

The Drinched Book

**TOTAL DAMAGE
BOOK**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190186

UNIVERSAL
LIBRARY

يَتِمُّهُ

الامام أبي منصور عبد الملك الشافعي النيسابوري

المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية

الجزء الثالث

بنفقة

علي محمد عبد اللطيف

صاحب المكتبة الحسينية المصيرية بالأزهر

الطبعة الأولى

١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م

مطبعة الصفاوي

بشارع درب الجمايز رقم ١٠٣

لَيْسَ
بِالْمُؤْمِنِ
الَّذِي يُؤْتِي
الْمَالَهُ
الْحَرَامَ
لِيُزِيدَ

ابن سكرة الهاشمي ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد

شاعر متسع الباع ، في أنواع الابداع . فائق في قول الملح والظرف ، أحد الفحول الافراد ، جار في ميدان المجون والسخف ما أراد . وكان يقال ينفد ان زماناً جاد باين سكرة وابن الحجاج لسخى جداً ، وما أشبههما الا ببحرير والفرزدق في مصريهما فيقال إن ديوان ابن سكرة يربى على خمسين ألف بيت ، منها في قينة سوداء يقال لها خمرة أكثر من عشرة آلاف بيت وكانت عرضة نوادره وملحه كطيلسان ابن حرب ، وهن أبي حكيمة ، وحمار طباب ، وضرطة وهب

وحكي ابو طاهر ميمون بن سهل الواسطي أن ابن سكرة حلف بطلاق امرأته وهي ابنة عمه أنه لا يخلو بياض يوم من سواد شعره في هجاء خمرة ، ولما شعرت امرأته بالقصة كانت كل يوم اذا انفلت زوجها من صلاة الصبح تبيته بالدواة والقرطاس وتلزم مصلاه لزوم الغريم غير الكريم ، فلا تفارقه مالم يقرض ولو بيتاً في ذكرها وهجائها ، وقد أخرجت من عيون ملحه ما يجمع الحبول والغرر ، ويمنع السمع والبصر .

الغزل والنسيب

قال في غلام بيده غصن لوز قد نور

غصنٌ بان بدا وفي اليد منه غصنٌ فيه لؤلؤ منطلوم

فتحيرت بين غصنين في ذا قرء طالع وفي ذا نجوم

وقال

وغزال لولا تميمة شعر ذكركته لقلت بعض الجواري من

شاربٌ أشرب الصبابة قلبي وعذار خلعت فيه عذارى
وقال

ويوم لا يقاسُ إليه يومٌ يلوح ضياؤه من غير نار
أقمنا فيه للذات سوقاً نبيعُ العقلَ فيها بالمقار
وقال

من عذيري من شادن لا يراني وهو روي أهلًا لرد السلام
أنا من خدّه وعينيهِ والثقة رومن ريقه البعيد المرام
بين ورد ورجس وتلالي أقحوان وبابلي مدام
وقال

الغصنُ منسوب إلى قدّه والورد منشور على خده
بدر يود البدرُ في حسنه بانه يعزى إلى عبده
سأله في صحوة قبله فردني والموت في رده
حتى إذا السكرُ لوى رأسه قبلته ألفاً بلا حده

وقال في غلام يهواه وهو سميه

إذا باسمي دعيتُ حننت شوقاً وذكري به الداعي حبيبي
فليت كما اتفقنا بالاسامي وألفتها اتفقنا بالقلوب
وقال

الايالي تسوء ثم تسر وصروف الزمان ما تستقر
غير آتي عن الحوادث راض بعد سخط والعيش حلو ومر
كنت صباً بواحدٍ ثم تنيت ت فلي بالجميع وصل وهجز
من كمثلي وعن يميني شمس تتجلى وعن شمالي بدر

ذاعلى خده من المسك سطر
 بت يجرى على من ريق هذا
 لى من ريق ذا ومقله هذا
 وقال : حذار من وصل من بايت به
 دنوب منه كيا اقبله
 وقال : قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم
 هل التحى طرفه الساجى فأهجره
 وقال : يا ضاحكاً يستهل مضحكه
 أعطيتى قبلة رشفت بها
 كاذنى إذ لثمت فاك بها
 وقال : فديت من الناس من لحظه
 كنت هواه زمان الصبا
 وقيل عا الشر لما بدا
 فقلت لهم ما عا حسنه
 بنفسى عذارى بدا طالما
 فصير فى رزق أصبى
 وقال : أشبهه وحاشية لديه
 بيد التم إشراقاً وحسنًا
 عهدت البدر تكفنه نجوم
 وقال : عابوا وقالوا تسئل عنه
 إن الذى عبتوه منه
 وكلما عبتوه عندى
 وعلى طرف ذا من الغنج سطر
 ن وكأسى شهد ومسك وخر
 مع كأسى سكر وسكر وسكر
 فقد لقيت الردى بجفوته
 فلم تدعى نيران وجنته
 هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
 أم هل ترحزح عن الحاظه الحور
 عن برد واضح وعن شذب
 شهد مشوباً بعبرة العنب
 لثمت تفاحه من الذهب
 بلا خنجر كاد أن يجرحا
 وصرحت بالحب لما التحى
 محاسنه منه واستقبعا
 ولكن صبرى عنه عا
 على ناضر الورد ما أملحا
 وأوثق كفى تحت الرحى
 ثقلا كاهم رخم وبوم
 وقد سترت محاسنه الغيوم
 وذا بلر تطيف به رجوم
 فقلت هذا أوان حبي
 هو الذى يشبه قلبى
 زاد جنونى به وعجبي

في الحسن لولا أنه جافى
للعين والشين مع القساف
نون ويا قبل ماكاف
وقال قدم نقدك الوافى
قد شقى شوقى اليكا
فكانه من وجنتيكا

وقال : أحبتُ بدرًا ماله مشبه
أحورُ في مقتلته حجةٌ
وفى ارتجاج الردف داع إلى
سائه الوضل فلم يحتشم
وقال : يا سيدى ومؤملى
دمعى عليك مورد

نال في غلام اعرج

الغيبُ يحدث في غصون البان
وروادفًا تغنى عن الكتبان
للنوم لا للجري في الميدان
ماضرنى ان زلت القدمان
مذهباً ما به من الاسقام
ضياء دب اشتياقه في العظام

قالوا ياتِ بأعرج فأجبتهم
ماذا على إذا استجدت شمائلنا
إنى أحب جلوسه وأريده
في كل عضو منه حسنٌ كامل
وله : ليس شرب المدام المستهام
كلما دبَّت المدامةُ في الاء

وقال في غلام رش عليه ماء الورد

هو من وجنتيك أم شفتيكا
ل بأوصافه الظرف عليك
عن كلامى وبت أئثم فاه
فما كان ذاك لا وهواه
عن قبيح يراه أو لا يراه
لك ولم يحتشم وبين سواء
أربعة ما اجتمعن في أحد
والريق خمر والثغر من برد

ليت شعرى عن ماء وردك هذا
رق حسناً وطاب عرفاً فقد د
وقال : بات سكران لا يحير جواباً
وأتانى إبليسُ يأمر بالسو
شيمة الظرف أن أصون حبيبي
أى فرق بين الحبيب إذا فيه
وقال : فى وجه إنسانة كلفت بها
الخد ورد والصدغ غالية

لحکل جریم من حسنہا بدع
وقال : یا نظیرَ البدر فی صورته
والذی ینتسب الوردُ إلى
ما ترى فی عاشق مکتتب
واقف بالباب یشکو ما به
وقال : بأبی الاسمر الذی فزت منه
قد سقانا فما شفانا مداماً
وقال : غزالٌ فؤادی إلیه صبا
أجل نظراً فی قفا خدّه
تجد صحن خدیبه تفاحة
تودع قلبي بدائع الکمد
وشبيه الغصن فی قامته
روضة تضحک فی وجنته
دمعه وقفٌ علی مقلته
فتی تنظرُ فی قصته
بهلال یبین لناظرینا
وشربنا من ريقه فروینا
وهش ولولاه لم یهش
وفی خدی الأصفر الأثمش
وخدی من أجله مشمشی

وقال :

خذ من الدهر ما صفا لك منه
أی شیء یكون أطیب من کأ
وقال : تظن أني أسلو
الآن تيم قلبي
خلد خمرة فضل
فيه بقية حسن
وله : أنا والله تالف
أو أرى القامة التي
وقال : وشادن ما رأيت غرة الـ
قد قلت لما رأيت صورته
ودع الفکر فی بنات الطريق
س رحيق شبيت بريق عشيق
كلا ورب البنية
باللحية السبعية
على الحدود النقية
لم تبق مني بقية
آيس من سلامتي
قد أقامت قيامتي
غراء الأ شكت في القمر
تبارك الله خالق الصور

وقال في غلام زُطى زامر
 ظبي من الزُطى تعلقته
 فصار معشوق ومولاي،
 أحسن والإحسان لم يجعلا
 في حسن إلا لبلواي،
 إذا نأت روحى عن جسمها
 رد لى النأى بالنأى.

وقال في غلام يعرف بابن برغوث من مشاهير الملاح
 بليت ولا أقول بمن لآتى
 متى ما قلت من هو يشقوه
 حبيب قد نفا عني رقادى
 فان غمضت أيقظنى أبوه
 وقال : مستهام قد ضاق مذهبه
 في هوى من عز مطلبه
 كل أمرى فى الهوى عجب
 وخلاصى منه أعجبه
 لى حبيب كاه حسن
 فميون الناس تشبه
 صيغ من ماء ولى نظر
 ليس يروى حين يشربه
 ضاع من عيني ففقاتها
 فى بحار الدمع تطلبه
 منعنى من مقبله
 حين أدنو منه عقربه
 واستدارت ففى تحرسه
 من فى بخلا وترقبه
 وقال :

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة
 تحت الظلام ولم تحذر من الحرّاس.
 تسترت بالدجى عمدا فما استترت
 وتاب إشراقها ليلا عن القبس.
 ولو طواها الدجى عنا لأظهرها
 برق الثنايا وعطر النحر والنفس.

المجنون وما يجرى مجراه

قال : قد قلت لما مر بى معرضاً
 كالبدرة تحت الغسق الداجى
 يهتز فى مشيته متعباً
 من كفل كاللوج رجراج

وبلى على حل سراويله فانه سد على عاج
وقال في غلام تركي شرب معه

أيهما التركي ماعذ
هل إلى ما يستر الـ
أشتهى ذاك وأخشى
وقال: يا ليلة ليس فيها

طلت على ذى احتياج
مسكرج تتوالى
رقاده في الدياجى
موتز مستقيم
أنزلته خان سوء

وقال: قل للكويكب عنى
والاير منك صغير
شارك بأيرك أيرى

وقال: إني بليت بشادن غنج
يبغى الدراهم وهي معوزة
مستمعجماً الألفاظ أجهل ما
وإذا مدحت فليس يفهمه

فبحق ما بينى وبينك من
امنن على بقربه نفسى
الجود منك سجية أبدأ

وقال: إذا لم يكن الاير بخت تعذرت
عليه جهات النيك من كل ناحية

حرمت الغزال الواسطي لشقوتي
وفاز به كل البرايا وربما
أقول لا يرى وهو يرقب فتكة
عزاء فقد خاس الرجال بسيدى
وقال : لما رأت كلني بها وصباقتي
قالت أكلت جنناك ثم أتيتنا
الحين نام الأير منك وصلتنا
لا تعرضن لمهرة إن لم ترض
وقال : وجاهلة هبت سفاهاً تلومني
توبخني بالشيب والشيب مرشد
فقلت لها كفي ملامك إنني
وقال : وبات في السطح معي واحد
أفسو فيفسو وهو لي مسعد
وقال : عشقت للحين قينة عطفت
ورمت نيكاً لها فكيف به
قلت ارفقي بالشريف فابتسمت
عجياً وأبدت كاتعب عض له
وصفت فوقه تحسرنى
حتى إذا ما رنا له ذكرى
قالت بحق عليك تطمع أن
تالله لا نكتني بقافية

قدمعة أيرى فوق خصيه جاريه
غدت عتدي في خدعة المرد واهيه
به خبت يا أيرى وغالتك داهيه
على ولاذوا بالدعى معاويه^(١)
وتأملت شمطاً يلوح بعارضي
بمدود من تمر عمرك حامض
تبغى النكاح بغير أير ناهض
كل الرضى كسرت ضلوع الرائض
وما عندها من لذة القصف ما عندي
أعمرى ولكن لست أنشط للرشد
بطيء عن العذال في زمن الورد
من أكرم الناس ذوى الفضل
كانما أملى له ويستمل
قلبي بالحسن كل منعطف
لولا سفاهى والبدع من حرفى
عن لؤلؤ ما اعتزى الى صدف
أيرى على بيضه من الأسف
وهو كثيف المجس كالمهدف
وطال حتى علا على كتنى
تولج في ذا بالشعر والشرف
ولا بفخر فانسلى أو قف

واسبلت ثوبها عليه فلم
فمجت عنها والاير ينشدني
قال لي الشوق قف لتثمه
أملك سلواً ولج بي كفى
بيتاً ويبكي بأدمع ذرف
فمن حذار الرقيب لم أقف

وقال : أيا من كاه قر
لقد طالت عداتك لي
متى في البرج تحصل كي
وتنشر بيننا قبل
وكل لحاظه حور
وأياي بها قصر
تزيف ويهدر الذكر
يطير لنارها شرر

وقال : وسوداء بورك في بعضها
نزوت عليها ولا علم لي
وكدت من الحر أن اشتوى
وألفيت من جسدينا معاً
ولا نال بؤساً فما أضيقت
بأن لها كعشنا محرقا
ومن شدة الضيق أن أحنقا
لمبصرنا شبحا ابلقا
وان نمت ولدت عتقا
رأني أبول فكادت تبول
وجاء الهدايا ووافي الرسول
فقلت وأنعظت لم لا أقول
جوعاً وكانوا لا يرامونا
فاتسعوا مما بنا كونا
كنت من الاثراء قارونا

ملح من اهاجيه لخمرة

غشت خمرة يوم العرس حاجبها
فقلت للزوج لا تغرك حمرتها
بريقها وأتني وهي مختضبة
فانها القفل موضوع على خربه

وقال : ياسائلى عن ليلة لى مضت
وكيف غنت خمرة لاتسل
كف^ة على الطبل لا يقاعها
وربما مرّت لها فسوة
وطيها عند أبى الجيش
غنت فأغنتنا عن الخيش
وكفها الآخري على الفيش
من فها عفت على العيش.

وقال ربّ عجوز مستعينة
عاجية الشعر إذا استضحكت
ذات حرّ عنبله بارز
وشمرة بالقمل منظومة
يفترّ ذاك الصدغ من بظرها
مسنة تصبو إلى أمرد
سلقية اللون سلوقية
أبدت ثنايا آبنوسيه
كمقرب في وسط بربه
كاودع في عقصة كرده
كقنفذ عّض على ربه
فهى على العاهة لوطيه

وقال عجبت لخمرة البخراهم أنّى
وليس لا يره طول ولكن
لحاء الله كيف يدس فيها

وقال . هل لك ياخمرة في تجره
صيرى إلى البصرة واسترز
فلو عرضت الريق في سوقها
تزكوبها النخل وتحمر في
مربحة ما مثلها تجره
فى ربك بالنكهة فى البصره
لا تبعت التفلة بالبدره
غير أوان الحمرة البصره

وقال لاتسموا خمرة فقد هرمت
رث غناها ورث كعثنها
وكل باز يمه هرم
وانكسرت تلکم القوارير
واخلق المسترث مهجور
تخرى على رأسه المصافير

وقال: وقد كنت قبل الشيب أعشق خمرة
وتفرط فى عشقى وتفرط من حو

إلى أن عفا حرها ودبب منعظي وصارت قنانيك وصرت ألا هبتي
وقال :

حسبي سواك وبسى من وصالك لي لا تعذليني على ما كان من مَلَدِي
هرمت حتى تناسيت اللحنَ مَعًا إن كنت أبصرتُ أَسَى منك في بصري
البحر أنتِ وإيرى ليس من سمك

وحصل معها في دعوة فغنت فقال ابن سكرة

ذنبِي عَظِيمٌ ما أراه يغفر فالحمدُ لله على حكمه
قد قلتُ لما لاح لي ثغرُها وانتثر السوسنُ من صدغها
وشفَّ قلبي نَنُّ آبائها في وصل من نكبتها مبعرٌ^(١)
هذا دليل أني مدير ولاح منه الخَرْفُ الأَخضر
وثار منها نفسُ أبخر يا معشر الناسِ قفوا فانظروا

ما أخرج من سائر اهاجيه

قال : تهت علينا واست فينا وليُّ عهد ولا خليفه
فته وزد ما على جارٍ يقطعُ غي ولا وظيفه
ولا تقل ليس في عيب قد تقذف الحرة العفيفه
والشعر نار بلا دخان وللقوافي رُقي لطيفه
كم من ثقل المهل سام هوت به أحرف خفيفه
لو هبجى المسك وهو أهل لكل مدح لصار جيفه

وقال : أما الصيام فشيءٌ لست أعلمه
أغشى أناساً فأغشى في منازلهم
قد أجموا القتل أن ترزأدماءهم
قال وهنوا بالصيام فقلت مهلاً
وهل فطر من عسى ويضحى
وقال : أكره أن أدنو إلى داركم
ضرسى طحون وعلى خبزكم
وهو الذى أقعدنى عنكم
وقال : عليل لا يعاد من الخساسة
دخلت أعوده فأزور عني

وقال :

فأم إلى كاب له مثله
فقلت ما ذنب أخيك الذى
فقال لى لا عفو عن ذنبه
صانه الضيف بعظم له
وقال :

كل العجائب قد سمعت وما أرى
قرن يحك به السماء ومثله
وإذا تحدثت أحدثت لهواته
وترى أخاذه تعط كأرنب
وقال : لا قدست أرض أقتابها
ليست خراسان ولكنها
أتى سميت لشاعر قرنان
ذنب يزور الحوت فى الزمان
فترى الأنوف تلوذ بالاردان
عنكفت عليه مناسر العقبان
قرية من طبرستان
تقرب من أرض خراسان

لا سقيت جرجان من وابل
 قومٌ إذا حلَّ غريبٌ بهم
 وقال : لا وصلَ الروحُ إلى تربةٍ
 والضرطُ والفسو على قبره
 وقال : يا جوُّ أمرد يا حليفَ البلاده
 أنت لا تعرف الصلاةَ فقلْ لي
 وقال : يا شاعراً جئت مصائبُ دبره
 طلبَ التطبيعَ في القريضِ بجهدِه
 وقال : علامةُ النحسِ والخذلانِ والشومِ
 كراغبٍ في بنات الزنج من أفن
 وقال : تبجشأت في وجهِ بوابه
 وقلتُ له إن بي نخمة
 فقال لقد غرّني معشره
 فلما نذرتُ بهم صاحبي
 فراحوا بطانا ذوى كفة
 وقال : يطيلُ المكثُ في الاصطبلِ حتى
 فيمرسه ويكثر قول طوبى
 وقال : لنا شيخ يصلى من قعود
 صوت فم أخو عي ولكن
 وقال لكاتب وعده كاغداً فلم ينبجز
 كددتني أنت ما أملك الورقا
 يا كاتباً برزت كتابته
 قطراً ولا ساكنُ جرجان
 مات من الشوق إلى البان
 تضرنت روحَ أبي روح
 أولى من التأبين والنوح
 لك في الفسق عادةٌ أيَّ عادة
 لم تأنّقت في شرا سجاده
 وتكاثفت لوداقه أوجاعه
 فحرت طبيعته وقام طباعه
 إعراضُ وجهك عن صقر إلى بوم
 وزاهدٍ في بنات الترك والروم
 ليعرفَ شبعي فلا أمنع
 فهل من دواء لها ينفع
 بهذا الحديث الذي أسمع
 ولاحت موائده أوجعوا
 وأقبلت من أجلهم أصفع
 يرى أيرَ الحمار إذا أسبطرا
 لعند ضمِّ هذا النصل شهرا
 وينكح حين ينكح من قيام
 له دبرٌ يطفل بالكلام
 فكيف حالى إن قاسمتك الورقا
 فصار فيها مقدماً لبقا

أسلم في مكتب المروءة والظرف ف وكسب العلا فما حذقا
حتى إذا أسلموه في مكتب اللؤ م جرى كيف شاء وانطلقا

ما أخرج من خمرياته وما يتصل بها من الاوصاف

قال : اشرب فليوم فضل لو علمت به
ورد الحدود وورد الروض قد جما
لا تحبس الكأس واشرب بها مشعة
وقال وقد شرب في الغمر بواسط

بادرت بالله واستعجلت بالطرب
والغيم مبتسم والشمس في الحجب
حتى تموت بها موتاً بلا سبب
أو يقضى العمر عمرى
ليلى في الغمر دهرى
مر لى في العمر يوم
لا أجازيه بشكر
بين غزلان النصارى
أمزج الربق بخمر

وقال وقد شرب عند الأمير أحمد بن ورقاء

للأمير الجليل لا
حط من نبل قدره
قهوة اشبهت سجا
ياه في كل أمره
ذات صفو كودّه
ونسيم كنشده
قد حصلنا بمجلس
فيه ریحان ذكره
فشربنا بمحمد
وانقلنا بشكره
ومحبنا غرائبها
من أفانين شعره
فكأننا في الخلد نر
تعني طيب زهره

وقال : قم يا غزال من الكرى
هذا الصبوح وانت اذ
روحي فداؤك من غزال
ت وهذه بكر الحجال

لا تخدعن عن الشمو ل يشوبها ماء الشمال
وقال سامحه الله تعالى

قد بدا الصبح مؤذنا بسفور وفري الفجر حلة الديجور
فاسقني قهوة تترجم بالرق ة عن دمع عاشق مهجور
وقال : ياساخر الطرف قد بدا السحر وجشتنا بنشرها الزهر
ورق جلاب ليلنا ودعا الى الصبوح الصباح والقمر
فما ترى في اصطباح صافية بكر حناها في الحانة الكبر
رقت فراقت وفات ملمسها ولم يفتنا النسيم والنظر
فهي لمن شم ريحها أثر وهي لمن رام لمسها خبر
ترى الثريا والغرب يجذبها والبدر يهوى والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها ارعد در في الجو ينتثر
في روضة راضها الريع وما قصر في وشى بردها المطر
حيث نأى النأى بانقول وقد أبلغ في نيل وتره الوتر

وقال وكتب بها الى يحيى بن فريد يستهديه نبيذا

رسالة من مكدر وشاعر وشريف
إلى فتى مستبد بكل فعل ظريف
إليك يحيى اشتكائي صحوى يوم طريف
ولست مضمراً نسك كلاً ولا بعيف
ولو أسام بديني لبعته برغيف
موت الوزير دعاني الى التماس طفيف
ولم أزل وهو حي في كل خصب وريف
وانت منه اعتياضى ياذا الحال المنيف

أجل وكهفي وغوي
 وفي النبيذ سلو
 فادن علي بضخم
 مستودع ذات لون
 كأنها وهم حس
 فقد تبدد شمل
 يامن ثناء وذكره
 إني كتبت وزاثر
 متمنع في الصحو يس
 وأرى تعذر أمره
 فامن علي بقهوة
 فأنال منه أنا المتى
 ان كنت تنشط للمدي
 فابعث إلي مع الرسو
 ومتى رضيت بان أقط
 فاصرف رسولي خائباً
 ياتني الجصاص قد
 ولزمت الشح بالرا
 قد أتى العيد وصحوى
 أمل فيك قريب
 شربة من خدرك ال
 ينشد الحب فيستد
 على الزمان العنيف
 عن الغرام المطيف
 من الدنان كثيف
 ومطعم حيف
 آتى بحدث لطيف
 وأنت للتأليف
 بين الوري مسك وعنبر
 ظلي مايح الدل أحور
 مح بالبضاعة حين يسكر
 في الكف ازسكّر تعذر
 أنف الحبيب بها يفر
 وتحوز أنت ثماً وتوثر
 مع ولثنا عليك منى
 ل اذا أذاك بملء دن
 مع أو أدهجن أو أزنى
 وادفع بقبحك حسن ظني
 أعدمتني الاحسان دفعه
 ح فما تسخو بجرعه
 فيه يامولاي بدعه
 ليس فيه لي منعه
 صافي ومن نذك قطعه
 فذه الشعر برقه

وقال :

وقال :

وقال :

وقال : لنا على النار قدرٌ
وعندنا من بقايا
وقد دعونا غلاماً
فاطلع عابنا وساعد
وقال : على الأثافي لنا قدور
قامت على سوقها لا كل
وعندنا من شراب عمرو
لا فضضناه فاح منه
فكن لنا سعداً وبادر
واغنم من الدهر صفو يوم
بختام النار بكر
صبيحة العيد خمر
كالغصن أعلاه بدر
أو لا فمالك عنر
ساكنة النبض لا تفور^(١)
ونحن من حولها ندور
دن رحيب الحشى كبير
نسيم مسك ولاح نور
يكمل بك الحسن والسرور
فهو بتكديره جدير

وقال يستهدى نبيذا في ذكره

وزنجية لم تعرف الزنج طفلة
فجاءتك تستسقى من الخمر ربيها
فكم من هزيل مثلها في ضورها
لورِدِ عندي محل
وقال :
كل الرياحين جند
إن غاب عزوا وباهوا
خبصة بطن مسها عندك العطش
فترجع كالحبلى من النسوة الحبش
عنيت به حتى تضلّع واتعش
لأنه لا يمل
وهو الأمير الأجل
حتى إذا عاد ذلوا

وقال من قصيدة

ويوم لا يقاسُ إليه يوم
أقنا فيه للذات سوقاً
يلوح ضياؤه من غير نار
ثبيع العقل فيه بالعقار

الشكوى والتفجع

قال أرى حلالاً وديباجاً حسناً
وأعرفُ قصتي وأردُّ طرفي
جنا نسي على صد رزقي
فواأسفا على كسبيج قس
وقال: قد أتى العيدُ لا أتى
ليس فيه لماشي
إنه عيد أهل قُسمٍ
يتلاقى بياضهم
فألحظها بطرف المستريب
وفي قلبي أحرُّ من اللهب
وأثكلت من الدنيا نصيبي
وياهلنا على قوس الصليب^(١)
فلقد أنهج المهج^(٢)
سرور ولا فرج
وقاشان والكرج^(٣)
بقلوب من السبع

وقال يتأسف على أيام المهلبى الوزير

يا صاحبي قفا أبشكا
واقى الربيع وقد ألفت به
في روضة صبح الربيع بها
وإذا الغلام أدار في يده
حراء يضحك بين مفرقها
أسجدت فوق الخدمته في
هذا حديث كاري ومضى
أيام كنت من المهالب في
فبين أعود اليوم من كد
والورد تد واقى بنضرتة
ما قد منيت به من النوب
در السقا بدائر النخب
ورد الخدود بعصر العنب
صفراء بعد المزج كالذهب
نفر الحباب كثر ذى شنب^(١)
شكراً لما أوليت من طرب^(٢)
كلامس ولي ثم لم يشب
ربع أغن ومرتع خصب
لا أستقل به من الكرب
والنفس تطلب غاية الطلب

١ الكسبيج خيط خالط يشده المني فوق ثيابه تحت الزنار ٢ أنهج المهج أبلاهة
٣ قم وقاشان والكرج بلاد الشنب عدوية ورقة في الاسنان ٤ أسجد طأطأ رأسه

مخلقتُ لذاتي الثلاثَ فما
فاذا بصرت بوردة قنعت
فعلى السرور وكلَّ فائدة
بمضى ملك عم البرية جوده
سكرتُ بنعماء وجود وزيره
موقال : لا عذب الله ميتاً كان ينعشني
طواه موت طوى عني مكارمه

موقال لبعض الوزراء

ياسيدي أنت إن لي خبراً
هاك حديثي فان نشطت له
مستأنس زارني وحسبك بال
باكرني جائماً فهتكني
وهو على البخت ناقة فتى
لم يبق في روح برمتي رمقاً
وعاث في سفرتي كشيلة
قلماً وبلعاً بلا مراقبة
قل للرئيس الذي أنامله
حلت لي الميتة التي حرمت
موقال : ياسيداً ظل فرداً في سيادته
الشوق ينهضني والمدم يقعدني
وقال : جملة أمرى أنى مفلس
أجرى لساني وصلب الحده
فاسمع وإلا فخرق الورقه
بغلام ضيفا ذا فقحة شبة
بومص منى دمي ولا علقه
قدمت ثورا بفرته شرقه^(١)
أتى على اللحم واحتسى المرقه
غرني بتلك الأنامل ألبقه
لله في عيالي ولا شفه
مبسوطه بالنوال منخرقه
فكيف تنبو نفسي عن الصدقه
ينخشى ويرجى لدفع الحادث الجلل^(٢)
فمن شناك به ما بي من الخلل
وليس للمفلس إخوان

وكلُّ ذى عيش بلا درهم فبيشه ظالم وعدوان.
وقال : قيل ما أعددت لك برد فقد جاء بشده
قلت درأعة عرى تحتها حبة رعدة
وقال : وجاهل قال لى لا بد من فرج فقلت للغيظ لم لا بد من فرج ؟
فقال من بعد حين قلت يا عجباً من يضمن العمر لى يا بارد الحجاج
لو كان ما قلت حقاً لم أكن رجلاً مقسم العمر فى الدوحات والدلاج
أسعى لأدرك حظاً لو حظيت به ما كنت أول محظوظ من الممجد
ذنبى إلى الدهر أنى أبطحى أب ولست أعزى إلى قُسم ولا كرج
وقال : أمسى يسأل عن حالى ليخبرها وكيف أمسيت فى أهلى وفى ولى
فقلت حالى بحال من رثائتها وعلة الحال تنسى علة الجسد

المدائح وما يقترن بها

قال من قصيدة فى الفرج

وقائل لم غبت عن لحظه وأنت من أصغر غلمانه
فقلت ما أجمل غفري بمن تسمو به سادات أزمانه
هيته تمنع من قربه وجهه يغرى بغشيانه
وقد تبلدت فهل حيلة تبسط أنسى عند لقائه
وقال لابن لوزة وقوله أهدى إليه دواة
أنح مزجت بروحى وروحه وجرى
ثم اتفقنا على القاب سالفنا
أهدى إلى دواة لو كتبت بها
وقال فى أبى الحسن محمد بن عمر بن يحيى
لقد أمسكت من عمر بن يحيى
منى كجبرى دمي فى الجسم أفديه
فصرت فى كل حال ما اضاهيه
دهرى أياديه لم تنفد أياديه
بجبل لا أخاف له ابتائاً

جبانى في الحياة ورمّ حالى وأوضى بى أبا حسن وماتاً^(١)
فكنتُ مجاوراً للبحر منه فلما مات جاورت الفراتا
وقال يهنى بالعيد

عماد الدين قابلك السعودُ وعشتَ كما تريدُ لمن تريدُ
وأظهرك الإله على الأعادى وماتَ بدائه فيك الحسود
أتاك العيدُ مقبلاً جديداً وجدك فيه مقبلاً سعيد
تهنى الناس بالاعباد فينا وأنت لنا برغم العيدِ عيد
وقال : ولعمري الإله لولا أبادي لك لما تب خراطرُ الشراء
عشتَ تطوى الأعياد طي الأعادى في مرورٍ ونعمةٍ ورخاء

سائر الملح والنوادر

قال : أقرّ الله عينك يا جنونى فقد أعتقت من رق السهاد
ويا عيني لك البشري فنامى وتهنيك السلامة يا فؤادى
نزعتُ عن الهوى وبرئت منه إليك وكنت دهرى في جهاد
وقال : يا شاعراً نمتارُ من أفكلوه الفقر الدقاقا
شعرٌ لو اب الشهد في س به وجدناه زعاقا^(٢)
وقال يصف رمكة شقراء

شقراء إلا حبول مؤخرها ففى مدام ورُسغها الزبد
تعطيك مجهودها فرائتها فى السير فالخضر عندها وتد^(٣)
وقال : قلت للنزلة حلى وانزلى غير لما تى
واتركى حلقى بحقى فهو دهليز حياتى

١ رم حاله أصلحه وأقامه ٢ الزقاق الماء المر للنظف الذي لا يطاق شربه
٣ الحضر والاحضار ارتفاع الفرس عند المد

وقال في غلام له كبير فاخرجه

ما تركناه وفيه

هذر الطير ومن عا

وقال : وهامة نيطت بها لحية

قد نصل الخضب إلى نصفها

وقال : فان كنت من هاشم في الذرى

وقال : هو البحر إلا أنه عذب مورد

وقال : الجوع يطرد بالرغيف اليابس

والموت أنصف حين عدل قسمة

وقال : كنت فقيراً ثم أغنيته

كمثل من بنخره أهله

وله : أما ترى الروضة قد نورت

كلما الأرض سماء لنا

وقال : أطمعني في خروفكم خرفي

غدوت أرجو طرافه فعدت

وقال : لقد بان الشباب وكان غضاً

وكان البعض منك مات فاعلم

أخذه من قول الخريبي

إذا ما مات بعضك فابك بعضا

وقال في الزهد يخاطب نفسه

محمد ما أعددت للقبر والبلى

لمحب من طباخ

دائماً أكل الفراخ

يظلم من قد قاسها باللحى

فهي كمثل النمل إذا أجنعا

فقد ينبت الشوك وسطاً الأفاحي

ومن عجب أن العذوبة في البحر

فعلام تكثر حسرتي ووساوسى

بين الخليفة والفقير البائس

وعدت في الفقر من الرأس

وهو على محجرة فاسى

وظاهر الروضة قد اعشبا

نقطف منها كوكباً كوكبا

فجئت مستعجلاً ولم أقف

في طرف والبساک في طرف^(١)

له ثمر وأوراق تظلك

متى ما مات بعضك مات كلك

فبعض الشيء من بعض قريب

وللمكين الواقفين على القبر

وانت مصر لا تراجع توبة ولا ترعوى عما يذم من الامر
تبيت على خمر تعاقر دنها وتصبح مخموراً مريضاً من الخمر
سيأتيك يوم لا تحاول دفعه فقدم له زاداً إلى البعث والحشر

الباب السابع

تذكر فيه محاسن أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن أحمد بن الحجاج
وغرائب

هو وان كان في أكثر شعره، لا يستتر من العقل بسخف، ولا يبنى جل
قوله إلا على سخف. فانه من سحرة الشعر، وعجائب المصر. وقد اتفق من
رأيتهم وسمعت به من أهل البصرة في الأدب وحسن المعرفة بالشعر على أنه فرد
زمانه في فنّه الذي شهر به، وأنه لم يسبق إلى طريقته، ولم يلحق شأوه في نمطه،
ولم ير كإتقاده على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه، مع سلاسة اللفاظ
وعذوبتها، وانتظامها في سلك الملاحاة والبلاغة. وان كانت مفصحة عن السخافة،
مشوبة بلغات الخلد بين والمكدين وأهل الشطارة. ولولا أن جد الأدب جد وهزله
هزل كما قال إبراهيم بن المهدي لصنت كتابي هذا عن كثير من كلام من يمد يد
المجون فيعرك بها أذن الحُرَم^(١)، ويفتح جراب السخف فيصفع بها قفا العقل. ولكنه
على علاته تتفكه الفضلاء بشار شعره، وتستملح الكبراء بينات طبعه، وتستخف
الادباء أرواح نظمه، ويحتمل المحتشمون فرط رفته وقذعه. ومنهم من يغلو في الميل
إلى ما يضحك ويتمتع من نوادره، وأقد مدح الملوك والأمراء، والوزراء والرؤساء،
فلم يخل قصيدة فيهم من سفاتج هزله، وتناجج فحشه، وهو عندهم مقبول الجملة
غالي مهر الكلام، موفور الحظ من الأكرام والانعام، محجّب إلى مقترحه من

الصلوات الجسام ، والاعمال المجدية التي ينقلب منها إلى خير حال ، وكان طول
 عمره يتحكم على وزراء الوقت ورؤساء العصر ، تحكم الصبي على أهله ، ويعيش في
 أكنافهم عيشة راضية ، ويستثمر نعمة صافية ضافية . وديوان شعره أسير في الآفاق
 من الامثال ، وأسرى من الخيال . وقد أخرجت من ملحه الخالية من الفحش المفرط ،
 الحالية بالحسن المقرط ، ونوادره التي تسر النفس ، وتعيد الانس . ما يستغرق
 وصف ابن الرومي

شركُ العقول ونزهةٌ مامثلها للمطمئن وعقاةُ المستوفز
 إن طال لم يمل وإن هي أوجزت ودُّ المحدث أنها لم توجز
 فمن ذلك وصفه لشعره ولسخفه كقوله

فان شعري ظريف من بابة الظرفاء
 ألد معني وأشهى من استماع الغناء
 وقوله : قرم إذا أنشدته
 شعري البديع تهللاً
 فحسبت أن أبا عبا دة يمدح المتوكلا
 وقوله : إن عابَ ثعلبُ شعري
 أو عاب خفةً روعي
 خريتُ في باب أفلا ت من كتاب الفصيح
 وقال :

باسيدي هذى القوافي التي وجوها مثلُ الدنانير
 خفيفة من نضجها هشة كأنها خبزُ الالبازير
 ومن أخرى يصف فيها نفسه

حدث السن لم يزل يتلّهي علمه بالمشايخ الكبراء
 خاطر يصفغ الفرزدق في الشع ونحو بنيك أم الكسائي
 غير أني أصبحت أضيع في القو م من البدر في ليالي الشتاء

ومن جملتها

رجل يدعى النبوة في السخ
جاء بالمعجزات يدعو إليها
وقال : بالله يا أحد بن عمرو
شعر يفيض الكنيف منه
نسيمه متن المعاني
لو جد شعرى رأيت فيه
وإنما هزته بحوف
ف ومن ذا يشك في الانبياء
فأجيئوا يا معشر السخفاء
تعرف للناس مثل شعري
من جاني خاطري ونحري
كأنه فلة ببحر
كواكب الليل كيف تسرى
يمشي به في المعاش أمرى

وقال من قصيدة

أست تعلم أنى
مازلت فيك بمدحى
في غيتى وحضورى
أنيك أم جرير

ومن أخرى

ويد تخرج العرائس في مد
فاستدعها منى الد واشهى
بمعان بخورها لك طيب
حلفت في الطوال ذقن جرير
حك بين الأقلام والأدراج
من سماع الأرمال والاهزاج
وفساها في لحية الزجاج
والأراجيز لحية المعجاج

وكتب إليه بعض الرؤساء

يا أبا عبد الله بك أصبحت أباهى
غير أن السخف في شرك قد جاز التناهى
ولقد أعطيت من ذا ك ملاحات الملامى
أقدم الآن على ال قول ولا تصنع لناهى
فأجابه : سيدى شكرك عندى
مثال شكرى لا لكلى

سیدی سخی الذي قد صار يأتي بالدواهي
 أنت تدري أنه يدفع عن مالي وجاهي
 ليت من عاداك عندي وهو ساهي الذقن لاهي
 فترى لحيتي في استي إلى الصدغ كما هي
 وقال : وشعري سخره لا بد منه
 وقد طبنا وزال الاحتشام
 وهل دار تكون بلا كنيف
 فيمكن عاقلا فيها المقام
 وقال : تراني ساكنا حانوت عطر
 فان أنشدت تار لك الكنيف
 وقال : شعري الذي أصبحت فيه
 في فضيحة بين الملا
 لا يستجيب لخاطري إلا إذا دخل الخلا
 ومن أخرى

ألا أيها الاستاذ دعوة شاعر
 طريقة في الشعر لا تبهرج
 إذا أنت وظفت القوافي فخيرها
 وإن قل ما يرجو وما يترج
 ومن كان يحوى العطر دكان شعره
 فاني كذاس وشعري مخرج
 وقال من قصيدة في بعض الوزراء خالية من السخر

وهذه القصيدة مثل العرو
 س موشحة بالمعاني الملاح
 بلا نفحة من فسا عارض
 ولا وزن خردلة من سلاح
 فلو أنها جعلت خطبة
 لكانت تحمل عقود النكاح
 بعث بها عنبراً في الشتا
 عوفي الصيف كافور خرط رياح
 فما مسحت خفشلنج الخصي
 ولا حنكت بلموق الفقاح
 وشعري لا بد من سخره
 وهل بد للدار من مستراح

ولما غلب على شعره هذا الفن من ذكر المقامر ، وما ينضاف إليها سئل يوماً ابن
 سكرة عن قيمة ديوان شعره ، فقال « قيمته بربخ » أي لكثرة ما يشتمل عليه مما يقع

فيه ، وبلغنى أن كثيرآ ما بيع ديوان شعره بخمسين دينارآ إلى سبعين ، وأنا كاسر
فصلا على ذكر ما أشرت إليه والحديث شجون

قطعة من نوادره فى ذلك

كتب إلى أبى أحمد بن ثوابة ، وقد شرب دواء مسهلاً
يا أبا أحمد بنفسى أفدي لك وأهلى من سائر الأسواء
كيف كان انحطاطُ جسمك فى طاعة شرب الدواء يوم الدواء
كيف أمسى سبيل مبعرك للندى ل فريناً فى المرق الصفراء
يا أبا أحمد ونصحك عندي واجب فى الإخاء فاحفظ خائى
رب ربح يوم الدواء دبور شويشت فى عصا عص الأغباء
قد روهما فسا وقد كمن الجسمس لهم فى مهب ذاك الفسار
فاذا اغترس فى خليج سلاح ذائب فى قوام جسم الماء
فاتق الله ان تغرك ربح عصفت فى جوانب الاثشاء
لا تنفس خناق سرك عنه أو تخلى سبيله فى الخلاء
والغذاء الغذاء فاحذر بأن تغسوف فوق الفراش بعد الغذاء
احترس إنها نصيحة شيخ حنكته تجارب الآراء
وأهدى إليه صديق له نبذاً وكتب له

مدامة تمرية صافية تلبس من يشربها العافية
زفتها طوعاً إلى شاعر ما وقفت قط له قافية
فصادف وصول النبيذ خافة عرضت له فكتب إليه
مولاي قد أحسست لما آتى شريك بالعافية الشافية
لكنى فى صورة للخرا جعلها متعة كافية

هذا سلطان الخرا ضافيه

قد كتبت سطرًا على عصمي

وقال يهجو

قربى وتستدعى حضورى
مثلَ الفسا بعد البخور
بح النثر والخبز الفطير
مة والقوى شيخ كبير
شبرين من وجع الزحير
بالبيض واللبن الكثير
ملح الجربش ولا الخير
ل بين حسادٍ حضور
ل يدافُ في بول الحير
نخ اذا تغير في القدور
نخ في السوالف والشعور
م ويا خراهم في الحجور
في الصوم من تخم السحور
ن ويرد أعصاب الظهور
بح وهو معدوم النصير
د عند تمشية الأمور
متعقد صعب عسير
م وحسرة الحدثِ الضرير
والريحُ تلعب بالجسور
هدت شراسيف الصدور

ولقد عهدتك تشتهى
وأرى الجفا بعد الوفا
ياخريّة العدس الصحي
في جوف منحلّ الطيب
ينخرى فيخرجُ سرمه
يافسوة بعد العشا
وفطائر عجنت بلا ال
ياضربة الشيخ المبع
ياريح سرقين البغا
يانتن رائحة الطيب
ياعش بيض القمل فر
يابول صبيان الفطا
يابغض تدخين الجشا
ياحر قوائم البطو
ياذلة المظلوم أص
ياسوء عاقبة التعة
يا كل شيء متعب
يا حيرة الشيخ الاله
يا قعدة في دجلة
يا قرحة السّل التي

يا أربعا لا تدو ر به محاقات الشهر
ياهدد الحيطات تن قضي بالمعاول والمرور
ياقرحة في ناظر غلطوا عليها بالذرور
فتسلخت مع ما يلبها في الجفون من البشور
ياخية الأمل الذي أمسى يعال بالغرور
يا غلصة المتخذرا ت وراء أبواب القصور
يا ملتي سمف الأيو ر على عراجين البطور
ياوحشة الموتى إذا صاروا إلى ظلم القبور
ياضجرة المحموم بال غدوات من ماء الشعر
ياشوم إقبال الشتا ه أضر بالشيخ الفقير
يادولة الحزن التي خسفت بأيام السرور
ياضجة الصخب المصد ع ذى التنازع والشور
ياثرة القلم المرش ش بين أثناء السطور
ياليلة العريان غ ب عشية اليوم المطير
يانومة في شمس آ ب على التراب بلا حصير
يا فجأة المكروه في يوم العبوس القمطرير
يا نهشة الكلب العقو رونكة الليث الهصور
يا عيش عان موثق في القيد مغلول أسير
ياحدة الرمد الذي لا يستفيق من القطور
يا حيرة العطشان وق ت الظهر في وسط الهجير
من لى بأن تلقاك خي ل بنى كلاب بلا خفير

وأرى بعيني لحك ال
في الأرض ما بين السبا
مطبوخ في نار السعير
ع وفي السما بين النُصور

وقال في المهلي الوزير

قيل إن الوزير قد قال شعراً
تم أخفاه فهو كالمُرَّ يخرأ
ليتني كنتُ حاضراً حين يروى
وقال: وذى همّة في حضيض الكني
دخلتُ عليه انتصافَ النها
وبين يديه رغيفان مع
فلما قدمتُ نسا فسوة
وأقبلَ يضرط في إثرها
يجمعُ الجهلَ شمله ويعمه
في زوايا البيوت ثم يطمه
فأنسو في راحتي وأشمه
فقرنين في فلك المشتري
ر على غفلة حين لم يشعر
سكّرجة كان فيها مرى
فلم تخط عصفتها منخرى
فقات أقوم وإلا خرى

وقال في شيخ بنى بهجوز

أنصح ودثني من الرؤوز
من لى بها حين ضاجته
فكنت أخرا على زليخا
قد دخل الشيخ بالهجوز
في ذلك الموضع الحريز
وهى إلى جانب الزيز

وقال وقد ركب إلى قوم فوجد بعضهم نائماً وبعضهم شارب دواء

قد أصبحوا كما ترى
قوم برئت منهم
ما إن أرى مثلاً لهم
ما بين نوم وخرأ
لأنهم منى برا
ولا أرى أتى أرى

وقال وقد عاتب إنساناً على زلة فجاء بأ كبير منها

لى صديق جنى عا
ثم لما عتبه
مراراً فأكثرأ
غسل البول بالخرأ

قدت بختي إنه ما زال بختاً قدرا
 لو كان شيئاً ناطقاً لكان شيئاً أبخراً
 من حيث مادرت به لطنخ وجهي بالخر
 وقال : يقول قوم أبصروني وقد
 قم فالحق الظهر ولو ركة
 فقلت ما أحسن ما قلتم
 أقوم والركعة من عند من
 قالوا فلا تسكر فلسنا نرى
 والله لولا السكر ياسادتي
 قالوا فهذا السكر ما حده
 وقال : قومي تنحي فلست من شأني
 لا كان دهرٌ عليك حصلي
 قدت نفسي فوق طنفتي
 فما عدنا من الكنيف إذا
 قومي اذهبي لا يراك شيطاني
 ولا زمانٌ إليك أجلي
 ما بين راحي وبين ريماني
 حضرت إلا بنات ورداب

سمعت ميمون بن سهل الواسطي يقول حضرت مجلس الصباح ليلة بمرجان
 في جماعة من الفقهاء والمتكلمين كالعادة كانت عنده في أكثر ليالي الأسبوع، فلما
 امتد المجلس وخالط الناس بعض الاعين وجد الصباح وأثمة تأذى بها وتأنف
 منها ، فأنشد هذه الايات المتقدمة

قومي تنحي فلست من شأني

وجاء الفراشون بالنند فتلافوا تلك الفرطة وتقوض المجلس

وقال في شهر رمضان وقد جاء في آب

شهر أراه يلج مع من يغتاظ من طوله ويدرد

فالبول قد جف من حماء في الـ جوف والجلس قد تقدم
وكان ضمن فرائض الصدقات بسقى الفرات ، واستخلف على نواحي قم النيل
خليفة فكتب إليه

الحمد لله وشكراً له	والله أهل الحمد والتسكّر
يا أيها الذئب الذي اخترته	خليفة ينظر في امرى
أوصيك بالاغنام شرّاً وهل	يوصى أبو جملة بالشر
امش إليها مشية الأليث أو	فاحمل عليها حملة الببر
ولا تدع في النيل من أثرها	إلا بقايا الصوف والبر
انظر إلى السكاج من شمسها	أو مرّ مجتازاً على القدر
فاقبض على لحيتيه واحترز	من حيلة في أمرها تجري
أريد أن تحصي طاقاتها	وكل ما فيها من الشعر
اعمل بها لي عملاً جامعاً	مستظهِراً فيه كما تدرى
واحذر إذا وفيتها في غدٍ	أن ينقص الكيل عن الحزر
حتى إذا جئتكَ سلحتها	بذلك الإحصاء إلى حبرى
أوصيك في القوم بهذا الذي	عقدته في السر والجهر
وكيف لا أوصى بهذا وقد	بليت منهم بيني البظر
واضطرتني جور زمانى إلى	معيشة تزري على الحر
والدهر قد صارت به هيضة	فنحس غرقى في خرا الدهر

وفال في ابن سكرة

سلحة بعد قرقرة	من سلاح المزوره
بانت الليل كله	جوف بطنى مخمرة
نم رامت تخلصاً	فاغتدت ذات طر طرة

ثم سارت كأنهم عن قسي موترة
فأصابته بوثة جوف ذقن ابن سكره

وقال لائي الفضل الشيرازي لما تقلد الوراثة ، وعرض بأبي الفرج بن فسابنخس

سعدك للحاسدين نحس^١ وهم ظلام^٢ وأنت شمس^٣
أرفق عليهم فلن يعودوا إليك حتى يعود^٤ أمس
فأنت تحت الظلام تسمى وذاك تحت الحاف يفسو

وكان يوماً جالساً بجانب الدست في دار أبي الفرج فسابنخس ، فعرضت له

حاجة إلى الخلاع فبادر ورجع ، فسئل عن مبادرته فقال

يا سائلي عن خبري زاحم جوفي قدري
فكذبت أن أخرى على دست الرئيس الطبري
فقت^١ أعدو^٢ حافياً وقد تغشني بصرى
حتى خريت^٣ خربة مثل الخبيص الجزري
كأنها من عظمها روضة كرش بقرى
أبا الحسين بن نصر أبشر بعز^٤ ونصر

وقال:

فأنت في الصدر أحلى من المني جوف صدرى
وايت^١ حلية من لا يهواك في جوف حجرى
من أين مثلي حر^٢ أو سفلة غير حر^٣
خراي^٤ عند القوافي وذقن^٥ غيري بشعري
ومن تكلف في الشء ر نظم^٦ سبعة در^٧
نظمت^٨ من مثل طبعي خديس^٩ سبعة^{١٠} بحر^{١١}
وجلة^{١٢} القول آتى إحدى عجائب دهرى
قد در^{١٣} ضرعى على ما ترى قلله درى

وقال في إنسان طبرى مات بالقولنج

ياغصة الموت افقرى
 فاك لروح الطبرى،
 حتى تمجيبها على
 علائها فى سقر
 ياأيها الثاوى الذى
 أفلح لو كان خرى
 لثاى ذا اليوم يقا
 ل من خرى فقد برى

وقال يستمىح شرابا

ألا ياإخوتى وذوى ودادى
 دعاء قى إجابته مناه.
 زيادة دجلة والورد غضر،
 قد استولى على قاي هواه
 فهذى ايس يفتنى سواها
 وهذا ليس بسببى سواه
 أما فيكم قى يرثى لصحوى
 فيستقنى المشوم ولو خراه

وقال :

ياعبنى السفلى لحا سادى
 قد شهدت بالزور فاستعبرى
 أبكى عليها كلى سرحت
 فى استى بدمع سلس اصفر
 واتخذ دعوة كبيرة فى أيام عز الدولة ودعا إليها أقواما شتى من رجال الدوا

وقال :
 قل للأمير المرتجى
 من جاءنى فقد نجا
 ومن أبى فذقنه
 فى عصصى قد لججا
 يسبع فى بحر خرا
 اذا جرى تموجا
 وما هنا حكم إذا
 كوى لحام أنضجا
 من لم يحى فذقنه
 فى است الذى استدعى فجا
 فقال لمن جليج فى
 جوابه أو مججا
 سبالك المحفوف قد
 حرك منى مخرجا
 مؤزرا بالجمع فى
 حافاته مصهرجا

فيه خراً معتق كالبن حين كرجا
تدفعه مقعدتي بعد العشا ملهوجا
من قبل أن تطبخه طبعتي فينضجا
من كل عرعى إلى لحيته قد التجا
عاشت باسقى ذقنه فامتزجا وازدوجا
وصعدا ونزلا ودخلا وخرجا
ولن ترى أحسن من ذقن توأخي شرجا

وقال من أخرى

انظر لهرون وقد جاءني بطمع أن يبتزني ضيعتي
جذبت قوس أستي في وجهه فقرطست لحيته ضرطتي

ومن أخرى في قائد من الاتراك أراد أخذ داره

إن أطفالي الذين تراهم حول ناري في الليل مثل الفراش
أترى ما شممت ريح فسام حين باكرتني وهم في الفراش
وجيئاتهم خلال الزوايا مثل ذرق الفراخ في الأعشاش
لا ترمهم واقبل نصيحة رأيي لك واحذر مغبة الغشاش

وقال من آيات وقد دخل على رجل اسمه عمرو والمزين يحيى شارب

قد لعمرى فارت طيعة حجري منذاحني المقراض شارب عمر
كلما قص شجرة صر منها عصمى النذل أو تفرقع ظهري

وقال من قصيدة في الوزير وقد أراد على الخروج معه لقتال أهل البطيحة

ياسائلي عن بكاي حين رأي دموع عيني تسابق المطرا
ساعة قيا الوزير منحدره أسرع دمي وقاض منحدره
وقلت يا نفس تصبرين وهل يعيش بعد الفراق من صبرا

شاورته والمهوى يفتته
أهوى انحدارى والحزم يكرهه
لأننى عاقل ويعجبني
الخليش نصف النهار يعجبني
والشرب فى رَوْشنى اقولُ به
ولا أقود الخيل العتاق بلى
من كل حاموسة لعنيلها
قد ذمخ الشحم جوفها فقدا
لما أتتى بالليل مقبلة
تركض مثل الحصان نافرة
مد ذراعى فى سرمها لبا
أحسن فى الحرب من صفوفكم
واتف الشعر من جبين حر
او مبر جمسه يطالعنى
هنيات أن أحضر القتال وأن
بل الذى لايزال يعجبني لا
أنا إلى تلك وهي قائمة
وضجة النيك كلما ضرطت
وقولُ بعض المميزين وقد
فى جمس هذا فُطورة وأرى
الدف يوم الصبوح دبديتى
وخريقى كلما رميت بها
والرأى رأى الصواب قد حضرا
وتارك الحزم يركب الغرورا
ازوم بيتى وأكره السفرا
والماء بالثأج بارداً خيصرا
كما أرى الماء منه والقبرا
أسوق بين الازقة البقرا
رأس بقرنيه يفلق الحجر
كأنه بطن ناقة عشر
وثوبها بانحرا قد التزرا
ومن يرد الحصان إن نفرا
وسد أيرى فى سرمها شعرا
غداً قعودى اصف الطورا
لطفت فى تنفه وما شعرا
من كوة الباب كلما زحرا
ترى بعينيك فيه لى اثرا
ديب بالليل خائفاً حذرا
وذا إلى ذاك بعدما سkra
واحدة تحت واحد نفرا
شم فسانا بأنفه سحرا
أن خرا تلك بعدما اختمرا
وبوقى الناي كلما زمرا
مقتل ذقن خضبتها بنحرا

هذا اعتقادي وهكذا أبداً أرى لنفسى فأنت كيف ترى

وقال في معنى : إذا تغنى سليم عاق المسرة غنى
وإني بذقن سخيئ لا معنى وجئت يبطئ
فلحية التيس منه وسلحة الفيل منى

ملح مما يمثل به من أحوال السلف

قال من قصيدة في أبي الفضل الشيرازي :

الناس يقدونك اضطراراً منهم وأفديك باختياري
وبعضهم في جوار بعض وأنات حتى اموت جاري
فمش نخبزي وعش لمانى وعش لدارى واهل دارى
يامن بأحسانه بلغت الـ سماء في العز واليسار
فاليوم قارون في غناه عبيدي وكسرى ركاب دارى
وقال : يامن يدى من خيرى فارغه ملئت لبس النعمة السابغه
قد هشت رأسى بأحجارها أنناظك الهاشمة الدامغه
فيا أبا قابوس في ملكه رقاً آيت اللعن بالناغه
وقال : إنك إنسان له موقع من ناظرى في جوف إنسانه
فكيف تخشى هجو من مدحه فيك يبرى أول ديوانه
ومن له في شعره مذهب ذكرك فيه نور بستانه
تمضى لياليه وأيامه وسره فيك كإعلانه
ولست ممن يخلط الكفر فى شكر أياديك بأيمانه
قل للذى جهز في السعى بي بضاعة عادت بخسرانه
لاتغترز أنك من فارس في معدن الملاء وأوطانه

لو حدثت كسرى بذنا نفسه
وقال في بختيار
صنعتة في وسط إيوانه

فدیتُ وجهَ الامیر من قمر
فدیتُ من وجههُ يشککى
إن زلیخا لو أبصرتک لما
ولم تقس یوسفًا إلیک كما
وکان یاسیدی قباک إذا
بل وحياتی لو کنت یوسفها
لأنی عالمٌ بآلک لو
سبقتها وانزبقت تتبعها
ولم تنزل بالکدین تقصرها
وقد علمنا بأن سیدنا ال
ولم تکن تلك تشتکی أبدًا
طبعک کالماء فی سهولته
إن الملوك الشبان ما خلقوا
وقال : إن بنی برمک لو شاهدوا
ما اعترف الفضل یحیی أبًا
وقال : وکاتب بارع بلاعته
وخطه والکتاب فی یده
لو کان عند المأمون جوهره
یجلو اقدی نورہ عن البصر
فی أنه من سلالة البشر
ملت إلى الحشر لذة النظر
نجم السهی لا یقاس بالقمر
هربت منها ینقدُّ من دبر
لم تک من تهمة العزیز بری
شممت ربًا نسیبها العطر
ما بین تلك البیوت والحجر
من قبل وقت العشا إلى السحر
أمیر ممن یقول بالبظر
ماکان من یوسف من الحذر
لکن أبو الزبرقان من حجر
إلا صلاب الفیاش والکمر
فعلک بالغائب والشاهد
ولا اتعی یحیی إلى خالد
تجلو علینا کلام سحبان
ینثر درًا أمام مرجان
أهداه أو بعضه لبوران

وقال فی رجل سقطت امرأته من السطح فماتت
عفا الله عنها إنها یوم ودعت
أجل قفید فی التراب مغیب

ولو أنها اعتلت لكان مصابها
ولكن رأت في الأرض أفعى مجدلاً
فظنته أيراً والظنون كواذب
وأهوت إليه من يفاع ودونه
فصارت حديثاً شاع بين مصدق
سعى الطمع المردى إليها بحتفها
فأعظم يا هذا لك الله ربها
أخف على قلب الحزين المذبذب
على قدر غرمول الحمار المشغب
إذا أخبرت عن عام ما في المغيب
ثمانون باعاً في علو مصوب
تحققه علماً وبين مكذب
ومن يمثل أمر المطامع يعطب
وربك أجر الثكل في شاة اشعب

قيل لأشعب هل رأيت أطمع منك قال نعم : شاة كانت لي على سطح
فنظرت إلى قوس قزح فظنته حبل فتأهوت إليه واثبة فسقطت من السطح
فاندقت عنقها

وسأل الهنكري مغنى سيف الدولة ابن حجاج أن يصنع شعراً يغنى به بين
يدى صاحبه فقال

أميرى يامن ندى كفه
أرى يومنا يوم كأس تدو
وأبيض يحدوك سكر الغرا
بحمرة وجته تستد
وأنتك من دونه قد ضرب
وشعر ابن حجاج ياسيدى
غناؤهم وشعرنا يجما
يزيد على العارض المطر
ر من يد ذى دعج أحور
م على لشم شاربه الأخضر
ل على أنه من بنى الأصفر
ت هامة ذى لبدق قسور
يقنى به عبدك الهنكري
ن ماين زلزل والبحترى

وقال :

غداً أراه على عبل الشوى مرح
في خلعة لو رآها يوم يلبسها
والخيل من حوله مثل الحصى عددا
نمرود قبل وجه الأرض أوسجدا

وقال يا من إذا ما اختللت أيدي
أبق لي اليوم ضعف ما بقيت
وقال يا حرة الملك ويا غرة
ترب نعليك على ناظري
وقال فتى له عزم إذا كلت الـ
وراحة لو صفت حاتمًا
ومن إذا ما ضعفت قواني
أمر نسور الحكيم لقمان
في وجه هذا الزمن الادم
أعز من عيسى على مريم
سيوف مثل المرهف الصارم
تعلم الجود قفا حاتم

ومن أخرى

هذا حديثي تنمي عجائبه
أعجزني دفته فشاع كما
بكثرة القال فيه والقليل
أعجز قاييل دفن هائل

ومن أخرى

وأبرص من بني الزواني
قلت وقد لج بي أذاه
يامعشر الشيعة الحقوني
قد ظفر الشمر بالحسين
ملع أبلق الدين
وزاد ما بينه وبينى

ومن أخرى

كل خفيف الرجلين ثقل
أذقه من غب ما جناه
خفة رجله بالحديد
ما ذاق يحى من الرشيد

ومن أخرى

واستوف عمر الدهر في نعمة
مصيبة الحاسد في مكثها
دون مداها موقف الحشر
مصيبة الخنساء في صحر

ومن أخرى

يا من يمدى الهوى جهلاً بموقعه
أما رأيت الهوى استولى بفتته
ولا يزال يمدى المرء ما جهلا
على النبيين واستغوى بها الرصلا

فإن شككت فسل زيدا بقصته وأورياء يقول الحق إن سثلا (١)
لم بت هذا طلاقا حبل زوجته وذاك في وقعة التابوت لم قتلا
ومن أخرى

مولاي يامن كل شيء سوى نظيره في الحسن موجود
ان كنت أذنبت بجهلي فقد اذنب واستغفر داود

ومن أخرى

ملك لو لم يكن من ملكه غير دار وشعت بالنعيم
لورمي شداذ فيها طرفه زهدته بعدها في إرم
وله وقد خرج هاربا من غرمائه
هربت من وطني إلى بلد قد صفر الجوع فيه منقاري
يقول قوم فر الخسيس ولو كان فتي كان غير فرار
لا عيب لا عيب في الفرار فقد فر نبي الهدى إلى الغار

ملح من سائر امثاله في الجد والهزل الواقعة في فنون نوادره.

قال

جميع مالي صدقه لا كسرت فستقه
فبس كم تهذين يا سندية مطلقه
لا بد للسندان أن يصبر تحت المطرقة
وفيشتي لا بد أن أسبكهافي البوتقه
لا بد أن أظعن بالاردى صميم اللرقه
وان أمير الميل في جوف سواد الحدقه
تريد مني أترك إلا لحم وأحسو المرقه

١ أو رياء كان جنديا من جنود داود عليه السلام ويذكر المؤرخون ان امراته هي التي قتن بها داود

- ليس الثريد بآبِئِي بَسِي من المَلْبَقَةِ
أريد من لحم است من أعشَقَهَا مَدْقَقَهُ
أحبُّ أن لا تشفق عدمت هذى الشفقة
وكل شاة في غد برجلها معلقة
لا بد من ان يقع الـ زرفين جوف الحلقة
وقال: أخشى على حسبتى العدو وفي الـ ناس لمثل أصادق وعدى
هريرانى وفي فمى غدد والهرُّ بالطبع يالف الغددا
وإن تغافلت عنه غافضى واستلب الكرش من يدى وغدا^١
وقال: قد وقع الصلح على غلى فاقسموها كارة كارة^(٢)
لا يدبر البقال إلا إذا تصالح السنور والفاره
وقال وقد سأل صديق عن حاله والعمال يصادرونه
أيها السائل عن حا لى أنا المضروب زيد
وأنا المحبوس لكن ليس فى رجلى قيد
وقال: وقائل هو رأس الـ حمال بين الناس
والرأس يصلح إن لم ينفعك للرواس
هذا هو الحق والـ قى مابه من باس
وقال: فقرٌ وذل وخمولٌ مما أحسنت يا جامع سفيان^(٣)
وقال: الحمد لله إن لى أملا أنا إلى الخصى منه استند
وقال: ان كنت تحتقر العتاب تكبرا فالفيل يعمل فيه قرص البرغش^(٤)
وقال: وما الشئ للمرء يحتاله ولكنه للفتى يرزقه

١ غافسه فاجأه وأخذه على غرة ٢ الكارة حمل معلوم الوزن والمقدار من الطعام ٣ مثل يضرب لكثرة الاحاطة ٤ البرغش البعوض

وقال : دعوت نداءك من ظمئى إليه فعناني بقيعتك السرابُ
سرابٌ لاح يلمعُ في سِباح فلاماءٌ لديه ولا شراب
وليس الليثُ من جوع بقادٍ على جيف تحيطُ بها كلابُ

وقال :

مستحيل المعنى يصلى إلى الحش ر ويخرى في جانب المحراب
أنصاف أبيات له وأبيات في الأمثال

قال :

(وربُّ كلام تستثار به الحرب) (حتى متى ترقص في زورقي)

وقال :

(خود تزف الى ضرير مقعد) (أصبحت أحنق منك بالزبد)

وقال :

(تفور من نصف خوصة قدرى) (قللت من يفسو على الكنيف)

وقال :

عجبتُ من الزَّمانِ وأى شيءٍ عجيبٍ لا أراه من الزمانِ
أأأخذُ قوتَ جرذانٍ عجافٍ فتجعله لأوعالِ سمانِ

وقال :

وقد غمزوا مع العيدانِ عودى ليختبروا الصحيحَ من المريبِ
فلانَ الخروجُ الخوارُ منا وبانَ تكرمُ النبعِ الصليبُ

وقال في بواب أعور حجبته عن رئيس

سمعت فيمن مات أو من بقى بمقبل بوابه أعور

واللوزة المرة ياسيدى يفسد في الطعم بها السكر

وقال : ولى شفيح اليك شرقتى
نبتت منه حاجتى عمراً ولم أعول فيها على عمرو

يريد قول بشار

إذا أيقظتك حروب العدا ة فنبه لها عمرا ثم نم

وللاخر

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وقال

عذرت الأسد أن صليت بنارى مخاطرة فما بال الكلاب
وأزواج الحرائر لم يجابوا لدى فكيف أزواج القحاب !

وقال وقد قال له بعض الرؤساء ما أشبهك فى الأبرام إلا بابتن أبى رافع

ضربت فى الأبرام بأسيدى لى مثلاً بابتن أبى رافع

فقلت فى ذلك لا تعجبوا من متخم يفسو على جائع

وقال : إنى بليت بأقوام مواعدم تزيدنى فوق ما ألقاه من محن

ومن يذق لسعة الأفعى وان سلت منها حشاشته يفرع من الرسن

الشكوى ووصف سوء الحال

قال فى ابن العميد

فداؤك نفس عبد أنتمولى له يرجوك ياخير الموالى

حديثى منذ عهدك بى طويل فهل لك فى الأحاديث الطوال

وجلة ما يعبره مقالى حصول استى على حرّ المقالى

وانى بين قوم ليس فيهم قى ينهى إلى الملك اختلالى

فلحمى ليس تطبخه قدورى وحوتى ليس تقيه المقالى

ومائي قد خلت منه جبابي وخبزي قد خلت منه سلالي
وكيسي الفارغ المطروحُ خلفي بعيد العهد بالقطع الحلال
أفكر في مقامى وهو صعب وأصعب منه عن وطنى ارتحالي
فبي مرّضان مختلفان حالى عليه منهما تمسى بحال
إذا عاجلتُ هذا جف كبدي وإن عاجلتُ ذاك ربا طحالي
وكان يكتب في حدائقه لرئيس فتأخر عنه ، فكتب يسأله عن حاله في تأخره
فكتب إليه

سألت يا مولاي عن قصتي وما اقتضى بالرسم إخلالى
ليست بجسمى علة تشتكى وإنما العلة فى حالى
وذاك داء لم تزل ضامنا من سقمه برئى وإبلالى
وقال : خليلي قد اتسعت محنتي على وضائق بها حيلتى
عذرت عذارى فى شيبه وما لمت أن شحطت لمتى
الى كم يخاسنى دائماً زمانى المقبح فى عشرينى
تحببى ظالماً غاشماً وكدر بعد الصفا عيشتى
وكنت تماسكت فيما مضى فقد خانى الدهر فى مسكنى
الى منزل لا يوارى اذا تحصلت فيه سوى سوائى
مقياً أروح الى منزل كقبرى وما حضرت ميتى
اذا ما ألمَّ صديق به على رغبة منه فى زورتنى
فرشت له فيه بسط الحديد من باب بيتى الى صفتى
ومعدته فى خلال الكلا ثم تشكو خواها الى معدتى
وقدفت فى عضدى ما به ولكن عليه غلبت علتى
وأغدو غدواً ملياً بأن يزيد به الله فى شقوتى

فآية دار تيمتها تيمم بوابها حجتي
 وإن أنا زاحمتُ حتى أمو ت دخلت وقد خرجت مهجتي
 فيرفعي الناسُ عند الوصو ل إليهم وقد سقطت عمتي
 وإن نهضوا بعد للانصرا ف أسرعتُ في إثرهم نهضتي
 وإن قدّموا خيلهم للركو ب خرجتُ فقدمت لركبتي
 وفي جمل الناس غلمانهم وليس سوائِي في جملي
 ولا لي غلامٌ فادّعو به سوى من أبوه أخو عمتي
 وكنت مليحاً أروقُ العيو ن أيضاً فقد قبحت خلقتي
 يهرقُ خدّي جفافُ الهزا ل وحاف الشناجُ على وجنتي ^(١)
 وقوسني الهمُّ حتى انطوي ت فصرت كائِي أبو جدتي
 وكانَ المزينُ فيما مضى تكسر أمشاطه طرّتي
 وكنت برأس كاون الغدا ف فقد صرت اصلع من فيشتي ^(٢)
 وياربُّ بيضاء رود الشبا ب كانت تمنُّ إلى وصلتي
 فصارت تصدُّ إذا أبصرت مشيبي وتغضب من صلتي
 على أنني قلتُ يوماً لها وقد أمضت العزم في هجرتي
 دعي عنك ما فوقه عمتي فان كجالي ورائتك
 هنالك أير يسرُ العيو ن طويلٌ عريضٌ على دقتي
 ومنها : سوى أن قلبي قد صرفته ه في شغل بالأسى عطيتي
 وكانت بتكريت لي غلة فقلت بأجمعها غلتي
 أغاروا على ممسعي غارة تعدت فأفضت إلى حنطتي
 فلا زال في نقمة كل من أزال بحيلته نعمتي

وقال : قد قنعنا فهاهنا خبزاً بلحم
فرجى أن أشم رائحة الله
وقال : ما حال من يأوى إلى منزل
لا يرتوى العطشان فيه ولا
وسوقه كاسدة بينكم
وقال : أتعشى بغير خبز وهذا
فأنا اليوم من ملائكة الدو
آية لم تكن لموسى بن عمرا
أنا من شدة الخوى في السباق
م ولو كان من فسا مراق
أرفق منه المسجد الجامع
يلحق ما يقتاته الجائع
لامشتر فيها ولا بائع
خبرى منذ مدة في غدائي
لة وحدي أحيا بغير غذاء
ن ولا غيره من الأنبياء

نبت من لطائف نوادره في انواع الكدية

هذا وأيام أكلى
ما كنت أفطر إلا
مشوية . وقلايا
إذ أرادت تعشى
عند الملوك الكبار
على كبود القمارى
فالיום سنور دارى
تنغصت لى بفار

وقال بواسط وقد باع ثيابه

يا سلاتى قول ميت
لم يبق في المخرج شيء
فى مثل صورة حى
أنا ذنوب بشى

وقال وقد تولى أقطاعاً وخرج إليها فوجدها خربة

سيدى عبدك في الزيت
حالى وأقطاعى خراب فقد
وقال : مالى أرى بيت مالى حله زحل
فما ترى لا رأيت سوء فى رجل
فر من الموت الى الموت
فررت من بيتى الى بيتى
وحسبه من بعيد أن يرى زحلا
قد شب تحت خطوب الدهر واكثهلا

تعال وقد رأى كلاب عز الدولة بختيار تطعم لحوم الجدا
 رأيت كلاب مولانا وقوفاً
 فمن يرد له ذنبٌ طويل
 تغذى بالجدافوددت أنى
 فيامولاي رافقني بكلب
 أرى القصاب قد أضحي عدوى
 فلو أنى اقتصدت لما وجدتم
 جفاني اللحم وهو شقيق روى
 كأن اللحم في صوم النصارى
 وأحسن ما رآه الناس لحم
 ورايضة على ظهر الطريق
 يعقده ومهلوب خلق
 وحق الله خر كوش سلوق
 لا كل كل يوم مع رفيقي
 لشوم البخت والملح صديق
 سوى الحاتيت داخل باسليقي
 فمن يعدى على ذاك الشقيق
 توهمني ابن عم الجاثليق
 جرايته تضاف الى الدقيق

وله في مثل ذلك

ياسيد الناس عشت في نعم
 انيهي في الخصام حاضرها
 والخط خطى كما تراه ولا
 هذا وخبزي حاف بلا مرق
 مالى وللمحم إن شهوته
 وما خلقي والخبز يجرحه
 تأوى إليها ممالك العجم
 أشهر في الفيلقين من علم
 زهرة بين القرطاس والقلم
 فكيف لو ذقت ثردة الدسم
 قد تركتني لحماً على وضم
 بالملح يشكو حزونة اللقم

وله في مثل ذلك

يامن رأى البدر حسن صورته
 نحن سنانير أهل دواتكم
 والله لولاك لم تبت مرق الا
 ولم يحور لى الدقيق ولا
 فبان في البدر موضع الحسد
 فأنصفونا من صاحب الغدد
 حم تروى شحومه ثردى
 كانت تحوز المسلقات يدى

بوكتب لبعض الوزراء وقد أراد عمارة مسنأة داره

ولا على نصحك مشكوره	خفتي فمأنت بمعموره
وإنما قلبي قاروره	أذاك كم يصدع قلبي به
مغمومه بي غير مسروره	في كل شيء أنت يا هذه
وهي خراب غير معموره	حتى مسنأتي التي أصبحت
من قبل أن تستعمل الصورة	أيتها المرأة لا تملقي
على مسنأتي موفوره (١)	لى سيد أضحت عناياته
تجمل بالصاروج كافوره (٢)	ناهدته فيها على أنها
جر الصناع والنوره	منى أوالاشي ومن سيدى الآ

وكتب الى بعض الرؤساء يائس منه عمارة

توحب عندي الامامه	يامن له معجزات حود
قامت على رأسي القيامه	مالي إذا ما الشمال هبت
بالطول في موضع الحجامه	ودميت في القفا عيون
في البرد أمشي بلا عمامه	أظن هذا من أجل أني

وقال لبختيار حين عاود الحضرة بعد هزيمة الأتراك والحجاج معه

وانصرفت مع مجيئها النقم	الحمد لله جاءت النعم
فانكشفت عن وجوهنا الظلم	واطلع البدر بعد غيبته
فأنتى منك است احتشم	فأى شيء تريد تعمل بي
يثر في دغباجه اللقم	أريد مما افتتحته عملا

وقال لسهل بن بشر يعرض بطلب مركوب

يا ابن بشر ياسيدي يا ابن بشر يامعيني على ملات دهر

١ المسناة أحباس لآيابه ٢ الصاروج النورة وأخلطها ٣ الدغباجه التميم والبالا

حلقَ الله ذقنَ من يتشَنَّا لك وألقاهُ في غيابة جحر
أى شىء تريد تعمل بي اليو م فهذا أنا وأنت وشعرى
أنا في واسطِ أروح وأغدو بين مدٍّ من الظنون وجزر
تارة يسنحُ الغنى لى فأرجو وطوراً أرى دلائل فقرى
راجلا أعزباً فرجلى وأبرى بين بطن قد أعوزانى وظهر
غير أنى أرى عميرة بالليل شىء بمجلدها بعضُ امرى
وكعابى التى برضضها الله ي على من أحيلها أيت شعرى
أنت تدرى وحسب عبدك فيما يرتجى منك قوله أنت تدرى

وكتب إلى ابن قرة يقتضى مركوباً وعد به وهو على جناح السفر

ياسيدى دعوة ذى رحلة مقصّر فى الجرى مسبوق
القوم قد صبح بهم عزمهم وضربوا بالطبل والبوق
وضمّـروا لالسير أفراسهم وفرسى الأشهب فى زيقى
بللى كبيت مارئى مثله ياسيدى قطُّ لمخلوق
كأننى فى متنه راكباً داليةً فى رأس زُرْنوق^(١)
مافى فضل لا ولا فيه لى لأننى وهو على الرقيق

وقال يتنجز رداء شرب

ويحك اسكت فضحتنى ياراسى أنت بالضدّ من رموس الناس
أنت والله فارغُ القحف إلا من كنوز الخبّاط والإفلاس
بسك اقطع فى ضماني الرداء الـ شرب الأثيرى عن أبى العباس
نبيض الغزل فيه خطُّ سواد مثل خطِّ الرئيس فى القرطاس

وقال يتنجز دراهم

يا قرأ في تملعه مطلقا
في غاية الحسن والدمائة والنه
عن طيب معناه في لطافته
وهو يحب الصرار يفتقها
فاحسم بختم القرطاس مطمعه
واردده من همة بختمكه
هذا رسول إليك قد رجعا
مة والظرف والجمال معا
كأنه في الكنيف قد وقعا
ويشتهى أن يحمش القطعا
وامنع يديه عليه ان تقعا
كأنه بالفلوس قد صفعا

وقال يتنجز شعيرا لدابته

كميتي اصهار واضرط فقال نعم
نعم ولكن اين الشعير ترى
قال فمن فقلت من رجل
وقال وقد بعته اليه : كال لي ابن المعدل
من شعير بلا ترا
ما رأى مثله فلا
بالسمع ياسيدي وبالطاعة
فقلت هو ذا يجبههم الساعة
قد صار في الجود حاتم الباعة
بالقفيز المعدل
ب نقي مغربل
ن قضيا لدل^(١)

وقال يطلب خيشا

يا احرص للناس على مبر
حتى متى تتركبي في لظي
وقال يستعين بآبن قرة على تطهير ابنة
يا سبيدي دعوة من لم تزل
ان لي ابنا امس خلفته
يبكي اذا ما عن ذكرى له
يدق مستنجاه بالفيش
حر حزينان بلا خيش
تعديه بالجود على دهره
في منزلي كالفرخ في وكره
وفي فؤادي النار من ذكره

والعزم بي قد جد يا سيدي
فقوتي اني ضعيف القوى
فأنت ستر الله في وجه من
في شمرنا الادبي على طهره.
على الذي انويه في امره.
اصبح ذاك الطفل في ستره.

وقال لبعض بني حمدان

فتى يغير المدح في داره
ذقت ندى راحته مرة
وقال لرجل دعاه الى عرس ثم بداله
يا وقح الوحه جيد الحدة
ابن نصيبي من الطعام وما
اشتقت مي وكاف يقنعني
قطعة لحم في وزن خردلة
على صنديق واكياس.
قطعه في جوف اضراسي
خست بوعدى وكنت غير ثقة.
طعمت في لعقة من المرقه
عندك مايس يوجب الشقه
على رغي كانه ورقه.

وقال يطلب مشروبا

ياسيدي عشت لي وبعدي
عندك يا سيدي نبذ
تروى وأنظما وذاك بين الا
وقد تناهى امرى الى أن
وأرض نعليك صحن خدى
وليس لي منه رطل دردى^(١)
حرار ضرب من التعدى.
بكرت من منزلى اكدى.

وقال في مثل ذلك

ابا الحسن الزمان ذو ذول
والعيش كالصواب في مرارته
ودار هذى الحياه مذ بنيت
والناس في طيهم وتنهم
أسبابها عند علة العلل.
طورا وطورا أحلى من العسل.
لم تخل من ساكن ومنتقل.
ضدان مثل التفاح والبصل.

وهم مليحٌ وآخِرٌ وحش
فوجه هذا للسيف وحشته
وليس هذا وقتُ الخطاب على
الوقتُ وقتُ الأبطال عملها
وقجة تباع القضيبة ولا
فابث بقفصيةً نحدثنا
غزيرة الورد إنَّ بي ظمأ
لا تبادِل أخاك معتذرا

وقال في مثل ذلك

يانديى قد خلوتُ بحر
اسقنيها وحدي سرورا بيدر
يا ابن يحيى الذي أموت وأحيا
منك هذا النبيذ وانخز والاح

وقال في مثل ذلك

استمع شرح قصة أنا منها
لى وعد على غزال غرير
ومغن يحيط بالحال علماً
وعليك انتهاء سكرها اليو
فأرحنى من الهموم براح
وابق حياً يضاف قسط إلى عم

ما أخرج من خمرياته وما يضاف إليها

قال : وايس العيش إلا شرب راح إلى بشرها الساقى بشير

وكأسٌ يعدل الساقون فيها
وشدوٌ صغيرةٌ كالخشف يحدى
ومن أخرى :

اسقني بالكبار إما بطاس
لا تكلفني إلى الصغار التي تح
وتقلد ديوانَ عشرتي اليو
ومن أخرى: الشرب لا الحرب عادتني ومعى
الذنُّ والرطل والمشمة والنقة
ومن أخرى: سيدي ما أظنه

مادري أن عبده
عند قوم معروفهم
كنتُ كالسك مرة
فأنا اليوم بعد ما
عبد من عنده نبي
خمرة دنها يضر
كم فم ذاقها فطا
وغلالم بكأسها
هو فينا بريحتها
ظل يفسو وعندنا
بعد يدرى بما جرى
فلسه قد تقشرا
فيَّ قد صار منكرا
بالدنانير أشتري
صرت شيخا كما ترى
ن إذا كان أحرا
من مسكاً وعندراً
ب وقد كانت أبخرا
راح يسعى وبكرا
عبق قد تغطراً
أنه قد تبخرا

ومن أخرى

أيلول والعيد واعتدال
وشهر شوال فبذ تكاف
هوام في الليل والنهار
ساعات أيامه القصار

أربعةٌ تقتضيك ديناً
فاشرب لها بالكبير إن
سماع واللهم والعقار
كبير للسادة الكبار

ومن أخرى

والكأس تسلبني عقلي وأهون ما
حراء يمسي بنا في وهو فوق يدي
ابتعتها غير مغبون ولو طلب
واربح الناس عندي في تجارته
لهوت عن ذكره عقلي إذا سلبا
منها بمثل شعاع الشمس مختضبا
خمار روحى بها أعطيت ما طلبا
محصل يشتري بالفضة الذهبا

ومن أخرى

يا صاحبي استيقظا من رقدة
هذى المجرة والنجوم كأنها
وأرى الصبا قد غسّلت بنسيمها
قوما اسقياني قهوة رومية
صرفاً تضيف إذا تسلط حكمها
تزرى على عقل الليب الأكيس
نهر تدفق في حديقة نرجس
فعلام شربي الراح غير مغلس
مذعهد قيصر دنها لم يمسن
موت العقول إلى حياة الأنفس

ومن أخرى

من شروط الصبوح في المهرجان
وحضور الطعام قبل طلوع
والعروس التي تزف إلى الار
رسموا طين دنها وهو رطب
وترى سوسن الكؤوس عليها
ثم خفق الطبول بين الأغاني
والسماع الذي يعمل على الآ
كل صوت من اقتراحات إسحا
خفة الشغل مع خلو المكاف
شمس مذامس بارد الألوان
طال في ثوب صبغها الأرجواني
باسم كسرى كسرى أنو شروان
كسوة من شقائق النعمان
واصطكاك الاوتار في العبدان
جامع ما تشتهى بلا ترجمان
ق التي زينت بكتاب الاغاني

إن جعلتُ الصُّبُوحَ بعدَ الاذانِ
خمرةً رى للعائمِ العطشانِ
وحىً بتحریمها من القرآنِ
مذهبٌ غیر طاعة الشیطانِ
رُ قواها وحنَّمتُ بالدخانِ
كلُّ شئٍ یمس بالنیرانِ
لا تمکالُ الرجال بالقفرانِ
تربانی کبعض تلك الدنانِ
أخرساً بعد كثرة الهذیانِ
فی المفایج أو مع العیانِ
ن لحسٍ بقین من رمضانِ
فی قرارِ الجحیم ابن مکانی
تحت خصی فرعون أو هامانِ
رأسُ مالٍ یاوی إلى الخسرانِ
مر وطءَ وسورة الرحمنِ
تقتی عند خالقی وأمانی
من یدى مالک الى رضوانِ
وبهذا الوزير خوف زمانی
ن لبدر السها فی الأرض ثانی
حی وיום النیروز والمهرجانِ

فقم قليلا غیر مأمور^(١)

لا اعدُ الصُّبُوحَ الا غبوقا
یاخلیلی قد عطشتُ وفی الـ
فاسقیانی محضه التي نطق الـ
والتي لیس للتأوُّل فیها
واعدلا بی عن التي هدَّت النـا
إننی خشيةً من النار أخشى
لا تخافا علی دقة کشحی
فاسقیانی بین الدنانِ إلى أن
مُتعمداً بین خمتی فی نهوضی
سكرةً بعد سكرة تثبت اسمی
اسقیانی فی المهرجان ولو کا
اسقیانی فقد رأیتُ بعینی
أنا حوادية وذهنی صدید
كلُّ شئٍ قدمته لی فیهِ
غیر حی أهل الحوامیم والحـ
خسةً حبهم إذا اشتدَّ خوفی
قد تیقنت أنهم ینقلونی
بهم قد أمنتُ خوفَ معادی
یاأبا طاهرٍ ولولاک ما کا
لک یاسیدی دعا الفطر والاضـ
ومن أخرى فی بختیار یهنیه بالأضحی
قد صخب الیم مع الزیر

١ البم الوتر الغلیظ من المزمـر

قم هاتها أصفى إذا رقرقت
 من يدٍ عنراء لها وجنةٌ
 تحدت فاشتر الدرُّ
 وعبرت أنفاسها نكحةً
 الليلُ والعشرُ يقولان لي
 أمسلمٌ قلت نعم ظاهري
 من أجل هذا أنا مذجتما
 فاسعد يوم العيد واجلس له
 وضج فيه بالدنان التي
 من كل دن دم أوداجه
 واستحضر العود ووجهه به
 الركعة الأولى سرية
 وهي صلاة العيد لا يستوى
 والله لو كنت لها حاضراً
 فاشرب على ملك تمليته
 في قدح أزرق أوساذج
 واستجل مع ذاك وذا أوجها
 كأنما عينك ما بينهم
 في الكأس من دمة مهجور
 تحار فيها أعين الحور
 من مشمة الرجس والخيرى
 تبسم عن نفحة كافور
 مذ أمس قولاً غير مستور
 وباطنى في الخرنسطورى
 ما بين سكرانٍ ومخمور
 فى خلوة جلسة مسرور
 تحر بين البم والزير
 أحل من لحم الخنازير
 حتى نصلى بالطناير
 وركعة التسليم ماخورى
 تجوزى فيها وتقصيرى
 لحير العالم تكبيرى
 موشح بالمر منصور
 أبيض مثل الثلج بلور^(١)
 صبيحة مثل الدنانير
 تدور فى زهرة منشور

ومن أخرى فى أبى الفتح بن العميد وكان قد هجر النبىذ بعد القبض على
 بمختيار وكان ابن بقية الوزير قد شرب وابن الحجاج اذ ذاك يتولى الحسبة ببغداد
 حتى على الاستاذ قد وجبا فاليه قد اصبحت منتسبا

حولاي تركُ الشرب ينكره
 إن كان من غم الأمير فلم
 إنَّ الملوك إذا هم اقتتلوا
 فلذاك اسكرُ غير مكترث
 ياسادتي قد جاءنا رجب
 بدمعةٍ لولا أبوتها
 حمراء مثل النار موقدة
 من قال إن المسك يشبهها
 من كان في بغداد محتسبا
 وزيره بالامس قد شربا
 أصبحت فيهم كلباً من غلبا
 وألفٌ مع خيشومي الدنيا
 فتفضلوا واستقبلوا رجبا
 ما كنت قط أشرف العنبا
 لم تلقَ لا ناراً ولا حطبا
 ربحاً فلا والله ما كذبا

ومن أخرى في بعض الوزراء

فديتَ بي ياسيدي وحدي
 قد رحل الترجسُ فاشرب على
 من لي بها عندك مشمولة
 يمزجها لي رشاً أغيد
 نهايةُ الحرِّ بحسُّ استهـ
 جنى من البستان لي وردة
 وقال والوردةُ في كفهـ
 اشربْ هنيئاً لك يا عاشقي
 وعشتَ ألفي سنة بعدى
 محاسنِ المشور والورد
 قد أصبحت معدومةً عندى
 بريقة أحلى من الشهد
 وريقه في غاية البرد
 أحسنُ من إنجازهِ وعدى
 مع قدح أذكى من النسد
 ريقى من كفى على خدى

ومن أخرى

يامن حقوق النيروز تلزمه
 فاسكر من الليل واصطبج سحراً
 واستنطق الزير انتى رجل
 ومن أخرى : قم فاسقنى الراح أو ترانى
 رسمك يوم النيروز مشهور
 غداً ترانى وأنت مخمور
 يعجبني ما يقوله الزير
 ميلبل العقل واللسان

إذا تكلمت لم يفسرَ قوليَ إلا بترجمان.

وله يهني نصرانيا بفصحته

أوجع دماغ القرع بالسلق
اليوم يوم الراح ياسيدى
كل سيدى واشرب ونك انما
وافطر من الصوم على فحة
وابق سليماً ودع الموت لا
اليوم يوم القطع والبلق
فاشرب من الراح كما تسقى
حياة بين الشرب والفسق
زبدتها في طرف الزق
يحنو على الخلق ولا يبتقى

ما أخرج من خرافاته في مجونه ومفاحشاته

سرى. تعرضاً طيف الخيال
ولكنى اتبعت فكان حزنى
وما خلق النساء البظر إلا
عذيرى في الزنا من كل تيس
يحسن لي الحلال فنحن طول ال
وايس سوى الزنا هي ورأى
وفي النيك الحرام خزعبلات
وسرم مر محتاراً بأيرى
فقال له إلى كم تزدربنى
ولم تختار وصل الحر دونى
ألم تر أن شكل البدر شكلى
تأمل تكنتى فوق واين ال
فنكس رأسه أيرى طويلاً
فسوف لا محالة بالمحار
على ما فاتنى أسوا لخالى.
وبالآ حيث كن على الرجال
عتيق قد تمرد فى الضلال
نهار إذا اجتمعنا فى جدال.
فبيكار الخصى نيك العيال.
قليلاً ماتراها فى الحلال.
كما صلى المشا والدرب خالى
وتكشفت بالتبجح إلى بالى
وتكرهنى وتعرض عن وصالى.
وأن الحر معكوس الهلال
وهاد من الروابى والتلال
وفكر فى الجواب عن السؤال

وفكر ثم قال له إذا لم
أبأ الدراق ما للحير ذنب
ولكنى رأيت الحير فينا
فيقطع أنفه طفلاً وينشو
ويملككم شدة في كل وقت
وانت فسيء الاخلاق جداً
بأول خاطر من غير فكر
ومدخلة لها ردف سمين
يؤذن في استها يرى أذان ال
وتعصف ربح عصعصها شمالا
وقد بادتها فبالها لي
كلا ابن العميد جميع شكري

ومن أخرى

فحمة الشرم ولكنها ال
قالت لا يرى بعد ما صب في
أوحشت عش استى فقل لي متى
فقال هيات وهل يرجع الا

ومن أخرى في حسبه

يامعشر الناس اسمعوا دعوة
من منكم طار على حسبي
لأنه أقرن؛ ليست له
كان. إبرى في استها زمج
دخالة بانصح خراجه
قطعت بالدرة اوداجه
بعدي في زوجته حاجه
يطلب بين الشوك دراجه

ومن أخرى

جارية أرضٌ نباتِ استها
تسيحُ في جانبِ مفساتها
كأن لي منها على عاتق
رقيةُ التربة خواره
عينُ خرا بالعرض خواره
كراع شاة فوق قناره

ومن أخرى

وقينة كل من يعاشرها
مبرودة الريق بعد هجعتها
كأن تنورها الشديد حما
تشم ريحَ استها الزناة كما
فجورها قربة وفي حرها
مغتبط بالسماع مسرور
وجوفها في الفراش محرور
بقرب عهد الشباب مسجور
تشم ريحَ اللحم السنانير
خندق بول وبظرها سور

ومن أخرى

ولم أزل وهي إلى جاني
أرب مثل التيس فوق استها
كظبية عفراء وحشية
وهي بحال النيك تيسيه

ومن أخرى

صدمت لها وجنح الليل داج
وأولع بالمباعر من قراد
بأخطف للطريدة من عقاب
وأوقع في المقاذر من ذباب

ومن أخرى

فتاة ما عرفنا قط منها
فما تهوى سوى أيار شهرا
بحمد الله إلا كل خير
وليس إمامها غير الزبير

ومن أخرى

قالوا رأيناك بما فيك من
تحبو إلى باب استها مثل ما
هشاشة الفطنة والكيس
يحبو ابن عامين إلى الديس

فأى شيء كان قلت الذى
وقال : يا سادتي ما استرق ديني
لما أراه يزول عقلي
وأشتهى أن أغوص فيه
وكما شلت منه رأسي
اغيب شهراً فلا تراني الا
حتى إذا كان بعد شهر
فدينه كالعروس يجلى
جبينه الصلت من حديد
وخير ما يقتنيه ابرى
وله : يا صاح فاشرب واسقني
مع امرد عصمه
او قينة طنبورها
حورية قد شربت
من الجنان وجهها
لها حبر كأنه
ذو شعرة أطرافها
أصبح في نيكى لها
أحسنت لي هم هكذا
العيش ما أطيب ذا
لمثل ذا الوقت اتنى
ومن اخرى : صبية بظرها يجني
يكون بين العنز والتيس
شيء كمثل الحبر السمين
عنى ويعتادنى جنونى
من مشط رجلى إلى جبينى
رزقت قوماً يغوصونى
عيون والناس يطلبونى
دل على موضى انينى
في دست ورد وياسمين
وشدقه الرخو من عجين
صلابة بطنت بلين
من الشراب العكبرى
يجيد بلع الكمر
محفوف صلب الوتر
بالرطال ماء الكوثر
وسرمها من سقر
وجه غلام خزرى
شبه رفوس الابرى
تقدمى تأخرى
مدى وشدى واعصرى
يا مهجتى يا بصرى
او احلقى او نورى
بيت مثل الصبي الخضب

مفعولٌ باب استها بأيرى آ
وسرُمها كان أمس غراً
فالיום قد صار منذُ قامى
إذا رأى الأيرَ من بعيد
فاعل فوق الفراش ينصب
لم يتقته ولا تأدب
أمورَ أهل الزنا وجرب
بوق في وجهه ودبدب

ومن أخرى

تبول من شدة مهزول به عجب
ترغى وتزبدُ شدَّ قاهُ إذا اختلفا
وقد تفتأ عليه بظرُها سمنا
كأنه شدة مفلوج حسى لبنا

ومن أخرى

ذاتُ رحم يستى الفراغات صرفاً
بات دُ كشاب فيشتى في خراها
وقال : لو أن سرما كان في
يديه ملكُ اليمنِ
من عصير الخصى بغير مزاج
يخاطُ الدوغباج بالزيرباج^(١)

لكان أولى منه بي
عمرُك الله يا ابن عمرو
قطعة بظر عفن
عمر ثلاثين ألف نسر

وجهلك عند الصباح شمسي
مولاي. ذا اليوم يومُ سعد
وانتَ عند المساء بدرى
أشرفُ عندي من ألف شهر

فدنتُ فيه إذا التقينا
مع قينة لا تزيد غيرى
سكراً إلى الليل بعد سكر
فهي تحبني بغير حذر

أبى على أنه طويل
لصوف شعر استها مداد
أقصر من بظرها بشبر
يمجنهُ بولها بحبر

فأى شئ تقول هو ذا
ضرطت ونحن بمكبرا
أقوم حتى أفي بنذرى
فتشوشتُ سفنُ الغروب

وقال :

١ الدغباج والزيرباج لم أفهما ويقول صاحب القاموس ان المدغيج الوارم

(٥ = يتيمة - لك)

وفست على ربح الشما
ومسحت مبقلة استها
جاءت إلى وجوفها
فسلقت بيضى فى استها
لـ فالختمها بالجنوب.
فوجدتها ألفى جريب
ينلى ولا قدر الزيب
وشويت فى حرها عسيبي

ومن أخرى

وكم حديث كأنه ممر
وافرة الردف فهو يثقلها
طعم خراها مع طعم فيشلتى
لوم أشدب بشعر عاتها
قيل لا يرى وقد رأوه ولا الها
يشد بعد العشا الى حرها
مالك هوذا تطير قال لهم
ولي خصى لو خرجت أعرضه اش
يرى عليه كأنه وتد
قد مرّنى فى الزنا مع السمر
لطيفة الكشح نضوة الخمر
يشبه طعم اللبا مع التمر
ماطاب للناس كلهم شعرى.
رب بعد الحصول فى الأسر
عدوا بلا حشمة ولا فكر
أطير مستعجلا إلى وكرى.
تراه منى بروحه درى
قد علقت فيه دبة البزر^(١)

ومن أخرى: يا ويحكم واللحم به

قوموا بنا نمشو البظو
نبدا بگراعاتهم
ثم الحوافظ انه
احراهم بيض العنا
كشيوخ أصحاب الحديد
رض والبزاة على الكنادر
ر بفيشنا حشو المساور
ونعود نغر بالزوامر^(٢)
ن عجائز شط عواهر
فق واللحي سود المباعر^(٣)
ث اذا تمشوا بالمحابر

ومن أخرى :

أنا ابن حجاج اليه أبى ينسئ وقلبي من بى عذره

دبة البزر: ظرف البزر والثرث ٢ الكراع من يخادون سفلة الناس ٣ الاحراح جه

لم يخلُ جسمي في الهوى من ضنى قط ولا عيني من عبره
 حبايب مثل حصي عكبرا والرقباء مثل نوى البصره
 حامضة البول ولكن لها مستعظ أحلى من التمره
 لها حر دَرَّتْه جبره ومبر روتته صخره^(١)
 فما تلاحظنا سوى مرة حتى آتى الشيخ أبو مره

نبد من ملحه القصار من أخباره

كان قد دعا مغنية فلما دارت الكؤوس تساكرت عليه وتناومت وهو جالس فقال
 عطت البظراء لما عاينت مفتاح ديري
 ورجت مني خيرا قلت لا ترجين خيري
 اقعدى عندي وهذا فافعليه عند غيري
 انت في دعوة إذني لست في دعوة أيري
 وحصلت عنده مغنية كان يتعاشق لها ، ونام ابن حجاج فتفرق ظهره فغضبت
 وانصرفت فقال

قد غضبت سيئي وقد أنكرت فرقة تظهر في ظهري
 وليس لي ذنب ولكنني أضط بالليل ولا أدري
 فليت شعري وهي غضبانة من حبرها أضط أم حبري

وانا أستظرف كنايةه بالفرقة عن الضراط

ودعا مغنية فغلابها فهجمت عليه صديقة له فتضاربتا وتجارحتا ، وطال بينهما
 الشر فقال :

رحم الله من أتاني بموسى فتقصي بحده جب أيري

كل يوم أغضى له عن جنايا ت كأن الحديث فيها الغيري
ولعمري كم من صباح بشر كان لولاه قد جرى لي بخير
ووردت عليه رقعة صديقين له يدعوانه للشرب وابنه قد جدر وملح فكتب
إليها : ياسيدي النبيذ موجود وباب شرب النبيذ مسدود
قدملح ابني فكيف يشرب من أمسى ولحم ابنه تمكسود^(١)
وعرض له صداق فانفرد إخوانه بالشرب مع مغنية كانت قد اشترطها
فكتب إليهم

حصلت أنا الشقي على الصداق وأنتم بالتمتع والسماع
خوتم بالتي قلبي إليها شديد الشوق مشهور النزاع
فتاة أصبحت الإجماع فيها يقر بأنها شرط الجماع
وحصل مع رجل يكنى أبا الحسين في دار رجل بخيل ، فالتمس أبو الحسين
العشاء بعد الغداء ، فقال ابن حجاج

ياسيدي يا أبا الحسين أنت رفيع بنقطتين
يا كلب الضرس ما يداوى ضرسك إلا بكليتين
ويلك قل لي جنت حتى تلتبس الخبز مرتين
في دار من خبزه عليه ألف رقيب بألف عين
وحضر في دعوة وآخر الطعام فقال
يا صاحب البيت الذي
حصلتنا حتى نمو أضيافه ماتوا جميعا
مالي أرى فلك الرغي ت بدائنا عطشا وجوعا
كالبدر لا نرجو إلى ف لديك مشترقا رغيما
وقت المساء له طلوعا

ونظر اليه يذهب ويجيء في داره فقال

يا ذاهباً في داره جائياً بغير معنى وبلا فائدة
قد جُنُّ أضيافك من جوعهم فاقراً عليهم سورة المائدة
وكان بعض أصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية وايها فكتب إليه
أيا من وجهه قمر منير يضيء لنا وراحته السحاب
إذا حضر الحساب أعدت ذكرى وتنسأني إذا حضر الشراب
أجبنى بالقناني والثاني ووجهك إنه نعم الجواب
وكلني في الحساب إلى إله يساعحنى إذا وضع الحساب
وركب إلى بعض الرؤساء يهنئه بعيد النحر فلم يصادفه فكتب إليه

أيا من وجهه كالشمس توفي فيسحق نوره بدر التمام
لبعد النحر أيام قصار تلم بنا اجتيازاً كل عام
امرنا كلنا بالنيك فيها واكل الطيبات وبالمدام
فقل لنا اشربوا وكلوا ونيكوا حللاً أو على وجه الحرام
وما قيل أقطعوها بالتهاني وتكرار التحايا والسلام
فيا طوبى لمن صلوا قعوداً ونا كوافى الكواشك من قيام
وقد بكّرت أمس على كيت يقصر خطوه طول المقام
جريح الجنب من ضغط الحزام قريح الفك من مضغ اللجام
فإن أنا لم أعد فالله أولى بعذري ثم أنت بلا كلام

ووردت رقعة رجل على بعض الرؤساء وهو جالس يعرض عليه جارية

رباها ويصف حسنها فأمره بالاجابة فقال

يا ذا الذى جاء بحري له في السريه يديه إلى أيرى
على شغل بالهم الذى تراه قاطب نايكا غيرى

وكان له صديق ولذلك الصديق ابن يكنى أبا جعفر، وكان مستهتراً بالقحاب
فسأله أن يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فقال

إياك والعفة إياك إياك أن تفسد معنا
أنت بخير يا أبا جعفر مادامت صلب الأير نيا
فذك ولو أمك واصفع ولو أباك إن لامك في ذاكا

وكان الوزير أبو الفضل والوزير أبو الفرج قد خلوا في الديون لعقوبة أصحاب
المهلبى عقب موته، وأمر أن تلوث ثياب الناس بالنفط إن قربوا من الباب وقد
كان المهلبى فعلاً مثل هذا فحضر ابن الحجاج فعجب وخاف النفط فأنصرف
فقال :

الصفع بالنفط في الثياب ما لم يكن قط في حسابي
ليس يقوم الوصول عندي مقام خيطين من ثيابي
يارب من كان سن هذا فزده ضعفاً من العذاب
في قعر حمراء ليس فيها غير بني البظر والقحاب
تفعل في لحمي المهرى ما يفعل الجر بالكباب
فالترد عندي يجمل عن يسن هذا على الكلاب

ووردت عليه رقعة خصم له بما يسوؤه فكتب على ظهرها اياتا منها
إني جعلت إجابتي في ظهرها عمداً ليتمكن فضها في المجلس
كانت كنيهاً فائضاً فزرعت في ظهر الكنيف حديقة من نرجس

وكان ابن شيراز قد صارع السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب إليه ابن حجاج

يامن إلى مجده انقطاعي ومن به أخصبت رباعي
قد زاد خوفي عليك جدا وعظم الأمر في ارتباعي
في كل يوم سبع جديد يتفر من ذكره استماعي

تغدو اليه بلا احتشام ولا انقباض ولا امتناع
وليس قتل السباع مما يدرك بالختل والخداع
فلا تظر بعدها لسبع مراسه غيره مستطاع
إن صراع السباع عندي حاشاك ضرب من الصداع
اعدل إلى الكأس والندامي والا كل والشرب والسماع
وأمر دجامع لشرط الـ مناق والبوس والجماع
بلى أجمع لي السباع واطرح خصمي في بركة السباع
فان عيشي في إن أراه بين سباع الربى الجياع
وكان سأل بعض الرؤساء ان يتكلم في أمر كان له فوعده ثم أمسك وسكت
فقال :

يا صنبا يعبد شـعري بلا ثواب وبلا أجر
إن لم تكن دُبا فخطبهم بلفظة تسمع في امرى
انطق بنفس قبل أن يحسبوا أنك من طين وآجر
وقال وقد عرضت له علة صديقه ثم صلح بهد اليأس فكتب الى بختيار :
ياسيدى عشت في نعيم حلو الجنى دائم المسره
عبدك يشكو إليك حمى قد سبكته الصفراء نقره
حمى لتشورها وقود يزيد في اليوم ألف سجره
قد حفرت ترية لصيدى فكنت منها أصير صبره
علة سوء كانت ترينى نفسي فوق الفراش حسره
طالعت الموت من زوايا برسامها الف الف مره
قد نصب الفخ لي ولكن اقلت من فخره بشعره
وقوله : ياسيدى دعوة من قلبه
من خوف مامر به يخفق

قد نصب الفخ لصيدى ابو يحيى ولكن افلت العقق
 وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصرف يوم الاحد
 فقال : يا من اذا نظر الهلا ل الى محاسنه سجد
 واذا رآته الشمس كا دت ان تموت من الحسد
 يوم الخميس بعثنى وصرفتني يوم الاحد
 والناس قد غنوا على كما رجعت الى البلد
 ما قام عمرو في الولا ية ساعة حتى قعد
 وقال في مثل ذلك

يامالك الصدر لاخلوت من الا يراد ماعشت فيه والصدر
 قلدتني ليلة وباكرني كتاب صرفي المشوم في السحر
 فقدت بختي فكيف درت به دور لي جانب استه وخرى
 وقال وقد حجبه بواب لبعض الرؤساء مرات فكتب اليه

قولا لمن إحسانه لم يزل شفاء علاقي وأوصائي
 لي علة تقطع أسبابها من راحة الصحة أسائي
 اخفيت ما بي اليوم منها فما تطلع الناس على ما بي
 وليس يشفيني سوى نهشة من قطعة من كبد بواب
 تبيت فيها وهي مشوية بالنار اضراسي وأنياي
 فامنن بان تذبج لي واحداً بالنعل في دوارة الباب
 فنقطة من دم اوداجه انفع لي من رطل جلاب

ملح من نوادره في ذكر الصفع

قال : ياسخن العين التي لم تزل تعيش في الناس بلا عقل
 ان لم تزن نفسك مستأنفا والخوف بين القول والفعل

حل يافوخك منى الذى
لا تبهل اليوم على من له
فتى وإنت زلت به نعله
وقال : هارب منى وقد خاف العى
وبكى شمشك متمل
وقال : فى البيت لى درة يحدث عن
تأكل لحم القفا السمين كما
وقال : رب مستضع نسخت بنعلى
كل نهب الطلى مباح حى الرأ
فاتق الله فى غطاريف أذنيه

وقال :

قل لابن حسنون وما زال من
نما ترى رخ يدى جائلا
وقال : قد وقع المنع والحجاب معاً
وافيته طامعاً لأدخله
فواثبوني جهلاً بمرتبتى
لا تطلبوا بعدها مواصلتى

وقال وقد صرف عن عمل كان إليه

قال وأجفان مقلتيه تكف
أعمالنا هذه التى كثر الار
قد صرفونا عنها فقلت لهم
وجسمه ظاهر السقام دنف
جاف فيها بنا فليس تقف
نعم وصادف عين واونون الف.

وقال : قلت وقد جاء حر شاذا لأيّ معنى قد جاء هذا
قالوا ! صفع العباد حتى يجمّل اقفاءهم جدّاذا
فقلت وابنّاي يتبعاني تنسلّ من بينهم لو اذا
نبذ من ذكر سرقاته

من ذلك قوله

شيخ قى والشباب أكثرهم قد علم الله غير فتیان
من قول كثير

يا عزّ هل لك في شيخ قى أبدا وقد يكون شباب غير فتیان
وقوله :

وأولاد الحرائر لم يجابوا لدى فكيف أولاد القحاب
من قول دعبل

إني لأهجو من يجود بماله أنظني أدع اللئيم الواضعا
وقوله :

على آنى أظنك سوف تنجو بعرضك من يد منجى الذئاب
من قول ابن الزيات

نجا بك لؤمك منجى الذئبا ب حمته مقاديره ان ينالا
وقوله : وأحسن ما رأينا قطّ راحاً إذا كانت مطية كأس راح

من قول أبي تمام

راح إذا ما الرّاح كنّ مطيها كانت مطايا الشوق في الأحشاء
وقوله :

سترت بظله من ريب دهرى فعزّ على النوائب أن ترانى

من قول أبي نواس

تسترت من دهرى بظل جناحه فعيني ترى دهرى وليس يرانى

وقوله :

أمشى بقلبي لا ير جلى إنما تمشى بحسب هوى القلوب الأرجل

من قول اللجلاج

وما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

وقوله :

وخمار أعد الكأس ظمراً لطارقه فلم يرضعه غيلاً
أوفيه خلاص التبر وزناً فيسبكه ويعطينيه كيلاً

من قول ابن المعتز

وخمار من بنات المحبو من ترى الزق في بيتها سائلاً
وزناً لها ذهباً جامداً فكالت لنا ذهباً سائلاً
وقوله : فتاة كالمهاة تروق عيني مشاهدتها وتقتن من رآها
تكاد ترد للمحبوب أيرا وتحدث للفتى العنين باها

من قول جعظاة

لو مرراً بالاعشى لأبصر أو بعينين لا نغظ

نبد بما تكرر من معانيه

قال : وفي في سكرة حلوة قد نغصتها لوزة مرة
وله : واللوزة المرة يابىدى يفسد في الطعم بها السكر
وله : كأنه وهو إلى جنبها سكرة مع لوزة مرة
وله : نبهت منه لحاجتى عمرا ولم اعول منه على عمرو

- وله : فما استجارت بعمر وقطه مظلمة
فانشعر قد سار فيهما وآتى
وله في عكس المعنى
- وله : ولم تنبئه عمرا حاجتي بل
خير الستور التي نعلقتها
والقدر إن لم يكن لها طبق
وله : ولم تر العين قط احسن من
وله : كتبت رقعة الى وقد عب
يافتى ستر باب سرى خصاه
وله : احن إذا رأيت الحر ليلا
ولا آباه ان هو جاء يوما
وله : فاستأذنيه غدا وعودى
فقد تبينت فوق رأس الح
وله : بيضاء وهج استها يفور حمى
وله : بريقة كالثلج مبرودة
وله : نهاية الحر محس استها
وله : للبرد في ريقه كزاز
وله : يازوج من ريقها حيم
وله : وغلام شظى بكرفس مفسا
وله : لا ترى كرفسا على باب مفسا
وله : ودواة استها بصوف ولا اليد
وله : كلما استمددت من سرهما
- بل حين جاءتك أنت يا عمر
مع ذا بتفصيل ذلك الخبر
وقعت منك على عمرو
ستر خصي مسبل على حجر
لم يتهر العصيب في القدر
ستر خصي مسبل على حجر
ت بسطار مقرمط خلف سطر
هات قل لى متى تعلق بستر
بجنبي وهو منتوف نظيف
وفي رأس الكلاجق منه ليف
الى متوفى نظيفه
ر ذى الزوزك ايفه
وريقها العنب بارد خصر
ومبر كالنار محرور
وريقها في غاية البرد
واللحمى فى استه حريق
وريق مفسائها صقيع
ه قديما أسنة الاقلام
ه يشظى بصوفه الاقلاما
ف يشظى أسنة الاقلام
شعب ستي قلى الكرفس

وله فديتُ من لِقْبَنِ مثلاً لِقَبْتَهُ وَالْحَقُّ لَا يَفْضُبُ
 ان قلت يا عرقوب اطمعتنى قال فلمْ نَفْسَكَ يا شبيب
 وله وعدتني وعدا وحاشاك ان تروغ منه روعة الذيب
 ما كنت اذ اطمعتنى اشعبا فيه ولا انت بعرقوب

ما جاء له في التضمين

قال وقد كان غاب عن الحضرة مع الوزير ثم عاد فلما قرب توقف عن الدخول
 أيا مولاي دعوةً مستغيث قد التهبت جوانحه بنار
 أغشنا بالرحيل غدا فانا من الشوق المبرح في حصار
 وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار
 وقال : قد قلت لما غدا مدحى فما شكروا وراح ذى فما بالوا ولا شعروا
 على نحت القوافى من معادنها وما على إذا لم تفهم البقر
 وقال : ولم اطرب الى عذراء رود بها عن وصل عاشقها نثار
 ولا غرثى الوشاح كأن ورد الـ بحياء بوجتها الجلسار^(١)
 بنفسى كل مهضوم حشاها إذا ظلمت فليس لها انتصار
 ولكنى طربت إلى خليل سمحت يئذه ولى الخيار
 فلما أن مضى في حفظ من لا يضعه وشط به المزار
 ندمت ندامة الكسبي لما غدت منه مطلقة نوار^(٢)
 فعيني ما تجف لها دموع وقلبي ما يقر له قرار
 وقال : سيدى إن أقت بعدك بالصنة دى قلابى على غير مقيم
 غير أنى أقول بالرغم منى فلعلى اكف بأسى هموى

١ غرثى الوشاح دقيقة الغسر ٢ البيت للفرزدق ونوار زوجه والكسبي رجل كانت له قوس تهدهما مذ كانت و نبعثها حتى صلحت وجادت ثم لم يمتع بها وكسره

من يكن يكره الفراق فاني اشتبه لوقفه التسليم
وله يخاطب ابن بقية وقد حجب عنه وهو على الشراب

بحق رأس الأمير مثلي يظلم في دولة الأمير
فالكتم تشربون دوني ولست في جملة الحضور
قد قلت لما حجبتموني فاشتد من بابكم نفوري
إن دام هجرانكم على ذا طوبت من بيتكم حصيري
وقال : صأح أبرى ورمحه فوق خصي
قرباً مربوط النعامة مني ولا رمح ضمرة بن هلال
ثم أهوى بطعنة بات منها لقيحت حرب وائل عن حيالي
فتولى يقول وهو طمين سرم ستي ذات الشقي بحال
لم أكن من جناتها علم إلا دمه مع خراه مثل البزال
وقال : أسفر الصبح فاستقياني وقد كا وإني بجرها اليوم صالي
وانظر اليوم كيف قاضحك إلا ن من الليل وجهه في نقاب
إن صحوى وماء دحلة يجري زهر إلى الروض من بكاء السحاب
أتركاني ومن يعير بالشيد تحت غيم بصوب غير صواب
فياض البازي أصدق حسناً م ويضي إلى عهد الشباب
وقال في ابن العميد يودعه ويصف الفرس ويذمه إن تأملت من سواد الغراب

أيها السيد الذي طاب في الهج د فروعاً كريمة وأصولا
لومشي بي الشيخ الفرق اسابة تك سيرا إلى الوداع ذميلا (١)
فتجاوزت خاتقين وخلفه ت ورائي على الطريق جلولاً (٢)
لكن الشيخ كان جذعاً من الخي ل طريفاً فصار جذعاً طويلاً

كلما سار سال دمع ما في ومن حق دمه أن يسيل
مستغيثاً بصيح تحتى ضراطاً مزوجاً في طريقه وصيلاً
أبصر القت وهو يجرى فغنى بعد ما كاد عقله أن يزولا
ازجر العين أن تبكى الطلولا إن في القلب من كليب غليلاً

وقال يصف ضعف فرسه

يسومني المشى مضطراً وايس له ال مسكين بالمشى شبراً واحداً جلد
ما كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يد إلا بما تجد

وقال وقد حجب مع جماعة من الكتاب

قد قلت لما أن رجعت مولياً ومعى مداير من الكتاب
نحن الذين لهم يقال وكلنا فل العصا وطريدة الحجاب
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب نُسِفت شواربهم على الابواب
وقال: يا رب اعبربنا إلى ملك توجه الله بالمهايات
يقول للريح كلما عصفت هل لك ياربح في مباراتي

وقال

قالت وقد كشف الودا ع قناع حزن قد علن
وأذل بالجزع الفرا ق قوى عزاء ممتهن
يامن محنت بقلده حوشيت فيك من المحن
خلفتني والحزن به لك يا قريني في قرن
فاذا صبرت ضرورة صبر الوقيذ على الوسن^(١)
قري يطيق الصبر عند لك أو السلو أبو الحسن
طفل نشأ وفؤاده بك يا أباه مرتهن
كالفرخ يضعف قلبه عن أن يودع بالحزن

فأجبتها وهي التي اسـ تولت عليّ بلا ثمن
 طلبُ المعاش مفرق بين الاحبة والوطن
 يا رب فاردد سالماً سكنا يحن إلى سكن
 وكتب الى رئيس يستهديه مشروباً وهو مع بعض أصدقائه وعندهم مقنيه

خلم يفعل

ياسيدي جودك المشهورُ مافعلاً
 واسواتنا من أناس ظلتُ أطعمهم
 حتى إذا عادَ من أرسلتهُ بيدٍ
 قالوا لقينتهم غنى عليه لنا
 ما زلت أسمعُكم من واثق خجل
 أبيعَ بالرُّخص يا هذا أم ابتذلاً ؟
 أن الذي التمسوه منك قد حصل
 صفر وما كان عندي أنه وصل
 صوتاً ضربنا له في شعره مثلاً
 حتى بليتُ فكننت الوائق الخجلاً

ما اخرج له في التخلص

قال في ابى تغلب وقد توجه من الموصل الى بغداد

افضض الدنَّ واسقنى ياندينى
 اسقنى الخمرَةَ التي نزلت في
 اسقنيها فاذنى أنا والة
 اسقنيها ولا تكلنى إلى النة
 بادر الصبح بالصبيحة وجهاً
 ثم قل للشمال من أين ياره
 اترى الخضر مرَّ لي فيك أم جز
 أم تقدمت والأميرُ أبو تغ
 بوقال في فتح قلعة اردمشت من قصيدة
 ميقانى كاسه سحراً بوقت
 اسقنى من رحيمة المختوم
 ها على القوم آيةُ السحر يم
 سٌ جميعاً نبولها في الجحيم
 ل عليها ولا الى المشوم
 فابنة الكرم شرط كل كريم
 يح تحملت رَوْحَ هذا النسيم
 ت برضوان في جنان النسيم
 لمب قد صبح عزمه في القدوم
 وكان صبوحنا في يوم سبت

غلامٌ أعجميٌّ فيه ظرفُ
سقاني دُورِ وسا وازدَدَت منها
فلمّا نمتُ قام وقال بَروا
بوفي باب استه رُغبٌ لَطافُ
ولكن كان لا يقوي لِشؤمي
فشدّقت الصبيّ فدتهُ نفسي
وكان من استه كالبنْتِ بَكَراً
كما فتحت وحدُ السيفِ يَدِي
وقال في مدح صاعد

ومهاة غريرة غضة الحسن ناهد
فتنتي بمصم وبكفٍ وساعد
وبتغر منضد شنب الربق بارد
ونسيم كأنه أش تق من نشر صاعد
فهو طيباً كذكره في الثنا والحمد
همة في العلاء اتقدت بالشهي والفراقد
وندى بنخلت فيه كفٌ يحبي بن خالد
كأنما باب استها شكلة كاف مطلقه

وقال :

بين سطور كاتب حروفه محققه
يصك لي بين يدي سيدنا في ورقه
باللحم والخبز الذي روحي به معلقه
يامن به قد فتحت أبواب رزقي المعلقة
وقّع لمن علمه جودك حذق العققة :

١٠ دو بالفارسية اثنين وسا ثلاثة واليهت المطر يسرع انهماله وربما كان المقصود مناهج الفارسية

هذه نبذ من ملح ملح الرائقة وما يتصل بها

قال : حلفتُ لقد بلغتَ مدى المعالي وانت على تجاوزه قدير
فبحرك در لجته ثمين وغيثك ماء مزته طهور
وقال لبعض الرؤساء في يوم كان المطاريحي فيه ساعة ثم ينبجلي الغيم ، وتطلع
الشمس ثم يعود :

يا سيدى تفديك مهجة خادم	لك يستقل لك الفداء بنفسه
يفديك من جايت اول كربة	عنه ومن ادركت آخر حسه.
انظر الى اليوم الذى اشبهته	لو كان جنسك ناشئا من جنسه.
يحكى نذاك بغيثه فاذا انجلي	فكائن وجهك ما انجلي من شمسه
لكن فضلت عليه انك دائما	تبقى وهذا اليوم تابع امه.
وقال : هو الشيخ لما صفا جوهره	فضائل منه ولم يكدر
اضاف الزمان اليه ابنه	كما اقترن البدر بالمشتري.
وقال لرئيس اختلف ابنه الى الكتاب	
يا عارضا يروى الثرى غيثه	ومنهلا يشفى الصدى مورده.
اقعدت فى الكتاب من لم يكن	يضره انك لا تقعده.
انت ابوه فهو ينسب الى	كتابة يوجبها محتده.
ان شئت علمه وان شئت لا	لا بد أن تحكى اباه يده.
وقال : لازلت يا عُمَرَ ابى عمرو	ابقى على الدهر من الدهر
فتى اذا ما جاد لى بحره	امرت من يخترى على البحر
وان بدالى وجهه طالما	صنعت بالشمس قفا البدر
وله بحره فديتُ عز الدولة المرتجى	بمهجتي ان قُبلت مهجتي

من انا في عيلة احسانه وقر اهلى في علقى
 ثيابه في سفلى بيتها وخبره مأواه في سلقى
 جراية اصبحت في رزقها في كل يوم اجتبي غلقى
 وكان جوفي بالخوى مأتماً فاليوم يدت العرس في معدتى
 وقال : سيدى والذى يقيك من السو • يمينا من اوكد الايمان
 لا جحدت النعمى لأ كفر احسا نك عندى يا دائم الاحسان
 انا في نزهه من العيش في ظلا لك طول الحياة كالأستان
 ذات زهر فيه البنفسج والنر جس معه شقائق النعمان
 جالس فى تبظرم ترك الحا سد يقلى بعر استه بورافى
 وله فى شارب دواء

يا من به تقباهى محاسن الخلفاء
 ومن تقصّر عنه مدائح الشعراء
 يا سيدى كيف اصبحت بعد شرب الدواء
 خرجت منه تضاهي فى الحسن بدر السماء
 فى ثوب صحة جسم مطرز بالشفاء
 وقال من ايات فى الصاحب

يا ايها السيد الجليل الـ مرجو للحادث الجليل
 كل مديح اجملت فيه يقصر عن فعلك الجليل
 وقال فى ابن بقية

يا بدرُ يا بدرَ السّام بك اشرقت خلع الامام
 يا من له الاسما العظا م بحرمة الاسما العظام
 هب لى بقا ابن بقية هبة تجدد كل عام

أنتَ الكريمُ فربُّ لنا هذا الكريمَ من الكرام
فلقد علمتُ بدعوتي أني على خبزي أحامي

قطعة من ملحہ فی نوادرہ فی سائر الفنون

قال: اعصرَ شبيبتي قف لي قليلا
فديتك يا شبابي أنتَ مالي
تولي حسنك المفقودُ عني
وقالوا الشيبُ يكسبهُ جلالا
أناشدُك المودة أن تحولا
أراك مكلِّكلا نصوا عليلا
وحولَ رحلهُ إلا قليلا
معاذ الله بل خطبًا جليلا
وقال :

ياضُ الشيبُ تكرهه الغواني
وشيبُ لي الزناة فدتك نفسي
وقال : طاعةُ آسٍ جنيت منها
أرضاهُ مولى وائسٍ يرضي
وقال : فديتُ إنسانًا على هجره
لما احتوى الورْدُ على خدّه
مزجتُ كأمي من جنى ريقه
وقال في رمد

أنا الفداءُ لعينٍ بعضُ أسهمها
فيها سقامُ فتورٍ لا خفاءَ بهِ
كانت تعالُ فؤادي وهي سالمة
مشكوكةٌ بين أحشائي وفي كبدي
تجدُّدُ السقمِ في قلبي وفي جسدي
فكيف بي وهو يشكو علةَ الرمدِ !

وقال :

فديتُ من مرٍ في الرصافةِ بي
فقلت يا سيدي ، فلم يجب

واصفر غيظاً علىّ وامتزجت
وقال في أبي تغلب يستهديه فرساً
صفرة ذاك اللّجَيْنِ بالذهب

أسمع المدح الذي لو قيل في
جاء يستهديك مهراً أدهما
أحد غيرك قالوا سرقا
كاللّجى تبصر من غرته
يركب الفارس منه غسقا
جل أن يلحق مطلوباً ومن
فوق أطباق دُجاء فلقا
طلبَ الريح عليه لحقا
يتلظى من ذكاه قلقا
وهو كالريح يشقُّ الطرqa
ليس يسقى الارض إلاّ عرقا
في مدى السبق ويمشى العنقا^(١)

وقال يصف الفرس الذي أهده له أبو تغلب

اليوم يوم سرورى
من عند قرم كريم
بالموصلى الذنوب
آدابه جملته
ركبت فيه القوافى
ذو غرة يتلالا
في حالك غريب
لون الشباب عليه
مع غرة كالشيب
صهيله جوف اذنى
ولا غناء غريب
بين اللحى والجيوب
وروثه المسك طيا
نزهته عن ركوبى
لولا اضطرارى اليه

وقال في خصم له أعمى

سمعت قطاً أعجب من ضرير
يقدر أن يجور على بصير

ولو شاء الوزير ولم يزل لي
لأُزِمه العصا يمشي عليها
وفيه. ان كان هذا الضرير يعتنى
فوق السوش في عصاه ولا
وقال : لا يحسنُ الاشرافُ من مُقعد
اقصر من يأجوج في قده
وقال : ازجر العين ان ترى
ما رأى البوم وجهه
وقال : سيدي حشمتي عليك حرام
واري مذ ملكتي ان مثلي
خادم ناصح وعبد محب
خسة قد جمعهم لك وحدي
وقال يتشوق رئيسا ويصف رواقه

صلاحي في مشيئات الوزير
وعلهُ القران على القبور
بحجة مثل عينه غلقه
بورك في قسطه من الصدقه
كأنه زرقه فروج
وقرنه أطول من عوج
ازرق العين اشقرا
قط إلا تطيرا
وبحكم الكريم تقضى الكرام
ابداً لا تفيدك الايام
وصديق وصاحب و غلام
لمعاني اختصاصهم والسلام

لا والذي ياسيدي
ما للخليفة مثل صح
دار غدت شرفاتها
فقبابها وكواكب الـ
ولها حصون تشتكي
ويضيع فيها الخضر وهـ
لما دخلت اطونها
لم افنه حتى فئت
دار بها ياسيدي

يقى الانام وانت باقى
نك وانتدلى والرواق
توفى على السبع الطباق
جوزاء تسمو باتفاق
حيطانها بعد الفراق
ويسير في ظهر البراق
ومشيت في طول الرواق
وصار مثل القوس ساقى
ما بى اليك من اشتياق

وقال يناقض ابن المعتز في قوله

لا تدعني لصباح	ان الغبوق حبيبي
الليل لونٌ شبابي	والصبح لونٌ مشبي
الصباح مثل البصير نورا	والليل في صورة الضير
قلت شعري باي رأى	يختار اعمى على بصير
كم من صديق يروق عيني	بالشكل والحسن واللباقه
ليس له في الجميل رأى	ولا بفعل القبيح طاقه
كأنه في القميص يمشي	فالزوج السوق في رفاقه

وقال يصف بغلة

تعرف لي احسن من بغلة	جددت في البر بها عهدي
تنساب كالماء على حافر	كأنه من حجر صلد
نابت عن الاشهب لما مضى	نيابة الكلب عن الفهد

حاشية من قصيدة لابن حجاج

فأقسم لا يسين وطه	ولا بالذاريات ولا الحديد
ولكن بالوجوه البيض مثل الا	هلة تحت اغصان القدود
وشرب الرى من خمر الثنايا	وشم المسك من ورد الخدود
وتطفيقي حرارَ الوجد يوم ال	فراق بمصّ رمان النهود
وبالخمر التي كانت لعاد	ولكن بعد محنتهم بهود
مدام في قديم الدهر كانت	تعد لكل جبار عنيد
مدام ليس لي فيها امام	اصلى خلفه غير الوليد

فصل

ملح ابن حجاج لا تنهى حتى ينتهى عنها ، وفيما اوردها منها كفاية على انها
غيض من فيضها ، وقراضة من تبرها ، ولكن الكتاب لا يتسع لا كثر من ذلك
والله اسأل العفو والمغفرة

أبو القاسم علي بن جلبات

احد افراد الدهر في الشعر ، وكنت انشئت له لمأ اوردها في النسخة الاولى
ثم وجدتها منسوبة الى غيره كقوله

برزت لنا تحت القيناع الازرق ليلا فعاد لنا كصبح مشرق.

الوجه بدر والقيناع سماؤه والشعر بينهما كليل مطبق

ثم وقع إلى من شعره الصحيح قصائد في الخليفة القادر بالله والوزير أبي نصر
سابور بن اردشير فاخرجت غررها وهي سوى ما يقع من شعره في مجموع أشعار
أهل العراق في الوزير سابور ، وإذ سقت ذلك أكرر ذكر ابن جلبات في جملتهم ،
قال أبو القاسم من قصيدة في الخليفة القادر بالله

وفي الدهر عن مَطل بما هو واعد فساخطه راضٍ وشاكيه حامدٌ

وأدركت الرّى الخِلافة بعدما تجمها عن موقف الحق ذائد.

رأت قادراً بالله لم يعد قدره مدى العفو عما رام باغ وحاسد

رأينا به العباس معنى وصورة فساعد عنا غائباً فهو شاهد

تقبله فضلا أشاد بذكره له قباهُ جدٌ كريم ووالد

كذلك الاصول الزاكيات ذواهب الي ما رآها بالزكاء المحاند

ومن يك لله المهيمن سعيه ينل ساعيا في ظله وهو قاعد^(١)

منها: فله ما تآنى. والله ما ترى
ومأيت من رب السماء فوائدا
فوالله ما ندرى أليث ضبارم
كذا الخلفاء الراشدون الأولى مضروا
فلا عولت إلا على مجدك العلا

وما أنت فيه صادر الأمر وارد
عدوك منها قبل سيفك فائد
مفيت الاعادى أنت أم أنت عائد^(١)
وأنت عليهم بالبقية زائد
ولا انتسبت إلا عليك المحامد

وقال في الوزير سابور بن اردشير

رؤيدك قد تعاليت اطلعا
ونفسك لا ترى يبلوغ مجد
إذا ما خطة ضاقت عليه
برأى ما رآته الشمس الا
أذل بعزه صرف الليالى
ندى وبسالة علما يقينا
تكفل ذا نداك وما رأينا
ودونك كل بكر لم تملك
رأت حسن اختراعك للمعالى
وها انا ذا ارى لك كل وقت
تراعى امر ذا وتريش هذا
فلا زالت لك الدنيا فناء
فقد اضحى افتراق المجد فيمن

على العليا هما وارتفاعا
وإن أوفى على النجم اقتناعا
اشرت لها فامعنت اتساعا
تمنت ان تكون له شعاعا
ورام عصيها حتى اطاعا
بأنهما به في الخلق ذاعا
جوادا كاملا الاشجاعا
سواك لها من الانف افتراعا
فبارتها معانيها اختراعا
يبدع من مكارمك ابتداعا
فمالى لا اراش ولا اراعى
ولا حل الفناء لها رباعا
حوته من الورى فيك اجتماعا

وله من اخرى فيه

قدم يا وزير العلا والنهى
تعال الى وتوقى الحذاره

وراع اختلالي سرآ ولا
ولا تسمع خبرآ طارئا
ولا تحسبن كل عود يري
فما كل وحش يري ضيغما
تراع رياء اختلالي جهارا
عن المرء لو تبتيه اختبارا
لك ما انت مور من القدح نارا
ولا كل عود بسمي غفارا

وقال فيه

ابا نصر وانت البحر طام
يقيم مقام جيش من ليوث
ومنها: رآك لتقصده أهلا وآتى
وقد اظماه ورد سواك إلا الا
على العافين جيش العباب
بفضل نهاه سطر امن كتاب
يرجى الغيث من غير السحاب
قل وأى ورد من سراب

وقال من اخرى

ويستبشر الاسلام أنك سالم
وان المعالي ما بنى لك ذو العلا
انا الشمس ان لم تستبن عين ناظر
وما دمت بعد الله لى عنه رازقا
وان بقاء الملك باسمك دائم
وليس لما تبنى يد الله هادم
ضياى فان الذنب للعين لازم
فما انتظنى انه لى حارم

وقال من اخرى

وانت فرع زكاة الاصل منه ولا
وانت بحر النهى ما للعقول الى
وانت بيت الندى طافت بكعبته
وقد عرفت ولم تحدد بمنزلة
كالشمس تدركها الابصار ظاهرة
والملك من بعد طول الكد فى دعة
إليك جاب الفلا عزم تمثل فى
يطيب الا بطيب المنبت الثمر
سواء مورد صفو ماله كدر
حجاجة ونداك الركن والحجر
والشئ مجهل علما وهو مشهر
وحد منزلها بالغيب مستر
كالعين اغفت وقد اعيابها السهر
تحقيقه منك قبل المورد الصدر

في كل طامية بالآل ظامية
تصدى بها النفس ما يروى به النظر
اذ الركائب من اشباهها لعبت
بعد المقبل تولى حثها الأشر
أبشها فيك آمالي فما انتظرت
نفرط ما طويت ما كنت انتظر
حتى اذا هي حلت من فراك حتى
قالت الى منتهى المجد انتهي السفر
ألست لي يا ابا نصر مدى املي
وانني بك في اللاواء منتصر
فر زماي لا يثابني بأذى
فانه لك فيما شئت مؤتمر

محمد بن الحسين الحاتمي

حسن التصرف في الشعر موف على كثير من شعراء العصر ، وابوه ابو علي
شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم ، وله الرسالة المعروفة في
وقعة الادم ، وليس يحضر في من شعره الا بيتان هما عنوان محاسنه وهما :
لي حبيب لو قيل لي ما تمنى ما تعديته ولو بالمنون
أشتهى أن أحل في كل جسم فأراه بلحظ كل العيون
ومما اخترته لابنه قوله من قصيدة في الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين استهلالها
حي رسم الغميم تحيي الغميا إن قدت الهوى تحيي الرسوما
واستمح مقلة الغمام على أط لاله ديمة أبت أن تدوما
نثرت عقد دمعها فعدا النور ر بأعطاف روضها منظوما
هو مأوى الظباء إنساً ووحشا ومحل الاسود خلقاً وخيماً^(١)
كل ريم يعطو فيصطاد ليثا عند ليث يسطو فيصطاد ريماً
كم رعيننا من البطاح وكأس ال راح والاوجه الملاح نجوما
حين رضعنا من التصابي جموحاً وبعثنا من الوصال ريماً

ودعّتنا المنى الى مرج الفلّة
 حين صرّف الزمان كان اعتذارا
 قد وقفنا على الطلول طلولا
 وخلعنا على البكاء عيونا
 ومتى يجشم الظليم مداها
 وهى تبدى منها نجارا ومن سية
 وإلى القادر الامام قرّبت الـ
 الامام الماضى العزيم الذى را
 وهو من أسرة هم رسموا الده
 وهم كالبحار جوداً وكلاً
 ومنها : أنت ابدت بالخلافة ركن الـ
 وذيت المدوّ عنه ولولا
 انت انكحتى الرجاء فقد أض
 دُمّ تدم دولة المفاخر والمج
 والبس المهرجان ما ابتسم الفج
 وقال : منازلهم لاشافيتك النوازل
 كأن الربا لم تلبس الارض حاليا
 تعرفتها واستنكر الطرف انها
 وكم قطع ليل بعد ليل قطعتة
 وقد مالت الجوزاء حتى كأنما
 وخلت الثريا كف عنراء طفلة
 لك ولكننا أجبتنا الحلوما
 ورياح الخطوب كانت نسيم
 ومثّلنا على الرسوم رسوما
 ونزفنا من الدموع جموما
 فى سراها فقد ظلمنا الظلما
 ر الدجى مخلقا ومنى كريما
 بيد حرقا أنضي بها الديموما^(١)
 ح وأضحى على المعالى زعيما
 ر ذرى المجد والمعالى قديما
 نجم هدياً وكالسيوف عزيزا
 شرع فارتدّ نهجه مستقيما
 لك بلا مربة لعطّ أديما
 حى ولوداً وكان قبل عقيما
 د وحسن الزمان فى أن تدوما
 ر وأهدى من الرياض نسima
 واطلاهم حياك طلّ ووابل
 ولا أخملت بالنور تلك الخائل
 كما استنكرت سقم المحب للعواذل
 وصرح الكرى عن جفن عينيّ هامل
 بهار اقصى من سورة الكأس مائل
 مختمة بالدرّ منها الأنامل

تمخيلتها في الافق طرة جعبة
 كأن نبلا ستة من لآلى
 وعيش كنوار الرياض استرقته
 لاما وأغصان الشيبية رطبة
 ويوم كحلى الغانيات سلبته
 سبقت اليه الصبح والشمس غضة
 ونشوان من خمر الدلال سقيته
 شكاذما منه الموشح وارتوت
 اذ العيش مخضر الاصائل ناعم
 وليل موشى بالنجوم صدعته
 إليك أمير المؤمنين ارتمت بنا
 إلى من له في جبهة الدهر ميسم
 تشيم الحيا من كفه وهي لجة
 ومن عودته المكرمات شمائل
 وإن راسل الأعداء فالجرد رسله
 يوم عقيم يلقح البيض بأسه
 إذا ما أمر النقع أنوار شمس
 فيا بدر لا تغرب ويا بحر لا تنفض
 عظمت فهذا الدهر دونك همة
 وقال في الامير شمس لمعالي

ملوكية لم تعقلها حائل
 يوافي بها في قبة الأفق نائل
 خلاسا واحداث الليالى غوافل
 وماء الصبا في ورد خدى جائل
 حل الربا حتى اتنى وهو عاطل
 وصبح الدجى عن مفرق الفجر ناصل
 شمولا فتمت عن هوا الشمائل
 بماء الصبا أردافه والخلخل
 واذا زبرج الدنيا خليل مواصل
 بأبيض وشى صفحتيه الصياقل
 بنات الفلا والمقريات الصواهل
 ومن سيفه في مفرق الدهر سائل
 تشق جيوب القطر فيها الأنامل
 فليس نه عنها ولو شاء ناقل
 إليهم وأطراف العوالى الرسائل
 واود المنايا وهو أشمط ثاكل
 أذاعت بأسرار الحمام المناصل
 ويا نوء لا تخلف حيا منك هائل
 وجدت فهذا القطر عندك باخل

وقال في الامير شمس لمعالي

ودموع طللت بتلك الطلول
 ع المطايا وفي المحل المحيل

كم قلوب تحملت بالحمول
 واصطبار أضيع ما بين أيضا

ومنها وبنفسي بدرٌ يعود ضياء الـ بدر من نور وجهه بالأفول
 أثمرت وجنتاه روضاً جنى الـ ورد يفتُرُّ عن غدير شمول
 وإلى مسرح المكارم قابو س أراح الندى سوام العقول
 فارس الكتب والكتائب والمذ بر والخيل واليراع النحيل
 تعب البيض والслаهب والار ماحُ والوفر والندى والعذول
 وكهول أوهت كواهلها السم ر تهادى الى ابتغاء الدحول
 يتعاطون بالصوارم كاما ت المنايا على غناء الصهيل
 كم يد للخطوب طالت على الاح رار قصرتها بياع طويل
 فابق ما استعبر الغمام وماعاً ل صباً نسيم روض عليل

الباب الثامن

في تفريق قطع من ملح المقلين

من اهل بغداد ونواحيها والطارئين عليها من الآفاق والمقيمين بها

القاضي ابن معروف

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن معروف، وكان كما قرأته في فصل للصاحب:
 شجرة فضل، عودها أدب، وأغصانها علم، وثمرتها عقل، وعروقها شرف، تسقيها
 سماء الحرية، وتغذيها ارض المروعة، وقد تقدم بعض ذكره في منادمة المهلي
 وغيره من الوزراء، وجمعه بين جد العلم وهزل الظرف، وخشونة الحكم، ولين
 قشرة العشرة، وكان على تقلده قضاء القضاة دفعات بالحضرة واشتغاله بجلائل
 الاعمال من أمور المملكة يقول شعراً لطيفاً في الغزل، يتماورده القوالون والقيان
 ملحنا

وقرأت لابي اسحق الصابي فصلا من كتاب عن الوزير ابن بنية إلى ابن معروف ، واستحسنته جدا في وصف نظيمه ونثره وهو :

وصل كتاب قاضي القضاة ، بالالفاظ التي لو مازجت البحر لأعذبتنه ،
والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لازاحتها واذعبته ، ولم أدر بأى مذاهبه فيها
أعجبت ، ولا من أيها اتعجب أمن قريض عقوده منظومة ، أم من ألفاظ لآثها
منشورة ، أم من ولوجها الاسماع سائغة ، أم من شفاؤها العلة ناقعة ؟ وأما الايات
التي رسم التقدم بتلحينها ، وقال بمذهب أهل الحجاز فيها ، فما أعرف كفوآ لمثلها
ملحننا ، ولو كان اسحاق الموصلي ، ولا بجيا ولو كان امرؤ القيس الكندي ،
ولا أرضى لها مهرآ لإحبات القلوب ، ولا مجالا إلا أرجاء الصدور ، وقد جعل
الله فيها من الفضل ما يشغلنا حفظه عن تعاطي الاجابة عنه ، وقرن بها من
الاطراب ما يكفيننا تأمله عن صياغه الالخان له

ولابي اسحاق شعر كثير فيه فمن ذلك قوله في افتتاح قصيدة .

اقسمت بالله ما يرجى لمعروف في الحادثات سوى القاضي ابن معروف

ولابن حجاج في بعض من كان يناوىء ابن معروف من الحكم

يا أيها الحاكم الرقيق ذنك في سَلَحَتِي نقيع

ان ابن معروف في محال مرامه متعب منيع

فضله الله واجتباؤه للامر واختاره المطيع

هذا له وحده قتل لي من أنت في الناس يا وضع

وقد أوردت ما حاضرت به من مشهور ما هو من شرط الكتاب من غرره

فمنها قوله من قصيدة

ولم تسليني الايام عنك بمرها يلي زادني بعد اللقاء تيبا

وقد كنت لأرضى من النيل بالرضى وأخذ ما فوق الرضى متلو ماسد

فلما تفرقنا وشطت بنا النوى وضيت بطيف منك يأتى مسلما
وقال

لو كنت تدري ما الذى صنع الهوى والشوق بالجسد النحيل البالى
لهجرت هجرى واجتذبت تجنبي ووصلت من بعد الصدود وصالى
وقال

وما سر قابى منذ شطت بك النوى نعيم ولا كأس ولا متصرف
وما ذقت طعم الماء الا وجدته سوى ذلك الماء الذى كنت أعرف
ولم أشهد اللذات إلا تكلفا وأى نعيم يقتضيه التكلف
وقال: احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
فلربما انقلب الصديق قفكان أعرف بالمضره

ابو الفرج الاصبهاني

على بن الحسين الأموى الاصبهاني الاصل ، البغدادى المنشأ ، وكان من
أعيان أدبائها وأفراد مصنفها ، وله شعر يجمع انتقان العلماء واحسان ظرفاء الشعراء
والذى رأيت من كتبه كتاب القيان ، وكتاب الاغانى ، وكتاب الاماء الشواعر ،
وكتاب الديارات ، وكتاب دعوة النجار ، وكتاب مجرد الاغانى ، وكتاب أخبار
جحظة البرمكى ، وما اشك في أن له غيرها ، وكان منقطعا الى المهلبى الوزير كثير
المدح له مختصا به فمن ذلك قوله فيه من قصيدة

ولما اتبعنا لائذين بظله اعان وما عني ومن وما منّا
وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجدين فأخصبنا

جوله من قصيدة يهنته بمولود له من سرية رومية

أسعد بمولود اناك مبارك كالبدراشرق جنح ليل مقتر

سعد نوقت سعادة جاءت به
متبجح في ذروتي شرف الذرى
شمس الضحى قرنت إلى بدر الدجى
أم حَصان من بنات الاصفر
بين المهلب منتهاه وقيصر
حتى إذا اجتمعا أتت بالمشتري
أخذه من مصرع ابن الرومى (شمس وبدر ولدا كوكبا)

وقال من قصيدة فيه عيديه

إذا ما علا في الصدر للنهى والامر
وأجرى ظبي أقلامه وتدقت
رأيت نظام الدر في نظم قوله
ويقتضب المعنى الكثير بلفظة
أياغرة الدهر اتنف غرة الشهر
بأيمن أقبال واسعد طائر
مضى عنك شهر الصوم يشهد صادقاً
فأكرم بما خط الحفيظان منها
وزكتك أوراق المصاحف وانتهى
وقبضك كف البطش عن كل محرم
وقد جاء شوال فشأت نعمة الـ
وضجت حيدس الدن من طول حبسها
وأبرزها من قعر اسود مظلم
إذا ضمها والورد فوه وكفه
وتحسبه إذ سلسل الكأس ناظماً

وقال يهنئه بالعافية

أبا محمد المحمود يا حسن الا
حسان والجود يا بحر الندى الطامى

خاشاك من عود عواد اليك ومن
وقال فيه: تأوَّب عيني طيف ألم
تخيّل منها خيال سري
نما أنس لا أنس إقبالها
وقد بدرت مثل بدو الدجى
على رأسها معجر أزرق
ولم ترتقب لطلوع الرقي
لقد سوّقتني يا نظام السرو
أهذا المزار أم الازورا
ويوم كمثل رداء العرو
خلعت عذارى ولم اعتذر
وقابلت فيه صفاء الشما
فداؤك نفسى هذا الشتا
ولم يبق من نشبي درهم
يؤثر فيها نسيم الهوا
وأنت العماد ونحن العفا

دواء داء ومن إلّام آلام
لظلمة طرقت في الظلم
فيسلب حلمى بذاك الحام
تميس بغصن سقته الديم
سما في السماء علواً وتم
وفي جيدها سبعة من برم^(١)
ب ولم تحتشم لطلوع الحشم
ر وأسقمتنى يا شفاء السقم
ر وإلّامكم ألم أم لم
س حسناً وطيباً إذا ما بئشم
ولم أحتشم فيه من يحتشم
ل بصفوا الشمول وشجوا النغم
علينا بسلطانه قد هجم
ولا من ثيابى إلا رمم
وتخرقها خافيات الوهم
ة وأنت الرئيس ونحن الخلم

وله فيه

فداؤك نفسى من الحادئا
فعالك تكبر عن موعد
وكفك نهى على المعتف
إذا عاقت الشغل غني ولم

ت وريب الردي وحلول الحذر
ووعدك يسبق أن ينتظر
ن بفيض عفا وصفا من كدر
أذكرك نفسى خوف الضجر

تسكت في حيرة لا اجو
رهنت ثيابي وحال القضا
وهذا الشئ عسوف ع
ينادي بصراً من العاصفا
وسكان داري بمن احو
فهذي تمن وهذي ته
اذا ما تملن تحت الظلا
ولاحظن ربك كالمحلي
بؤملن عودي بما ينتظر
فأنعم بانجاز ما قد وعد
وعش لي وبعدي فانت الحيا

زمنها الى عضد او وزر
دون القضاء وصد القدر
لي كما قد تراه قبيح الاثر
ت او دَمَقٍ مثل وخز الاثر^(١)
ل يلقي من برده كل شر
ن وادمع هاتيك تجرى دَرَرٌ
م تملن منك بحسن النظر
ن شاموا البروق رجاء المطر
ن كما يرتجى آيب من سفر
ت فما غيرك اليوم من ينتظر
ة والسمع من جسد البصر

وقال من اخرى فيه

يا فرجة الهم بعد الياس والوجل
اسلم ودم وابق واملك وانم واسم وزد
وقال في وصف الخمر من قصيدة

وسلاف كاتبر اذكي من المس
وكأت اليد التي تحتويها

وقريب منه قوله

وبكر شربناها على الورد بكرة
إذا قام مبيض اللباس يديرها
والاصل فيه قول ابى الشَّيْص

سقاني بها والليل قد شاب رأسه

١٠ الدمق ريج بادرة وتلع معرب دمه

وقال في ابي سعيد السيرافي

لست صدرا ولا قرأت على صد
لعن الله كلَّ شر ونحو
وقال في القاضي الأندجى وكان التمس منه عكازة فلم يعطه اياها
اسمع حديثي تسمع قصة عجبا
طلبت عكازة للوحل تحملني
وكنت احسبه يهوى عصا عصب
وكتب الى القاضي التنوخي يلتمس منه حبرا

ياايها القاضي السنيُّ الذك
قد اجتمعنا في محلٍّ وعر
خالٍ من الخير كثير الشر
من ليل بقٍّ ونهار حر
وليس لي عند مجيء فكري
بقلم يخطها في سطر
فاسمع لشكواي وجد بعذر
ولم اجده مشترى فأشري
بملكها حبرا وفز بتكري
ورب مجد باسق وفخر

ومن علا على قضاة العصر
ومنزل ضنك ومشوى قفر
نلتقى زمانى ألم وضر
فقد فقدت جلدى وصبرى
سوى تشكي فادحات امرى
الى قى ذى ادب وقدر
قد صفرت محبرتى من حبر
فجد حباك الله طول العمر
من بين نظم حسن ونثر
فالهما الحرُّ ينزل النثر

أبو الحسن بن مقلة

من ابناء الوزراء وبقية بنى مقلة يقول

لست ذا ذلة اذا عضنى الده
ر ولا شاعنا اذا واتانى

أنا نار في مرتقى نفس الحا سد ماء جار مع الاخوان
وقال من قصيدة

واذا رأيت قى بأعلى رتبة في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العروف بفضلها ما كنت أولانى بهذا الموضع
وقال : الدهر يلعب بالفتى فيبيضه طوراً ويجبر عظمه فيراش
وكذا رأينا الدهر في إعراضه ينمحي وفي إقباله يتناش
وقال : أدل فياحبذا من مدل ومن ظالم لدمي مستحل
إذا ما تعزز قابله بذل وذلك جهد المقل
وقال : أنت ياذا الخال في الـ وجنة مما بي خال
لا تبالي بي ولا تخ طرنى منك يبال
لا ولا تفكر في حا لى وقد تعرف حالى
أنا فى الناس إما مى وفي حبك غالى
أبو الحسن على بن هرون ابن المنجم

ذو نسب عريق في عرفاء الأدياء ، وندماء الخلفاء والوزراء ، وفي أسرته
يقول صاحب

لبنى المنجم فطنة لهيه ومحاسن عجمية عريه
مازالت أمدحهم وأنشر فضلهم حتى عرفت بشدة العصيه
ولذ كرم فى التسم الثالث من هذا الكتاب مكان فى أصحاب الصاحب وشعرائه،
فأما أبو الحسن ، الذى هو كبيرهم فقد اقتصرت من ذكره واقتصاص أمره
على نبذ حكاها الصاحب فى كتابه المعروف بالروزداجه ، مما اتفق له مع أبى محمد
الوزير المهلبى حين ورد الصاحب بغداد ، وقد أرسل يحكيها لأستاذه ابن
العميد ، ثم أوردت ما علق بمحفظى من ملحه

فصل

استدعاني الأستاذ أبو محمد فحضرت وأبناء المنجم في مجلسه ، وقد أعدا قصيدتين في مدحه ، فمنهما من التشيد لأخضره فأنشدا قعوداً وجوداً بعد تشييب طويل ، وحديث كثير : فان لأبي الحسن ربما أخشى تكذيب سيدنا إن شرحته ، وعتابه إن طويته ولأن أحصل عنده في صورة متزيد ، أحب إلى من أن أحصل عنده في رتبة مقصر ، يتديء فيقول بيعة عجيبة ، بعد ارسال دموعه ، وتردد الزفرات في حلقه ، واستدعائه من جؤذر غلامه مندبل عبراته ، والله والله . وإلاً فأيمان البيعة تلزمه بحلها وحرامها ، وطلاقها وعتاقها ، وما ينقلب إليه حرام ، وعبيده أحرار لوجه الله تعالى ، إن كن هذا الشعر في استطاعة أحد مثله ، واتفق من عهد أبي دؤاد الأيادي إلى زمان ابن الرومي لأحد شكله ، بل عييه ان محاسنه تتابعت وبدائعه ترادفت فقد كان في الحق أن يكون كل بيت منه في ديوان يجمله ويسود به شاعره ثم ينشد ، فاذا بلغ بيتا يعجب ويتعجب من نفسه فيه . قال أيها الوزير من يستطيع هذا إلا عبدك علي بن هرون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم جليس الخلفاء وأنيس الوزراء ، ثم ينشد الابن والاب يعوده ويهتز له ، ويقول أبو عبد الله استودعه الله ولي عهدي وخليفتي من بعدى ، ولو اشترى اثنان من مصر وخراسان لما رضيت لفصل ما بينهما سواء أمتنا الله به ورعاه ، وحديثه عجب ، وإن استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته ، على أنه أيد الله مولانا من سعة النفس والخلق ووفور الأدب والفضل ، وتمام المروءة والظرف بحال أعجز عن وصفها ، وأدل على جملتها أنه مع كثرة عياله واختلال أحواله طلب سيف الدولة جاريته المغنية بعشرين ألف درهم أحضرها صاحبه ، فامتنع من بيعها واعتقها وتزوج بها .

فصل

وسمعت عنده أبا الحسن بن طرخان ، وقد نعى إلى سيدنا خيرة ابنه وحذقه ، والفتى
يبرز مع التمسك بمذهبه . وليس بالعراق ولا شيء من الآفاق طنبورى يشاكه
لو يقاربه ، ومما يغنى به من شعر أبى الحسن ويحلف على الرسم أن لا مدانى له فيه :
يبنى وبين الدهر فيك عتابٌ سيطولُ إن لم يمهله الاعتابُ
يا غائباً بوصاله وكتابه هل يرتجى من غيبتك إياب
وإذا بدت فليس لي متعل إلا رسولٌ بالرضا وعتاب
وإذا دعوت مساعداً فهو المنى سعد الحب وساعد الأحاب
لولا التعلُّل بالرجاء تقطعت نفس عليك شعارها الأوصاب
لا يأس من روح الإله فرجاً يصل القطوع وتحضر الغياب
الى ههنا من كتاب اليرزناجحه وقرأت للصايب فصلا يشتمل على ذكره ويتبين
من شعره وهو : قد شغل قلبي أيد الله سيدنا ما بلغنى من تألمه من قدمه ،
وأضرّ بي وبالآخرار انقطاعه بذلك عن مساعى كرمه . وأقول له ، ما أنشدني
على بن هرون بن المنجم لنفسه من قصيدة كتب بها الى أبى الحوارى ، وقد وثبت
رجله من عشرة لحقه :

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلاً من كل خطب جسيم
أو ترقى الأذى إلى قدم لم تخطُ إلا إلى مقام كريم
وقال فى قدح أصفر

وقدح مورس السربال من نقشه قبل المدام حالى
تحسبه ملائكة وهو خالى

أخذ معنى قوله (من نقشه قبل المدام حالى) قريه أبو محمد بن المنجم

تقال من قصيدة في وصف دار الصاحب

وأبوابها أثوابها من نقوشها فلا ظلم الآحين ترخى سنورها
ولقد أحسن السيرة وجود اللفظ وزاد في المعنى

الأحنف العكبرى أبو الحسن عقيل بن محمد العكبرى

شاعر المكديين وظيفهم ، ومليح الجملة والتفصيل منهم . وقرأت للصاحب
فصلا في ذكره فأوردته وهو : لو أنشدتك ما أنشدنيہ الاحنف العكبرى انفسه ،
وهو فرد بنى ساسان اليوم بمدينة السلام ، وحسن الطريقة في الشعر لامنلات عجبا
من ظرفه ، واعجابا بنظمه : ولا اقل من يراد موضع افتخاره ، فانه يقول

على انى بمحمد الا في بيت من المجد
ياخوانى بنى ساسا ن اهل الجدد والحد
لهم ارض خراسا ن فقاشان الى الهند
الى الروم الى الزنج الى البلغار والسند
اذا ما أعوز الطرق على الطراق والجند
حذارا من أعاديهم من الاعراب والکرد
قطعنا ذلك النهج بلا سيف ولا غمد
ومن خاف أعاديه بنا في الروع يستعدى

ولهذا البيت الاخير معنى بديع وتفسيره : يريد أن ذوى الثروة وأهل الفضل
والمروءة إذا وقع أحدهم في أيدي قطاع الطريق وأحب التخلص ، قال أنا مكدي :
فانظر كيف غاص ، وأبرز هذا المعنى المعتاص . الى ههنا كلام الصاحب وفي هذه
القصيدة

وقالوا قد سلا عندك وقد حال عن العهد

ولا والله ما أسلو ولكن قلّ ما عندي
وأنشدني علي بن مأمون المصيصي قال أنشدني الأحنف انفسه
عشت في ذلة وقلة مال واغتراب في معشر أندال
بالأثماني أقول لا بالمعاني فغذائي حلاوة الآمال
لي رزق يقول يا وقف في ال رأى ورجل تقول بالاعتزال
وقال :

رأيت في النوم دنيا نا مزخرفة مثال العروس تراءت في المقاصير
فقلت جودي فقات لي على عجل إذا تخاضت من أيدي الخنازير
وقال : العنكبوت بنت بيتا على وهن تأوى إليه وما لي مثله وطن
والخنفساء لها من جنسها سكن وليس لي مثلها إلف ولا سكن
وقال :

قد قسم الله رزقي في البلاد فما يكاد يدرك إلا بالتفاريق
ولست مكتسبا رزقا بفاسفة ولا بشعر ولكن بالمخاريق
والناس قد علموا إني أخو حيل فلست أنفق إلا في الرساتيق
وقال :

قال رؤيا المنام عندك حق قلت هيهات كل ذاك بخار
ليت يقظانهم يصبح له الام ر فكيف المغيط والنخار
وقال : سرير بت بماخور على دف وطنبور
وصوت الطبل كردم طع وصوت الزاي طليز
فصرنا من حمى اليد ت كأننا وسط تنور
وصرنا من أذى الصفة ع كمثل العمى والعمور
لقد أصبحت مخمورا ولكن أيّ مخمور

وقال من قصيدة

ترى العقيان كالذهب المصفي تركب فوق أثقار الدواب
وكيسى منه خلو مثل كفى أما هذا من المعجب المعجاب
وقال : قام للشقوة إبرى وجرى بالنحس طبرى
وولى حلّ سراو لك يامولاي غبرى
وتقرأت علينا كسعيد بن جبر
أترى قد عقر ال ناقة يامولاي إبرى
ليس لى منك سوى صبحك الله بخير

ابن العصب الملحى

قد أجريت ذكره عند ذكر السرى الرفا ، وكان يتطايب فى المداخلة
والعاشرة ويقول شعرا خفيف الروح كتب اليه ابن سكرة
يا صديقا أفادنيه زمان^ه فيه ضن^ه بالأصدقاء وشع^ه
بين شخصى وبين شخصك بعد^ه غير أن الخيال بالوصل مبح
إنما باعد^ه التألف منا أنى سكر^ه وأذك ملح

فأجابه من ابيات منها

هل يقول الإخوان يوما نخل شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا تفسدنه او يقولون بيننا وبينك ملح
وقال فى قاض

لنا قاض له وجه^ه على أخذ الرشا عابس
ولكن له أيرأ^ه يدق الرطب واليابس^ه
وقال : ذرفت عين الغمام فاستهلت بسجام

وبكى الأبريقُ في الـ كاسِ بدمع من مدام
فاسقنى دمعاً بدمع من مدام وغمام
واعصر من لأمك فيه ليسَ ذا وقت الملام

أبو علي الحسن بن علي الخالغ

شاعر مفلح من شعراء الوزير أبي نصر سابور بن اردشير ، ولذكركه موضع آخر في الباب التاسع ، ومن ملح شعره قوله من ابيات

اسقنا من شرابك الصرف نـ زجه بماء من الثنايا زلال
بنتِ كرم كاتتها خجلة الـ خدٌ تبدت في حلة من دلال
وقال : هو معلمٌ لهواك فاعلم وهي الرسومُ كما ترسمُ
كيف مطلق العبرات محـ تبس الصباية يا متم
حتى ترى ديباج خدٌ لك من دموعك فيه معلم
واذكر زمان خلاعة لك في مغانيه تقدم
إذ أنت في مجدوع شه ل الغانيات به مقسم
يشى عنائك من سعا د ساعداً عبلاً ومعصم
وتصير من نعم إليـ لك معاطف الغصن المنعم
أرعبتُ الحاظي بمو شى الربى خضل موشم
متضوع الأرجاء من نفس الشمال إذا تنسم
ألفت بكل قرارة فيه يدُ الانواء درهم
والأقحوان الغض من خجل الشقائق قد تبسم
فكأنما رياه أخـ لاق الوزير وقد نكرم
يا من إليه مقاليد الـ طياء عن حور تسلم
مات السباح فكنت في إحيائه عيسى ابن مريم

الشيخ ابو محمد عبدالله بن محمد النامي الخوارزمي

أنا أختتم هذا الباب بذكر من هو للعلم مجمع ، وللادب مفزع . وإليه الرحلة
اليوم ببغداد في تدريس كتب الشافعي رحمه الله . مع الشيخ أبي حامد الاسفرائيني
أيده الله . وله أسان يستوفي أقسام الفصاحة ، ويجمع بين العذوبة وحسن العبارة
والبراعة . وشعر يشرف بصاحبه ، وبأخذ من القلب بمجامعه . كقوله

أيا زائر البيت العتيق وتاركى قتل الهوى لو زرتنى كان أجدر
تحج احتساباً ثم تقتل عاشقاً فديتك لا تحجج ولا تقتل الورى

وكقوله وكتب به إلى أبي سعيد بن أبي بكر الاعمالي

حاش لله أن أزول عن العم د وإن زاد سيدى فى الجفاء
أنا ذاك الذى عرفت قديماً لابس للصدق ثوب الوفاء
وأنشدنى أبو الحسن الكرخى قال أنشدنى الشيخ أبو محمد نفسه

يا عين منك شكائى وبلائى أنت التى أسلمتنى لشقائى
لما نظرت إلى محاسن وجهه أشعلت نار الشوق فى أحشائى
ثم اعتبرت لتخدعنى بالبكا فكشفت ذاك السر للأعداء
فتأمل ما ذا جنيت وأمسكى بالله عنا معشر الغرباء

وقال أنشدنى أيضاً لنفسه

عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرة
وفى غد بعد حسن صورته يصير فى الارض جيفة قنره
وهو على عجبه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذرة

وقال أنشدنى أبو محمد الحامدى له بيتين فى سابور استملحتهما جداً وهما

سابور وحيك ما اخس لك بل أخصك بالعيوب

وجهه قبيح في التبس — م كيف يحسن في القلوب
 وأنشدني أبو حفص عمر بن علي الفقيه قال أنشدني أبو يعلى الواسطي قال
 أنشدني النامي لنفسه

قالت له ورأى في وجهها أثراً فازور عنه كئيب القلب مدهوشا
 ما حسن ديباجة الخلد المليح إذا لم يحك في حسه الديباج منقوشا
 قال وأنشدني أبو علي الكندي قال أنشدني النامي لنفسه ، وقد أهدى هدية
 مهرجانية إلى بعض الرؤساء

هدية المهرجان واجبة على السلاطين لا على الفقهاء
 وإن جرى عبدكم على سنن من التهادي فما آتى سفها
 حمل على أنني لكم قلم قطبرأسين يكشف الشبهها

الباب التاسع

فما أخرج من مجموع أشعار أهل العراق وغيرهم

في الوزير أبي نصر سابور بن أردشير

منهم من تقدم ذكره ومنهم من تأخر، ومنهم من لا يجري له ذكر غيا - واه
 قال السلامي من قصيدة فيه وقد أعيد إلى الوزارة وخلع عليه
 اليوم طَبَّقَ أفقَ الدولة النورُ وأوضحت قلقَ الملك التبشيرُ
 فكل عين إليك اليوم طامحة وكل قلب بما خولت مسرور
 أقبلت في خلع السلطان زينها ذيل على أنجم الجوزاء مجرور
 كأنما نسجتها في الرياض يدا غيث فرونقها بالحسن مغمور
 ورحت فوق جواد كالعقاب جرى والجود في سرجه والمجد والخير

محمد بن احمد الحدوني من قصيدة فيه

وفي الظلمات مهضوم الحشى غنج
ظبي مشى الورد من لحظى بوجته
ومترف الترب مجاج الندى عطر
قد شام جدوله فيها مهنده
إذا نسيم الصبا باحت سرائره
والروض تسحب فيه السحب أردية
يا مؤنس الملك والايام موحشة
مالى والارض لم أوطن بها وطناً
لو انصف الدهر أو لانت معاطفه
لله لؤلؤ الفاظ أساقطها
ومن عيون معان لو كحلت بها
سحر من الفكر لو دارت سلافته

ابو الفرج البغواء

لمت الزمان على تأخير مطلبي
فقلت لو شئت ما فات القى أملى
عذ بالوزير أبى نصر وسل شططاً
وقد تقبلت هذا النصيح من زمنى
وما لطرف رجائي عنك منصرف

ابن بابك من قصيدة

شمتم برق الوزير فانهل حتى
يكأنى وقد تقاصر باغى

ينخطو بأعطاف نشوان الخطا ثمل
مشى اللواحظ من عيذه في اجلى
منوف النور موسوم الثرى خضل
فاهتز مثل اهتزاز الخائف الوجلى
أصغى إليهن سمع الغصن بالليل
مظاهرات عليها أظهر الحلل
ورابط الجأش والآجال في وجل
كأننى بكر معنى سار في المثل
اصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لو كن للغيث ما استأنسن بالمطل
نجل العيون لأغناها عن الكحل
على الزمان تمشى مشية المثل

فقال ما وجه لومى وهو محذور
فقال أخطأت بل أو شاء سابور
واسرف فانك في الاسراف معذور
والنصح حتى من الاعداء مشكور
وهل يفارق جرم المشتري النور

لم أجد مهرباً إلى الاعدام
خائض في عباب أخضر طامى

مستفيض الندى كريم السجايا
كذب الزاعمون أن المعالي
إنما المجد والندى والمساعي
عاجل العفو آجل الانتقام
في صدور المثقنات الدوامي
والردى في أسنة الاقلام

ابن لؤلؤ من قصيدة

خصال العلا كلها من خصال
خلقت كما ساءت المكرما
تنزهني عن دنايا الامو
قللبأس طول يدي والحسا
وحرف تمرس فيها الريا
أجرت تموج مثل القسي
وبجنوبة في حواشي المط
طالب الوزير قى اردش
بيد مدى الجود لا يتقي
اغر يرى لك مالا ترا
ويهتز من طرب للسماء
وصوب الحيا قطرة من شمالي
ت بيد النظر قيد المقال
ر نفسي وتندني المعالي
م وللمجد والحمد جامي ومالي
ح اذا ما صفت للوفى والكلال
يحملن ركبا كمثل النبال
ي ينفضن أعرافها كالسمالي
ير صنو الندى وحليف المعالي
مؤمله بكريه المطال
لديه ويعطيك قبل السؤال
ح هز الصبا للرماح الطوال

الخليع النامي من قصيدة

في أي منزل صبوة لم أنزل
ما حق هذا الربيع إذ فيه الهوى
كل إن حضرت إلى الدموع سؤاله
يا هذه إن لم يكن لك نائل
جودي فان لم تحسني فتعلمي الا
أعدى الزمان ندى أبي نصر فلو
وبأي منطق عاذل لم أعذل
أن يستضام بوقفة المستعجل
فالدمع أفصح من سؤال المنزل
فعدى وإني لم تجملي فتجملي
حسان من هذا الوزير المفضل
سمناه أن يهب الصبا لم ييخل

أرضي الديانة والصيانة حكمة
يا موئل الراجي وهل للحائم
أسعد باقبال وعيد قابلا
وتمل فضلك فهو أفخر ملبس
واخبر متى ما شئت أخلاصي تبين
ما قلت قط لمنعم هب لي وفي
فالآن قد أوفى النجاح على المني
وعلمت أني مقبل وعلامة الا

الحاتمي من أرجوزة

أولى بعفو من قدر
لم يحزن ذنباً من أقر
أولى بفوز من صبر
كفى العيان المختبر
شكر الرياض المطر
الحمد خير مدخر
ما كسر الدهر جبر
بادر من العيش الغرر
لهني لعصر مدكر
آصاله مثل البكر
مرّ كلح بالبصر
غصن ودعص وقمر
ذی رهیة تشكو الخصر
لا عفو عن جان أصر
الصبر عنوان الظفر
المجد في خوض الخطر
أولى بعرف من شكر
لن بطو معروف نشر
إن مساءك الزمان سر
من زجر الهوى انزجر
ما العيش إلا المبتدر
إذ غصن عيشي مهتصر
لم تفرع منه العذر
وأرج الشر عطر
تحت ظلام من شعر
شيت بمسك وسكر

محيرة ميت الوطر وأسرع من وشك القدر
وسائل من منحدر وأوفى على كل البشر
إن ما العضب الذكر رأياً كمحتوم القدر
يحمد إن ذم المطر في كفه نفع وضر
والدهر طوع ما أمر ذو خلق سهل يسر
وشبه أنواء المطر من بالغ ومتنظر
والخير في أعقاب شر عمرت ماشاء الوطر
دونك عنراء الفقر

ومنها

الخالع من قصيدة

أفي غلائلها غصن من البان هيفاء مرهقة الاعطاف إن خطرت
تبسمت فظننا أن مبسمها وأومات يمين لو دنت لفي
مقسم العيش في تحصيل مآثرة قللدروع عليه يوم ملجمة
يهتز في نعمة أم قد إنسان اهتت نشاط الهوى من خطو كسلان
فيه من اللؤاؤ المجلو سيطان لافسدت صالحاً من نسك إيماني
سيارة يتقاضاها لباسان والدرائع منه يوم ديوان

طرز الطلاقة في دياج غرته
كان ماء الحياة الغمر منسكباً
للشعر فيها إشارات بالوان
فيها يفيض على نوار بستان

محمد بن بلبل من قصيدة

أضحي الرجا فلبق جودك شائماً
مميّت نفسي إذا رجوتك واثقاً
فمتي أقوم بشكر نعمتك التي
لا زال جدك للعدو مزاحماً
واسعد بعيد قد حنتك سعوده
وارتد روض الحمد وحفاً ناعماً^(١)
ودعوتها لك مذمدحتك خادماً
عقدت على من الخطوب تمانماً
يلو وآنف حاسديك رواغماً
عزاً يكون مع السعادة قادماً

أحمد بن علي المنجم من قصيدة

أهذا الوزير محضت بالاحسا
فأشرب الراح راحة القلب اختالا
وابق ماشئت في نعيم تراه
ن جور الدنيا ووزر الزمان
روح روح المكروب أنس الأمان
لك أنموذحا لعيش الجمان

السفياني من قصيدة

روض المني بك عاد غضاموتقا
وابيض وجه الدهر بعد سخومه
فت الانام فما يجاريك امرو
ولو اغتدى ظهر الهجرة راكباً
أحى فكان مسبقاً وصفاً فكا
وتشأى فكان محققاً وهي فكا
واهتز غصن المجد فيه وأورقا
وارتد بعد ظلامه فتألقا
في حلبة الفخر المنيع المرتقى
وغدا بأذيال السهمى متعلقا
ن مروقاً وسطاً فكان محققا
ن مطبقاً وعفا فكان موفقا

أحمد بن المغلس من قصيدة

أبروق ثلاث أم تغور
وليال دجت لنا أم شعور

مغصون تأودت أم قدود
طالعات من السجوف على الرك
مقلات أردافهن ونككن
مطيمات في وصلهن ودون ال
عز منهن مايرام كما ء
نصر المجد حافظاً حرمة الحج
مفرد في الزمان ليس يدانيه
إن يواجه فطود حلم ركين
أو يجد واهباً فقيث مطير

حاملات رمّانهن الصدور
ب بدور ابرزتهن ، الخدور^(١)
مرهفات من فوقهن الخصور
وصل إن رمته دماء تمور^(٢)
ز جناب يحتل فيه الوزير
د أبو نصر الرضا سابور
ه من الناس مشبه أو نظير
أو يفاوض فيحر علم غزير^(٣)
أو يصل واثباً فليث همصور

سعد بن محمد الأزدي من قصيدة

أأجنو الهوى في ربه لا أخاطبه
وأمضى ولم تلعب بدمعي ملاعبه ؟

ومنها في وصف السحاب

واقتر منشور الجناح مرفرف
وخلف غمام الخدر بدر مضخ
أرجى أبا نصر أنصر كأنما
على عيلة لو حمل الدهر ثقلها
إذا ما رآه الناس قالوا تعجباً

تحلى بعقيان البروق ترائبه^(٤)
بحسن بديع والحلى كواكبه
من النار عيتاه فمن ذا يغاضبه
لزلت به رجلاه وانقض غاربه^(٥)
تبارك مختار الكمال وواهبه

الحسن بن محمد المضى

يلقك إن لاقاك دهر ك كالحا
وإذا ما نحو الملا لم يتخذ

متبسماً كالعارض المتبسم
غير المواهب والملا من سلم

١ السجف الفرجة بين الستين ٣ مار الدم جري ٣ الركين الجبل العالي الاركان
والرزين ٤ المترايب جمع تربية وهي موضع القلادة ٥ النارب الكامل

سيان عزمك والحسام المتضى وندى يدك وصوب نوء المرزم
كم منة لك لم يكدر صفوها منكم نعى شفعت بأنعم
أتراك تحرمنى لطيف عناية وبك الغداة من الزمان تحرمى
وأنا ابن أنعمك القديمة فليصل منك السماح مؤخراً بتقديم
عون بن على العنبرى

لست على العتب بالنيب ولا لأوم بمستجيب^(١)
جل غرامى وزاد سقى وذبت شوقاً إلى مذبي
غير عجيب نحول جسمى شوقاً إلى حسنه العجيب
تلهب الوجنتين منه غادر قلبي على هيب
يادهر أغربت فى التعدى والجور ظمأ على الغريب
شوبك لى فرقة بشوق أطلع من لمتى مشيبي^(٢)
حسي أبو نصر المرجى عوناً على الدهر والخطوب
ان ضاق دهر بنا أوينا منه إلى صدره الرحيب

الباب العاشر

فى ذكر الشريف أبى الحسن الرضى الموسوى الثقيب

وغرر شعره

هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام ومولده
ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وأبدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين
بقايل ، وهو اليوم أبداع أبناء الزمان ، وأنجب سادة العراق ، يتحلى مع محتدم

الشريف ، ومفخره المنيف . بأدب ظاهر وفضل باهر ، وحظ من جميع المحاسن
وافر ، ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ، ومن غبر على كثرة شعرائهم
المفلقين ، كالجماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم ، ولو قلت إنه أشعر قریش
لم أبعد عن الصدق ، وسيشهد بما أجرىه من ذكره شاهد عدل من شعره العالی
القديح ، الممتع عن القديح الذي يجمع إلى السلاسة متانة ، وإلى السهولة رصانة ،
ويشتمل على معان يقرب جناها ، ويبعد مداها ، فأما أبوه أبو أحمد فنظور
علوية العراق مع أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى وكان قديماً يتولى نقابة الطالبين
والحكم فيهم أجمعين ، والنظر في المظالم والحج بالناس ، ثم ردت هذه الأعمال كلها
إلى ولده أبي الحسن هذاء ، وذلك في سنة ثمانين وثلاثمائة ، فقال أبو الحسن قصيدة
يهنئ بها أباه ، ويشكره على تفويضه أكثر هذه الأعمال إليه :

انظرُ إلى الأيام كيف تعودُ	وإلى المعالي الغرَّ كيف تزيدُ
وإلى الزمان نبا وعاد عطفه	فارتاح ظمآنٌ وأورق عود
قد عاود الأيام ماءً شابها	فالعيش غضٌّ والليالي عيد
إقبالٌ عزٌّ كالأسنة مقبل	يمضي وجدٌّ في العلاء جديد
وعلاً لا تبلغ من ذؤابة هاشم	يثنى عليه السؤددُ المعقود
قد فات مطلوباً وأدرك طالباً	ومقارِعوه على الأمور قعود
ما السؤدد المطلوب إلا دون ما	يرمى إليه السؤدد المولود
فاذا هما اتفقا تكسرت القنا	إن غالباً وتضعضع الجلود

بوله من قصيدة في أبيه ويذكر حجه بالناس

دعيني أطلب الدنيا فاني	أرى المسعود من رزق الطلابا
ومن أبقي لأجله حديثاً	ومن عانى لعاجله اكتساباً
وما المخبون إلا من دمه	فلا مجدأ ولا جدة أصابا

ونصلُ السيفُ تسلمُ شفرتاهُ وتتحاقُ كُلُّ أيامٍ قرابا^(١)
 وأيامٌ تجوزُ عليكِ يعضُ وقد فتحت من الإقبال بابا
 وكم يومٌ كيومك قُدت فيه على الغرر المقانِبَ والركابا^(٢)
 إلى البلدِ الأمينِ مقومات تماطلها التعجلَ والأيابا
 بحيث تفرغ السكومُ المطايا حقائبها وتحتقبُ الثوابا
 معالم إن أجال الطرف فيها مسى القوم ألقع أو أنابا

وقال في الطائع لله أمير المؤمنين من قصيدة

لله ثم لك المحلى الأعظم واليك ينتسبُ الملاء الأقدم
 ولك التراث من النبي محمد والبيت والحجر العظيم وزمزم
 تمضى الملوك وأنت طود ثابت ينجاب عنك متوج ومعهم
 لله أى مقام دين فته والامر من دون القضية مبهم
 فكأنما كنت النبي مناجزاً بالقول أو بلسانه تتكلم
 أيام طلقها المطيع وأوحشت منذ زال عن الغاب ذاك الضيفم
 فمضى وأعقب بعده مستيقظاً سجلاه يؤسى في الرجال وأنعم
 كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم كالنار يخلفه الرماد المظلم
 ينظر معنى المصراع الاول إلى بيت المتنبي ، وهو أحسن ما قيل فيه ، وهو
 قوله (فانك ماء الورد إن ذهب الورد)

ومعنى المصراع الثانى من قوله الشاعر

وبعضهم يكون أبوه منه مكان النار يخلفها الرماد

ومنها فى وصف النوق

هن القسي من النحول فان صما طلب فهن من النجاء الاسهم

ما أحسن ما جمع بين القسي والاسهم في هذين الوصفين ، وما اراه سبق اليه
على هذا الترتيب ومنها

وعظمت قدراً أن يروك مغنم
هي راحة ما تستفيق من الندى
ما كان يومى دون مدحك أنى
أنت العلا فلقصدها ما أقتنى
ماحق مثلى أن يضاع وقوله
وأنا القريب قرابة معلومة
إنى لأرجو منك أن سيكون لى
وأنا عندك رتبة مصقولة
إنى وإن ضرب الحجاب بطوده
لأراك في مرآة جودك مثلاً ما
يادهر دُونك قد تماثل مدنف
إنى عليك إذا امتلأت حمية
ومذِ ادرعت فناءه وعطاءه

أو أن يصل على بنائك درهم
أبد الزمان وبدره لا تختم
صب بغير جلال وجهك مغرم
من جوهر ولمدحها ما أنظم
باقى العماد على الزمان مخيم
والعرق يصرب والقرائب تلحم
يوم أغیظ به الأعدى أيوم^(١)
إن عاين الأعداء روثها عمو
أو حال دونك يذبل ويلم^(٢)
يلقى العيان الناظر المتوسم
واققص مهتضم وأورق معدم
بندى أمير المؤمنين محرم
أرمي ويرمى الزمان فأسلم

وقال من قصيدة لما خلع الطائع يذكر فيها أيامه ويرثيها ويتوجع مما لحقه، وذلك
في شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة

إن كان ذاك الطود
موف على القلل الذوا
قرم يسدد لحظه
ويرى عزيزاً حيث
ر فبعدهما استعلى طويلا
هب في العلا عرضاً وطولا
فيرى القروم له مشولا
ل ولا يرى إلا ذليلا

١ يوم أيوم أى شديد ٢ يذبل جيل ويلم ميقات اليمن على مرحلتين من مكة

كاللبيثِ إلا أنه إذ
 وعلا على الاقران لا
 من معشر ركبوا العلا
 كرموا فروعاً بعد ما
 نسب غداً رؤاده
 يا ناصر الدين الذى
 يا صارم المجد الذى
 يا كوكب الاحسان أء
 يا مصعب العلياء قا
 لطفى على ماضٍ قضى
 وزوالٍ ملك لم يكن
 ومنازل سطر الزما
 من يزجر الدهر الغشو
 وتراه يمنع دوتنا
 عقاد ألوية الملو
 صانعت يوم فراقه
 ظعن الغنى عنى وحو
 إن عاد يوماً عاد وج
 ولئن غدا طوع المنو
 فلقد يخلف مجده
 واستنرت الأيام من
 خذ العلا والعز غيلا
 مثلاً يعد ولا عديلا
 فأبوا عن الكرم النزولا
 طابوا وقد عجموا اصولا
 يستنخبون له الفحولاً
 رجع الزمان به كليلاً
 ملئت مضاربهُ قلولاً
 جعلك الدجى عنا أفولاً
 دتلك المدى نقضاً ذلولاً
 أن لا يرى منه بديلاً
 يوماً يقدر أن يزولا
 ن على مغانيها الخوولا
 مويكشف الخطاب الجميلاً ؟
 وادى النوائب أن يسيلاً
 لك على العدا جيلاً فجيلاً
 قلباً قد اعتنق الغليلاً
 ل رحله إلا قليلاً
 ه الدهر مقبلاً جيلاً
 ن ميمماً تلك السبيلاً
 عبثاً على الدنيا ثقيلاً
 نفحاته ظلاً ظليلاً

وله من قصيدة يذكر فيها الحال يوم القبض على الطائع لله ، ويصف خروجه

من الدار سليماً ، وقد سلبت ثياب أكثر الاشراف والقضاة ، واتهبوا وامتحنوا
فأخذ هو بالحزم ساعة ، ووقف على الصورة ، وبادر إلى نزول دجلة ، وكان
أول خارج من الدار وتلوم من تلوم حتى جرى عليه ما جرى ، ويذكر غرضاً
آخر في نفسه ويشكو الزمان ، ويندم عمل السلطان

لواعجُ الشوق تخطيهم وتصيني
سلا عن الوجد إنني كل شارقة
من لي يلفه عيش غير فاضلة
أخي من باع دنياه وزخرفها
قالوا تنفع بالدون الخسيس وما
إذا ظننا وقدّرنا جرى قدر
أعجب بمسكة نفسي بعد ما رميت
ومن نجاتي يوم الدار حين هوى
مرّقت فيها مروق النجم منكدر
وكنت أول طلاع ثنيتها
من بعد ما كان رب الملك مبتسماً
أمسيت أرحم من قد كنت أغبطه
ومنظر كان بالسراء يضحكني
هيات أغتر بالسلطان ثانية

وقال في القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر عند استقراره

في دار الخلافة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

شرف الخلافة يا بني العباس اليوم جدده أبو العباس

وإني لحفظ فروعها وكنيه كان المثير مواضع الأعراس
هذا الذي رفعت يداها بناءها إلى عالي وذلك موطن الأساس
كأنه ألم فيه بقول ابن الرومي في المعتضد بالله

(كما يأبى العباس أنشيء ملككم كذا يأبى العباس منكم يحدد)
ذا الطول بقاء الزمان ذخيرة من ذلك الجبل العظيم الراسي
فالآن قر العز في سكناته تلج الضمائر بارد الانفاس
وقفت أخامص طالبيه ورفقت أيد تقضن معاهد الاحلاس
واحتل غاربه ولي خلفه ما كان يلبسها على اللباس
سبق الرجال إلى ذراها ناجيا من ناب كل مجاذب نهاس
يقظان يجرح في الخطوب وينثني ولها للكلم الرغيب أواسي
ويرق أحيانا وبين ضلوعه قلب على المال المشر قاسي
تغدو ظبي البيض الرقاق بقلبه أحلى وأعذب من ظباء كناس
فكان حمل السيف يقطر غربه أنسي يمين يديه حمل الكاس
أحسود ذى الغرر الشواذخ إنها حرم على الاعيار لا الأعراس
لا تحسدن قوما إذا فاضلتهم فضلك في الاخلاق والاجناس
مجدد أمير المؤمنين أعدته غصنا كنور المورق المياس
وبعثت في قلب الخلافة فرحة دخلت على الخلفاء في الأرماس^(١)
أورق أمين الله عودي إنما أغراس مثلك في العلا إعراسي
واملك على من كان قبلك سلوة في فرط تقريبي وفي ايناسي
وله فيه من أخرى يصف فيها جلسة جلسها فأوصل إلى حضرة الحبيج وغيرهم
وحضر الشريف ذلك المجلس وعليه السواد في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة منها

لن الخُدُوج تهزهن الاتيق
 انى اهتديت فلا اهتديت وبيننا
 ومطلّحون لهم بكل تنية
 أبغاة هذا المجد إن مرامه
 لا تخرجوا هذى البحار فرجما
 ودعوا مجاذبة الخلافة إنها
 وأبوك العباس ما استسقى به
 بعج الغمام بدعوة مسموعة
 لله يوم أطلعتك به الملا
 لما سميت بك غرة مرموقة
 وبرزت في برد النبي والهدى
 وعلى السحاب الجون ليث معظماً
 وكان دارك جنة حصباؤها
 في موقف تغضى العيون جلالة
 والناس إما شاخص متعجب
 مالوا اليك محبة فتجمعوا
 وطعنت في غرر الكلام بغيصل
 وأنا القريب إليك فيه ودونه
 عطفاً أمير المؤمنين فإننا
 ما بيننا يوم الفخار تفاوت^١

والرّاب يطفو في السراب ويفرق^(١)
 سور^٢ على من الظلام ويخندق
 ملقى وسادته الثرى والمرفق
 دحض يزل^٣ بطاليه ويزلق
 كان الذى يروى المعاطش يفرق
 أرج^٤ بغير ثيابهم لا يعبق
 بعد القنوط قبائل^٥ إلا سقوا
 فأجابه شرق البوارق مفرق
 علماً يزاوّل بالعيون ويرشق
 كالشمس تبهر بالضياء وترمق
 نور^٦ على أسرار وجهك مشرق
 ذاك الرداء وزر ذاك اليلمق^(٢)
 جادى^٣ أو أنماطها الاستبرق^(٣)
 فيه ويعثر^٤ بالكلام المنطق
 مما يري أو ناظر متشوق
 ورأوا عليك مهابة فتفرّقوا
 لا يستقل^٥ به السنان الأزرق
 لندى عدوك طود^٦ عز أعبق
 في دوحة^٧ العلياء لا تتفرق
 أبداً كلانا في المعالى معرق

١ الخدوج جمع حديج بكسر الحاء مركب للنساء كالخفة
 ٢ اليلمق قباء فارسي
 ٣ الجادى الزعفران

إلا الخلافة ميزتك فانتى أنا عاطلٌ منها وأنت مطوق
هذه طريقة لم يسبق إليها وما أحسنها في جمع أطراف الاستعطاف والمدح، وله
من أخرى ينم الزمان ويقتخر

توقى أن يقال قد ظمنا	ما أنت لي منزلاً ولا وطناً
يادارُ قلَّ الصديقُ فيك فما	أحس ودّاً ولا أرى سكناً
كيف يخافُ الزمانَ منصلت	مذ خاف غدرَ الزمان ما أماناً
لم يلبس الثوبَ من توقعه	للأمر الا وظنه كفننا
لي مهجة لا أرى لها عوضاً	غيرَ بلوغ العلا ولا ثمناً
ماضرنا أننا بلا جدة	والبيتُ والركن والمقام لنا
سوف ترى أن نيل آخرنا	من العلا فوق نيل أولنا
وأن ما بُز من مقادمننا	يخلفه الله في أواخرنا

وورد عليه أمرٌ أهمه وأقلقه فرأى شيئاً في رأسه وسنه ثلاث وعشرون سنة فقال

عجلت يا شيب على مغرقى	وأى عذر لك أن تعجلاً
فكيف أقدمت على عارض	ما استغرق الشعر ولا استكملاً
كنت أرى العشرين لي جنة	من طارقات الشيب إن أقبلنا
فالآن سيان ابن أم الصبا	ومن تسدى العمر الأ طولاً
يا زائراً ما جاء حتى مضى	وعارضاً ما جاد حتى انجلى
وما رأى الراؤون من قبلنا	زرعاً ذوى من قبل أن يُسبلا ^(١)
ليت بياضاً جاءني آخراً	فدى بياضاً كان لي أولاً
وليت صبحاً ساءني ضوؤه	زال وأبقى ليله الأ ليلاً
يا ذابلاً صوح فيناته	قد آن للذابل أن يختلا

١ ذوى ذبل وأسبل بدت سنابله

خط برأسي يفتاً أيضاً
هذا ولم أعدُ مجال الصبا
من خوفه كنت أهاب السرى
فليتني كنت تسربله
قالوا دع القاعد يزرى به
قل لعذولي اليوم عد صامتاً
طبت به نفساً ومن لم يجد
إلا الردى أذعن واستقتلا

وقال في الوزير أبي القاسم علي بن أحمد يستصوب رأيه في الاستتار لامر أوجبه

تأبى اليالى أن تديما
والمرء بالاقبال يه
وينال بغيته وما
فاذا انقضى إقباله
وهو الزمان إذا نبا
كالريج ترجع عاصفاً
ذاك الوزير وكان لى
فالآن أغدو للعدى
سدى العلا وأتار لا
حتى إذا لم يبق إلا
طرح العناء على المنا
لم يعتقه الحبس مم
أقوى العدى وقضى المي
وجه كأن البدر شا
بؤسا بمخلق أو نعيما
لمغ وادعاً خطراً عظيما
انضى الذميل ولا الرسيما
رجع الشفيع له خصيما
سلب الذى أعطى قديما
من بعد ما بدأت نسيما
وزراً أحز به الخصوما
ونبالها غرضاً رجيماً
فض اللقاء ولا ملوما
أن يلام وأن يليما
م مجانباً ومضى كريما
تهناً ولم يعزل ذميما
وبنى العلا ومجا سليما
طره الضياء والنجوم

لو قابلَ الليلَ البهيمَ م لمزقَ الليلَ البهيمَا
يجلو الهمومَ ورب وج ٥ إن بدا جلبَ الهموما
كان العظيمَ وغير بد ع منه إن ركب العظيما
والحرُّ من حنر الهوا ن وحاولَ الامر الجسيما
بعثوا سواك لها وكا ن مبلداً عنها مليما
والعاجزُ المأفون أو مدُّ ما يكون إذا أقيما
فسقى بلادك حيث كن تَ المرنَ منبعقاً هزيما
فلقد سقى خدى ذك رك دمعَ عيني السجوما

وقال

عذيري من العشرين يغمرن صدتي ومن نوب الايام يفرعن مروتى
ألا لا أعُد العيشَ عيشاً مع الاذى لأن رقيق الذل حتى كيت
تخوفنى بالموت والموت راحة لمن سلَّ عزمى قلبه مثل همتى
وكم بين ذى أنف حتى وخامل موارد قد عودن حل الاحشة^(١)
وقال: أكابرنا والسابقون إلى العلا ألا تلك آساد ونحن شبواها
وإن أسوداً كنتُ شبلابعضها لمحقوقة أن لا يدل قبيلها

وقال

حذفتُ فضولَ العيش حتى رددتها إلي دون ما يرضى به المتعفف
وأملت أن أجرى خفيماً إلى العلا إذا شتّم أن تلحقوا فتخنفوا
حلفتُ ربّ البدن تدمى نحرها وبالنفر الاطوار لبوا وعرفوا
لابتذلن النفس حتى أصونها وغيرى في قيد من الذل يرسف
فقد طالما ضيعت في العيش فرصة وهل ينفعُ الملهوف ما يتلهف

١ الموارد جمع مأرن وهو من الالف اربته

وإن قوافي الشعر ما لم أكن لها
 أنا الفارس الوهاب في صهواتها
 وقال : بنو هاشم عين ونحن سوادها
 وأعجب ما يأتي به الدهر أنكم
 وأملتم أن تدركوها طوالها
 غرست غروساً كنت أرجو تماحها
 فان اثمرت لي غير ما كنت آملا
 مسففة فيها عتيق ومقرف^(١)
 وكل مجيد جاء بعدى مردف
 على رغم من يأتي وأنتم قذاتها
 طلبتم عللاً ما فيكم أدواتها
 دعوها ميسعى المعالي سماتها
 وآمل يوماً أن تطيب جناتها^(٢)
 فلا ذنب لي إن حنظلت نخلاتها

وقال يرفي أبا منصور أحمد بن عبيد الله بن المرزبان الكاتب الشيرازي
 أي دموع عليك لم تصب
 مالي وما للزمان يسبني
 إما فتى ناضر الصبا كأخي
 وإنني للشقاء أحسبني
 ما نمت عنه إلا وأيقظني
 في كل دار تغدو المنون ومن
 يفوز بالراحة الفقيد ولا
 أحمدكم لي عليك من كد
 ولوعة تحطم الضلوع إذا
 إن قطع الموت حبلاً فلقد
 كم مجلس صبحته السنن
 من أثر يوتق الفتى حسن
 وأي قلب عليك لم يجبر
 في كل يوم غرائب السلب
 عندي أوزائد المدى كأبي
 العبد بالدهر وهو يلعب في
 من الرزايا بفيلق لجب
 كل الثنايا مطالع النوب
 فاقد طول العناء والتعب
 باق ومن جود أدمع سرب
 ذكرت قرب اللقاء عن كشب
 عشنا وما حبلاً بمنقضب
 نفضن فيه لطائم الأدب
 أو خبر يسطر متى عجب

١ العتيق الاصيل والقرف قريب من الهجين الا أن الاقواف يكون من قبل الذكر
 والهجنة تكون من الانثى ٢ في نسخة ط لحاقها

او عرض أصبحت خواطرنَا تساقط الدر منه في الكتب
 كالبارد العذب روقته صبا فجر أو الظلم زين بالشنب
 غاض غدير الكلام ما بقي دهر وقرت شقاشق الخطب
 يا علم المجد لم هويت وقد كنت أمين العماد والطنب
 يا مقول الدهر لم عدت وقد كنت زماناً أمضى من الشهب
 يا ناظر الفضل لم غضضت وما كنت قديماً تغضى على الريب
 كنت قريني ولست لي لدة كنت نسبي ولست من نسي
 مما يقوى العزاء عنك وإن شرّد قلبي العزاء بالكرب
 أنك أحرزتها وإن رغم الدهر ر ثمانين طلبة الحقب
 فإن دموع حرين نهنها على أن قد ظفرت بالأدب
 فليت عشرين بت أحسبها باعدن بين الورود والقرب
 إني أظما إلى المشيب ومن ينج قليلاً من الردى يشب
 إن سرفي طالع البياض أقل ياليت ليل الشباب لم يغب
 مر على ذلك التراب من حزن خفوق الأعلام والعذب
 ثم بشر أصفى من الغدق العذ وجود أندى من السحب
 لا تحسبن الخلود بعدك لي إن المنايا أعدى من الجرب
 إن أتج منها وقد شربت بها فان خيل المنون في طلي

ولست أدري في شعراء العصر أحسن تصرفاً في المراثي منه، ولما رثي أبا منصور
 الشيرازي بهذه القصيدة في سنة ثلاث وثمانين رثي أبا اسحاق الصابي في سنة
 أربع وثمانين بالقصيدة التي أوردتها في بابه، ثم لما حال الحول وتوفي صاحب في
 سنة خمس وثمانين وتعجب الناس من انقراض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في
 ثلاث سنين، رثاه أيضا بقصيدة سأورد غررها في مراثي صاحب

وله من قصيدة رثى بها أبا محمد بن أبي سعيد السيرافي وكان من الأعيان الأعلام
في العربية وما يتعلق بها ، وتوفي بعيد صاحب

لم ينسنا كافي الكفاة مصابه
قرح على قرح تقارب عهده
وتلاحق الفضلاء أعدل شاهد
حتى دهانا فيك خطب مصلع
إن القروح على القروح لا وجع
أن الحمام بكل علق مواع

وقال من أخرى

يا مصعباً بنحست ايدى المنون به
يسقى اسنته حتى تفيض دماً
فقيد قود ذليل الظهر مطواع
ويهم العيش من شد وايضاع

وقال

هيات أصبح سمعه وبيانه
يمسي ولين مهاده حصاؤه
قد قلبت أعيانه وتنكرت
مغف وليس للذة إغداؤه
وجه كلع البرق غاض وميضه
حكم البلا فيه فلو يلقى به
ان الذي كان النعيم ظلاله
قد خف عن ذاك الرواق حضوره
كانت سوابقه طراز فثائه
ورماحه سفراؤه وسيوفه
ما زال يعدو والركاب حذاه
لا تعجبين فما العجيب فثاؤه
من طاح في سبل الردى آباؤه
في الترب قد حجبتهما اقدائوه
فيه ومؤنس ليله ظلمائوه
أعلامه وتكسفت أضوائوه
مغض وليس لفكرة اغضاؤه
قلب كصدر المضرب قل مضائوه
أعداءه لرثى له أعدائوه
أمسى يطنب بالعراة خباؤه
أبدأ وعن ذاك الحمى ضوضاؤه
يجلو جمال ردائهن رواؤه
خفراؤه وجياده ندماؤه
بين الصوارم والعجاج رداؤه
ييد المنون بل العجيب بقاؤه
فليسكن طريقهم أبناؤه

ومن قصيدة رثى بها والدته

أبكيك لو تقع الغليل بكائي
وأعوذ بالصبر الجليل تعزياً
طوراً تكاثرتني الدموع وتارة
كم عبرة موهبتها بأناملي
أبدى التجلد للعدو ولو درى
فارقتُ فيك تمسكي وتجملي
كم زفرة ضعفت فصارت أنه
لهفان أنزو في حبال كربة
قد كنت أرجوان أكون لك الفدا
وجرى الزمان على عوائد كيده
وتفرق البعداء بعد مودة
وتداول الأيام يبلينا كما
كيف السلو وكل موقع لحظة
وقال : قل لليالي قد ملكت فأسجحي
ان ساء فملك في فراق احبتي
ضوء تشعشع في سواد ذوابتي
ومنها : والذل بين الاقربين مضاضة
واذا رمتك من الرجال قوارص
لو لم يكن لي في القلوب مهابة
وقال : انا ابن الاناجب من هاشم
ثلاث يرودهم بالرماح

وأقول لو ذهب المقال بدائي
لو كان في الصبر الجليل عزائي
أوى الى أكرمتي وحيائي
وسترتها متجملا بردائي
بتلملي لقد اشتفى أعدائي
ونسيتُ فيك تعززي وإبائي
أتممتها بتنفس الصعداء
ملكيت على جلاوتي وعنائى
مما ألم فكنيت انت فدائي
في قلب آمالي وعكس رجائي
صعب فكيف تفرق القرباء
يبلى الرشاء تطاوح الأرجاء
اثر لفضلك خالد بازائي
ولغيرك الخلق الكريم الاسجح
فلسوء فملك في عذارى اقبح
لا استضيء به ولا استصبح
والذل ما بين الابعاد ارواح
فسهام ذى القربى اشد واجرح
لم يطعن الاعداء في ويقدحوا
اذا لم تكن نجب من نجب
وبلوى عمائمهم بالشهب

عناق الوجوه وعتق الجيا د في الضمر يعرفهم بالقبيب
يشف الوضاء خلال الشحو ب منها وخلف الدخان اللهب
وقال: الراح والراحة ذلُّ القى والعز في شرب، شرب اللقا
ما أطيب الأمر ولو أنه على رزايا أنعم في المراح
وقال وأجاد

ستعلمون ما يكون مني إن مدَّ من ضبعي طول سوي
أدع الدنيا ولم تدعني وسعت أيامي ولم تسعني
أفضل عنها وتضيق عني

وقال من أخرى

تجاذبني يدُ الأيام نفسي ويوشك أن يكون لها الغلاب
نهضت وقد قعدن بي الليالي فلا خيل أعز ولا ركاب
وما ذنبي إذا اتفقت خطوب مفاضبة وأيام غضاب
وبعض الدم مأثرة وفخر وبعض المال منقصة وعاب
بنائي والعنان إذا نبت بي ربي أرض ورجلي والركاب
سواء من أقل التربة منا ومن وارى معاله التراب
كأنه من قول ابن نباتة (ومن لبس التراب كمن علاه)

وإن مزايل العيش اختصاراً مساوٍ للذين بقوا فشابو
وأولنا العناء إذا طلعتنا إلى الدنيا وآخرنا الذهاب
وان مقام مثلي في الاعادي مقام البدر تنبحه الكلاب
رموني بالعيوب ما فتات وقد علموا بآني لا أعاب
وآني لا تدنسي الخمازي وآني لا يروني السباب
ولما لم يلاقوا في عيا كسوف من عيوبهم وعابو

وقال

إذا قامت الحربُ العوانُ على رجل
ولكن رأيتُ الجبنَ ضرباً من البخل
بأشجعَ ممن يكرهُ المالَ بالبذل

سأبذلُ دون العزِّ اكرم مهجة
وما ذاك أن النفسَ غيرُ نفيسة
وما المكرهون السهرية في الطلى
وقال في ذم بعض الناس

ولو تناهيتَ لي في البرِّ والالطف
من الحقودِ وعنوانٌ من السرف

الله يعلم مِملى عن جنابكم
فكيفَ بي وعلى عينيكَ ترجمة
أخذه من قول البحتري

تدل على الضغائن والحقود)
إلى المناجى وعطفٍ غيرٍ منعطف
ولا أزورك من وجد ولا شغف
كيد البغال وحقد الخلد والسرف
إلا بأغبر ناري الذرى قصف
بالٍ فمن عاذرى من الطلل
رجعت أبكي دماً على أملى
محسن وأنف كغاربِ الجمال

(وفى عينيكَ ترجمة أراها
أطوفُ منك بوجهٍ غيرٍ ملتفت
فما أغبك من عذر ولا شغل
لا قدس الله نفساً منك جامعة
ولاسقى الغيتُ دراً أنت ساكنها
وقال: رلت من موقفي على طلال
لما تأملتُ قبح صورته
وجهه كظهر المجنِّ مسترق الـ

وقال في الخليفة القادر بالله

تمجّب بالصوارم والرماح
كأن جبينه قلق الصباح
وعنوان الشجاعة والسماح

تخطينا الصفوفَ إلى رواق
وحيينا عظيماً من قریش
عليه سيمياءُ المجد يبدو

وقال في أبي الحسن النصيح وقد لأمه في تأخره عنه

أكانينا النصيح بقيه ت فينا دائماً أبدا

تحت إلى العلا قدماً وتبسط بالنوال يدا
لئن حرقنتي عدلاً لقد نوّهت بي صعداً
على طروق داركم وائس على أن أردا

أخذه من قول منصور

(على أن ازورك) وليس على أن أصلاً
وقال : أبيعك ببيع الأديم النغل وأطوى وداك طي السجل^(١)
وانفض ثقلك عن عاتقي فقد طالما آذيتني يا جيل
قوارص نفض كحز المدى وشذرات لحظ كوقع الأسل
وإن أذل الأذلين من يروم يضع النساء الدول
وقال : يا ليلة كرم الزمان ن بها لو أن الليل باقي
كان اتفاقاً بيننا جار على غير اتفاق
فاستروح المستاق من زفرات هم واشتياق
واقص للحقب المواضي بل تسلف للبواق
حتى إذا نسمت رباح ح الصبح تؤذن بالفراق
برد السوار لها فاح حيث القلادة بالعناق

وله في وزبر بذل مالا كثيراً حتى يقلد الوزارة فاستصوب رأيه في ذلك

أشتر العز بما يمع فما العز بغالى
بالتصار الصفر ان شئت وبالسمر الطوال
ليس بالمغبون حظاً مشتر عزا بمال
إنما يدخر مال لحاجات الرجال
والفتى من جعل ال أموال ائمان المعالى

وقال : يا عذبة الميسم بلى الجوى
ارى غديراً شجماً ماؤه
من لى بذاك العسل الذائب الجا
وقال : وسألت لما طالت الحرب بيننا
وقال : لنا الدوحة العليا التي نزلت لها
إذا كان فى جو السماء عروقها
وله فى غلام اعجمى

حيبي ما أزرى بحبك فى الحشا
بنفسى من يستدرج اللفظ عجمة
وقال : كم المقام على جيل سواسية
تشاغل الناس باستدفاع شرهم
وقال : واهاً على عهد الشباب وطيبه
واهاً له ما كان غير دجنة
وأرى المنايا إن رأت بك شية
لو يفتدى ذاك السواد فديته
أياض رأس واسوداد مطالب
ولا غص عندى منك أنك اعجم^(١)
كما يمتنع الظبي الاراك ويغم^(٢)
ترجو الندى من إناء قطمار شحا
عن أن تسومهم الاعطاء والمنع
والغص من ورق الشباب الناضر
قلصت صبايتها كطل الطائر
جعلتك مرمى نبلها المتواتر
بسواد عيني بل سواد ضمائرى
صبراً على حكم الزمان الجائر

وكان عمل قصيدة فى بهاء الدولة وانفذها اليه ، فنسبه بعض الحساد إلى الترفع

عن انشادها فقال

جنانى شجاع إن مدحت وإنما
وما ضر قوالا أطاع جنانه
ورب حى فى السلام وقلبه
لسانى إن سيم النشيد جيان
إذا خانه عند الملوك لسان
وقاح إذا لف الجياد طعان

ورب وقاح الوجه تحمل كفه أنامل لم يعرق بهن عنان
وفخرُ القى بالقول لا بنشيد ويروى فلانُ مرةً وفلات
وورد عليه امرأ شغل قلبه فقال
إن أنشب الخطبُ فلاروعة أو عظمَ الأمرُ فصبرٌ جميل
فاليهون المرء بأيامه أن مقامَ المرء فيها قليل
إنا إلى الله وإنا له وحسبنا الله ونعم الوكيل

بعونه تعالى قد تم طبع القسم الثاني من يتيمة الدهر ، حسب تقسيم المؤلف
برحمه الله تعالى ، ويتلوه الجزء الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدُ الله على آلائه ، وأسأله شكر نعمائه . وأصلى على محمد المصطفى المختار ،
وآله وصحبه الاطهار

(و بعد) فلما تم القسم الثانى من يتيمة الدهر أتبعه بالقسم الثالث منها ،
وهو يشتمل على ملح أشعار أهل الجبال وفارس وخرجان وطبرستان من وزراء
الدولة الديلمية وكتابتها وقضاتها وشعرائها ، وسائر فضلائها وغربائها ، وما يضاف
اليها من أخبارهم وغرر ألفاظهم

الباب الاول

فى ذكر ابن العميد وايراد لمع من أوصافه وأخباره وغرره

من نثره ونظمه

هو أبو الفضل محمد بن الحسين ، عين المشرق واسان الجبل ، وعماد ملك آل
بويه وصدر وزرائهم وأوحد العصر فى الكتابة ، وجميع أدوات الرياسة ، وآلات
الوزارة ، والضرب فى الآداب بالسهم الفائزة ، والآخذ من العلوم بالاطراف
القوية يدعى الجاحظ الأخير ، والاستاذ الرئيس ، يضرب به المثل فى البلاغة ،
وينتهى اليه فى الإشارة بالفصاحة والبراعة ، مع حسن الترسل وجزالة الالفاظ
وسلاستها إلى براعة المعانى ونفاستها . وما أحسن وأصدق ما قال له الصاحب .
وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها — بغداد فى البلاد ، كالاستاذ فى العباد .
وكان يقال : بُدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد . وقد أجرى ذكرهما

كما مثلاً أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن الاصبهاني في قصيدة فريدة مدح بها
الصاحب ، فلما انتهى إلى وصف بلاغته قال وأحسن ما شاء

دعوا الأفاضل والانباء ناجية فما على ظهرها غير ابن عباد
والى ياب متى يطلق أعتته يدع لسان إباد رهن إقياد
ومورد كلمات عطت زهراً على رياض ودرّاً فوق اجياد
وتارك أولاً عبد الحميد بها وابن العميد أخيراً في أبي جاد

ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلاله ، بل كان كما قال ذو الرمة في وصف
صياد حاذق (ألقى أباه بذاك الكسب يكتسب) لأن أباه أبا عبد الله الحسين بن
محمد المعروف بكلة في الرتبة الكبرى من الكتابة ورسائله مدونة بخراسان .
وذكر أبو إسحاق الصابي في الكتاب التاجي ان رسائل أبي عبد الله لا تقصر
في البلاغة عن رسائل ابنه أبي الفضل ، وعندى أن هذا الحكم من أبي إسحاق فيه
حيف شديد على ابن العميد ، والقاص لا يحب القاص

ومن خبر أبي عبد الله أن أصله من قم ، وكان يكتب لما كان بن كاكى ، فلما قتل
ما كان في المعركة واستبيح عسكره ، وحمل قواده وخواصه مقرنين في الاصفاد إلى
الحضرة ببخارى وفي جملةهم أبو عبد الله فتمت شفاعته فضله ونبله ، فأطلق عنه
واكرم ورتب في الدار السلطانية . ولما تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر ،
ولقب الشيخ كالعادة فيمن يلى ذلك الديوان حسده ، أبو جعفر محمد بن العباس
ابن الحسين الوزير . فقال فيه

تظلم ديوان الرسائل من كله إلى الملك القرم الهمام وحق له
من أبيات أنسانها تطاول المدة بها ، واستعجم على مكانها . وكان إذ ذاك أبو
القاسم علي بن محمد النيسابوري الاسكافي يكتب في ديوانه ، ويرى نفسه أحق
برتبته ومكانه ، ويتمنى زوال أمره ليقوم مقامه ، ويقعد مقعده . وله فيها أبيات

تستظرف وتستملح فنها قوله

وقائل ماذا الذى من كلة تطلبه

قلت له اطلب أن يقلب منه لقمه

وقوله فيه وكان يحضر الديوان فى محفة لسوء أثر النقرس على قدمه

ياذا الذى ركب المحفة جامعاً فيها جهازه

أترى الاله يعيشنى حتى يرينها جنازه

وقوله فيه وقد استوزر والديوان برسمه

أقول وقد سرنا وراء محفة وفيها أبو عبد الاله كسيرا

شقاؤك من شكاؤك ثم شقاؤنا من أيام سوء قدمتك وزيرا

ترقيق من هذى المحفة حية إلى النعش محمولا تصر صريرا

ولم تطل الأيام حتى أتت على أبى عبد الله منيته ، ووافقت أبا القاسم امنيته ، وتولى

ديوان الرسائل فسبق من قبله واتعب من بعده ، ولم يزل أبو الفضل فى حياة

أبيه وبعد وفاته بالرى وكور الجبل وفارس ، يتدرج إلى المعالى ويزداد على

الايام فضلا وبراعة ، حتى بلغ ما بلغ واستقر فى الذروة العليا من وزارة ركن الدولة ،

ورئاسة الجبل وخدمه الكبراء ، واتجمعه الشعراء ، وورد عليه أبو الطيب المتنبي

عند صدوره من حضرة كافور الإخشيدي ، فمدحه بتلك القصائد المشهورة

السائرة التى منها :

من مبلغ الأعراب أتى بعدم شاهدت رسطا ليس والاسكندرا

وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبدياً منحضراً

ولقيت كل الفاضلين كأنما رد الاله نفوسهم والأعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقديما وآتى فذلك إذ أتيت مؤخرا

بأبى وأمى باطق فى لفظه ثمن تباع به القلوب وتشتري

قطف الرجالُ القولَ وقت نباته وقطفتَ أنت القولَ لما نوراً
ومدحه الصاحبُ بمدح كثيرة استفرغ فيها جهده ، وألقى حميته ، فمن عيون
شعره فيه قوله من قصيدة

من لقلب يهيمُ في كل وادى	وقتيل للحبُّ من غير واد
إنما اذكر الغواني والمه	صد سعدى مكثراً للسواد
وإذا ما صدقت فهي مرامى	ومنائى وروضتى ومرادى
وندى ابن العميد أنى عميد	من هواها إلية الاججاد
لو درى الدهر أنه من بنيه	لازدرى قدر سائر الاولاد
أورأى كيف الناس يهتز للجو	د لما عددوه في الاطواد
أيها الآملون خطوا سريعاً	برفع العماد وارى الزناد
فهو إن جاد ضن حاتم طي	وهو أن قال قل قس إيا
وإذا ما ارتأى فأين زياد	من علاه وابن آل زياد
أقبل العيد يستعير حلاه	من علاه العزيزة الانداد
سيضحى فيه لمن لا يواله	ويبقى بقية الاعياد
ومدحى إن لم يكن طال أيا	تا فقد طال في مجالى الجياد
إن خير المداح من مدسته	شعراء البلاد فى كل نادى

ما أحسن ما أدمج الافتخار في أثناء المدح ، وإنما الم فيه بقول يزيد بن محمد

الملهى لابن المدبر

إن أكن مهدياً لك الشعر إني لابن بيت تهدى له الاشعار

ومن مختار شعر الصاحب قوله فيه وقد قدم اصبهان

قدم الرئيس مقدما فى سبقه وكأنا الدنيا جرت فى طرقة
فجبالها من حلمه وبحارها من جوده ورياضها من خلقه

وكانما الافلاك طوعُ يمينه
قد قاسمته نجومها فتحوسها
ما زلت مشتاقاً لنور جبينه
حتى بدا من فوق أجرد سابح
يحكي السحاب طلوعه فصهيله
فنظمت مدحاً لا وفاء بمثله
وقوله : قالوا ربيعك قد قدم
قلت الربيع أخو الشتاء
قالوا الذي بنوالة
قلت الرئيس ابن العميد
وقوله : أما ترى اليوم كيف جاد لنا
يحكي أبا الفضل في تفضله
كم حاسد لي وكنت أحسده
نال ابن عباد المني كمالا

وقوله في توديعه

أودّع حضرتك العالاية
ومن ذا يودّع هذا الجنان
جناب رعيت به جنة
رأيت به فائضات العلا
كأنني بغداد في شوقها
وأنت المرجى لظفارها
ونفسي لا أدمعي هامية^(١)
ب فتهنؤه بعده العافية
قطوف مكارمها دانية
وعلمت ما اللهم العالاية
إليك وادمعها الجارية
بآمالها وبآماليه

ولو كنت تأذن لي في المسير إذا سرت في جملة الحاشية

سبقت جوادك مد الطريق ق وسرت وفي يدي الغاشية

ولا بن خلاد القاضي فيه مدح تشوبها ملح كقوله

بأسعد طالع عيَّدت يا من بطلعته سعادة كل عيد

فمش ماشئت كيف تشاء والبس جديد العمر في زمن جديد

فقد شهدت عقول الخلق طرأ وحسبك بالبصائر من شهود

بأن محاسن الدنيا جميعاً بأفنية الرئيس ابن العميد

ولأبي الحسن البديهي فيه من قصيدة

إذا اعتمدتني خطوب الزمان وكان اعتمادي على ابن العميد

تذكرت قربي من قلبه فيمته من مكان بعيد

تجاوز في الجود حد المزيء د وجل نداءه عن المستزيد

وفات الانام وفاق الكرام م برأى شديد وبأس شديد

ومما يستبدع فيه ويستحسن معناه قول أبي علي [بن] مسكويه له عند انتقاله إلى

قصر جديد بناه

لا يعجبنيك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها

لوزيدت الشمس في ابراجها مائة مازاد ذلك شيئاً في فضائلها

وأنشده ابن أبي الشباب^(١) في يوم مهرجان قصيدة في مدحه أولها

أقبورنا طلت ثراك يدُ الطلّ وحيا الحيا المسكوب ذلك من ثل

قطيع من الافتتاح بذكر القبر وتنغص باليوم والشعر ، وفي هذه القصيدة

نعيم^٢ فقدماه فما نرتحى له معاودة إلا بفضل أبي الفضل

ودخل أبو بشر الفارسي الحافظ ، وكان متقدماً في علم العربية ، متأخراً في قول

الشعر عليه يوما ، وقد هاج به النقرس فأنشده :

شكى النقرسَ نقريسَ أخو علم ونطيس

فما دام لكم قوس ففسي لكم جوس

فقال له يا أبا بشر هذه رقية النقرس

ولا غنى لهذا الشعر عن التفسير ، النقريس : الداهية ، والحاذق من الأدلاء ،

والنطيس : الفطن بالأمور العالم بها ، وأنشد

وقد أكون مرة نطيساً طباً بأدواء النساء نقريسا

والقوس : صومعة الراهب ، والجوس : جمع جاييس ، والجوسان : التردد ، وفي

القرآن (فجاسوا خلال الديار) ومن أمثل شعر أبي بشر قوله

وأنى لا أكره من شيمتى زيارة حى بلا منفعه

ولا أحدُ القول من قائل إذا لم يكن منه فعلٌ معه

ومن ضاق ذرعاً باكرامنا فلسنا نضيقُ بأن نقطعه

وكان كل من أبي العلا السرورى ، وأبى الحسن العلوى العباسى ، وابن خلاد

القاضى وابن سمكة القمى ، وأبى الحسين بن فارس ، وأبى محمد هندو ، يختص به

وبداخله ويناديه جاضراً ، ويكاتبه ويجاوبه ويهاديه نثراً ونظماً ويقال إن أحسن

رسائله الإخوانيات وما كاتب به أبا العلاء ، لصدوره عن صدر مائل اليه محب له

مناسب بالأدب إياه

فصل من رسالة له اليه فى شهر رمضان وهو مما لم يسبق اليه

كتابه جملنى الله نذاك وأنا فى كد وتعب ، منذ فارقت شعبان ، وفى جهد

ونصب من شهر رمضان ، وفى العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من ألم الجوع

ووقع الصوم ، ومرتهن بتضاعف حرور لو أن اللحم يصلى ببعضها غريضا أتى أصحابه •

وهو منضج ، وممتحن بهواجر يكاد أوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجهه

الحرباء عن التحنق ، ويزويه عن التبصر ، يقبض يده عن إمساك ساق وإرسال ساق

ويترك الجلب في شغل عن الحقب ويقدح النار بين الجلد والعصب

ويغادر الوحش وقد مالت هواديها

سجوداً لدى الأرضى كأن رؤوسها علاها صداد أو فواق بصورها

وكما قال الفرزدق

ليوم أنت دون الظلال شموسه تظلُّ لها صوراً جاجها تغلى

وكما قال مسكين الدرامي

وهاجرة ظلت كأن ظباءها إذا ما انتقتها بالقرون سجود

تلوذ بشبوب من الشمس فوقها كما لاذ من وخز السنان طريد

وممنوياً بأيام ، تحاكي ظل الرمح طولا ، وليال كالبهام القطاة قصرآ ، ونوم كلا

ولا قلة ، وكحسو الطائر من ماء اللباد دقة ، وكتصفية الطائر المستحرق خفة

كما أبرقت قوماً عطاشاً غمامة فلما رجوها افشعت وتجلت

و كنقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع الرطب

وأحمد الله على كل حال ، وأسأله أن يعرفني فضل بركته ، ويأقيني الخير في

باقي أيامه وخاتمته ، وأرغب إليه في أن يقرب على القمر دوره ، ويقصر سيره ، ويخفف

حركته ، ويعجل نهضته . وينقص مسافة فلكه ودائرته ، ويزيل بركة الطول

من ساعاته ، ويرد على غرة شوال فهي أسر الغرر عندي وأقرها لعيني ، ويسمعي

النمرة في قفا شهر رمضان ويعرض على هلاله أخفى من السر ، واظلم من الكفر

وأنحف من مجنون بني عامر ، وأضني من قيس بن ذريح ، وأبلى من أسير الهجر ،

ويسلط عليه الحور بعد الكور ، ويرسل على رقاقتي التي بغشى العيون ضوءها . ويحيط

من الأجسام نوؤها ، كما يغمرها ، وكسوفاً يسترها ، ويريني مغرور النور مقهور

الظهور ، قد جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة . وينقص من أطرافه كما تنقص النيرات من طرف الزند ، ويبعث عليه الارضة ، ويهذى اليه السوس ، ويغري به الدود . ويبايه بالفار ، ويخترمه بالجراد ، ويبيده بالمل ، ويحتحفه بالذر ويجعله من نجوم الرجم . ويرمى به مسترق السمع ، ويخلصنا من معاودته ، ويريحنا من دورته ، ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ، ويفعل به فعله بالكتان ، ويصنع به صنعه بالالوان . ويقابله بما تقتضيه دعوة السارق اذا افتضح بضوئه وتهتك بطلوعه (ويرحم الله عبدا قال آمينا) وأستغفر الله جل وجهه مما قلته إن كرهه ، وأستغفیه من توفيقى لما يذمه . وأسأله صفحا بفيضه ، وعفوا بيسفه ، وحالى بعد ما شكوته صالحة ، وعلى ما تحب وتهوى جارية ، والله الحمد تقدست أسماؤه والشكر .

وقد أجمع أهل البصيرة فى الترسل على أن رسالته التى كتبها الى ابن بلكا ونداد خورشيد عند استعصائه على ركن الدولة غرة كلامه ، وواسطة عتده . وما ظنك بأجود كلام ، لا بلغ إمام

فصل من اولها

كتابى وأنا مترجح بين طمع فيك ، وبأس منك وإقبال عليك وإعراض عنك ، فانك تدل بسابق حرمة . وتمت بسالف خدمة ، أيسرها يوجب رعاية ، ويقتضى محافظة وعناية . ثم تسفهما بحادث غلول وخيانة ، وتتبعهما بأنف خلاف ومعصية . وأدنى ذلك بحبط أعمالك . ويمحق كل ما يرعى لك . لاجرم أتى وقفت بين ميل إليك ، وميل عليك . ادم رجلا اصدملك ، وتؤخر اخرى عن قصدك ، وأبسط يدا لا اصطلامك واجتياحك ، وأثنى تانية لاستبقائك واستصلاحك ، واتوقف عن امثال بعض المأمور فيك ، ضنا بالنعمة عندك ، ومنافسة فى الصنعة لديك ، وتأميلا لفيتتك وانصرافك ، ورجاء لمراجعتك وانعطافك ، فقد يغرب

العقل ثم يؤوب، ويعزب اللب ثم يثوب، وينهب الحزم ثم يعود، ويفسد العزم،
ثم يصلح، ويضاع الرأي ثم يستدرك، ويسكر المرء ثم يصحو. ويكدر الماء ثم يصفو،
وكل ضيقة الى رخاء، وكل غمرة فالى انجلاء. وكما انك أتيت من اساءتك.
بما لم تحتسبه اولياؤك، فلا بدع ان تأتى من احسانك. بما لا ترتقبه أعداؤك
وكما استمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت. واخترت ما اخترت. فلا
عجب أن تنتبه اتباهة تبصر فيها قبح ما صنعت، وسيرة ما آثرت. وسأقيم
على رسمى في الابقاء والمماطلة ما صلح، وعلى الاستيناء والمطاولة ما أمكن،
طعماً في إنابتك، وتحكماً لحسن الظن بك، فلست أعلم فيما أظاھرہ من اعذار،
وارادفه من انذار، احتجاجاً عليك واستدراجاً لك فان يشأ الله يرشدك، ويأخذ
بك إلى حظك ويسددك، فانه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير

فصل منها

وزعمت أنك في طرف من الطاعة، بعد أن كنت متوسطها، وإذا كنت
كذلك فقد عرفت حالها، وحلبت شطريها. فتشدتك الله لما صدقت عما سألتك.
كيف وجدت ما زلت عنه، وكيف تجد ما صرت اليه، ألم تكن من الاول في ظل
ظليل. ونسيم عليل، وريح بليل، وهواء عذبي^(١)، وماء روى، ومهاد ووطى
وكن كزبن، ومكان مكين، وحصن حصين. يقيق المتالف، ويؤمنك المخاوف.
ويكنفك من نوائب الزمان، ويحفظك من طوارق الحدثان. عززت به بعد الذلة،
وكثرت بعد القلة، وارتفعت بعد الضعة، وأيسرت بعد العسرة، وأثريت بعد
المتربة، واتسعت بعد الضيقة، وظفرت بالولايات، وخفقت فوقك الرايات ووطىء
عقبك الرجال، وتعلقت بك الآمال، وصرت تكاثرت ويكاثرك، وتشير

ويشار اليك ، ويذكر على المذاير اسمك ، وفي المحاضر ذكرك . فقيم الآن أنت من الامر ، وما العوض عما عدت ، والخلف مما وصفت . وما استندت حين أخرجت من الطاعة نفسك ، ونفضت منها كفك ، وغمست في خلافتها يدك ، وما الذي أظلك بعد انمحسار ظلمها عنك ؟ أظن ذو ثلاث شعب ، لا ظليل ولا يغنى من الاله ؟ قل نعم ! كذلك . فهو والله أكثف ظلالك في العاجلة ، وأروحها في الآجلة ، إن أمت على المحايدة والعنود ، ووقفت على المشاقة والجحود ومنها — تأمل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي ، فستنكرها ، والمس جسدك ، وانظر هل يحس ؟ واجسس عرقك هل ينبض ؟ وفتش ما حنا عليك هل تجد في عرضها قلبك ؟ وهل حل بصدرك ان تظفر بفوت سريخ ، او موت مريح ، ثم قس غائب امرك بشاهده ، وآخر شأنك بأوله .

قال مؤلف هذا الكتاب — :

بلغنى عن بلكا ، وكان آدب أمثاله أنه كان يقول : والله ما كانت لى حال عند قراءة هذا الفصل الا كما أشار اليه الاستاذ الرئيس ، ولقد ناب كتابه عن الكتاب في عرك أديمى واستصلاحي ، وردى الى طاعة صاحبه أقرأنى أبو الحسين محمد بن الحسن الفارسي النحوى — وقد اجتمعنا بأسفرائين عند زعيمها أبى العباس ، الفضل بن على — فصلا من كتاب لابن العميد إلى عضد الدولة ، كنت مررت عليه وأنا عنه غافل ، فنبهنى على شرفه في جنسه ، وحرك منى ساكنه معجباً بحسنه . متعجباً من نفاسة معناه ، وبراعة لفظه ، وهو . وقد يعد أهل التحصيل فى أسباب انقراض العلوم واقتباس مددها . وانتفاض مررها . والاحوال الداعية إلى ارتفاع جل الموجود منها ، وعدم الزيادة فيها : الطوفان بالنار والماء ، والموتان العارض من عموم الأوباء ، وتسلب الخالفين فى المذاهب والآراء ، فان كل ذلك ينخرم العلوم اختراما . ويتهكها انتهاكا ، ويمتث أصولها اجتثاثا ، وليس

عندى الخطى فى جميع ذلك يقارب مايولده تسلط ملك جاهل تطول مدته ،
وتتسع قدرته . فان البلاء به لا يعدله بلاء ، وبحسب عظم المحنة بمن هذه صفته ،
والبلوى بمن هذه صورته . تعظم النعمة فى تملك سلطان عالم عادل ، كالامير الجليل
الذى أحله الله من الفضائل بملتقى طرقها ، ومجتمع فرقها وهى نور ، نوافر بمن لاقت
حتى تصير اليه ، وشر دنوازع حيث حلت حتى تقع عليه . تتلفت اليه تلفت الوامق
وتتشوف نحوه تشوف الصب العاشق . قدملكتمها وحشة المضاع ، وحيرة المرتاع .
فان تغش قوماً بعده أو تزورهم فكالوحش يدنبها من الأنس المحل

وهذه فصول قصار له تجرى مجرى الامثال

وقد أخرجتها مما أخرجه الاثير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى ، من
غرره وفقره
وكفانى شغلا شاغلا ، وقادنى منه شكرا ، وايسر تنكر أياديه عندى ، فمنها
من أسر دأعه ، وستر عليه أن يبيل من غلله ، ويبيل من علاه * متى خلصت للدهر حال
من اعتوار أذى ، وصفا فيه شرب من اعتراض قذى * خير القول ما أغناك
جده ، وأهلك هزله * الرتب لا تبلغ الا بتدرج وتدرج ، ولا تدرك الا بتجشم
كلفة وتصعب * المرء اشبه شئ بزمانه ، وصفة كل زمان منتسخة من سجايا
سلطانة * قد يبذل المرء ماله فى إصلاح أعدائه ، فكيف يذهل العاقل عن حفظ
أولياؤه * هل السيد الا من تهابه اذا حضر ، وتغتابه اذا ادير * اجتنب سلطان
الهوى ، وشيطان الميل ، وغلبة الارادة * المزح والهزل بابان إذا فتحا لم يغلقا إلا
بعد العسر ، وفحلان إذا لقحا لم يتبجا غير الشر

ها اخرج من المكاتبات بالشعر التى دارت بينه وبين ابن خلاد القاضى
أهدى ابن خلاد إلى ابن العميد شيئا من الاطعمة ، وكتب اليه فى

وصفها ، وابن العميد اذ ذاك في عتب مرض عرض له ، فكتب الى ابن خلاد
قصيدة أولها :

قل لابنِ خلاد المنفى الى أمد في الفضل برز فيه أي تبريز
يغدى اهتزازك للعليا كل قى مؤخر عن مدى الغايات محجوز
ماذا أردت الى منهوض نائبة مدفع عن حى اللذات ملهوز^(١)
هزئت بالوصف فى أحشائه قرما مازال يهتز فيها غير مهزوز
لم يترك فيه فحوى ما وصفت له من الاطايب عضواً غير محفوز^(٢)
أهديت نبرمة أهدت لا كلها كرب المطامير فى آب ونموز^(٣)
(نبرمة) هكذا فى النسخة : ولست أعرفها وأظن أنها شيء يجمع من
الحبوب ، ويدق ويعجن بخلاوة

ما كنت لولا فساد الحسن تأمل فى جنس من السمن فى دوشاب شهريز^(٤)
هل غير شتى حبوب قد تعاورها حيش المهاريس أو نخز المناخير
رمت الخلاوة فيها ثم جئت بها تحذى اللسان بطعم جد ممزوز
لو ساعدتك بنو حواء قاطبة عليه ما كان فيهم غير ملهوز^(٥)
أوقعت للشعر فى أوصافها شغلا بين القصائد تروى والاراجيز
لا أجد المرء أقصى ما بجود به إذا عصرناه أصناف الشواريز^(٦)
ما متعة العين من خدر توره يزهى عليك بخال فيه مركزوز
مستغرب الحسن فى توشيع وجنته بدائع بين تسهيم وتطريز^(٧)
يوفى على القمر الموفى إذا اتصلت يسراه بالكأس أو يمشاه بالكوز

١ الملهوز المدفوع المنوع ٢ المحوز الطمون ٣ الطامير جمع مطهورة وهى الحفرة
فى جوف الارض ٤ الشهريز والسهريز وبالضم والكسر نوع من التمر يذكر صاحب
القاموس إنه معروف ٥ الملهوز الميب الطمون فيه ٦ الشواريز جمع شيراز وهو
اللب الرائب المستخرج ماؤه ٧ التوشيع التريب والتسليم التخطيط

أشهى إليك من الشيراز قد وضحت في صحن وجنتها خيلان^(١) شونيز^(٢)
وقد جرى الزيت في مثنى أسرتها فصارعت فضة تغلى بابرير
ماذا السباح بتقريب وتزكية وقد بخلت بمذخور ومكنوز
ومنها: لاغرو إن لم ترج للجود راحته فالبعخل مستحسن في شيمة الخوزي
هكذا في النسخة وأظن أنه لم ترج للجود رائحة، فاجابه ابن خلاد بقصيدة منها
يا أيها السيد السامي بدوحتي تاج الأكر من كسرى وفيروز
أتى قريضك يزهي في محاسنه زهو الرثي باشرت أنفاس نيروز
يا حسنه لو كفينا حين ييهجنا خطب النبارم فيه والشواريز
أقررت بالعجز والالباب قد حكمت به على قدك اليوم تعجيزي
جوز قريض في بحر القريض فكم من قائل عد قوالا بتجويز
ان عدت في حلبة تجري بها طمعا اني لاشجع من عمرو بن جرموز
انا لمن معشر خطوا رحالم لما استببروا على أسطمة الخوز^(٣)
لا تعرف الكشم والطردين يوم قرى ولا الغبوق على لحم وخاميز^(٤)
وأهدى ابن خلاد اليه كتاباً في الاطعمة وابن العميد ناقله من علة كانت به
فكتب الى ابن خلاد قصيدة منها

فهمت كتابك في الاطعمة وما كان نولى ان افهمه
فكم حاج من قرم ساكن وأوضح من شهوة مبهمه
وأرث في كدى غلة من الجوع نيرانها مضره
فكيف عمدت به ناقها جوانحه للطوى مسله
خفوق الحشى إن تصخ تستمع من الجوع في صدره مهمه

١ الخيلان جمع خال وهو الشامة ٢ استببروا أهلكوا والاسطمة أوساط القوم واشرافهم
والخوز اسم يطلق على بلاد خوزستان ٣ ط الكشم ولعلم الكشم وهو الكد على العيال
وفيه الطردين ولماها الطردين وهو طعام اللاكراد والغاميز مرق السكاج المبرد المصنوع من الدهن

تتبع له شرها موجهاً وتقرى به نهمة مؤلمة
فأين الإخاء وما يقتضيه منك بأسبابنا المبرمة
وأين تكرمك المستفيد ضُفينا إذا غاضت المكرمة
وهلاً أضفت إلى ما وصفه شيطانهمش لانت نطعمه
يمدُّ الصديقُ إليه يداً إذا مارآه ويشجى فيه
وأين شواربك المرتضا إذا ماتفاضلت الاطعمه
وأين كواميخك المجنبا دون الاطاييب بالكرمه
وهل أنت راض بقولى إذا ذكرت : دعوه فما الأُمة !
إذا المرء أكرم شيرازه فلا أكرم الله من أكرمه
وكيف ارتقاني بقيا امرئ إذا ليم أعتب بالنبرمه
فان كان يحزبك نعتُ الطما م إذا الجوع ناب أذاه فيه
إذا جعت فاعمد لمسروطة بجوذاية الموز مستفرمه
متى قستها بالمتى جاءتا سواء كما جاءت الأبله^(١)
وبز السرايل عن أفرخ تخالُّ بها فلذ الأُسْنة
تهبُّ النفوس الى نيشها كأن النفوس بها مفرمه
فلا الفم إن ذاقه بحه ولا الطبع إن زاره استوخه
ودونك وسطاً أجاد الصنا ع تافيق شطريه بالهنده
وعالى على دفه هيدبا كشفا كما تحمل المقرمه
سدى من تائف نيرت به ن فأضحت نساءجها ملحمة^(٢)
فمن صدر فائقة قد ثوت ومن عجز ناهضة ملقمة

١ يقال المال بيننا شق الأبله أى نصفين ٢ نيرت أى جعل لها نير وهو جمع الخيوط
الى القصب

ودنر بالجوز أجوازه
وقاني بزيوتونها والجب
فمن أسطر فيه مشكولة
وفوف بالبقل أعطافه
موشى تخل به مطرفا
إذا ضاحكتك تباشيره
وهاك خبيصا إذا ما اقترح
إذا سار في تغرة سدها
فان شئت فاخلى به مفردا
واياك تهدم ماقد بنا
فان لم تجد ذاك يجدى عليه
تعد من الجود وصف الطعا
وتحظر ماقد أحل الآي
فهل نرات في الذي قد شرع
وهل سنة فيه مأثورة
وقلت تواصوا بصبر جميع
ومن عجب حاكم ظالم
فأحابه ابن خلاد بقصيدة منها
هلم الصحيفة والمقله
لأكتب ما جاش في خاطري
وعجل على بهذى وذى
وأذن المحيرة المقعه
فقد عظم الخوض في النبرمه
فاني من الخوض في ملحمة

ألا حبذا نم يا حبذا كتابي المصنف في الأُطعمه
 كفانا به الله .أراعنا بعلة سيدنا المؤله
 أطابَ الحديثَ له في الطما م ففتق شهوته المبهمة
 وعادَ بأوصافه للغذا .وطابَ لنا شكرُ من سلمه
 ومن يشكر الله يعطَ المز يد كما قال لاءِ مشر عن خيشه
 أيا ذا الندى والحجى والملا ومن أوجب الدين أن نعظمه
 لئن كان نبرمتي أفسدت ولم تأت صنعتها محكمه
 فسوف يزورك .شيرازنا فتقسم بالله أن تكرمه
 يمدس بشونيزه كالعرو س ينخطرُ في الحلة المسهمه
 ويبطلُ وسطَ مسموطة وجوذا به عندها محكمه^(١)
 ويزهى الخوانُ بتقديمه عليه ويحمدُ من قدمه
 ويرمز إخواننا دونه كأن تحاورهم زمزمه

ما اخرج من إخوانياته

وكتب إلى أبي الحسن العباسي هذه الايات ، وهي من مشهور شعره وجيده
 أشكو اليك زماناً ظل يعرُكني عركَ الاديم ومن يعدى على الزمن
 وصاحباً كنت مغبوطاً بصحبته دهرآ فغادرني فرداً بلاسكن
 هبت له ريحُ إقبال فطارَ بها نحو السرور وأجلاني إلى الحزن
 نأى بجانبه عني وصيرني من الأتسى ودواعى الشوق في قرَن
 وباعَ صفوَ ودادٍ كنت أقصره عليه مجتهداً في السر والعلن
 وكانَ غالى به حيناً فأرخصه يامن رأى صفوَ ود بيع بالغبن
 كأنه كان مطوياً على إحزن ولم يكن في ضروب الشعر أنشدني

« إن الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا من كلن يالفهم في المنزل الخشن ،
وكتب الى بعض اخوانه هذه القصيدة ، ليعرضها على ابي الحسن العباسي ،
وهي سائرة في الآفاق ، وكأنه قد جمع فيها اكثر احسانه فقال

قد ذبتُ غيرَ حشاشة وذماء	ما بين حُرٍّ هوى وحرٍّ هواء
لا أستفيقُ من الغرام ولا أرى	خِلاً من الاشجان والبُرحاء
وصروفِ أيامِ أقمِ قيامتي	بنوى الخليط وفرقةِ القرناء
ومثيرِ هيج لا يشقُّ غباره	فيما خباء مهيج الهيجاء
وجفاءِ جل كنت أحسب أنه	عوني على السراء والضراء
ثبت العزيمة في العقوق وودُّه	متنقل كنتنقل الأفياء
ذی ملة يأتيك أثبت عهده	كلخبط يرقم في بسيط الماء
أبكي ويضحكه الفراق وإن ترى	عجباً كحاضر ضحكه وبكائي
نفسى فداؤك يا محمد من فتى	نشوان من أكرومة وحياء
كأس من الشيم التي في ضمنها	درك الملا عار من العوراء
عنبُ الخلائق قد أحطت بخبره	وبلوته في شدة ورخاء
وبلوت حاله معاً فوجدته	في العود أكرم منه في الإبداء
أبلغ رسالتى الشريف وقل له	(قدك انتذب أرببيت في الغلواء) ^(١)
انت الذى شئت شملَ مسرتى	وقدحت نار الشوق في احشائي
وجمعتَ بين مساءتى ومسرتى	وقرنتَ بين مبرتى وحفائى
ونبتت حقيَّ عشرين ومودتى	وبهرقت ماءى خلتي واخائى
وثنيت آمالى على أدراجها	ورددت خائبة وفود رجائى
فرجعت عنك بما يؤوب بمثله	راجى السراب بقفرة بيداء

من يساع وداده بقاء
منى فهلا بعثني بغلاء
علقت يداك بذمة الامراء
قد أوهمتك غنى عن الوزراء
أرضاً ولا أرض بغير سماء
أهلاً وجشت بغدرة الشوها
طرف ولم ترزق من الاصفاء
فتراجعت تمشى على استحياء
كبد ولم تمنح جوانب داء
أثرت جوانحه من الأدوية
من يستكف النار بالخفاف
كالعين تقضيها على الأقداء
يوماً أقيك بها من الأسواء
في العين لم يمنع من الإغفاء

وعرضت ودّي بالحقير ولم اكن
ورضيت بالثمن اليسير معوضة
وزعمت أنك لست تفكر بعدما
هيهات لم تصدقك فكرتك التي
لم تغن عن أحد سماء لم يجد
وسألتك العتيبي فلم ترني لها
وردت مموهة ولم يرفع لها
وأعار منطقها التذمم سكتة
لم تشف من كمد ولم تبرد على
من يشف من داء بآخر مثله
داوت جوى بجوى وايس بحازم
لا تغتم إغضاءني فلعلها
واستبق بعض حشاشتي فلعلني
فلو ان ما أبقيت من جسي قدى

نظيره قول المتنبي

من السقم ما غيرت من خط كاتب
ووجدت في نفسي نسيم عزاء
ولا أنثرن عليك سوء ثنائى
متروعة من حية رقشاء
حتى أزوجهما من الاكفاء

(ولو قلم ألقيت في شق رأسه
فلئن أرحت إلى غارب سلوتي
لا تجهزن إليك قبح تشكر
ولا كسونك كل يوم حلة
ولا عضلن مودتي من بعدها
وكتب إلى العلوى

وصد غنى وملا

يا من تخلى وولى

وأوسع العهد نكثاً وأتبع العقد حلاً
 ما كان عهدك إلا عهدُ الشبيبة ولى
 أو طائفاً من خيال ألم ثم تولى
 أو عارضاً لاح حتى إذا دنى فتدلى
 ألوت به نسمات من الصبا فتجلى
 أهلاً بما ترتضيه فى كلِّ حال وسهلاً
 ليجزينك ودى بمثل فملك فعلاً
 إن شئت هجر آف هجرآ أوشئت وصلا فوصلاً
 صبرت غنى فانظر ظفرت بالصبر أم لا
 إني إذا اخلت ولى وليته ما تولى

وكتب إلى أبي محمد بن هندو ، وقد أهدى له مداداً ارتضاه
 ياسيدى وعمادى أمددتنى بمداد
 كسكنيك جميعاً من ناظرى وفؤادى
 أو كالليالى اللواتى رميننا بالبعاد

وكتب إلى أخيه أبي الحسن بن هندو صبيحة عرسه

انعم أبا حسن صباحاً وازدد بزوجتك ارتياحاً
 قد رضت طرفك خالياً فهل استلنت له جماحاً ؟
 وقدحت زندك جاهداً فهل استبنت له انقداحاً
 وطرقت منغلقاً فهل سن الإله له انفتاحاً
 قد كنت أرسلت العيو ن صباح يومك والرواحا
 وبعثت مصفية تبيد ت لديك ترتقب النجاحا
 فعدت على بجملة لم تولنى الا افتضاحا

وشكتُ الى خلاخلا خُرْسًا وأوشحة فصاحا
 منعت وساوسها المسا مع أن تحسُّ لكم صياحا
 وهذه الايات بديعةٌ في فنها، ولم أسمع أملح منها في معناها، إلا قول الصاحب
 هو أقرب من التصريح ، وأظرفُ وأياتُ ابن العميد أجزل وأخفي، وادخل
 باب الكناية والتعريض

قلبي على الجمرة يا ابا العلا فهل فتحت الموضع المقفلا
 وهل فككت الختم عن كيسه وهل كحلت الناظر الا كحلا
 انك ان قات نعم صادقا أبعث نتارا يملأ المنزلا
 وان تجنبني من حياء بلا أبعث إليك القطن والمغزلا

هذا ما اخرج من مقارضاته

اجتمع عنده يوماً أبو محمد هندو ، وأبو القاسم بن أبي الحسين بن سعد ، وأبو
 الحسين بن فارس ، وأبو عبد الله الطبري ، وأبو الحسن البديهي . فحياء بعض
 الزائرين بأترجة حسنة ، فقال لهم تعالوا تتجاذب أهداب وصفها ، فقالوا إن
 رأى سيدنا أن يتندىء فعل فابتدأ وقال :

واترجة فيها طبائعُ أربع

فقال أبو محمد :

وفيهما فنونُ اللهو للشرب أجمع

فقال ابو القاسم :

يشبهها الرأيُ سبيكةٌ عسجد

فقال أبو الحسين بن فارس :

على أنها من فارة المسك أضوع

فقال أبو عبد الله الطبري

وما اصفر منها اللون للعشق والهوى

فقال أبو الحسن البديهي

ولكن أراها للمحبين تجمع

وسئل بعض حاضري مجلسه عن قصة له فقال ولم يقصد وزنا

أى جهد لقيته وشقاء شقيقته

فقال الاستاذ قولوا على هذا الوزن شعرا ، وفى المجلس أبو الحسن العباسي :

وابن خلاد القاضي فقال أبو الحسن

بى غزال مفرط	شقى إذ هويته
أحرز السحر طرفه	وحوى الفنج ليته ^(١)
زاد فى الكبر عامدا	إذا رآنى وليته
حسبى الله والرئد	سُ لما قد دُهِيته
وقال ابن خلاد : يا خليل ساعدا	فى على ما دُهِيته
انظرا أى معدا	بقضاء أتيته
سامنى السيد الرئد	سُ محالا شنته
ظل مستعديا على	رشا قد هويته
عجبا أن يكون لى	واليا من وليته
ما خشيت الحروب فى	ولكن خشيته
فاز رُوحى لو أننى	فى منامى أريته
وقال الاستاذ : اى جهد لقيته	وشقاء شقيقته
من نصيح أود من	نصحه لى سكوته

قال صبراً وما درى أن صبرى رزقته
قلت عنك الملام ما باختبارى هو بته
لم أكن أجشمُ البلا لو أنى كفته
رب ثوب من المذا ة فيه كسبته
ضلّ عندى تجادى فكأنى نسبته
فى فؤادى هووى يح رقى لو وطته
يا ابن خلاد الذى شاع فى الناس صيته
أنصف الهائم الذى يتجافى مبيته
قل لمن أشبه الما مقلناه وإيته
تفره قد اشتت شم ل اصطبارى شتيته
ليس يحى المتسيم ال صب إلا ممبته
أنت قوى وما بقا امرى بان قوته
أى ذنب سوى المذا ة فى الحب جته
ما أسبغ السلو عند لك لو أنى سقيته
كيف يرجو البقاء إن باين الماء حوته
ما أشاء السلو عند لك فان شئت شتته
كل شىء رضىته من غرامى رضىته

ما اخرج من شعره فى الغزل

قال من قصيدة

هل البث إلا ما تحملنيه أم البرح إلا ما تكلفنيه
متى علقت نفسى حببياً تعلقت به غير الأيام تسلبنيه

شفيعي اذا استشفعت غير مشفع
وقال: ظأنت تظللني من الشمس
فأقول واعجباً ومن عجب
وقال في الفصد لمشوقه

ويح الطبيب الذي جست يده يدك
بأى شيء تراه كان معتذرا
لو أن الحاظه كانت مباحه
ما كان أجمله فيما قد اعتمدك
من مسه بحديد مؤلم جسدك
ثم انتحاك بها من رقة فصدك

ما اخرج من شعره في سائر الفنون

قال من قصيدته الهربة عارض فيها ابن العلاف

يا هرق فارقنا مفارقة
لو كان بالحادثات لي قبل
يامثلاً سائراً إذا ذكر الحسد
وقيل هل تفتديه إن قبل الدهر
أفديه بالصفوة الكرام من الإخ
بل بمحل الكرى ومعتلج الفك
بل بسكون الوجيب يجلبه الائم
بل بحلول الشفاء يجنبه الص
بل يلوغ المني وقاصية ال

عمت جميع النفوس بالشكل
إذا أتاك الصريح من قبل
ن تركت الحسان كالثلج
ر فداء فقلت حبيهل
وان دون الأخدان والخلل
ر وحب القلوب والمقل
ن إلى قلب خائف وجل
حة بعد الاوصاب والعلل
بغية عفواً ونهبة الأمل

وقال في المغنى القرشى

إذا غناني القرشى يوماً
وددت لو أن أذني مثل عيني
وعناني برؤيته وضربه
هناك وأن عيني مثل قلبه

وللمهلي في هذا المعنى

إذا غناني القرشي
وإن أبصرت طلعتي
دعوت الله بالطرش
فوالهني على العمش

وقال فيه أيضا

إذا غنني لنا أمما
وإن أبصرت طلعتي
وقال : أخ الرجال من الأبا
إن الأقارب كالعقا
وقال : وللراي زلات يظل بها الفتى
حشوت مسامعي صمما
كحلت نواظري بعمى
عدوالاقارب لاتقارب
رب بل أضر من العقارب
مركبة فوق الشايات أنامله

هذا ما أخرج من شعره في المعنى

قال في السفرجل

يقولون خطب من البين جلا
وقد لقبوه نوى غربة
وبزت سرايله عنوة
وأفرد من بين أترابه
وزل فقلنا إماما ناعشا
تزيد مكاسره لذة
إذا قال منه السليم استة
إذا ما امرؤ مل روح الحيا

ولم أر سيرا الخليط استقلا
ولم أر اقرب منه محلا
فألني لما تعري تحلى
فماغض من حسنه ان تحلى
لعال اذا ما تعلى تدلى
إذا ما الغمام عليه استهلا
ل وان قال منه السقيم استبلا
ة فحاشا لذلك من أن يملا

وقال فيدماء الورد

قل للأديب أبي الحسيه
ن اتمك صماء الغير

نكرًا في حالاتها لذوى البصائر معتبر
دهياء يعترف الضمير ر بها وينكرها البصر
ماذا ترى في درهم قدمه قد الأبر
وتحفة من بعده تباشراً طرْقاً وزر
أزرى به وسط الردى وهو الحياةُ المشتهرُ
فاكشف لنا عن سرِّه بلطف حدسك والنظر

وقال في الشمس

ماذا ترى يا أبا العباس في عجب تشابهت منه أولاهُ وأخراهُ
ترى مقدمه شرّوى مؤخره حسناً ويمناه في تمثال يسراه^(١)
من حيث واجهته أرضاك منظره وكيف قابلهُ أغناك مغناهُ
يهوى المبعادُ منه قرب منزله حتى إذا ما تغشاهُ تحاماهُ

الباب الثاني

في ذكر ابنه أبي الفتح ذى الكفایتين .

والأخذ بطرف من ظرف أخباره ، وملح بنات افكاره

هو علي بن محمد ، ثمرة تلك الشجرة ، وشبل ذلك القسورة (وحق على ابن
الصقر أن يشبه الصقرا) وما أصدق ما قال الشاعر

إن السرى إذا سرى فبنفسه وابن السرى إذا سرى أسراها

وكان نجيباً ذكياً ، لطيفاً سخياً ، رفيع الهمة ، كامل المروعة ، ظريف التفصيل والجملة ،
قد تألق أبوه في تأديبه وتهذيبه ، وجالس به أدباء عصره ، وفضلاء وقته حتى تخرج
وخرج حسن الترسيل ، متقدم القدم في النظم ، آخذاً من محاسن الآداب بأوفر

الحظ ، ولما قام مقام اميه قبل الاستكمال ، وعلى مدى بعيد من الاكتهال . وجمع تدبير السيف والقلم لركن الدولة لقب بنى الكفائتين ، وعلا شأنه ، وارتفع قدره . وبعد صيته ، وطاب ذكره ، وجرى أمره أحسن مجرى ، إلى أن توفي ركن الدولة وأفضت حال أبي الفتح إلى ما سيأتى ذكره آخر الباب بمشيئة الله وعونه .

ومن طرف أخباره ما حدثني أبو جعفر الكاتب ، وكان أبو بكر الخوارزمي يدعو القمى لكونه قى المولد بغدادى المنشأ ، وكان أبو جعفر هذا من حاشية أبي الفتح فترامت به بعده الحوادث إلى نيسابور ، قال : كان الأستاذ الرئيس قد قبض جماعة من ثقاته في السر يشرفون على الاسناد إلى الفتح في منزله ومكتبه ويشاهدون احواله ويعدون أنفاسه وينهون اليه جميع ما يأتية وينذره ، ويقولون ويفعله . فرفع إليه بعضهم أن أبا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الاحداث المترقون ، من عقد مجلس الانس واتخاذ الندماء ، وتعاطى ما يجمع شمل اللهو ، في خفية شديدة ، واحتياط تام وأنه كتب في تلك الحالة رقعة إلى من سماه لى أبو جعفر ، ونسيت اسمه في استهداء الشراب ، فحمل إليه ما يصلحهم من المشوم والمشروب والنقل . فدرس الأستاذ الرئيس إلى ذلك الانسان من أتاه برقعة أبي الفتح الصادرة إليه فاذا فيها بخطه : بسم الله الرحمن الرحيم . قد اغتنمت الليلة . أطال الله بقاءك ياسيدى ومولاي رقعة من عين الدهر ، وانتبهت فيها فرصة من فرص العمر ، وانتظمت مع أصحابى في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام ، باهداء المدام ، عدنا كبنات نعش والسلام . فاستطير الأستاذ فرحاً وإعجاباً ، بهذه الرقعة البديعة ، وقال الآن ظهر لى أثر براعته ، ووثقت بحجريه في طريقي ، ونيايته منابى ، ووقع له بالنى دينار

وحكى أبو فارس ، قال : كنت عند الأستاذ أبي الفتح في يوم شديد الحر فرمت الشمس بجمرات الهاجرة ، فتعال لى ما قول الشيخ في قلبه ؟ فلم أحر جواباً . لأننى لم أفطن لما أراد ، فلما كان بعد هنيهة أقبل رسول والده الأستاذ الرئيس

يستدعيني إلى مجلسه فقت إليه ، فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكاً إلى وقال :
 ما قول الشيخ في قلبه ؟ فبهت وسكت وما زلت أفكر حتى تنبّهت على أنهما أرادا
 الخيش فكان من كان يشرف على أبي الفتح من جهة أيّيه الأستاذ اتاه بتلك
 اللفظة في تلك الساعة ، ولفرط اهتزازها أراد مجاراتي ، وقرأت صحيفة السرور
 من وجهه إعجاباً بها ، ثم أخذت أتحفه بنكت نثره ، وملح نظمه
 وكان مما أعجب به وتعجب منه ، واستضحك له حكايتي رقعة له وردت على
 وصدورها رقعة : الشيخ أصغر من عنفة بقعة ، وأقصر من أنملة نملة
 قال أبو الحسين : وجرى في بعض أيامنا ذكر أبيات استحسن الأستاذ الرئيس
 وزنها واستحلى رونقها ، وأنشد جماعة ممن حضر ما حضرهم على ذلك الروي ،
 وهو قول القائل

إثن كفت وإلا شقت منك ثيابي

فأصنى إلينا الأستاذ أبو الفتح ثم أنشدني في الوقت

يامولعاً بعذابي أما رحمتَ شبابي
 تركت قلبي قريحاً نهيب الأسي والتصابي
 ان كنت تنكر ما بي من ذاتي واكتابي
 فارفع قليلاً قليلاً عن العظام ثيابي

قال فتأمل هذه الطريقة ، وانظر إلى هذا الطبع ، فانه أتى بمثل ما أنشده في
 رشاقته وخفته ، ولم يعد الجنس ولم يقصر دونه ، وبذلك تعرف قدرة القادر على
 الخطابة والبلاغة ، قال ومن شعره وهو المكتب قوله من قصيدة في أيّيه أولها
 أيلٌ هو أم شعرٌ ويرق هو أم ثغرٌ ؟
 وحرٌّ الصدر ماضيةٌ منت الإحشاء أم جبرٌ ؟
 وبهاء كهل البحر ر يرتاج لها السفر

تصفت على هول وتحتى بازل جسر
إلى من وجهه بدر ومن راحته بحر
ومن جدواه مد وري ليس له جزر
هو الغيث هو الليث هو الفخر هو الدهر
لامر مظلم يخشى وخطب قاح يبرو

وقوله من نيروزية فيه

أبشر بنيروز اتاك مبشرا بسعادة وزيادة ودوام
واشرب فقد حل الربيع تقابه عن منظر مهلل بسام
وهديتى شعر عجيب نظمه ومديحه يبق على الأيام
فاقبله واقبل عذر من لم يستطع إهداء غير نتيجة الأفهام

ومن إحساناته المشهورة قوله من قصيدة

عودى وماء شيبتي فى عودى لا تعدى لمقاتل المعمود
وصليه مادامت أصايل عيشه تؤويه فى فى لها ممدود
مادام من ليل الصببا فى قاحم رجل الذرى فينان كالعنقود
قبل المشيب فطارقات جنوده يبدلنه يققا بسحم سود
وقوله لما تقلد الوزارة بعد أبيه

دعوت الغنى ودعوت المني فلما أجابا دعوت القدح
إذا بانغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

وقال :

إذا أنا بلغت الذى كنت أشتهى وأضعافه ألفا فكلنى إلى الخمر
وقل لنديمى قم إلى الدهر فاقترح عليه الذى تهوى ودعنى مع الدهر
وقال : أين لى من بنى بشكر الليالى إذ أضافت خيالها وخيالى

لم يكن لي على الزمان اقتراح غيرها منية فجاد بها لي

وقوله في أترجة أهداها إلي والده الأستاذ الرئيس

أنتك صفراء تحكي لون ذي مِقة وريح راح حشاها شادن خنث.
زفقتها حين زفت لي على أمل إني غلامك لا مين ولا عبث

وقوله من قصيدة أخرى في عضد الدولة أولها

عتبتُ على الأيام لو عرفتُ عتباً وعاتبتها لو أعقبتُ ذنبها عتي
قضت بيننا أحكامها البين كلما طلعت بنا شرقاً غربن بها غربا
تحجب غنى الشمس من نور وجهها وتمنح رباها الركائب والركبا
ومنها : وكنتُ أظنُّ الحبَّ قبلُ خلافةً فيها هو يغرى بمخلبه الخلبا
تدور السقاة بالأباريق بيننا فنحسبها سرباً يزجى لناسربا
ومنها : وقد نظمت شمل العصابة روضة منورة النوار تحسبها عصبا

ومنها في وصف النجائب

متى لم أنل أقصى المي بنجابهها فلا نهضت نجياً تسير بنا نجيا
ولا رحلت نحو العفاة رحالها ولا كان لي ما بين آمالها نهبا
ولا كنتُ عبداً للذي الدهر عبده أعدُّ النجوم بعد صحبتته صحبا

وقوله من قصيدة أخرى فيه أولها

أفضت عقود أم أفيضت مدايح وهذي دموع أم نفوس هوامع ؟
على الملك قوام وللدن حافظ وللمال وهاب وللجار مانع
أسودُّ وإيكن الحراب عرينها شمسٌ ولكن الصفوف مطالع
أشاحوا وماشحوا ونابوا ومانبوا وكان لهم تحت المنايا مناقع

ومنها في ذل الأعداء

أذاهمُ ذلُّ الهزيمة فانحنت قناة الظهور واستقام الأخاذع

وكان لهم لبسُ المعصر عادة
ومنها : بطرتم فطرتم والعصار جرم من عصا
ومنها : تبسمت والخيل العتاق عوابس
صدعت بصبح النصر ليل جموعهم
فما الصبح مناد ولا الليل خاذل
ومنها في وصف الشعر

ومقترحات في القوافي بداءة
كلام شكور أطلقت من عنانه
خدمت بقولي ذا ومن قبل قوله
وقال من أخرى وقد ذكر الشعر

فان كان مسخوطاً فقل شعر كاتب
وان كان مرضياً فقل شعر كاتبي

ذكر آخر أمره

حدثني أبو منصور سعيد بن أحمد البريدي ، قال لما توفي ركن الدولة ، وقام
مقامه مؤيد الدولة خليفة لأخيه عضد الدولة ، أقبل من أصبهان إلى الري ، ومعه
الصاحب أبو القاسم ، وخلع على أبي الفتح خلعة الوزارة ، وأبقى اليه مقاليد
المملكة ، والصاحب على جملة في كتابة لمؤيد الدولة والاختصاص به ، وشدة
الحظوة لديه ، فكره أبو الفتح مكانه ، وأساء الظن به فبعث الجند على أن يشغبوا
عليه ، وهموا بما لم ينالوا منه ، فأمره مؤيد الدولة بمعاودة أصبهان وأسر في نفسه
الموجدة على أبي الفتح لهذا الشأن وغيره ، وانضاف ذلك إلى تغير عضد الدولة
واحتقاده عليه لاشياء كثيرة في أيام أبيه وبعدها ، منها مما يات به بختيار ، ومنها ميل
القواد اليه ، بل غلوهم في مولاته ومحبته ، ومنها ترفعه عن التواضع له في مكاتباته

واجتمعت آراء الأخوين على اعتقاله ، وأخذ أمواله . ولما اعتقل في بعض القلاع
بدلت منه كلمات نمت إلى عضد الدولة ، فزادت في استيحاشه منه ، وأنهض من
حضرتة من طالبه بالاموال ، وعذبه ومثل به ، ويقال إنه سمل إحدى عينيه ،
وقطع أنفه وجز لحيته ، ففي تلك الحال يقول أبو الفتح وقد يئس من نفسه ،
واستأذن في صلاة ركعتين ، فصلاهما ودعا بدواة وقرطاس وكتب :

بدّل من صورتي المنظرُ لكنّه ما غير المحبر

ولست ذاحزن على فائت لكن على من لي يستعبر

وواله القلب لما مسني مستخبرٌ عني ولا يخبر

فقل لمن سر بما ساء ما لا بد أن يسلك ذا المعبر

وأخبرني أبو جعفر الذي قدمت ذكره وكان مختصاً به ، قال : كان أبو الفتح
قبيل النكبة التي أتت على نفسه ، قد أغرى بإنشاد هذين البيتين ، ولا يحف
لساه من ترديدهما في أكثر أوقاته وأحواله ، واست أدري أهماله أم لغيره :

دخل الدنيا أناسٌ قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا

فزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا

فلما حصل في الاعتقال ، واستيقن أن القوم يريدون دمه لا محالة ، وأنه لا ينجو
منهم وإن بذل ماله ، مد يده إلى جيب جبة عليه ففتقه عن رقعة فيها ثبت ما لا
يحصى من ودائع وكنوز أبيه وذخائره ، فألقاها في كانون نار بين يديه ، وقال
للقائد الموكل به المأمور بقتله بعد مطالبته : اصنع ما أنت صانع ، فوالله لا يصل
من أموال المستورة إلى صاحبك دينار واحد ، فما زال يعرضه على العذاب ، ويمثل
به حتى تلف رحمه الله تعالى ، وفيه يقول بعض أصحابه

آل العميد وآل برمك مالكم قلّ المعين لكم وذلّ الناصر !

كان الزمانُ يحبكم فبدا له أن الزمان هو المحب الغادر

ولأبي بكر الخوارزمي في مرثيته من قصيدة
يادهرُ إنك بالرجال بصير فلذاك ما تجتاحهم وتبِير
وهي تذكر في موضعها من شعره ، إن شاء الله سبحانه وتعالى

الباب الثالث

في ذكر الصاحب أبي القاسم اسمعيل بن عباد
وايراد لمع من أخباره وغرر نظمه ونثره

ليست تحضرني عبارة أرضاها لئلا فصاح عن علو محله في العلم والأدب ،
وجلالة شأنه في الجود والكرم . وتفرد به بنات المحاسن ، وجمعه أشات المفاخر .
لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي يقصر عن أيسر
فواضله ومساعيه . ولكني أقول : هو صدر المشرق ، وتاريخ المجد ، وغرة الزمان ،
وينبوع العدل والاحسان . ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ،
ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق . وكانت أيامه للعلوية والعلماء ، والأدباء
والشعراء . وحضرته محط رحالهم ، وموسم فضلائهم . ومترع آمالهم . وأمواله
مصرفة اليهم ، وصنائعه مقصودة عليهم . وهمة في مجد يشيده ، وإنعام
يجدده . وفاضل يصطنعه ، وكلام حسن يصنعه أو يسمعه . ولما كان نادرة عطار
في البلاغة ، وواسطة عقد الدهر في الساحة . جلب إليه من الآفاق وأقاصي
البلاد كل خطّاب جزل ، وقوأل فصل . وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام
وبدائع الافهام . وثمار الخواطر ، ومجلسه مجمعا لصوب العقول . وذوب العلوم
ودرر القرائح . فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر ، ويكاد يدخل في حد الإعجاز
وسار كلامه مسير الشمس ، ونظم ناحيتي الشرق والغرب . واحتف به من
نجوم الارض ، وأفراد العصر . وأبناء الفضل ، وفرسان الشعر . من يربى عددهم

على شعراء الرشيد ، ولا يقصرون عنهم في الاخذ بـرقاب القوافي وملك رقاب المعاني . فإنه لم يجتمع بياب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بياب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين . كأبي نواس ، وأبي العتاهية ، والعتابي ، والنمري ، ومسلم بن الوليد ، وأبي الشيص ، ومروان بن أبي حفصة ، ومحمد بن منذر ، وجمعت حضرة صاحب بأصبهان ، والزهرى وجرجان . مثل أبي الحسين السلابي ، وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي طالب المأموني ، وأبي الحسن البديهي ، وأبي سعد الرستمي ، وأبي القاسم الزعفراني ، وأبي العباس الضبي ، وأبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني ، وأبي القاسم بن أبي العلاء ، وأبي محمد الخازن ، وأبي هاشم العلوي ، وأبي الحسن الجوهري ، وبني المنجم ، وابن بابك ، وابن القاشاني ، وأبي الفضل الهمداني ، وإسماعيل الشاشي ، وأبي العلاء الاسدي ، وأبي الحسن الغويري ، وأبي دلف الخزرجي ، وأبي حفص الشهرزوري ، وأبي معمر الاسماعيلي ، وأبي الفياض الطبري ، وغيرهم ممن لم يبلغني ذكرهم أو ذهب عني اسمه ، ومدحه مكاتبه الشريف الموسوي الرضي ، وأبو إسحاق الصابي ، وابن حجاج ، وابن سكرة ، وابن نباتة . ولذكر كل من هؤلاء مكان من هذا الكتاب ، إما متقدم أو متأخر ، وما أحسن وأصدق قول صاحب

إن خير المدائح من مدحته شعراء البلاد في كل نادى

لمع من اخبار محاسنه وملح من نوادر توقيعاته

سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول : إن مولانا صاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ، ورضع أفاويق درها ، وورثها من أبيه كما قال أبو سعيد الرستمي

ورث الوزارة كبراً عن كابر موصولة الإسناد بالإسناد
يروى عن العباس عباد وزا رته وإسماعيل عن عباد

قال : ولما ملك فخر الدولة واستعفى الصاحب من الوزارة قال له : لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ، ما لنا فيه من أثر الإمارة ، فسبيل كل منا أن يحتفظ بحقه .
وحدثني عون بن الحسين الهمداني التميمي ، قال : كنت يوماً في خزانة الخلع للصاحب ، فرأيت في ثبث حسابات كاتبها - وكان صديقي - مبلغ عمائم الخبز التي صارت تلك الشتوة في خلع الخدم والحاشية ، ثمانمائة وعشرين . قال وكان يعجبه الخبز ويأمر بالاستكثار منه في داره ، فنظر أبو القاسم الزعفراني يوماً إلى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخروز الفاخرة الملونة ، فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئاً فسأل الصاحب عنه . فقيل إنه في مجلس كذا يكتب ، فقال على به فاستمهل الزعفراني ريثما يكمل مكتوبه فأعجبه الصاحب ، وأمر بأن يؤخذ ما في يده من الدرج فقام الزعفراني إليه ، وقال أيد الله الصاحب

اسمعه ممن قاله تزدّد به عجباً فحسن الورد في أغصانه

قال هات يا أبا القاسم فأنشده أبياتا منها

سواك يمدُّ الغنى ما اقتنى	ويأمره الحرص أن يخزنا
وأنت ابن عباد المرتجى	تعدُّ نوالك نيلَ المني
وخيرك من باسط كفه	وممن ثناها قريبُ الجنى
غمرت الوري بصنوف الندى	فاصغر ما ملكوه الغنى
وغادرت أشعرهم مفحما	وأشكرهم عاجزاً ألكنا
أيا من عطاياه تهدي الغنى	إلى راحتي من نأى أو دنا
كسوت المقيمين والزائرين	كسى لم يخجل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في	ضروب من الخبز إلا أنا
ولست أذكرك لي جارياً	على العهد يحسن أن يحسنا

فقال الصاحب : قرأت في أخبار معن بن زائدة ، أن رجلاً قال له احملني أيها

الأمير ، فأمر له بناقه وفرس وبغلة وحمار وجارية . ثم قال له لو علمت أن الله تعالى خلق مركوباً غير هذه لملتك عليه ، وقد أمرنا لك من الخبز بحبة وقيص ودراعة وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ، ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخبز لأعطيناكه ، ثم أمر بادخاله الخزانة ، وصب تلك الخلع عليه وتسليم ما فضل عن لبسه في الوقت إلى غلامه

وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي ، قال عهدي بأبي محمد الخازن مائلا بين يدي الصاحب ينشده قصيدة له فيه أولها

هذا فؤادك نهى بين أهواء	وذاك رأيك شورى بين آراء
هواك بين العيون النجل مقتسم	داء لعمرك ما أبلاه من داء
لا تستقر بأرض أو تسير إلى	أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالا	مذيب يوماً ويوماً بالخليصاء
وتارة تنتحى نجداً وآونة	شعب العقيق وطورا أقصر تيماء

قال فرأيت الصاحب مقبلاً عليه بمجامعه حسن الإصغاء إلى إنشاده ، مستعيداً أكثر آياته مظهرآ من الإعجاب به ، والاهتزاز له ما يعجب الحاضرين فلما بلغ قوله

أدعى بأسماء نيزاً في قبائلها	كان أسماء أضحت بعض أسمائي
أطلعت شعري وألقت شعرها طرباً	فألغا بين إصباح وإمساء

زحف عن دسسته طرباً ، فلما بلغ قوله في المدح

لو أن سحبان إراه لأسجبه	على خطابه أذبال فأفاء
أرى الأقاليم قد أقت مقالدها	إليه مستبقات أي إلقاء
فساس سبعتها منه بأربعة	أمر ونهى وتثبيت وإمضاء
كذلك توحيد آلوى بأربعة	كفر وجبر وتشبيه وإرجاء

جعل يحرك رأس مستحسن ، فلما أنشد
نعم تجنب لا ، يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لثغة الراء
استماده وصفق يديه ، ولما ختمها بهذه الايات
أطرى وأطرب بالأشعار أنشدها أحسن يهجة إطراي وإطرائي
ومن منائح مولانا مدائح لا أن من زنده قدحى وإيرائي
فخذ اليك ابن عباد محبرة لا البحتري بدانيها ولا الطائي
قال: أحسنت أحسنت ، والله أنت ، وتناول النسخة وتشاغل بإعارتها نظره ،
ثم امر له بخلمة وحملان وصله
وسمعت أبا عبد الله أيضا يقول : اهدى الى صاحب هدية اهدى منها الى
شيخ الدواتين أبي سعيد الشيبى ، وكتب معها رقعة مصدرة بهذا البيت
رويت فى السنّة المشهورة البركة أن الهدية فى الاخوان مشتركة
وحدثنى ابو الحسين محمد بن الحسين انمارسى النحوى ، قال سمعت صاحب
يقول انفذ الى ابو العباس تاش الحاجب رقعة فى السر بخط صاحبه نوح بن
منصور ملك خراسان يريدنى فيها على الانحياز الى حضرته ، لياق الى مقاليد
مملكته ، ويعتمدنى لوزارته ، ويحكمنى فى ثمرات بلاده . فكان فيما اعتذرت به من
تركى امثال امره والصد عن رأيه ، ذكر طول ذيل وكثرة حاشيتى وضمتى
وحاجتى لنقل كتبي خاصة الى أربعمئة جل ، فالظن بما يليق بها من تحمل مثلى !
وحدثنى أيضا ، قال سمعت صاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشيّة
من عشايا شهر رمضان ، وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة ، وأنا إذ ذاك
فى ريمان شبابى ، فلما تقوّض المجلس ، وانصرف القوم ، وقد حلّ الافطار نكّرت
ذلك فيما بينى وبين نفسى ، واستقنعت إغفاله الامر بتفطير الحاضرين مع وفور
رياسته ، واتساع حاله ، واعتقدت أن لا أخلّ بما أخلّ به إذا قمت يوما مقامه ،

قال فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائناً من كان فيخرج من داره إلا بعد الافطار عنده، وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ايام شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها، وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة

وحدثني بديع الزمان أبو الفضل الهمداني قال: لما أدخلتني والدي إلى الصاحب ووصلت إلى مجلسه، واصلت الخدمة بتقبيل الأرض فقال لي: يا بني اقعد، كم تسجد، كأنك هدهد!

قال وقد قال يوماً لبعض من تأخر عن مجلسه لعله وجدها: ما الذي كنت تشتك به قال «الحما» قال «قده» يعني «الحماقه» فقال «رّه» يعني «القهوة» قال واستأذن عليه الحاجب يوماً لا ينسان طرسوسي فقال «الطر» في لحيته، و«السوس» في حنطته

وسمعت الأمير أبا الفضل الميكالي يقول سمعت بعض ندماء الصاحب يقول: كنت يوماً بين يدي الصاحب فقدم البطيخ فقلت «لا مترك» فقال بالعجلة «لمترك»^(١) وكنت أريد أن أقول لا مترك للبطيخ فسبقني إلى التنادر بهذا التجنيس

حدثني أبو منصور البيهقي قال: دخلت يوماً على الصاحب، فطاوأت به الحديث فلما أردت القيام قلت لعل طوأت فقال لا بل تطولت

وحدثني أبو منصور اللجيمي الدينوري، قال أهدى العميري قاضي قزوین إلى الصاحب كتاباً وكتب معها

العميري عبدُ كافي الكفاة ومن اعتد في وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات من حسناتها مترعات

١٠ يريد الصاحب أنه لا سبيل لمتنع عن الأكل من البطيخ

فوقع تحتها

قد قبلنا من الجميع كتاباً ورددنا لوقتها الباقيات
استُ استغنم الكثيرَ فطبعي قولُ خذْ، ايس مذهبى قولها
قال : وكتب اليه بعض العلوية يخبر بأنه رزق مولوداً، ويسأله أن يسميه ويكنّيه

فوقع فى رقعته

أسعدك الله بالفارس الجديد ، والطائع السعيد . فقد والله ملاء العين قرّه ،
والنفس مسرة مستقره . والاسم على ليعلى الله ذكره ، والكنية أبو الحسن ليحسن
الله أمره . فاني أرجو له فضل جدّه ، وسعادة جدّه . وقد بعثت لتعوينه ديناراً
من مائة مثقال ، قصدت به مقصد الفال . رجاء أن يعيش مائة عام ، ويخلص
خلاص الذهب الابرز من نوب الايام ، والسلام .

قال وكتب اليه أبو منصور الجرجاني .

قل للوزير المرتجى كافي الكفاة الملتجى
إني رزقتُ ولداً كالصبح إذ تبلجا
لازال فى ظلك ظ ل المكرمات والحجى
فسمه وكنه مشرفاً متوجاً

فوقع تحتها

هنتته هنتته شمس الضحى بدر الدجى
فسمه محسنا وكنته أبا الرجا

وعرض على بعض الاصبهانين رقعة لآبى حفص الوراق الاصبهاني، قد أخذ
منها البلى ، وفيها توقيع الصاحب وهذه نسخة الرقعة :

لولا أن الذكرى، أطال الله بقاء مولانا الصاحب الحليل، تنفع المؤمنين ، وهزة
الصمصام تعين المصائبين . لما ذكرت ذا كراً ، ولا هزرت ماضياً . ولكن ذا الحاجة

لضرورته يستعجل النجح ، ويكدُّ الجواد السمع . وحال عبد مولانا أدام الله
تأييده في الخنطة مختلفة ، وجرذان داره عنها منصرفه . فإن رأى أن يخلط عبده
بمن أخصب رحله ، ولم يشد رحله . فعل إن شاء الله تعالى ، وهذه نسخة التوقيع
أحسنتم أبا حفص قولا ، وسنحسن فعلا . فبشّر جرذان دارك بالخصب ، وأمنها
من الجذب . فالخنطة تأتيك في الاسبوع ، ولست عن غيرها من النفقة بمنوع ،
إن شاء الله تعالى

وسمعت أبا النصر محمد بن عبد الجبار العتي ، يقول كتب بعض أصحاب
الصاحب رقعة إليه في حاجة فوق فيها ، ولما ردت إليه لم يرَ فيها توقيعاً ، وقد
تواترت الأخبار بوقوع التوقيع فيها ، فعرضها على أبي العباس الضبي ، فما زال
يتصفحها ، حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة وكان في الرقعة : فإن رأى مولانا
أن ينعم بكذا ، فعل فأنبت الصاحبُ أمام فعل ألفاً يعني أفعل .

وسمعت الأمير أبا الفضل الميكالي ، يقول كتب بعض العمال رقعة إلى
الصاحب في التماس شغل ، وفي الرقعة : إن رأى مولانا أن يأمر ، بأشغالي ببعض
أشغاله ، فوقع تحتها : من كتب أشغالي ، لا يصلح لأشغالي

وحدثني أبو الحسن علي بن محمد الحيري قال : رفع الضرّايون من دار الضرب
قصة إلى الصاحب في ظلامة لهم مترجمة بالضرايين فوق تحتها في حديد بارد .

وحدثني أبو سعد نصر بن يعقوب قال : كان الصاحب يقول بالليالي لجلسائه
إذا أراد أن يبسطهم ويؤنسهم : نحن بالنهار سلطان ، وبالليل اخوان

وحدثني أيضاً قال قال الصاحب : ما أخفى أحد كالبديهي ، فانه كان عندي
يوماً ، وأتينا بئرا كره ومشمش فأمن فيه ، فاتفق آتى قلت إن المشمش يطلع
المعية ، فقال لا يعجبني الميزبان إذا تطيب

وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول : كان الصاحب إذا شرب ماء بثلج
أنشد على أثره

قعقة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من أقصى القلب
ثم يقول : اللهم جدد اللعن على يزيد

وحدثني أبو الحسن الدثاني المصيصي ، قال اتحل فلان^{هـ} (يعني أحد المتشاعرين)
بحضرة الصاحب شعراً له ، وبلغه ذلك فقال أبلغوه عني

سرقَت شعري وغيري يضامُ فيه ويخدَعُ
فسوف أجزيك صفعاً يكد رأساً وأخدع
فسارقُ المالِ يقطعُ وسارقُ الشعرِ يصفعُ

قال فاتخذ الليل جملاً ، وهرب من الرى

وحدثني غيره قال كتب انسان الى الصاحب رقعة وقد اغار فيها على رسائله
وسرق جملة من أنماظه فوقع فيها : هذه بضاعتنا ردت إلينا

ووقع في رقعة استحسناها (افسح هذا أم أنتم لاتبصرون ؟)

ووقع في كتاب بعض مخالفيه (فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)
ووقع في رقعة أبي محمد الخازن وكان ذهب مغاضباً ثم كتب اليه يستأذنه
في معاودة حضرته (ألم نربك فينا وإيداً وليت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك
التي فعلت)

وعرض على ابو الحسن التقيق البلخي توقيع الصاحب إليه في رقعة : من نظر
لدينه نظرنا لدنياه ، فان آثرت العدل والتوحيد ، بسطنا لك الفضل والتمهيد . وان
اقت على الجبر ، فليس لكسرك من جبر

ووقع في رقعة بعض خطاب الاعمال : التصرف لا يلتمس بالتكفف إن احتجنا
إليك صرّفناك والا صرّفناك

ورفع إليه بعض منعى الاخبار : ان رجلا ممن ينطوى له على غير الجليل
يدخل داره في غمار الناس، ثم يتلوم على استراق السمع ، فوقع دارنا هذه خان ،
يدخلها من وفي ومن خان

وحدثني ابو الحسين النحوى قال كان مكى المنشد قد انتاب الصاحب
بمجرجان، وكان قديم الخدمة له فأساء اديه غير مرة فأمر الصاحب بحبسه فحبس
في دار الضرب وهي بجواره بمجرجان ، فاتفق انه صعد يوما سطح داره لحاجة في
نفسه واشرف على دار الضرب ، فلما رآه مكى نادى بأعلى صوته : (فاطلع فرآه في
سواء الجحيم) فضحك الصاحب وقال (اخسثوا فيها ولا تكلمون) ثم امر باطلاقه
وحدثني ابو النصر العتيبي قال سمعت ابا جعفر دهقان بن ذي القرنين يقول
قدمت الى الصاحب هدية اصحبنيها الامير ابو علي محمد بن محمد برسمه واعتذرت
اليه بأن قلت إنها اذا نقلت الى حضرته من خراسان كانت كالتمر ينقل الى كرمان .
فيقال قد ينقل التمر من المدينة الى البصرة على جهة التبرك . وهذه سبيل ما يصحبك
وحدثني الهمداني قال كن واحد من الفقهاء يعرف بابن الخضير ، يحضر
مجلس النظر للصاحب بالليالي، فقلبت عيناه مرة وخرج منه ريح لها صوت ، فخبجل
وانقطع عن المجلس . فقال الصاحب ابلغوه عنى

يا ابن الخضير لاتذهب على خجل لحادث منك مثل الناي والعود
فانها الريح لاتستطيع تحبسها اذ انت نست سليمان بن داود
وحكى أن مثل هذا الامر وقع للهمداني في مجلس الصاحب فخبجل، وقال: هذا
صرير التخت فقال الصاحب اخشى ان يكون صرير التخت . فيقال ان هذه الخجلة
كانت سبب مفارقتة لتلك الحضرة وخروجه الى خراسان

وحدثني ابو نصر النمرى بمجرجان قال سمعت القاضي ابا الحسن علي بن عبد العزيز
يقول انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك قيل العيد فجاءني رسول بعطر

١. للفطر ومعه رقعة بخطه فيها هذان البيتان

يا ايها القاضي الذي نفسى له مع قرب عهد لقائه مشتاقه
اهدبتُ عطرا مثل طيب ثنائه فكأنما اهدى له اخلاقه

وقال وسمعتَه يقول ان الصاحب يقسم لى من اقباله واكرامه بمهرجان اكثر
ما يتلقانى به في سائر البلاد وقد استعفيت يوما من فرط تحفيه بى وتواضعه لى فانشدنى

اكرم اخاك بارض مولده وامدّه من فعلك الحسن

فالمرء مطلوب وملتمس واعزه مانيل في الوطن

ثم قال لى قد فرغت من هذا المعنى في العينية فقلت لعل مولانا يريد قولى

وشيدت مجدى بين قومى فلم اقل الا ليت قومى يعلمون صنيعى

فقال ما اردت غيره والاصل فيه قول الله تعالى (يا ليت قومى يعلمون بما

غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين)

وحدثنى أبو حنيفة الدهشتانى ، قال كتب الصاحب إلى أبى هاشم العلوى ،

وقد اهدى اليه فى طبق فضة عطرا

العبدُ زارك نازلا يرواقكا يستنبط الاشراق من اشراقكا

فاقبل من الطيب الذى اهديته ما يسرقُ العطار من اخلاقكا

والظرفُ يوجبُ اخذه مع ظرفه فأضفْ به طبقا إلى أطباقكا

وحدثنى عون بن الحسين الهمدانى ، قال : سمعت أبا عيسى بن المنجم يقول

سمعت الصاحب يقول : ما استأذن لى على فخر الدولة وهو فى مجلس الانس إلا

انتقل إلى مجلس الحشمة ، فيأذن لى فيه . وما اذ كر انه تبذل بين يدى ومازحنى

قط إلا مرة واحدة ، فانه قال لى فى شجون الحديث ، بلغنى أنك تقول المذهب

مذهب الاعتزال ، والنيك نيك الرجال . فأظهرت الكراهة لانبساطه وقالت بنا

من الجدد ما لا تفرغ معه للرهزل ، ونهضت كالمغاضب ، فما زال يعتذر إلى مراسلة ،

حتى عاودت مجلسه ، ولم يعد بعدها لما يجرى مجرى الهزل والمدح
وسمعت، أبا الحسن العلوي الهمداني الوصي ، قال لما توجهت لتقاء الري في.
سفارتى اليها من جهة السلطان ، فكرت في كلام ألقى به الصاحب ، فلم يحضرني.
ما أَرْضاه ، وحين استقبلني في العسكر ، وأفضى عناني إلى عنانه جرى على لسانى
(ما هذا بشرا إن هذا الا ملك كريم) فقال (إني لا جدُّ ربيع يوسف لولا ان
تفندون) ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول ، الوصى ابن الوصى
وحدثني ابو الحسين النحوى قال كان الصاحب منحرفا عن أبى الحسين بن.
فارس لا يتسابه إلى خدمة ابن العميد ، وتعصبه له فأنفذ اليه من همدان كتاب
الحجر من تأليفه ، فقال الصاحب رد الحجر من حيث جاءك ، ثم لم تطب نفسه.
بتركه ، فنظر فيه وأمر له بصلة

وسمعت أبا القاسم الكرخى يقول دخل أبو سعيد الرستمى يوما دار الصاحب
فنظر إلى الخلع والآحبية السلطانية المحمولة برسم الصاحب ، والناس يقيمون رسم
النثار لها ، فارتجل قصيدة أولها

ميلوا إلى هذه النعمى نحيبها ودَارَ ايلي فخلوها لأهايبها

وسمعت أبا جعفر الطبرى الطبيب المعروف بالبلاذرى ، يقول إن للصاحب
رسالة في الطب لوعلمها ابن قره وابن زكريا ، لما زاد عليها. فسأته أن يعيذنيها إن
كانت عنده ، فذكر أنها في جملة ما عاب عنه من كتبه ، فاستغربت واستبعدت
ما يحكاها عن طبيب الصاحب ونسبته في نفسى إلى التزيد والتكثر ، إلى أن ظفرت ،
في نسخة الرسائل الموفقة المبوبة للصاحب برسالة قدرتها تلك التى ذكرها أبو
جعفر ، ووجدتها تجمع إلى ملاحاة البلاغة ، ورشاقة العبارة ، حسن التصرف في
لطائف الطب وخصائصه ، وتدل على التبحر في علمه وقوة المعرفة بدقائقه وهذه
نسختها ، وأكثر ظنى أنه قد كتبها إلى أبو العباس الضبي

قد عرفت ما شرحه مولاي من امره، وأنبأ عنه من أحوال جسمه . فدللتني جملته على بقايا في البدن يحتاج معها الى الصبر على التنقية ، والرفق بالتصفية . فأما الذي يشكوه من ضعف معدته وقلة شهوته فلا مريم أحدهما أن الجسم كما قلت آنفاً لم ينق فتنتق الشهوة الصادقة وترجع العادة السابقة . والآخر أن المعدة إذا دامت عليها المطفئات ولزت بها المبردات قلت الشهوة وضعف الهضم ، ومع ذلك فلا بد مما يطنى ويغذى ، ثم يمكن من بعد أن يتدارك ضعف المعدة بما يقوى منها ويزيل العارض المكتسب عنها كما يقول الفاضل جالينوس : قدم علاج الاعم ثم عد واصلح ما فسدت . والاقراص في آخر الحيات خيراً ما نقيت به المعدة وأصلحت به العروق وقوى به الطحال ، يتمكن من جذب العكر لاسياً والذي وجدته مولاي ايس الذنب فيه للحميات التي وجدها والبلدة التي وردها فلو صادف الهواء المتغير جسداً نقياً من الفضول لما أثر هذا التأثير ، ولا طول هذا التطويل . وإنما اغتر مولاي بأيام السلامة فكان يتبسط في أنواع الطعام ويسرف في تناول الشراب ، فامتلاً الجسم من تلك الكيموسات الرديئة ، وورد بلداً شديد التحليل مضطرب الاهوية فوجدت النفس عوناً على حل ما انعقد ، ونقض ما اجتمع . وسيتفضل الله بالسلامة فتطول صحبتها وتتصل مدتها لأن الجسد يخلص خلاص الابريز ، اذا زال عنه الخبث ، وسبك ففارقه الدرن . وأما الرعشة التي يتألم مولاي منها ، وبضيق صدرها بها ، فليست والحمد لله محذورة العاقبة ، وانها لنزول باقبال العافية . فالرعشة التي تتخوف هي التي تعرض من ضعف القوة الحيوانية كما تعرض للمشايخ ، وتؤدي لمشاركتها الدماغ كثيراً من العظام ، فأما هذه التي تعتاد عقيب الحمى فهي على ما قال جالينوس من ان حدوثها يكون اذا شاركت العروق التي تحدث فيها علة المصعب ، وتزول عنه بزوال الفضل . وعجب مولاي من تكرهه شم الفواكه ، ولا غرو إذا عرف السبب ، فان العفونة التي في العروق قد طبقت روائحها آلات

الشم ، فما يصل اليها من الروائح الزكية ، يرد على النفس مغموراً بتلك الروائح الخبيثة فتكرها ولا تقبلها ، وتأبأها ولا تؤثرها

ألا يرى مولاي ان الاشياء الحلوة توجد في فم ذى الصفراء بطعم الاشياء المرة ، لامتلاء المرارة المضادة للحلاوة على آلات الذوق والمضغ والادارة ، وهذا راجع إلى مثل ما حكمنا به أولاً من ان هناك فضلاً لا يمكن الهجوم على تحليله ، لما يخشى من سقوط القوة ، وإن كان مما لم يخرج لم يوثق بوفور الصحة ، وأنا أحمد الله إذ ليست شهوة سيدى متزايدة ، فالشهوة الغالبة مع الاخلاط الفاسدة تغرى صاحبها بالاكل الزائد ، وتعرض للمزاج الفاسد . إلا أن التغذى لايجوز إهماله . دفعة ، والتبرم به ضربة . فان البدن إذا احتاج إليه وجب للعايل أن يتناوله تناول الدواء الذى يصبر عليه ، وذلك أن في دقة الحمية وترك الرجوع أول فأول إلى . عادة الصحة إماتة للشهوة ، وخيانة للقوة

وجالينوس بشرط في العلاجات أجمع استحفاظ القوى ، لأن الذى يفعله الضعف لا يتداركه أمر إلا أن ذلك بازا ما قال الحكيم الاول بقراط في البدن السقيم : إنك متى مازدته غذاء زدته شراً ، وهو في نفسه يقول : إن الحمية التى في غاية الدقة ليست بمحمودة ، فالطرفان من الاسراف والاجفاف مذمومان ، والواسطة أسلم اغنى الله مولاي عن الطب والاطباء بالسلامة والشفاء وسمعت عوناً الحمدانى يقول : أتى الصاحب بعلام مثاقف ، فلعب بين يديه . فاستحسن صورته ، وأعجب بمثاقفته فقال لاصحابه قولوا في وصفه ، فلم يصنعوا شيئاً ، فقال الصاحب

ومثاقف في غاية الحق فاق حسان الغرب والشرق
شبهته بالسيف في كفه بالبدر إذ يلعب بالبرق
وأنشدنى أبو سعيد بن دوست لائقه ، قال أنشدنى أبو على العرقى العوامى .

الرازي ، قال أنشدني صاحب لنفسه

كم نعمة عندك موفورة لله فاشكر يا ابن عباد
قم فالتمس زادك وهو التقى لن تسلك الطرق بلا زاد

جرى الشعراء بحضرة صاحب في ميدان اقتراحه الديارات

أقرأني أبو بكر الخوارزمي كتاباً لأبي محمد الخازن . ورد عليه في ذكر الدار
التي بناها صاحب بأصبهان وانتقل إليها ، واقترح على أصحابه وصفها ، وهذه
نسخته بعد الصدر

نعم الله عند مولانا صاحب أدام الله تأييده مترادفه ، وإياديه لديه متضاعفة
وأرى أولياء النعم كبت الله أعداءهم تتظاهر كل يوم حسناً في إعظامه ، وبصائرهم
تترامي قوة في إكرامه والوفود على بابه المعمور ، كرجل الجراد ، وانتقل الى
البناء المعمور بالفال المسمود فرأينا يوماً مشهوداً ، وعيدا يجنب عبداً ، واجتمع
المادحون ، وقال القائلون ولو حضرتني القصائد لانفذتها إلا أني علقت من كل
واحدة ما علق بحفظي . والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرقى ، قصيدة
الاستاذ أبي العباس الضبي أولها

دار الوزارة ممدود سرادقها	ولاحق نذرت الجوزاء لاحقها
والارض قد واصلت غيظ السماء بها	فقطرها أدمع تجري سوابقها
يودها أنها من أرض عرصتها	وان أنجمها فيها طوابقها
فمن مجالس يخلفن الطوائس قد	ابرزن في حال شافت شقائقها
ومن كنائس يحكين العرائس قد	ألبنن بحسدة رافت طرائقها
تفرعت شرفات في مناكبها	يرتد عنها كليل العين راقها
مثل العذارى وقد شدت مناطقها	وتوجت بأكاليل مفارقها

كل امرئ سوغته الحجب رؤيتها
مخلف قلبه فيها وناظره
والدهر حاجبها يحى موارد
موارد كلما هم العفا بها
دار الامير الى هذى وزارتها
هذى المعالي التي اغتص الزمان بها
إن الغنائم قد آتت معاهدة
لأرضها كلما جادت مواهبها
واشرقت في محياه مشارقها
اذا تجلت لعينيه حقائقها
عن الخطوب إذا صالت طوارقها
عادت مفاتيح للنعمى مغالقها
اهدت لها وشحا راقت نمارقها
وافتك منسوقة والله ناسقها
لا زايلتها ولا زالت تعانقها
وفي ديار معادها صواعقها

ومن قصيدة الشيخ ابى الحسن صاحب البريد وهو ابن عمه الصاحب

دار على العز والتأييد مبناه
دار تباهى بها الدنيا وساكنها
فاليمين اصبح مقرونا بيمينها
من فوقها شرفات طال ادناها
كأنها غلمة مصطفة لبست
انظر الى القبة الخضراء مذهبة
تلك الكنائس قد أصبحن رائقة
فالربع بالمجد لا بالصحن متسع
لما بنى الناس فى دنياءك دورهم
فلورضيت مكان البسط أعيننا
وهذه وزراء الملك قاطبة
فأنت أرفعها مجداً وأسعدها
وانت آدبها بل أنت اكتبها
وللمكارم والعلواء مغناها
طراوكم كانت الدنيا تمنها
واليسر اصبح مقرونا بيسراها
يد الثريا قتل لى كيف اقصاها
بيض الغلائل امثالا واشباها
كلما الشمس أعطتها محياها
مثل الاوانس تلقانا ونلقاها
والبهولا بالحلى بل بالعلاباها
بنيت فى دارك الغراء دنياءها
لم تبق عين لنا إلا فرشناها
بيادق لم تزل ما بيننا شاها
جداً وأجودها كفاً وأكفاها
وأنت سيدها بل أنت مولاهها

كسوتنى من لباس العزّ أشرفه
ولست أقرب إلّا بالولاء وان
المال والعز والسلطان والجاهها
كانت لنفسى من عليك قرباها

ومن قصيدة مولاي أبى الطيب الكاتب

ودار ترى الدنيا عليها مدارها
بناها ابن عباد ايعرض همه
تخوز السماء أرضها وديارها
يرد على الدنيا بها كل غدرة
على هم إسرافهن اقتصارها
وان قيل بهتاً قد حكت تلك هذه
إذا ما تبارت داره وديارها
فان لم يكن فى صحن دارك بعض ما
فقد يتوارى ليلى ونهارها
أصدر فالدنيا يصح اعتذارها

ومن قصيدة أبى سعيد الرستى

نصبن لحيات القلوب حباثلا
نشدن عقولا يوم برقة منشد
عشية حل الحاجبان حباثلا
عقائل من أحياء بذكر ووائل
ضلن فطالبنا بهن العقائلا
عيون ثكان الحسن منذ فقدنها
يحببن للعشاق بكرأ ووائلا
جعلت ضنى جسمى لديها ذرائعاً
وسائل دمعى عندهن وسائلا
اسرعتهم عدوا اليك المراحلا
وركب سروراً حتى حسبت بأنهم
وان رحلوا عنها رأونى راحلا
إذا نزلوا أرضاً رأونى نازلا
وان عدلوا عن جانب ملت عادلا
وان أخذوا فى جانب ملت آخذلا
طويت وان قالوا تحولت قائلا
وان وردوا ماء وردت وان طووا
تمثلت حرباء على الجذل مائلا
وان انكروا انكرت منها المجاهلا
وان عزموا سيراً شددت رحالهم
وان اتبعوا غيثاً حدوث الزواملا
وان وردوا ماء حملت سقاءهم

أو استنفدت خوص الركائب منها
 يظنون أني سائل فضل زادم
 وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه
 هي الدار أبناء الندى من حبيبها
 يزرئك بالآمال مثنى وموحدا
 قواعد اسمعيل يرفع ممكها
 فكم انفس تأوي إليها مفيدة
 وسامية الاعلام تلحظ دونها
 نسخت بها ايوان كسرى بن هرمز
 فلو ابصرت دار العماد عمادها
 ولو لحظت جنات تدمر حسنها
 يناطح قرن الشمس من شرفاتها
 وعول باطراف الجبال تقابلت
 كاشكال طير الماء مدت جناحها
 وردت شعاع الشمس فارتد راجعا
 اذا ما ابن عباد مشى فوق ارضها
 كنائس ناطت بالنجوم كواهلا
 وفيحاء لو مرت صبا الريح بينها
 متى ترها خلّت السماء سرادقا

ومنها في وصف الماء الجاري وهو احسن ما سمعت فيه على كثرته

هواء كأيام الهوى فرط رقة
 وماء على الرضراض يجري كانه
 وقد فقد العشاق فيها العواذلا
 صفائح تبر قد سبكن جداولا

كأن بها من شدة الجرى جنة
 ولو أصبحت داراً لك الأرض كلها
 ولو كنت تبنيها على قدر همة
 عقدت على الدنيا جداراً فخرتها
 وأغنى الورى عن منزل من بنت له
 ولا غرو أن يستحدث الليث بالسرى
 ولم يعتمد داراً سوى حومة الوغى
 ولا حاجباً الا حساماً مهنداً
 والله ما ارضى لك الدهر خادماً
 ولا الفلك الدوار داراً ولا الورى
 اخذت بضبع الأرض حتى رفعتها
 فان الذى يبنيه مثلك خالد
 ومن قصيده ابى الحسن الجرجاني
 ليهن ويسعد من به سعد الفضل
 تولى له تقديرها رجب صدره
 بنيةً مجد تشهد الأرض انها
 تكلف احداق العيون تخاوفاً
 منار لا بصر الرواة وربها
 سحب علا فوق السحاب مصاعداً
 وقد اسبل الخيرى كى مفاخر
 كما طلع النسر المنير مصففاً
 بنيت على هام العداة بنيةً
 قد أبستهن الرياح سلاسلها
 لضائق بمن ينتاب دارك آملاً
 سمحت بك واستسرت اليك المراسل
 جميعاً ولم تترك لغيرك طائلاً
 معاليه فوق الشترتين منازل
 عريناً وان يستطرف البحر ساحلاً
 ولا خدماً الا القنا والقنابلاً
 ولا عاملاً الا سناناً وعاملاً
 ولا البدر متتاباً ولا البحر نائلاً
 عبيداً ولا زهر النجوم قبائلاً
 الى غاية امسى بها النجم جاهلاً
 وسائر ما بينى الانام الى بلى
 بدار هى الدنيا وسائرها فضل
 على قدره والشكل يعجبه الشكل
 ستطوى وما حاذى السماء لها مثل
 اليه كان الناس كلهم قبل
 منار لآمال العفاة اذا ضلوا
 وأحر بأن يعلو وانت له وبل
 بصحن به للملك يجتمع الشمل
 جناحيه لولا ان مطلعهم عقل
 تمكّن منها فى قلوبهم الغل

بولو كنت ترضى هامهم شرفاً لها
 ولكن أراها لو همت برفعها
 تحج لها الآمال من كل وجهة
 وما ضرها إلا تقابل دجلة
 تجلى لأطراف العراق سعودها
 كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه
 وقالوا تعدى خلقه في بنائها
 فقلت إذا لم يابه ذاك عن ندى
 إذا النصل لم يذم نجاراً وشيمة
 تملى على رغم الحواسد والعدى

ومن قصيدة أبي القاسم الزعفراني

سرك الله بالمناة الجديد
 هذه الدار جنة الخلد في الدنة
 أمة زينت أسيدها الما
 حليها حسننها فقد غنيت عن
 إرم المسلمين لا ذكر شدا
 ما تشككت أن رضوان قد خا
 كل مستخدم فداء وزير
 الزم الأنس كل جاف شديد
 فابتنوا مالوا ان هاما ن يدنو
 قد تولى الإقبال خدمته في
 ودري أنه يريد معينا

تلك حال الشكور لا المستزيد
 يا فصلاها وأختها بالخلود
 لك لازينة الفتاة الرود
 كل مستطرف بلبس التايد
 د بن عاد فيها ولا اسم شديد
 ن وإلا لم مثلها في الصعيد
 خدمته الرجال بعد الأسرود
 عمل الجن كل جاف مرید
 منه لم يرض صرحه للصعود
 على رسمه كبعض الجنود
 مثله فاستعان بالتسديد

قال للجص كن رصاصاً وللاً
فتناهى البنيان وارتفع الا
وتبدت من فوقه شرفات
قسماً لامدحت بعد ابن عبا
لا لقيت الزمان إلا بوجه
ويد ما حسرت ردتني عنها
أجمع الناس أنه أفضل النا
فلهداً أعد قربي منه
لا ذكرت العراق ما عشت إلا

جر لما علاه كن من حديد
يوان حتى أناف بالتشيد
كنساء أشرفن في يوم عيد
دمنيل الشباب والتخليد
ماؤه لا يجول في جلود
فهى سيف بسان عن تجريد
س اضطراراً أغنى عن التقايد
نعمة ليس فوقها من مزيد
أن أراه يؤم في الجنود

ومن قصيدة أبي القاسم بن أبي العلاء

دار تمكنت المناهج فيها
نطقت سعود العالمين بفيها

ومن قصيدة أبي محمد بن المنجم

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا
وكيف وفي الأحشاء نار صابة
تقول لى الأفكار لما دعوتها
بنى مسكناً باني المفاخر أم فخرا
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها
وتبدو صحون كالظنون فسيحة
وفي القبة العلياء زهر كواكب
إذا ماسما الطرف المخلق نحوها

ولا أضمرت نفسى الصروف ولا الغدرا
تشب لى فى كل جارية جمرا
لتنظم فى معمر بنيانه شعرا
وجنتنا الاولى بدت ام هي الاخرى؟
فلم تجر دار فى الثرى ذلك المجرى
تقدرها حنماً فتنتعها حزرا
من الضرب المضروب والذهب المجرى
رأها سماء صحف أنجمها تقرا

ومن قصيدة أبي عيسى بن المنجم

هى الدار قد عم الاقاليم نورها

ولو قدرت بغداد كانت تزورها

مولو خبرت دار الخلافة بادرت
 حوّلوا قد تبقت سر من رآ بحالها
 لتسعد فيها يوم حات حضورها
 فما حلت عين الزمان بمثلها
 يقول الأولى قد فوجئوا بدخولها
 أفي كل قطر عادة وحايها
 وابوابها اثوابها من نفوسها
 معظمة الا اذا قيس بمكها
 هي الهمة الطولى أجالت بفكرها
 فجاء بدار دار بالسعد نجمها
 وقال لها الله الوفي ضمانه
 أهنيك بال عمران والعمر دائم
 وقد اسجل الاقبال عهدة ملكها
 ودارت لها الافلاك كيف ادرتها
 وهاك ابنة الفكر التي قد خطبتها
 فان كان للدار التي قد بنيتها
 وإلا جررت الذيل في ساحة العلا

ومن قصيدة أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن المعلى أبوه يكتب لأبي دلف
 سهلان بن مسافر وقد ورد الساب منذ اشهر وهو ممن يفهم ويدري وله بديهة
 ومعرفة حسنة

بى من هواها وان اظهرت لى جلدا
 رمت بأسمهم هجر لا تقوم لها
 وجد يذيب وشوق يصدع الكبد
 خيل العزاء وإن البستها زردا

تحيي الصديق وتردى كل من حسدا
فان رجعت اليهم ابصروا أسدا
ام منزلا ام كلا تهذين ام بلدا
رأى بها كوكبا في اققه فردا
طود المنيع رأى ثهلان قد ركدا

والعيش فيها ناعم رغد
ربع ولكن سقفه مجد
هي قبل والدنيا لها بعد
صلى اليها الشكر والحمد
منذ ابتليت دموعه سرد
وكذاك يشجى الابلق الفرد
وصفا البديع وولول القرد
فضلا ولم يشقق لهم لحد
باين يؤرخ باسمه المجد
تجلى وتحذر صولها الاسد
قبلى ولم يقدح لها زند
وزكت لديك ومهرها نقد

من مبلغ غنى الماهات مالكة
انى ترحلت عن قومي بها قنصا
قل للوزير ابن عباد بنيت علا
فمن رأى دار مولانا وزينتها
رأى الربيع رأى الروض المريع رأى الا
ومن قصيدة ابى العلاء الاسدى

اسعد بدارك انها الخلد
دار ولكن ارضها شرف
قد اثمرته همة صعد
هى للعفاة وللندى قبل
ايوان كسرى في مدائه
ولم ارد هم يعانقه
والجعفرية لا قوام لها
أحييت عبادا واسرته
والخى من حيت مناقبه
هذى العقيلة من بنى اسد
بكر فلم يعرض لها بشر
زفت اليك وحليها أدب

ومن قصيدة ابى الحسن الغويرى

افلاك اسمده مداره
ة والمحاسن مستعاره
ر لها تحاسين وشاره

دار غدت للفضل داره
منها المحامد مستقا
شرفاتها هيف الخصو

فلكل طرف نحوها ولكل جارحة اشاره
وعلى جميع الدور فى الـ دنيا تقلدت الاماره
فترا بها مسك سحبه ق شق برد الليل فاره
لا تهتدى لنعوت اذ ناها الفحول بنو عماره

ومن قصيدة لبعض الشبان من أهل البلد
هي دنيا بنيتها أم دياره فجميع الافلاك فيها تدار

ولبعض الشعراء من الغرباء من قصيدة أولها
رأينا طلعة الدار شموساً مع اقمار
ولى مسألة بعد فعاجلتى بأخبار
بنيت الدار فى دنيا لك أم دنياك فى الدار

اخذ هذا المعنى من حيث أخذه أبو الحسن بن أبى الحسن البريدى :
لما بنى الناس فى دنياك دورهم

وهما أخذه من قول أبى العيناء حين قال له المتوكل كيف ترى دارنا هذه ،
فقال يا أمير المؤمنين عهدى بالناس يبنون الدور فى هذه الدنيا ، وأنت بنيت
الدنيا فى دارك هذه

وابعضهم قصيدة أولها
إن الوزير قد بنى دارا والسعدى فى أكنافها دارا

ومن قصيدة أخرى

هتئت جنتك التى تبنيها وبقيت غضا ناضرا تبليها
ومن قصيدة هزاية لابن عطية الشاعر
الملك ملك والأمير أمير والدار دار والوزير وزير

ومنها وقد جد

تزهي الملوك بدورها ولا أنتمن تزهي به الدنيا فكيف الدور
لا يعدم الامراء منك سياسة لولا سعادتها وهي التدبير
وكان في جملة الطارئين شيخ أنطاكي في زى الكتاب حسن البيان ظريف اللهجة
قد أنافت سنوه على الثمانين وخنقت التسعين فقال قصيدة اولها

ما انصف الدار واقف فيها	يشنى على غيرها ويطريها
فقف بها ناشرأ محاسنها	وانح به ماحوت نواحيها
ووفىها النعت غير مختصر	فليس نزر الثناء يكفيها
يكاد يجرى السفين سافلها	يكاد يعلو النجوم عاليها
لم يبق في الناس من اذا ذكرت	بوحدة الكون لم يقل لها
فعبج بها الصحب واقض واجبها	وقف بها وقعة المهنيها
أن أعذ ذا نعمة فواهبها	أنت فداك الورى ومُنشيا
وما تراه على من حل	فأنت كاس بها ومعطيا
وكل ما ضم منزلى ويدي	من نعمة لى فأنت موليا
لأنسى الله حسن فلاك بل	أسأله في الحياة يُنسيها

قال مؤلف الكتاب وأنشدنى أبو بكر الخوارزمي نفسه قصيدة في دار الصاحب
عارض بها قصيدة الرستمى في الوزن والقافية إذ هي أجود القصائد فمنها

أكل بناء أنت بانيه معجز	بنيت المعالي أم بنيت المنازلا
فلا الأتس تبنى مثلهن معالماً	ولا الجن تبنى مثلهن معاقلا
كنائس أضحت للغمام عمائماً	علو وأمست في الظلام قنادلا
رحاب كأن قد شاكت صدر ربها	ويض كأن قد نازعت الشماثلا
وبهو تبا هي الأرض منه ساءها	بأوسع منها آخرا وأوائلا

وصحن يسيرُ الطرف فيه ولم يكن
تلوح نقوتر الجص في جدرانها
وماء إذا أبصرت منه صفاءه
رأيت سيوفاً قد سلان على الثرى
وروض كعيت السائل لك نضارة
أصائله للنور أضحت هو أجرا
هي الدار أمست مطرح العالم فاغتنى
إذا ما اتحاه الركب لم يتطلبوا
وانت امرء أعطيت ما لو سألته
وانى والراميك بالشعر بعد ما
كأرم رب الدار أجرة داره
وانسدى أيضا نفسه فيها

بنيت الدار عالية كمثل بنائك الشرفا
فلا زالت رعووس عداك في حيطانها شرفا

(ذكر البرذونيات) لما انفق برذون ابى عيسى بن المنجم باصبهان وكان
اصدى قد حمله اصحاب عليه وطالت صحبتته له او عز الصاحب الى الندماء
المقيمين في جمته ان يعزوا ابا عيسى ويرثوا اصداء فقال كل منهم قصيدة فريدة
فمن قصيدة ابى القاسم الزعفرانى

كن مدى الدهر في حى النعباء
يتنى الخطاب حين يلقاك عن طو
بك يا احمد بن موسى التسلى
ومعزيك لا يزيدك خبراً
مستهيئا بحادث الارزاء
در شديد الثبات للنكباء
والتعزى عن سائر الاشياء
بالذى قد عرفته بالعزاء

قد سخا طرفك المفارق بانف
 ياله ججرة ونجما وشؤبو
 راكب الليل خائض السيل عي
 فقد الوحش منه أول قطعاً
 واستراحت من نغمة مقلة الشم
 ما بدا والصباح قد لاح إلا
 وترى الطود حين يمثال مجو
 كم ركبت البراق منه أبا عيد
 فرس لو علاه ذو الزهد عمرو
 عدة الفارس الذي خاه الصب
 قد تمليته وان كنت ما شا
 فترى ما يراه غيرك في الحر
 كل بؤسى اتك من قبل الا
 سوف تعاض من خصيك فخلا
 من امي سيد سخي سري
 اي رزق واي وزر علي من
 ايها الصاحب الجليل اتم الا
 كم كرعنا من بحر عرفك في كف
 سنة سنها فتى لا رد الا
 جمع الله شمل معتصم من

س وطرفي من بعده بالماء
 بأ وبرقا وطاراً في الرواء
 ن الخيل عاتته أعين الاعداء
 ع إليها المدى أمام الضراء
 س ومن اطمه خدود الفضاء
 جاءنا من قتامة بالمساء
 عاً على ضمير القنا في الهواء
 سي وإن لم تكن من الأبياء
 ن عبيد لثاء في الخيلاء
 ر فرامى بصدرة في اللقاء
 هدت في ظهره وغى الهيحاء
 ب وتقل طريقة الندماء
 ه فسلم فيها لجاري القضاء
 لم يشنه يطاره بالخصاء
 يشتري بالغلاء كل الغلاء
 يتقوى بانهض الوزراء
 ه نعامك عندنا بالنماء
 لك اصفي ماء بأوفى اناء
 وصل بين البيضاء والصفراء
 لك بحبلى مودة وولاء

ومن قصيدة أبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني

جل والله ما دهاك وعزاً بعزاء ان الكريم معزى

والخفيف الكريم من إن أصابت نكبة بعد ما يعز يعزى
هي ما قد علمت أحداث دهر لم تدع علة تصان وكنز
قصدت دولة الخلافة جهرا فأبادت عبادها والمعز
وقديما افنت جديساً وطسما حفزتهم الى المقابر حفز
اصغ والخط ديارهم هل ترى من احد منهم وتسمع ركز
ذهب الطرف فاحتسب وتصبر للرزايا فالحر من يتعزى
فعلى مثله استطير فؤاد الح ازم النذب حسرة واستفزا
لم يكن يسمح القياد على الهو ن ولا كان نافرا مشمزا
رب يوم رأيت بين جرد تتفاه وهو يحجز جزا
وكان الابصار تعلق منه بحسام يهز في الشمس هزا
وتراه يلاعب العين حتى تحسب العين أنه يتهزا
وسواء عليه هجر أو أ رى او انحط أو تسنم نشزا
وكان المضار يبرز منه متن حسي ينز بالماء نزا
استراحت منه الوحوش وقد كا ن يراها فلا ترى منه حرزا
كم غزال أتى عليه وعير نال منه وكم تصيد فزا^(١)
وصروف الزمان تقصد فيما يستفيد القى الأعز الأعزا
فاذا ما وجدت من جزع النكة بة في القلب والجوانح وخزا
فتذكر سوابقا كان ذا الطر ف إليهن حين يمدح يعزى
أين شق وداحس وصيب غمزتها حوادث الدهر غمزا^(٢)
غلن ذا اللمة الجواد ولزت طربا والازاز والسلب لزا

١ اغز الظبي الفرع ٢ شق وداحس وصيب وذا اللمة وطرب والازاز والسلب والوجيه
ومكتوم وأعصر وأعوج ولاحق وغراب وزهد كلها أسماء افراس سوابق

ولقد بزت الوجيه ومكتو
وتصدت للاحق فرمته
فاحد الله إن أهون ماطر
قد رثينا ولم تقصر وباله
ومن العدل أن تثاب أبا عدي
وما بني أعصر وأعوج بزا
وغراب وزهدم فاستفزا
زأما كنت أنت فيه المعزى
نا وفي البعض ما كفاه وأجزى
سى على قدر ما فعلنا ونجزى

ومن قصيدة أبي القاسم بن أبي العلاء

عزاء وإن كان المصاب جليلا
وخفض أبا عيسى عليك ولا تفض
وراجع حباك الثبت لا يغلب الأسى
ولا تستغزئك الهموم وبرحها
وإن نفق الطرف الذي لو بكته
أقرب يروق العين حسنا ومنظرا
إذا ما بدا أبدى لمطفك هزة
كلم الشهاب خفة وتوقدا
إذا قلت قف أبصرته الماء جامدا
خأت قصبات السبق منه وأيقنت
بكته جلال الخز واتحجت له
أقام عليه آل أعوج مائما
ففى كل اصطبل أنين وزفرة
ولو وفئت الجرود الجياد حقوقه
وقد أنصفته الخيل ما ذقن بعده
فقدت أبا عيسى بطرفك مركبا
وصبرا وإن لم يغن عنك فتىلا
دموعا وإن كان البكاء جىلا
أساك وإن حملت منه ثقىلا
فلمك قبل اليوم كان أصىلا
دما كان فى حكم الوفاء قلىلا
ويرجعها يوم الحصار كلىلا
ونفسك إعجابا به وقبولا
وجذع الحصار هاديا ودلىلا
وإن قلت سر ماء أصاب مىلا
رياح الصبا أن لا يجدن رسىلا
مخالى حرير رحن منه عطولا
وأعلى له آل الوجيه عوىلا
تردد فيه بكرة وأصىلا
لما رجعت حتى المات صهىلا
شعيرا ولا تبتنا ومتن غلىلا
جليلا وخلا ماعلت نبىلا

عَتَادُكَ فِي الْجَلَى وَكَهْنُكَ فِي الْوَغَى
تَفَرَّقَتَا لَا عَنْ تَقَالٍ وَكُنْتَا
وَهَبْتَ لِعَقْبَانِ الْفَلَاةِ لِحَوْمَهُ
وَوَزَعْتَهَا بَيْنَ النَّسُورِ غَنِيمَةً
وَأَعَزَزْتَهُ دَهْرًا فَلَمَّا سَطَا بِهِ
عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ شَتَى صُرُوفَهَا
وَمِنْ قَصِيدَةِ أَبِي الْحَسَنِ السَّلَامِيِّ

فَدَى لَكَ بَعْدَ رِزْئِكَ مِنْ يَنَامٍ
وَنَفْسِي بِالْفِدَاءِ عَنِيتُ لَا مِنْ
أَلَا نَفَقَ الْجَوَادُ فَلَا عِجَاجٌ
وَكَانَ إِذَا طَغَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ
إِذَا رُمِيَتْ بِهِ الْغَايَاتُ صَلَتْ
تَمَهَّرَ فِي الْوَقَائِعِ وَهُوَ مَهْرٌ
فَلَمَّا لَمْ يَدْعُ فِي الْأَرْضِ قِرْنًا
وَعُودَ عَافِيَاتِ الطَّيْرِ طَعْمًا
فَلَمَّا لَمْ يَطُقْ نَهَضًا أَتَتْهُ
وَجَادَ بِنَفْسِهِ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَا
وَكُنْتَ الْبَدْرَ عَارِضَهُ كَسُوفٍ
فَلَا تَبْعُدْ وَإِنْ أَبْعَدْتَ عَنَّا
إِذَا لَمْ تَكْشِفِ الْأَصْدَاءَ هُمُومِي
وَمِنْ يَصْبُو إِذَا سَجَعَ الْحَمَامُ
يَنَامُ عَنِ الْحَقُوقِ وَلَا يَلَامُ
تَقُومُ بِهِ الْحُرُوبُ وَلَا ضَرَامُ
جَرَى وَرَسِيلُهُ الْمَوْتَ الزُّوَامُ
صَفُوفُ الْخَلِيلِ وَهُوَ لَهَا إِمَامُ
وَلَا سَرَجٌ عَلَيْهِ وَلَا لُجَامُ
تَخُونُهُ فَعَاجِلُهُ الْحَمَامُ
وَشَرَبَ دَمٍ إِذَا حَرَّمَ الْمَدَامُ
فَقَالَ لَهَا أَنَا ذَاكَ الطَّعَامُ
يَجُودُ بِهِ كَذَا الْخَلِيلُ الْكَرِيمُ
بَنَحَسَ حِينَ تَمَّ لَهُ التَّمَامُ
فَهَذَا الْعَيْشُ أَيْسَ لَهُ اتِّظَامُ
فَلَيْتَ الْخَلِيلَ أَصْدَاءً وَهَامُ^(٢)

١ الصفايا جميع صفى وهو ما كان باحذه رئيس الجيش لنفسه . . الغيبة قل قسمها والمرباع هو ربع كان يختص به الملك . . الغنيمة . . الجاهلية ٢ الأصدااء جميع صدى وهي صوت طائر يصر بالليل ترعى الجاهلية أنه يخرج من رأس المقتول

فطرتني ما يعاودُهُ المنام
تحمحمه الذي صنع السقام
زكت عندي له نعم جسام
أحمولٌ على النعش الهمام
عليه من الضُّبَاع له قيام
نبت عنه الصوارم والسهام
وأكرمه وتسلبه اللثام
فان الموتَ قرنٌ لا يضام
لك الدرك السلامة والدوام
فقل للدهر يهلك والانام
وأدبت الأماند والسلام

طوى الحدثان طرفك يا ابن يحيى
ولم أحضره يومَ قضي فيشكو
ولا خبرتُ أيلةَ جرَّ جسم
ألم أقسم عليك لتخبرني
مضوا يتناقلون به خفاً
فبزوه وما عروه درعا
أيقته الحمام أشدَّ قرن
أبا عيسى تعز فدتك نفسى
أقم في ظلِّ إسميلٍ تضمن
إذا بنى الوزيرُ لنا وفيها
وعظتُ بها أخا ورتيت مالا

ومن قصيدة أبي محمد الخارن

أو كاسراً فوق مرَباً وقعا
أو سبعا في عرينه شبعاً
يغدو لصفو الهبات منتزعا
فليس يدري الزمان ما صنعا
جرع قلبي من كأسه حرعا
طاوع دهرأ أودى به جزعا
فراح غيضا كبارق لمعا
ل ولا قال راكبوه لمعا
والعين والساعدين والسفعا^(١)

لو سامح الدهرُ أعصا صدعا
أو صاحباً ساقه نواهضة
أبى لنا ذلك الجواد ولم
أست أقيلاً الزمان عثرته
آه على ذلك الجواد فقد
آه عليه من أصداء جزع
آه عليه وقد سرى لمعا
لم يكب في جريه إذا كبت الخيل
صفا أديماً وحافراً وقحاً

عريض زور وبُلْدَة وصلّا
 إذا هوى فالعقاب منخفضاً
 كأنه بالسَّماك متعلّ
 أوجعك الله يازمان فقد
 قد لانَ للموت أخدعاه ومن
 كم قلت للنفس وهي مزعجةٌ
 قد شرعَ القائلون باباً إلى الصب
 لا تصحب الهمّ في الجواد أباعد
 فنائلُ الصاحب الجليل أبي القا
 وانظرْ إليه كأنه قرْ
 ولا تضقْ بالذي فقدت يداً
 فاسمعْ قريضاً من موجع جزع
 ومن قصيدة أبي سعيد الرستمي

لو اعتبَ الدهرُ من يعاتبه
 أو كان يصفى إلى شكاة شج
 أحسنت عنك المناب في حرق
 ولم أزلْ عن شكاته أبداً
 لهفي على ذلك الجواد وهلْ
 لو كان غيرُ الممات حاوله
 أو كان غيرُ المنون يخطبه
 أو حاربَ الدهرَ مشفقٌ جذب
 ولان للعاذلين جانبه
 صبت على قلبه مصائبه
 تشعلها في الحشى نوائبه
 ولم أزلْ دائماً أعاتبه
 يفك رهنُ المنون نادبه
 لقلت دونه مخالبه
 رُمِّلْ أنف أبداه خاطبه
 لقتُ في وجهه أحاربه

من لجوى حل بي عساكره
 غلست أرجو انقلاعه أبدا
 يرتد بين الضلوع لي نفس
 لحنى على ذلك الجواد مضى
 لمعرف الخيل من نيت لها
 أو علم القفر من نيت له
 تباشروا الوحش في الفلاة له
 فنام ملء الجفون شارد
 تبكى لتقريبه الرياح معا
 عهدى به والجنوب تجنبه
 والهوج في حضره تحاذره
 يا حسنه والعيون ترمقه
 ترخى عليه العنان في عنق
 إن سار في السهل هاج ساكنه
 يوسعه أن رآه حاسده

أخذه من قول أبي تمام (عوذه الحاسد بخلا به)

اصداء يحكى الظلام غرته
 اعاره الروض وشى زهرته
 وطالب لا يفوز هاربة
 كم موكب سار في جوانبه
 وعسكر زانه تحمحه
 ومجمل زآح وهو جائبه
 بدر وتحجيله كواكب
 فساد في لونه يناسبه
 وهارب لا ينال طالبه
 فادتز زهوا به كتائبه
 فارتج من صوته مواكبه
 لولاه لم تطو نجايبه

صبراً جميلاً وان سلبت أبا
والموت إن جار في الحكومة أو
في صاحب المرتجى لنا خلف
ان نفق الطرف أو أصبت به
لم يود طرف وان فقدت به
دام لنا في النعيم ما طلعت

ومن قصيدة أبي العباس الضبي

دعا ناظري يفقد لذيذ اغماضه
فقد جاد سباق الجياد بنفسه
أيّد فما للبيد طرف وطرفه
نفوس عتاق الخيل فيضي لفقده
واظهرها حطى السروج تفجماً
لقد كان وفق الجو عند ارتفاعه
لو أن حدود الورد أرض لارضه
يريك نحول السهم عند اقتباله
وقور إذا خليته وطباعه
ويخفي اصطفاق الرعد رجع صهيله
تمز أبا عيسى وليك ثابت
ومن عرف الدنيا استهان بخطبها
ولو قبل الدهر الخوون ذخائري
واسكنه يلقى انذى لانوده
وهذا الذي بي اوغدا زاد مرضع

عيسى جليلاً فالموت سالبه
أنصف فالمرء لا يفالبه
من كل ماض خفت ركائبه
ما نقت عندنا مواهبه
علقاً نفيساً ماعاش واهبه
شمس وجلى الظلام ثاقبه

وقلي يستسمر أليم ارتماضه
فلا ظهر منها لم يمل لانهباضه
صحيح ولم يقرحه حرار فضاذه
واعينها فيضي لوشك انقراضه
له وريدى ماء الردى من حياضه
نشاطاً وملء الأرض عند انخفاضه
للمسها منه أذى بارتكاضه
ويبدى مشول الطود عند اعتراضه
وإن هزها الأرض فرط انتفاضه
ويخفت صوت الليث بين غياضه
وجل التسلى لم يرع بانتفاضه
ولاسيما من طال عهد ارتياضه
لقدمتها عنه رضى باعتياضه
ويردى الذى نهوى بصرف غضاذه
لشيب فوديه اشتعال بياضه

سقا الأصدأ الكدرى مانقع الصدا
 وفي بعض حملان الوزير معوضة^ه
 فسر^ه كيفما آثرت فوق جواده
 ومن أرجوزة أبي دلف الخزر جي
 دهر^ه على أنبائه وثباب
 فما لهم من كيد حجاب
 أصبح لا يردعه العتاب
 تصيدنا والصيد مستطاب
 لكل^ه قلب بعده اكتتاب
 أصدأ بادی الحسن لا يعاب
 وهذبت أخلاقه العذاب
 ذو نسب تحسده الانساب
 كأنما غرته شهاب
 كأنما حجوله سراب
 للصخر عند وقعه التهاب
 ان القرازات له أنصاب
 للريح في مذهبه ذهاب
 دماؤها أنحره خضاب
 لا خبر^ه منك ولا كتاب
 مستأنسا تألفك الرحاب
 ترتج^ه كالوج له عباب^ه
 يحزع من أمثالها الاحباب

غمام حداة الوعد^ه عند انماضه
 وسلوان^ه قلب مسلم لا تقضا^ه
 ومس^ه كيفما أحبت^ه بين رياضه
 تعجمهم أنيابه الصلاب
 يالك^ه دهرآ كله عقاب
 إن المنايا ولها أسباب
 واهآ لنا^ه ماله إياب
 مسوم^ه تعزو له الاسراب
 قد كملت في طبعه الآداب
 أقب^ه مما ولد الاعراب
 وميعة ينزو بها الشباب
 كأنما لباته محراب
 كأنما حافره مجواب
 إذا تدانى فهو الحباب
 وإن علا فالصقر والعقاب
 فالوحش^ه ما يلقاه والهراب
 يا غائبآ طال^ه به الایاب
 ما كنت^ه إلا روضة تناب^ه
 تعشقك^ه العيون والایاب
 تناوبتك^ه للردى أنياب
 وكنت لو طالت بك الاوصاب

يخفُّ في مصرعك المصاب
ولا صفا من حبك الاصحاب
يا حزناً إذا ضحك الخراب
كصارم أسلمه القُراب
وامتارَ منه النحل والذباب
وفيك أطراف المدى تنساب
هل هو إلا هكذا العذاب
يبيك والسائس والبواب
قل لابي عيسى وما الاسهاب
والرأى في دفع الردى صواب
شيمته السخاء والايجاب
آلاؤه ليس بها ارتياب
لا زال والدعاء يستجاب

ما طاب عن أضرارك الاضرار
وأنت فرد ماله أتراب
وأغلت من دونك الابواب
وقد جرى من فك اللاب
واعتورتك الفته الغضاب^(١)
حتى نفي عن جسمك الالهاب
وقد غدا الاصطبل والجناب
والسرج واللجام والركاب
بنافع تم لك الثواب
فاسكن فهذا الصاحب الوهاب
في جوده وفضله مناب
يضل في إحصائها الحساب
يبقى لنا ما بقي التراب

ومن قصيدة أبي محمد محمود

بكاء على الطرف الذي يسبق الطرفا
وقف مددَ الأحزان وقفا مؤبدا
على أصدأ زان الحل إذا اغتدت
على أصدأ جراه ألف مشر
على فرس جارى الرياح على حفا
جواب الذي ينعي إليه أيا لهفي

على ذلك الإلف الذي فارق الإفا
عليه وخلّ الدمع يجري له وكفا
عليه وزان البيض والبَيْض والزغفا^(٢)
عتيق فوافانا وقد سبق الألفا
فغادرها حسرى وخلفها صغفى^(٣)
على ذلك الأصدأ وقل له لهفي

١ امتار النحل والذباب جنى الزهر ٢ البيض السيوف والبيض جمع بيضة وهي غطاء
لراس في الحرب والزغب الدروع اللينة الواسعة المحكمة الرقيقة ٣ الحفا رقة القدم والخف

أقامَ بمثواه الجيادُ مناحة
وآل الغراب والوجيه ولاحق
فكم أقرحت خدّاً وكم ألهمت حشاً
ولو عرفت حسناء داودَ حقه
فكم قد حماها يومَ حرب وغارة
يطيرُ على وجه الصعيد إذا جرى
ويعطيك عفواً من أفانين ركضه
له ذنبٌ ضافٌ يجرُّ على الثرى
له غرة مثلُ السراج ضياؤها
سقى الغيث رهواً مشبهاً ذلك الكتفا
يواجه وجه الوحش إن سار خلفها
ويرجعُ مخضوبَ البنان كأنه
وإن خافَ من عين النواظر أهله
إذا ما غزا الغازي عليه قبيلةٌ
يراه كيت وهو لهفان واله
ولو أنه قد كان حق موته
وما أنا ممن يظهرُ الشجوةً آمناً
ولولا وفاءٌ فيه كنتُ أقوده
كراهية من أن يقوم مقامه
وأعفيته أن الوزير معوض

كما عقلت وحشُ الفلاة به قصفا
أدامت عويلاً لا أطيع له وصفا
وكم أوجعت قابلاً وكم أدمعت طرفاً
لما ضفرت شعراً ولا خضبت كفا
وكم نزعت من خوفها القلب والشففا^(١)
فما إن يمس الأرض من أرضه حرفاً
إذا سمته التقريب أو سمته القطفا^(٢)
طويلٌ كاذبال العرائس بل اضنى^(٣)
وأى سراج بالنوائب لا يطفأ
وطوداً منيفاً حاكياً ذلك الردفا
فيعجلها من حيث لم يحتسب خطفا
عروس وقد زفت إلى خدرها زفا
عليه فمدوا دونَ مربطه سبجفا
فلا حافراً أبقى عليه ولا خفا
لميته يطوى الظلام وما اغنى
لجز عليه للأسى الشعر الوحفا^(٤)
وإن عظيماً المصائب لا تخفى
إليك بلا من ولكنه استعفى
حفاظاً وبعض الخيل يستعمل الظرفا
ومن ذا الذي يرجو نداء ولا يكفى

١ في ط الشفا والقلب بضم القاف سوار المرأة والشفن القرط الاعلى ٢ التقريب
ضرب من العدو أو أن يرفع رجله معاً ويضربها معاً ٣ الاضنى السابغ الكثير
٤ الوحف الشعر الكثير الاسود

فمؤل أبا عيسى عليه فانه
ولو لم يرد تعويضه لك عاجلاً
فان صروف الدهر تحت يمينه
هو البحر يغنى الناس من كل جانب
هو الفيث يعطى كل غادر ورائح
كريم^١ إذا ما جاءه ابن حضية
أقام مناراً للندى والهدى معاً
تعر أبا عيسى وإن أعوز الأسمى
وهاك كأمثال الرياض سوابقاً

ومن قصيدة ابى عيسى

لقد عظمت عند المصيبة فى الأصداء
وأهدى الى قلبى المصاب بتمتده
وأصبحت مشغول المدامع بالبكا
ولو كان يغنينى الفداء فديته
ولكنه لى المنون مبادراً
مضى الطرف واستولى على الطرف دمه
مضى الفرس السباق فى حلبة الوغى
بيد الرياح كلها فى حضاره
مواقفه عند الطراد شهيرة
نسيم الصبا يحكيه فى هزل سيره
فقد صار نهى بين وحش وطائر

وابدت لى اللذات من بعده صدأ
من الحزن ما لو نال يذبل لانهدا
ولى مهجة تستشعر الحزن والوجد
بنفسى وأهلى فهو أهل لأن يفدى
وباليت لما دعاه الردى ردأ
وألهب فى الأحشاء من حرق وقدا
فمادت عيون الخيل من بعده رمدأ
فتتركه كرها وقد بذات جهدا
تجاوز فى أعجازها الوصف والحدأ
وترهبه ربح الشمال إذا جدأ
غدا سيبدأ فيها وراح لها عبدا

تسلُّ أبا عيسى ولا تقرب الأسي
فقد كدَّ الإخوان من فرط حزنهم
وأصبح أبناء الشجاعة حسراً
وقد هاج لي حزناً عليه تحسرى
جوادٌ عزيز أن يجود بمثله
سوى الصاحب المأمول للجود والندى
أتاح لنا الاحسان من كل جانب
له همة فوق السماء مقيمة
وكن حازماً شهماً وكن بازلاً جلدًا
وقد شمت الحساد مذ فقد الأصداء
فمن قارع سنًا ومن لاطم خدا
فهيمنى وجدا وذكرنى نجدا
جوادٌ ومن يعدى عليه إذا استعدى
ومن كفَّه من صيب خضل اندى
فحصل منا الشكر والنشر والحمداء
تعلم من يرجوه أن يطلب الرِّفدا

من قصيدة لبعض اهل نيسابور قالها على لسان احد الندماء

كل نعيم إلى فساد
كل هبوب إلى ركود
وكل ملك إلى زوال
وصادق من يقول فاسمع
قد بلغ الزرعُ منتهاه
لهفي على أصدٍ أجواد
منقطع المثل في البلاد
لهفي على أصدٍ أمسيح
وكان نارا وكل نار
كان من العين والفؤاد
لوشرب الصافنات راحاً
عهدى به شاهقاً منيفاً
أسرع من لحظة وأحلى
كل قريب إلى بعاد
كل نفاق إلى كساد
وكل كون إلى فساد
والسمعُ باب إلى الفؤاد
لابد للزرع من حصاد
من هبة الصالح الجواد
وغرة الطرف والتلاد
قد كان ماءً وأنت صادى
فمنهاها إلى الرماد
في العين من مركز السواد
لكان ريحانة الجياد
يمرُّ مرّاً إلى صعاد
في العين من طارق الرقاد

أجراً من ضيغم وأجرى	من سبيل ليل بقعر وادى
سليل ريح أخو شهاب	طود جمال هلال نادى
عدة سار عتاد غاد	قعدة قار عماد بادى
أسرر مما يقال فيه	والشعر جوابة البلاد
كأنما خلقه سداد	قد صب في قالب السداد
كأنه ساحر عليم	من راكب الطرف بالمراد
عين أصابته لأرات من	تهوى لقاء إلى التنادى
نفدت يادهر شر سهم	أتى على خير مستفاد
لو كان يغنى الدفاع عنه	جعلت ترساً له فؤادى
فاصبر لحكم الإله وانقد	للحق يافاقد الجواد
هون عليك الملم يا با	عيسى وكن ثابت العماد
أنت من صاحب المرجى	ما عشت في نائل معاد

ذكر الفيليات

لما حصل صاحب في وقعة جرجان على الفيل الذى كان في عسكر خراسان ،
أمر من بحضرته من الشعراء أن يصفوه في تشبيب قصيدة على وزن قافية قول
عمرو بن معدى كرب

أعددت للحدثان سا بغة وعداء علكندى (١)

فمن قصيدة أبى القاسم عبد الصمد بن بابك

قسما لقد نشر الحيا	بمناك العلين بردا
وتنفست	تستضحك الزهر المندى

وجريحة اللبات تذ
 نازعتها حلب الشثو
 ومساجل لي قد شقة
 لا ترم بي فأنا الذي
 بشوارد شمس القيا
 وممسك البردين في
 فكأنما نسجت علي
 وإذا لوتك صفاته
 فكان معصم غادة
 وكان عوداً عاطلا
 يحدو قوائم أربعاً
 جاب المطرف قد تفر
 وإذا تغل هضبة
 وإذا هوى فكان رك
 وإذا استقل رأيت في
 متقرط أذناً تمي
 خرقاء لا يجد السرا
 أوطاته مرعى نسي
 ملك رأى الاحسان من
 كافي الكفاة إذا اثنت
 تكسوه نشر العرف ك
 لا زلت يأمل العفا
 شر من سقيط الدمع عقدا
 ن وقاما استعبرت وجددا
 ت لداته في في لحددا
 صيرت حر الشعر عبدا
 د يزدن عند القرب بمددا
 شبه النقا شية وقددا
 يد الغمام الجون جلدا
 أعطاك مس الروح فقدا
 في ماضيه إذا تصدى
 في صفحته إذا تبدى
 يتركن بالتلمات وهذا
 د بالفراة واستبدا
 فكان ظل الليل مدا
 ناً من عماية قد تردى
 أعطاه هزلا وهدا
 زجر العسوف اذا تعدى
 ر إذا تولجها مردا
 بي واجتنبت وصال سعدى
 عدد العواقب فاستعدا
 مقل القنا الخطى رمدا
 ف من جفون الطل اندى
 ة لغارط الآمال وردا

والقَ الليالى لابساً عيشاً يرودُ الظل رغدا

ومن قصيدة ابى الحسن الجوهري

قلّ للوزير وقد تبدّى	يستعرض الكرم المعدا
أفريت أسباب العلا	حتى أبت ان تستجدا
لو مس راحتك السحا	بلا مطرت كرمًا ومجدا
لم ترضَ بالخليل التي	شدت إلى العلياء شدا
وصراثم الرأي التي	كانت على الأعداء جندا
حتى دعوت إلى العدى	من لا يلام إذا تعدى
متقصياً تيه العلو	ج وفطنة أعيت معدا
فيلا كرضوى حين يدا	بس من رفاق الغيم بردا
مثل الغمامة ملئت	اكنافها برقاً ورعدا
رأس ككقلة شاهق	كسيت من الخيلاء جلدا
فتراه من فرط الدلا	ل مصعراً للناس خدا
يزهى بنخرطوم كذ	ل الصولجان يرد ردا
متمرد كالافعوا	ن تمده الرمضاء مدا
أو كم راقصة تش	ير به الى الندمان وجدا
وكأنه يوق تهر	كه لتفخ فيه جدا
يسطو بساريتى لجي	ن يحطمان الصخر هدا ^(١)
أذناه مروحتان اس	ندتا الى الفودين عقدا
عيناه غائرتان ضي	قتا لجمع الضوء عمدا
قاسوه بالاسطرلاب يج	مع ثقبه ما ين يحدا

تلقاه من بعد فتحه سبه غماماً قد تبدى
متناً كبنيان الخور نق ما يلاقى الدهر كدا
ردفا كدكة عنبر متمايل الا وراك نهدا
ذنباً كمثل السوط يض
يخطو على أمثال آء
أو مثل أميال تضد
متورّد حوض المنى
متلفعاً بالكبريا
أدنى إلى الشيء البعي
أذكى من الانسان
لو أنه ذو لهجة
قل للوزير عيّدت
سبعان من جمع المحا
لو مس اعطاف النجوى
أو سار في أفق السما

ومن قصيدة ابى محمد الخازن

حازوا سعود ديار سعدى ورعوا جناب العيش رغدا
وقضوا مآرب للصبا مذ أبدلوا بالغور نجدا
سكنوا محلا باندى اضحى محلا مستجدا
عطفت على ظباؤه ماشئت سالفة وقدا
وشفيت حر الواحد من برد سقى الا كباد بردا
عجبا أشيم لثغرها برقاً ولست أحسن رعدا

وفقدت أجنى من غصو ن البان تقاحا ووردا
 وبنفسى القمر الذى لما تصدى ثم صدا
 يا هذه أهدى الوصا ل تسكر ما إن كان يهدى
 وتذكرى عهد الصبا فى بيت عاتكة المفاى
 لا تنكرى شيئا ال م بفوده وفدا فوفدا
 وتعلمى أن الشبا ب وإن وفى قرض يؤدى
 وإذا أعير فانه لا بد من أن يستردا
 كم ليلة ساورتها وقضيتها حسنا وجدا
 وارى المجوم لاكتا فى الجو تجاو اللازوردا
 حتى تحول أدهم ال ظلماء فى الافقبن وردا
 وبدا الصباح يحل من جيب الدحى ما كان شدا
 وقريب همى أعنسا تدر الربى بالوخد وهذا
 فوردن أفنية العلا معمورة فحمدن وردا
 حيث الفضائل وانفوا ضل قن إحصاء وعدا
 حيث الوغى مشبوبة نيرانها وهجا ووقدا
 ومهابة كادت لها صم الجبال تخر هذا
 أفياله يقدحن فى ظلم الوغى زندا فرندا
 تسرى كسحم سحائب يجنائب نزحى وتمحدى
 وابسن دكن ملابس غبرا معاطفن ريدا^(١)
 ورمقن عن اجفان مض حرة على الاعداء حقددا
 وفقرن أنواها كآف واه المازاد تروغ دُردا^(٢)

١ الادكن المائل الى الاسود والربد لون الى الغبرة ٢ فقر ما ففتح وتروغ تطلب والدر دهاب الاسنان

هو كثرن عن أنيابها مثل الحراب شيباً وحداً^(١)
 من كل جهنم خلته يوم الوغى غزلاً تصدى
 كبنية من عنبر دعمت سوارى الساج نضدا
 وعليه طارونية يزهي بها حرا ويردا
 لولا انقلاب لسانه لرأيته خصماً الدا
 متولياً أمراً ونه يا مالكا حلاً وعقدا
 وكأنا خرطومهم راووق خمر مد مدا
 أو مثل كم مسبل ارخته للتوديع سعدى
 وإذا التوى فكأنه الـ شعبان من جبل تردى
 وكأنا انقلبت عصا موسى غداة بها تحدى
 متمطفاً كالصرجا ن بساحة الميدان يحدى
 يكسى الحداد وتارة يكسى نسيج الدرع سردا
 وكأنا هو خاضب بالائم الجارى جلدا
 لون حكي اظلامه لون المشبه ليس يهدي
 مستيقظ أبداً ويك بر ان يعير العين رقدا
 كفل تموج كالكتيد ب تهباه صوباً وصعدا
 قد ساد كل بهيمة كيساً ومعرفة وجدا
 فكأنه يوم الوغى يكسى من الخيلاء بردا
 وإذا اثنى من حربه يسمى فيرقص دستبند
 نودى بمن عادى الوزيد رَ وعهم حصراً وحصدا
 من عزمه كالعضب قو مد وعلمه كالبحر مدا

مستوحش بالسلم لم	تألف ظباء قط غمدا
كأنغيث يهطل سائحا	والليث يبرز مستبدا
وزره الملوك ونابها ال	أعلى وساعدها الاشدا
اي اسم فخر لم يحز	ه واي مجد لم يعدا
ام اي ثغر لم يفت	ه ولم يشده ولم يسدا
كافي الكفاة المرتجى	والسيد الهادي المفدى
ما الحر الا من غدا	لصاحب المأمول عبدا
ولئن اجدت مديحه	فلطالما اغنى واجدى
وقربت منه فالتف	ت الى الزمان وقلت بعدا
واعترضت غير مخيب	من مستمر النحس سعدا
وكفيت ثمدا ناضبا	وسقيت ماء العيش رغدا
ومنحت انصافا بعو	ن الله من دهر تعدى
خذها اليك شواهدا	في السن الراوين شهدا
هذبتها وجلوتها	فحسن خاتمة ومبدا
قد كان يكدي خاطري	لكن بمدحك قد امددا
اعددت لاحداث جو	دك دون عدااء علندي
وعلمت انك واحد	في العالمين خلقت فردا
تذر الوعيد نسيئة	كرما وتحبو الوعد نقدا
ويفوح خلقك عن عبي	ر حوله زهر مندى
أنا غرسك الزاكي بكه	ك مشرأ ادبا وودا
فسأملأ الدنيا بما اس	تمليت من جدواك حمدا
هي طاعتي حتى ارى	متبوئا في الترب لحدا

تفديك نفسى من عوا دى كل مكروه ومردى
ولم يحضرنى الآن من الفيليات أكثر من هذه الثلاث ، واذا وجدت من
أخواتها ما يصلح للاحاق بها الحقته بمشيئة الله تعالى وإذنه ، والحمد لله أولا وآخراً ،
وظاهراً وباطناً

خبر سبطه الشريف أبى الحسن عباد بن على الحسينى

لما اتت الصاحب البشارة بسبطه أبى الحسن عباد أنشأ يقول

احمد الله لبشرى اقبلت عند العشى
إذ حبانى الله سبطا هو سبط للنبي
مرحباً ثمة اهلاً بسلام هاشمى
نبوى علوى حسنى صاحبى

ثم قال : الحمد لله حمدا دائماً ابداً اذ صار سبط رسول الله لى ولداً

فقال ابو محمد الخازن على وزنه ورويه قصيدة اولها

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد فى أفق الملا صعدا
وقد تفرع فى ارض الوزارة عن دوح الرسالة غصن مورق رشدا
لله آية شمس للعلا ولدت نجما وغابة عز اطلعت اسدا
وعنصر من رسول الله واشجعة كريم عنصر اسمعيل فأتحددا
وبضعة من امير المؤمنين زكت اصلا وفرعا وصحت لحمة وسدى
ومثل هذى السعادات القوية لا يحوزها غيره دامت له ابدا
يادهره حُقَّ ان تزهى بمولده فثله منذ كان الدهر ما ولدنا
تعجبوا من هلال العيد يطلع فى شعبان امر عجيب قط ما عهدا
فمن موالٍ بوالى الحمد مبتهلا ومخلص يستديم الشكر مجتهدا

وكادت الغادة الهيفاء من طرب
فلا رعى الله نفسا لم تسرّ به
وذى ضغائن طارت روحه شفقاً
علا بأن الحسام الصاحبى غدا
وانه انسد شعب كان منصداً
فأرفع المجد اعيانا واسمقه
فليهنأ الصاحب المولود ولتردا
لم يتخذ ولداً إلا مبالغة
ما شرف معنى هذا البيت وابدعه وابعده
ومنها

وخذ اليك عروساً بنت ليلتها
أهديتها عفوَ طبعى واشعيتُ بها
وارنت ماقاته شكراً لربك إذ
أحمد الله شكراً دائماً أبداً
من خادم مخلص وداً ومعتقداً
سحراوان كنت لم انفث له عقداً
جاء الم بشر بيتاً سار واطردا
إذ صار سبط رسول الله لى ولداً

وقال ابو الحسن الجوهري في التهنية قصيدته التى منها

كافى الكفاة بقصد من صرائمه
ما زال يخطب منه الدين مجتهدا
وكان بعد رسول الله كافله
هلم للخبر المأثور مسنده
حامى الحماة بمحصد من مناصله
قربى توطد من عليا وسائله
فصار جد بنيه بعد كافله
فى الطالقان فقرت عين ناقله
عنه الامامة فى أولي مخايه
فذلك الكنز عباد وقد وضحت

لما روت الشيعة ان بالطالقان كنزاً من واد فاطمة يملأ الله به الارض عدلا
كما ملئت جورا والصاحب من قرية الطالقان من قرى اصبهان وورق سبطا فاطمياً
تأولوا له هذا الخبر وأنا برى من عهده

الصاحبي نجاراً في مطالمة والطالبي غرارا في مقاتله
يمنى الوزير ظبياً في وجه صارمه من صارم وشباً في حد عامله

وقال غبد الصمد بن بابك قصيدة منها
كساك الصومُ اعمارَ الليالي وأعقبك الغنيمة في المآب
فلا زالت سمودك في خلود تبارى بالمدى يوم الحساب
أتاك العزُّ بسحب برّديتهِ على ميثاء حالية التراب^(١)
يدير من بنى الزهراء سار تعرى عنه جلباب السحاب
تفرع في النبوة ثم التى بضبعيه إلى خير الصحاب
تلاقت لابن عباد فروع الـ نبوة والوزارة في نصاب
فلا تفرر برّقدته الليالي ولا تشخذله الهمم النوابي
فمن خضعت له الاسد الضواري ترفع عن مراوغة الذئاب
وكان الصاحب إذا ذكر عباداً أنشد وقال

يارب لا تخلى من صنعك الحسن يارب حطى في عباد الحسنى
ولما فطم قال

فطمت ايا عبادَ بالبن الفواطم فقال لك السادات من آل هاشم
لئن فطموه عن رضاع لبانه لما فطموه عن رضاع المكارم
ولما أملك عباد بكريمة بعض أقرباء فخر الدولة أبي الحسن قال أبو ابراهيم
إسماعيل بن أحمد الشاشي قصيدة منها

المجد ما حرست أولاه اخراء والفخر ما التفّ أقصاه بأدناه
والسعى اجلبه للحمد اصعبه والذكر أعلاه في الاسماع أغلاه
والفرع اذهب في الجو انضره والاصل ارسخه في الارض أنقاه

اليوم انجزت الآمال ما وعدت وأدرك المجد أقصى ما تمناه
اليوم أسفر وجه الملك مبتسما وأقبلت يريد السعد بشراه
اليوم ردت على الدنيا بشاشتها وأرضى الملك والاسلام والله
والملك شدت عراه بالنبوة فار تزت دعائه واشتد ركناه^(١)
وصار يعزى بنوساسان في مضر صنعاً من الله أسداً فأسناه
قد زف من جده كافي الكفاة إلى من خاله ملك الدنيا شهنشاه^(٢)
سبطان سدّي رسول الله سلكهما فالحم الله ما كان قد سداه
أولاد أحمد ريمان الزمان ومو لانا الوزير من الرّيمان رياه
أولاد أحمد منه لا يميزهم عنه ولاء ولا مال ولا جاه
متى ابنتي واحد منهم بواحدة فانما صاغت يمتناه يسراه
قال مؤلف الكتاب : كنت عزمت على إيراد غرر مما مدح به الصاحب في
هذا المكان ، فاقصرت على ما سيمر منها عند ذكر شعرائه ، وسياسة البدائع من
محاسنهم والوسائط من قلائدهم ، باذن الله سبحانه وتعالى ومشيئته وإرادته

وهذه غرر من فقر ألفاظ الصاحب

تجربى مجرى الامثال وقد جمعت فيها بين ما أخرجه الامير أبو الفضل عبيد
الله بن أحمد منها في كتابه مباح الخواطر ، وسبح الجواهر ، وبين ما أخرجه أنا
سالكاً سبيله ، ومحتذاً تمثيله .

من استباح البحر العذب ، استخرج الأولؤ الرطب ❊ من طالت يده بالمواهب ،
امتدت اليه السنة المطالب ❊ من كفر النعمة ، استوجب النعمة ❊ من نبت لجه
على الحرام ، لم يحصده غير الحسام ❊ من غرته أيام السلامة ، حدثته السن الندامة .

١ ارتزبت ٢ - شاهنشاه لقب فارسي معناه ملك الملوك وروى عن سفيان الثوري تحريمه

* من لم يهزه يسيرُ الإشارة، لم ينفعه كثير العبارة * رب لطائف أقوال ، تنوب
 عن وظائف أموال * الصدر يطفح بما جمعه ، وكل إناء مؤد ما أودعه * الليب تكفيه
 اللوحة ، وتغنيه اللحظة عن اللفظة * الشمس قد تغيب ثم تشرق ، والروض قد
 يذبل ثم يورق ، والبدر يأفل ثم يطلع ، والسيف ينبو ثم يقطع * العلم بالتذاكر ،
 والجهل بالتمناكر * إذا تكرر الكلام على السمع تقرر في القلب * الضمائر الصراح ،
 أبلغ من الالسنه الفصاح * الشيء يحسن في إبانته ، كما ان الثمر يستطاب في أوانه .
 الآمال ممدودة ، والمواري مردودة * الذكرى ناجمة ، وكما قال الله تعالى نافعة *
 متن السيف لين ، ولكن حده خشن ، ومتن الحية ألين ، ونابها أخشن * عقد
 المتن في الرقاب ، لا يبلغ إلا بركوب الصعاب * بعض الحلم مذلة ، وبعض
 الاستقامة مزلة * كتاب المرء عنوان عقله ، بل عيار قدره واسان فضله ، بل
 ميزان علمه * انجاز الوعد ، من دلائل المجد ، واعتراض المطل ، من أمارات
 البخل ، وتأخير الاسعاف ، من قرائن الاخلاف * خير البر ما صفا وضفا ، وشره
 ما تأخر وتكدر * فراسة الكريم لا تبطل ، وقيافة الشر لا تخطى * قد ينبح
 الكلب القمر ، فليلقم النابح الحجر * كم تورط في عثار ، رجاء أن يدرك بثار
 * بعض الوعد كنقع الشراب ، وبعضه كلع السراب * قد يبلغ الكلام ، حيث
 تقصر السهام * ربما كان الاقرار بما تقصود ، انطق من لسان الشكور * ربما كان
 الامساك عن الاطالة ، أوضح في الابانة والدلالة * لكل امرئ أمل ، ولكل
 وقت عمل * ان نفع القول الجليل ، وإلا نفع السيف الصقيل . شجاع ولا كعمر ،
 ومندوب ولا كصخر * لا يذهب عليك تفاوت ما بين الشيوخ والاحداث ، والنسور
 والبغاث * كفران النعم ، عنوان النقم * جحد الصنائع ، داعية القوارع * تلقى
 الاحسان بالجحود ، تعريض النعم للشرود * قد يقوى الضعيف ، ويصحو التزيف ،
 ويستقيم المائد ، ويستيقظ الهاجد * للصدر نقشة اذا أخرج ، والمرء بثة اذا أحوج

❊ ما كل أمرىء يستجيب للمراد ، ويطيع يد الارتياح ❊ قد يصلى البرىء بالسقيم ، ويؤخذ البر بالاثيم ❊ ما كل طالب حق يعطاه ، ولا كل شاتم مزن يسقاه ❊ إن الأحداث لرياضة لهم بتدبير الحوادث ❊ إن السنين تغير السنن . من ثقلت عليه النعمة ، خف وزنه ، ومن استمرت به الغرة طال حزنه ❊ أطمع سلطان النهى ، دون شيطان الهوى .

ملح وظرف من الفاظه

اخبرنى عن سمرتك ، وعما حصل بهافى سمرتك ❊ وجدت حرّاً يشبه قلب الصب ، ويذيب دماغ الضب . أنوب فيه نيابة الوكيل المكترى ، بل المملوك المشتري . قد تحملت مع يسير الفرقه ، عظيم الحرقة . ومع قليل البعد ككثير الوجد ❊ علىّ أن أقول وما علىّ القبول . لا عترض بين الشمس والقمر ، والروض والمطر ❊ أكره أن أمل ، وقد قصدت أن أجل ، وأعق ، وقد قصدت أن أقضى بالحق ❊ مرحباً بزائر اباسه حرير ، وأنفاسه عير ❊ زائر وجهه وسيم ، وريحه نسيم ، وفضله حسيم ❊ بستان رقة نزره النظير ، وراق ورقه النصير ❊ فلان بين سكرى الشباب والشراب ❊ غصن طلعه نصير ، وليس له نظير ❊ خطأ أحسن من عطافات الاصداع ، وبلاغة كالآمل آذن بالبلاغ ، فقر كما جيدت الرياض ، وفصول كما تغازلت المقل المراض ❊ ألفاظ كما نورت الأشجار ، ومعان كما تنفست الاسحار ❊ نثر كنثر الورد ، ونظم كنظم العقده ❊ كتابك رقية القلب السليم ، وغرة العيش البهيم ❊ كلام يدخل على الآذن بلا إذن ❊ فلان كريم ملء لباسه ، موفق مد أنفاسه ، ذوجد ككلو الجدد ، وهزل كحديقة الورد ، عشرته ألطف من نسيم الشمال ، على اديم الماء الزلال ، وألصق بالقلب من علائق الحب ❊ شكره شكر الأسيير لمن أطلقه . والمملوك لمن أعتقه ❊ أثنى عليه ثناء العطشان الوارد ، على انزال البارد ❊ قلب نغل ، وصدر دغل ❊ وعده برق خلب ، وروغان ثعلب ❊ فلان يتعلق بأذيال المعاذير ، ويحيل على ذنوب المقادير

فصول له ورقاع في الملاطفة والمداعبة

فصل من كتاب له إلى أبي العلاء الاسدي

ذكرت أن أدهمك قطع الدهر رباطه ، أوقف الموت نياطه . ووصفت الحمار الذي .
استعضته ، فلا أدري أقرطته ، أم عضضته وقد كتبتُ بابتياح مر كوب لك يعبوب
او يعسوب ، أو مرجوب^(١) بل رسمت أن يقاد إليك في كيس العجوة ، فإن شئت فاتركه
عندك أشهب ، والا فابتع به أدهم أو أشقر ، وانتوقيع درج كتابي فايوصل ، والنقد
عند الحافر ، وبه يملك الخلف والحافر . ويجنب الاعز السائل ، والاقرح النادر

فصل من كتاب في الغضائري

الغضائري وما أدراك ما الغضائري . استزاد إلى الجمال جمالا ، وعاد بدر أو كان .

هلالا ، فان شئت فالغصن مبالا ، وان شئت فالدعص منها لا

كان جميع الماس ياقون وجهه بناظر كالمفتون والحب شامل
رويدك إن أحببت فالغصن مائل وان تصب بعد الدعص فالدعص هائل

وهو يهدي إليك سلاماً كركة خده ، ونسيم عرفة ، وغزارة دمعك من بعده

سلاماً كما رق النسيم على الصبا وجاء رسول الورد في زمن الورد

تأبى أيها العبد الصالح ، إلا أن تعمسنا معك في مزح المازح

ألا رب ذي مزح يحرك حباه وحبل التقى من قلبه محصد شرر

❊ فصل . وما الشأن إلا في أنك تتنقل في الهوى تنقل الاقياء ، وتتميل في الحب .

كشارب الصهباء . فرة الغضائري حتى إذا حسبتك قد صرت له و صار لك ، وعلق .

بك أمله وأملك . بمت قدماً بحديث ، وتليداً بطريف . واستهوتك حبائل القمي

فتمت تنقل في حبله ، وتحرص على وصاله ، ثم تطمع أن تضم ضدا إلى ضد ، وتجمع

١ يعبوب اغرس السريع الطويل او الجواد السهل . عدوه او البعيد القدر في الجري .

واليعسوب امير النحل وفرس لذي

سيفين في غمد . وهيهات أن الغضائري قد بلغه ذلك فازور وتنمر ، وغار وتنكر .
وقد كان له عزم في المسير إلى أصبهان ، ففتر بفتور صبوتك ، وخف بظهور نبوتك .
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
وقد جعله بعض الشعراء للحبيب الآخر . وأما نحن فننشد لكثير
إذا ما أرادت خلة أن تزيلنا أيننا وقلنا الحاجبية أول
والله يسقى عهدك صوب المهاد ، ويمدينا وإياك على البعاد

رقعة استزارة

هذا اليوم ياسيدى طارونى ^(١) يعجبني نوؤه الفاخى ، واذا قد غابت شمس
السماء عنا . فلا بد أن تدنو شمس الارض منا . فان نشطت للحضور شاركتنا في
السرور . والا فلا إكراه ولا إجبار ، ولك متى شئت الاختيار

وفي مثلها

غداً ياسيدى ينحسر الصيام ، وتطيب المدام . فلا بد من أن نقيم أسواق
الانس نافقة . وننشر أعلام السرور خافقة ، فبالفتوة فأنها قسم الظراف ، يفرض
حسن الاسعاف ، لما بادرتها ولو على جناح الرياح ، إن شاء الله تعالى
اخرى ❁ نحن يا سيدى فى مجاس غنى الاعنك : شاكر الا منك . قد
تفتحت فيه عيون النرجس ، وتوردت فيه خدود البنفسج ، وفاحت بحامر
الانرج . وفتقت فارات النارج ، وأنطقت السنة العيدان ، وقام خطباء الاوتار ،
وهبت رياح الاقداح ، ونفقت سوق الانس ، وقام منادى الطرب ، وطلعت
كواكب الندماء ، وامتدت سماء الند ، فبحياتى لما حضرت ، لنحصل بك في جنا
الخلد ، وتتصل الواسطة بالعقد

١ الطارونى ضرب من الحرونسبة اليوم اليه من باب المجاز كما كان لباسهم شتاء والفاخى نسبة الى
الفاخنة وهى طائر أسود

(في مثلها) نحن وحياتك في مجلس راحة يا قوت ، ونوره در ، ومارنجبه ذهب ،
ونرجسه دينار ودرهم ، يحملها زبرجد ، وألسنة العيدان تخاطب الظراف ، بهلم
الى الاقداح ، لكنا بغيتك كمقد غيت واسطته ، وشباب أخذت جدته ، فأحب
أن تكون الينا اسرع من الماء في انحداره ، والقمر في مداره

(في مثلها) مجلسنا يا سيدى مقتدر اليك ، معول في اغناؤه عليك ، قد أبت
راحه أن تصفو إلا أن تتناولها يمينك ، واقسم غناؤه لاطاب أو تعيه أذنك ، فأما
خدود نارنجبه فقد احمرت خجلا لا يبطائك ، وعيون نرجسه فقد حدقت تأميلا
للقائك ، فبحياتى عليك لما تعجلت ، لئلا ينخبث من يومى ما طاب ، ويعود من
هى ما طار

(في مثلها) صرنا أيد الله مولانا في بستان كأنه من خلقه خلق ، ومن
خلقه سرق . فرأينا أشجاراً تميل فتذكر تبريح الاحباب ، وقد تداواتهم أيدى
الشراب ، وأنهارا كأنها من يد مولانا تسيل ، أو من راحته تفيض وحضرنا
فلان فعلاً نجمنا ، وحمد أمرنا ، وتسهل طريق الخير لنا ، فلما دبت الكؤوس فيهم
ديب البر ، في السقم ، والنار في الفحم . رأى أن نجعل أنسنا غداً عنده فقلت
سمعا ، ولم أستعجز لأمره دفعا ، وألتمس أن أخلفه في تجشيم مولاي إلى المجمع ،
ليقرب عابنا ، متناول البدر بمشاهدته ، ولمس الشمس بمطالعتة ، فإن رأى أن
يشغفنى أسعقتى إن شاء الله تعالى

❁ فصل . انا على طرف بستان اذكرنى ورده المتفتح بخلقك ، وجدوله
الساج بطبعك ، وزهره الجنى بقربك

❁ فصل من كتاب آخر

علقت هذه الاحرف وانا على حافة حوض ذى ماء ازرق كصفاء ودى لك ،
ورقة قولى فى عتابك ، ولو رأيت له لا نسيت احواض مأرب ومشارب ام غالب ، وقد

قابلتني شقائق كالزئوج تجارحت، فسالت دماؤها وضعفت فبقي ذماؤها ، وسامتني
أشجار كأن الحور اعارتها اثوابها، وكستها ابرادها، وحضرتني نارنجات ككرات
من سفن ذهب ، أو ثدي ابيكار خلقت ، وقد تبرم بي الحاضرون لطول الكتاب
فوقفت وكففت ، وصدفت عن كثير مما له تشوفت

ومن رقعة : مضيت وشاهدت احسن منظر فالارض زمردة، والاشجار وشي،
والماء ، سيوف والطير قيان

رقعة في الاعتذار من هفوة الكأس

سيدي اعرف بأحكام المروءة من ان يهدي اليها ، واحرص على عمارة سبل
الفتوة من ان يحض عايتها . وقدتما حملت اوزار السكر على ظهور الخمر ، وطوى
بساط الشراب ، على مافيه من خطأ وصواب، وكنت البارحة بعقب شكاة
اضعفتني ونقلتني عن عادتي ، واستعفيت السقاة غير دفعة فأبوا إلا إلحاحا على
وانزاعا الى ، وكرحت الامتناع خشية ان اوقع الكساد في سوق الانس ، وتقاديا
من ان يعقد على خنصر اشقييل ، فلما بلغت الحد الذي يوجب الحد بدر مني ما
ييدر ممن لا يصحبه به ، ولا يساعده عقله وقلبه . ولا غرو فمواالة الارطال ،
تدع الشيوخ كالاطفال . فان رأى ان يقبل عنري فيما جناه سكرى ، ويهب جرمي
لمعرفته نيتي في صحوى ، وان ابى الا معاقبتى جعلتها قسمين بين المدام ويدي ، فعل
ان شاء الله تعالى

في تنوير با كورة خلاف قد نور

لتنوير الخلاف فضائل لا تحصى ، ومحاسن تطول ان تستقصى ، منها انه اول ثغر
يسم عنه الربيع ويضحك ، ودر يعقد على القضبان ويسبك ، ولمايله اذكار بقدود
باب : وتهيج لسواكن الاطراب ، وحمل الى قضيب منه ورداته

متعائلة ، ولذاته متقابلة . فأنفذته مع رقتي هذه اليك ، وسألت الله أن يعيده ألف
حول عليك ، وقلت

وقضيب من الخلاف بديع مستخص بأحسن الترصيع
قد نعى شدة الشتاء علينا وسعى في جلاء وجه الربيع
وحكى من أحب عرفاً وظرفاً واهتزازاً يثير ماء ضلوعى
رقة ما نظمت نحو بديع الـ مجدحاً كى الربيع حسن صنيعى

فى إهداء أترجة

مازالت ياسيدى أفكر فى تحفة تجمع أوصاف معشوق وعاشق ، وتنظم نعوت
مشوق وشائق . حنى ظفرت بأترجة كأن لونها لوني ، وقد منيت ببعذك ، وبلبت
بصدق . وكأن عرفها مستعار من عرفك ، وظرفها مشتق من ظرفك ، فكانها بعض
من لاسميه ، وأنا أفديه . فأنفذتها وقلت

مولاي قد جاءتك أترجة من بعض أخلاقك مخلوقة
ألبسها صانعها حلة من سرق أصفر مسروقه^(١)

فى اهداء اقلام

قد خدمت دواة مولاي بأقلام تتخفف بأنامله ، وتحمل نفحات فواضله ،
وتأنقت فى بريها فانت كمناقير الحمام واعتدال السهام ، خمسة منها مصرية مقومة .
عليها حلل مسهمة ، وعشرة منها بيض كأياديه ، وأيام مؤمليه ، والله بديع له
مواد نعمته ، ويوقنى لشرائط خدمته

تهنئة بنت

أهلاً وسهلاً بعقيلة النساء ، وأم البناء ، وجالبة الاصهار ، والاولاد الاطهار ،

١ السرق هو الحرير

والمبشرة بأخوة يتناسقون ، نجباء يتلاحقون

فلو كان النساءُ كمثل هذى لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخرٌ للهِلال
فادّرع ياسيدى اغتباطا واستأنف نشاطاً ، فالدنيا مؤثثة والرجال يخدمونها
والذكور يعبدها . والارض مؤثثة ومنها خلقت البرية ، وفيها كثرت الذرية .
والسما مؤثثة وقد زينت بالكواكب ، وحليت بالنجم الثاقب ، والنفس مؤثثة وبها
تقوم الأبدان ، وملاك الحيوان . والحياة مؤثثة ولولاها لم تنصرف الاجسام ،
ولا عرف الانام . واللجنة مؤثثة وبها وعد المتقون ، ولها بعث المرسلون . فهنيئاً
هنيئاً ما أويت ، وابزعتك الله شكر ما أعطيت واطال بقاءك ما عرف النسل والولد ،
وما بقى الامد . وكما عمر لُبد

رقعة مداعبة

خبر سيدى عندي وان كتمه عنى ، واستأثر به دونى ، وقد عرفت خبره البارحة
في شربه وأنسه . وغناء الضيف الطارق وعرسه (وكان ما كان مما لست أذكره)
وجرى ما جرى مما لست انشره . واقول ان مولاي امتطى الاشهب فكيف وجد
ظهوره ؟ وركب الطيار فكيف شاهد جريه ؟ وهل سلم على حزنونة الطريق ؟ وكيف
تصرف اني سعة ام ضيق ؟ وهل أفرد الحج أم تمتع بالعمرة ؟ وقال في الحملة بالكرة ،
اي نضل بتعريف الخبر فما ينفعه الانكار ، ولا يقنى عنه الا الاقرار ، وأرجو أن
يساعدنا الشيخ أبو مرة . كما ساعده مره ، فنصلي للقبلة التي صلى اليها . وتتمكن من
الدرجة التي خطب عليها ، هذا وله فضل السبق إلى ذلك الميدان ، لكثير الفرسان

ومن أخرى

ما فردت ياسيدى بتلك انفراد من يحسب مطلع الشمس من وجهها ، ومنبت الدر

من فمها . وملتقط الورد من خدها ، ومتبع السحر من طرفها ، وحقاق العاج من
ثديها ، ومبادية الليل من شعرها ، ومغرس الفصن في قدحها ، ومهيل الرمل في ردفها ،
وكلاً فانها شوها . ورهق خرقاء خلقاء ، كأنما محيّاها أيام المصائب ، ولبالي
النوائب ، وكأنما قربها فقد الجائب ، وسوء العواقب ، وكأنما وصلها عدم الحياة ،
وموت الفجأة . وكأنما هجرها قوة المنّة ، وكأنما فتقدها ريح الجنة

ومن كتاب مداعة

الله في أخيك ، لا تظهر كتابه فيحكم عليه بالمال بخرياً وبالتخييل الفاسدة ،
فقد ذكر جالينوس ان قوما يبلغ بهم سوء التخيل ، أن يقدرُوا أجسامهم زجاجاً
فيجتنبوا ملامسة الحيطان خشية أن يتكسروا . وحكى أن قوما يظنون أنفسهم طيوراً
فلا يغتدون إلا القرطم ، والحظ كتابي دفعة ثم مرّة ، فلاتائل فيه ولا عائد له ،
ولا فرج عنده ، وعلى ذكر الفرج فقد كانت بهم ذنان شاعرة مجيدة تعرف بالحنظلية
يوخطبها أبو علي كاتب بكر ، فلما الخ عليها والحف كتبت اليه

أيرك أير ما له عند حرى هذا فرج

فاصرفه عن باب حرى وادخله من حيث خرج

هذه والله في هذين البيتين اشعر من كبشه ام عمرو ، والخنساء اخت صخر
ومن كعوب الهداية ، ولبلى الاخيلية

ومن فقر رسائله في سائر الفنون

رسالة كتبها الى ابي علي الحسن بن احمد في شأن ابي عبد الله محمد بن حامد ،
وسمعت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد يسردها ، فزادني جريها على لسانه
وصدورها عن فمه اعجاباً بها وهي

كتابي هذا وقد ارحى الليل سدوله ، وسحب الظلام ذيوله ونحن على الرحيل

غدا ان شاء الله اذا مد الصباح غرره ، قبل ان يسبح حجوله . ولولا ذاك لاطلته
 كوقوف الحبيب على المشاعر ، لم اقتصر منه على زاد المسافر . فان المتحمل له وسيع
 الحقوق لدى ، حقيق أن أتعب له خاطري ويدي ، وهو ابو عبد الله الحامدي أعزه
 الله تعالى ، كان واقانا مع ذلك الشيخ الشهيد ، ابي سعيد الشيبني السعيد ، رفع
 الله منازلهم ، وقتل قاتله يكتب له فأنسنا بفضلهم وأنسنا الخير من عقله ، فلما فجع بتلك
 الصعبة وبما كان له فيها من القربة لم يرض غير بابي مشرعا ، وغير جناني مرتعا ،
 وقطع الى الطريق الشاق مؤكدا حقا لا يشق غباره ، ولا ينسى على الزمان ذماره .
 وكنت على حناح النهضة التي لم يستقر نواها ، ولم تبين حصباها ولم تلق عصاها
 فأمرج الحر المتدأ الامر ، القريب العهد بوطاة الدهر . حامل عليه بالمركب الوعر
 فردته اليك ياسيدي اتسهل عليه حجائبك وتمهد له جنابك ، وترصد له عملا
 خفيف الثقل ندى الظل ، فاذا اتفق عرضته عليه ثم فوضته اليه ، وهو إلى ان يتفق .
 ذاك ضيفي وعاميك قراه وعندك مربعه ومشتهاه ، ويريد اشتغالا بالعلم ليزيده في
 الاستقلال ، الى ان يأتيه ان شاء الله خبرنا في الاستقرار ، ثم له الخيار ان شاء اقام
 على ما وليته ، وان شاء لحق بنا ناشر ما أوليته ، وقد وقعت له الى فلان بما يعينه
 على بعض الانتظار ، الى أن نختار له ايديك الله كل الاختيار ، فاعز الى بتعجيله
 واكفى شغل القلب بهذا الحر الذي أفردني بتأميله ان شاء الله تعالى
 رقة له الى القاضي أبي بشر الفضل بن محمد الجرجاني عند وروده باب الري .
 وافداً عليه

تحدثت الركاب بسيرا روى إلى بلد حططت به خيامي
 فكدت أطير من شوقي اليها بقادمة كقادمة الحمام

انحنق ما قيل امر القادم ؟ ام ظن كأمانى الحالم ؟ لا والله بل هو حرك العيان ، وانه
 ونيل المتى سيان فمرحبا ايها القاضي براحتك ورحلك ، بل اهلا بك وبكافة

أهلك. وبأسرعة مافاح نسيم مسراك ، ووجدنا ريح يوسف من ريباك ، فحث المطى
تنزل غلى بسقياك ، وتزح غلى بليياك . ونص على يوم الوصول لنجعله عيدا
مشرقا . وتتخذة موسما ومعرفا . ورد الغلام امرع من رجع الكلام ، فقد امرته
ان يطير على جناح نسر ، وان يترك الصبا في عقال وامر

سقى الله دارات مررت بأرضها فادتك نحوى يا زياد بن عامر
اصائل قرب أرتجى ان اناها بليياك قد زحزح من حر الهواجر

رقعة في ذكر مصحف اهدى اليه

البرئ ادم الله الشيخ انواع ، تطول به ابواع ، وتقصر عنه ابواع . فان يكن فيها
ما هو اكرم منصبا ، واشرف منسبا . فتحفة الشيخ اذ اهدى مالا تشا كله النعم ،
ولا تعادله القيم ، كتاب الله وبيانه ، وكلامه وفرقانه ، ووحيه وتنزيله ، وهداه وسيله .
ومعجز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودليه ، طبع دون معارضته على الشفاء ، وختم
على الخواطر . والافواه فقصر عنه الثقلان وبقي ما بقى الملوان لاثبح سراجيه ، واضح
منهاجه ، منير دليه ، عميق تأويله ، يقسم كل شيطان مرید ، ويذل كل جبار
عنيد ، وفضائل القرآن لا تحصى في الف قران ، فأصف الخط الذي بهر الطرف ،
وفاق الوصف ، وجمع صحة الاقسام ، وزاد في نخوة الافلام ، بل اصفه بترك الوصف
فأخباره آثاره ، وعينه قراره ، وحقا اقول انى لا احسب احدا ما خلا الملوك جمع
من المصاحف ما جمعت ، وابتدع في استكتابها ما ابتدعت ، وان هذا المصحف
لنائد على جميعها زيادة القرعة على الغرة ، بل زيادة الحج على العمرة

لقد اهديته علقا نفيسا وما يهدى النفيس سوى النفيس

فصل من كتاب له الى ابن العميد صدر جوابا عن كتابه اليه في وصف البحر ،
وكان ابو بكر الخوارزمي يحفظه وكثيرا ما كان يقرؤه ويعجب السامعون من
فصاحته ، ولم اره يحفظه من الرسائل غيره : وصل كتاب الاستاذ الرئيس صادرا

عن شط البحر بوصف ما شاهد من عجائبه وعائين من صراجه ، وراه من طاعة
آلاته للرياح كيف ارادتها ، واستجابة ادواتها لها متى نادتها . وركوب الناس
اشباحها ، والخوف بمرأى ومسمع ، والمنون بمرقب ومطلع . والدهر بين أخذ وترك ،
والارواح بين نجاة وهلك ، اذا افكروا في المكاسب الخطيرة هان عليهم الخطر
واذا لاح لهم غرر المطالب الكثيرة ، حجب اليهم الغرر وعرفت ما قاله من تمنيه
كوني عند ذلك بحضرتة وحصولي على مساعدته ، ومن رأى ببحر الاستاذ كيف
يزخر بالفضل وتتلاطم فيه امواج الادب والعلم لم يعتب على الدهر فيما يفوته من
منظر البحر ، ولا فضيلة له عندى اعظم من اكبار الاستاذ لاحواله ، واستعظامه
لاحواله ، كما لا شيء ابلغ في مفاخره وانفس في جواهره ، من وصف الاستاذ له
فاني قرأت منه الماء السلسال ، لا الزلزال ، والسحر الحرام ، لا الحلال ، وقد علم انه
كتب ولما اخطر بفكره سعة صدره ، فلو فعل لرأى البحر وشلالا لا يفضل عن
التبرض ، وثمدا لا يكتر عن الترشف

وكم من جبال جبت تشهد انك الـ جبال وبحر شاهد انك البحر
ومحاسن فقر الصاحب تستغرق الدفاتر ، وتستنزف في الانتخاب منها الخواطر ،
وايس يتسع هذا الكتاب اغيض من فيضها ، وقطرة من سيجها

هذا ما اخترته من ملح شعره في الغزل وما يتعلق به

قال : تسحب ما اردت على الصباح	فهم ايل وانت اخو الصباح
لقد اولاك ربك كل حسن	وقد ولاك مملكة الملاح
وبعد فليس يحضرني شراب	فانعم من رضاك لي براح
وايس لدى نقل فارتهمي	بنقل من ثناياك الوضاح
وقال : لا ترح اصلاح قلبي بلوم	حلف الجفن لا استقل بنوم

وهواه لئن تأخر عني
وقال : عليّ كالغزال وكالغزاله
كان يياض غرته رشاد
كان الله أرسله نبياً
إذا ما زدت وصلا زدت خبلاً
وقال : هذا عليّ عليّ في محاسنه
وكم أقول وقد أبصرت طلعتنه
وقال : وشادن أصبح فوق الصّفه
كم قلت اذ قبّل كفي وقد
وقال في معناه

أبا شجاع يا شجاع الوري
قبّل في ان كنت لي مؤثرا
وقال في معناه : وشادن جماله
اهوى لتقبيل يدي
وقال : قل لأبي القاسم ان جئته
كل جمال فائق رائق
وقال : قل لأبي القاسم الحسيني
البدر زين السماء حسناً

وقال من باب الاقتباس من الحديث

ومنهف يعني عن القمر
خالسته تفاح وجنته
فأخاقي قوم فقلت لهم
قمر الفؤاد بقاتن الظر
من غير ابقاء ولا حذر
لاقطع في ثمر ولا كثر

طول يومى أنى سيحضر يومى
رأيت به هلالا في غلاله
كان سواد طرته ضلاله
وصير حسنه اقوى دلاله
كان حبال وصلات لي خباله
كأنما وصفه ان يباغ الاملا
هذا الذى في طراز الله فدا عملا
قد ظلم الصبّ وما انصفه
تيمنى يا ليت كفى شفه

وقال في مثله

قال لي ان وقيي سىء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الـ جنة حفت بالمكاره

وقال في مثله :

أقول وقد رأيت له سحابا من الهجران مقبلة الينا
وقد سحت غزالتها بهطل حوالينا الصدود ولا علينا
وقال: الحب سكر خماره التلف يحسن فيه الذبول والذنف
عابوه إذ لج في تصافه والحسن ثوب طرازه الصلف
وقال: وشادن يكثر من قول لا أوقع قلبي في ضروب البلا
قلت وقد تيمنى طرفه هذا هو السحر والأفلا
وقال رحمه الله:

وشادن ذى غنج طاوى الحشى معتدل
أنشدته شعرا بدى ما حسنا من عمل
فقال فيمن ولمن فقلت هذا فيك لي
فطار في وجنته شعاع نار الخجل

وقال :

قد قلت لما مرّ يخطر ماشيا والناس بين معوذ أو عاشق
لم يكف ما صنعت شقائق خده حتى تابس حلة بشقائق
وقال: دعنى عيناك نحو الصبا دعاء يكرّر في كل ساعه
ونولا تقادم عهد الصبا لقلت لعينيك سمعا وطاعة
وقال: شمت من تيمنى مغالطاً لا صرف العاذل عن لجاجته
فقال لما وقع البزاز في الـ ثوب علمنا أنه من حاجته

وقال: أنا في البدر با کیا خجلا فقلت ماذا دهاك يا قمر
 قال غزال^ه آتی ليعزلي بحسنه قالقزاد منقطر
 فقلت قبل ترابه^ه عجلا واسجد له قال كل ذا غرر
 قد بايعت أنجم السماء له^ه فليس لي مفرع ولا وزر
 وقال: يا قمر اعارضني على وجل^ه وصاله يشبه تأخير الأجل
 وقال تبغي قبلة على عجل^ه قلت أجل ثم أجل ، ثم أجل
 وقال: وشادن في الحسن كالطاووس أخلاقه^ه كليلة العروس
 قد نال بالخط من النفوس مالم تنله الروم من طرسوس
 وقال: بدالنا كالبدري في شروقه يشكو غزالا لج في عقوقه
 يا عجباً والدهر في طروقه من عاشق أحسن من معشوقه
 سمعت أبا بكر الخوارزمي ، يقول انشدني صاحب هذه القوافي ليلة ، وقال
 هل تعرفون نظيراً لمعناها في شعر المحدثين ، فقلت لا أعرف إلا قول البحري
 ومن عجب الدهر أن الأمير ر أصبح ا كتب من كاتبه
 فقال جودت واحسنت وهكذا فليكن الحفظ وقال
 عزمت على الفصد ياسيدي لفضل دم كظني مؤلم
 فلما تأخرت عن مجلسي ا رقت لغير اقتصاد دمي
 وقال: ومهتف شكل المجون اضني فؤادي بالفتون
 فنسيه ملء الانو ف وحسنه ملء العيون
 وقال: فمن كان يقطف ورد الجنى ن فقطفي مذ كنت ورد الحدود
 وهي مذ كنت در الثغو ر إذا اهتم غيري بدر العقود
 وقال: كنا واسباب الهوى متفقه نبنا من الورد معاً في ورقه
 فالآن إذ أسبابه مفترقه قد صارت الارض علينا حلقه

وقال : يا خاطرا يخطر في تيهه
 إن لم تكن آثر من ناظري
 وقال : تأخرت عنى والغرام غريم
 واوهمتني سقما وأنت مصحح
 ولو شئت لم تخاط وصالا بهجرة
 ففي الدهر كاف ان يفرق انه
 وقال ويروى لغيره

رشأ غدا وجدى عليه كرده
 وكأن يوم وصاله من وجهه
 إن ذقت خمرأ خلتها من ريقه
 وإذا تكبر واستطال بحسنه
 وغدا اصطبارى فى هواه كخصره
 وكان ليلة هجره من شعره
 أورمت مسكا ناته من نشره
 فعذار عارضه يقوم بعذره

ملح من شعره فى الصدغ والخط والعذار

وقال : يا شادنا فى صدغه عقرب
 يسلم خداه على لدغها
 وقال : وعهدى بالعقارب حين تشتو
 فما بال الشتاء أتى وهذى
 وقال : رأيت عليا فى لباس جماله
 ولما تبدى لى امتداد عذاره
 وقال :

إن كنت تنكره فالشمس تعرفه
 ما جاءه الشعر كي يتحو محاسنه
 أو كنت تظله فالحسن ينصفه
 وإنما جاءه غدا يغلفه

وقال : لما بدا المارضُ في الخدِّ زاد الذي ألقى من الوجد
وقلت للعدال يا من رأى بنفسجاً يطلع من ورد
وقال :

دبُّ العذارُ على مَيِّدان وجنته كأنه كاتبٌ عزَّ المدادُ له
وقال : عذارُ كالطراز على الطراز تبدى عارضاهُ فمارضاني
فقلتُ القلبُ عندكم مقيم
وقال : انظرْ اليه كأنه
والحظُّ محاسنَ خده فكأنها الواواتُ
وقال : أبو نصر بن بكران
فهذا النملُ في العاج
وقال : إن لبسَ السواد أقوى دليل
وأمرُ الملاح يأتيه عزلُ
وقال :

وخطَّ كأن الله قال لحسنه وهيهات أين الخطُّ من حسن وجهه
وقال في صباح الحاجب خداهُ وردٌ وصدغه سبجُ
وَمَقْلَتَاهُ الْغَنَاءُ وَالرَّاحُ إن هز أطرافهُ على نغم
شقت جيوبهُ وطاح أرواح
تسبه بمن قد خطاك اليوم فأتمرُ وأين ظلامُ الليل من صفحة القمر

وجلة القول في محاسنه
وقال : رق الزجاج ورقّت الخمر
فكأنما خمرٌ ولا قدح
وقال : وقهوة قد حضرت بختمها
لا تقبضن بالماء روح جسمها
وقال : متغابرات قد جتمعن وكلها
وإذا أردت مصرحاً تفسيرها
لو يعلم الساقى وقد جتمعن لى
وقال :

ولما بدا التفاحُ أحمرَ مشرقاً
وقلت لساقبها أدريها فإنها
وقال من قصيدة

وكأس تقول العينُ عند جلائها
تحاميتها إلا تعللَ واصفٍ
ومن قصيدة

وصفراء أو حمراء فهي نحيلة
تشككنا في الكرم أن انماءه
لرقتها إلا على المتوهم
إلى الكرم أم هاتنا إلى الكرم تنمى

ومنها :

تمتع ندمانٌ بها وأحبةٌ
لك الوصف دون القصف منى فخيمى
وحظى منها أن أقول ألا انعمى
بغير يدى وارضى بما قاله فى
أراد أنه جلس مع الشرب من غير شرب ، وقال
وشادن قلت له ما اسمكا فقال لى بالغنج عبات

فصرت من ثغته أثغاً فقلت أين الكاث والطاث

ملح في الاوصاف والتشبيهات

قال : اقبل الثلج فانبسط للسرور واشرب الكبير بعد الصغير
أقبل الجو في غلائل نور وتهادى بلؤاؤ منشور
فكان السماء صاهرت الارض ض فصار النشار من كافور
اخذه من قول ابن المعتز

وكان الربيع يجلو عروساً وكاننا من قطره في شار
وقال فيه : هات المدامة يا غلام معجلاً فالنفس في قيد الهوى مأسوره
او ما ترى كانون ينثر ورده وكاننا الدنيا به كافوره
قال فيه : هات المدامة يا غلام مصيرا نقلي عليها قبلة أو عضه
أو ماترى كانون ينثر ورده وكاننا الدنيا سبيكة فضه

سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول عند انشاد هذه التاجيات كل هذه الثلجيات

عيال على قول الصنوبري

ذهب كزوسك يا غلام فانه يوم مفضض

فقلت قد اخذه منه من لم يزد على معناه فقال

جاد الغمام بدمع كالبحين جرى فجد لنا بالتى فى اللون كالذهب
وقال صاحب فى النارنج

بعشنا من النارنج ما طاب عرفه فقبل على الاغصان منه نوافج
كرات من العقيان احكم خرطها وايدى الندامى حولهن صوالج

وقال فى الند

ند لفخر الدولة استعماله قد زاد عرفا من نسيم يديه
فكاننا مجنوه من اخلاقه وكانه طيب الشاء عليه

وقال في حبة عنب

وحبة من عنب من المني متخذة
كأنها لؤلؤة في وسطها زمردة
وقال فيه : وحبة من عنب قطفتها
كأنها من بعد تمييزي لها
تحمسها العقود في الترائب
لؤلؤة قد ثقت من جانب

وقال في الشمع

ورائق القد مستحب
صفرة لون وسكب دمع
يجمع اوصاف كل صب
وذوب جسم وحر قلب

وقال في التين

تين يزين رواؤه مخبوره
عسل اللعاب لديه مما يحتوى
متخير في وصفه يتحير
وجنى النخيل لديه مر ممقر
وكأنما هو في ذرى اغصانه
ويقول ذائقه لطيب مذاقه
قطع النضار اذارهن مدور
الله اكبر والخليفة جعفر

وقال في الخط واللفظ

بالله قل لي أقرطاس تخط به
بالله لفظك هذا سال من عسل
من حلة هو أم أبسته حلالا
أم قد صيت على أفواهنا عسلا

وقال في الوحل

اني ركبت وكف الأرض كاتبة
والارض محبرة والحبر من لثق
على ثيابي سطوراً ليس تنكتم
والطرس ثوبى ويمنى الاشهب القلم

ملح من اخوانياته

كتب الى أبي الفضل بن شبيب

يا أبا الفضل لم تأخرت عنا
فأسأنا بحسن عهدك فلنا

كم تمننت نفسي صديقاً صدوقاً فاذا أنت ذلك المتمني
فبغضن الشباب لما تشي وبعد الصبا وإن بان منا
كن جوابي إذا قرأت كتابي لا تقل للرسول كان وكنا

وكتب الى أبي الحسين الطيب

إنا دعوناك على انبساط والجوع قد أثر في الاخلاط
فان عسى ملت إلى التباطي صفتُ بالنعل قفا بقراط

وكتب إلى أبي بكر الخوارزمي

أسعدك الله يوم الفصح وعشت ماشئت يوم سمح
يارأس مالي في الوري وريحي وظفري ونصرتي ونجحي
شرباً ولا تصنع لاهل النصيح فالحزم ان تسكر قبل نصحي

سكر النصارى في غداة الفصح

وكتب إلى أبي القاسم القاشاني

يا أبا القاسم قل لي قل لماذا لا تزور
كنت قد قدمت وعدا فاذا وعدك زور
وبذرت الود بالقو ل فلم تزكو البزور
ونحرت الود بالهبة ركما يهدى الجزور
إن أم الصدق في الـ ود لمقالة نزور

وكتب اليه أيضاً

مولاي لم لم تدعُ عبـ لك عند احضار المدام
أعرفته من بينهم متبسطة وقت الطعام
أم قيل عربد ذات يو م حين صار إلى المدام

أم لم يساعد حين ما ت إلى الغلام والغلام
إن كنت تبخل بالطما م فكيف تبخل بالكلام
لسنا نحاول دعوة فاصمح علينا بالسلام

وقال رحمه الله

لو فتشوا قلبي رأوا وسطه سطرين قد خطا بلا كاتب
حب علي بن أبي طالب وحب مولاي أبي طالب
وقال : يا ابن يعقوب يا نقيب البدور كن شفيعى إلى قى مسرور
قل له أن للجمال زكاة فتصدق بها على المهجور
وكتب إلى أبي العلاء الأسدى

أبا العلاء يا هلال الهزل والجد كيف النجوم التى تطلعن فى الجلد
وباطن الجسم غرّ مثل ظاهره وأنت تعلم مما قلته قصدى
سمعت أبا الفتح على بن محمد البستى يقول لم أسمع فى انفاذ الخلاء إلى الاصدقاء
أحسن من قول الصاحب

حلاوة حبك يا سيدى تسوِّغ بعثى اليك الحلاوة

فقلت له وأما لم أسمع فى النثار الرؤساء أحسن من قولك

ولو كنت أنثر ما تستعد ق نثرت عليك سعود الفلك

ثم تذاكرنا فى أحسن ما نحفظه فى كل باب فحرت نكت كثيرة فسألنى ان
أؤلف كتاباً فى الاحاسن ، وأورد فيه أحسن ما سمعته فى كل فن فأجيبته إلى
ذلك ، وحين ابتدأته عرضت موانع وقواطع عن استتمامه ، أقواها غييبته عن
خراسان ثم وفاته رحمه الله تعالى ، وقال الصاحب

قولوا لآخواننا جميعا من كلهم سيد مرزا
من لم يعدنا إذا مرضنا إن مات لم نشهد المعزى

وقال لمحمود التاجر

طوبيت محموداً على جفوته
قد رته يقلق من علقى
لم بطر ما بى لا ولا مربى
من لم يطالعنى على علقه
مخلصاً نفسى من خلته
مثل انزعاجى كان من علقه
كأن سقمى كان من شهوته
إن مات لم أمض الى تربته

وقال للقاضى ابى بشر الجرجانى

يصد الفضل عنا أى صد
فقلت له جعلت العين واوا
وقال: بعدت فطعم العيش عندى علقم
فمالك قد ادغمت قربك فى النوى
وقال تأخرى عن ضعف معدة
فان الضعف أجمع فى الموده
ووجه حياى منذ تغيت ارقم
ودك فى غير النداء مرحم

ملح من مدائحه

قال من قصيدة فى عضد الدولة

همام^١ رأى الدنيا سواماً فحاطها
ولم يخطب الدنيا احتفالاً بقدرها
ولكن له طبع^٢ إلى الخير سابق^٣
وإن لم يلاحظهم بعين حية
ليالى فى غير الزمان وقور^٤
فوقعها من راحتيه يسير
ورأى^٥ بأبناء الرجال بصير
فتلك أمور لا تزال تمور

ومن اخرى :

سمود يحار المشتري فى طريقها
وكم عالم احييت من بعد عالم
فوالله لولا الله قال لك الورى
محامد لو فضت ففاضت على الورى
ولا تنأى فى حساب المنجم
على حين صاروا كالحشيم المحطم
مقال النصارى فى المسيح ابن مريم
لما أبصرت عيناك وجهه مقيم

لما سمعت أذنك ذكر ملوم
لغيرك لم أخرج ولم اتأثم

وكلا ولكن لو حظوا بركاتها
ولو قلت إن الله لم يخلق الورى

ومن اخرى :

قسمان بين رجائه وحذاره
ومداهن قد جال قدح بواره
وتقول قولاً نبت في اخباره
فاكون بعض بلاده ودياره

يا أيها الملك الذى كل الورى
فمناح قد فاز سهم طلابه
هذى بخارى تشتكى ألم الصدى
ماذا عليه لو يهم بعرضتى
ومن عميدية ذكر فيها نقرسا نال يمتناه

فظل به يدعى وصار به يكنى
كسوف المعالى لا كسفن ولا بنى
عرفنا فخذ معنى تأله منا
والا فلم قد خص بالالم اليمنى
ولا السيد الاستاذ عن جوده يثنى

ابو الفضل من أجرى الى الفضل نافعا
سلامته شمس المعالى وسقمه
ولم يأنه ورد السقام لغير ما
وما راده الا ليشغل عن ندى
وما يحجز البحر الخضم عن الندى
وكتب الى مؤيد الدولة ابى منصور

يحوزها المولى الهمام المعتمد
وابن اخى معزها اخو العضد

سماعة ما نالها قط احد
مؤيد الدولة وابن ركنها
وقال في فخر الدولة وقد اقتصد

فوق السماء وهذا حين يقتصد
وما حسبت ذراع الشمس يقتصد

يا أيها الشمس إلا أن طلعتها
لما اقتصدت قضينا للعلا عجبا
فيه لما بنى قصره بجرجان

همك والفرقد سيات
تاجاً على مفرق جرجان

يا بانيا للقصر بل للعلا
لم تبين هذا القصر بل صغته

وقصر كالمبني من قبله ملكك والله هو الباني
فأقبل تثار العبد بل نظمه فانه والدر مثلان
واسمع مقالا لم يقل مثله مذ كانت الدنيا لأنسان
لو كان للخلق آلهان لكان فخر الدولة الثاني

ملح من شعره في الهجاء والمجون قال في ابن متوبة

ياقي مشوي رقفا لست من ينكر أصله
إنما ينكر منه من جنون فيه ثقله
أنت نذل من كرام أنت في الطاووس رجله

كانه مقلوب بيت المتنبي

فان تفق الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وقال في معناه

أبوك أبو علي ذو علاء إذا عد الكرام وأنت فجله
وإن أباك إذ تعزى إليه لكالطاوس يقبع منه رجله

وقال فيه

أحمد هذا تبسط متوياً في موته بعد غد تهنيه
والشان في إني على بقضة احتاج أن أقعد للتعزیه

وقال فيه

قال ابن متوياً لأصحابه وقد حشوه بياور البيد
لئن شكرتم لازيدنكم وإن كفرتم فعذابي شديد

وقال فيه

أبصرت في كف ابن متوياً غصا فسألته عنها ليوضح عذرا
فأجابني - أني بيتا متشايع هذا ولي فيها ما أرب أخرى

وقال فيه :

سبط متوى ان دارك دار
لاتكثّر تزويقها وترفق
وقال فيه : كما زدت عتابا
أو ترى طبعي غيضاً
وقال فيه : سبط متوى رقيق سفله
اعتزلنا نيكه في دبره
وقال فيه : رام ابن متوى ايرى
فقلت تطلب ايرى
فقال لي لا تحمق
وقال فيه : عندي سر لابن متويه
أخبرني بعضي عن بعضه

قد عرفت الادبار إذ تبنيها
عن قليل يكون قبرك فيها
زدت في هجوك بيتا
أو أرى جسمك ميتا
أبدا يبذل فينا أسفله
فلهذا يلان الممتزله
وبرجه فيه طير
هذا وفي استك اير
زيادة الخير خير
وعزى الساعة أن أفشى
بأنه أوسع من يمشى

وقال في الغويرى

ان الغويرى له نكهة
ياليتهُ كان بلا نكهة
وقال في رجال يتعصب للمعجم على العرب ويعيب العرب بأكل الحيات.
يا عائب الاعراب من جهله
فالمعجم طول الليل حياتهم
وقال فيمن زوج أمه

تنتها أربت على الكنف
أوليتني كنت بلا أنف

زوجت أمك يافتي
والحر لا يهدى الحرا
وقال : لم أر مثل جعفر مخلوقا
وكسوتني ثوب القلق
م إلى الرجال على طبق
يشبه طبلا ويحب بوقا

وقال : يا بركة ملائي من الشُّبُوط
 لنا قاضٍ له رأسٌ
 وفي أسفله داءٌ
 وقال : إن قاضينا لا نعى
 سرق العبد كأنَّ
 يا قاضياً بات أعمى
 أفطرت في رمضان
 وقال : إذا ما لاحَّ للعين
 وقد زاد من التيه
 فواجهه بإمضاض
 وقالوا في حرمتك
 وقال :
 رأيتُ لبعض الناس فضلاً إذا اتى
 عزوه إلى تسع وتسعين والدأ
 وقال :

وقال :
 رأيتُ لبعض الناس فضلاً إذا اتى
 عزوه إلى تسع وتسعين والدأ
 وقال :

وقال :
 رأيتُ لبعض الناس فضلاً إذا اتى
 عزوه إلى تسع وتسعين والدأ
 وقال :

١ الشُّبُوط كقندوس بضم الشين وفتحها نوع من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس كأنه مربوط

وقال في زجل كثير الشرب بطل السكر

يقال لماذا ليس يسكر بعدما
توالت عليه من نداماه قرقف
قلت سبيل الخمر أن تنقص الجبى
فان لم تجد عقلا فإذا تحيف
وقال: هذا ابن متوى له آية
يتلع الأير وأقصى الخصى
يكفر بالرسل جميعا سوى
موسى بن عمران لأجل العصا

وقال:

أنت تيس لا كالتيس لأن ال
تيس ينزو وأنت ينزى عليك
وقال: أبو العباس تمضره جموع
من الفقهاء لجوا في العواء
كانهم إذا اجتمعوا عليه
ذباب يجتمع من على خراء
وقال: أبو العباس قد أضحى قريبا
بتيه بقمه في الناس تها
وذلك أن لحيته أنتى
تناظر فقحت فخرت فيها

وقال: أبو العباس فيه الأي
ر ينساب انسياب الأيم

قى يأذن بالفقه

وقال: هذا الأديب الذى وافى يفاخرنا
بالشم
فما يفارق طومارا يعالجه
أضحى إلى كمر السودان مشتاقا
إلا بآخر يمضى فيه اعناقا
كأنما هو حرباء يبيضته
لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقه

وانشدنى له الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى

نبئت أنك منشد ما قلته
فى سب عرضك لا تخاف وعيدي
والكلب لا يخزى إذا أخسأته
والقار لا يخشى من التسويد

وانشدنى له أيضا

شرط الشروطى قى أبر
وما سواه غير مشروط
ابنى من الابر لکنه
يوم قوما أنه لوطى

وأنشدني له غيره

تزلزلت الأرض زلزالها فقالوا بأجمعهم مالها
مشى ذا الثقل على ظهرها فأخرجت الأرض أثقالها
وقال : قد طال قرنك يا أخى فكأنه شعر الكمية

ما أخرج له رحمه الله فى سائر الفنون

تصد أمية لما رات مشياً على عارضى قد فرش
قلت لها الشيب نقش الشبا ب فقالت ألا ليت ما نقش
وقال : ولما تناءت بالاحبة دارهم وصرنا جميعاً من عيان إلى وهم
تمكن منى الشوق غير مسامح كعزلى قد تمكن من خصم
وقال : كنت دهرأ أقول بالاستطاعة وأرى الجبر ضلة وشناعة
فقدت استطاعتي فى هوى ظه فسمعاً للمجبرين وطاعة
وقال : لقد قلت لما أتوا بالطيب وصادفنى فى أحر اللبيب
وداوى فلم انتفع بالدوا دعونى فإن طيبى حبيبى
ولست أريد طيب الجسو م ولكن أريد طيب القلوب
وليس يزيل سقامى سوى حضور الحبيب وبعد الرقيب
وقال : ناصب قال لى معاوية خا لك خير الأعمام والأخوال
فهو خال المؤمنين جميعاً قلت خال لكن من الخير خالى
وقال : حب على بن أبى طالب هو الذى يهدى إلى الجنة
إن كان تفضيلى له بدعة فلعنة الله على السنة

وقال فى شهر رمضان

قد تعدوا على الصيام وقالوا حرام الصب فيه حسن العوائد

كذبوا في الصيام للمرء مهما
موقف بالنيهار غير مريب
وقال : راسلت من أهواء أطلب زورة
فأجبتة والقلب يخفق صبوة
صم ان أردت تخرجنا وتمفقا
أولا فزرنى والظلام مجمل
وقال في مرض علوى

ياسيداً أفديه عند شكاته
لم لا أيت على الفراش مسهدا
وقال يرثى أبا الحسن السلمى

إذا مانى الناعون أهل مودتى
نعوا مهجة السلمى وهى سلامة
وقال يرثى أبا منصور كثير بن أحمد
يقولون لى أودى كثير بن أحمد
قلت دعونى والعلائبكم معاً
وقال : يا أهل سارية السلام عليكم
حتى غدا الفأفاء يخطب فيكم

وقال فى أخوين صبيح وقبيح

يحيا حكى الحيا ولكن له

وقال

لقد صدقوا والراقصات إلى منى
ولو أتنى داريت عمرى حية
بأن مودات المدى ليس تنفع
إذا مكنت يوماً من الأسع ناسع

كان مستيقظاً أتم الفوائد
واجتماع بالليل عند المساجد
فأجابنى أواسـت فى رمضان؟
اتصوم عن بر وعن احسان
عن أن تكـد الصب بالهجران
واحسبه يوماً مرّ فى شعبان

بالنفس والولد الأعز وبالأب
وقد اشتكى عضو من أعضاء النـبي

بكيت عليهم بل بكيت على نفسى
غابت عليها فالسلام على الأـنس

وذلك رزء فى الأنام جليل
فمثل كثير فى الرجال قليل
قد قل فى أرضيكم الخطباء
ومن العجائب خاطب فأفاء

أخ حكى وجه أبى يحيى

وقال : إذا أدناك سلطانٌ فرده من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطانُ إلا البحر عظما وقربُ البحر محذور المواقب
وقال : وقائلة لم عرّتك الهمو م وأمرُك ممثّلٌ في الأُمم ؟
فقلتُ دعيني على غصتي فان الهومَ بقدر الهمم

نبذ من ذكر سرقاته

سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول قال بعض ندماء الصاحب له يوما أرى
مولانا قد أغار في قوله

لبسنَ برودَ الوشى لا لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود

على قول المتنبي

لبسنَ الوشى لا متجملاتٍ ولكن كي يصنّ به الجمالا
فقال كما أغار هو بقوله

ما بال هذى النجوم حائرة كأنها الهمى ما لها قائد

على العباس بن الاحنف في قوله

والنجمُ في كبِد السماء كأنه أعمى تحيرَ مالهيه قائد

وسمعت أيضا أبا بكر يقول أنشدني الصاحب تنقّة له منها هذا البيت

لئن هولم يكف عقارب صدغه فقولوا له يسمع بترياق ريقه

فاستحسنته جدا حتى حمت من حسدى له عليه ، وودت لو أنه لي بألف بيت

من شعري

قال مؤلف الكتاب فأنشدت الامير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى هذا

البيت ، وحكى له هذه الحكاية في المذاكرة فقال لي أتعرف من أين سرق

الصاحب معنى هذا البيت ، فقلت لا والله قال إنما سرقه من قول القائل ، ونقل

ذكر العين إلى ذكر الصدغ

لَا أَغْتَ عَيْنَكَ قَلْبِي إِنَّمَا عَيْنَكَ عَقْرَبٌ
لَكِنِ الْمَصَّةُ مِنْ رِي تَمَكُّ تَرِيَاقٌ مَجْرَبٌ

فَقُلْتُ لِلَّهِ دِرْهُمٌ لَنَا الْأَمِيرُ ، فَقَدْ أَوْتَى حِفْظًا كَثِيرًا مِنَ التَّخَصُّصِ ، بِمَعْرِفَةِ

التَّخَصُّصِ . قُلْتُ وَمَعْنَى قَوْلِ الصَّاحِبِ فِي التَّلْجِ

وَكَأَنَّ السَّمَاءَ صَاهَرَتْ الْأَرْضَ ضَ فَكَانَ النَّارُ مِنَ كَافُورِ

يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِ

وَكَأَنَّ الرِّيعَ يَجْلُو عُرُوسًا وَكَأَنَّا مِنْ قَطْرِهِ فِي نَارِ

وَقَوْلِ الصَّاحِبِ

يَقُولُونَ لِي كَمْ عَهْدُ عَيْنِكَ بِالْكَرَى فَقُلْتُ لَهُمْ مَذْغَابٌ بِدَرٍّ دَجَاها

وَلَوْ تَلَقَّيْتُ عَيْنَ عَلَى غَيْرِ دَمْعَةٍ لَصَارِمَتِهَا حَتَّى يَقَالَ نَفَاها

مَأْخُوذَ لَفْظِ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ الْمُهَلَّبِيِّ الْوَزِيرِ

تَصَارِمَتِ الْأَجْفَانُ مِنْ دَمْعِ مَتْنِي فَمَا تَلَقَّيْتُ إِلَّا عَلَى عِبْرَةِ تَجْرِي

وَقَوْلِ الصَّاحِبِ

هَاتِ مِشْطًا إِلَى وَلِيِّكَ عَاجَا فَهُوَ أَذْنِي إِلَى مَشِيبِ الرُّءُوسِ

وَإِذَا مَا مِشْطَتْ عَاجَا بِعَاجِ فَامِشْطَ الْآبَنُوسَ بِالْآبَنُوسِ

مَأْخُوذَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عُثْمَانَ الْخَالِدِيِّ

وَرَأَيْتِي مِشْطَتْ عَاجَا بِعَاجِ فَامِشْطَ الْآبَنُوسَ بِالْآبَنُوسِ

وَإِخْذُ قَوْلِهِ

فَمِ الْغَوِيرِي إِذَا فَتَشْتَهُ اتْنُ فَمِ

كَمْ قُلْتُ إِذْ كَلَمْنِي وَأَسْفَى عَلَى الْخَشْمِ

مِنْ قَوْلِ الْمُهَلَّبِيِّ الْوَزِيرِ

وَإِنْ أَبْصَرْتُ طَلْعَتَهُ فَوَالْهَفْنَى عَلَى الْعَمَشِ

واخذ قوله في ابن الصبيد

الى سيد لولاه كان زماننا وابناؤه لفظا عربيا عن المعنى.

من قول المتنبي (والدهر لفظ وانت معناه)

وقوله في القافية الأخيرة

وناصح أسرف في النكير يقول لي سدت بلا نظير

فكيف صغت الهجو في حقير مقدارُه اقل من نكير

فقلت لا تنكر وكن عذيري كم صارم جرب في خنزير

من قول الحمدوني (هبوني امراً جربت سيفي على كلب)

وقوله في البيت الاخير من هذه الايات

ومفهم حسن الشائل اهيف تردى النفوس بفترتي عينيه

ما زال يبعدني ويؤثر هجرتي فجذبت قلبي من اسار يديه

قالوا ترجعه فقلت بديه قولاً أقيم مع الروى عليه

والله لا راجته ولو انه كالشمس أو كالبدر أو كبويه

مأخوذ من قول ابن المعتز

والله لا كلمته ولو انه كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفى.

نبتدما هجى به الصاحب

وما زالت الاملاك تهجا وتمدح

قال ابو العلاء الاسدى

اذا رأيت مسجى في مرقعة يأوى المساجد حرا ضره بادي

فاعلم بأن الفتى المسكين قد قذفت به الخطوب الى لؤم ابن عباد

وقال ابو الحسن الغويرى

إن كان اسماعيل لم يدعى لأن اكل الخبز صعب لديه

فأنى آكلُ في منزلي إذا دعاني ثم أمضى إليه
وقال السلامي

يا ابنَ عبادِ بنِ عباس بن عبد الله حرها
تنكر الخير وأخرج ت إلى العالم كرها

وقال أبو بكر الخوارزمي

صاحبنا أحواله عالية لكننا غرفته خالية
وإن عرفت السر من دائه لم تسأل الله سوى العافية

ذكر آخر أمره

لما بلغت سنوه الستين اعترته آفة الكمال واثابته امراض الكبر جعل

ينشد قوله

أناخ الشيب ضعفاً لم أرد ولكن لا أطبق له مرداً
رداءٌ للردى فيه دليلٌ تردى من به يوماً تردى

ولما كنى المنجمون عما يعرض له في سنة موته قال

يا مالك الأرواح والأجسام وخالق النجوم والأحكام
مدبر الضياء والظلام لا المشى أرجوه للإنعام
ولا أخاف الضر من بهرام وإنما النجوم كالأعلام
والعلم عند الملك العلام يارب فاحفظني من الأسقام
ووقى حوادث الأيام وهجنة الأوزار والآثام
هبنى لب المصطفى المعتام وصنوه وآله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره

أرى سنتي قد ضمنت بعجائب وربى يكفيني جميع النوائب
ويدفع غنى ما أخاف بمنه ويؤمن ما قد خوفوا من عواقب

إذا كان من أجرى الكواكب أمره
عليك أيارب السماء توكلني
وكم سنة حذرتها فترحزحت
ومن أضمر اللهم سوءاً لم يفتني
فلست أريدُ السوءَ بالناس إنما
وادفعُ عن أموالهم ونفوسهم
ومن لم يسمعُ ذاك مني فأنني

وبلغتهُ عن بعض أصحابه شمانة فقال

وكم شامت بي بعد موتي جاهلاً
ولو علم المسكين ما ذابنا له
بظلمي يسل السيف بعد وفاتي
من الظلم بعدى مات قبل مماتي

ووجد في بعض أيام مرضته التي توفى فيها خفة فأذن للناس وحل وعقد
وأمر ونهى ، وأملى كتباً تعجب الحاضرون من حسنها ، وفرط بلاغتها ، وقال

كلامنا من غرر وعيشنا من غرر

إني وحق خالقي على جناح السفر

ثم لما كانت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة انتقل
إلى جوار ربه ومحل عفوه وكرامته ، ومضى من الدنيا بمضيهِ رونق حسنها وتاريخ
فضلها رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مأواه بمنه وكرمه .

انمـوذج من مراثيه

من قصيدة أبي القاسم بن أبي العلاء الاصبهاني تفعده الله برحمته واسكنه بحبوة جنته

يا كافي الملك ما وفيت حظك من وصف وإن طال تمجيد وتأبين

فت الصفات فما يرثيك من أحد إلا وتزيينه اياك تهجين

مامت وحدك لكن مات من ولدت حواء طراً بل الدنيا بل الدين

هذه نواعي العلامد مت نادبة
تبكي عليك العطايا والضلات كما
قام السعاة وكان الخوف أقدم
لا يعجب الناس منهم انهم انتشروا
ما أحسن هذا المثل وأمكن موقعه

ومن قصيدة أبي الفرج ابن ميسرة
ولو قبل الفداء لكان يفدى
ولكن المنون لها عيون
فقل للدهر أنت أصبت فالبس
إذا قدمت خاتمة الرزايا

ومن قصيدة أبي سعيد الرستمي

أبعد ابن عباس يهش إلى السرى
أبي الله إلا أن يموتا بموته

ومن قصيدة أبي الفياض سعيد بن أحمد الطبرى

خليلي كيف يقبلك المقييل
ينادى كل يوم في بنيه
وهم رجالن منتظر غفول
كان مثال من يقى ويبقى
فهم ركب وليس لهم ركاب
تدور عليهم كأس المنايا
ويحدوهم إلى الميعاد حاد
ألم تر من مضى من أولينا
قد احتالوا فما دفع الحويل

من بعد ما نذبتك الخرد العين
تبكي عليك الرعايا والساطين
فاستيقظوا بعد ما مت الملاعين
مضى سليمان وانحل الشياطين

وان حل المصاب على التفادى
تكدح لحاظها في الانتقاد
برغمك دوننا ثوبى حداد
فقد عرضت سوقك للكساد

أخو أمل أو يستباح جواد
فما لهما حتى المعاد معاد

ودهرك لا يقيل ولا يقيل
ألا هبوا فقد جد الرحيل
ومبتدر إذا يدعى عجول
رعيل سوف يتلوه رعيل
وهم سفر وليس لهم قفول
كادارت على الشرب الشمول
ولكن ليس يقدمهم دليل
وغالهم من الأيام غول
وأعولنا فما نفع العويل

كذلك الدهرُ أعمارُ تزول
لنا منه وإن عفتنا وخفنا
وقد وضع السبيلُ فما نخلق
لعمرك إنه أمدٌ قصيرُ
أرى الاسلامَ أسلمه بنوهُ
أرى شمسَ النهارِ تكادُ تخبو
أرى القمرَ المنيرَ بدا ضئيلاً
أرى زهرَ النجومِ محذقات
أرى وجهَ الزمانِ وكلُّ وجه
أرى شمَّ الجبالِ لها وجيبُ
وهذا الجوُّ اكلفُ مقشعُ
وهذه الريحُ أطيبها مسمومُ
والسحبُ الغزارُ بكل فجٍّ
نعي الناعي إلى الدنيا فتاها
نعي كافي الكفاة فكل حرُّ
نعي كهف العفاة فكل عين
كأن نسيمَ تربته سحيراً
إذا وافى أنوفَ الركبِ قالوا
أيا قرَّ المكارمِ والمعالي
أين لي كيف هالك ما يهول
ويا من ساسَ أشتات البرايا
أدلت على الليالي من شكاهها
وأحوالِ تحول ولا تؤول
رسول لا يصاب لديه رسول
إلى تبديله أبدأ سبيل
ولكن دونه أمد طویل
وأسلمهم إلى وله يهول
كأن شعاعها طرف كليل
بلا نور فأضناه التحول
كأن سراتها عورٌ وحول
به مما يكابده فلول
تكاد تذوب منه أو تزول
كأن الجو من كمد عليل
إذا هبت وأعذبها بليل
دموع لا يزار بها المحول
أمين الله فالدنيا تكول
عزيز بعد مصرعه ذليل
بما تقذى العيون به كحيل
نسيمُ الروض تقبله القبول
سحيقُ المسك أم ترب مهيل
أبن لي كيف عاجلك الافول
وغالك بعد عزك ما يغول
والجم من يقول ومن يصول
وقد جارت عليك فمن يدل

بكاك الدّينُ والدُّنيا جميعاً وأهلها كما يبكي الحمول
بكتك البيض والسمر المواضي وكنتَ تعولها فيمن تعول
بكتك الخيلُ معولةً ولكن بكأها حينَ تندبك الصهيل
قلوبُ العالمين عليك قلب وحظك من بكائهم قليل
ولي قلبٌ لصاحبه وفي يسيل وتحتّه روح تسيل
إذا نظمت يدي في الطرس بيتاً محاءُ منه منتظم هطول
فاز يركّك شعري من ذهولي فذلك بعض ما يجنى الذُّهول
كتبتُ بما بكيت لان دمي عليك الدهرَ فياض همول
وكنت أعدُّ من روجي فداء لروحك إن أريد لها بديل
أحيا بعدهُ وأقرُّ عينا حياتي بعدهُ هدر غول
حياتي بعدهُ موت وحي وعيشي بعدهُ سمٌ قتول
عليك صلاةُ ربك كل حين تهبُّ بها من الخلد القبول

ومن قصيدة الشريف أبي الحسن الرضى الموسوى النقيب

أَكْذا المنونُ يقطّرُ الأبطالاً أ كذا الزمان يضمضع الأجيالاً
أ كذا تصاب الأسد وهي مدلة تحمي الشبول وتمنع الأغيالاً
أ كذا تقامُ عن الفرائس بعدما ملأت هاهما الورى أوجالاً
أ كذا تحط الزاهرات عن العلا من بعد ما شاق العيون منالاً
أ كذا تكب البزل وهي مصاعب تطوى البعيد وتحمل الأثقالاً
أ كذا تغاض الزاخرات وقد طفت لجبا وأوردت الظلماء زلالاً
يا طالب المعروف خلق نجمة حط الحمول وعطل الأجمالاً
واقر عليّ يأس فقد ذهب الذى كان الانام على نداء عيالاً
من كان يقرى الجهل علماً ثاقباً والنقص فضلاً والرجاء نوالاً

ويجبُّن الشَّجَمَانُ دُونَ لِقَائِهِ
خَلَعَ الرَّدَى ذَاكَ الرَّدَاءَ نَفَاسَةً
خَبِرَ تَمَخُّضَ بِالْأَجْنَةِ ذَكَرَهُ
حَتَّى إِذَا جَلَى الظُّنُونُ يَقِينَهُ
الشَّكُّ أُيْرِدَ لِلْحَشَى فِي مِثْلِهِ
جَبَلٌ تَسْنَمَتِ الْبِلَادُ مَضَابِهِ
يَاطُودُ كَيْفَ وَأَنْتَ عَادَى الذَّرَى
مَا كُنْتَ أَوَّلَ كَوْكَبٍ تَرَكُ الدُّنَا
أَنْفَا مِنْ الدُّنْيَا تَبَتْ حِبَالُهَا
لَا رِزَاً أَعْظَمَ مِنْ مَصَابِكِ أَنْهُ
أَنْ قَطَعَ الْأَمَالَ مِنْكَ فَأَنَّهُ
يَا أَمَرَ الْأَقْدَارِ كَيْفَ أَطْمَتِهَا
هَلَاً أَقَاتِكَ اللَّيَالَى عَثْرَةً
وَارَى اللَّيَالَى طَارِحَاتٍ حِبَالُهَا
يَبْرِينَ عَوْدَ النَّبْعِ غَيْرَ فَوَارِقَ
لَا تَأْمَنُ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَأَنَّهُ
كَمْ حُجَّةٍ فِي الدِّينِ خَضَتْ غَمَارُهَا
بَسَنَانَ رَحْمِكَ أَوْ لِسَانِكَ مَوْسَعَا
أَنْ نَكَّسَ الْإِسْلَامَ بِعَدِكَ رَأْسَهُ
وَاهَا عَلَى الْأَقْلَامِ بِعَدِكَ أَنْهَا

يَوْمَ الْوَغَى وَيَشْجَعُ السُّؤَالَا
عَنَا وَقَلَّصْ ذَلِكَ السَّرْبَالَا
قَبْلَ الْيَقِينِ وَأَسْلَفَ الْبَلْبَالَا
صَدَعَ الْقُلُوبَ وَأَسْقَطَ الْأَحْمَالَا
يَا أَيْتَ شَكِي فِيهِ دَامَ وَطَالَا
حَتَّى إِذَا مَلَأَ الْأَقْلَامُ زَالَا
الْقِيَّ بِجَانِبِكَ الرَّدَى زَلَالَا
وَسَمَا إِلَى نَظَرَاتِهِ فَتَعَالَا
وَنَزَعَتْ عَنْكَ قَيْصَهَا الْأَسْمَالَا
وَصَلَ الدَّمُوعُ وَقَطَعَ الْأَوْصَالَا
مِنْ بَعْدِ يَوْمِكَ قَطَعَ الْأَمَالَا
أَوْ مَا وَقَاكَ جَلَالُكَ الْآجَالَا
يَا مَنْ إِذَا عَثَرَ الزَّمَانُ أَقْبَالَا
تَسْتَوْهَقُ الْأَعْيَانَ وَالْأَرْدَالَا^(١)
بَيْنَ النَّبَاتِ كَمَا بَرِينَ الضَّالَا
ذَاتِ الْبَعُولِ تَبْدُلُ الْأَبْدَالَا
هَدَرَ الْفَنِيْقَ تَخْمَطَا وَصِيَالَا^(٢)
طَعْنَا يَشُقُّ عَلَى الْعَدَى وَجَدَالَا
فَلَقَدْ رَزَى بِكَ مَوْثِلَا وَمَا آلا
لَمْ تَرْضَ بَعْدَ بَنَانِ كَفَكَ آلا

١ الوهق محركة ويسكن الحبل يرمى: انشودة فتؤخذ به الدابة والانسان ٢ التخمط الهدير والصيل المصاولة

افقدن منك شجاع كل بلاغة
 من لو يشأ طمن العدى برؤوسها
 سلطان ملك كنت انت تعزه
 ان المشمر ذيله لك خيفة
 طاموا التراث فلم يروا من بعده
 هيبات فانهم تراث مخاطر
 قد كان اعرف بالزمان وصرفه
 مفتاح كل ندى ورب معاشر
 كان الغريبة في الزمان فأصبحوا
 من فاعل من بعده كفعاله
 سمع يرفع للسؤال سجوفه
 يا طالما من ذا الزمان شبيهه
 ان الزمان اصن بعد وفاته
 وارى الكمال جنى عليه لانه
 صلى الاله عليك من متوسد
 كسف البلى ذاك الهلال المجتلى
 ورأيت كل مطية قد بدلت
 ابن الضمير عريت أمطاؤها
 دنان من اس الشكيم مقاوردا
 فحوت بتنصات يعرض للقنا
 طرح الرجال لك العمائم حسرة
 قالوا وقد فجئوا بنعشك سائرا
 ان قال جلى في المقال وجالا
 واثار من جريانها قسطالا
 ولرب سلطان اعز رجالا
 ارخى وحرر بعدك الاذيالا
 الا علا وفضائلا وجلالا
 جمع اثناء وضع الاموالا
 من ان يشرا او يجمع مالا
 كانوا على أموالهم اقبالا
 من بعد غارب نجمه امثالا
 او قائل من بعده ما قالا
 ويحجب الاهراج والارمالا
 هيبات كلفت الزمان محالا
 من أن يعيد مثله أشكالا
 غرض النوائب من اعير كالا
 بعد المهاد جنادلا ورمالا
 واجر ذاك المقول الجوالا
 من بعد يومك بالزام عقالا
 حول الخيام تمازع الاطوالا
 مربوطة ومن السروج جلالا
 اعاقها ويحصن الاكفالا
 لما رأوك تسير أو أجلالا
 من ميل الجبل العظيم فمالا

وتبادروا عظم الجيوب وعاجلوا
 عض الانامل يمنية وشمالا^(١)
 ما شققوا إلا كسك وآلوا
 إلا أنامل فلن منك سجالا
 من ذا يكون معوضا ما مزقوا
 ومعوّلا لمؤمل وثمّالا
 فرغت اكف من نوالك بعدها
 واطال عظم مصابك الاشغالا
 اعزز على بان يبدل زائر
 بعد التهلل عندك استهلالا
 او ان يناديك الصريح لكربة
 حشدت عليه فلا تحير مقالا
 قد كنت أمل ان أراك فأجتي
 فضلا اذا غري جنى افضالا
 وأفيد سمك منطفي وفخائلي
 وتفيدني ايامك الافبالا
 واعد منك لرب دهرى جنة
 تثنى جنود خطوبه إقلالا
 فطواك دهرك طى غير صيانة
 واعاد أعلام الملا اغفالا
 قبر بأعلى اترى شق ضريحه
 لأغر حفزه الردى اعجالا
 فرعاه من ارعى البرية سيده
 وسقاه من اسقى به الآمالا
 ان يعس موعظة الانام فطالما
 امسى مهابا للورى ومهالا
 لنسلى الدنيا عليه فانها
 نزعته به الاحسان والاجمالا

ولابى العباس الضبي وقد مر بياب صاحب

ايها الباب ام علاك اكتباب
 اين ذاك الحجاب والحجاب؟

اين من كان يفزع الدهر منه
 فهو اليوم في التراب تراب؟

ولبعض بنى المنجم لما استوزر ابو العباس للضبي ولقب بالرئيس وضم اليه

ابو على ولقب بالجليل بعد موت صاحب تغمده الله برحمته أمين

والله والله لا افلحتم أبدا
 بعد الوزير ابن عباد بن عباس

ان جاء منكم جليل فاجلبوا اجلى
 أوجاء منكم رئيس فاقطعوا رأسى

١ عن بعض فقهاء اللغة أن العض والعظ سريان الا ان العض و كل ما يكون بالاسنان

والعظ و ما ليس بها

وأنشدني أبو العباس العلوي الهمداني الوصي لنفسه في حريته الصاحب.
 مات الموالى والمح مبالهليت أبي تراب^(١)
 قد كان كالجيل المنيع مع لهم فصار مع التراب
 وأنشدني أيضا فيه لنفسه

نوم العيون على الجفون حرام	ودموعهن مع الدماء سجام
تبكي الوزير سائل عباد العلا	والدين والقرآن والإسلام
تبكيه مكة والمشاعر كلها	وحجيجها والنسك والأحرام
تبكيه طيبة والرسول ومن بها	وعقيقها والسهل والأعلام
كافي الكفاة قضى حمداً نجبه	ذاك الامام السيد الضرغام
مات المعالي والعلوم بموته	فعلى المعالي والعلوم سلام
وابعض أهل نيسابور من قصيدة	

ألا يا غرة العليا	ألا يا نكبة الدنيا
وشمس الأرض فردا	دهر عين السؤدد اليمنى
أما استحيا أبو يحيى	لفض المهجة الكبرى
أثن ختمت بك الدنيا	لقد فتحت بك الأخرى

الباب الرابع

في ذكر أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وملح من نثره ونظمه

هو جذوة من نار الصاحب أبي القاسم، ونهر من بحر خليفته، النائب منابه في حياته. القائم مقامه بعد وفاته. وكان الصاحب استصحبه منذ الصبا، واجتمع له الرأي والهوى، فاصطنعه لنفسه، وأدبه بأدابه، وقدمه بفضل الاختصاص على

^١ أبو تراب هو سيدنا علي بن أبي طالب لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم

سائر صنائعه وندمائه ، وخرج به صدرا يملا الصدر كمالا ، ويمجى في طريقه ترسا
وترسلا ، وفي ذرى المعالى توقلا ، وتحقق قول أبى محمد الخازن فيه من قصيدة

تزهى بأترابها كما زهيت ضبة بالماجدين ماجدها
سماؤها شمسها غمامتها هلالها بدرها عطاردها
يروى كتاب الفخار أجمع عن كافي كفاة الورى وواحدها

وقوله فيه من أخرى

نماء ضبة في أزكى مناصبه نغرا وأوطأه الشعري وأمطاه
يعطى ويخفى ولا يبغي الثناء به حتى كأن الذى أعطاه غطاءه
يسير يوم الوغى والدهر يقدمه كأنما الدهر أيضاً من سراياه
وإن بدا أحيت الآمال طلعت حتى تقدر محياها محياه
ومن يوالى ابن عباد مخالصة يحز سعادة دنياه وأخراه
فما الصنائع إلا ما تخيره وما الودائع إلا ما تولاه
فاسلم ودم أيها الأستاذ مبتهجا وخذ من العيش أصفاء وأصفاه
فقد ثقيلت في الجدوى معاله كما توخيت في الجلى قضاياه

وقد كانت بلاغة العصر بعد صاحب والصاوى ، بقيت متماسكة بأبى العباس
وأشرفت على التهافت بموته ، وكادت تشيب بعده لم الاقلام . وتجبف غدر محاسن
الكلام ، لولا أن الله تعالى سد ببقاء الامير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد ثلم
الادب والكتابة ، وداوى بالدفاع عن نفسه كالم البلاغة والبراعة . وجعله فرد
الزمان ، ولسان خراسان . وكافل يتم الفضل ، ومتفق سوق النثر والنظم . وسيمر
بك في القسم الرابع من هذا الكتاب ان شاء الله من نثره الذى هو نثر الورد ،
ونظمه الذى هو نظم العقيد ، ما ينير به الليل المظلم ، وينصف به الدهر الظالم

لمع من نثر أبي العباس

فصل من كتاب له في الصاحب في ذكر أحمد بن عضد الدولة
و كنت استحضر كاتبه ، بل كاذبه . واحذره سرّاً ، وأبصره جهراً ، وهو
يروج روغان الثعالب ، ويتفادى تفادى الموارب ، وقد كنت منعت المستأمنة
والمنهزمة أول موره ، من تكثير عدده علماً بأنهم مؤن بلا منن ، وعناء بلا غنى .

فصل له من كتاب الى أبي سعيد الشهي

وقد أتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن ، بل جنة عدن . في
شرح النفس ، وبسط الانس ، بردالا كباد والقلوب ، وقيصر يوسف في اجقان يعقوب
« وبعد » فان المنازعين للامير حسام الدولة نسور ، قد اقتنصها المصور . ودواته
حرسها الله في إبان شبابها واعتدالها ، وربما ان اقبالها واقتبالها . قد أسست على
صلاح وسداد ، وعمارة دنيا ومعاد . فهي مؤذنة باندوام ، في ظل السلاوة والسلام
(ومنها) فبينما نحن في تجهيز الخيول ايوصل إلى ايثاره ، ويؤخذ له بشاره . إذ جن ،
فقلب لنا الحجن . ثم لم يقنعه العصيان والكفران ، حتى أراد الاستيلاء على البلد ،
والجناية على النفوس والاهل والوالد . ونظر إلى فقال كاتب ، لا منازع ومحارب ، نعم
وقال من يشجع من الديلم لهر الزانة في صدرى ، وتجريد السيف في وجهى ، ولم يدرك
أن دولة مولانا لو انكرت الفلك لكفته عن مجراه ، وان تدير الصاحب لو رصد
النجم لصدده عن مسراه ، وأنه مصطنعى ، فلم يعتدنى لاعظم الامور . وأهم الثغور
إلا . وقد زرع في أرض تريخ ، وويل السرح انى من لا يضيع .

فصل من كتاب له الى أبي علي وأبي القاسم العلويين

في التعزية عن ايهما أبي الحسين ابن أبي محمد رضى الله تعالى عنهم
كتاني أظال الله بقاء الشريفيين ، والدهر ينمي مهبته ، والمجد يقذب بهجته .

والشرف محصور في قبضة حينه، والفضل مفجوع بناظر عينه . والذكر الجميل مجدّد
لمصرعه، والخلق الواسع موسد في مضجعه . ورسم المحاسن دائر عاف ، وشخص المكارم
حاصر حاف . ومهابط الوحي والرسالة تحنى ظهرها أسفا ، ومعادن الوصية والامامة
تندري معها لهفا . وبقاع الحرمين متساية على نجمها الآفل ، ولايسة ثوب الحداد
لركنها المائل ، ويد المواساة مقبوضة عن معونة العاني الدليل ، واسان الجود معتذر
الى ابن السبيل ، وطوائف العفاة تبكي العيش الرطيب والربع الرحيب ، والمشارع
المعصومة من درن الضن ، والموارد المحروسة من كدر المن ، وذوو الحاجات في
حسرات مجدده ، وزفرات مرده . قد أقامت منهم حانية الضلوع ، وأطارت
عنهم قلوبا دامية الصدوع . وبنو الآمال عابسة وجوههم ، منكسة رؤوسهم ،
يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم ذلك لأن حادث قضاء الله - جل وجهه - استأثر
بفرع الببوة ، وعنصر الدين والمروة ، وعصرة العدد الجم ، ونجدة أهل العلم والفهم .
فالدموع والكفة ، والصدور رافعة . والهم وارد ، والانس شارد ، والناس مأتمهم
عليه واحد . ومعاهد الصبر الجميل بعده منقوضة ، وقواعد البر والخير مخفوضة .
فلولا أن الدهر مشحون بطوارق الغير ، مشوب صفو أيامه بالكدر . ممزوج صابها
بالعسل ، موصول خيال الأمل فيها بأسباب الأجل . يقطع أمام تكامل
الرضاع ، ويفرق قبل الامتاع بحسن الاجتماع . فمن اعتصم بتوفيق الله عز
اسمه ، ورضى بما نفذ به حكمه . لبس في وجه الحوادث جنة ، لا تنضوها الشدائد ،
واكد في مصابرة النوائب منة . لا تنقضها الخطوب الاوابد . وأخذ في الصدمة
الأولي بالحزم ، وذخيرة العزم . ففاز بالغم الأكبر ، والحظ الاشراف الاوفى من
اتباع هواه ، وأرتع دينه لدنياه ، قهالك في القلق المذموم ، وتقاعس عن الرضى
بالقدر المحتوم ، ظهر في شعار المستكبرين على الله ، والمنكرين التأديب بأدب الله ،
فمظلم مضايبه ، وعدم ثوابه ، وكان - إلى الصبر بعد اقتران - للوزير بما آله وما آبه ،

لأريت المحققين برعاية المعهود ، وتأين الحبيب المفقود . كيف تتحمل الارزاء ،
ويحرم العزاء . ويطاع داعى الوله ، وبراع جانب القلب المرفه

(ومنها) وعرف كل من ورد وصدر ، وبدأ وحضر ، ان من قبض فاستوحش
الأنس بمفارقته ، واستبشرت الملائكة لموافقته وكان مثل الشريمين ربحانه روضه
والبارد العذب من فيضه ، والثمر الحلو من دوحته ، والورق النضر من نبعته ،
والشاهد العدل لما آثره ، والمشيد النذب لمناقبه ومفاخره ، فهو فى حكم الخالد وإن
أصبح فانيا ، والمقيم فى أهله ، وان أضحي بالعراء ثاوياً ، عزيز الشريفين أدام
الله تعالى عزهما ، عما ألم بساحتهما من الخطب ، واسان حزعى أنطق ، وعرضت لهما
بواجب السلو ، وحاجتى إلى من يصرح لى به أصدق ، وإسكنى جريت على سنة
للدين محودة ، وعادة بين الأحاب مهبودة ، تركت أفراد كل من الأشراف
سادتى إخوة الشريفين ، حرس الله عليهم ماخولهم من كرم محض ، وخلق غض.
وأحسن متاع بعضهم ببعض ، بالمخاطبة فيما اقتضاه حكم الحادثة . إذ كانت فروعهم
بأذن الله متشابكة ، ونفوسهم فى السراء والضراء متشاركة ، وقلوبهم على الصفاء
متعاقده ، ومهجاتهم لا زالت مصونة مهجة واحدة

ملح من نظمـه

قال : ترفق أيها المولى بعبدِ فقد فنتت لواحظك النفوسا
وأسكرت العقول فليس ندرى اسحراً ماتسقى أم كؤوسا

وقال وهو مما يتغنى به

ألا يا ليت شِعري ما مرادك فقلبي قد أضر به بعاذك
وأي محاسن لك قد سباني جمالك أم كالك أم ودادك
وأي ثلاثة أوفى سواداً أخالك أم عذارك أم فؤادك

وقال: لا تركن إلى الفراق فانه مر المذاق
الشمس عند غروبها تصغر من فرق الفراق

وكتب الى صاحب

أكافي كفاة الأرض ملكك خالد وعزك موصول فاعظم بها نعي
نثرت على القرطاس دراً مبدداً وآخر نظاماً قد فرغت به النجما
جواهر لو كانت جواهر نظمت ولكنها الاعراض لا تقبل النظام

وقال في وصف الدجاج وهو المسمى بالفارسية سنكين مر

وطيرين قد ألفا مرقدى نديمين لي فيه حتى الصباح
أرى من وشائع متنيهما نجوماً مرصعة في وشاح^(١)
وسرّي عندهما لا يذيع ولا خوف واش ولا خوف لاح
يسراني بصغيريهما خفيفين عند انتشار الجناح
صغير بعيد شريد الرقا د وشجوي بحث على شرب راح
سقى بلد الهند مغناها سماء من المزن غمر السباح
ولا زال وكراها عامري ن بنسل مباح وخير متاح

ومما قرأته بخطه في الاوصاف والتشبيهات من شعره ، وكان أنفذه إلى أبي
سعيد نصر بن يعقوب ، ليضمنه كتابه كتاب روائع التوجيهات ، في بدائع
التشبيهات ، قوله في الثريا ، وهو مسبوق إليه قديماً

خلت الثريا إذ بدت طالعة في الهندس^(٢)

سنبلة من لؤلؤ أو باقة من فرجس

وقوله فيها : إذا الثريا اعترضت عند طلوع الفجر

حسبتها لامعة سنبلة من در

وقوله في قصر الليل

وليلة أقصر من فكرى في مقدارها
بدت لعينى وانجلى عذراء من قرارها

وقوله في طول الليل

رب ليل سهرته مفكراً في امتداده
كلما زدت رعيه زادنى من سواده
فتبينت أنه تائه في رقاده
أو تفانت نجومه فبدا في حداده

وقوله في الاترج

أو ما ترى الاترج منضودا لنا
وكأنما أجسادها وجسادها
سطرا كأشخاص جثون على الركب
صور السلاحف قد صنعت من الذهب

وقوله في المنام: قلت لمن أحضرني زهرة
وقرة العينين نيل المني
تجنب المنام لا تجنه
أخشى علينا العين من أعين
ومجلسي بالأنس بسام
عندى ولا سام ولا حام
فأنا المنام نمام
يبعثها بالسوء اقوام

وقوله في الشيب

قالوا اكتملت فقلت لي
هل حسن كافر كس
وشبههوبة في عنبر
وفضيلة للشيب اخ
ل لا بس بردى نهار
لك في حكومة ذى اعتبار
كشبية في اون قار
رى وهي أبهة الوقار

ابن هذا من قول البحترى

وبياض الهازى بأصدق حسناً . . إن تأملت من سواد الغراب

وكتب الى ابي مسلم محمد بن الحسن
يا أبا مسلم سلمت على الله
بعض إخواننا تشهى علينا كرمًا منه مستطاب الهريس
وقديد السكباج بالأكبر العذ . ب ومغمومة منى للجليل
واتخذنا الجميع وهى كما تذ كر نعم الفراش للخندريس
واذا شئت أن تساعد فيها كنت فينا الرئيس وابن الرئيس

الباب الخامس

في محاسن اشعار اهل مصر من اصبهان

لم تزل أصبهان مخصصة من بين البلدان باخراج فضلاء الادباء ، وفحولة
الكتاب والشعراء ، فلما أخرجت الصاحب أبا القاسم وكثيراً من أصحابه وصنائه ،
وصارت مركز عزه ، ومجمع ندمائه ، ومطرح زواره . استحققت ان تدعى مثابة
الفضل وموسم الادب ، واذا تصفحت كتاب اصبهان لأبى عبد الله حمزة بن
الحسين الاصبهاني وانتهيت الى ما أورد فيه من ذكر شعرائها ، وشعراء الكرخ
المقطعة عنها . وسياقة عيون أشعارهم ، وملح أخبارهم . كنصور بن باذان ، وأبى
دئف العجلي ، وأخيه معقل بن عيسى ، وبكر بن عبد العزيز واحمد بن علويه ،
والنضر بن مالك ، وعلى بن المهلب ، وأبى نجدة ، وأحمد بن القاسم الديمرتى ،
وأبى عبد الله تاج الكاتب ، وسهلان بن كوفي ، وصالح بن ابى صالح ، وأحمد
ابن واضح ، ومحمد بن عبد الله بن كثير ، وعبد الرحمن بن مندويه ، وأبى
يكر بن بشرويه ، وابن زرويه ، وأبى المدهد ، وأبى قتيبة ، ومحمد بن غالب ،
والحسن بن اسحق بن محارب ، وأبى بكر الزيرى ، وأبى على بن رستم ، وأبى
مسلم بن بحر ، وأبى الحسين بن طباطبا ، وابن كره ، والنوشجان بن عبد المسيح ،

هو علي بن حمزة بن عمار ، وإبراهيم بن سيارة الكادوسي ، وأبي جعفر بن أبي
الاسود ، وأبي سعد بن نوفة ، وأبي العباس بن أحمد بن معمر ، وأبي عمرو
همام ، وأبي سواده ، وأبي القاسم بن أبي سعد وغيرهم ، ثم تأملت هذا الباب
من كتابي هذا ، وقرأت ما ينطق به من ذكر شعرائها العصريين وغيرهم ،
كمبدان الاصبهاني المعروف بالخوزي ، وأبي سعيد الرستمي ، وأبي القاسم بن
أبي العلاء وأبي محمد الخازن ، وأبي العلاء الاسدي ، وأبي الحسن الغويري .
حكمت لها بوفور الحظ من أعيان الفضل ، وأفراد الدهر . وساعدتني على ما أقدره
من حسن آثار طيب هوائها ، وصحة تربتها ، وعذوبة مائها ، في طباع أهلها ،
وعقول أنشائها ، وارجع إلى المتن فقد طال الاسناد ، ولا يكاد الكلام ينتهي حتى
ينتهي عنه

عبدان الاصبهاني المعروف بالخوزي

هو علي سياقة المولدين ، وفي مقدمة العصريين . خفيف روح الشعر ، ظريف الجملة
والتفصيل ، كثير الملح والظرف ، يقول في الخضاب ما لم أسمع أحسن منه ، ولا
أظرف ، ولا أعذب منه ، ولا أخف

في مشيبي شامة ^١ لعدائي	وهو ناع منقص ^٢ لحياتي
ويعيب الخضاب قوم ^٣ وفيه	لي أنس ^٤ إلى حضور وفاتي
لا ومن يعلم السرائر ^٥ مني	ما به رمت ^٦ خلة الغانيات
إنما رمت أن أغيب ^٧ غني	ما ترينيه كل يوم مرآتي ^(١)
فهو ناع إلى نفسي ومن ذا	سر ^٨ أن يرى وجوه النعاة

وكان خفيف الحال ، متخلف الميعة قاعداً تحت قول أبي الشيص
لا تنكري صدّي ولا إعراضى ليس المقل^٩ عن الزمان براضى

وهو القائل

قلتُ للدهر من فضوليَ قولاً
أتراني بخلعةٍ أنا أحيا
قال هيهات أنت والنحسِ تربا
لا تؤمل ركوبَ متن سوى النع
وحداني عليه طيبُ الأمانى
ذاتَ يومٍ وفاخر الحملان^(١)
ن وقد كنّا رضيعي لبنان^(٢)
ش ولا خلعة سوى الا كفان

قوله من أبيات

تكلّمتي التصبرَ والتسلي
وقالوا قسمةً نزلت بعدل
وقال أيضاً: تعيبُ الغانياتُ على شبي
وقال لي العذول تعز عنها
فقلتُ له متى قدّمتَ خيراً
وهل بسطاعُ إلا المستطاع
فقلنا ليتهُ جورٌ مشاع
وتخفى شبيهاً عنى المقانع
وإلا فانظرن ما أنت صانع
وأيراً بعده ليست تمناع

وله من كلمة

هيهات نجمي آفلٌ شارد
أظال أخفى حججاً أدبرتُ
وشرُّ أيام الفتي آخرُ
وله : اللشيب تخشى من ملال خرائد
إذا كنت ذامال فأنت محبب
ولّى فما يخرقُ أبراجه
والسبع والسبعون محتاجه
فيه يسمي للشقاء خواجه
وهن لعلات الفؤاد مراهمُ
اليهن صيدُ الغانيات الدرام

وله في كلمة في وصف هنة

ولي صاحب ما حال عن حسن عهده
يساعدني دون الأخلاء في الدجا
فأهدا ولا يهدي وإن نمت لم ينم
ولم تر عيني منه أوفي واكرما
إذا نام من قد كان شوقاً تنجما
ويغري بذكر أكم إذا الليلُ اظلماً

ينادى على الحفي وصحبي نوم
أشبهه والقطر باد ولم بين
وله : تركنا لخوف الخيل والترك دورنا
دهايزنا ضاقت لخوف نزولهم
وانشدني أبو بكر الخوارزمي لعبدان

ان كنت تشط للغبوق فليلنا
واذ صفا لك مثانا في دهرنا
خلف النهار بغرة غراي
فاذكر عواقب ايلة كدرائ

وكان أبو العلاء الاسدي عرضة لأهاحي عبدان فمن ملح قوله فيه

ابا العلاء اسكت ولا تؤذنا
وتدعى في أسند نسبة
اقم انا والدّة أولا
وقوله : قابل هديت أبا العلاء نصيحتي
لاتهجون أسن منك فرما
وقوله : ابو . العلاء زاعم
ويدعى في اسد
اقسم اني مفتر
فأثم لكنتي
بشين هذا النسب البارد
لاتثبت الدعوى بلا شاهد
وانت في حل من الوالد
بقبولها وبواجب الشكر
تهجو أباك وانت لاتدرى
بانه من العرب
ابوة بلا سبب
عليه في هذا النسب
ألصقه خوف الغضب

وقوله : اضحى الموم ابا العلاء يسبني
والمنتمون اليه من أولاده
ولو انه يسخو على بواحد
ألصقته بي وإقتديت بمن رأى
وقوله : أحق بهذا الاسدي الذي
وانا ابوه يعقني ويعادى
والله يعلم أنهم أولادى
عند التكاثر زينة للنادى
بأييه إلصاق الدعى زياد
قد كان منى آمن السرب

وانما جربت هجوى به تجربة السيف على الكلب
وقوله في غيره

ورغيفك في الامن ياسيدى محل محل حمام الحرم
فلا درك من سيد حرام الرغيف حلال الحرم

وقال من ابيات

يعلو ويعلى وكل من سجيته يعلو الكنيف ويعلى بالغراويل
وقال في رجل ارتفع قدره وكان ابوه حلاجاً

اقول وقد قالوا ابن مأسدة غدا على مركب لا من حمير أبيه
ولا الصوت محلاح ولا السرج لوحه ولا حب قطن كالشعر بفيه
مقال الوايد البحترى فانه قد انبأنا عن مثله وذويه
متى أرت الدنيا نباهة حامل فلا ترتقب إلا خول نبيه
وقال في قينة

لنا قينة تحمى من الشرب شرابنا فقد أمنوا سكرًا وخوف خمار
تكشر عن أنيابها في غنائها فتحكى حماراً شم بول حمار
وقال في شاعر

ما قال بيتاً مرة ولا يقول ما بقى
وكل شعر قاله فائمه في عنقى

وقال في علوى

كم غاصب حقكم ايهزلكم وقد تفقأ من شدة السمن
واحرباً إن قضيت لم ار ما آمله فيكم وواحزنى^(١)
وقال : أفسمت حقاً بما أوتيت من كرم فانه بعد ربى غاية القسم

أن لووليت أمور الناس مقتدرًا ما خاف راع على شاء ولا نعم
وظلت العصم للآساد آفة واستأنست طلس الذوبان بالغنم
مواهب خصك الله العزيز بها وليس يرضى لك الحساد بالقسم
هذا الثناء وهذا الدعاء وما لي غير ذين وما ديني بمتهم
وقال : سقيتُ وفي كف الحبيبة وردة وأترجة تقرى النفوس بصونها
مدامًا فلما قابلتني بوجهها شربتُ فحيتني بلونى ولونها

ابو سعيد الرستمى

محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن على بن رستم

من ثناء اصبهان وأهل بيوتاتها ، ومن يقول الشعر في الرتبة العليا ، ومن
شعراء العصر في الطبقة الكبرى ، وهو القائل
إذا نسبونى كنت من آل رستم ولكن شعرى من لوى بن غالب
ومن نظر في شعره المستوفى أقسام الحسن والبراعة ، المستكمل فصاحة البداوة
وحلاوة الحضارة ، أقبلت عليه الملح تتراحم والفقر تتراكم والدرر تتناثر والغرر
تتكاثر

كلم هي الأمثال بين الناس إلا أنها أضحت بلا أمثال
وكان الصاحب يقول مرة هو أشعر أهل مصره ، وتارة هو أشعر أهل عصره.
ويقدمه على أكثر ندمائه وصنائه ، وينظمه في عقد المختصين به وفيه
يقول مداعبا

ابو سعيد رستمى ظريف يندل في الظرف فوق وسمه
ينيك بالشعر كل ظلي فأيره في عيال طبعه

وكان يسد ثلثة حاله ، ويدره حلوبة ماله ، ويسرغه خراج ضياعه ، ولا يخليه

من مواد إنعامه وإفضاله ، وبلغنى أن أبا سعيد لما أسفر له صبح المشيب وعلته
أبهة الكبر ، أقل من قول الشعر إما لترفع نفسه ، وإما لتراجع طبعه .
فقرأت فصلا للصاحب أظنه الى أبى العباس الضبي في ذكره ، واستزادة
شعره ، وهذه نسخته :

كان يمدُّ في جمع أصدقائنا بأصبهان رجل ليس بشديد الاعتدال في خلقه ،
ولا يبارع الجمال في وجهه ، بل كان يروّع بمحاسن شعره ، وسلامة وده ، أما
الشعر فقد غاض حتى غاظ ، وأما الورد ففاض أو فاض ، فان تذكره مولاي
بوصفه وإلا فليسأل عن خاله وعمه ، أما العمومة ففي آل رستم . وثم الذروة والغارب ،
ولواء المعجم وغالب ، وأما الخوذة ففي آل جنيد كما قال شاعرهم في سعد وسعيد .
وقد سألت عن خبره وقد نجران ، والركب بجبلى نعمان . فلم يذكروا إلا أنه
مشغول بخطبة سبطه أبى القاسم بن بحر رحمه الله تعالى لفتاه أعزه الله وليس في
ذلك ما يوجب أن يطوينا على طى الرداء ، ويلقى عهدنا إلقاء الحذاء . وقد يعود
الصلاح فسادا ، ويرجع النفاق كسادا

فلعل تبا أن تلاقي خطة فتروم نصرآ من بنى العوام

وهذا ما أخرجه من محاسن شعره

وما محاسن شيء كله حسن من قصيدة فريده في مؤيد الدولة

بدت يومَ حَزْوَى من كواها المهاجرُ	فصاد عذولى في الهوى وهو عاذر
فكيف وقد أبدى نَ ما في قناعها	وأبرزن ما التفت عليه المعاجر
مرَّرن بحزوى والبآذر ترتعى	فلم تدر حزوى أيهنَّ البآذر
ومالت على الانتقاء فاشتبهت بها	أهنَّ النقام ما تضم المآزر
وأرست على الأعجاز سود فروعها	فازرت بحيات الغدير الغدائر

بدور زهتهن الملاحه ان يرى
سرقه من قول القائل

(ولما تنازعن الحديث واسفرت
وودعنى من نرجس بجفونها
وسائلة عبرى متى انت آيب
حططت لها رجلي وسيدت ناقتي
نصبي من الدنيا رضى أم معمر
وقلت اربطى جاشاً عليك فانه
سيكفيك سيري في الدجي ان كرهته
أمير كأن الغيث من نفحاته
إذا ما علا صدر السرير جرى لنا
يداً لأمر المؤمنين طويلاً
ينافى الكرمى من حزمه وهو دارع
إلى أى أرض رحل العيس صادياً
ومنها: فأقسمت ما في الأرض غيرك ما جد
بقيت مدى الدنيا وملكك راسخ
يرد ساك البدر والبدر زاهر
وهنئت أعياداً تواتل سعودها
نوله من أخرى فيه أيضاً

مررنا بأكناف العقيق فأعشبت
وكادت تناحينا الديار صباية
فمن واقف في جفنه الدمع واقف
أباطح من أجفاننا ومسايل
وتبكي كما تبكي عليها المنازل
ومن سائل في خده الدمع سائل

تتأسَّ يأسٍ أو تعزُّ بسلوة
 ألم ترَ أيامَ الربيع تبسمت
 كأنَّ غصونَ النرجس الغض بينها
 كأنَّ شقيقَ الأبرقين كواعب
 وقد حلت سوسانها في حجورها
 وضمر خيل الضميران كأنها
 ونور قضبان الخلاف فأبرزت
 تتخالُّ أزهيرَ الرياضِ خلالها
 وقد شربت ماء الغمامة فأنثت
 فمن أقحوان تغرُّ متبسم
 وقد ماج وادي الزندروز بفيضه
 كأن نعاج الرَّمْل في جنباته
 كأن هديرَ الموج فوق متونه
 سرى بين أحشاء السرى فتشابهت
 إذا ما سح فوق الأرض أوهاج خلته
 أيا ملكاً فاق الملوك وبدم
 إذا نحن أثنينا عليه تبادرت
 ينيرُ الدجى من وجهه وهو حالك
 وفو لحظات كلهن فواضل
 دهاءٍ لديه رأى أكثم قائل
 وحلم لديه زكن يذبل ذابل

فمالك في أطلال عزة طائل
 أجارعُ من أنوارها وخائل
 نشاوى كرى أعناقهن موائل
 عليهن من صبح الجساد غلائل
 رواضع إلا انهن حوامل
 مراذب فوق الهام منها أكال
 أصابع لم تخلق لهن أنامل
 مصاييح ليل ما لهن فتائل
 كما يتشى الشارب المتمايل
 وورد على أكنافه الطل جائل
 كما ماج للريح النقا المتهايل
 ينالح بعض بعضها ويقايل
 هديرُ قروم هاجهن الشوائل
 أحياته شرى بها أم جداول
 خيولك في الهيجا وهن صواهل
 فراح سناناً والملوك عوامل
 فأنتت كما تشى القنا والقنابل
 ويندى الثرى من كفه وهو ما حل
 وذو حركات كلهن فضائل
 وجود لديه حاتم الجود باخل
 وعزم لديه فارس الخطب راجل

ومنها في مسئلة إخراج ضيعة له من الاقطاع

ضياعى نهـى قد تفرق عجلها
فكم ضيعة مالت لا بواب مالها
فحظى من الحظين هم وحسرة
ألايت شعرى هل أرى لى جماعة
تقاربها الا نموذجات كأنها
وهل أرى يوماً وكيلى حاضرى
ويخرج باسمى فى الادراج كاتب
على عدل مولانا الأمير توكلى

فما فى يدى منهن إلا الأنامل
قنائى وغيرى منه نشوان مايل
وحاصلها آتى على الهم حاصل
تمدُّ بها فوق الشطور الحواصل
إذا هي صر وها الشدى الحوافل
أناقشه طوراً وطوراً أساهل
حساباً ويستأدى خراجى عامل
فاحسانه فى الشرق والغرب شامل

ومن أخرى فيه أيضاً أولها

عذرى لدى الواشين حسن عذاره
بنفسى حبيب زار بعد ازوراره
وأهيفَ معشوق الدلال منعم
إذا ما استعارَ الجَلَنارَ بنجده
سارَ البيضَ عن عاداته فى عداته
وقائع نال النصر غاية مؤله

وعذرى لدى اللآحين حسن اعتذاره
وعاودنى بالانس بعد نفاره
معقرب صدغ كالهلال مداره
اعارَ الحشى من خده جل ناره
وصحراً القنا عن نهبه ومغاره
بهن ونال النصر غاية ناره

ومن قصيدة فى الصاحب أولها

عفى بالعقيق ذاك الحبيب
وإذا جفت الشؤون وخفت
لست أدرى أدمعى أم جماناً
حبذا حبذا ونعم وسعدى
إذ زمانى غرَّ وغصنى رطيب

فالخشى حشوة الجوى والنحيب
تدبتها من الضلوع الندوب
مقد ينسل أم عقيق يذوب
ونصيبى من وصلهن نصيب
وشبابى غض وبرد قشيب

وبوادی الجنوب ریحی جنوب
وبظی الکثیر ظی ریب
لی مهاة ومرتع لی خصیب
وحلیفای فیک زق وکوب
وبطرف العذول عنا نکوب
لی بها حین تستتاب الذنوب
هاجه الشوق أو یزار حیب
شی ملام ولا یخاف رقیب
غیر أن المشیب منه قریب
دکا یقلب الشباب المشیب
بملاء فالمکرمات ذنوب
فمساءعهم علیهم ذنوب
لم یجده یوسف یعقوب
راحتیه فالطالب المطلوب
أله عمرآ فإینه موهوب

إذ بوادی العقیق عیشی أنیق
کم شجانی ییطن رامة ریم
أیها الرمل کم مضی فیک عیش
وألیفای فیک ریا وأروی
وبقلب الحسود منا ندوب
وعفا الله عن ذنوب تقضت
حیث لا لوم أن یزور محب
حیث لا ینکر الغرام ولا یخ
ما ینم الشباب عندی بشیء
غلب الصاحب الجواد بنی الجو
بذهم فی الندی وغطی علام
وإذا ماسعی لإحداث مجد
واجد بالملأ وبالجد وجدآ
وإذا ما أتاه طالب جدوی
قل لباغی الندی خف الله لاته

من قول أبی تمام

لجاد بها فلیتق الله سائله)
مثل فی الندی له مضروب
دیمتاه الترغیب والترهیب
لك سوى الجود والندی ما یعیب
ولسان غضب وصدر رحیب
حین خاطبته الألد الخطیب

(ولو لم یکن فی کفه غیر روحه
إنما حاتم وأوس وکعب
یا حساماً مهنداً وغماماً
فیک ما یکمد الحسود وما فی
راحة ثرة ووجه طلیق
ویان غض تلدد فی

قدو المجدِ وخدهُ تقريبه
ويكادُ الوليدُ منها يشيبه
واقرب الزمان منها وجيبه
طرب المدح واستهل النسيب
ظ وما للنسيب منه نصيب
من قال متى بهن الاذيب
ذل منها الخفوض والمنصوب
عجى نحا به التعريب
نسي واضح وعودى صليب
ضى المطايا ولا الفلاة أجوب
سم مولى وخادم وريب

وإذا ما وخذت في طلب الحج
عزمات يرض منهن رضى
فلشمس النهار منها وجوب
ومنها: وإذا ما دعوت شعري فيه
مدح كالنسيب رقة ألقا
محكمات محكمات إذا أنت
رفت من أعنة الرفع حتى
ومنها: أنا من قد عرفت سرا وجهرا
ليت شعري إذا دُعيت شعاري
است من أمدح الملوك ولا أذ
أنا للصاحب الجليل أبى القا

ومن أخرى أيضا

فأرحن عازب أنس ذاك النادى
وكرعن فى الشكوى كروع الصادى
فشفين منا غلة الأكباد
لى فى مراقدهن شوك قتاد
واطلن ليلي وانهن رقادى
وأعار حب البيض حب فؤادى
سرا فما لفؤاده من فادى
علل وإن خفيت على العواد
وعدا على بوجه ليث عادى
لى منك بالا يراق والارعاد

غيفن عبرتهن يوم الوادى
فجنين بالأسماع نور حديثنا
ووصفن سقم قلوبنا بعيونها
لاغر و أن يجنين من ثمر الهوى
فلطالما أسهرتني جنح الدجا
لا والذى جمل الجفون عليه
إنى لا أرحم من أسرن فؤاده
وأذم أيام الفراق فانها
قل للزمان إذا تنمر ساخطا
أبرق وارعد ليس يرتعد الحشى

الصاحبُ العالی الصنائع صاحبی
ورثَ الوزارةَ کابراً عن کابر
یروی عن العباس عبادُ وزا
شرفٌ کمقدالدُّرِّ واصلَ بعضه
وعلا کأیام السنین ترادفت
لا کالذین إذا سموا لکریمه
أعلى المکارم ما تقدمَ عهدُه
لا والذي جعل المکارم کلها
ورآک أهلاً للرشاد وللهدی
لو کان غیرُ الله یعبُدُ ما اثنت

فی النائبات وعدتی وعدادی
موصولةً الإسناد بالإسناد
رته وإسمعیلٌ عن عباد
بعضاً کأنبوب القنا المناد
آياتها بمکرر ومُعاد
ضحکت جدودهم من الاجداد
والمجد موروثٌ عن الامجاد
لك والعلا فی مبدأ ومعاد
وکساك آیاتِ الإمام الهادی
إلا إلیک أعنةُ العباد

هذا معنى قد اکثر الناس فيه ، وأظن السابق الیه ابن أبی البغل ، حیث قال

فی الرشید

(لو عبدَ الناسُ سوى ربهم
هذا الربیعُ وانت اکرمُ مجتنی
زارتک فی جلال الریاض وفوده
ورأت صنائعک التي أزرت بها
وحکاک وادی الزندروذ فأقبلت
مثلُ الرمال تناطحت أوعالها
یرمی السواحل مدُّه فکأنه
یهدی المدینة وادیان تجاورا
مدان هذا لیس ینفد فیضه
روضٌ یرفٌ ومزنة تهی عزا

اصبحت دونَ الله معبودا)
منه وأعجبه إلى المرتاد
وکأنهن یمنن فی الابراد
فعدت تدم إلیک صوب الغادی
أمواجه یقذفن بالازباد
فأعانهن العینُ بالامداد
ملكٌ یرزُ الأفق بالایعاد
وکأنما وردا علی ميعاد
أبدآ وهذا فیضه لنفاد
لیها وطیر فی الغصون ینادی

فكأن ذا يثنى وذا يدعو وذا
فاسعد بدنيا قد نظمت أمورها
ورعية أصلحتها بتألف
داويت من سقم النفاق قلوبها
فنصبت للاسلام أكرم راية
وأفضت عدلك في البلاد وأهلها
يبدى الرضا ويروح بالاحقاد
وسددتها بالرفق أى سداد
وتعطف من بعد طول فساد
وشفيت مرضاها من الاحقاد
وقصت أهل الجبر والاحقاد
وضربت دون الظلم بالاسداد

ومنها في الاذكار والاستعانة والاستزادة وشكوى الخراج ومسألة التسوين
ومامنها إلا مالا غبار عليه ، ولا شوب فيه ، ولا مزيد على حسنه

ياخير من يدعى لخطب فادح
عمت فواضلك البرية واغتدت
ووسائلى ما قد علمت ولاية
ومنتقات فى البلاد غريبة
تروى ولم يسمع لهن بقائل
من كل رائقة المحاسن حلوة
لم يكسها الا لكفاء فى اكفائها
هذا وحرمة خدمة مرعية
ما زلت من أبرادها متوشحاً
ياحلية الوزراء حل قصائدى
مالى ظمئت وبمخرجودك زاخر
وريت زناد السائلين بسيله
ما كان أجمل فى التجمال ملبسى
لولا زمان أزمئت حالى له
ويحل عقد الحادث المناذ
طوع العنان لحاضر أو بادی
مذ كنت أعهدا وصفو وداد
وصلت سرى الاتهام بالانجاد
تعزى اليه سوى حذاء الحادى
ربا الرواية غضة الانشاد
عياً ولا أزرى بها لسناد
للابعدين قديمة الميلاد
بمفوف يزهى على الابراد
بمحاسن الارقاد والاصفاد
سهل مشارعه على الوراد
وبفيضه وخصصت بالاصلاص
وأعف فى ظل القناعة زادى
نوب تراوح تارة وتغادى

وأذى فراخ ضاق بي أوكارها
وأذى خراج لو سري لأدائه
أبدت نجوم الليل سود نجومه
لى حصة حصت جوانب هامتى
ووفود سوء يالفون زيارتى
رجالة مترادفون كأنما
من كل منتفش الشوارب مسمع
صهب اللحى سود الوجوه كأنما
ما غاب عني واحد إلا وية
هذا يواجه شاربى متهددا
ففرائصى من خوفهم مملوءة
وإذا أصادر غدوة لم يرتفع
مافي يد النقاد من ضربى سوى
ياحلية الوزراء حق واجب
وقع بتسويفى خراجى كله
وامن على بفضل جودك واكفى
وله من اخرى

قولوا لو سنان نام عن أرقى
ارث لمن قد رنى لمقلته لا
لم يبق من جسمه سوى رمق
فيه وحاشا جفونه الارق
دمع ورقت اقلبه الحرق
ينتظر الموت ذلك الرمق

١ الحس حلق الشعر والحمة النصب ٢ الفرصاد التوت واليانم الاحمر من كل شئ
والصهب حمرة او شقرة والشمر ٣ الجيد المتق او موضع القلادة او مقدمه والجياد جمع جواد
٤ التسويغ تجويزه السلطان بمنحة او عطاء وهى مولدة

يابأى منه طرّة سبج إذا تبدّت* وغرة يبق^(١)
 ولؤلؤ من لسانه برد ولؤلؤ في لباته نسق
 وجه به الجلنار مبتسم يفتّر* والأقحوان متسق
 شعله نار ملاحه وسنا يكاد منه الجليس يأتلق
 غنى فجلي الظلام غرته عنا وغصت بشدوه الاق
 فودّت العين أنها أذن تسمع* والاذن أنها حدّق
 زاد على من قال

(غنت فلم يبق في جارحة) إلا تمت بأنها أذن
 والله لو كانت الأزاهر والأشاني أيام يذوب شجي
 وتار ناساً وابصروا عشقوا من كمد والحسود يزدفق^(٢)
 كذلك النار حين أعوزها ما أحرقت تبيت تحترق
 مرقه من قول ابن المعتز حيث قال

(كالنار تأكل نفسها) ان لم تجد ما تأكله
 وان ذكرنا اسمه لطيفته يبقى بأنفواهنا له عبق
 والناس لولا سناه ما رمقوا والناس لولا نداء ما رزقوا
 اسعد بشهر وافتك مقبله أعياده بالسعود تستبق
 ثلاثة قد قرن في قرن خوة روز والنضح والسدق^(٣)
 مقدمات من الربيع غدّت وفودها من صباية سبقوا
 أما ترى المزن حل حبوته في الروض فالروض زاهر أنق
 فنوره من سناك مقتبس ونوء من نذاك مسترق
 فاعمر لدنيا لولاك ما خلقت واهل دنيا لولاك ما خلقوا

١ البق الشديد البياض ٢ زفق وازدفق سواء ومعناه اضمحلاله وخروج روحه
 ٣ السدق ليلة الوقود الشديدة البرد

وعدّ جديداً على الزمان كما عادَ جديداً في عوده الورق
ما صحبتك الأيامُ دمت لها وليس في صفو عيشنا رَنَقٌ^(١)

وله من قصيدة في نهاية الحسن وكثرة الملح والنكت أوامها:

عزيزٌ علينا أن تشطّ منازلهُ سقته الغواصي من عزيزٍ تزايله
ولا زالَ حاديه دميثاً فجاجةً وقرأ لياليهِ وصفواً مناهله^(٢)
يحملُ عزالي الغيث حيث يحله ويغشى كما يغشى الربيعُ منازلهُ^(٣)
ومهجورة حافت عليها يدُ النوي فلم تبقَ في حافاتها ما أسائلهُ
سوى كحلٍ عينٍ ما اكتحات بنظرة إلى جفنه إلا شجنتي مكاحله
وقفت فأما دمع عيني فسائل عليه وأما وجد قابي فسائلهُ
أقلب قلباً ما يخف غرامهُ عليه وطرفاً ما تحف هوامله
نعلٍ أرى من أهل ربا وان نأت بأرجائه شبيهاً لربا أو اصله
فأصبحت قد ودعت ربا ووصلها كما ودعت شمس النهار اصائلهُ
بكرهي زال الحى من بطن عازب وغودر منى عازب اللب زائلهُ^(٤)
وقلب إذا ما قلت خف غرامهُ وابصر غاويه واقصر عاذله
دعاه الهوى فاهتز بهوى كادعا صبا الريح غصنُ البان فاهتز مائلهُ
وهاجرة من نار قلبي شبيتها وقد جاش من حرّ الفراق مراجله
صليت بها والآل يجرى كما جرى من الدمع في جفتي للبين جائله^(٥)
ومنها

وبعض مذاق العرف مرّ وإن حلا إذا لم يكن أحلى من العرف باذله
وما الجود إلا ما تطوّع أهله ولا السمع إلا ما تبرّع فائلهُ

١ الرنق المتكدر ٢ الدميث السهل ٣ العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء ٤ عازب
الاولى اسم جبل والثانية اسم فاعل من عزب بمعنى غاب ٥ الآل السراب أو ما أثر في عليه البعير
وقيل انه خاص بما يكون اول النهار

وأروع أنواء الربيع صنائع
أهان مصونات الذخائر كفه
وفاح كما فاح الرياض فعاله
يسيل على العافين عفو نواله
شفيع الذي يرجوه حسن صنيعه
ولم يجتمع كفاء والمال ساعة
هذا البيت من احسانه المشهور السائر ومنها:

أصبح مثلى فى جنابك صاديا
ولولا فراخ زعزع الدهر وكرها
اعرت ظلال الحرّ نفس ابن حرة
نخذنى من أنياب دهرى بما جل
بقيت مدى الدنيا لمجد تشيده
وهاتيك أمثال النجوم جلوتها
قريض كساء المزين أثواب روضة
تطيب على الأيام ربا نشيده
سوله من أخرى

وحسنا لم تأخذ من الشمس شيمة
وإنى لأهوى الشيب من أجل لونه
وأروع يستحي الحيا من يمينه
أقام قنا الأيام بعد اعوجاجها
عزائم لو ألقى على الأرض ثقلها
سوى قرب مسراها وبعد مناها
وان نفرت عنى الدمى من فعالها
فيرتد فوق الأفق حيران والها
وحاط ذرى الاسلام بعد ابتذالها
شكت منه ما لم تشكه من جبالها

وجود بنان سبج الغيث^١ عندها وهال صوب^٢ البحر عند انهالها
يد^٣ كل ما تحوى يد^٤ من نوالها وييض أياديها وغزر^٥ سجالها
تأمل^٦ فما لاحظته من هباتها لدينا وما لاحظته من عيالها
من النفر العالين في السلم والوغى وأهل العوالى والمعالي وآلها
إذا نزلوا اخضر^٧ الثرى من نزولها وان نزلوا احمر الثرى من نزالها
بييض كأن الملح فوق متونها ودم كأن الزنج تحت جلالها
انظر الى حسن هذا التصرف وشرف هذا الكلام

مساميح كل الغيث بعض نوالها وكل المعالي خلة^٨ من خلالها
سمت فوق آفاق السماء فأصبحت تراها الثريا والسهى من نعالها
اليك ابن عباد من عباس انتت أعنة^٩ شكر الدهر بعد انفتالها
بك أفتر ثغر الملك واهتز عطفه وجرت بك الدنيا ذبول اختيالها
نشكى الثرى إظلامها ومحوها فاغنيته عن مزنها وهلالها
وله من قصيدة كأنه جمع محاسنه ولطائفه فيها اولها

سلام على رمل الحما عدد الرمل وقل^{١٠} له التسليم من عاشق مثلى
وقفت وقوف الغيث بين طلولة بمنسكب مسح ومنسجم وبلى^(١)
وما رمت حتى خالتى الريم رمة واذرف آجال الحما الدمع من أجلى^(٢)
خليل^{١١} قد عذبتانى ملامة كأن لم يقف فى دمنة أحد قبلى^(٣)
ومما شجبانى والعواذل وقف ولى أذن صمت هناك عن العذل
ظباء^{١٢} سرت بالابطاحين عواطلا وكنت أراها فى الرعاش وفى الحجل^(٤)
تبدلن أسماء سوى ما عرفتها لهن فلاتدعى بسعدى ولا جمل
تشابهن أحداقا وطول سواف وخص الغوائى بالملافة والدل

١ الوبل المطر الشديد والسح العيب السائل والمنسجم القطر المتوالى ٢ الآجال قطمان
النعام والابل ٣ الدمنة الموضع القريب من الدار ٤ الرعاش جمع رعدة يضم الراء الهرة

ومكحولة الاجفان مخضوبة الشوى
 ذكرت بها من است أنسى ذنوبها
 سقى الدمع معنى الوابية بالحما
 ولا يرحت عيني تنوب عن الحيا
 مغاني الغواني والشيبية والصبا
 ليالى لا روض الكثيب بلاندى
 وما كان يخلو برق الحزن من هوى
 فراخ نبأى وكرهن وهاجنى
 وكم قدر حلت العيس فى طلب العلا
 نزلت على الايام ضيفا فلم أجد
 وقد سامنى أهل المقام بذلة
 سبيل الغنى رحب على كل سالك
 أينكر نص العيس والبيد والدجا
 دعونى أصل إرقاها بذيملها
 حيا لم يفت منا وليا وليه
 ومبتدئه الجدوى اذا ماسأته
 فتي حازرق المجد من كل جانب
 بعفو بلا كد وصفو بلا قذى
 من النفر الاعلى فى حومة الوغى
 هم راضة الدنيا وسامة اهلها
 محلهم عال على السبعة العلا

ولم تدر مالون الخضاب من الكحل
 وان بعدت والشيء يذكر بالمثل
 سواجم تغنى جانبيه عن الوبل
 بدمع على تلك المناهل منبل
 وماوى الموالى والعشيرة والاهل
 ولا شجرات الا برقين بلا ظل
 ولكنى أمسى بغير الهوى شغلى
 كما هاج ليث الغاب وعوغة الشبل^(١)
 فلما بكت سعدى حططت لها رجلي
 قرى عندها غير النزول بلا نزل
 ونست بأهل للذى سامنى أهلى
 فالى أسمى منه فى مدرج النمل
 لمن عزمه عزمى ومن فضله فضلى
 وأطوى الدجا حتى أرى صبحها المجل^(٢)
 ولم يخل من افضاله كف ذى فضل
 فاعطاك لم يمتد ذاك من البذل
 اليه وخلي كاهل الشكر ذا ثقل
 ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل
 يميلون زهواً غير ميل ولا عزل
 اذا افتخروا الاراضة الشام والابل
 وعالمهم موفى على العالم الكلى

١ ط بناتى ولعل الصواب ما ذكرناه ٢ الا وقال ضرب من المشى سريع والتدليل سبه
 آخر فى لين

اذا انت رتبت الملوك وجدتهم
مساميحٌ عند العسر واليسر لاني
ولم يخلقوا ابوابهم دون ضيفهم
ولا شددوا دون العفاة حجابهم
لتمن ابن عباد قواف كأنها
أبي لي حسنا ان ابالي بعده
وقلّ له ما قال في هرم الندى
وما كنت لولا طيب ذكرك شاعرا
ولكنني أقضى به حق نعمة
اذا لم تكن لي أنت عونا ومعديا
من الناس من يعطى المزيد على الغنى
كما ألحقت واوٍّ بعمر و زيادة
اعر من ورائي من عبيدك لحظة
فمالي رجاء في سواك ولا يرى
وهل بارق يشتام الا من الحيا
وقاك بنو الدنيا جميعاً صروفها
وله من أخرى

كفتك عن عذلي الدموع الوكف
لله عيش بالمدينة فاتني
حجى إلى الباب الجديد وكبتى الـ
والله لو عرف الحبيج مكاننا
او شاهدوا زمن الرمع طوافنا
زار الحبيج منى وزار ذو والهوى
ونتهك عن عتي الضلوع الرثجف
ايام لي قصر المغيرة مالف
باب العتيق وبالمصلى الموقف
من زندروز وجسره ما عرفوا
بالخندقين عشية ما طوفوا
جسر الحسين وشعبه واستشرفوا

ورأوا ظباء الخيف في جنباته
ارض حصاها جوهر وترابها
مالى واللواشين لا يهنيم
أعيام سبب التهاجر بيننا
لا واعتلاقى بالوزير وحبله
مالوزير عن المعالى مصرف
يامن نعوذ من المكارم باسمه
ونجى عن خطر اليمين حياته
وعظيم ما اوتيتنى من نعمة
يا ابن الدين اذا بتواشادوا وإن
ان حاربوا لم يحجموا او قاربوا
ومتى استجبروا أضعفوا ومتى استنبر
إن عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا
ومنها التهنئة بالخلافة

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد
يennie زائد نعمة متجدد
خلع كأنوار الربيع مديح
بهرت عيون الناظرين وأبرزت
لو نالت الشمس المنيرة حسنها
وأتت كبرت عن الملابس والحلى
د الله نعمى بالكرامة تردف
ابدا وحادث نعمة يستطرف
وموشم ومنم ومفوف
حسناً يكاد البرق منه يخطف
ما كانت الشمس المنيرة تكسف
وبك الملابس والحلى تتشرف

فالبیت يكسى وهو أشرف بقعة
للم فيه بقول من قال

(ترهى بك الخلعة الميمون طائرهما
كالشمس حفت بالسعود وحوله
وكان مجلسه عروس تجتلى
ما تشهى الآذان تسمعه وما
أو عاترى حسن الزمان وطيبه
عاد الربيع إليك فى كانونه
شمس محجة وظل سحسج
وعلى الجبال من الثلوج أكال
نبأ تباشرت القلوب لذكره
فلكل عين قرّة ومسرة

وله من قصيدة فى على بن أبى القاسم

معان نظمت بهن الصبا
ياب الجديد لنا موقف
وكم بالمحصب من ليلة
وبوم قصير بتلك القصور
ثراه عبرا وحصاءه
على بن أبى القاسم ارفق بنا
لئن لم تمل ندى أنت تفي
وقالوا اتبعت حيا نازحا

كما نظم الغانيات العقودا
ابسنا به العيش غضا جديدا
شفعنا إلى الصبح أن لا يعودا
وتحسبه العيد للحسن عيدا
عقبا وأشجار واديه عودا
فقد عاقنا الشكر أن نستريدا
مدل قدمل راجيك أن يستفيدا
وهل عاق بعد الحيا أن يجودا

١ - جف البيت وأسجفه ارسل عليه السجف وهو السترا والستران المقرونان بينها قرعة والمراد به الكعبة

سنا البدر يغشى الثرى والورى جميعاً وان كان منهم بعيداً
قواف إذا ما رآها المشو قهرت لها الغايات القدود
كسوت عييداً ثياب العبيد د وأمسى ليبدلديها بليدا
ولو لم أكن محسناً نظمهن لحسن قصدي إليك القصيدا
عرفنا بعرفك كيف الطريد ق وجودك علمنا أن نجيدا
وأنشدنى أبو بكر الخوارزمي من تنفه

ثقله الارض عندي خمسة صالح والابن منهم اربعة

ومن تنفه

تركت الشعر للشعراء إني رأيت الشعر من سقط المتاع
وأنشدنى له في أبي الحسن الغويري في حرام الشعر أبرى
لست أعنى ابر غيرى انما يرفع قول
شعر امثال الغويري

ابو القاسم غانم بن ابي العلاء الاصبهاني

شاعر ملء ثوبه ، محسن ملء فمه ، سرغوب في دياجاة كلامه ، متنافس في سحر
شعره ، ولم يقع الى ديوانه بعد ، وانما حصلت من أفواه الرواة على قطرة من
سبح غرره ، وغيض من فيض ملحه ، ولا يأس من وجدان ضالتي المنشودة من
مجموع شعره ، وقد مرت في الصاحبيات أبيات له قلائل إلا أنها قلائد ، وهذا
مكان ما أحضر به من اخواتها الرائقة الفاتقة الشائقة ، أنشدني المعروف بالقاض
الامام الاصبهاني .

قال أنشدني ابو القاسم بن ابي العلاء لنفسه

اصبحت صباً دنفا بين عناء وكد
أعوذ من شر الهوى بقل هو الله احد

وانشدني ايضا قال انشدني ابوالقاسم لنفسه

المستغاث من الهوى بالله	من شادن فتن الورى تياه
ما كنت أعلم قبله حر الهوى	والوجد ما هو والصبابة ماهي
حتى بليت به أغن مدلا	كاريم يعصى في هواه الناهي
فدامى عبرى وقلبي واله	وجوانحي حرى وصبرى واهي
وله : أيها الخشف كم أودث وأجنى	وأسام الهوان صنفاً فصنفا
لو كشفت الغطاء عن سر قلبي	لقرأت الأحرزان حرقاً فخرفا
إن نفسي موقوفة بين شيئين	ن رجائي عليهما بات وقفا
بين أن ينصف الزماز وأعطي	أمل فيك أو أموت فأ كفى

ومن قصيدة

الطف بطرفك ما أردت وداره لا يفضحك إن مررت بداره

وانشدني له في نفسه

رجلي وأبرى ويضى	في إست أم القويضى
لما أراد هجائي	وفيضه دون غيضى
ورام تدنيس عرضي	فصار خرقه حيض

وانشدني أبو القاسم على بن محمد الكرخي له فتال

وقائلة قالت فلانة طلقت	فقلت ونفسي أطلقت بانطلاقها
تزوج قلبى الهم يوم تزوجت	وطلق قلبى الهم يوم طلاقها

وانشدني الأمير أبو الفضل له من قصيدة يعاتب فيها الصاحب ويستبطله

فان قيل لي صبراً فلا صبر للذى	غدا بيد الأيام تقتله صبرا
وان قيل لي عنراً فوالله ما أرى	لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عنرا

وأنشدني أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي له من قصيدة
وردَ البشيرُ بما أقر الأعيان وشفى النفوس فتلن غايات المنى
وتقاسمَ الناسُ المسرة بينهم قسما فكان أجلهم حظا أنا

أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن

من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل ، ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر .
ومن خواص الصاحب ومشاهير صنائعه ، وذوى السابقة في مداخلته وخدمته .
وكان في اقبال شبابه وريعان عمره ، يتولى خزانة كتبه ، وينخرط في سلك ندمائه ،
ويقتبس من نور آدابه ، ويستضيء بشعاع سعادته ، فتصرف من الخدمة فيما قصر
أثره فيه ، عن الحد الذي يحمد الصاحب ويرتضيه ، كالعادة في هفوات الشبيبة
وسقطات الحداثة . فلما كان ذلك يعود بتأديبه إياه ، وعزله ذهب مغاضبا أو هاربا ،
وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ، ثم أفضت حاله في معاودة
حضرة الصاحب بمرجان إلى ما يقتضيه ويحكيه في كتاب كتبه إلى أبي بكر
الحوارزمي ، وذكر فيه عجره وبجره ، وقد كتبه تنبيها على بلاغته وبراعة كلامه ،
واختصارا للطريق إلى معرفة قصته ، وهذه نسخته

كتابي أطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي رحل عنها اختيارا
وترجع اليها اضطرارا ، ونسير عن أفيائها إذا أبطرتنا النعمة ، ثم نعود إلى أرجائها
إذا أدبتنا الغربة ، ومن لم تهذب الاقالة هذبه العثار ، ومن لم يؤدبه والداؤ أدبه
الليل والنهار . وما الشأن في هذا ، ولكن الشأن في عشر سنين قاتت بين علم ينسى
وغم لا يحصى ، وانفاق بلا ارتفاق ، واسفار لم تسفر عن طائل ، ولم تغن عن ريش
طائر ، وبعد عن الوطن ، على غير بلوغ الوطر . ورجعت يشهد الله صفر اليدين من
البيض والصفر ، أتلو والعصر ان الانسان لن يخسر . وأنا بين الرجاء في ان أقال

العثار ، والخوف من أن يقال زار الليث فلا قرار . إلا آتى كنت قدمت تطهير نفسي ،
فلججت حتى حججت ، وعدت بغبار الاحرام ، وبركة الشهر الحرام . وحين
خيمت بأصبهان أنهى سيدنا الاستاذ الفاضل أبو العباس أدام الله تمكينه خبري
إلى الحضرة العالية ، حرس الله بهاءها وسناءها ، والناس ينظرون هل أقبل فيتلقوني
بأ كبر الرتب ، أم أسخط فيتحاموني كالبعير الأجرب ، فوق توقيع مولانا
الصاحب الجليل ، كافي الكفاة أدام الله مدته ، وكبت أعداءه وحسدته . بعالي
خطه ، وقد نسخته على لفظه . ليعلم مولانا الاستاذ أدام الله عزه أن الكرم صاحبي
لا برمكي ، وعبادي لا حامي ، وأنا متجرم ثم نتندم . ونميل على جانب الادلال ،
ثم لانروى من الماء الزلال . والتوقيع

ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد الخازن أيده الله للعناء الذي فيه
أدرج ، والوكر الذي منه خرج . وقد علم الله أن إشتاقى عليه في اغترابه ، لم يكن
باقل منه عند آبابه . فان أحب أن يقيم مدينة يقضى فيها وطر الغائب ،
ويضع معها أوزار الآيب . فليكن في ظل من مولانا ظليل ، ورأى منه جميل ،
وبر من ديواننا جزيل . وان حفزه الشوق فرحبا بمن قربته التربية لدينا ،
فأفسدته الغرة علينا ، وردته التجربة إلينا . وسيله أن يرفد بما يزيل شغل قلبه
بعماله ، ويعينه على كل ارتحاله ، إن شاء الله تعالى

هذه نسخة التوقيع ، الوارد على سيدنا الاستاذ أبي العباس ، أدام الله عزه في
معناى ، فلا جرم آتى أخذت مالا ، وأغنيت عيالا . وقلت ليس إلا الجمارة والمفازة^(١)
فصبحت جرجان مسي^(٢) عاشرة أهدى من القطا الكدرى ، كآنى دعييص^(٣)

١ الجمارة البعير أو الناقة التي تعدو عدوا دون الحضر وفوق العنق والجمارة الصحراء يريد
أنه هرب ٢ دعييص الرمل عبد أسود داهية خريت ما كان يدخل بلاد بار غيره فقام في
الموسم وجعل يقول فمن يعطى تسما وتسمين بكرة هجانا وأدما أهدها لوبار فقام مهرى وأعظام
وتحمل معه بأهله وولده فلما توسطوا الرمل طاست الجن عين دعييص فتحير وهلك في الرمان

الرمل استاف أخلاف الطرق ، وأنا مع ذلك أحسب العفو عني حِلما ، ولا أقدر ما جنيت بعقب حُلما . فكأنني ما خطوت إلا في التماس قربه ، وما أخطأت إلا لتأثيل حرمه . وكأنني لم أفارق الظل الظليل ، وأخذ في بقول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل . فقد روى في التفسير أنه عفو من غير عتب ، وعدنا للقرب في المجلس ، وكرم اللقاء والمشهد وراجعت أيدينا ثقل الصرر ، وجلودنا لين الحبر . وركبنا صهوات الخيل ، وسبعنا إلى دورنا بفضلات الخير . وأقبلنا على العلم ، وصافحنا يد النثر والنظم . وراجع الطبع شيئا كان يدعى الشعر كذلك آدم أسكن الجنة بمن الله وفضله ، ثم خرج عنها بما كان من جرمه . وهو عائد إليها بفضل الله وطوله هذا خبري ، وأما كتاب سيدى الاستاذ أدام الله عزه فورد وذكرت قول سلم الخاسر (طيف ألم بذي سلم) لأنه حل محل الخيال ، وورد بأخصر المقال . وماتركت السؤال عن خبره ساعة وردت ، فعرفت من سلامته ما بشرت به فاستبشرت . وعلمت كيف كانت النكبة ، وكيف انحصرت المحنة . وكيف اتفق الخروج إلى بخار المزن من المزن صاب ، بعد أن أصابه الدهر بما أصاب . وشوقى إلى سيدى الأستاذ الشوق الذى كنت أصلى بناره ، ودارى ازاء داره . ولم استطع في التقريب أكثر من أن خرجت عن الموصل إلى جرجان ، وشارفت أدنى خراسان والله اللطائف التى تخلصتنى من الموصل ، فأنى كنت في وقعة باد أباده الله وعزاني مما ملكت ، وهتكنى قهتكت . وخرجت على مذهب مشايخنا في ضرب الحراب ، على صفحة الحراب . وهذا حديث طويل ، والكثير منه قليل . ذكر الأستاذ سيدى أن الشيخ أبا الفتح الحسن بن إبراهيم أخر عنه نسخة الرسائل مع خروج الأمر الناجز ، وقد عجبت من ذلك فان أوامر الحضرة أقدارٌ جارية ، وسيوف ماضية . وأنا أجرى حديثا ، واستعجز كتابا جديدا . فأما شعري فليس يُروى إلا في ديوان باد ، منذ فارقت آل

عباد ، وفجعت بكتبي جملة ، وضرب عليها أولئك اللصوص ضربة . بلى عملت
في تهتة مولانا أدام الله سلطانه ، وحرس مكانه . حين رزق سبطا نبويا علويّا
فاشرقت الارض ، ودعت السماء ، وأمنت الكواكب ، وقال الشعراء ، وذلك
أنه لما سمع الخبر قال

الحمد لله حمداً دائماً أبداً إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

فعلت على ذلك ما قد أثبتته فان يكن ليس بالمسحوظ فمن بركة الحضرة
والخدمة ، وإن يكن ممنونا فمن بقايا شؤم تلك الغربة . ومن خبري أن لي ضيعة
بأصبهان مقطعة ، وقد برقت لي في حلها بارقة مطمعة ، لأن مولانا أدام الله مدته
أمرني أن أعمل في السلطان العظيم ، أطال الله بقاءه مدحا نيروزيا أشق بسموطة
السماطين ، هذا ولو كنت عاملاً لكنت اليوم في مرموق الدرجات وقد وردت
ورأيت جماعة لم أكن يومئذ دونها ، وقد صارت في منازل احتاج إلى خافية
العقاب حتى ألحق بها . زادهم الله ولا نقصني ، وهنام ولا نقصني . ومنهم شيخنا
أبو القاسم الزعفراني أيده الله وما أقول إنه ليس بأهل لاضعاف ما خول وتخول
بـه ومول ، إذ قد تفضل الله عليه بما أعلم أنه لو حكم بما تحكم فيه وقد قرنت
بالقصيدة في المولود المسعود أخرى عيانية أبقى الله مولانا ما عاد عيد ، وطلع نجم
جديد . وسقى الله سيدى الاستاذ العهاد ، والرضا ، والطل والوبل ، والديمة ،
والتهتان ، وجميع ما في كتاب المطر للنضر بن شميل . فما رأيت أتم منه ، وحسي
الله وصلواته على محمد وآله الطاهرين

فهذا كلام كما تراه يجمع بين الجزالة والحلاوة ، وحسن التصرف في لطائف
الصنعة ، ويملك رق الاتقان . والابداع والاحسان ، ويعرب عما وراءه من أدب
كثير ، وحفظ غزير ، وطبع غير طبع ، وقريحة غير قريحة . فأما شعاره فجار
مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن الوصف . وما أصدق قوله

لا يحسن الشعر ما لم يشرق له حر الكلام وتستخدم له الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة وانما لمعان تعشق الصور
والمقدمون من الابداع قد كثروا وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا أو انهم شعروا بالنقص ماشعروا
وكان أبو بكر الخوارزمي أنشدني لمعاً يسيرة من شعر أبي محمد ، كقوله في وصف
غبار الركب ، وذكر أنه لم يسمع في معناه أملح منه وأجمع لأقسام الحسن
والظرف وهو

إن هذا الغبار ألبس عطفي سواداً وديني التوحيد
وكسى عارضى ثوب مشيب ورداء الشباب غض جديد

وقال في الغزل

حت المطى فهذه نجد بلغ المدى وتزايد الوجد
يا حبذا نجد وما كنها لو كان ينفع حبذا نجد
وبمنحني الوادي لنا رشاً قد ضل حيث الضال والرد
هند ترى بسيف مقلتها مالا ترى بسيفها الهند

وأعطاني نسختي القصيدتين اللتين ذكرهما في الكتاب الصادر ، فشوقني إلى
سائر شعره ، وبقيت أسأل الرياح عنه ، إلى أن أتحمق أبو عبد الله محمد بن حامد
الحامدي في جملة ما لا يزال يهديه إلى من ثمرات أرضه ، واطائف بلده بالعقيلة
الكريمة ، والدرة اليتيمة . من مجموع شعر أبي محمد ، وقد كانت حضرة صاحب
جمعهما ، ومناسبة الادب ألفت بينهما فأوجب من الاعتداد ، وفر الاعداد .
وجمعت يدى منه على العلق النفيس فرتعت في روضته الانيقة فيينا أنا أباهى به ،
واهتز لحصوله . إذ أصابه بعض آفات الكتب ، وامتدت اليه يد بعض الخونة
وسهم الرزايا بالذخائر مولع وأي نعيم لا يكدره الدهر

فصنع الله تعالى في القوارع من إخراج ما يصلح لكتابي هذا منه ، فمن ذلك .
قوله من قصيدة في الاستعطاف والاعتذار عند تغير الصاحب عليه واستمرار الاسفار
بأبي محمد

أيا من عفوهُ داني السحابِ	صدوقُ البرق ثقاب الشهاب
مديدُ الظل معقودُ الاواخي	على الجانبين مضروب القباب
فكيف حجبت عنك وانت شمس	تجلُّ عن التستر بالحجاب
ايرتج باب عفوك دون ذنبي	وعفوك لم يشن برتاج باب
واعراضُ الوزير اشدُّ مساً	على الاحرار من ضرب الرقاب
ثني غربي وقل شبا شبابي	وصب على اسواط العذاب .
ولم تبق الليالي في بقيا	لعتب منك فضلا عن عقابي .
فهب لزيارتى خطي وعمدي	لقصدي واغتراري لاغترابي .
فما في الارض إلا من يراني	بعين المحقق الضرم الضباب
كأنني قد أثرت بهم ذئاباً	أو استنفرت منهم أسد غاب .
حصلت وكنت ضيفك في الثريا	وصرت ولست ضيفك في التراب
أعدني للقري واجعل جوابي	وإيجابي جفانا كالجواب
وجد برضاك فهو العيش غضا	وكلا فهو ريعان الشباب
ولو رعت الحسام العضب سخطا	لذاب ذبابه بين القراب
أعيذك ان تصبخ الى عدوي	ومحلك عن هنات القول نابي .
على أني أتوب إليك مما	كرهت فرق لي وأقبل متابي
وإن لم تعف عن ذنبي سريعا	فها إني وحق أبي لما بي .
سأثم من ثراك الروض غضا	ومن يملك منهل السحاب
أصبت بخاطري فأتى بشعر	عليلٍ منه ألم المصاب .

ومالى غير مدح أم ثناء مشيد أم دعاء مستجاب
 وقوله من قصيدة فى معناها هي أحسن عندى من اعتذارات النابغة الى النعمان
 وابراهيم بن المهدي الى المأمون وعلى بن الجهم الى المتوكل
 لنار الهم فى قلبي لهيبٌ فغفواً أيها الملك المهيبُ
 فقد جاز العقاب عقاب ذنبي وضج الشعر واستعدى النسيب
 وفاضت، عبرة مهج القوافى وغصصها التذلل والنحيب
 وقد قصمت عراها واعتراها بسخطك بعد نضرتها شحوب
 وقالت ما لعفوك ليس يتدى لنا وساء مجحك لاتصوب
 ومن يك شوط همته بعيدا فثنى عطفه سهل قريب
 تجاوزت العقوبة منتهاها فهب ذنبي لعفوك يا وهوب
 وأحسن اننى أحسنت ظنى وأرجو أن ظى لا ينجب
 أترضى أن أكون لقا مقيا على خسف أذوب ولا تثوب^(١)
 أبيت ومقلتي أبق كراها وفى الحاظها صاب صيب
 وقيداً لا يلائمنى طعامى ولا ينساغ لى الماء الشروب
 صبيت على سوطا من عذاب ينل لبأسه الدهر الغلوب
 وأرهقنى نكيرك لى صعودا من الأشجان ليس له صبوب
 وما عونى على بلواى إلا رجائى فيك والدمع السكوب
 فإن تعطف على رجل غريب فانى ذلك الرجل الغريب
 عليك أنيخ آمالى فرحسب بها واليك من ذنبي أتوب
 وأخطر ما يريب إذا دهنتى غوامضه إلى مالا يريب
 فأية طربة للعفو أن الـ كرم وأنت معناه طروب
 فانى نشو دارك والمغذى بسيدك والصنيعة والريب

وأبت اليك من عفو مدلا
ولدت بيا بك المعمور علما
وأن شعابه أندى شعاب
وسقت بنات آمالي اليها
فبوثنى اختصاصك حيث تجنى
ولكن كاذنى خب حقوق
وما لجوح ألفته جنيب
ولا يشفيه منى لو رآنى
بلوت الناس من ناه ودان
فكل عند مغمره ركيك
فجدلى بالرضى واقبل متابى
طريح في فنائك مستضام
أمنع من بوا دى العلم منعاً
وأحرم من كلامك كل بدع
فلم لا ينتهى ويكف غنى
وغاية ما يصير إليه شعر
ومن سقياس حابك جاد طبعى

بما يقضى علاك لمن يؤوب
بأن ذراك لى مرعى خصيب
اليها يلجأ الرجل الأديب
وقد حفيت وأنضاهما الدروب
ثمار العز والعيش الرطيب
لمقرب كيدته نحوى ديب
وما لشمال فرقة جنوب
وقد أخذت بمحلقومى شعوب
وخالطى القبائل والشعوب
وكل عندى مشربه مشوب
وعذرى إننى أسف كئيب
غريب لا يكلمنى غريب
كأنى ليس لى فيها نصيب
تناهيه النواظر والقلوب
عقابك بعد ما انتهت الذنوب
إذا استعطفت أو مدح مصيب
ولولا الغيث لم ينبع قلب

وكتب الى أبى العلاء بن سهلويه وقد ورد بغداد رسولا وابو محمد بها

قصيدة منها

أبا العلاء وردت أكرم مورد
وحويت في الحالين شأوا مبرز
وخدمت شاهنشاه أحسن خدمة
أرض العراق وانت انجح آيب
متحرز لم يأت غير الواجب
رضيت وأوثقها لرأى الصاحب

أبلغ رسالتى الوزيرَ وقل له
وبضىء آفاقي ويمرعُ مرتعى
بمحياته قسمُ الكرامِ وعهدُهم
واذ كرّ موالاتى الصريحةَ إنها
وكفالكَ علمكَ بى وودى شاهدًا
خذها اليك شذورَ طبعٍ لآعب
وكأنه في حسنه ورؤائه
أهديت من حلواه باب الطاق ما
واشدُّ منه حلاوة شعرى الذى
قولا يسهلُ لى سبيلَ مطالبي
ويحق آمالى ويخصب جانبي
لاتلوني عنه بظن خائب
أبهى وانضرُ من عهد حبايب
فاذكر خلوص عقائدى ومذاهبي
بالشعرِ مرتاح له لا لآعب
نظم العقودَ على نحرٍ كواعب
يزرى على حلواه ذاك الجانب
سحرَ القلوب بسحره المتناسب

وله من أبيات عملها بديهة لينشد صاحب

أبيتَ فديتكَ الا الغضبُ
وامرضتَ شعرى وأحرضتهُ
بل اشتكتِ الغررُ السائرا
وحال الجريضُ دُرَيْنَ القري
وقد كان شعرى قضى نجبهُ
وأنتك تمنو على سرحه
وتوقدُ من ناره ما خبا
بكى غزلى حسن ورد الخدو
واعرض منخرلا بعد ما
فلا توحش المهرجان الذى
وأنظم باسمك عقد العلا
على أخويك الندى والادب
وشببتَ تشيبةً المقتضب
تُ وصاحت دواوينُ شعر العرب
ض وضربُ العاصيب دون الضرب^(١)
فأمسكه عفوك المرتقب
وتغررُ من مائه مانضب
وتطلعُ من نجمه ماغرب
د وضرب بين اللى والشنب
تألق من حسنه والتهب
بنظمى يرى السامعين العجب
وانشر عنك نضار الحسب

١ الجريض الغصّة من الجرض وهو الرقيق ينقص به يقال جرض وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن.
والجريض الشعر مثل يضرب للامر يقدر عليه أخيرا حين لا ينفع

غهب لي ذنبي فانت الشفيع ع لا غير والمرء مع من أحب
ورد إلى نعيم الرضا ولا تصلني بمجيم الغضب
ومالي ذنب فان كان لي فذنب حقير قصير الذنب
متى يرض عني كافي الكفاة بلغت المراد وثلت الارب
حوله من صاحبية ذكر فيها برءه من مرض عرض له

كذبت سمود المشتري فلو أنها حرمت سعادة جده لم تنجح
ما مسه ألم ولكن هزه ما هز أفرند الحسام المصفح
نفض الاذى عن جسمه والروض قد ينفي المشائم وهو غير مصوح
ما نمت عنه سوى قذى والعين لا تصفو من الاقذاء ما لم تضرح
عادت سلامته وأظهر دهره ندم المنيب وتوبة المستصفح
ومن أخرى

ما زلت اعتسف المهامه والفلا واواصل الاغوار بالانجاد
حتى تأيت عن الخواضر ملقياً رحلى بواد في تخوم بوادي
فاذا بسعدى وهى بدر طالع من فوق غصن في نقاً منها
وطرقتها وعبداتها رقباًوها في صورة المرتاب لا المرتاد
فخلت منها حيث كان وشاحها درعى وساعدوها الوثير وسادى^(١)
وجناؤها حصنى وساحر طرفها سيفى وقاحها الاثيث نجادى^(٢)
وعقاصها الموصول زهرة روضتى ورضاها المعسول صوب عهادى^(٣)
حيث الصبا عبق الخواشى مونق تزهى بناعم غصنها المياد
والروض أحوى والحمائم هتف والظل ألى والقيان شوادى^(٤)

١ الوثير الذى تجلجل به الثياب فيطوها ٢ الاثيث الكثير العظيم والقاحم الاسود بن الفحومة
٣ الصوب الانصباب والمقاص جميع مقصصة وهى الضفيرة والعهاد أول مطر الوسى ٤ الشوادى جمع
شادية وهى المغنية

ولها ديار غير شرقى الحمى شحطت وشطت عن لقاء أعادى
دار بنى الأوطى وداراً بالنضا أخرى وداراً باللوى المنقاد
لو فاخرت ذات العماد بيوتها عادت مقوضة بغير عماد
لاتكذبن فالها دار إذا أنصفتنى إلا صميم فؤادى
فلذاك لاتسقى السحائب أرضها إلا بردن حرارة الأكباد
ما أبدع هذا المعنى وأبرع هذا اللفظ وقد سبق إلى معنى البيتين ولكنه أبدع
فى الجمع بينهما وأحسن ما شاء

ومنها: ولرب ليل لم أنمه وبقاى مطروقة مطروقة بسهاد
شوقاً إلى نادٍ جنى ريمحانه لمع القريض ونعمة الانشاد
نادٍ تجل عن مقرٍ سريره قر أناف على البسيطة بادی
كافى الكفاة المستجار بظله والمستضاء بعزمه الوقاد
ملك محبته سلافة مزنة سلكت مع الأرواح فى الأجساد
ملك يقال له جمادٍ إذا التقت قحم السنين ولا يقال جماد

وهي طويلة وما من أياتها إلا غرة أو درة ومن أخرى

ولما تنسنا صبا صاحبية تعيد عجاج الجو وهو عبير
تركنا لظى الرمضاء وهو حديقة ندى وحصى المعزاء وهو شذور
ونلنا هشيم النبت وهو منور وردنا قتاد الأيك وهو حرير
ومنها:

وزير ومما يعجب المجد أنه وزير عليه السماح أمير
وينحطب من فوق الثريا بفخره فلا تعجبوا أن الخطيب خطير
لوى الراسيات الشم أيسر سخطه ويكفى من السم النقيع نقير
وذلل أعناق الليالى بهمة لها مرقب فوق الأثير وثير

وخمروا يا لم يشط ثباته
له القاضيات الماضيات مهند
وما كان للجوزاء لولا جوازه
تساعده الاقدار فيما يريد
أو اري بكر اباد صف صداته
وصف بأسه إذ ظل يصدم وحده
سبحان الله ما أشرف هذا الكلام وأعلاه واجله ومنها

وألوية النصر المبين خوافق
وقد كشرت عن نابها أم قشعم
وفي يده اليمنى ثواب وجنة
ولي مدح غوافيه دروائح
ووصف نسب لواعير كثيراً
وله من قصيدة في فخر الدولة

سقى الله أياماً بشرق منبج
إلى الحيرة الغناء مطمح ناظري
منازل لو لم نخط ممدى بأرضها
ولأراق در فوق أشنب واضح
ولم يتعد رطل نرجس مقلة
عشية هزت للوداع فأودعت
فكم غرد لما استقل ركابها
وكم ثمل من نشوة الحب يرتقى
أقول وقد لاحت عوالي خيامها
إلى العلم الأقصى بغربي منبج
ومسرح آمالي ومسرى تفرجي
لما اهتز غصن في نقا مترجرج
ولأراع سحر تحت أكل أدعج
على صفحتي تفاح خد مفرج
محاسنها أعطاف جذع مدبج
حدا طرباً بالليل غضبان مدجى
هوئى عامر ما بين حجل ودملج
وفاحت غوالي روضها المتأرج

آيا طارق أحجج ويارئداى ابتهج
ويا عبرتى كفى ويا نافى قفى
فقد كتبت أيدى المشيب مواعظا
لئن كنت فى برد من العيس مبهج
ولدت من الدهر العسوف بحضرة
هى الحضرة الغناء تهتز نضرة
هنالك لا زند الرجاء لمرتعج
ويا سابق عرج ويا صاحبي عج
ويا شيبتي احتجى ويا صبوتى ادرجى
بخط على فودى غير مسبح
لقد صرت فى طمر من الشيب منهج
تحات بأطراف الوشيج المزجج
وتزرى بأنواع الربيع المثجج
بكاب ولا باب العطاء بمرتعج

هكذا فلتمدح الملوك وأبيات هذه القصيدة فرائد كلها وقد كتبت أنموذجا

منها وله من أخرى فى وصف الربيع .

طلع الربيع فقال للأرض أشكرى
فعدت حدائقها تواصل شكرها
روض إذا نشرت طرائف وشيه
ريان لم يعثر نسيم صبا بى
واعتل نرجسه فعادته الصبا
ويبل مسكى الصعيد معبر
وزفت حرة مدحة فخريه
وأنا الذى أجلو معانى مدحه
يتنافس السحر الحلال وتارة
خليفة ترع أبكار لذات المني
راحا إذا كنت جلت من حجبتها
بولتجل دولته عروسا كلت
نعم السماء وابدئى وأعيدى
بلسان كل مطوق غريد
طويت لها ابراد آل يزيد
فى ظلها إلا بورد حدود
أحسن بنظرة عائد ومعود
من مزنة حشت بمجيش رعود
تركت عبيدا وهو بعض عبيدى
زهرا طوالع فى سماء قصيدى
يتناثر العقيان حول نشيدى
وليضرع الراقود للناجود
فوق الحدود طلائع التويدر
علياء مفرقا بتاج خلود

هوله من أخرى :

سمراء تخطر في الوشاح المذهب وتميس بين ربائب أو ربرب
هيفاء تعزل كل يوم مرة شمس الضحى وتردّها في مغرب
عقدت لواء الحسن ليلة أقبلت في موكب الفتیان أعجب موكب
في ليلة لو لم تجد بتبسم لم ينتطق خصر السماء بكوكب
خجلت وقد وجلت فهاك شقائقا مغروسة في أرض عاج مذهب
وأرى الشباب إذا تطامن شرخه لتغير قد اثنى لتغيب
ولئن أطلت فقد أطلت وانتى رجل متى أصف المعالي أطنب
أطري وأطرب متشداً فليسمع شاهان شاء نشيد مطر مطرب

أبو العلاء الأسدي

قديم الصعبة للصاحب ، شديد الاختصاص به . ممتد الغرة والتحجيل ، في شعرائه وصنائه وندمائه . وكان يحبه ويأنس به ، ويكاتبه ثرا ونظما . كقوله له :
قلبي على الجرة يا أبا الملا فهل فتحت الموضع المقللا .
وإياه يعنى بقوله .

أبا العلاء هلال الهزل والجد كم النجوم التي يطلعن للجد^(١)
وإليه كتب « أبا العلاء شيخى ، أين ذلك الميعاد ؟ وأين تلك العهود سقتها
العهاد ؟ وأين إياينا بحزوى ، وتصاينا على أروى ؟ بل أين الصبا وما ملك ؟
وأين الشباب وأية سلك ؟ وإذ قد غاب جميع ذلك مغيب الخيال الطارق ،
والضيف المفارق ، فأين كتبك التي هي ألد من انتهاء النفس إلى رجائها ،

١ هكذا في الأصل ولعلها لأجدى أحد بروج القمروله منازل : سعد الذابح وسعد بام وسعد
السعود وكلها نجوم صغيرة متقاربة غير نيرة

وابتداء العين في إغنائها » من كتاب غير قصير

فأما شعر أبي العلاء فليس بالمحل المالى ، لاسيما في المديح وقلة عيونه تمنع من إيرادها بعد قلائد ولديه أبي سعيد وأبي محمد ، ولما كان بعيد الصيت في أصحاب الصاحب لم أجد بدا من ذكره وكتابة ملح من أملح شعره

أنشدني أبو بكر الخوارزمي قال أنشدني أبو العلاء لنفسه قال وأراه عرض بالصاحب
ورب كريم تعتريه كرازة كما قدر أيت الشوك في أكرم الشجر^(١)
ورب جواد يمسك الله جوده كما يمسك الله السحاب عن المطر
وأنشدني غيره له

سيأني صديق عنك فيما يدور من المسائل والحكاية
فأطرق إن سئلت لغير شكوى وإطراق أشد من الشكاية
وله أيضا وهو مما يتغنى به

لا لعمري ما انصفوا حين بانوا حلفوا لي أن لا يخونوا فخانوا
شتتوا بالفراق شملى ولكن جمع الله شملهم أين كانوا
وله في المجنون

أنا والله أشتيك فكن عنتر أن شئت أو كمرو بن معدي
وقل راس أن شئت أو قتر اجل ليس هذا مما يضرك عندي^(٢)

أَبُو الْحُسَيْنِ الْغَوَيْرِيُّ

هو في الاختصاص بالصاحب ، والاشتهار في أصحابه كأبي العلاء وكان كثير الشعر ، قليل الملح . وكانت في خزانة الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد مجلدة ضخمة الحجم من شعر الغويري بخطه ، فاستعرتها واجتهدت ، أنا وأبو نصر سهل .

ابن المرزبان على إخراج ما هو شرط كتابي هذا منها فما أقل ما حصلنا عليه من ذلك ، ولم نجد له خيراً من الايات الدارية التي مرت في أخواتها ، ومن أشق ما وقعت العلامة عليه من ذلك قوله في الاعتذار من هفوة السكر

بالله رب السماء بخاتم الانبياء
بسيد الاوصياء بزوجه الزهراء
بالبيت والبطحاء بالتقبر في كربلاء
حلفتُ ماليَ ذنب الذنب للصبياء
وليس لي من شفيع اليك غير رجائي
فكن محقق ظني ياغرة الوزراء
فجرح سكرى جبار كالجرح من عجماء^(١)

وقوله في صاحب البيت الاخير مضمّن

قل للوزير مقالة عن واجد
مالي حرمت من الامير نواله
يامن نداه كالفرات الزائد
وسواى بكرع في الزلال البارد^(٢)
ماضقت الدنيا على بأسرها
حتى ترانى راغباً في زاهد

وقوله من قصيدة ربعية^(٣)

أيها صاحب الربيع تجلى في رياض تحار فيها العقول
نرجس ناضر وأحر ورد وشقيق يزينة التكحيل
وغصون تجم أذيال نور في حواشي جداول وتميل
للزرايز في خلال الازاهي رصفير وللحمام هديل^(٤)
فأقم رسمنا صبيحة نيرو ز به ربع أنسنا مأهول

١ يشير إلى القاعدة الفقهية وهي أن جرح المجرمات جبار ٢ كرم و الزلال أى تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا يأناء ٣ وبيبة أى يصفى فيها فصل الرقيم ٤ الهديل صوت الحمام وقيل هو خاص بالوحش منها

بكؤوس مملوءة من مدام أنت فيها لمن حساها عذول
واجتنب جلسة الثقيل اليها فعلى الشرب لا يخف الثقيل
وله من مهرجانية .

أسيوف الهند سلت أم ظبا اجفان هند
يا أيام الصبا وال عيش في أكناف نجد
رب حسناء رداح ألصقت خدًا بخد (١)
أطبقت صفرة دينا ر على حمرة ورد
أيها الصاحب عليا لك على الأيام تعدى
وعلى جدواك قد عو لت في حلى وعقدى
مهرجان تغره يفر تره عن يمن وسعد
ورده ورد جساد فاح عن مسك وند
فابق ماشدت كاشد ت لتنويل ويرفد
وله : يا أيها الشيخ الذى هومشتكاي من البشر
أصبحت أختار العمى فى ناظرى على البصر
أسفا على عمر يك دره لقاء أبى عمر

الباب السادس

في ذكر الشعراء الطارئين على حضرة الصاحب من الآفاق

نسوى من يقع ذكره منهم فى أهل خراسان وطبرستان فان لهم بابا مفردا فى
هذا الربع الثالث وسوى أبى طالب المأمونى ، وأبى بكر الخوارزمى ، وبديع الزمان
فى الفضل الهمدانى : فإن لذكر كل منهم مكانا فى الربع الرابع

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُذَيْيِّ

من شهرزور كثير الشعر ، نابه الذكركليفة ، الخضر . سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول ، وقد جرى ذكره بين يديه انه كان لا يرجع من البديهة التي انتسب اليها وتلقب بها إلا إلى لفظة الدعوى دون حقيقة المعنى ، وفي ذلك يقول له صاحب تقول البيت في خمسين عاماً فلم لقبت نفسك بالبديهي ؟ ثم أقبل علي وقال أنا أقول في البديهي ما قاله الجاحظ في عمرو القصافي : زعم أنه قال الشعر ستين سنة فلم يسر له إلا هذا البيت الواحد
 خوص نواج إذا جد الحداة بها رأيت أرجلها قدّام أيديها
 وكذلك البديهي قال شعراً كثير العدة في زمان طويل المدة ، فلم يستلح له إلا هذا البيت

أتمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتاى طلعة حر
 وهذا الحكم منه فيه حيف شديد على البديهي فليس شعره في سلاسة المتون
 وقلة العيون على ما ذكره والبيت الذي أشار إليه من أبيات بدعية أولها
 ربّ ليلٍ قطعتهُ باجتماعٍ مع يرض من الأُخلاءِ غرّ
 وكان السكّوُ وسُزهرُ نجومٍ والثريا كأنها عقد درّ
 مرّ من كنت اصطفيه ولله ر صروف تشوب حلواً بمرّ
 ومن سائر شعر البديهي قوله

يا شهرزور سقيت الغيث من بلد نود وجداً به أنا نقابله
 طال الفراق فلا واف يرأسنا على البعاد ولا آت نسائله
 وله من قصيدة صاحبية وكان صاحب أخذه معه من بغداد إلى أصبهان أولها :
 قد أطعت الغرام فاعصِ العذولا ما عسى عائب الهوى أن يقولوا

وصحبناه في فياقٍ قنارٍ كاد فيها الخليل يجفو الخليل
فبلونا منه دماثة أخلا ق أعادت تلك الحزون سهولا
وأوينا إلى رحابٍ رحابٍ لم نجد للعقاة عنها عُدولا
وله من تشيب قصيدة

ولم أر لي يوم الرحيل مساعدا على الوجد حتى أقبل الدمع مسعدا
وكان دما فامض منه احمراره بنار التصابي حين فاض مصعدا
أخذه من قول من قال

أرأيتك دمي إذ جرى فحملني من الضر واللبوى على مركب صعب
فلا تنكرن تلك الدموع فأما يبيضا تصعدها من دم القلب
والمعروف بالفارسية في معناه

خون سبيد بارم بر دورخان زردم آری سبيد باشد خون دل معد

وله من قصيدة أخرى ذكر فيها حسن أيامه

كيف تقضى لي الليالي قضاء يشبه العدل والليالي خصومي
رب ليل قطعتني في هوى الشه ر كأن الشرى العبور نديمي
فتأمل فلست في الخلق والخلق المرادين بالذم الذم
أنا من آلة الندى فلو أحضر تنى لم يعب نداماك خيمي^(١)
يرتضى مشهدي ويؤمن غيبي وأرى في الملم غير ملهم
ومن نوادر شعره قوله

لما أتيتك زائرا ومسلما خرج الغلام وقال إناك نائم
فأجبتُه أبلا لحافٍ نائم هذا الحال وأنت عندى ظالم

أنت اللعاف فكيف تطعم عينه طعم الرقاد وأنت عنه قائم
تضاحك الرشا الغرير وقال لي أو أنت أيضا بالفضيحة عالم
والله ما أفلت منه ساعة حتى حلفت له بأني صائم
ومما يتفنى به من شعره قوله

زريني أو اصل لذي قبل فونها وشيكاً لتوديع الشباب المفارق^(١)
فما العيش إلا صفة وشيبة وكأس وقرب من حبيب موافق
ومن عرف الأيام لم يفتر بها وبأدر بالذات قبل العوائق

أبو القاسم الزعفراني عمر بن إبراهيم

من أهل العراق ، شيخ شعراء العصر ، وبقية من تقدمهم واسطة عقد
تدعاء الصاحب ، وما هم إلا نجوم الفضل وهذا منهم كالبدر ، وكانت له في صحبته
وخدمته هجرة قديمة وله حرمة وكيدة وحاله عنده كما قرأت في كتاب له :
وأما شيخنا أبو القاسم الزعفراني أيده الله فصيرته لدى صورة الاخ ، او
وده ارسخ . ومحله محل العلم ، او اشتراكه اعم
وكان مع حسن ديباجة شعره ، وكثرة رونق كلامه ، واختلاط ما ينظمه
بأجزاء النفس انغماسه ، لين قشرة العشرة ، تمتع المؤانسة حلو المذاكرة ، جامعاً
آداب المنادمة عارفاً بشروط المعاقرة ، حاذقاً بلعب الشطرنج ، متقدم القدم فيه ،
وحين سري في طريق الرشد بمصباح الشيب ، ومساعد الصاحب على رفض
الشراب . ونقض تلك الاسباب . اراده نخر الدولة على مجالسته ، وأخذ بنقض ختام
توبته ، ودرت عليه بحسن رأي الصاحب سحائب انعامه ، واجنت له ثمرات
اكرامه ، ففي ذلك يقول من قصيدة :

هاتها لا عدمت مثل نديما قدأطعت الأمير إذ سامني الشر
 قهوة تنتج السرور العقيم ونخطيت توبى في هواه
 ب ولم اعصر أمره المحتوما قرقنا تنمى الى الشمس لاته
 فوصلت التي هجرت قديما خالفت دنيا الغايظ فرقت
 رف في جنسها الكرى والكروما كسرت عنصرا فلو مت فيها
 واستفادت من السموم نسيما وكأني لما رجعت إليها
 أبخل الناس غادرته كريما كم عقار صليت منها بنار
 كنت من كل لذة محروما وكؤوس شربت منها سرورا
 فحكيت الخليل إبراهيم تدرجت الروض الاريض حيا
 كاد يهوى والجلد ينسى هوما شافيت بي مناي بالقرم فخر لا
 ووجدت الخسيف عاد حوما وبلغت الذي تمنيت واستخدم
 دولة اليوم جنة ونهيا وراى الأمير أيدى الا
 ت فاخترت مجلسا مخدوما جهل الرزق موضعى ورأى آ
 ليبيأ فقال كن لي نديما اوشدته إلى كف كريم
 نار شاهنشاه فصار عليا (٢)
 الزمته أن لا يكون ليثا
 وكان قد نادى اخاه ضد الدولة وله فيه التعبدية الشارنجية التي لم يسبق الى
 مثلها وهي نهاية في الحسن والظرف فيها

لي فؤاد لو أنه لي غريم كان عذرى لديه أتى عديم
 وأنا مبتلى بقلبي الذي أقو مد فيا يسومني وأقوم
 ليس يدرى لجهله وهو يقضى أن كلى بما جناح زعيم

١ الحميم الماء الحار والخسيف البثر التي تحفر في مكان متحجر فتابع بها كانيج
 ٢ شاهنشاه لفظ فارسي بحت مناه ملك الاملاك وقد وقع في الشعر المنسوب للاعشى

غصبتني عليه . خود^١ وقالت
هو ثار نائنه يمتاي فاطله
واثنت بي إلى مجال فسيح
فأقنا صدور^٢ فرسان حرب
وإذا استقدمت تقدمت الخي
فالتقى المسكران في حومة النة
كل فيل نجت من الصلم أذنا
وطمر إذ علتة الهوالى
فاختلطنا وجال في الحرب فرزا
ثم نادى شامي برُخيه كراً
فاحاطا بشاهنا في مضيق
ثم ازعجته بفيل فولى
وكشفت^٣ العراء عن وجه رُخى
فتخفت من الحياء وغطت
ثم قالت خذ القواد سليما
ولشتان بين خيل في الغى
قارع الدهر فوقها عضد الدو
فأباد العدا وقام به الدب
واستقرت به زلازل بغدا

أنا من قد عرفت واسمى ظلوم
بمحرب يشيب فيها الفطيم^(١)
تدمن الركض فيه زنج وروم
خلف رجالة لها لا تريم
ل^١ وطاب الطراد والتصميم
ع أسود على أسود تحوم
ه^(٢) وأورى ناباه والخرطوم^(٣)
غاب فيها وعاد وهو سليم
في وقال الكمي من لا يخيم
ليس بعد الوقوف إلا الهجوم^(٤)
ضاق ذرعا بمثله المكظوم
مستكينا كما يولى اللثيم
فمرأه الحمام وهو ملهم
ورد خد كأنه ملطوم
إن حبس المرهون عار^٥ ولوم
وخيل صراطها مستقيم
لة حتى انتهى الى ما يروم
ن وركن الخلافة المهذوم
د وعاد الخليفة المظلوم

ومن غرر قصائده في نحر الدولة

لو عابنت عيناك بركة زلزل ونزلت من عرصاتنا في منزل

١ الفطيم الطفل الذي نزل عن الرضاع ٢ ط (كل فيل نجت من الصلم أذنا وأوردى ناباه والخرطوم)
٣ الخ قطع من قطع الشطرنج

وعمرت دور قيانها بك جامعا
وبسطت كفى بازل متخرق
وصمعت ما يدعو النفوس إلى الهوى
وشربت صافية كأن شعاعها
وغدت مخمورا جنيب هوى إلى
مسرحت بين قدودها وخدودها
وملكت منهن التي لو أنها
وثبتت في قفر بشاطيء دجلة
منتقلا من روضة مهضوبة
ورقدت بالنجمي رقدة شارب
وسباك صوت خير ماء سائح
وسمعت سميا في البطالة والصبا
واقلت وأسفا على القصف الذي
لا أتبع الأعراب أن هم قوضوا
وصرير أرحاء السرير بمسمى
قال كرخ دار اللهو أعذب مشرعا
لا در در العيش في متربع
خفض عليك وكل خفض انما
والعيش عندي ما حيت بده
قد ألت الدنيا أزمته إلى
فاطرب سرورا بالزمان وحسنه

بين الغزاة والغزال الأكل
فاقت غير محلى عن منهل
طربا ويفتح كل قلب مقفل
لهب الحريق من الرحيق السلسل
حجر الجوارى غدوة المتغزل
ونهودها طرف الشجي المتأمل
طيف لفزت بقربه المتخيل
ما بين مزار وعود معمّل
حلت إلى الروض الذي لم يحلل
تحت العصون وحملها المتهدل
وشجاك تغريد الحمام المهمل
لم يدر دمعك في محل محول
لم أجنه بالقفص أو قطربل
من مجمل حتى أخط بمجمل
أحلى بقلبي من صرير المحمل
من مشرع يختص دائرة جلجل
بمخيم بين الدخول فحول
أوقانه فرص تمن لمعجل
في ظل مغشى الجنب مؤمل
ملك الملوك على بن أبي علي
وأشرب على إقبال دولة مقبل

وقوله من نيروزية

بي سكر ما ولدته العقار لي جسم للعين عنه ازورار
 انا من غادرت ايدى المطايا والرزايا شعاره والدثار
 أيها الليل عقم بدياج لك وهيات ذاك فيهم نوار
 عادة مادجا عليها ظلام قط إلا ليل علاه خمار
 ياربيع الربيع العيش من بعد د اصفرار براحتيك اخضرار
 لا يحول الذى بكفك يسقى بل يحول الذى سقاء القطار (١)
 فهنيئاً بطيب فصل ويوم زار فيه نيروزك الزوار
 ينصب المجد فى ذراك وتخص ر الايادي وتورق الاخبار
 وتغنيك فى الندى طيور أنا وحدي من بينهن الهزار (٢)

ومن غرر قصائده الصحابية قوله من قصيدة

وليل دعانى فجره فلقته بمجلس طلق الوجه سهل التخلق
 إذا شئت خضنا فى حديث منم وان شئت عمنا فى رحيق معتق
 يرد شبابى وهو غنى شاسع ويدنى التصابى بعد ماشاب مفرق
 ومنها فى المديح
 لقد اعتقتنى نعمة لكى أطلقت يمينى بعد اليأس من قد موثق (٣)
 فان أنتسب كان انتسابى إلى أبى وكان ولائى بعد ذاك لمعتقى
 ومن أخرى

وصرت إلى الباب الذى ليس دونه حجاب ولا كف ترد من اجتنى
 فما شئت إلا بارقا كان صادقا ولا رحت حتى عمتنى ابجر الغنا

١ حال تغير وزال والقطار جمع قطرة وهو المطر ٢ الندى مجتمع القوم والهزار طائر وهو العندليب وفارسيته هزارستان وله أسماء أخرى بالفارسية منها (هزار آوا) و (هزار آواز) ٣ لقد الجلد الذى تخصف به العمال

وقوله من أخرى

مسدّد ضربت أيام دريته على عيون أعاديه بأسداد
هدى إلى الحق وانتهلت بداه ندى فهو الدايال يعين السفر بالزاد
لي عند جرجان تأد سوف أطلبه بكل رحب القرى أو مشرف الهادي
حتى أراه فأستقي برؤيته عمار وبناه عن قوم باسناد
وقوله فيه وقد أزمع الورود عليه والطريق مخيفة

يا شوق قد قرب السفر ودنا الرحيل المنتظر
وغداً باذن الله أو تاليه يظهر ما استتر
ويسير بي التيسير في زمر بأيديهم زبر^(١)
سيراً يبشر بالسما دة والسلامة والظفر
سينيف بي الفرس الأغ ر غداً على الملك الاغر
يا حسادي تيقنا انى أفارق من فتر
وبنال رفدى منكما ماض يقهقه إن عثر
لا يتشعر إذا دنا منه الغضنفر أو زار
وردى وورد كما سرى ينسيكما ذكر الصدر^(٢)
إن جال في عيني الكرى رقنا فأعقبها العور^(٣)
لا زلت أبداع في السرى فعلا تماظمه القدر
وأشق قلب الليل عن ولد يقال له السحر
حتى يقول الحزن لى والسهل لست من البشر
وتقول خوص نجائي لاخاب سعيك يا عمر
إن الجليل من الثوا بلن يدقق في النظر

١ الزبر جمع زبرة وهى القطعة المظلمة من الحديد ٢ الورد الاشراف على الماء
والصدر الرجوم منه ٣ رقنا أى من أجل رقنى بنفسى وقد رسم وط رقنا

سأغض عن زهر السكوا ك أو يعن^١ لى التمر
إنى أخف إلى البحو ر ولا أسف إلى المطر
وإذا لقيت^٢ صاحب^٣ الـ مأمون أدركت^٤ الوطر
وإذا جلست^٥ علوت^٦ ديه باجا وسائده^٧ يدّر
وإذا ركبت^٨ مشى عيه يدى فى المناطق والخبير
وأقيم مبتسما إفا مة من يزداد إذا شكر
فى نعمة تصفو على^٩ به وأخرى تنتظر
ذكروا فساد طريقنا واستشعروا منه الحذر
قلت اركبوه على الذى فيه وإن عظم الخطر
خالله خير حافظاً واسم^{١٠} الوزير لنا وزر
إن كان غاب فخوفه^{١١} فى كل قلب قد حضر
ملك تخرف^{١٢} له^{١٣} الملو لك الصيد^{١٤} من مدالبصر
قال طيب^{١٥} فوق^{١٦} لحام^{١٧} وجياهم تحت العفر^(١)
وأجلهم من جد^{١٨} من ه^{١٩} اليه فى وقت النظر
جرجبان ما نصبي ولا دأبى اليك على غرز
فيك الذى من ماله^{٢٠} لحى وجلدى والشعر
لولا ابن^{٢١} عباد رأيه ت الصبر أفضل مد^{٢٢} خز
وسلكت^{٢٣} فى زهد^{٢٤} عن الـ لدنيا سبيل^{٢٥} من انزجر
واعتل قبل وروده فقال ووصله^{٢٦} بهذه القصيدة

قد كنت^{٢٧} أحسب أن عي نى سوف تظفر بالنظر
وفى سيلثم^{٢٨} أخصيه لك وما وطئت من العفر^(٢)
وإذا بلغت^{٢٩}ك سالماً فى النفس أدركت^{٣٠} الوطر

حتى منيتُ بعائق
حمى يعاضدُها السما
ولعل سيدنا اذا
ينهى العليل عن السفر
لوما برجلي من خدر
عرف المعوق لى عذر

وقوله من أخرى في فخر الدولة
حيبٌ عليه من سناه رقيبٌ
تيمنى والليل في طرقاته
تحمل لوم الشمس فيه وجاءني
فكان لراحي وارتياحي ومجلسي
وساعدني ايلي وأرخی سدوله
وأنعمت حتى ليس يشاق عاشق

ومنها في المدح

ومزعم حج ينثني عنك ماضياً
عممت الورى بالبرق حتى كآتما
وعرفتهم طرق الشناء فكلهم
رأى المزن مانعطي فضم على الاسى
وكم لاح برق وابتسمت لشأم

وقوله من أخرى فيه

ياسامع الزور في لي ذمم
أنت الذى دنت بالسجود له
ولى فؤاد غدوت مالكة
حتى إذا صرت في ذرى فلك الام

يصد الدجى عن وجهه فيغيب
فلما تبدى حال عنه مريب
هلال عن البدر المنير ينوب
وكلى بطيب الوقت منه نصيب
وهب نسيم للحياة نسيب
حبيباً ولا ينوي الاياب غريب

ويذكر ما أوايته فيوؤب^(١)
يرد عليهم من لهاك غصوب^(٢)
على طبقات شاعر وخطيب
فؤاداً كأن البرق فيه طيب
فكنت صدوق الوبل وهو كذوب

منها الضنى في هواك والسقم
حتى لقد قيل ربه صنم
بلا شريك فليس ينقسم
ة حيث التقت به الامم

خيمت في دولة مجددة خيم فيها الوفاء والكرم
 وقلت للسفر قد وصلت إلى منابى رحلى وناقى لكم
 أكرم بحظى لقد آتى قمحا ماخطه في جيبى العدم
 وله من قصيدة في الصاحب يصف فيها عاتقه بمجران وتأذيه بهواتها وبراغيتها
 وبقها ويستأذنه للعود إلى أصنهان

ألا يا حى جادتك الغواذى محلة العزالى والمزاد
 ولا زالت رباك تفوح مسكا يضوع نسيمه في كل نادى
 فانك جنة الدنيا لثاوى أقام بخير أمصار البلاد
 وأم للغريب فكل آت نظير بنك عندك في الولاد
 فوا أسنى على زمن جنى لي وداذك واجتنى لك من وداذى
 كذا الملك ابن عباد عماد الـ هدى وردى العدا وحيال العباد
 ومن برقاه دون ظباه أسرى فأصلح بين غيئك والرشاد
 وجاد فكان أجرى من سحاب سقى زهر الرواى والوهاد
 وقد أصبحت بعدك في بايد دريعة كل داهية نأدى (١)
 ولولا أن سيدنا به لم تكن جرجان تشى من قيادى
 أنمت بها أعالج كل يؤس من الاعلال لا العيش المهاد
 تحدثنى بحمى لو تبدت بخير ألحقها بالبواذى
 ملازمة إذا است شقياً فكل زمانها وقت العداد
 تعاونها على موم صيف بلفح من لظاه واتقاد
 وذبان أشردها فتأبى وترجع كلراغم ذى الكياد
 كائى حين أطردا وتأبى أفرق بين ذى سغب وزاد

مويًا وبلى من الليل المواقى فاني حين يطرق في جهاد
 له جيشا براغيث وبق يطل على إطلال الجراد
 ولي فرش هي الميدان فيه براغته وخمشى في طراد
 وبق فعله في كل عضو فعال النار في ييس القتاد^(١)
 عصائب ينتحين على عروقي بعوج كالباضع في الفصاد
 قترى ثم ترجع عاطفات على ومن كاهيم الصوادي^(٢)
 وأنقف بعضهن وفي حشاها دمي فأنال ثارا من أعادي^(٣)
 تفرق بين جنبي والحشايا وتجمع بين جفتي والسهاد
 ولو أتى ثملت وملت سكرًا لحالت بين طرفي والرقاد
 وأستر دونها وجهي بكفى وعطف اردن وهو لمن بادي
 وأظهر في صباحي كل يوم بوجه مجدّر قلق الوساد
 وأدمن حك ما تركت بجسمي فيحسبني حربت ذوو عنادي
 وقد وقف الوزير على بلائي بما ضاقت به حيلي وآدي^(٤)
 وإني لانهار أقرب فيه ولا ليل يقيني منه قادي
 صديقي في دجا ليلي عدوي وعبدى لا يحيب إذا أنادي
 وأترك في ظلام دجاء وحدي فاذكر ضيق الحدي وانفرادي
 وفي يمناي مروحة فطورا أذود بها وما يعني ذبادي^(٥)
 وطورا أستريح الى اتصابي وطورا أثنى وبدي اعمادي
 وعلمي البعوض بلطم خدي خلائق اسن من شيمى وعادي
 فهل للصاحب المأمول عطف على عجزى عن الكرب الشداد
 باذن است أسأله اختيارا ولكن اضطرارى في ازدياد

١ القتاد شعر صلب له عموكة كالابر ٢ الهمم الايل العطاش ٣ النقب كسر الهمامة
 عن الدماغ والمراد أخذها وأمايتها ٤ الاد الصلب والقوة ٥ الزيادة الدفع والطرده كالذود

شقاء لا يساقبه رخاءٌ وبلوى تستنيم الى التماهى
وسيدنا أدقُّ الناسَ حَسَداً وأعرفهم بدخلة من يصادى
وحسبي ما بلاء في اختياري وشاهد من ولائى واعتقادي
وأنشدني أبو بكر الخوارزمي قال أنشدني الزعفراني لنفسه
لى لسان كأنه لى معادى ليس بنبي عن كنه ما في فؤادي
حكم الله لى عليه فلو أن صنف قلبي عرفت قدر وادى
وأنشدني له من قصيدة فعمليّة هذين البيتين وأظهر إعجاباً شديداً بهما
وفصل فيه للارض اختيال لأن جميع ما لبست حرير
وللاغصان من طرب تشن اذا جعلت تغنيها الطيور

أَبُو دَلْفٍ الْخَزَرَجِيُّ الْيَبُوعِيُّ مِسْعَرُ بْنُ مَهْلِلٍ

شاعر كثير الملاح والظرف، مشحون المديّة في الجدبة خنق التسعين في الاطراب
والاغتراب، وركوب الاسفار الصماب، وضرب صفحة الحراب بالجراب، في خدمة
العلوم والآداب. وفي تدييحه البلاد يقول من أبيات أنشدنيها أبو الفضل الهمداني

وقد صارت بلاد الا في ظمى وفي حلى
تغايرن بلبثى و تحاسدن على رحلى^(١)
فما أنزلها إلا على أنس من الاهل

وكان ينتاب حضرة الصاحب وبكثر المقام عنده ويكثر سيواد غاشيته وحاشيته
موير تفق بخدمته، ويرتزق في جملته، ويتزود كنبه في أسفاره، فتجري مجرى
السفائح في قضاء أوطاره، وكان الصاحب يحفظ مناكة بنى ساسان حفظاً عجيباً
ويعجبه من أبي دلف وفور حظ منها. وكانا يتجاذبان أهدابها ويجريان فيما لا

يفضان له حاضرهما ، ولما اتحفه أبو داف بقصيدته التي عارض بها دالية
الاحنف الكبرى في المناكة وذكر المكدين والتنبية على فنون حرفهم وأنواع
رسومهم وتنادر بادخال الخليفة المطيع لله في جماتهم وقد فسر لها تفسيراً شافياً
كافياً اهتز ونشأ لها وتبجح بها وتحفظ كلاماً وأحزل صائمه عليهم ، وقد كتبت
معظمها بالخرقة ، وكان السلامي هجاء بالآيات التي أولها

قال يوماً لما أبو داف	أبرد من تطرق الهموم فواده
لي شعر كأناء قلت أصاب الـ	شيخ نكن لفظه براده
أنت شيخ المنجمين ولكن	نست في حكمهم تنال السعاده
وطبيب مجرب والله بالخذ	ق في كل من بحرب عاده
مر يوماً إلى مريض فقلنا	قر عيناً فقد رزقت الشهادة

فقال له أبه داف

ظل السلامي يهجوني فقات له
إن لم تكن ذا كراً بالرى صحبتنا
وأنشدني عون بن الحسن الهذلي قال أنشدني أبو داف الخزرجي
لنفسه في أبي عبد الله العلوي

ولا النبي محمد	ووصيه ثم البتول
علمت إني شاعر	أسم الرجال بما أقول
كنيتي أعرضت عن	ذاك الحديث وفيه طول
وتركت للخمر الخمار	ر وحبذا تلك الشمول

وأنشدني أبو علي محمد بن عمر الباهلي قال أنشدني أبو داف الخزرجي

لنفسه في إنسان كاتب بالدينور يقال له المشقاع

يامن يسألتني عن المشقاع قد ضاع شعري عنده ورقاعي

كاتبته في حاجة عرضت لنا فكأنتى كاتب وحش القاع
نعم الفتى لو لم تكن أخلاقه ممزوجة بتوايل الفقاع
أنا مثله في جنسه من طرزه إن لم أضربه على الإيقاع
وأنشدنى بديع الزمان لأبى دلف ونسبه في بعض المقامات إلى أبى الفتح
الاسكندرى

ويحك هذا الزمان زور فلا يغرنك الغرور
زوق ومخرق كل وأطبق واسرق وطلب لمن يزور
لاتتزم حالة ولكن در بالليالى كما تدور
وهذا ما اخترته من قصيدته الساسانية التى أولها (٢)

حمون دمعاً بحرى أطول الصدد والهجر
وقلب رك الوجد به جراً على جمر
لقد ذقت الهوى طعمه ن من حلو ومن مر
ومن كان من الأحرار ر يساو سلوة الحر
ولا سيما [و] فى الغرب ع أردى أكثر العمر
أعريت كغصن البان ن بين الورق والخضر
وشاهدت أعاجيباً والواناً من الدهر
فطابت بالنوى نفسى على الأمساك والفطر

١ حاولنا أن نعث على القصيدة الساسانية كاملة فوجدنا منها نسخة خطية فى الدار تحت رقم ٥٦٦٣
أدب فقابلنا عليها فلم نجد بها زيادة وبندوساسان قوم من العيارين والسطار لهم حيل ونوادير
وقد وضعوا لهم اصطلاحات وألفاظاً اخترعوها تجدها مشهورة فى هذه القصيدة ولصق الديس الحلى
قصيدة أخرى اسمها القصيدة الساسانية فى خمسة وأربعين ومائة بيت

عَلَى أَقَى مِنَ الْقَوْمِ الْإِبْرَاهِيمَ
بَنِي سَاسَانَ وَالْحَامِي الْإِبْرَاهِيمَ
تَقَرَّبْنَا إِلَى الْأَنَا تَنَاءَيْنَا إِلَى شَهْرِ
فَقَطَّلَ الْبَيْنَ يَرْمِينَا نَوَى بَطْنًا إِلَى ظَهْرِ
كَمَا قَدْ تَفَعَّلَ الرِّيحُ بِكُتُبِ الرَّمْلِ فِي الْبَرِّ (١)
فَطَبْنَا نَأْخُذُ الْإِوْقَا تَ فِي الْعُسْرِ وَفِي الْيُسْرِ
فَمَا تَنَقَّكَ مِنْ صَمَى وَمَا نَقَرُّ مِنْ مَتَرٍ
فَأَحْلَى مَا وَجَدْنَا الْعَيْدَ شَ بَيْنَ الْكَمْدِ وَالْحَمْرِ

الصمى: الشرب والمتر والكمد: هو النيك

فَنَحْنُ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ سَ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ
أَخَذْنَا جَزِيَّةَ الْخَلْقِ مِنَ الصِّينِ إِلَى مِصْرَ
إِلَى طَنْجَةَ بِلْ فِي كُ لْ أَرْضِ خَيْلِنَا تَسْرَى
إِذَا ضَاقَ بِنَا قَطْرُ نَزَلَ عَنْهُ إِلَى قَطْرِ
لَنَا الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْكَفْرِ
فَنَضْطَافُ عَلَى التَّلَجِ وَنَشْتُو بِلَادَ التَّمْرِ
فَنَحْنُ الْمَيْزَقَانِيُو نَ لَا نُدْفَعُ عَنْ كَبِيرِ (٢)
هُمْ شَتَّى فَسَلَى عَنْهُمْ يُنْبِئُكَ ذُرْخَبَرُ
فَنَّا كُلُّ كَمَا ذَا لَ أَبُوسَاتَ مَعَ الْهَرِّ

وَمِنَّا كُلُّ صَلَاجٍ بَكْزِدٍ وَافِرٍ نَكْرٍ

الكماذ : النياك . واللبوسات : الاحراح والهر : الدبر ، والصلاج : الذى يصلج أى يجلد عميرة ، والكيد : الاير

قَدْ أَسْتَكْفَى بِكَفِيَّةٍ عَنِ الثَّيِّبِ وَالْبَكْرِ

فَلَا يَخْشَى مِنَ الْإِثْمِ وَلَا يُؤْخَذُ بِالْمَهْرِ

وَلَا يَحْذَرُ مِنْ حَيْضٍ وَلَا حَمْلٍ عَلَى طَهْرٍ

وَمِنَّا الْكَاغُ وَالْكَاغَةُ وَالشَّيْشَقُ فِي النَّحْرِ (١)

الكاغ والكاغة : المتجانن والمتجاننة . والشيشق الحدايد والتعاويد التى يعلقونها على أنفسهم

وَأَشْكَالٌ وَأَغْلَالٌ مِنْ الْجُلْدِ أَوْ الصَّفَرِ

وَمَنْ دَرُوزٌ أَوْ حَرٌّ زَاوٍ كَوْزٌ بِالدَّغْرِ

دروز : إذا دار على السكك والدروب وسخر بالنساء ، حرز : إذا كتب التعاويد والاحراز . كوز : إذا أقام في المجلس والمكوز هو الذى يقوم في مجالس القصاص فيأمر القاص أصحابه بأعطائه ثم إذا تفرقوا تقاسموا ما أعطوه . والدغرة : المقاسمة

وَمَنْ دَرَعٌ أَوْ قَشٌّ عِ أَوْ دَمَعٌ فِي الْقَرِّ

درع : إذا جاء الهراس وطلب قصعة من الهريسة فاذا أعطاه إياها لحسها قشع : إذا مشى وعينه إلى الارض لطلب القطع . دمع : إذا بكى في الاسواق عند البرد حتى يعطى

وَمَنْ رَعَمٌ أَوْ كَبٌّ سِ أَوْ غَلَسٌ فِي الْفَجْرِ

١ قال الجاحظ : الكاع الذى يتجنن ويتردد حتى لا يشك انه مجنون لا دواء له لشدة ما ينزل بنفسه وحتى يتمجب من بقاء مثله على مثل هاته

رعس : إذا طاف على حوانيت الباعة فأخذ من هنا جوزة ومن هنا تمر وتينة
كبس : إذا دار فاذا نظر إلى رجل قد حل سفستجته كبسه وأخذ منه قطعة
غلس : إذا خرج إلى الكدية بغلس

وَحَاجُورٌ وَكَذَّابٌ تَأْهَلُ الْأَوْجُهَ الصُّفْرُ

الحاجور : الذي يثقب بيضة ويجعلها في حجره وهي تسيل ماء أصفر
الكذابات : المصابات يشدونها على جباههم فيوهمون أنهم مرضى
وَمَنْ شَطَّبَ أَوْ رَكَّبَ لِلضَّرَبَاتِ وَالْعَقْرِ

شطب : إذا عقر نفسه بالموسى وجعل يكذب على الأعراب والاكراذ
واللصوص . ركب : إذا طلى جسمه بالشيرج حتى يسود جلده وأوهم أنه جلد أو
لطمته الجفن أيلًا

وَمَنْ مَيَّسَرَ أَوْ مَخْطَرَ وَاسْتَتَغَرَ لَشَّغَرٍ

ميسر : إذا كدى على أنه من الثغر ويقال له الميسراني . مخطر : إذا بلع
لسانه وأوهم أن الروم قطعوه

وَمَنْ نَاكَدَ فِي الْقَيْنُو نَ مِنْ جَوْفِ أَبِي شَمْرٍ

المننا كذة : أن يتقاسموا ما يأخذونه من الثياب والسلاح بعة الغزو . والقينون :
موضع القسمة . أبو شمر : أول من كدى بعة الغزاة

وَمَنْ رَشَّ وَذُو الْمَكْوَى وَمَنْ دَرَمَكَ بِالْعَطْرِ

رش : إذا كدى بعة ماء الورد يرشه على الناس . ذو المكوى : الذي يبخر
الناس . درمك : إذا باع العطر على الطريق

وَمَنْ دَكَّكَ أَوْ فَكَّكَ أَوْ بَلَّغَكَ بِالْحَرِّ

المدكك : الذي يخرج اللوى من العصيان ويحتال على من به وجع الضرس
حتى يجعل دود الجبن فيما بين أسنانه ثم يخرج به ويوهم أنه أخرجه بالرقية فكك :

إذا فك السلاسل على الطرق . بلغك : إذا جراحوا تيم بالابريسم الرقيق

وَمَنْ قَصَّ لَأَسْرَائِي لَ أَوْ شَرًّا عَلَى شَبْرٍ

من قص : هو الذي يروى الحديث عن الانبياء والحكايات القصار ويقال

لها الشبريات

وَمَنْ بَشَرَكَ أَوْ نَوَّ ذَكَ أَوْ أَشَرَكَ بِالْهَبْرِ

بشرك : تزييا بزى الرهبان تزهداً . نوذك : إذا كدى على أنه من الحجاج

أشرك بالهبر : إذا قاسم شركاء ما يأخذه

وَمَنْ قَدَّسَ أَوْ نَمَّ سَ أَوْ شَوَّلَسَ بِالشَّعْرِ

قدس : إذا أكل الكبدة المطحونة المجنفة في شهر رمضان خاصة وأوهم أنه

يطوى ولا يفطر في الشهر إلا مرة أو مرتين . نمس : من الناموس . شولس : من

الشالوسة وهم الزهاد يكدون بلباس الشعر

وَمَنْ أَلْعَشِيرِيُّ نَ بَنُو الْحَمَلَةِ وَالْكَرَّ

العشيريون : الذين يتشاقفون على دوابهم كالغزاة يكدون

وَمَنْ أَلْمَصَّطَبَانِيُّ زَمَنْ مِزَقَ بِالْأَسْرِ

المصطبانين : قوم يزعمون أنهم خرجوا من الروم وتركوا أهاليهم رهائن عندهم

فطافوا البلاد ليجمعوا ما يكوّنهم به وتكون معهم شموهم ويقال لذلك الشعر

المصطبان، ميزق : كدى

وَمَنْ كُلُّ زَمَكَدَانِ غَدَا مُحْدَوْدَبَ الظَّهْرِ

وَمَنْ كُلُّ مَطْرَاشٍ مِنْ الْمَكْلُودَةِ الْبَتْرِ

المطراش : الذي معه يده يكدي عليها ويقال ليد المقطوعة المكلوذة

وَفِي الْمُدْرَجَةِ الْغَبْرَاءُ مَمْنًا سَادَةُ الْغُبْرِ

المدرجة : هؤلاء قوم يعمدون وينامون في السكك والأسراق على طريق المارة ومدرجة

الرياح فتعلمهم غيرة التراب حتي يرحموا ويسطوا

وَمِنَّا كُلُّ قَنَاءٍ عَلَى الْإِنْجِيلِ وَالذِّكْرِ

القناء : الذي يقرأ التوراة والانجيل ويوهم أنه كان يهوديا او نصرانيا فأسلم

وَمِنْ سَاقِ الْوَلَا بِلْمَا . أَوْ قَوْسِ أَبِي حَجَرٍ

ومن ساق : هؤلاء قوم يستقون الناس الماء . والولا : أن يقف فيقول أنا المولى ،
الابطحى ومنهم من يكون معه قوس عربية وأول من فعل ذلك في المضر
أبو حجر

وَمَنْ طَفَّشَلْ أَوْ زَنَكْ لَ أَوْ سَطَّلَ فِي السَّرِّ

طفشل : اذا علق لسانه وتشبه بالاعراب . زنكل : اذا احتال في سلبهم

سطل : اذا تعامى وهو بصير يقال للاعوى الاسطيل

وَمِنْ زَقَى الشَّغَائِنَاتِ خَدَامَاتٍ وَبِالْعَصْرِ

زقى : اذا صلى . والشغائات : المساجد واحدها شغاة يكدون فيها اذا صلى الناس

وَمِنْ دَشَشَ أَوْ رَشَّ شَ أَوْ قَشَشَ يَسْتَدْرِى

دشش : اذا جعل في استه شبه حشو كحقنة وينام على الطريق ويخرج من استه

كالدشيشة ، رشش : اذا كانت معه مبولة مع خصاء فاذا جاءه البول رششه على

الناس ويقال له المارشش : دشش : اذا فسا في المساجد فيتأذى به المصلون

فيعطونه حتى يخرج

وَمَنْ يَزْنَقُ أَوْ يَنْخَقُ نَقُّ أَوْ يَذَّاقُ بِالذَّبْرِ

يزنق : يشق في بدنه ثقبه وينفخ فيها حتى يتورم بدنه ، ينخق : يضع المندبل

في رقبة نفسه ويفتله حتى ينفخ رأسه ووجهه ، يذاق : يمشي عريان الاست

وَمِنَّا كُلُّ مُسْتَعَشٍّ مِنْ النَّعَارَةِ الْكُذْرِ

مستعش : قوم يدورون على أبواب اللورد فيما بين المشائين ويقولون رحم الله

من عشي الغريب الجائع وينعرون بذلك حتى يأخذوا من كل دار كسرة:
ويرجعوا بها

وَمَنْ شَدَّدَ فِي الْقَوْلِ وَمَنْ رَمَدَ فِي الْقَصْرِ

ومن شدد : قوم يكون معهم دفاتر حديث يروونها ويشددون على الناس
في اللواط وشرب الخمر، القصر : هو الأتون يدخله الواحد من القوم فيطرح نفسه
في الرماد ثم يخرج وعليه فبرة الرماد ويوهم أنه أوى إليه من شدة البرد وعدم اللبوس
وَمَنْ يَزْرَعُ فِي الْمَادُورِ تَكْسِيحاً مِنَ الْبَذْرِ

ومن يزرع في المادور : قوم ينظرون في الفال والزجر والنجوم ويعطون قوما
دراهم حتى يأتوهم ويسألوهم عن نجمهم وعما هم فيه فينظروا لهم ثم يردون
الدراهم عليهم وربما أخذوها وقالوا لاناخذها لان نجمك ما خرج كما تريده
المادور : كلام الحاقة التي يجتمع الناس عليها ، والتكسيح : الممانعة
إِلَى أَنْ يَقَعَ التَّنْبَلُ لُ فِي غَصْدَةِ الْجَزْرِ

التنبل : هو الابل الذي يقبل المحاريق على نفسه ويفتر بما يورد المنجم عليه
فيخرج هو أيضاً دراهاً طوما في ردها فيأخذها منه ويسخر به
وَمَنْ قَنُوتَ أَوْ بَنُو نَ أَوْ طَيْنَ بِالشَّعْرِ

وقنوت : من القنوت وهو الذي يقول كن أي نصرانيا وأي يهودية وإن
النبي صلى الله عليه وسلم جاءني في النوم وقال لا تفتر بدين أبويك واتبع ملتي
فأسلمت. بنون : إذا اتسب إلى البانوانية^(١) وهم الشطار وقال كنت محبوساً فاحتلت
بكذا حتى خرجت : طين : إذا ذين وجهه وساعديه بطين الحرة وروى الأشعار
على رؤوس الأشهاد في الأسواق

١ قال الجاحظ : البانوان الذي يف على الباب ويسأل الحاق ويقول بانو وتفسير ذلك بالمرية بباء ولا يـ

وَمِنْهُ مُنْفَذُ الطَّيْنِ وَأَصْحَابُ اللَّحَى الْحَرِّ

منفذ الطين : قوم يخضبون لحام بالحنا وبدعون أنهم شيعة وبمحملون السبح والألواح من الطين ويزعمون أنها من قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما فيتحننون بها الشيعة

وَمَنْ شَقَّفَ بِالمَاءِ وَمَنْ شَقَّفَ بِالْجَمْرِ

والمشقف : هو الذي يأخذ ماء الدوشادر فيكتب بها الرقاع ويتركها بين يديه فإذا مر به الإبله قال له جرب بختك وخذ رقعة من هذه فيأخذها ثم يمطيه إياها فيقذفها في النار فيظهر المكتوب أسود وقد يعمل هذا الجنس بماء العفص فإذا غمس في ماء الزاج خرج أسود ويقال للرقعة الشقيقة

وَمَنْ كَدَّى عَلَى كَيْسَا نَ فِي السَّرِّ وَفِي الْجَهْرِ

كيسان : قوم عرفوا قسوما من الكيسانية والغلاة فيجربونهم ويكبدون عليهم بالمذهب

وَمِنْهُ النَّائِحُ الْمُبْكِي وَمِنْهُ الْمُنْشِدُ الْمَطْرِي

والنائح المبكي : قوم ينوحون على الحسين بن علي ويروون الأشعار في فضائله ومراثيه رضي الله عنه

وَمَنْ ضَرَبَ فِي حُبِّ عَلِيٍّ وَأَبِي بَكْرٍ

ومن ضرب في حب : قوم يحضرون الأسواق فيقف واحد جانبا ويروي فضائل أبي بكر رضي الله عنه ويقف الآخر جانبا ويروي فضائل علي رضي الله عنه فلا يفوتهما درهم الناصبي والشيعي ثم يتقاسمان الدراهم

وَمَنْ يَرَوِي الْأَسَانِيدَ وَحَشَوَ كُلَّ قَطْرٍ

ومن يروي الأسانيد هؤلاء قوم يروون الأحاديث على قوارع الطرق

وَمِنَّا كُلُّ مَمْرُورٍ خَدَا خَيْطَ بَنِي الْبُظُرِ

كل ممرور : قوم يلبسون الثياب المحرقة ويحلقون لحاهم ويوهمون أنهم موسوسون وأن المرار غلب عليهم فيروون ما يريدون من فضائل أهل البيت وينسبهم العامة إلى الجنون فلا يؤخذوهم بما يقولون ويأخذون من الشيعة ما يريدون

وَمَنْ يَكْحَلُ مِنْ مُسْتَعْرِضٍ رَضَ دَمْعَهُ تَجْرَى

ومن يكحل : هو الذي معه قطنه مغموسة في الزيت يمرها على عينيه لئلا يدمع ويأخذ في شكاية حاله واستعراض الناس في مسأته وذكر قصته ، وأنه قطع عليه الطريق أو غصب على ماله ، والمستعرضون أمهر القوم

وَفِي الْمَوْقِفِ مَنَّا كُلُّ جَبَّارٍ أَخِي الصَّبْرِ

كل جبار : هو الذي يقف في المقام قائما أو قاعدا ولا يبرح ويأخذ ما يريد متى يحف [يقول] بشبا شة الخشني في خضر

البشباشة اللحية : والخشني الذي لا يكدي وهو عندهم عيب كبير
وَقَرَّاعُ أَبِي مُوسَى أَدِيَّةُ دَبَّةٍ الْبَزْرِ

وقرّاع رأس أبي موسى : هو الخشني يقول ان رأس هذه السفلة عنده أهون من دبة البزراستخفافه وبجفائه

وَلَا يَنْطَسُ أَوْ يَلْحَنُ مَا يَطْلُبُ بِالْقَسْرِ

وجرار عيالات عليهم أثر الضر

ولا ينطس : لا يذهب ، أو يلحن : يعطى . وجرار عيالات : هو الذي يكثرى الصبيان والنساء ويكدي عليهم

وَمَنْ يَنْفَذُ سُبْحَاتٍ وَحَلَوَى وَأَبَا شُكْرٍ

ومن ينفذ سبحات : هو الذي يطرح على أبواب الخوانيت السبحات وأقراص

الحلوى فمنهم من يعطى ويرد عليه ومنهم من يلتقى الملعق ويقال للملعق أبو شكر
ومنا حافر الطرس بلا خرط ولا جهر
حافر الطرس : هو الذى يحفر القوالب للتعاويد فيشتريها منه قوم أميون
لا يكتبون وقد يحفظ البائع النقش الذى عليه فينفذ التعاويد الى الناس ويوهم
أنه كتبها ويقال للقالب الطرس

وَبَرَكَوْشُ وَبَرَكَكُ وَمُعْطَى هَالِكِ الْجَزَرِ

بركوش : هو الذى يتصامم ويقول للانسان تكلم على هذا الخاتم باسمك
واسم أهلك فيسمع ما يقول وينبئه به ، وبركك : هو الذى يقطع الاضراس ويداوى
منها ، وهالك : الدواء والجزر البصر ويقال للعين الجزارة

وَمَنْ قَرَمَطَ أَوْ سَرَمَ طَ أَوْ خَطَطَ فِي سَفَرٍ

قرمط : هو الذى يكتب التعاويد بالدقيق والجليل من الخط ، وسرمط :
كتب والسرماط الكتاب

وَحَرَّاقُ وَبَزَاقُ نَبَى الشَّخِيرِ وَالنَّشْرِ

وَمَنْ زَكَّرَ وَالْقَوْمُ أَلْ زَكُورِيُّونَ فِي الصَّدْرِ (١)

الحراق : الذى تكون معه امرأة تشعل منها النار وتسمى حراقة
والبزاق : الذى يرقى المجانين وأصحاب العاهات ويتفل عليهم ، ذكر : كدى
على الابواب وهو من أجلائهم

وَمَنْ دَهَشَمَ بِالْكَرَشِ وَيَسْتَبَرِدُ فِي النَّهْرِ

ومن دهشم : مخرق وموه بأنه صائم ، والكرش : الصوم والجوع أيضاً ويكون
قد أكل فى منزله فإذا عطش نزل فى النهر بعلة الاستبراد وشرب ما أراد

١ زكور بالفارسية معناه الاثيم وقاطع الطريق وفى أصول اليتيمة والسامانية ذكر بالداله

وَمَنْ يُعْطَى الضَّمَانَاتِ مِنَ الزَّنَكَةِ الْعُفْرِ

الزنككة والعفر : واحد وهم الماعفرون يأخذون الحبيج ويضمنون الجنة

وَيَشْرَى عَشْرَ رَضْوَانَ بِنَدْرِ الثَّمَنِ الزَّرِّ

ويشري عش رضوان يعنى أنه يقول ان لم احج عنك فحظى من الجنة

وقف عليك اللهم اشهد بشراء البيع والعش البيت يريد به الجنة

وَمَنْ حَنَّ كَفِيَهُ وَحَفَّ الطَّسَّتْ كَالْحَرِّ

حنن : هو الذى يخضب كفيه بالحنا وحف شاربه فيتركه كالطست المجلوة

وكالحر المتوف فيدعى أنه من الصوفية العلماء الزهاد فيتشبت به لذلك

وَمَنَا الشَّيْخُ هَفْصُويَه وَيَحْيَى وَأَبُو زُكْرٍ

هفصويه : هؤلاء الذين سماهم قوم نبط وعجم يكدون ولا يتكلمون بالعربية

وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِ ابْنِ سِيرِينَ - يَرِينُ مِنَ الْعَبْرِ

ومن كان على رأى ابن سيرين : هؤلاء من البصرياء يعبرون الرؤيا ويكدون

من هذه الجهة

وَشَكَّاكَ وَحَكَّاكَ وَمُعْطَى بَلَحِ الْأَجْرِ

الشكاك : الذى يبيع دواء الفار واسمه الشك ، والحكاك : الذى يكون معه

حجارة محمولة من دربند يظهر فيها الحديد من الدراهم والدنانير يقال للواحد

منها المحك ، بلح الاجر : هو السبح التى تحمل من الجبل يقال لها دموع داود

عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام

وَسَمَّوْنَ عَلَيْهِ السَّرَّ مَلَّ الْكَحْلُ وَذُو الْغَزْرِ

سمقون : الصبى الذى يأخذ بيد الضرب يوهم انه ابنه ، والسرم : القميص المخرق

وَمَنْ رَبِّي وَمَنْ قَتَى وَأَجَرَى عَقْدَ الزَّرِّ

ومن ربى : هؤلاء قوم شطار يقولون بالصاحب والغلام فيربون الصبيان

وَمِنَّا قَائِدُ الرِّزْقِ وَأَمْلُ الْمَالِ وَالرَّجَرِ

وفاقة الرزق : قوم يتعاطون التنجيم

وَمَنْ يَعْمَلُ بِالزَّيْجِ وَبِالنُّورِ وَالْجَمْرِ

الجمفر : الذى يكون بين أيديهم على هيئة الفلك يدورن

وَمَنْ أَلْبَسْتَدَارِيُونَ نَحْتَ الرَّحْلِ كَالْحَمْرِ

والبشتداريون : قوم يستأجرهم المكدون الذين يخرجون الى القرى فيحملون

رحالاً بهم وما يجمعون بها من الحب والصوف وغيره

وَمَنْ مَرَّقَ فِي دَصْمَا بَةِ الْفَتَيَانِ فِي قَدَرٍ

ومن مرقق : بطبخون المرقق دار القوم فيبيعونها من المرضى والضعفاء منهم

وَمِنَّا كُلُّ مَرَّاسٍ حَسُورٍ جَاهِلٍ هَزَرٍ

المراس : الحواء معه سلال فيها حيات

يَرَى الْخَشَّ فَيَأْتِيهِ بَلَا خَوْفٍ وَلَا ذَعَرٍ

الخش : الافعى

فَيَسْأَلُ الَّذِي يَحْشَا هُ مِنْ تَشْوِصَةِ الْخَزَرِ

ويسمى منه ما يصح لمح للمحنة والسَّبر

فَقَدَّ أَنْزَلَ فِيهِ مَلَكُ أَمُوتَ عَلَى قَبْرِ

فمذا هالك لسعا وهذا كفه يبرى

وَقَدْ يَلْتَمَسُ الْخَبْزُ بِمَكْرُوهِ مِنَ الْأَمْرِ

وَمِنَّا كُلُّ نَطَّاسٍ عَلَى الْبَزَرِكِ مُسْتَجَرِي

النطاس : القوى القلب من المستكارين تراهم على الدواب ومعهم الكلايب

والمباضع يداون الرمدى وغيرهم من الاعلال ، والبزرك : المواضع

وَمِنَّا كُلُّ مَنْ شَرَّ بِالْهَلَابِ وَالْكَسْرِ

الشرشرة : القمار ، والهللاب : الثياب ، والكسر : الدرهم والمرجبان والدينار

إِذَا حَافَ عَلَيْهِ بَنُو تَهْ سَقَفَ بِالْحَرِّ

وحاف عليه : يعنى انه اذا قمر فاقطب الفص عليه رفع طرفه الى السقف ونحر نحو السماء وتكلم بالكفر

وَمِمَّا رَأَى اسْطِطِيلَ نَعَى الذَّهَبَ وَالْمَذَرَّ

الاسططيل : الاعمى^(١)

وَمِمَّا كُلُّ سَبَاعٍ تَظِيمُ اللَّبَثِ وَالْبَرِّ

وَمَنْ فَرَّدَ أَيْ دَبَّ بَ مِنْ كُلِّ فَنَى غَمْرُ

ومن قرد اودبب : هم الذين يكدون على المديبة والسباع والقردة

وَسَمَّانٌ وَسَمَّانٌ وَمَنْ قَتَّ كَالْكَسْبِ (٢)

والسمان : الذى يعطى النساء دواء السمن ، والسمان : الذى يعطى دواء الاسنان

وقتت . اكل انقت بين أيدي الناس كالجمال

وَدَكَكُ السُّفُوفَاتِ لَرِيحِ الْجَوِّفِ وَالْخَضَرِّ

الدكك : الذى يرقى من القوانج ويكـون معه حب مصنوع يحنال حتى يبلعه العايل فيزعم أنه انحل بالرقية

وَمِمَّا ذُو الْوَقَا الْحُرِّ الْمُدْجُ ذُو الْكَرِّ

والمدج : الذى يأخذ حاجته من البقل والجبان ويحصل عليه اجرة الشهر بيته فيهرب ايلا ويفوز بما يلزمه اداؤه

وَمِمَّا شُعْرَاءُ الْأَرَضِ أَهْلُ الدَّوِّ وَالْحَضَرِ

١ فى شفاء الغليل : الاصطيل بالصاد بلغة أهل الشام الاعمى كما فى كتاب الهميان
٢ فى أصول اليتيماء واقصيدة الساسانية ووسنان

وَمِنَّا سَائِرُ الْأَنْصَا رِ وَالْأَشْرَافِ مِنْ فِئْرِ
وَمِنَّا قِيَمُ الدِّينِ الِ حُطَايِعُ الشَّائِعِ الذِّكْرِ
يَكْدِي مِنْ مَعْرِ الدَّوْ لَهُ الْخُزْ عَلَى قَدَرٍ
وَمَنْ يَطْحَنُ مَا يَطْحَنُ بِأَشَدِّه وَالْأَسْرَ

ومن يطحن : هم الذين يطحنون النوى والحديد والزجاج بأيديهم وأضراسهم

وَمَطْلَى دَمِ الْإِخِ مَعَ الْمَصْمُوغِ كَالْبَثْرِ

ومطلى دم الاخ : هم الذين يضربون دم الاخوين والكثيراء والمصموغ

وينفخونها على أجسادهم فتخرج بهم بشور يمرضون منها فيكدون

وَمِنَّا كُلُّ مُشَقَّاعٍ مِنَ الْفَتَيَانِ كَاللُّغْرِ

المشقاع : الارعن الذي يكثرى الثياب البيض ويلبسها . واللغر : هم السفلى

من الناس

يَلِذُّ الشُّورَزَ الْوَحْدَا نَ بِالْخُبِّ وَبِالْمَكْرِ (١)

الشورز : الامرء . ويلذ : يدور به العرب من المكدين فيؤدبه ويقول هذه

الفتوة ولا يجوز ان تكون وحدك فأما ان تصير غلاما لاحدنا وأما ان تخرج من

دار الفتیان فاذا صار مع أحدهم طبخ له قدر الدسكرة ويقال للقدر بما

فيها الخشوب

إِلَى أَنْ يَأْكُلَ الْخُبُّو بَ كَرَسًا أَكَلَ مُضْطَرَّ

وَمَا فِي اللَّيْتِ غَرِّ اللَّيْتِ أَوْ بَارِيَةِ الْفَقْرِ (٢)

وَمَا لِلتَّوَزَرِ السُّوءِ سَوَى الْغِيْلَةِ وَالْغَدْرِ

وَأَنْ يَصْمِيَهُ حَتَّى تَرَاهُ طَافِحَ السُّكْرِ

١ في الاصول الوجدان بالجمع المعجمة وهو من الوحدة وفيها أيضا بالحب باهمال الحاء
ويلاحظ أن الشورز سيتكرر أنه الشورز ٢ في الاصول غير البيت والبت طيلسان من خر والبارية
في السامية الحصر والمواب بارى وبورى

يُصْبِيهِ : تسقيه الصبي وهو الحُر

فتجرى فيه كيدات السبائل ولا يدرى

الكيدات : الايور . البهاليل : رؤساء المكدين

وَمِنَّا سُعْفَةُ الرِّيحِ لَضَرْبِ الْكَأْبِ وَالْهَرِّ

وسعفة الريح : قوم يرعدون رعدة شديدة تهتز لها مفاصلهم وتصطك أسنانهم

ويقول أحدهم إنه قتل سنورا أو كلبا فلطمته الجن

وَذُو الْقَصَّةِ وَالْمَسْرَا دَ وَالْمَكْنَسُ وَالْعُشْرُ

وَذُو الْقَصَّةِ وَالْمَسْرَادَ : هؤلاء قوم ينخلون التراب في الطرق ويلقون

على أنفسهم القصاع ويفسلون الأسواق بالماء ويخرجون إلى البيادر فيلقطون

القَصْرِىَّ وهو ما بقى في السبيل من الحب [بعد أن بداس]

وَفِي الْأَسْوَاقِ وَالْأَنْهَارِ وَالْيَنْدَرِ وَالْقَصْرِ

وَمَنْ يَقْرَأُ بِالسَّبْعِ وَإِدْغَامِ أَبِي عَمْرٍ [و]

وَأَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ مَنْ الْفَاجِرِ وَالْبَرِّ

وَمَنْ عِلَاقَةُ رَكَبَتِ الْبَازِ مَعَ الصَّقْرِ

وَمِنْ عِلَاقَةٍ : هذه امرأة تزوج بمن يحسن أن يسكن فيشد يدها مجموعة

الأصابع ويدعى أنها مقطوعة ويسمى الباز ، وربما عوجها كأنها مفلوجة

والصقر : هو أن يشد عينيها ويقول إنها رمدى أو عوراء ويقال لها

أَيْضاً النَعْلَةُ

وَمِنَّا الْكَابِلِيُّ نَ وَمَنْ يَلْعَبُ بِالْجَرِّ

وَمَنْ يَمْتَنِي عَلَى الْحَبْلِ وَمَنْ يَصْهَدُ بِالْبَكْرِ

وَمِنَّا الزُّنْجُ وَالزُّطُّ سَوَى الْكَبَاجَةِ السُّمْرِ

والكباجة : اللصوص كبحج إذا سرق

وَمَنَا مَنْ صَمًا يَوْمًا فَقَدْ هَرَّبَ فِي الْمَضَرِّ

ومنا من صما : يقول ان من شرب منا الخمر وغرف به فقد أفسد على نفسه البلد. والشئ الرديء الفاسد يقال له الهرب والشئ الجيد يقال له الكسيح

وَمَنَا كُلُّ ذِي سَمْتٍ خَشُوعَ الْقَنْ كَالْحَبْرِ
يَرِقِي وَتَرَاهُ بَا كِيًّا دَمْعُهُ تَجْرِي
فَانْ كَبْنٍ فِي السَّرِّ فَبِالْمَذْقَانِ يَسْتَنْدِرِي

كبن : خرى والكبن الاسم منه يقول انه يظهر الورع والزهد فاذا خلا المسجد وأخذ البطن يخري تحت السارية أو خاف المنارة ويمسح استه بالمزقان. وهو المحراب

وَأَنْ كَرَسَ لَا وَالَّا لَا تَمَّ إِلَى الظَّهْرِ
وَمَنْ صَاحَّ بِآمِينَ مِنْ الْمَزْلَقِ وَالذَّعْرِ

من المزلق : يريد هؤلاء المرأة الواحد مزلق يصيحون بآمين من الأسواق. سخام القص قد نة مهم مثل بنى النمر

سخام القص : سواد الاتون

فَذَا بِقَالِنَا سَطْلُ وَذَا أُسْتَاذِنَا خَرِي

فذا بقالنا سطل : يقول إذا صاحوا بآمين دعوا على أصحاب الحوانيت.

ذا بقالنا اعمه يارب

وَذَا قَصَابِنَا عَسَمَ وَذَا الْبَزَازَ لَا تَبْرِي

وعسم : من المعسوم وهو المفلوج

وَمَنْ رَدَّمْ غَا فَمِنْ غَايَةِ الْحَجَرِ

وَمِنَّا كُلُّ مَنْ يَمُرُّ رَحُّ فِي الْأَسْطِيلِ كَالْمُهَرِّ
وَمِنْ كَدَّةٍ يَهْلُو لَنْ تَخْطَى ثُمَّ كَالْحَجَرِ

الاسطيل : الجامع . والكدة : المرأة التي تسأل الناس ومعها زوجها في الجامع

وَمَنْ يَخْرُجُ بِالْيَابِسِ بِسَ يَوْمَ الْفَطْرِ وَالنَّحْرِ

من يخرج باليابس . قوم يخرجون في أيام الأعياد إلى المصلى عراة حفاة يكدون

وَمِنَّا مَنْ تَمْشَى بِمَسْحِ الْبِلْدَانِ كَالنَّسْرِ
وَمِنْ يَأْوِي الْمَصَاطِيبَ مَعَ الْمَذَلَّةِ الضَّرِ
وَمِنْ يَأْوِي الشَّقَائِثَ مَعَ الْعَقَّةِ فِي السَّرِّ
وَأَصْحَابُ التَّجَافِيفِ مِنَ الثَّامُولَةِ الصَّبْرِ

أصحاب التجافيف : قوم يأوون المساجد عليهم مرقعات كالتجافيف

بعضها مركبة فوق بعض يقال لهم الثامولة الصبر لصبرهم على شدة فقرهم

وَأَصْحَابُ الشَّقَاعَاتِ مِنَ الْمَشَاطِحِ الْعُكْرِ

الشقاعات : جمع شقاع وهو الوطاء إذا كان من ألوان أو لون واحد يكون

مع جنس منهم فيدورون في المواضع ويسطون الشقاع ويصلون عليها ولا يأوون

إلى موضع فلهذا يقال لهم ، المشاطح : لأن المشطح هو الذي يطوف دائبا لا يفتقر

بُنُو التَّضْرِيبِ وَالتَّدْرِيبِ وَالتَّفْتِيقِ وَالْأُطْرُ

بنو التضريب والتدريب : قوم ليس لهم عمل إلا جمع الخرق معهم فهم

أبدا في رتق أو فتق

تَرَى لِلْقَمَلِ فِي كُلِّ شَقَاعٍ مَائِيَّ وَكُرَّ

وَمَنْ دَمَجَ فِي الشَّلَجِ وَفِي الْوَحْلِ بَلَا طَمَرُ

دمج : إذا قام في البرد

وَلَا يَنْظُرُ إِلَّا كَأَنَّهَا ذَا نَظَرٍ شَرَزَ

فَلَا يَرِحُّ أَوْ يَأْخُذُ مَا يَأْخُذُ بِالصَّقَرِ

وَفِي الْغَمِيزِ مَنَّا قَدْ يَهُ مِنْ رَغْلٍ قَذَرِ

هُمْ بَيْتُ الْمُشَامِيلِ مَعَ الْقَنَابِرِ الْحُفَرِ

المشاميل : الرغفان واحدها مشمول ، والقنابر : جمع قنبرة وهو الكسرة

من الخبز

غَدَوْا مَثَلَ الشَّيَاطِينِ عَلَيْهِمْ أَثَرُ الْفَقْرِ

فَيَأْتُونَ بِرَنَازٍ ر كَالْقَفْيَا مِنَ الْمَجْرَى

بربازار : لانه ذو ألوان ، والقفيا : هو خبز السبيل الذي يجريه الاعلاء

على الفقراء والضعفاء فيكون لهم رجل مجرى

وَعَبْوُهُ أَنْابِيرٌ مِنَ الزُّغْبَلِ وَالْبُرِّ

وعبوه أنابير : يعنى أنهم إذا جمعوا الخبز جعلوه كالانبارات بين ايديهم

من ألوان وكل ما خالف الحنطة فهو الزغبل ثم يتقاسمون ما يجتمع لهم منها

كَمَا يَقْتَسِمُ الْبَيْدُ بِالْقَفْزَانِ وَالْكُسرِ

وَوَظَلُّوا يَتَقَنُّونَ عَلَى مَالِكٍ بِالْعُشْرِ

وَوَظَلُّوا بِحُوزَاتٍ وَنَصَفَ لُجْلَةٌ تُمَرَى

وخصوه بحوزات : يعنى أن ما يبقى من المأكول يجعلونه لصاحب الموضع

وان كانوا في أتون جعلوه للوقاد

سَقَى اللَّهُ بَنِي بَسَاسَا نَ غَيْثًا دَائِمَ الْقَطَرِ

تَرَى الْعُرْيَانَ مِنْهُمْ ظَا هَر السَّمَرَةَ وَالْحَطَرُ
 كَنَمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ قَوَى الصَّدْرَ وَالْأَزْرَ
 رَجَالُ فَطَنُوا لِلثَّقَلِ وَالْأَغْلَالِ وَالْأَصْرَ
 خَلَنْجِيُونَ مَا حَاضُوا وَلَا بَاتُوا عَلَى طَهْرَ
 الخلنجي : الذي يخزي ولا يغسل أسنانه ، ما حاضوا : أى ما تطهروا

رَأَوْا مِنْ حِكْمَةِ خَرْطِ الْقِلَادَاتِ مَعَ الْعُذْرِ
 يَقُولُونَ لِمَنْ رَقِيَ تَحَوَّلَ فَبِنَا تَزْرَى
 وَرَاحُوا خَارِجَ الدَّارِ بَوَارِيَةٍ مَعَ الْحَصَرِ
 فَحَيْثُمَا أَكْثَرُوا قَالُوا مِنْ الْخُشْنَى لَا تُكْرَى
 إِذَا مَا سَمَرُوا الْقَشَقَا شَذَا الْعُشُونِ وَالزَّجَرِ

سَمَرُوا الْقَشَقَا : أى رأوه وهو الشيخ الطويل اللحية ، ذو الزجر : العالم

المتكشف الورع

لَقَوْهُ بِشَارَاتٍ مِنْ الْبَنْدُقِ وَالْبُسْرِ
 وَحَيَوُهُ بِآلَافٍ مِنَ الْقَنَادِرِ الْفُطْرِ

يعنى أنهم إذا رأوا شيخا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر اضطربوا عليه

والقنادير : الضراط . والفطر : الذى لم ينضج بعد من الفطير ويصبح الواحد

الى الآخر بندقه بسرة ويضطرب

وَكَمْ بَيْنَ الْغَرَائِبِ وَبَيْنَ الْبَيْغِ وَالْقَمَرِ
 أَلَا إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْ رَمَنْ شَطَرَ إِلَى شَطَرِ
 وَجَبْتُ الْأَرْضَ حَتَّى صُرْتُ فِي الطُّوُفِ كَالْخَضِرِ
 وَلِأَنْزَبَةٍ فِي الْحَرِّ فَعَالُ النَّارِ فِي التَّبَرِّ

وما عَيْشُ الْفَقَى إِلَّا كَحَالِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ
فَمَعْضٌ مِنْهُ لِلْخَيْرِ . وَبَعْضٌ مِنْهُ لِلشَّرِّ
فَإِنْ لَمْتُ عَلَى الْغُرْبِ مِثْلِي فَاسْمَعَنَّ عَذْرَى
أُمَالِي أَسْوَةً فِي غُرْبِي بِالسَّادَةِ الطُّهْرِ
هُمْ آلُ الْحَوَامِيمِ هُمُ الْمُؤَفُونَ بِالذَّرِّ
هُمْ آلُ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْفَخْرِ
بِكُوفَاتٍ وَطَفَى كَرْ بِلَاكُمْ ثُمَّ مِنْ قَبْرِ
وَبَغْدَادٍ وَسَامَرَةَ وَبَاخْمَرِي عَلَى السَّكْرِ
وَفِي طُوسٍ مَنَاحِ الرُّكْبِ فِي شَعْبَانَ فِي الْعُشْرِ
وَسَلَّاتٍ وَعَمَّارٍ غَرِيبٍ وَأَبُو زَرٍّ
قُبُورٍ فِي الْأَقَالِيمِ كَمِثْلِ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
فَإِنْ أَظْفَرَ بَأْسَ مَالِي شَفِيتُ غَلَّةَ الصَّدْرِ
وَالْمَمْتِ بِأَرْطَانِ قَوِيَّ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
وَقَدْ تَخَفَّقُ فَوْقِي زَةَ الْوَيْةِ النَّصْرِ
وَأَمَّا تَكُنِ الْآخَرَى وَعِزُّ جَائِزُ الْكَسْرِ
فَلَا أَبْتُ مَعَ السَّفَرِ غَدَاةَ أَوْبَةِ السَّفَرِ
وَلَا عُدْتُ مَتَى عُدْتُ بِلَا عِزٍّ وَلَا وَفَرِ
وَحَسْبِي الْقَصَبُ الْمَطْحُورُ نُ فِيهِ وَرَقُ السَّدْرِ
وَأَثْوَابُ تُوَارِينِي مِنَ الْإِيذَاءِ وَالْأَزْرِ

أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَابِك

شاعر شعاره إحسان السبك واحكام الرصف ، وإبداع الوصف ، يشبه كلامه مرة في الجزالة والفصاحة كلام المقلقين ، من الشعراء المتقدمين ، ويناسب تارة في الرشاقة والملاحة قول المجيدين ، من المحدثين والمولدين . وهو القائل في وصف شعره :

أزرتك يا ابنَ عبادِ ثناء كأن نسيمةً تشرق براح
ولفظاً ناهب الحلى الغواني وأهدى السحر للحدق الملاح

بوله في استعطاف

أى جرم لوائق بك راجى خبطته غوارب الامواج
وطنى أنت والمكارم زادى فلم أزجر القلاص النواجى
خارع يا كافي الكفاة ثناء نفت السحر فى العيون للسواجى
لو أزرت الحراب ملعب طوقى لارتشفن الثناء من أوداجى
أنا مذ حرقت سمومك ظلى جمرة فى شواظك الوهاج
لا تقايل زيارتى بازورار ومجاجة عسلته بأجاج
ليس فى الشرط جنس حظى فوق فى عيون الحساد بالخراج

وكان أيام الصاحب يشقى بحضرته ويصيف بوطنه كما قال من قصيدة جرجانية ينسحب فيها على كرم الصاحب ويقرع باب استبطائه ويستأذنه للعود إلى بلده

ألا يا أيها الملك الرؤوف إلى كم يعصى بالنفس اللهيف
أسحب فى ذراك فضول ذيلى ويسحب ذيل نعمتك الضيوف
فان يملك سواى عنان حظى ولى من دونه اللفظ الشريف

فكل مطرق مال ولكن تعود بها إلى القيم الصروف
لواني عن طريق اليأس آتى على مئة بأنك لا تحيف
فجز إرث الزمان وعش حميدا يتاحُ يبابك الهم العكوف
وحادث بالسراح اخا اشتياق يلاعب ظله جسد نحيف
له بالريف من جرجان مشى وبالنخلات من غُسى مصيف

وقرأت للصاحب فصلا في ذكره واستماحته : وهو وأما ابن بابك ، وكثرة غشيانه بابك ، قائما تغشى منازل الكرام ، والمنهل العذب كثير الزحام .
قال مؤلف الكتاب : وقد كانت تبلغنى لم يسيرة من شعره فتروقى وتشوقى الى اخواتها حتى استدعى ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد مجموع شعره .
كعاداته في استنساخ الظرف واستجلاب الفرر ، وبذل النقائس في استحداث الملح فأهدى اليه ابن بابك مجلدة من شعره بخطه يسحب ذيلها على الروض الممطور .
والوشى المنشور . واللؤاؤ المنشور . فلم أدر الدفر املح ام الخط أحسن أم الشكل أصح أم اللفظ ابرع أم المعنى ابداع وجمعت يدي منها على الضالة المنشودة .
والغريبة الموجودة ، فأخرجت منها غررا ماهى إلا أنس المقيم وزاد المسافر ومنية الكاتب وتحفة الشاعر ، كقوله في وصف الشراب من قصيدة

عقارٌ عليها من دم الصب نفضة ومن عبرات المستهام فواقع
معوّدة غصبَ العقول كأنما لها عند أرباب الرجال ودائع
تخير دمع المزن في كأسها كما تخير في ورد الخدود المدامع

وقوله من أخرى في وصف اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب ومقيلة في بحر الشمس مسحبا
أرعتها في شباب السذقة الشهباء حتى ارتنى وعين النجم فاترة
وجه الصباح بذيل الليل منتقبا ولىلة بت أشكو الهم أولها
وعدت آخرها أستنجد الطربا

في غيضة من غياض الحزن دانية
يهدى اليها مجاج الخمر ساكنها
حتى إذا النار طاشت في ذوائبها
ومنها: مرقت منها وثغر الصبح مبتسم
ذو غرة كجبين الشمس لو برقت
يا أغزر الناس أنواء ومحتلبا
أصبحت ذائقة بالوفر منك وان
إن المني ضمنت عنك الغنى فأجب
فحسن ظني بك قد استوفى مدى أمل
ومن أخرى:

حجبت وما حجبت عن الصباح
وبات السقم يكمن في عظامي
ومنها: كسوت الحمد ذاعرض مصون
مزوح اللفظ مجذوع العطايا
إذا اشتجرت على الملك العوالي
يريق على الظبا ريق المنايا
وقوله من أخرى يمدح ويعاتب ويستبطن:

أرى الأيام تسرف في عقابي
ألا يا عامر الآمال مالى
أفوت مطارح الأمل انتظارا
أراع ولا أراعى والآمانى
وكم كسر جبرت فكان طوقا
ودون رياضتى شيب الغراب
أسير الطرف فى أمل خراب
وأسرح بين سقم واغتراب
لغى بين اكتئاب وارتياب
على نحر الدعاء المستجاب

وقوله من أخرى

لقد نشر النبروز وشياً على الربا
كان ابن عباد سقى المزن نشره
ومن أخرى يهنئه بالاضحى

ليهنك عيداً لو تناجت سعوده
فضح بمن ماطلته عدة الردى

وله من قصيدة يذكر خلعة أمر له الصاحب بها

وخلعة فاجأت بلا عدة
غلت لسانى عن الثناء فما

ومن أخرى

أقبلت فى شرف اللباس فألبسوا
اشتق من خلع الفخار عمامة
ومزنى الاردان ناقلنى الضنا
كالزبرقان تهافت أنواره
ومهلل النهدين نازع عطفه
لأنلى شرف المقام ورعت بي
لله منزلنا التى من شأنها

ومن قصيدة فى فخر الدولة

خلقت يقظان مروح العنان
لا أظلم الدهر فقد سرنى
فان تكن أيام دهري خلت
لقد تفيأت ظلال الصبا
موقر الجاش جموح الجنان
وعشت من أحداثه فى أمان
فشان أيامى البواق وشانى
وصم عن طاعتي العاذلان

واستوقفت طرفي خصور الدمى	وانتهبت عقلي حضور الدنان
افتق جلد الليل عن ضوئها	والصبح كالنار خلال الدخان
يسعى بها في سقطات الندى	أغن معقود حواشي اللسان
مروّعُ المقلّة طاولي الحشى	مؤنث الدل مريض البنان
مقرطق تنفر اذياله	عن موجة يجذبها غصن بان
مزنر يقلق سرباله	كأنما زُرَّ على خيزران
في يده شمطاء مقتولة	ترقل في ملحقي أرجوان
إذا استدارت فرقا صرحت	عن شررٍ وابتسمت عن جمان
إذا طغا لؤلؤه خلته	طلاّ على ارض من الزعفران
تذكرني أنفاسها سحرة	والليل والصبح طليقا رهان
نشوة انفاس الامير الذي	أدرك ماشاء برغم الزمان

لم يحسن في تشبيه طيب رائحة الشراب بنفس المدح وهو ملك معظم لانه
 إنما يشبه بنفس المعشوق وقد مر مثل هذا النقد في شعر المتنبي وكان ينبغي ان يقول

نسيم أفعال الامير الذي	ادرك ماشاء برغم الزمان
يا فلك الامة در بالذى	تهوى فقد دان لك المشرقان
مقبل الراحة ما صورت	كفاه الا للندى والطمان
فالحزم والعزم له عدة	والمال والسيف له جتان
قد رقم النيروز وشى الربا	فارقم حواشى جامك الخسروانى
واقبل اللذات واستدعها	باللهو والقصف وعزف القيان
واجتل وجه الراح في روضة	تبسم عن مثل وجه الغوانى
وارع رياض العز في غبطة	واسكن مدى الايام ظل التمانى

ومن أخرى في مهرجانية

ايا شاهانشاه صل الاماني
بتجديد البشائر والتهاني.
فقد جرت السعود وجاء يحدو
سبوت الدهر سبت المهرجان.
وان طغت المثلث والمثاني
فعاتبها بقهقهة القناني
فقد برد النسيم وجاء يسعى
بها خصر المراشف والبنان
فلا عدمت يدك سقيط مزن
يصفق بالرحيق الخسرواني

ومن أخرى يصف مجلس أملاك نثرت فيه الدنانير

وهز العقد متن الارض حتى
كأن قد أشربت حلب العصير
وأرسلت السماء رشاش تبر
شتيت الورق كالورق النثير
لقد امطرتها ذهباً ولكن
جلوت الشمس في يوم مطير
كواكب زرن وجه الاوض حتى
لقد اذ كرنا عام الهرير^(١)

ومن أخرى

ياساقي قضيب الرند ريان
واللصبا عثرات لا تقال وفي
والبدر ملتحف والصبح عريان
فغالبا نفثي بالراح واختلسا
سجع الحائم ترجيع وإردنان
واسترجع لمي واستنفدا طربي
عقل فقد نفخ النسرين والبان
وعرضا بهوى لبني فلي ولها
قبل الشروق فللا طراب أوطان
واللزعاجة ان عرضنا شان
والصبر زادي إذا اهل الحبابانوا
في بسطى يده بطش وإحسان
ماطل في رملات القاع حوذان^(٢)
فيها فللك الارضى سلطان

١ المعروف أنه يوم الهرير وكان بين بكر بن وائل وتميم ٢ الحوذان نبات صحراوي

ومن أخرى في أبي علي الحسن بن أحمد لما تقلد الوزارة هو وأبو العباس
الضبي على سبيل المشاركة والمشاطرة

برق الثناء وشق ذاك القسطل وجرى عنانك والسماك الأعزل
ورآك للتشريف أهلاً فاجتبي بوقائه ملك يقول ويفعل
فاعرت شطر الملك ثوب كماله والبدر في شطر المسانة يكمل
انظر الى حسن وصفه لوزارته المشتركة وتديره نصف المملكة لفخر الدولة

ومن أخرى

ذنبى الى الدهر أتى ما خضعت له ولا طويت له ثوبى على درن
قد كنت أوقف من عنس على طلل فصرت اسرع من عدل على اذن
هذى بقية نفس فارقت وطنا وفرقة النفس تتلو فرقة الوطن
نقلت عن عقر دار كنت آلفها إلف القرارة صوب العارض الهتن
حتى ترنحت في أفياء دولتها ترنح الظل بين الماء والغصن
فالا آن قصر باعى واتهى طربي وشمرت في عفاى سطوة الزمن

وقوله من أخرى

رب ليل مرقت من فحمتيه أنا والعيس والقنا والبروق
ورقاد كخفة النبض يغشى مقلة راعها الخيال الطروق
واستهلت لمصرع الليل ورق ثا كلات حدادها التطويق
فتضاكت شامتاً وكأن الصب مع جيب على الدجا مشقوق
سبك الشرق منه تبراً مذاها لفرند الشعاع فيه بريق
وتمشت على الرياض النعamy وثنى قدمه القضيبي الرشيق
فكان التراب مسك فريك وكأن الاصيل صبح فتيق
ليس الا تطرف العيش حتى يتوشى لك المراد الانيق

إنما العيش رنة من حمام وسلاف يشبه معشوق
ومهب من الشمال عليل ووشاح من الرياض انيق
وملاء من الشباب جديد ورداء من النسيم رقيق
وجمال من الرذاذ ثير في مروج ترابهن خلوق
لا ترد مشرع الصبابة قالياً س رقيق إذا استقل الفريق
شافه الهم إن طغى بحريق سله من زناده الراووق
صفته يد كأن عليها . صدفاً فيه أولو وعقيق
وله أيضاً

لم أرض باليأس ولكني أسوف الخسران بالريح
تألفتني خطرات المنى تألف المسبار في الجرح
ومن أبيات في غلام يشتكى من قروح به
يا أيها الرشأ الموفى على شرف ماذا دعاك ولم أذنب إلى تلفى .
لا تشكون قروحاً آلتك فقد سرقتهما من فؤادي الهائم الدنف
أحب منك وإن لج العواذل في لومي دلال الرضى في نخوة الصلف .
ومن أبيات في الاعتذار من ترك التوديع
إن لم أودعك فعن عذرة فائن اليها أذنا واعيه
قرت بك العين فتزهدتها عن نظرة ليس لها ثانيه

أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي العامري

قد كان يقع التعجب من إخراج الشاش مثل أبي محمد المطراني في حسن شعره،
وبراعة كلامه فلما أخرجت من اسمعيل من ألقى اليه القول الفصل زمامه ، وملكه .
المعنى البديع عنانه ، كان كما قيل جرى الوادي فطم على القرى . وهو أحد الافراد .

بمحضرة الصاحب وممن رفعتهم سدة وشرفتهم خدمته . ولولا أن الفاليج أبطله .
الآن . لكان قد بلغ من التبريز أعلى مكان . ولكنه بالرى لقي . وفي طريق
المنية لقي . وعنده بقية مما استفاده في أيام الصاحب تمالك معها حال معيشته .
وتزاح بها علل نفسه . وهذا آتمودج من شعره قال في الصاحب من قصيده شب
فيها بشكاية الاخوان وذكر مرضا عرض للصاحب

سرينا إلى العليا فليل كواكب	وثرنا إلى الجلى فليل قواضب
وفاضت لنا فوق السنين نوافل	فما شك محل ^١ أنهن ^٢ سحائب
خلقنا أشداء القلوب على الهوى	فما تزدهينا الأنسات الربائب
فمن دأبه منا نحول ودقة	فما جنى أحبابنا لا الحباب
أيت ^٣ أمادى الدهر جدلى بصاحب	وجل ^٤ طلاب الدهر ما أنا طالب
فما جاد لى منه بغير مجانب	وآخر خير منه ذاك المجانب
خليل ^٥ تحامته ^٦ الآباعد والتوت	على مهج ^٧ الآدين منه العقارب
عقارب لا يجرحن غير مودة	فهن ^٨ لحبات القلوب لواسب ^٩
وما كان ظنى أن تبين شيبتي	وإن بان جيران وشطت أقارب
فمذ راعنى شرخ الشباب بفرقة	تيقنت أن لا يستدام مصاحب
أخلاى ^{١٠} أمثال الكواكب كثرة	وما كل ما يرمى به الاق ^{١١} ثاقب ^{١٢}
بلى كلهم مثل الزمان تلونا	إذا سر ^{١٣} منهم جانب ساء جانب
مضى الود والانصاف والعهد منهم	فما بقيت الا الظنون الكواذب
وكنت أرى أن التجارب عدة	فخانت ثقة الناس حتى التجارب
تدرع ^{١٤} لاخوان الزمان مفاضة	ولا تلقهم الا وأنت محارب ^{١٥}

١ السب اللغ هو عام في الحية وغيرها ٢ الثاقب المرتفع على النجوم أو اسم زحل
٣ المفاضة الدرع الواسعة

إذا لم تكن مندوحة من مصاحب
 محفلهم إلى وقد الخطوب كتائب
 إلى ملك مذاشرقت شمس وجوده
 إلى من حمى عود العلا فهو ناضر
 إلى من رعى بالجود سرب نعيمه
 وكل نعيم لم يعود بشارك
 لعمرى بنى عباد والمجد راسيا
 زرارة لم يحلل بواديه مفخر
 وحلت قريش فى اليانع بهاشم
 فدنياك باكف البرية ما الذى
 عليها من الاشفاق ثوب كآبة
 وفى كل دار للارامل ضجة
 ولو شئت تأديب الليالى فعلته
 ولم تقرب الحمى حماك ولم يكن
 وحوشيت أن تضرى بجسمك علة
 ولا عجز تدبير وجائش همة
 فلا تعذروها أن رأت أشرف الورى
 لقد كانت الايام حجب شمسها
 فلما اتضاك البرء عادت كآبتها
 نظرت إلى دنياك نظرة قادر
 سوى فانى سائل أن تغب لى

فسيف ورمح والفلا والركائب
 وهن الى كفى الكفاة صواحب
 تبسم فى وجه الرجاء المطالب
 ورد اليه ماء وهو ناضب
 فلا تغطى فى ذراه النوائب
 تفنن فيه للذهاب مذاهب
 ولكن لاسماعيل منه المناكب
 ولكن حوى غر الفاخر جانب
 وان كان سباقا الى المجد غالب
 أعار المعالى سقمك المتناوب
 وخطب يدانيه الضنى متقارب
 بأدعية ضوضاؤها متجاوب^(١)
 فلم ير منها فى جنابك خارب^(٢)
 اسورتها فى سورة المجد سارب
 ألا إنها تلك الغروم الثواقب
 سرى منها بين الجوانح لاهب
 وحلت به فالخرفى الشمس ناشب
 دياجى هموم دجنها متراكب
 غياهب بأس قشعتها مواهب
 فلم يبق فيها سائل ومغالب
 سحائب نعى كلهن ربائب

فما في لساني شكر ما أنت منعم
إنلاني بقدرى لا بقدرك إنما
وقال من أخرى

مستوقفى بين ذل الصد واللل
أرضى بطيفك بل أرضى بذكرك أن
لا ترحلن فما أقيت من جلدى
ولا من الغمض ما أقرى الخيال به
نعم لى العزوة الغراء إن وخذت
تحوى مرادى على رغم العواذل من
قد زدت ياليلة التوديع في حزنى
وأنت يا جسدا لح القضاء به
كيف احتملت الضنا فى الظاعنين ضحى
عجبت أنى يحل السقم فى بدن
لم يبق منه سوى قلب يقاُبه
مقسّم قلبه فى كل مرحلة
نفسى الفداء إذا ما الروح صبّحتنى
لله جسمى فما أبقى حشاشته
يعدو سقامى على مثل الخيال ضنى
ولا يرى فى فراشى عائدى شجا
أنا المقيم وأشعارى على سفر

لا حظ لى منك إلا لذة الامل
يتلى وذكرى مقرونين فى الغزل
ما أستطيع به توديع مرتحل
ولا من الدمع ما أبكى على طلال
لم تحتفل بوجيف الخيل والابل
رب الاكامل لا من ربة الكلال
ولم تزل يا صباح الوصل فى جذل^(١)
حتى برته يد الاوجاع والعلل
وكنت للشوق فيهم غير محتمل
لو شاء جاز الردى سرا من الاجل
فى مطلب العزبين البيض والأسل
شوقا إلى العز لا شوقا إلى الغزل
للاعين الخزر لا للاعين النجل^(٢)
على الحوادث والاسقام والوجل
ويقرع الخطب منى صفحة الجبل
ويحمل الدرع مسلوبا عن البطل
كادت تؤلف أعلاما على السبل

١ و ط ولم تزد يا صباح الوصل من جذل ٢ الخزر: محركة كسر الهمزة بصرها خلققة أو
ضيغها وصغرها أو النظر كأنه فى أحد الشقيين وأن يفتح بينيه وبين مصها أو حول إحدى العينين
والنجل: صفة الهمزة

سارت شوارد أوصاف الوزير بها
يروى القريضُ ولما يسم قائله
إذا سهرتُ لتحبير المديح له
ما بعده لشذور القول مدّخر
وما به حاجة في المدح تنظمه
اسكنه ملك هامت عزائمه
ما قال لا قط مذحمت تئامه
أولى الملوك بتدبير الممالك من
ومن يبيت من الايام في خجـل
ومن يطبق وجه الأرض عسكره
ومن يقود الاسود السود بالوعل
ومن يهم فلا يغزو سوى ملك
باراحلا عنه إن البحر معترض
لا تترك السيف مشحوداً مضاربه
قد وقرّ الدهر بالتدبير هيئته
تجري الجياد من القتلى على جبل
ومن جاجهم يصعدن في نشر
تحملت صهوة أخرى شواكلها
قوم اذا ابتدروا يوم الوغى فرقا
قوم أعفاء عن غير العدو فلو
إن التحكم في الدنيا بأجمعها

سير الجنوب بصوب العارض الهطل
فيشهد المجد أن المدح فيه ولي
راسات طبعي ومن بحسانه رسل
في مقلة الريم أعلى بنية الكحل
الشمس تكبر عن حلى وعن حلال
بالجود فهو يروم البذل بالخيـل
بخلا به فوجدنا الجود في البخل
يقنى ويقنى ولم يورث ولم يسـل
إن أم بيت والايالى منه في وجل
يوم القراع ويلقى القرن في الفضل
ومن يصيد البزاة الشهب بالحجل
ولا يفرق غير الملك في النفل
فما ورودك ظمأنا على وشـل
وتطلب النصر عند الجفن والخلل
وارجف الأرض بالقارات والغـيل
ومن دماهم برحضن في وحـل^(١)
ومن ذوائبهم يقمصن في شـكل
من طول ما حمت سيبا على الكفل
تكاد تعثر أخراهم على الأوـل
غزون بالبحر لم يعلقن بالبلل
لمفرد الرأي أمر ليس بالجلـل

يامن دعته ملوكُ الارض راعياها
إن الملوك على أيماننا مُقل
ومن أخري

رأيت على أكوارنا كل ماجد
ندوم أسيافا ونعلو عواليا
إلى من يسير الدهر تحت لوائه
ومن أخرى في فخر الدولة

أما شبا السيف مسلولا على القمم
لا أشتكى الدهرَ والايام من خولى
فلو رماني بعد النوم ناظرها
فالآن أورد ذودي غير محتشم
ولا أؤاخذ أيامي بما صنعت
فإن برتني غواديا فلا عجب
مازلت منعفس الآمال في عدم
حتى طلعت وعينُ السعد ترمقي
آوى إلى ظل شاهنشاه من زمنى
زرت الملوك لتدنيني اليه كما
خلفتهم وهم خطاب خدمته
يرون بي حشرات في قلوبهم
وكم نصحت لمن بغداد موطنه

فقد حمدنا ولم نذم شبا القلم
أسوسها والخطوب الربد من خدمي^(١)
برية أطبقت أجفانها قدمي
وانزع الغرب ريانا إلى الوزم^(٢)
في نعمة البرد ما يعفو عن السقم
على النفوس جنائيات من الهم
أو في وجود يداني رتبة العدم
كالصبح منبلجا عن حالك الظلم
كما أوى الصيد مذعورا إلى الحرم
يبغي إلى الله زلفى عابدُ الصنم
ومثل ما بي من وجدها بهم
لكنا ثمرات السعى بالقسم
والنصح من أجلب الاشياء للثم^(٣)

١ الربد جمع ربداء وهي المتكرة ٢ الذود ثلاثة ابعرة الى العشرة أو خمس عشرة أو عشرين
أو ثلاثين والغرب الدلو العظيمة والوزم ذاتها ٣ و ط لبهم ولعل ما ذكر أصح

فكان ذا رمد ليحّ الاساة به
 هي القرابة من لم يرع حرمتها
 له تطاع ملوك الارض قاطبة
 حاشا له أن اسمي غيره ملكا
 كل يدل بأشباح يسوسهم
 ما قام من سوق أهل الفضل لم يقم
 أعطى فأحيا موآت الجود نائله
 ومنها في ذكر تطهير ابنه
 أمسست شبائك في حق الهدى ألما
 جلوت سيفاً ليرتاح الشجاع له
 وله من أخرى

بلوت الليالى فلم يترن
 فلا تحمد منها على وصلها
 بأدنى الاساءة إحسانها
 ففى نفس الوصل هجرانها
 وأنشدت له

تنك حدة الاحد ولا تركن إلى أحد
 فما بالرى من أحد يؤهل لاسم لا أحد

أبو حفص الشهرزورى

من ظرفاء الادباء والشعراء، ولشعره حلاوة وعليه طلاوة ولا عيب فيه إلا قلة
 ما وقع لى منه وكان فى بصره سوء فلما ورد حضرة الصاحب قدمه اليه بعض
 كتابه فجاءه الصاحب فى مسائل ام محمد أثره فيه فقال له مداعبا

كذا فى الاصول والكتم محررة نبات ذو صبغ يؤخذ منه فى الداد

وكانب جاءنا بأعنى لم يحو علما ولا نفاذا
 فقلقت للحاضرين كفوا قلب هذا كمين هذا
 ثم استنشده من ملحه فأنشده أليانا أعجب بها فلما أنشده
 دعوت على ثغره بالقلح وفي شعر طرته بالجلح^(١)
 لعل غرامى به أن يقـ لـ فقدير حتـبى تلك الملح
 قال نسجت على منوال جميل في قوله
 رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح^(٢)
 وما أحسنت بعض إحسان ابن المعتز في قوله
 يارب إن لم يكن في وصله طمع وأيس من فرج في طول هجرته
 فاشف السقام الذى في جفن مقلته واستر ملاحه خديه بلحيته
 ثم أنشده قوله
 يستوجب العفو الفتى إذا اعترف بما جناه وانتهى عما اقترف
 لقوله قل للذين كفروا ~~هو وإن ينتهوا يغفر لهم ما قد ساف~~
 فامر أن يكتب في سفينة الملح مع ما أنشده إياه . ومن قوله في غلام مخط
 الآن أحسن مما كان بستانه طابت فوا كه فيه وريحانه
 فيه من الورد محرّجوانبه ونرجس كحلت بالغنج أجفانه
 غطت عناقيد أصداء مهدلة تفاح حسن به قدزين بستانه
 خاف القطاف على بستان وجنته فشوكت حذر السراق حيطانه
 وقوله حكى السماء ندى يدك فم أطق سعيا إليك
 وحكيها ياسيدى بالدمع من أسفى عليك

١ القلح صفة الاسنان والجلح انحسار الشعر عن جانبي الرأس ٢ القوادح أكال يقع في الشجروالاسنان

بَنُو الْمُنَجِّمِ

قد تقدم ذكر بعضهم في أهل العراق ، وهذا مكان من يحضر في شعره ، وما
منهم الا أغر نجيب ولهم وراثه قديمة في منادمة الملوك والرؤساء واختصاص شديد
بالصاحب وفيهم يقول

لبنى المنجم فطنة لهيبة ومحاسن عجمية عريه
مازلت أمدحهم وأنشرف فضلهم حتى أتهمت^(١) بشدة العصيه
وضرب السلامى المثل فى السماع بأحدم فى قوله لعضد الدولة
عبد رمى بفعا اليك مقشعا فالآن قد وخط المشيب عذاره
ولطالما أننى عليك فظن أن بني المنجم منطق أوتاره
أنشدت لهبة الله بن المنجم

شكى اليك ما وجد من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى ظمان لو شئت ورد
ياأيها الظبي الذى الحافظه تردى الاسد
أما لاسراك فدى أما لقتلاك قود
الراح فى إبريقها احسن روح فى جسد
فهاتها نصلح بها من الزمان ما فسد

ولأبى عيسى بن المنجم

آخ من شئت ثم رم منه شيئا تلف من دون ماتروم الثريا
وسمعت أبا الفتح على بن محمد البستى يقول أنشدت لأبى عيسى
رغيف أبى على حل خوفا من الاسنان ميدان السماك
إذا كسروا رغيف أبى على بكى يبكى بكاء فهو باكى

فبنيت عليه قولي لبعض من أطايه

لنا شيخ بفتحته يواسى
وخلق شاريه بالمواسى
إذا بايته فى جوف بيت
فسا يفسو فساء فهو فاسى

ولأبى عيسى

لوم النديم منقص
وساحة الحر الكرى
فإذا شربت الراح فاش
وتنكبن ما سطمت أخ
طيب المجالس والندام
م تزيد فى طيب المدام
ربها مع النفر الكرام
لاق اللثام بنى اللثام

ولأبى الفتح بن المنجم

كنت أدعو عليه بالشمر حتى
وإذا كان هكذا كان خذلا
وأضر الأشياء أن عذولى
زاده الشمر فى الانام جمالا
فى دقيقاً وكان شؤمى جلالا
فى هواه أشد منى خبالا

ولأبى محمد بن المنجم

إذا لم تزل همم الأكره
فكم دعة أنعبت أهلها
بن وسهيمهم وإدعاً فاغترب
وكم راحة نتجت من تعب

ولأبى الحسن بن المنجم

هو الدهر لم تبدع على صروفه
وماراعنى المكروه إذ هو عادنى
تعبل حتى كاد آخر فعله
ولم يأت شيئاً لم أكن أتخيله
لديه وإكن راع قلبى تعجله
يحىء ولما ينقطع بعد أوله

وعى ابن بابك على أبى الحسن بن المنجم بيتاً هو

بكر العواذل فى الصبا
فأخرجه أبو الحسن وكتب إليه
يا أبى وأمى أنت من
ح يلمن من فرط اضطباحى
خلّ أعز أخى سماح

عميت لي يتا وجد تكفيه عفت بكور لاني
فنقرته نقرأ فط ن ولاح من كل النواحي
ووجدته من قول من رى بالخلاعة والمزاح
بكر العواذل في الصبا ح يلن من فرط اضطباحي
فأنشط وأبهم غيره ايجوب ظلمته صباحي
ويصح عندك في الحجى أن المعلى من قداحي

فأجابه ابن بابك

بأبي محاسن ررنى وبديعة سلّت مزاحي
وخلائق كالنور با ح بسرّه نفس الصباح
وخلائق لو صوّرت سكنت أنايب الرّماح
كشفت ضباب حديقتي وأجابه مزناً اقتراحى
فأتت تخايل في نظا مهنّ أعطاف ارتياحى

أبو طاهر بن أبي الريح

هو عمرو بن ثابت بن سعد بن على الذى ذكره صاحب فى كتاب له
وقال وأما قصيدة أبى طاهر بن أبى الريح ، فأحسن من الريح ، ومن قطعة
الريح . وأنها الوثيقة الجزالة ، أنيقة الاصاله . تنطق عن أدب مهيد الاسر . شديد
الازر . وله عندنا اسلاف بر أرجو أن لاتبقى فى ذمتنا حتى نقضيها ، فوعده الكريم
ألزم من دين الغريم . وأول قصيدته التى وصفها صاحب

أما اصحابى بالعذيب معرّج على دمن أكنافها تنأرج
وضهباء بكر يرسب الدرقرها ومطفاه أعلى كأسها حين تمزج
سلام على عهد التصابي فانتى إلى الرتبة العليا بظلك أحوج

اليك ابن عباد شددنا عروضا
وضوء النهار في دجا الليل يولج
وعبر عن مكنوز ما في ضمائري
خلوص ولائى والثناء المديح

وقوله من قصيدة

سحبت دلالها على الغبراء
والشمس تلحظ من خروق حجابها
وكأنما هتك الحجاب متم
وكان مولى الرياض ضرائر
قد أبرزت زهراتها وأزّينت
والنور منحسر القناع كما بدت
والنبت ريان المهرزة مائل
مسحت بأجنحة الصبا أعرافه
فترى الظباء إذا وردن حياها
أخذه من قول ابن المعتز

وترى الرياح إذا مسحن غديره
ما إن يزال عليه ظي كارع
صفينته ونفين كل قذاة
كتطلع الحسناء في المرأة

أبو الفرج السّاوى

أشهر كتاب الصاحب بحسن الخط مع أخذه من البلاغة بأوفر الحظ ، وكان
الصاحب يقول خط أبى الفرج يبهز الطرف ويفوت الوصف ويجمع صحة
الاقسام ويزيد في نخوة الاقلام ، وأما شعره فمن أمثل شعر الكتاب كقوله
في مرثية فخر الدولة

هى الدنيا تقول بملء فيها
فلا يغركم حسن ابتسامى
حذار حذار من بطشى وفتكى
فقل مضحك والفعل مبكى

بفخر الدولة اعتبروا فاني
وقد كان استطال على البرايا
قلو شمس الضحى جاءته يوما
ولو زهر النجوم ابت رضاه
فأمسى بعد ما قرع البرايا
أقدر أنه لو عاد يوما
دعى يانفس فكرك في ملوك
فلا يغنى هلاك الليث شيئا
هي الدنيا أشبهها بشهد
هي الدنيا كمثل الطفل بينا
آلا يا قومنا انتبهوا فانا
وأنشدت له في وصف البرغوث
واصهـب في قد شونيزة
يسهرني تخميشه دابا
أقفر من فهد على خشف
وعبته يعمل في حتفي

أبو الفرج بن هندو

وهو الحسين بن محمد بن هندو من أصحاب الصاحب ومن تخرجوا
بمجاورته وصحبته فظهر عليهم حسن أثر الدخول في خدمته أنشدني أبو حفص
عمرو بن علي المطوع قال أنشدني أبو الفرج لنفسه بالرى

لا يوحشك من مجد تباعده
إن القناة التي شاهدت رفعتها
وانشدني أيضا له
يسر زمانى أن أناط بأهله
فإن للمجد تدريجا وتدريا
تسمى فتصعد أنبونا فانبوبا
وأنف أن أعزي إليه لجهله

ويعجبني أن أخرتني صرفه فتأخيرها الانسان برهان فضله
فانا رأينا قائم السيف كلما تقلده الأبطال قدام نصيله
وله ايضا في الغزل

تقول لو كان عاشقا دنفا إذا بدت صفرة بخديه
لا تنكريه فان صفته غطت عليها دماء عينيه
وله: عابوه لما التحى قلنا عبتهم وغبتهم عن الجمال
هذا غزال وما عجيب تولد المسك في الغزال
وقال

كم من ملح على اذاه يسر من فكه حساما
صب قذى القول في صماخي فصار حلى له فداما
قال مؤلف الكتاب: قد كان اتفق لي في أيام صباى معني بديع لم أقدر أنى
سبقت اليه ولا ظننت أنى شورك فيهِ وهو قولي في آخر هذه الايات الاربعة

قلبي وجدا مشتعل على الهموم مشتمل
وقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل
إنسانة فتانسة بدر الدحمانها خجل
إذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

وأنشدني ابو حفص من قصيدة لأبي الفرج

يقولون لي ما بال عينك منذرات محاسن هذا الظبي أدمعها هطل
قللت زنت عيني بطلمة وجهه فكان لها من صوب ادمعها غل

فصح عندي تشارك الخواطر وتواردها في المعاني اذا لم يكن مجال للظن في سرقة
احدنا من الآخر والله اعلم بحقيقة الحال ومن غرر صاحبياته قصيدته التي اولها:
لها من ضلوعي أن يشب وقودها ومن عبراتي أن تنفض عقودها

بذات لها الدمع المصون وإن غدت
سلام عليها حيث حلت فأنى
وكم ليلة زارت وقد لان أهلها
فحلت بتضييق العناق عقودها
وركب أطاروا النوم عنهم وأججوا
على كل هوجاء النجاة كأنها
تؤم بهم بحر الفضائل والعلا
يجوزون اجواز السباب باسمه
فقد ملكوا العليا اذ عبدوا السرى
إليك تحملنا أمانى اجذبت
ومنها فى وصف الجيش والحرب

وشهباء يثنى الشهب كمتا نجيعها
تبدت لنا فى روضة تنبت القنا
ادارت سقاة البيض والسمربينا
شفيت غليل الطير منها موسعا
غمائم ايامض السيوف يروقها
ولا غيث الا ان يصب على العدا
يبشرك النيروز باليمن مطلعا
قدم تدفع الجلى وتفتزع العلا
كسوة نابتك الاشعار فخرا وزينة
وسار بها الركبان فى كل بلدة

إذا قارعت الكمت شهباً كديدها
بماء الطلى اغوارها ونجودها
كفوس المنايا حين غنى حديدتها
قراها وهاءات الكماة سهودها
نديها وارزام الخيول رعودها
بنوء الظبا حمر المنيا وسودها
عايك نجوم ما تغيب سمودها
وتبدأ أفعال الندى وتميدها
فخيم بين الشرعيين قصيدها
ولولاك ماجاز الهاة نشيدها

وملح أبى الفرج كثيرة ولا يسع هذا الباب الا هذا الانموذج منها

الباب السابع

في ذكر سائر شعراء الجبل والطارئين عليه من العراق
وغيرها وملح اخبارهم وأشعارهم

ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المقيم

كان بهمدان من اعيان العالم وافراده الدهر ، يجمع اتقان العلماء وظرف الكتاب
والشعراء وهو بالجبل كابن نكك بالعراق وابن خالويه بالشام وابن العلاف
بفارس وابي بكر الخوارزمي بخراسان وله كتب بديعة ، ورسائل ، فريدة ، واشعار
مليحة ، وتلامذة كثيرة ، منهم بديع الزمان وانا اكتب من رسالة لابي الحسين
كتبها لابي عمرو محمد بن سعيد الكاتب فصلا في نهاية الملاحه يناسب كتابي
هذا في محاسن اهل العصر ويتضمن انموذجا من ملح من شعراء الجبل وغيرها من
العصرين وظرف اخبارهم كابي محمد القزويني وابن الرياشي والهمداني المقيم بشيراز
وابن المناوي وابي عبد الله المغلسي المراغي وغيرهم ثم اورد ما وقع الى من منح
ابي الحسين ان شاء الله تعالى

« الفصل من الرسالة المذكورة »

الهمك الله الرشاد ، واصحبك السداد . وجنبك الخلاف ، وحبيب اليك الانصاف .
وسبب دعائي بهذائك انكارك على ابي الحسن محمد بن علي المعجلي تأليفه كتابا
في الحماسة واعظامك ذلك ، واعله لو فعل حتى يصيب الغرض الذي يريد ، ويرد
المنهل الذي يؤمه لاستدرك من جيد الشعر وتقيه ومختاره ورضيه كثيرا مما فات
المؤلف الاول فهاذا الانكار وله هذا الاعتراض ومن ذا حظ على المتأخر
مضادة المتقدم ؟ وله تأخذ بقول من قال ماترك الاول للاخر شيئا وتدع قول
الآخر : كم ترك الاول الآخر ؟ وهل الدنيا الا ازمان واكل زمان متها رجال ، وهل

العلوم بعد الاصول المحفوظة الا خطرات الاوهام ونتائج العقول ومن قصر
 الآداب على زمان معلوم، ووقفها على وقت محدود؟ ولمه لا ينظر الآخر مثل ما نظر
 الأول حتى يؤلف مثل تأليفه ويجمع مثل جمعه ويرى في كل ذلك مثل رأيه
 وما تقول الفقهاء زماننا اذا نزلت بهم من نواذر الأحكام نازلة لم نخطر على بال
 من كان قبلهم؟ او ما علمت أن لكل قلب خاطر ولكل خاطر نتيجة؟ ولمه جازان
 يقال بعد أبي تمام مثل شعره ولم يجوز أن يؤلف مثل تأليفه؟ ولمه حجرت واسعا
 وحظرت مباحا، وحرمت حلالا وسددت طريقا مسلوكا؟ وهل حبيب إلا واحد
 من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم؟ ولم جازان يعارض الفقهاء في مؤلفاتهم
 وأهل النحو في مصنفاتهم والنظار في موضوعاتهم وأرباب الصناعات في جميع
 صناعاتهم ولم يجوز معارضة أبي تمام في كتاب شد عنه في الأبواب التي شرعها
 فيه؟ أمر لا يدرك ولا يدري قدره ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع
 علم كثير ولذهب أدب غزير ولضلت أفهام ثاقبة ولكلت ألسن لسنة ولما توشى
 أحد لخطابة ولا سلك شعبا من شعاب البلاغة، ولجت الاسماع كل مردد مكرر
 وللفظت القلوب كل مرجع ممضغ وحتام لا يسأم

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى

والى متى صفحنا عن بنى ذهل

ولمه انكرت على العجلى معروفا واعترفت لمحزقة بن الحسين ما أنكره على أبي تمام
 في زعمه أ كتابه تكرير وتصحيف وإبطاء وإقواء ونقل لآيات
 عن أبوابها إلى أبواب لا تليق بها ولا تصلح لها إلى ما سوى ذلك من روايات
 مدخولة وأمور غريبة، ولمه رضيت لنا بغير الرضى، وهلا حسست على
 إثارة ما غيبت الدهور وتجديد ما خلقت الأيام، وتدوين ما نتجت خواطر هذا
 الدهر وأفكار هذا العصر، على أن ذلك لو رامه رائم لا تعب ولو فعله لقرأت.

مالم ينحط عن درجة من قبله من جد يروعك وهزل يروك واستنباط يعجبك
ومزح يلهيك !

وكان بقزوين رجل معروف بأبي محمد الضرير القزويني حضر طعاما وإلى
جنبه رجل أكل فاحس أبو حامد بجودة أكله فقال
وصاحب لي بطنه كالهويه كأن في أمعائه معاويه

فانظر إلى وجازة هذا اللفظ وجودة وقوع الامعاء إلى جنب معاوية وهل
ضر ذلك أن لم يقله حماد عجرد وأبو الشعمق ؟ وهل في اثبات ذلك عار على
مبته ؟ أو في تدوينه وصمة على مدونه ؟

وبقزوين رجل يعرف بابن الرياشي القزويني نظر إلى حاكم من حكامها من
أهل أحر وهو مع ذلك كله قصير وطيلسان أزرق وقيص شديد البياض
وخفه طبرستان مقبلا عليه عمامة سوداء على برذون ابلق هزيل الخلق طويل
الخلق فقال ، حين نظر إليه

وحاكم جاء على ابلق كعمق جاء على لفاق
فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة التشبيه وجودة
التمثيل ولعلت انه لم يقصر عن قول بشار

كأن مثار النقع فوق رغوهم وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
فما تقول لهذا وهل يحسن ظلمه في إنكار إحسانه وجحود تجويده
وأنشدني الاستاذ أبو علي محمد بن أحمد بن الفضل لرجل بشيراز يعرف بالهمذاني
وهو اليوم حي يرزق وقد عاب بعض كتابها على حضوره طعاما مرض منه

وقيت الردى وصروف العلال ولا عرفت قدماك الزلل
شكى المرض المجد للامرض ت فلما نهضت سليما ابل
لك الذنب لا عتب الا عليه لك لماذا اكات طعام السفلى

طعام يسوى يبيع النبيذ إذ ويصلح من حذر ذاك العمل
وانشدني له في شاعر هو اليوم هناك يعرف بابن عمرو الاسدي وقد
رأيت فرأيت صفة وافقت الموصوف

واصفر اللون ازرق الحدقه في كل ما يدعيه غير ثقته
كأنه مالك الحزين إذا هم بزرق وقد لوى عنقه
ان قت في هجوه بقافية فكل شعر أقواله صدقه
وانشدني عبد الله بن شاذان القاري ليوسف بن حمويه من اهل قزوين
ويعرف بابن المنادي

إذا ما جئت احمد مستميحا فلا يغرك منظره الانيق
له لطف وليس لديه عرف كبارقة تروق ولا تريق
فما يخشى العدو له وعيدا كما بالوعد لا يثق الصديق
وليوسف محاسن كثيرة وهو القائل واملك سمعت به

حجج مثل زيارة الخمار واقتناني العقار شرب العقار
ووقاري اذا توقر ذو الشيد به وسط الندي ترك الوقار
ما أبالي إذا المدامة دامت عزل ناه ولا شناعة جاري
رب ليل كأنه فرع ايلي ما به كوكب يلوح لساري
قد طويناه فوق خشف كحيل احور الطرف فاطر سحار
وعكفنا على المدامة فيه فرأينا النهار في الظهر جاري

وهي مليحة كما ترى وفي ذكرها كلها تطويل والايجاز امثل وما احسبك ترى
بتدوين هذا وما اشبهه بأسا

ومدح رجل بعض امراء البصرة ثم قال بعد ذلك وقد رأى توانيا في امره
قصيدة يقول فيها كأنه يجيب سائلا
جودت شعرك في الام يرفك كيف أمرك قلت فاطر

فكيف تقول لهذا ومن أى وجه تأتى فتظلمه وبأى شيء تعانده فتدفعه عن
 الإيجاز والدلالة على المراد بأقصر لفظ وأوجز كلام وأنت الذى أنشدتني
 سد الطريق على الزمان ن وقام فى وجه القطوب
 كما أنشدتني لبعض شعراء الموصل
 فديتك ما شئت عن كبرة وهذى سنى وهذا الحساب
 ولكن هجرت فعل المشيد ب ولو قد وصلت لعاد الشباب
 فلم لم تخاصم هذين الرجلين في مزاحمتها فحولة الشعراء وشياطين الانس ومردة
 العالم فى الشعر

وانشدني عبد الله المغلسى المراغى لنفسه
 غداة توات عيسهم فترحلوا بكيت على تر حالهم فعميت
 فلامقتى أدت حقوق ودادهم ولا أنا عن عيني بذاك رضيت
 وانشدني احمد بن بندار لهذا الذى قدمت ذكره وهو اليوم حى يرزق
 زارنى فى الدجى قم عليه طيب أردافه لدى الرقباء
 والثريا كأنها كف خود أبرزت منه غلالة زرقاء
 وسمعت ابا الحسين السروجى يقول كان عندنا طيب يسمى النعمان ويكنى
 أبا المنذر فقال فيه صديق لى

اقول لنعمان قد ساق طبه نفوساً نفيسات إلى باطن الارض
 أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
 وهذه ملح من شعر ابى الحسين بن فارس منها قوله فى الشكوى
 سقى همدان الغيث لست بقائل سوى ذا وفى الاحشاء نار تضرم
 وما لى لا اصفى الدعاء لبلدة افدت بها نسيان ما كنت اعلم
 نسيت الذى احسنه غير انى مدين وما فى جوف يدي درهم

ولـه: وقالوا كيف حالك قلت خير
إذا ازدحت هموم الصدر قلنا
ندعى هرقى وأنيس نفسي
وقوله:

كل يوم لي من ما
وبأدنى ما ألقى
حي عتاب وسباب
منهما يؤذى الشباب

وقوله

يأيت لي ألف دينار موجّهة
قالوا فما لك منها؟ قلت يخدمني
وقوله

مرت بنا هيفاء مقدودة
ترنو بطرف فاطر فائن
تركية تنمى لتركى
أضعف من حجة نحوى
وقوله

قالوا لي اخترت فقلت ذا هيف
بدر مليح القوام معتدل
وقوله

اسمع مقالة ناصح
اياك واحذر أن تبي
جمع النصيحة والمقنه
ت من الثقات على ثقته

وقوله

إذا كان يؤذيك حر المصير
ويلميك حسن زمان الرية
فوكرب الخريف ويرد الشتاء
ع فأخذك لالم قل لي متى؟

وقوله

وصاحب لي أتاني يستشير وقد
أدارني جنبات الارض مضطرباً:

قلت اطلب أي شيء شئت واسع ورد
وقوله : إذا كنت في حاجة مرسل
فأرسل حكيمًا ولا توصه
وقوله

عتبت عليه حين ساء صنيعة
فلما خبرت الناس خبر مجرب
أخذه من قول القائل

عتبت على سلم فلما هجرته
وقوله : تلبس لباس الرضا بالقضا
تقدر أنت وجارى القضا
وجربت أقواما رجعت إلى سلم
وخل الأمور لمن يملك
وما تقدره يضحك

براكويه الزنجاني المعروف بالثلول

كل ما سمعت من شعره ملح وظرف، ونكت لا يسقط منها بيت، أنشدني بديع
الزمان له :

مضى العمر الذي لا يستعاد
بليت وذكرها عندي جديد
تواصى للرحيل بنو أيها
وأنشدني أبو نصر المغلسي قال أنشدني براكويه لنفسه في غلامه يوسف :
مضى يوسف عنا بتسعين درهما
وكيف يرجى بعد هذا صلاحه
وأنشدني غيره له

وأهيف نالت الأيام منه
تعرض لي ومرض مقلتيه
غداة أظال عارضه السواد
فما وريت له عندي زناد

وقلت ارجع وراأك وابغ نورا أجت الان إذ ظهر الفساد
فغيرك من يصيد بمقتليه وغنجهما وغيرى من يصاد
وقوله

اقسم زمانك بيان الورد والاس واطلب سرورك بين الكيس والكاس
واجعل طيبك ذا واجعل انيسك ذا واخطب إلى الناس ود الناس بالياس
وقد مضى الناس فانظروا الذى صنعوا ولا تكن لرسوم الناس بالناسى
وقوله: خرجت ميا كرامن باب دارى أحاول حاجة فاذا زهير
فلم أئن العنان وقلت أ مضى فوجهك يا زهير خرا وخير
وقوله: هلم الينا يا أخا الفضل والحجى فان لدينا من صنوف الأ طايب
أ طايب لهو من سرور ولذة ومن طيبات الرزق قدر ل طاب
مطية بكر بخاتم نارها وخطابها يأتون من كل جانب
وأنت لها اولاهم باقتضاها فحى عليها الآن يا خير صاحب

ابو الحسن على بن محمد بن مأمون الابهري

أنشدنى عون بن الحسين الهذاني قال أنشدنى ابن مأمون الابهري لنفسه
ألا يعجب الناس ممّا دعو ت يالاً نام امقد الكرم
تيممت احمد فى حاجة فقابلنى بحجاب أصم
وإن الفى لحقيق بأن يهان إذا خفّ منه القدم
ومستخير كنه ما بيننا من الحال قلت أخ وابن عم
كلانا إلى منسب نفتزى ونجمعنا آصرات الرّحم^(١)
ولكن له الفضل فى أنه يصول بقرن وأنى أجم^(٢)

١ الاصرات جمع آصرة وهى القرابة ٢ الاجم الرجل بلا رمع والكيش بلا قرن

خليلىَ ماذا أرتجى من غدٍ امرىء
وإن امرءاً قد ضنّ عنك بمنطق
وله: ما كل من جدّد الزمان له
إن كنتَ ياسيدي ويا أُملى
حسبك أنى من طول هجرِكَ لا
أدرى نهارى أم ليلتى أطول
طوى الكشحَ عنى اليومَ وهو ممكن
يسدّ بهِ فقرَ امرىء الضنين
إنما تناسى حبيبهُ الأولُ
شغلتَ عنى فعنك لم أشغلُ
أدري نهارى أم ليلتى أطول
وله

متى ترغّب إلى الناس
وإن أنتَ تخففت
وانتِ ثقلتِ عافوك
إذا ماشئتَ أن تعصى
وسل من ليس يمشاك
تكن للناس مملوكا
على الناس أجبوكا
وملوك ومسبوكا
فمر من ليس يرجوكا
فيدمى عندها فوكا

أبو علي الحسن بن محمد الضبيعي

من بعض كور الجبل يقول في وصف مجمرة ومدخنة
ومنحوتة من جنس قلبك قسوة
حوت جمرته في لون خدك حمرة
يذكرنى ما فاح من عرف ندها
وله في وصف المجمرة

ومبرقة والبر تنوى وما نوت
لها قسطلٌ في كلِّ نادٍ ثيره
أنت حاملا شمسا توقد في دجا
كأن دُخانَ الندم من فوق جمرها
وله: ولما عدتني عنه بادرة النوى
جفائى ولا إبرا قرا بعقوق
على كل خلٍّ مخلص وصديق
وأبناء حام في برود عقيق
بقايا ضباب في رياض شقيق
أبى القلب منى أن يسير مع الراكب

فسرتُ وقد خلفت قلبي عندهُ فيامن رأى شخصاً يسيرُ بلا قلب
وله في غلام تركي

أضيغمُ أم غزال ذاك أم بشر شمس تزيت بزى الترك أم قر
لقد تحيرَ وصفي في حقيقته كما تحيرَ في أجفانه الحور
وله : أنا مملوكٌ لعم لوك وللدهر صروفُ
أيها السائل عن مو لاي مولاي وصيف
ياغزالا لحظ عي نيه منايا وحتوف
ما الذي ورد خدي لك ربيع أم خريف

أبو الحسين علي بن الحسين الحسنی الهمدانی

من علية العلوية ومحاسن الحسنية ، وكان صاحب صاهره بكريمته التي هي
واحدته فرزق منها عباد بن علي الذي تقدم ذكره ، ولما قال صاحب قصيدته المرأة
من الألف التي هي أكثر الحروف دخولا في المنظوم والمنثور وأولها

قد ظل يبحر صدرى من ليس يعدوه فكري

وهي في مدح أهل البيت تبلغ سبعين بيتا تعجب الناس منها وتداولتها الرواة
فسارتُ مسير الشمس في كل بلدة وهبت هبوب الرياح في البر والبحر

فاستمر صاحب علي تلك المطية ، وعمل قصائد كل واحدة خالية من حرف من
حروف الهجاء وبقيت عليه واحدة تكون معرأة من الواو فانبرى أبو الحسين لعملها

وقال قصيدة فريدة ليس فيها واو مدح صاحب في عرضها أولها

برق ذكرتُ به الجائب لما بدا فالدمع ساكب

أمدامى منهلة هاتيك ام غزر السحاب

نثرت لآلى أدمع لم يفتزعها كف ثاقب

باليلة قد بها بمضاجع فيها عقارب

لما سرت ليلى تخ
جعلت قسى سهامها
لم يخط سهم ارسك
تسقيك ريقاً سكره
كم قد تشكى خصرها
كم أخرجلت بضائرها
إخجال كف الصاحب
ملك تلالاً من معا
نشأت سحائب رفته
خذها اليك فاني
ألقيت ما لاقيت من
حرفاً يعمل كل حر
هاذاك ترب الهاء ان
لكن له تمثال قا
اني اغترفت خليجها
فانعم بملك دائبا
وله في دار بعض الملوك

دار علت دار الملوك بهمة
فكانها من حسنها وبهاثها
كعلو صاحبها على الاملاك
بنيت قواعدها على الافلاك

أبو سعد علي بن محمد بن خلف الهمداني

أحد افراد الزمان الذين ملكوا القلوب بفضلهم وعمرؤا الصدور بودهم يرجع الى
ادب غزير، وفضل كثير، ويقول شعرا بارعا كأنما أوحى بالتوفيق الى صدره وحيد يس

الصواب بين طبعه وفكره . وكان الامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي جاز به ^(١) عند منصرفه من الحج فخدمه أبو سعد بنفسه ونظمه ونثره، وانعقدت بينهما معاقدة المشاكاة ، وصداقة المناسبة . ولما أنشده الامير ألياًتاً لأبي الفتح على ابن محمد البستي مشابهة القوافي ، قال أبو سعد ألياًتاً فيه على سبيل أبي الفتح ، فيها نهج وعلى منواله نسج فمنا قولہ

ما سر مولای نبی الهدی بوحی جبریل ومیکال
الا قریباً من سروری بما رزقت من ود ابن مکیال
لکن نواه قد أطاشت دمی فالله فيه لدمی کالی

وقوله

أبی الفضل أن یحظى به غیر أهله من الناس فاخص الامیر أبو الفضل
وإنی وان أصبحت حراً فانی عبيد عبيد الله ذی المن والفضل
هل الفضل إلا ما حوته خلالة وما بعده فضل يعد من الفضل

ومما وقع إلى بعد ذلك من غرر شعره التي رضى فيها من طبعه قوله

أصرح بالشکوى ولا أتأول إذا أنت لم تجمل فلم أتجمل ؟
أفی کل يوم من هواک تحامل علیّ ومنی کل يوم تحمل
وإنی علی ما کان منك لصابر وإن کلن من أدناه یذبل یذبل ^(٢)
وما أدعی إنی جلید وأنما هی النفس ما حملتها تتحمل
وأنشدنی أبو حفص عمر بن علی له

زاد غرامی لها قطر غمام سکبا
فماقی عن قصدکم كما تعوق الرقبا
وکان عهدی قبل ذا بالماء یطفی اللهبا

١ و ط حازبه و اعلمها من تحارب لقوم ای صاروا أحراباً ٢ یذبل الاولی فعل واثانية اسم لجه

فكيف قد فارق لي طباعه وانقلبا
وهكذا الدهر يرى في كل يوم عجبا

ابو علي الحسين بن ابي القاسم القاشاني

شاعر حسن الشعر كثير الملح والنكت، أنشدني غير واحد له
عينيَ مذ شطَّت الديارُ بكم تحكى سماءَ والدمع أنجمها
كانَ في . وجنتي أبالسة تسترقُ السمعَ وهي ترجمها
وأنشدني أبو منصور اللجيمي الدينوري قال أنشدني أبو علي لنفسه في العنب
نهاني عندي بل لحاني إذ رأي ولوعي بالاعناب أكثر قضمها
فقلت له الصمباء كانت عشيتي فقد ألزمتني رقة الحال صرمها
فعلات بالاعناب نفسي كمنعظ نأت عرسه عنه فواقع أمها
وأنشدني أيضاً قال أنشدني أيضاً لنفسه

ياليلة جمعتني والمدامَ ومن أهواه في روضة تحكي الجنان انا
لا شكرنك ما ناحت مطوقة على الفصون كما طوقتني مِننا
وأنشدني غيره لأبي علي

أليس عجيباً أن جسمي ناحل نحولَ خلال بل نحول هلال
واحمل ثقلا في الهوى لا تقله متون جمال بل متون جبال

وأنشدني أبو حفص عمر بن علي قال أنشدت بالري لأبي علي

قل للذي يظهر التبرُّم بي وبالرقاع التي أسطرها
حاجة مثلي اليك عارفة عندك بالله لست تسكرها (١)

ابو القاسم عمر بن عبد الله الهرندی

أنشدني الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي له

الريح تحسدني علي ك ولم أظلم في العدا

لما همت بقبلة ردت علي الوجه الردا

وأنشدني له

وقالوا أي شيء منه احلى فقلت المقلتان المقلتان

نعم والطرتان هما اللتان علي عمر الهرندي فنتنان

وأنشدني هرون بن جعفر الصيمري قال أنشدني عمر الهرندي لنفسه

لا أحب المدام إلا العتيقا ويكون المزاج من فيك ريقا

ان بين الضلوع منى نارا تنلظى فكيف لي أن أطيقا

بحياتي عليك يا من سقاني أرحيقا سقيتي أم حريقا

وعلى ذكر الحريق والرحيق فقد قال بعض أهل نيسابور

وعقار عيش من عا قرها عيش رشيق

فهي للانس نظام وإلى اللهو طريق

وهي للأرواح في أب داننا نعم الصديق

قلت لما لاح لي من ها شعاع وبريق

أشقيق أم عقيق أم رحيق أم حريق؟

وأنشدت له في ذم المتصوفة

تباً لقوم جعلوا ديناً لدنيا مأكله

تستروا بأنهم صوفية محبلة

وما يساوي نسكهم قمامة من مزبلة

اتخذوا شبا كهـم إحناءهم للأسبلة^(١)

وله من قصيدة في أبي الفتح بشر بن علي

رؤياك في أمرى روية حازم ذي حنكة فأقول قولا مبرما

إن تقصني أمسيت مضغة ضيغم أو تدني أصبحت ذاك الضيغما

وله فيه من قصيدة وقد كتبت به دابته في نهر عميق فهلكت وسلم أبو الفتح

بنحس أعاديك دار الفلك وما دار يوما بسعد فلك

وإن هم دهر بما لا أقول فنفسى الفدا وعلى الدرك

بقيت جوادا فلا تحزنن أفقد الجواد الذي قد هلك

فان أذنب الدهر في أخذه فخير من الطرف ما قد ترك

أبو عبد الله المغلسى المراغى

قد تقدم له ذكر في الفصل من رسالة أبى الحسين ابن فارس وهو القائل في

محرك الذهب

ومشتمل من صبغة الليل برودة يفوق طورا بالنضار ويطلس

إذا سأله عن عويص ومشكل أجاب بما أعيى الورى وهو آخرس

وله في اللواء

ومرتفع للناظرين محارب ترى رأسه في بسطة الباع مائلا

حكى ثملا أصفى إلى البين فاعتدى يشق عن الاذبال منه الغلائلا

وأخبرنى أبو الحسين النحوى أن له في الاوصاف وما يجرى مجرى العويص

شيئا كثيرا وإذا وقع الى منه ما يصلح اللاحاق بهذا الفصل ألحقته إن شاء

الله تعالى

القاضي أبو بكر الأسي

من أهل الرى بلغتني له آيات يسيرة في نهاية خفة الروح كقوله:

ياغزالا هو لا حسن مقر ومحط

لم تكن أنت بهذا! حسن والبهجة قط

مذبذبا في عاج خدي لك من العنبر خط

وقوله: وزائر زار خائفا رصدا لم أرج منه زيارة أبدا

لو جاز أن يعبد امرؤ أحدا من دون رب الورى إذا عبدا

قمت لاكرامه فباس يدي أكرم بها في الهوى على بدا

ياقبلة أصبحت لها شفتي تموت من غيظ راحتي كذا

فصل في ذكر نفر من الطارئين على بلاد الجبل

أبو عبد الله الطحاوي

قال: يا رحامي وحيي وغرامي وغريي

وسقيم الود والعلم لذي جسم سقيم

لم يزل ذكرك مذفا رقت ندماني نديي

وجهك الزاهر لي رؤض ورياك نسيمي

غير أني أشتكى منك إلى غير رحيم

معرض عن وجه أقبالي خلي عن همومي

ابن حماد البصري

قال: إن كان لابد من أهل ومن وطن فحيث آمن من ألقى ويأمنني.

يألتني منكبر من كنت أعرفه فلست أخشى إذا من ليس يعرفني.

لا أشتكى زمني هذا فأظلمه وإنما أشتكى من أهل ذا الزمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت إلى إنفاقه في مزاراتي لهم وقى
وقد سمعت أقانين الحديث فهل سمعت قط بحر غير ممتحن

شمسويه البصرى

قال في غلام يبيع الفرائى:

قلت للقلب ما دهاك أجبنى قال لي بائع الفرائى فرائى^(١)
فاظراه فيما جنى ناظراه أو دعانى أمت بما أودعانى

أبو الفضل النهرعاسى

قال: لولا تعاليل النفوس وأنها مخدوعة ما سرها محبوب
خاب امرؤ محض النصيحة نفسه كل يشوب لنفسه ويروب

أحمد بن بندار

قال: وقالوا يعود الماء في النهر بعدما عفت منه آثار وجفت مشاعره
فقلت الى إن يرجع الماء عائدا ويعشب شطاه تموت ضفادعه

أبو عبد الله الروزبارى

قال في وصف الثلج

ما لا ينهم سوى شرب ابنة العنب فهاتها قهوة فراجة الكرب
ادهق كؤوسك منها واسقنى طربا على الغيوم فقد جاءتك بالطرب
أما ترى الأرض قد شابت مفارقها بما نثرن عليها وهى لم تشب
نثار غيث حكى لون الجمان لنا فاشرب على منظر مستحسن عجب

الفرائى جمع فرائى أو فرنية وهو نوع من الحلوى تخبز في الأفران

جاد النمام بدمع كاللجين جرى فجد لنا بانثى فى اللون كالذهب

الباب الثامن

فى ذكر من هم شرط الكتاب من اهل فارس والاهواز سوى من

تقدم ذكرهم فى ساكنى العراق

كعبد العزيز بن يوسف وابى أحمد الشيرازى وسوى من يتأخر ذكرهم فى الطارئين
على خراسان كابى اسحق المتصفح كان ببخارى وابى الحسن محمد بن الحسين النحوى
المقيم الآن باسفرائين من نيسابور وابى الحسين الأهوازى صاحب كتاب القلائد
والفرائد المقيم كان بالصغانيات

ابو بكر هبة الله بن الحسين الشيرازى

المعروف بابن العلاف

كان بفارس للادب مجمعا ، وللشعر مفزعا . مع التصرف فى مدارج الاحكام ،
والمعرفة بشعب الحلال والحرام . والقبول التام عند الخاص والعام ، خنق التسعين
ولم تبيض له شعرة وهو القائل فى التبرم بشبابه من قصيدة

إلام وفيم يظلمنى شبابى	ويلبس لمتى حلال الغراب
وأمل شعرة بيضاء تبدو	بدو البدر من خلال السحاب
وأدعى الشيخ ممثلا شبابا	كذى ظمأ يعطل بالسراب
فياهلكى هنالك من مشيبي	وياخجلى هنالك واكتشابي
ألا يا خاضب الشيب المعنى	أعنى فى الشباب على الخضاب
فكافور المشيب أجل عندى	وفى فودى من مسك الشباب
وأين من الصباح ظلام ليل	وأين من الرباب دجى ضباب

ألا من يشتري مى شبابا بشيب واسوداداً بشباباً

ومما استحسن من شعره فى عضد الدولة قوله

يا عَلمَ العالم فى الجود بيضت من وجه الندى بالندى
كم لك فى كسبك للحمد من بين مطيع لك أصفدته
بك استوى الجود على خدمة كم مورد منك ندى أو ردى
وسودد منك بعز الملا والدر طوع لك فى كل ما
وكل جار لك من جوره فعمش وعيد سالما آمنا
واسعد يد الدهر بما شئت من ومما يستجاد من شعره قوله فى الغزل
خداك لاخذ من السبع العلائك وفيك نفع وضر يجريان كما
فالضر أجمع مخصوص به بدنى وقوله
أبعد دنو الدار من داركم أجنى وكنت إذا سلت فى كأس ذى هوى
فقيم بخون العهد من صنت عهده

فلا غلة تشفى ولا لوعة تطفى
من الريق السلسال فى كأسه أصفى
ويمزجنى من كان يشربنى صرفاً

موقوله في الزهد

ما عذر من جرّ غاوباً رَسَنَةً ما عذره بعدَ أربعين سنه
أكلما طالت الحياة بهِ أطال عن أخذ حذره وسنه
قل لي إذا مت كيف تنقص من سيئة أو تزيد في حسنه

أبو بكر بن شاذبه الفارسي

وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس أبي محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي

لابي بكر بن شاذبه الفارسي

إذا لم يكن ممن يؤوب هدية فلا لقيته بالسعادة داره
وإن يهد أقلاماً ونقشا وكاغدا فلا قرّ يوماً بالمقام قراره
وان يهد بُرداً أو رداء محبوا فلا زال عنا ظله وجواره
وله

يا ضماني على الربيع وشرطي طال شوقي فماترى في التلافي
استزرنى بحرمتي أو فزرنى إن هذا الربيع ليس بياقي
آفة البدر ما علت كسوف وكسوف الحب يوم الفراق
وله

أنعم يوم المهرجان فانه يوم أذاك به الزمان جديد
ومضى المصيف وحره وعماجه وآتى الخريف ووقته الحمود
إن كان هذا اليوم عيداً للورى فبقاء عمرك كل يوم عيد
والراح طيبة إذا ما علت بسماع أهيف في يديه عود
وله

أكل من كان له نعمة أوسع من نعمة إخوانه
أم كل من كانت له كسرة يذلها في بعض أحيانه

ألم كان من كان له جوسق مشرف شيد بأركانه
يرى بها مستكبراً قائماً على أدانيه وخلاته

أحمد بن الفضل الشيرازي

كان يهوى فتى من أولاد الاغنياء المترفين بشيراز فقال فيه
ومن البلية والعظام أنى علقت واحد أمه وأبيه
فهما ذوا حنر عليه تراهما يتلقطان كلامه من فيه
قد دللاه وأورثاه رعونة من نخرة مشتقة من تبه

المعروف المنبسط الشيرازي

سمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول أضاف المنبسط بعض اخوانه ثم خرج
مخلاً في منزله فكتب اليه:

يا خالي الجيب من عقل ومن أدب وإن تخلت من خال ومن نسب
تركنتي ومعى في البيت واحدة وأنت تعلم ما يجري به لقي

أبو رجاء أحمد بن عمرو الله الكاتب الشيرازي

قال: غضبت من قبله بالكروه جدت بها فما في لك فاقصيه أضمافا
لم يأمر الله إلا بالقصاص فلا تستجورى ما يراه الله إنصافا

أبو عبد الله الخوزي

قال ويل لمن عدله القاضي والله عنه ليس بالراضى
تمضى القضايا بشهاداته وهو إلى النار غداً ماضى

أبو الحسن بن أبي سول الارجاني

قال مدحت ابن كلثوم صهر الوصى فأنزلى بالمل القصى

فأطعمه الله سلاح الخصى وكلل يافوخه بالعصى.

أبو علي بن غيلان السيرافي

قال قد كنت أتمس الشراب فقد بدا لي في الشراب
وأهمني خبز الشعير ولم يكن ذا في حسائي.

ابن خلاد القاضي الرامهرمزي

هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد

من أنياب الكلام ، وفرسان الادب وأعيان الفضل وأفراد الدهر ، وجملة القضاة
الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء . وكان مختصا بابن العميد نجمهم ما كلمة الادب
ولحمة العلم ، وتجرى بينهما مكاتبات بالانثر والنظام ، كما تقدم ذكر صدره منهما وهكذا
كانت حاله مع المهلبى الوزير وهو الكاتب اليه لما استوزر

الآن حين تعا على القوس باريها	وأبصر السمات في الظلماء ساريها
الآن عاد إلى الدنيا مهلبها	سيف الوزارة بل مصباح داجيها
تضحى الوزارة تزهى في مواكبها	زهو الرياض إذا جادت عوادها
قامت علينا بيمينون نقيته	قلت لمقداره الدنيا وما فيها
معز دولتها هنتبها فلقد	أبدتها بوثيق من رواسيها

فأجابه المهلبى بهذه الايات

مواهب الله عندي ما يدانيها	سعى ومجهود وسعي لا يوازيها
والله أسأل توفيقاً لطاعته	حتى يوافق فعلى أمره فيها
وقد أنتنى آيات مهذبة	ظريفة جزلة رقت حواشيها
ضمنتها حسن إبداع وتهنئة	أنت الممتنا بيادها وتالياها
فتق بثيل المتى في كل منزلة	أصبحت تعمرها منى وتبنيها

فأنت أول موثوق بنيتـه
ومن ملح ابن خلاد قوله في نفسه
قل لابن خلاد إذا جتته
هذا زمان ليس يحظى به
وأقرب الناس من حال ترجيها
مستندا في المسجد الجامع
حدثنا الأعمش عن نافع
وقوله وقد طولب بالخراج

يأيتها الكثير فينا الزمجرة
قد أبطل الديوان كتب السحرة
هيات لن يعبر تلك القنطرة
ودغفل وابن لسان الحمرة
وقوله: غناء قليل مالك ومحمد
تجمل ببال واغد غير مذموم
فأما موسى المنقوشة المدورة^(١)
إذا خلفت سمر القنا في الماركة
بمشرط حجام ومنوال حابك

ومما يتغنى به من شعره قوله في غلام من أبناء الديلم

يا من لصب قاق
جار به مسلط
يهزأ من عاشقه
مر بنا يخطر في
كشادن ريع من الـ
فقلت يا أحسن من
قال لي بغنة
تباً لقاض يتغنى
فقلت والله الذي
بات يراعى الفلكا
يجور خمين ملكا
يضحك منه إن بكى
سريحة دالكا
صياد أبدي شركا
تبصر عيني من لكا
إليك لا أجرحكا
من الماصي دركا
صيرني عبداً لكا

١ ابن لسان الحمرة خطيب يبلغ نسابة اسمه عبد بن حصين ويقال ورقاء بن الأشعر

ما إن أردت رية ولم أرد سوءا بكا

وأنت في قولك ذا آثم ممن أشركا

وقوله من قصيدة في عضد الدولة أبي شجاع رحمه الله تعالى

جادت عراصك مزنة يادار وكساك بعد قطينك النوار

فلکم أرقت بعقوتك صباة ماء المدامع والجوانح نار^(١)

ولقد أدبل من الجهالة والصبا زمن على زنة العقول عيار

ومنها في المدح

كرّ الفرار يمينه وسعوده فعلت به لذوى الحجبى أقدار^٢

عمرت من الأدب الفقيدياره ودنا من الكرم البعيد مزار

والفقه والنظر المعظم شأنه ظهرا وناضل عنهما أنصار

عادت إلى الدنيا بنوها واغتدت تبني القوافي يعرب ويزار

وسمت إلى فصل الخطاب وأهله والقائلين بفضله أبصار

آب الحصين وعنتر ومهلل والاعشيان واقبل المرار

والنابغان وجرول ومرقش وكثير ومزرد وضرار

وسما جرير والفرزدق والذي يعزى الصليب إليه والزمار^(٢)

وغدا حبيب والوليد ومسلم والآخرون يقودهم بشار

وأتى الخليل وسيدويه ومعر والاصمعي ولم يغب عمار

خشيت بفناخسر وأربابها كالارض ناشرة لها الامطار

أحيا الامير أبو شجاع ذكركم قما القريض وعاشت الاشعار

ولماتوفي ابن خلاد رثاه صديق له بقصيدة في نهاية الحسن أولها

هم النفوس قصارهن هموم وسرور أبناء الزمان غموم

ومصير ذي الامل الطويل وان حوى
وسعادة الانسان رهن شقاوة
ومغبة الدنيا على استعلائها
وسنيحها برح وخصب ريعها
لا سعادها يبقى ولا لأواؤها
محسودها مرحومها ورئيسها
وبقاؤها سبب الفناء ووعدها
أما الصحيح فانه من خوف ما
وسايمها على السلامة دائماً
وغنيها حذر الحوادث والردى
سيان في حكم الحمام وريبه
أودي ابن خلاد قريب زمانه
لو كان يعرف فضله صرف الردى
عظمت فوائد علمه في دهره
إقليم بابل لم يكن إلا به
أنى اهتدى ريب المنون لساثر
ظلم الزمان فبز عنه كاله
لا تعجب من الزمان وغدره
لو كان ينبو ماجد لتقية
لكنه أمر الاله وحكمة
روض من الآداب غرض زهره
وحديقة لما تزل ثمراتها

أقصى المنى حنف عليه محوم
يوماً وطالع يمنه مشوم
مر وعقد وقائها مذموم
جذب وناصع عيشها مسموم
يفنى ولا فيها النعيم مقيم
مرء وسها ووجودها معدوم
إيعادها وودادها مصروم
يعتاده من سقمه لسقيم
يرنو إلى الآفات وهو سليم
في ظل أكناف اليسار عديم
عند التناهى جاهل وعليم
بحر العلوم وروضها المرهوم
لأنحاز عنه ونابه مثوم
فمصابه في العالمين عظيم
فالיום ليس لبابل إقليم
فوق النجوم محله المرسوم
ومن العجائب ظالم مظلوم
فحديث غدرات الزمان قديم
نجى ابن خلاد التقى والخيم
وقضاؤه في خلقه المحتوم
ركد الهجير عليه فهو هشيم
تحف الملوك أصابهن سموم

شامة الوزراء حلو حديثه تحف لهم دون النديم نديم
ريحانة الكتاب من الفاظه يتعلم المنشور والمنظوم
أما العزاء فما يحل بساحتى والصبر عنك كما علمت ذميم
وإذا رأدت تسلياً فكأنتي فيما أردت من السلو ملهم
فعليك ماغنى الحمام تحية ومع التحية نضرة ونعيم

محمد بن عبد العزيز السوسي

أحد شياطين الانس يقول قصيدة تربي على اربعمائة بيت في وصف حاله
وتنقله في الاديان والمذاهب والصناعات اولها

الحمد لله ايس لي بخت ولا ثياب يضمها تحت
سيان يتي لمن تأمله^(١) والمهمه الصحصان والمرت^(١)
أمنت في يتي اللصوص فما للص فيه فوق ولا تحت
فمنزلى مطبق بلا حرس صفر من الصفر حيثما دُرت
ابرقي الكوز ان غسلت يدي والطين سُعدي ودرای الطست^(٢)
وعاجل الشيب حين صيرني فرزدقي^٢ المسيب إذ شبت
سلكت في مسلك التصوف ته ميساً فكم للذيول قصرت
سويت سجادة بثوم وأح غيت سبالا قد كنت طولت^(٣)
وفي مقام الخليل قمت كما قام لأثي به تبركت
وقلت إني احمرت من بلدي وفي حرامی ان كنت احمرت
ثم كتبت العطوف حتى بتدي رى بين الرموس ألفت
حتى اذا رمت عطف بل على عرس عكست المتى وطلقت

رفي منقي من التراب فكم ذريته مرة وغربت
يا ليت شعري مالي حرمت ولا أعطى من إن رأيت اغتظت
بل ليت شعري لما بدا بقسم الارزاق في اي مطبق كنت
والحمد لله قاسم الرزق في الخلا ق كما اختار لا كما اخترت

أبو محمد السوسي

باكر على بيكر حمراء من كف بكر
وأحى بالقصص قصفي وأفن في العمر عمري^(١)
روح براحك روحي وحز بسكري شكري
فساعة لم اعشها في القمص بقمص ظهري

أبو الحسن بن غسان

سمعت أبا الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي يقول ورد أبو الحسن بن
غسان البصري الشاعر الطيب على أبي مضر عامل الاهواز في جملة شعراء
امتدحوه ومرض في اثناء ذلك فعالجه أبو الحسن حتى برىء من مرضه وكتب
للشعراء ولائي الحسن خطوطا بصلات فاخر ترويحها فكتب اليه
هب الشعراء تعطيهم رقاعا مزورة كلاما من كلام
فلم صلة الطيب تكون زورا وقد أهدى الشفاء من السقام؟



١ القمص اللهو منه ما كسر فحين صغير وقال الراغب رعد قاصد أي و صوته
تكره ومنه يقال لصوت المازف تعف وقد تجوز به كل لهو

كل الجزء الثالث من كتاب يتيمة الدهر
ويتلوه الجزء الرابع وبه تمام الكتاب

فهرس الجزء الثالث

من كتاب قيمة الدهر

للإمام أبي منصور عبد الملك الشعالى النيشابورى

المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية

- ٣ ابن مكرة الهاشمى ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد
غزله ٨ المجون ١٣ أماجيه ١٦ خمرياته ٢٠ الشكوى والتفجع ٢٣ المدائح
٢٣ الملح والنوادر
٢٥ الباب السابع
٢٥ أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن الحجاج
٢٦ مجونه وهزله
٢٩ مقاذر شعره وأماجيه
٣٩ ملح مما يمثّل به من احوال السلف
٤٣ ملح من سائر أمثاله جدا وهزلا
٤٥ أمثاله ٤٦ الشكوى وسوء الحال
٤٩ نبذ من نوادره فى أنواع الكدية
٥٥ خمرياته وما ينضاف اليها
٦١ خرافاته ومفاحشاته
٦٧ ملحه القصار
٧٢ نوادره فى ذكر الصفع
٧٥ سرقاته

- ٧٥ مكرر معانيه
٧٧ ما وقع في شعره من التضمين
٨٠ ما أخرج له في التخلص
٨٢ نبذ من ملحه
٨٤ نوادره في سائر القنون
٨٨ أبو القاسم علي بن جابات
٩١ محمد بن الحسين الحاتمي
٩٤ الباب الثامن في ملح المقلين من أهل بغداد
٩٤ القاضي ابن معروف
٩٦ أبو الفرج الاصبهاني
١٠٠ أبو الحسن بن مقلة
١٠١ أبو الحسن علي بن هرون المنجم
١٠٤ أبو الحسن الاحنف العكبري
١٠٦ ابن العصب المالحي
١٠٧ أبو علي الحسن بن علي الخالغ
١٠٨ أبو محمد عبد الله بن محمد النامي الخوارزمي
١٠٩ الباب التاسع في شعر العراق
في الوزير أبي سabor بن اردشير
١٠٩ السلامي
١١٠ الحمدوني - أبو الفرج البيضاوي - ابن بابك
١١١ ابن لؤلؤة - الخليل النامي
١١٢ الحاتمي
١١٣ الخالغ

- ١١٤ محمد بن بابل - أحمد بن علي المنجم - إسفياني - أحمد بن المغلس
١١٥ سعد بن محمد الأزدي الحسن بن محمد العمري
١١٦ عون بن علي العنبري
١١٦ الباب العاشر
١١٦ الشريف أبي الحسن الرضی الموسوي
١٣٧ أول القسم الثالث من كتاب اليتيمة حسب تقسيم المؤلف
١٣٧ الباب الأول
١٣٧ ابن العميد
١٤٣ رسائله
١٤٨ فصول تجرى مجرى الامثال
١٥٣ اخوانياته
١٥٧ مقارناته
١٥٩ شعره في الغزل
١٦٠ شعره في سائر الفنون
١٦١ شعره في المعنى
١٦٢ الباب الثاني
١٦٢ ابو الفتح ذو الكفایتين
١٦٩ الباب الثالث
١٦٩ صاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد
١٧٠ لمع من أخباره ونوادر توقيعاته
١٨٣ القصائد الداريات
قصيدة أبي العباس الضبي

- ١٨٤ قصيدة ابي الحسن صاحب البريد
١٨٥ قصيدة ابي الطيب الكاتب - أبو سعيد الرستمى
١٨٧ قصيدة ابي الحسن الجرجاني
١٨٨ قصيدة ابي القاسم الزعفراني
١٨٩ قصيدة ابي القاسم بن ابي العلاء - ابو محمد بن المنجم - ابو عيسى بن المنجم
١٩٠ قصيدة عبيد الله بن محمد بن المعلى
١٩١ قصيدة ابي العلاء الاسدى - ابو الحسن الغويرى
١٩٢ قصيدة ابي بكر الخوارزمى
١٩٤ البرذونيات
قصيدة ابي القاسم الزعفراني
١٩٥ قصيدة ابي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني
١٩٧ قصيدة ابي القاسم بن ابي العلاء
١٩٨ قصيدة ابي الحسن السلامى
١٩٩ قصيدة ابي محمد الخازن
٢٠٠ قصيدة ابي سعيد الرستمى
٢٠١ قصيدة ابي العباس الضبي
٢٠٣ قصيدة ابي دلف الخزر جى
٢٠٤ قصيدة ابي محمد محمود
٢٠٦ قصيدة ابي عيسى المنجم
٢٠٨ الفيليات
قصيدة ابي القاسم عبد الصمد بن بابك
٢١٠ قصيدة ابي الحسن الجوهري
٢١١ قصيدة ابي محمد الخازن
٢١٢ قصيدة ابي الحسن عباد بن علي الحسينى سبط 'سماعيل عباد

- ٢١٨ غرر من فقر الفاظ الصاحب
 ٢٢٠ ملح وظرف من الفاظه
 ٢٢١ فصول له ورقاق
 ٢٣٠ ملح شعره في الغزل وما يتعلق به
 ٢٣٤ ملح شعره في الصدغ والخط والعدار
 ٢٣٧ ملح في الاوصاف والتشبيهات
 ٢٣٨ ملح من اخوانياته
 ٢٤١ ملح من مدائح
 ٢٤٣ ملح من أجاهيه ومجونه
 ٢٤٧ ما اخرج له من سائر الفنون
 ٢٤٩ سرقاته
 ٢٥١ ما هجى به الصاحب
 ٢٥٢ آخر أمره
 ٢٥٣ مرثي الشعراء له
 ٢٥٤ مرثية أبو القاسم بن أبي العلاء الاصبهاني
 ٢٥٤ أبي الفرج بن ميسرة - أبي سعيد الرستمي - أبي الفياض الطبري
 ٢٥٦ أبي الحسن الشريف الرضي
 ٢٦٠ الباب الرابع
 ٢٦٠ أحمد بن ابراهيم الضبي
 ٢٦٢ ثره ٢٦٤ نظمه
 ٢٦٧ الباب الخامس
 شعراء اصبهان
 ٢٦٨ عبدان الاصبهاني المعروف بالخوزي
 ٢٧٢ أبو سعيد الرستمي

٢٩٠ أبو القاسم غانم بن أبي العلاء

٢٩٢ أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن

٣٠٥ أبو العلاء الاسدي

٣٠٦ أبو الحسين الغويري

٣٠٨ الباب السادس

٣٠٩ أبو الحسن علي بن محمد البديهي

٣١١ أبو القاسم الزعفراني عمر بن ابراهيم

٣٢١ أبو دلف الخزرجي الينبوعي مسعر بن مهلهل

٣٢٣ القصيدة الساسانية

٣٤٣ أبو القاسم عبد الرحمن بن بابك

٣٥٠ أبو ابراهيم اسمعيل بن احمد الشاشي العامري

٣٥٦ أبو حفص الشهرزوري

٣٥٨ بنو المنجم

٣٦٠ أبو طاهر بن أبي الريح

٣٦١ أبو الفرج الساوي

٣٦٢ أبو الفرج بن هندو

٣٦٥ الباب السابع 7

٣٦٥ أبو الحسن بن فارس (رسالته)

٣٧١ براكويه الزنجاني المعروف بالثلول

٣٧٢ أبو الحسن علي بن محمد بن مأمون الابهري

٣٧٣ أبو علي الحسن بن محمد الضيعي

٣٧٤ أبو الحسين علي بن الحسين الحسنی الهمداني

٣٧٥ أبو سعد علي بن محمد بن خلف الهمداني

- ٣٧٧ أبو علي الحسين بن أبي القاسم القاشاني
٣٨٧ أبو القاسم عمر بن عبد الهندي
٣٧٩ أبو عبد الله المغلسي المراغي
٣٨٠ القاضي أبو بكر الآسي
٣٨٠ فصل في ذكر نفر من الطائرتين على بلاد الجبل
٣٨٠ أبو عبد الله الطحاوي
٢٨٠ ابن حماد البصري
٣٨١ شمسويه البصري
٣٨١ أبو الفصل النهرعاسي
٣٨١ أحمد بن بندار
٣٨٣ أبو عبد الله الروزباري
٣٨٢ الباب الثامن في شعر فارس والاهواز
٣٨٢ أبو بكر هبة الله بن الحسين الشيرازي
٣٨٤ أبو بكر بن شاذبه الفارسي
٣٨٥ أحمد بن الفضل الشيرازي
٣٨٥ المعروف المنبسط الشيرازي
٣٨٥ أبو رجاء أحمد بن عفو الله الكاتب الشيرازي
٣٨٥ أبو عبد الله الخوزي
٣٨٥ أبو حسن بن أبي سهل الارجاني
٣٨٦ أبو علي بن غيلان السيرافي
٣٨٦ ابن خلاد الرومهرمزي
٣٩٠ محمد بن عبد العزيز السوسي
٣٩١ أبو محمد السوسي
٣٩١ أبو الحسن بن غسان

مطبعة الصَّادِي

بشارع درب الجاميز رقم ١٠٣
إدارة

محمد اسماعيل عبد الصَّادِي

سيرة النعمان

للإمام أبي منصور عبد الملك الشافعي النيسابوري

المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية

الجزء الرابع

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٢ هـ — سنة ١٩٣٤ م

طبع بنفقة

على محمد عبد اللطيف

صاحب المكتبة الحسينية العصرية بالازهر

مطبعة القاري

شايخ دريت الحاميد، رقم ١٠٢ مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب التاسع

ذكر من هم شرط الكتاب من أهل جرجان وطبرستان.

القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز

حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الفلك وإنسان حذقة العلم ، ودرقة تاج
الادب وفارس عسكر الشعر ، يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحري ،
وينظم عقد الاتقان والاحسان في كل ما يتعاطاه وله يقول صاحب :

إذا نحن سلطنا لك العلم كله فدع هذه الألفاظ تنظم شئورها

وكان في صباه خلف الخضر في قطع عرض الأرض وتدوين بلاد العراق
والشام وغيرها واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علماً
وفي الكلام عالماً عرج على حضرة صاحب وألقى بها عصا المسافر فاشتد اختصاصه
به وحل منه محلاً بعيداً في رفعة ، قريباً في أسرته ، وسير فيه قصائد اخلصت
على قصد ، وفرائد أتت من فرد ، وما منها الا صوب العقل ، وذوب الفضل
وتقلد قضاء جرجان من يده ثم تصرفت به أحوال في حياة صاحب ، وبعد وفاته
بين الولاية والمطلة وأفضى محله الى قضاء القضاة فلم يعزله عنه إلا موته رحمه الله ،

وعرض على أبو نصر المصنعي كتاباً للصاحب بخطه الى حسام الدولة
أبي العباس تاش الحاجب في معنى القاضي أبي الحسن وهذه نسخته بعد الصدر
والتشبيب :

قد تقدم وصفي للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز أدام الله تعالى

عزه فيما سبق الى حضرة الامير الجليل صاحب الجيش ادام الله تعالى علوه من
كتبي ما اعلم اني لم أود فيه بعض الحق وإن كنت دلته على جملة تنطق بلسان
الفضل وتكشف عن أنه من افراد الدهر في كل قسم من أقسام الادب والعلم
فأما موقعه مني، فالموقع بخطبه هذه المحاسن وتوجيه هذه المناقب، وعادته معي
ان لا يفارقني مقيما وظاعنا ومسافرا وقاطنا، وأحتاج الآن الى مطالعة جرجان بعد أن
شرطت عليه تصوير المقام كالإمام، فطالبني مكاتبتني بتعريف الامير مصدره ومورده
فان عن له ما يحتاج إلى عرضه وجد من شرف اسمافه ما هو المعتاد يستعجل انكفائه
إلى بما يوسم أدام الله أيامه من مظاهرته على ما يقدم الرحيل ويفسح السبيل من
بدرقة^(١) ان احتاج اليها وإلى الاستظهار بها ومخاطبة لبعض من في الطريق بتصرف
النجاح فيها فان رأى الامير ان يجعل من حظوظي الجسيمة عنه تعهد القاضي أبي
الحسن بما يجعل رده فاني ما غاب كالفضل الناشد. وإذا عاد كالغائم الواحد، فعل ان
إن شاء الله تعالى

ولما عمل صاحب رسالته المعروفة في اظهار مساوي المتنبي عمل
القاضي ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره فأحسن
روأبدع وأطال وأطاب، وأصاب شاكلة الصواب، واستولى على الأمد في
مفصل الخطاب، وأعرب عن تبحره في الادب، وعلم العرب. وتمكنه من جودة
الحفظ وقوة النقد، فسار الكتاب مسير الرياح وطار في البلاد بغير جناح، وقال
فيه بعض المصريين من أهل نيسابور

أيا قاضيا قد دنت كتبه وإن أصبحت داره شاحطه
كتاب الوساطة في حسنه لعقد معاليك كالواسطه

فصل من هذا الكتاب المذكور

ومتى سمعتنى أختار للمحدث هذا الاختيار وأبعثه على التطبع ، وأحسن له فى التسهيل ، فلا تظنن انى اريد بالسهمـل السمع الضعيف الركيك ، ولا باللطيف الرشيق الخنث المؤنث بل أريد النمط الاوسط ، وما ارتفع عن الساقط السوقي ، وانحط عن البدوى الوحشى ، وما جاوز سفسة نصر ونظرائه ، ولم يبلغ تعجرف هميان بن نحافة وأضرابه ، نعم ولا آمرك باجراء أنواع الشعر كله مجرى واحد ولا ان تذهب بجميعه مذهب بعضيه ، بل ارى لك ان تقسم الالفاظ على رتب المعانى ، فلا يكون غزلك كافتخارك ، ولا مديحك كوعيدك ، ولا هجاؤك كاستبطائك ، ولا هزلك بمنزلة جدك ، ولا تعريضك مثل تصريحك بل ترتب كلا مرتبته وتوفيه حقه ، فتلف اذا تغزلت ، وتفخم اذا افتخرت وتتصرف للمديح تصرف مواقعه ، فان المدح بالشجاعة والبأس ، يتميز عن المديح باللباقة والظرف ، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام ، ولكل واحد من الامرين نهج هو أملك به ، وطريق لا يشاركه الا خرفيه ، وليس مارسمته لك فى هذا الباب بمقصود على الشعر دون الكتابة ، ولا بمختص بالنظم دون النثر ، بل يجب ان يكون كتابك فى الفتح او الوعد أو الوعيد أو الاعذار ، خلاف كتابك فى الشوق او التهنئة او اقتضاء المواصله ، وخطابك اذا حذرت وزجرت . أفخم منه اذا وعدت ومنيت ، فاما الهجو فأبلغه ماجرى مجرى التهمك والتهافت . وما اعترض بين التعريض والتصريح ، وما قربت معانيه ، وسهل حفظه ، وورع علوقه بالقلب واصوقه بالنفس ، فاما القذف والافحاش فسياب محض وليس للشاعر فيه الا إقامة الوزن وتصحيح النظم

فصل آخر منه

وكانت العرب ومن تبعها من سلف هذه الامة تجرى على عادة في تفخيم اللفظ وجزالة المنطق لم تألف غيره ولا عرفت تشبيها سواء وكان الشعر أحد أقسام منطقها ، ومن حقه أن يخص بهذيب ويفرد بزيادة عناية ، فاذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة انضاف اليها العمل والصنعة خرج كما تراه فخما جزلا وقويا متينا ، وقد كان القوم أيضا يختلفون في ذلك وتباين فيه أحوالهم فيرق شعر الرجل ويصلب الآخر ، ويدمث منطق هذا ويتوعر منطق غيره

وانما ذلك بحسب اختلاف الطباع وتركيب الخلق . فان سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع ، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة ، وأنت تجد ذلك ظاهرا في أهل عصرك وأبناء زمانك وترى الجاني الجلف منهم كز الالفاظ . جهم الكلام وعر الخطاب ، حتى أنك ربما وجدت الغضاضة في صوته ونغمته وفي حدسه ولهجته ، ومن شأن البداوة أن تظهر بعض ذلك ومن أجله قال النبي صلى الله عليه وسلم « من بدا جفا »

ولذلك تجد شعر عدى بن زيد وهو جاهل أسلس من شعر الفرزدق وجري ، وهما اسلاميان للملازمة عدي الحاضرة ، وايطانيه الريف وبعده عن جلالة البدو وجفاء الاعراب وترى رقة الشعر أكثر ما تأتيك من قبل العاشق المقيم ، والغزل المتهالك . وإذا اتفقت الدماثة والصبابة وانضاف الطبع إلى الغزل ، فقد جمعت لك الرقة من أطرافها

ولما ضرب الاسلام بجرانه^(١) واتسعت ممالك العرب وكثرت الحواضر ، ونزعت

١ الجران هو مقدم هنت البعير من مذبحه الى منعه يريد انتشار الاسلام

البوادى الى القرى: وفشا التأديب والتظرف واختار الناس من الكلام اليه واسهله،
وعمدوا إلى كل شيء ذى أسماء فاستعملوا أحسنها مسمعا وألطفها من القلب موقعا.
وإلى ما للعرب فيه لغات فاقصروا على أسلسها وأرشفها، كما رأيتهم فعلوا في
صفات الطويل، فأنهم وجدوا للعرب نحواً من ستين لفظاً أكثرها بشع
تشع، فنبذوا جميع ذلك وأهملوه، واكتفوا بالطويل لخته على اللسان وقلة
نبو السمع عنه في البيان

(قال مؤلف الكتاب) وأنا أكتب من خطبة كتاب القاضي في تهذيب
التاريخ فصلين بعد أن أقول أنه تاريخ في بلاغة الالفاظ وصحة الروايات
وحسن التصرف في الانتقادات وساجريتها وما تقدمها من كتاب الوساطة
يجرى الامتداح من نثر كلامه ثم اتقى على أثره بلمع من غرر أشعاره إن
شاء الله تعالى

فصل ولولا التاريخ لما تميز فاسخ من منسوخ، ومتقدم من
متأخر. وما استقر من الشرائع وثبت مما أزيل ورفع، ولا عرف
ما كان اسبابها وكيف مست الحاجة اليها وحصلت وجوه المصلحة فيها، ولا
عرفت مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحروبيه وسراياه وبعوثه ومنى
أقارب ولأين وسارر، وخافت، وفي أى وقت جاهر وكاشف ونبذ أعداءه
وحارب وكيف دبر أمر الله الذى ابتعثه له وقام بأعباء الحق الذى طوقه ثقله
وأتى ذلك قدم وأنها آخر وبأياها بدأ وبأياها تلى وثلت وان الولد البر ليتفقد
من آثار والده، والصاحب الشفيق ليعنى بمثل من شأن صاحبه حتى يعد إن
أغفاه مستهيناً به مستوجباً لعنبيه فكيف لمن هو رحمة الله المهداة إلينا ونعمته
المفاضة علينا، ومن به أقام الله دنيانا وديننا وجعله السبيل بيننا وبيننا، وأى أمر أشنع
وحالة أقبح من أن يحل الرجل محل المشار إليه المأخوذ عنه ثم يسأل عن

الغزوتين المشهورتين من مشهور غزواته والاثنتين من مستفيض آثاره فلا يعرفه الأول من الثاني ولا يفرق بين البادي والتالي

فصل آخر

وهذا كتاب بصدت به غرضي دين ودنيا أما الدين فان اقتضيه من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخباره ومعارف أحواله وآيامه وذكر ما طمس الله من معالم الشرك وأوضح معارف الحق وما خفض بعلو كلمته وعلى أيدي أنصاره وشيعته، من روايات كانت عالية على الأبد مكنونة بحصافة العدد، وكثافة العدد ما يعلم به العاقل المتوسم أن تلك الفئة القليلة والعدة اليسيرة على قلة الالهية، وقصور العدة وخمول الذكر وضعف الأيدي وعلو أيدي الأعداء وشدة شوكة الاقران لاتستمر لها ولا تتفق بها مغالبة الامم جمعاً . ومقاومة الشعوب طراً، وقهر الجنود الجمة، والجموع الضخمة، وإزالة الممالك الممهدة . والولايات الموطدة . في الدهر الطويل والزمن المديد مع وفور العدة، وانبساط القدرة . واستقرار الهيبة، إلا بالنصرة الالهية . والمعونة السماوية . وإلا بتأييد لا ينحصر الله به الا الانبياء، ولا ينتخب له إلا الاولياء . وان اختص فيه معاناة أنصاره وأتباعه، والقائمين باظهار دينه في حياته، وعمارة سبيله بعد وفاته، من مصابرة اللاأواء . ومعالجة البأساء . وبذل النفوس . والاموال واخطار المهج والارواح ما يزيد القلوب للاسلام تفخياً . وبحقه تعريفاً . ولما عساها تستكبر من أفعالها تصغيراً . وفي الازدياد منه ترغيباً، ما أجره في خلال ذلك من تذكير بالآلاء الله وتنبيه على نعم الله بما أقتص من أنباء الأولين، وأبش من أخبار الآخرين . وأبين من الآيات التي أمر الله بالمسير في الارض لا تجلها . وبعث على الاعتبار بها وبأهلها . فقال ﴿ أو لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ فيحرص العاقل على استبقاء نعمة الله عنده بالشكر الذي ضيعه من سلبه الله تلك النعم . ويتحرز من غوائل الكفر الذي أحل بهم تلك النقم

وأما غرض الدنيا فإن أقيم بفناء الصاحب الجليل أدام الله بهاء العلم بدوام أيامه من يخلفني في تجديد ذكرى بحضرته . وتكرير اسمي في مجلسه . ومن ينوب عني في مزاحمة خدمته على الاعتراف بحق نعمته . وعلمت إني لا أستخلف من هو أسمى به رحماً ، وأقرب منه نسباً . وهو أرفع عنده موضعاً ، وألطف منه موقفاً وأخص ، به مدخلاً ومخرجاً . وأشرف بحضرته مقاماً وموقفاً ، من العلم الذي يزكو عنده غرساً ، فيضعف ريعاً ويحلو طعماً . ويطيب عرفاً ويحسن اسماً . فاخترت لذلك هذا الكتاب ثقة بوجاهته ، وعلماً بقرب منزلته . وكيف لا يكون عنده وجيهاً مكيناً ، ومقبولاً قريناً . وإنما هو تاج تهذيبه . وثمره تقويمه ، وجناء تمثيله ، وريع تحريكه ، فلولاً عنايته لما صدقت النية ، ولولا إرشاده لما نفذت الفطنة . ولولا معونته لما استجمعت الآلة ، وما يبعد به عن إظهار العلوم وتعظيمها ، وعن تقديمها وتقريبها . وهو الذي نصبه الله لها مثالا ، وأقامه عليها . منارا ، وجعله لها سنداً . ولاحياتها سيباً .

ملح من شعره في الغزل والتشبيب وسائر الفنون

قال	أفدى الذي قال وفي كفه	مثل الذي أشرب من فيه
	الورد قد أينع في وجنتي	قلت في بالثم يجنيه
وقال.	بالله فض العقيق عن برد	يروى أقاحيه من مدام فـه
	وامسح غوا إلى العذار عن قدر	نقط بالورد خد ملثمه
وقال :	قل للسقام الذي بناظره	دعه وأشرك حشاي في سقمه
	كل غرام تخاف فنته	فبين الحاظه ومبتسمه
وقال :	انثر على خدي من وردك	أودع في يقطف من خدك
	ارحم قضيب البان وارفق به	قد خفت أن ينقد من قدك

وقل لعينيك بنفسى هما
هو قال: قد برح الشوق بمشتاقك
يخفنان السقم عن عبدك
لا تجفنه وارع له حقه
فأوله أحسن أخلاقك
فانه خاتم عشاقك

وقال فى الفصد

يا ليت عيني تحملت آلمك
يا ليت كف الطيب إذ فصدت
بل ليت نفسى تقسمت سقمك
أعرتة صبح وجنتيك كما
عرقك اجرت من ناظري دمك
طرفك أمضى من حد مبضعه
تعيده إن لثمت من لثمك
وله وفارقت حتى ما أمر بمن دنا
فالحظ به العرق وارتجز ألمك
وقد جعلت نفسى تقول لقلتي
مخافة نأى أو حذار صدود
فليس قريباً من يخاف باده
وقد قربوا خوف التباعد جودى
وله من ذا الغزال الفائن الطرف
ولا من يرجى قربه بعيد
ما بال عيني وألحاظه
الكامل البهجة والظرف
واها لذاك الورد فى خده
دائبة تعمل فى حتى
أشكو الى قلبك ياسيدى
للم يكن مستمتع القطف
هذا الهلال شبيهة فى حسنه
ما يشتكى قلبي من طرفي
هيك ادعيت بهاء وضياه
وبهائه كلا وفترة جفنيه
لو لاحظتك جفونه بفتورها
كيف احتيا لك فى تأود غصنه
لو لا حظتك جفونه بفتورها
أقسمت أنك ما رأيت كحسنيه
من ذي دلال مهفف غنج
هو قال يا قبلة نلتها على دهن
قد جبر الخشف غنج مقلته
والورد توريد خده الضرج
إذا تثنى أو قام معتدلا
قال له الغصن أنت فى حرج
قد قسم الحسن مقلتيك أبالا
قاسم بين الفتور والدعج

قل لهما يرفقا بقلب فتى طويت أحشاؤه على وهج
فمنهما لا عدت ظلمهما سقم فؤادى ومنهما فرجى
وله سامحه الله

وغنج عينيك وما أودعت أجفانها بقلب شج وامق
ماخلق الرحمن تفاحتي خديك الا لقم العاشق
لكبني أمنع منها فما حظى الا خلسة السارق
وله أيضا: من عاذرى من زمن ظالم ليس بمستحي ولا راحم
تفعل بالاحرار أحداثه فعل الهوى بالدف الهائم
كانما أصبح يرميهم عن جفن مولاي أبى القاسم
وله أيضا ولو ترانى وقد ظفرت به ليلا وستر الظلام منسدل
واللكرى فى الجفون داعية وقد حداها حاد له عجل
وحوصت أعين الوشاة كما جمش معشوقة الفتى الغزل^(١)
فذاك مغف وذاك مختلط يهذى وهذا كأنه تمل
وقلت ياسيدى بدا علم الـ صبح وكاد الظلام يرتحل
ثم انثنى يبتغى وسادى إذ أيقن أن الوشاة قد غفلوا
فبات يشكو وبت أعذره وليس الا العتاب والعلل
لحلتنا ثمة شعبتى غصن يوم صبا نلتوى ونعتدل
يا طيبها ليلة نعمت بها غراء أدنى نعيمها القبل
وله سامحه الله تعالى

يانسيم الجنوب بالله بلغ ما يقول المقيم المستهام
قل لأحبابه فداكم فؤاد ليس يسلو ومقلة لا تنام

بذمتُ فالسهاد عندي مقيم مذنايتكم والعيش عندي حمام

فعلى الكرخ فالقطيعة قاله ط فباب الشعر مني السلام^(١)

ياديار السرور لا زال يميكي بك في مضحك الرياض غمام

رب عيش صحبته فيك غض وجفون الخطوب عنا نيام

في ليال كأنهن أمات^٢ من زمان . كأنه أحلام

وكان الاوقات فيها كؤوس دائرات وأنسهن مدام

زمن مسعد وإلف ووصول ومنى تستلذها الاوهام

كل أنس ولذة وسرور قبل لقيامكم على حرام

وله

سقى جانبي بغداد إخلاف مزنة تحاكي دموعي صوبها وانحدارها

فلي فيها قلب شجاني اشتياقه ومهجة نفس ما أمل ادكارها

سأغفر للأيام كل عظيمة لئن قربت بعد البعاد مزارها

وله من قصيدة يتشوق فيها بغداد ويصف موضعه بناحية رامهرمز

ويمدح صديقاً له من أهلها

أراجعة تلك الليالي كعدها إلى الوصل أم لا يرتجى لي رجوعها؟

وصحبة أقوام ليست لفقدم ثياب حداد مستجد خلعها

إذا لاح لي من نحو بغداد بارق تجافت جفوني واستطير هجوعها

وإن اخلقتها الغاديات رعودها تكلف تصديق الغمام دموعها

سقى جانبي بغداد كل غمامة يحاكي دموع المستهام هموعها

معاهد من غزلان أنس تحافت لوحظها أن لا يداوى صريعها

بها تسكن النفس النفور ويغدى بآنس من قلب المقيم نزعها^(٣)

يَجْنُ اليَها كُلُّ قَلْبٍ كَأَنَّمَا
فَكُلُّ لَيْالٍ عِيشَها زَمَنُ الصِّبا
وَمَا زِلْتُ طَوَّعَ الحادِثاتِ تَقودُنِي
وَمِنْها

فَلَمَّا حَلَّتْ القُصْرَ قُصْرَ مَسْرِقِي
بَدَّارَ بِها يَسْلَى المَشُوقُ اِشْتِياقَه
بِها مَسْرُوحٌ لِّلْعَيْنِ فِيها يَرُوقُها
يَرى كُلُّ قَلْبٍ يَبْنِها ما يَسِرُه
كَأَنَّ خَرِيرَ المِاءِ فِي جَنباتِها
إِذا ضَرَبَتْها الرِّيحُ وَاِنبَسَطَتْ لَها
رَأَيْتَ سَيُوفًا بَيْنَ أَثْناءِ أَدْرَعِ
فَمِنْ صَنعَةِ البَدْرِ المُنِيرِ نَصُولُها
صَفًا عِيشَنا فِيها وَكَادَتْ لَطِيفُها
وَلَهْ مِنْ قَصِيدَةٍ

مِنْ أَينَ لِّلعارِضِ السَّارِي تَلْهِيه
هَلْ اسْتَعانَ جَفَوْنِي فَهِيَ تَنْجِدُه
بِجَانِبِ السَّكْرِخِ مِنْ بَغدادَ لِي سَكَنُ
وَصاحِبِ ما صَحِبَتِ الصِّبرُ مَذْبَعَتِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِعَيْنِي ما يَؤُرِقُها
ما زالَ يَبْعِدُنِي عَنْهُ وَأَتْبَعُه
حَتَّى لَوْتُ لِي النُّوْى مِنْ طُولِ جَفَوْتِه

وَكَيْفَ طَبَّقَ وَجْهَ الأَرْضِ صَيْبُه
أَمْ اسْتَعَارَ فَوادِي فَمَوْ يَلْهِيه
لَوْلَا التَّجَمُّلُ ما أَتَقَّكَ أَندَبُه
دِيارُه وَأَرانِي لَسْتُ أَصْجِبُه
مِنْ ذِكْرُه وَلِقَلْبِي ما يَعْذِّبُه
وَيَسْتَمِرُّ عَلَيَّ ظَلْمِي وَاعْتَبِه
وَسَهَّلْتُ لِي سَبِيلًا كُنْتُ أَرْهَبُه

وما البعاد دهاني بل خلأته ولا الفراق شجاني بل تجنبه

لمع من شعره في حسن التخلص

قال من قصيدة في الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد
أو ما اثنت عن الوداع بلوعة ملأت حشاك صباة وغليلا
ومدامع تجري فيحسب أن في آماقهن بنان إسماعيل

ومن قصيدة في أبي مضر محمد بن منصور

إذا استشرفت عيناك جانب تلمة
يضاحكنا نوأرها فكأنما
تبسم فيها الاقحوان فخلته
وحل نقاب الورد فاهتز يدعى
أقول وما في الارض غير قرارة
أبانت يد الأستاذ بين رياضها
ألبسها أخلاقه الغر فاغتدت
أوشت حواشيها خواطر فكره
أهز الصبا قضبانها كاهتزازه
أخأته يصبو نحوها فتزينت

جلت لك أخرى من رباها جوانبا
تغازل بين الروض منها حبائبا
تلقاك مرتاحاً إليك مداعباً
بواديه في ورد الحدود مناسبا
تصافح روضا حولها متقاربا
تدقق أم أهدت إليها سحائبها
كواكبها تجلو علينا كواكبها
فأبدت من الزهر الانيق غرائبها
إذا لمست كفيه كفك طالبها
تؤمل أن يختار منها ملاعباً

ومن قصيدة في دلير بن بشكروز
وما أقيم بدار لا أعز بها
وقد كفاني اتجاع الغيث معرفتي
تجنببت نشوات الخمر همته

ولا يقر قراري حيث ابتدل
بأن دلير لي من سيبه بدل
وأعلمتنا العطايا أنه ثمل

ومن قصيدة في شيرزاد بن سرخاب

ألم تر أنواء الربيع كأنما
نشرن على الآفاق وشياً مذهباً

فمن شجر أظهرن فيه طلاقة
ومن روضة قضى الشتاء حدادها
سقاها سلاف الغيث زياً فأصبحت
كأن سجايا شيرزاد تمدها
وكان عبوساً قبله من مقطبها
فوشحن عطفها ملاء مطبها
تمايل سكرآ كلما هبت الصبا
فقد أمنت من أن تحول وتشعبها

ومن قصيدة في الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير

ولما تداعت للغروب شمسهم
تلقين أطراف السجوف بمشرق
فما سرن إلا بين دمع مضجع
كأن فؤادى قرن قابوس راعه
وقمنا لتوديع الفؤيق المغرب
اهن وأعطاف الخدور بمغرب
ولا قن إلا فوق قلب معذب
تلاعبه بالفيلق المتأشب

ومن قصيدة له فيه أيضاً

ليلة للعيون فيها وللآه
نظمت للندام فيها الأمانى
جامع ما للقلوب والآمال
مثل نظم الأمير شمس المعالي

ومن قصيدة في الصاحب

وما بال هذا الدهر يطوى جوانحي
تقسمنى الأيام قسمة جائر
كأنى في كف الوزير رغبة
تقسم فى جدوى اغرّ وهوب
على نفْسٍ محزون وقلب كئيب
على نظرة من حالها وشحوب
تقسم فى جدوى اغرّ وهوب

ومن أخرى فيه ووصف الأبل

يقربن طلاب العلام من سمائها
فلاقين مولانا وقد صنع السرى
ويهدين رؤود الندى لجوادها
بهن صنيع كفه بتلادها

غرر من شعره فى المذبح وما يتصل به

قال من قصيدة في الصاحب :

يا أيها القمر الذى بعلمه
نال العلاء من الزمان السولا

فكنزك قاسم رزقها المستولا

قسمت يدك على الورى ارزاقها

ومن اخرى فيه

بعيدة مرمى الشكر مطلبها سهل
ولكن على الافكار من عدها ثقل
إلى كفه إلا العنان أو النصل

فتى كيف ما ملنا رأينا له يدا
خفيف على الاعناق يحمل منها
وولله ما أفضى من المال مانشي

ومن اخرى فيه

ن اليه أكثر عجبه
ابدا تودع ركه
أصة الزمان ولبه
إن كان خلقك يشبه
نفسا يعالج كربه
عده ظننتك قربه
ما كنت أحظر شربه
وتمله يا قطبه

يامن إذا نظر الزما
رحل المصيف فلا تزل
وبدا الخريف فحي خا
زمن كخلقك ناضر
رق الهواء فما ترى
وصفا وإن لاحظت أب
فلو استحال مدامة
فتهنه يا فرده

ومن اخرى فيه

إذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
خواطر كالأفاظ بعد شرادها
حصلنا على مسروقها ومعادها

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها
سبقت بأفراد المعاني وألفت
فان نحن حاولنا اختراع بديعة

ومن اخرى فيه

في المال والقرن عن صفين والجل
حجر المسكارم مقطوم عن البخل
تغشاه إن مال مضطرب إلى المال

اغرق أربع تاهينا وقائمه
مسترضع بشدى المجد مقترش
أمضى من السيف أقطا غير لجلجة

ومنهم

وسائل لي عن نعمائك قلت له
هذه صباية ما أبت يداي وقد

ومن أخرى فيه

لا وجفون يغضها العذل

ومهجة للهوى معرضة

ما عاش من غاب عن ذراك وإن

ومن قصيدة عيادة له

بعضي ما يخفى الوزير وما يبدى

سأجهد أن أفدى مواطي نعله

لأعدي تشكيك البلاد وأهلها

ولم أدر بالاشكوى التي عرضت له

وما أحسب الحمى وإن جل قدرها

وما هي إلا من تلهب ذهنه

ليفدك من نعمائك مالك رقه

وما زالت الأحرار تفدى عبيدها

ومن أخرى في التهئة بالبرء

بك الدهر يندى ظله ويطيب

ونحمد آثار الزمان وربما

أفي كل يوم للكارم روعة

تقسمت العلواء جسمك كله

إذا ألت نفس الأمير تألت

(٢ - يتيمة - رابع)

تفصيلها مستحيل فارض بالجل

عرفت حرفهما فانظر ولا تسئل

عن وجنات تذيبها القبل

تعيث فيها القدود والمقل

آخر ميفات يوميه الآجل

فتورهما من فضل نعمائيه عندي

فإن أنا لم أقبل فما لي سوى جهدي

وما خلت أن الشكوى يمدى على البعد

ونعماء حتى أقبل المجد يستعدي

اتجسر أن تدنو إلى منبع المجد

توقد حتى فاض من شدة الوقد

فكل الوري بل كل ذي مهجة يفدى

لتكفيها ما تنقى مهجة العبد

ويقلع عما ساءنا ويتوب

ظللنا وأوقات الزمان ذنوب

لها في قلوب المكرمات وجيب

فمن أين فيه للسقام نصيب

لها أنفس تحيا بها وقلوب

ومنها

ووالله لا لاحظت وجهها أحبه
 وليس شحوبا ما أراه بوجهه
 فلا تجزعن تلك السماء تغيمت
 تهلل وجه المجد وابتسم الندى
 فلا زالت الدنيا بملكك طلة
 حياتي وفي وجه الوزير شحوب
 ولكنة في المكرمات ندوب
 فما قليل تبتدى فتصوب
 وأصبح غصن الفضل وهو رطيب
 ولا زال فيها من ظلالك طيب

ومن قصيدة في أبي مضر محمد بن منصور

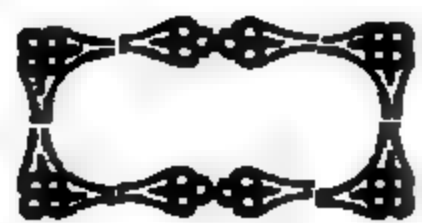
هذا أبو مضر كفتنا كفه
 هذا الجسيم مواهب هذا الشري
 سمكت كهفته السماء ومثلت
 نشوان قد جمل المحامد والملا
 أعدى الأنام طباعه فتكرموا
 لو جاز أن يدعى سواه كريما

ومن قصيدة في داير بن بشكروز

كريم يرى أن الرجاء مواعد
 وخير الموالى من إذا ما مدحته
 وأن انتظار السائلين من المطر
 مدحت به فدى وأخبرت عن قضم

ومن أخرى

قل للأمير الذي فخر الزمان به
 كفتك آثار كفيك التي ابتدعت
 ما زال في الناس أشباه وأمثلة
 ما الدهر لولاك إلا منطق خطا
 في المجد ماشاده آباؤك الأوا
 حتى ظهرت فغاب الشكل والمثل



در من شعره في وصف الشعر

قال من قصيدة

وما الشعر الا ما استفز ممدحا
أطاع فلم توجد قوافيه نفرا
وفي الناس اتباع القوافي تراهم
إذا لحظوا حرف الروي تبادروا
وإن منعوا حرّ الكلام تطرقوا
ولكنني أرى بكل بدية
تسير ولم ترحل وتدنو وقد نأت
تري الناس اما مستهما بذكرها
اذود لثام الناس عنها واتقى
وأعضلها حتى إذا جاء كفؤها
وأى غيور لا يجيب وقد رأى
ومن أخرى

ووقاك وفد الشكر من كل وجهة
يزف إلى الاسماع كل خريدة
أطافت بها الافكار حتى تركنها
ومن أخرى

أهدت لجدك حلة موشية
أحيت حبيباً والويد ففصلا
تلك الحسود كآبة وذبولاً
منها وشائع نسجها تفصيلاً^(١)

١ الغب الذنب والاعياء الشديد ٢ القانب الدناب السارية ٣ عضل المرأة منهم من الزواج ظلماً
٤ يريد بحبيب أبا تمام الطائي وبالويد البعترى

فأفادها الطائي دقة فكرة والبعثرى دماثة وقبولا

ومن أخرى

لو لم أشرف بامتداحك منطقي
لكن رأى شرف المصاهر فاغتندي
فجباك من نسج العقول بغادة
لما تبينت الكفاءة أقسمت
لا تبغها مهرا فقد أمهرتها
ألزمت شكرك منطقي وأنا ملي
ما انتقاد نحوك خاطري مزموما
يهدى إليك لبابة المكتوما
قطعت إليك مقاصداً وعزوما
أن لا تغرب بعدها وتقيما
نعماك عندي حادثا وقديما
وأقمت فكري بالوفاء زعيما

ومن أخرى

أتتنا العذارى الغيد في حلال النهى
تلاعب بالأذهان روعة نشرها
ألد من البشرى أتت بعد غيبة
معلم أرا عقداً كان أبهى تألقاً
ترى كل بيت مستقلاً بنفسه
تمحلت بوصف الجسم ثم تنكرت
أرنت سحاب الفكر فيها فأبرزت
فجاءت ومعناها ممازج لفظها
أشد إليه نسبة من حروفه
نظمتها عقداً كما نظم الحجي
كأنك إذ مرت على فيك أفرغت
كفتنا حميا الخمر رقة لفظها
تنشر عن علم وتطوى على سحر
وتشغل بالمرأى اللطيف عن البر
وأحسن من نعى تقابل بالشكر
وأشبه نظاما متقنا منه بالثر
تباهى معانيه بألفاظه الغر
ومالت مع الاعراض في حيز تجرى
لآلئ نور في حدائقها الزهر
كما أمتزجت بنت الغمامة بالخمر
وأحوج من فعل جميل إلى نشر
وقاؤك في عقد السباحة والفخر
ثمنايك في ألفاظها بهجة البشر
وأمتنا تهذيبها هفوة السكر

وكتب إليه بعض اهل رامهرمز ابياتا يمتدحه فيها، وقد كان بلغه عنه أبيات يشكو

فيها أهل ناحيته فقال هلاً انتقل ، واتصل ذلك بقائلها فضمن آياته اعتذاراً
من المقام لتعذر النقلة فكتب إليه مجيباً له قصيدة منها

بدأت فأسلفت التفضل والبرا	وأوليت انعاماً ملكت به الشكرا
وللسابق البادى من الفضل رتبة	تقصر بالتالى وان بلغ العذرا
اتتنا عذاراك اللوائى بعثها	لتوسعنا علماً وتلبسنا فخراً
فأفصحنا عن عذر وطوقنا منه	وقلن كذا من قال فليقل الشعرا
فأوليتها حسن القبول معظمها	لحق قى اهدى بهن لنا ذكرا
تناهى النهى فيها وأبدع نظماً	خواطر ينقاد البديع لها قسراً
إذا لحظت زادت نواظرننا ضياء	وان نشرت فاحت مجالسنا عطراً
قزمت طرفى فى وشى رياضها	وانقطت فكسرى بين الفاظها الدرأ
تضاحكنا فيها المعانى فكلمنا	تأملت منها لفظة خلتها شعرا
فمن تيسب لم تفرع غير خلسة	وبكر من الالفاظ قد زوجت بكرا
يظل اجتهدى بينهما مقصرا	وتسمى ظنوفى دون غايتها حسرى
إذا رمت أن أدنو إليها تمنعت	وحق لها فى العدل ان تظهر الكبرا
وقد صدرت عن معدن الفضل والعلا	وقد صحبت تلك الشمائل والنجرا
فتمت لك النعمى وساعدك المنى	ومليت فى خفض ابا عمر العمرا
كفتنا وإياك المآذير نية	إذا خلصت لم تذكر الوصل والهجرة
مدحت فعددت الذى فىك من علا	والبستنى أوصافك الزهر الغرا
وما أنا الا شعبة مستمدة	لمغرر فيض منك قد غمر البحرا
وقد كان ما بلغته من مقالة	أنفت بها للفضل ان يالف الصغرا
إذا البلد المعمور ضاق برحبه	على ماجد فليسكن البلد القفرا
وكم ماجد لم يرض بالخسف فانبى	يقارع عن هياته البيض والسمرأ

ومن علقت نيل الاماني همومه
فلا تشكُّ احداث الزمان فاني
وهل نصرت من قبل شكواك فاضلا
وما غلب الايام مثل مجرب
تجشم في آثارها المطلب الوعرا
أراه بمن يشكو حوادثه مغرَى
لتأمل منهن المعونة والنصرا
اذا غلبته غاية غلب الصبرا

فقر له من كل فن

قال من قصيدة

يقولون لي فيك انقباض وانما
وما زلت منحازا بعرضي جانبا
إذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى
ولم افض حق العلم ان كان كلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة
وأرجلا عن موقف الذل احبما
من الدم اعتد الصيانة مغنا
ولكن نفس الحر تحمل الظما
بدا طمع صيرته لي سلما
لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
إذا فاتباع الجاهل قد كان احزما

وقال من أخرى

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع
اذا لم يكن في الارض حرٌّ يعينني
ومن أخرى
قلت ولكن مطلب الرزق ضيق
ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

على مهجتي تبجى الحوادث والدهر
كأنى ألاقى كل يوم يتوبني
فان لم يكن عند الزمان سوى الذي
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى
وبينى وبين المال بابان حرما
فأما اصطباري فهو ممتنع وعر
بذنب وما ذنبي سوى أنى حر
أضيق به ذرعا فعندى له الصبر
وما علموا أن الخضوع هو الفقر
على الغنى نفس الآية والدهر

ومنها

إذا قال هذا اليسر أبصرت دونه
إذا قدموا بالوفر أقدمت قبلهم
وماذا على مثل إذا خضعت له

وكتب على لسان غيره

أبا حسن طال انتظار عصاة
وقد حان بل قد هان لولا المطال أن
وقد فاتهم من قربك الأنس والمنى
فان كنت قد عوّضت عنهم بغيرهم
فأنس الفتى في الدهر خلّ مساعد
فأما رسول بالنبيل مبادر
رجتك لما يرجى له الماجد الحرّ
يحل لهم عن وعدك الموثق الأمر
وحاربهم فيك اختيارك والدهر
فموضعهم راحاً يزول بها الفكر
وإن فاتته الخلل المساعد فاحتر
والا فلا تفضب إذا غضب الشعر

وقال من قصيدة كتبها إلى أخوين له يمتدّر من انقباضه عنهما واغيا به

زيارتها

أيا معبد الاحباب ذكرهم عهدى
ولى خلق لا أستطيع فراقه
نفور عن الاخوان من غير رية
غذيت به طفلاً فان رمت هجره
كما ألفت كما كما البذل والندى
على انى أقضى الحقوق بنيتى
ويخدمهم قاي وودى ومنطقى
فان أنما لم تقبلأ لى عنرة
حقولا لطبى أن يزول فانه
ودم لى وان دام البعاد على الود
يفوتنى حظى ويمنعنى رشدى
تعد جفاء والوفاء لهم وكدى
تأبى وأغرتنى به ألفة المهد
فأعيا كما أن تمنعا كف مستجدى
وأبلغ أقصى غاية القربى بعدى
وأبلغ فى رعى الزمان لهم جهدى
والزمتانى فيه أكثر من وجدى
يرى لكما حق الموالى على العبد

وقال

جفاؤك كل يوم في مزيد
فان يكن الصدود رضاك فاذهب
فحسبي منك أن يهواك قلبي
واهدى إلى صديق له بعض اخوانه
فقال على لسانه يذكر ذلك

آبى سيد السادات الا نظرفا
وساعدنى فيه الزمان فخائفة
وأهيف لو للخصم بعض توامه
تحين غفلات الوشاة فزارنا
فما باشرت نعلاه موضع خطوة
وتلحظ خديه العيون فذنتى
فقلت أحلم أم خواطر صبوة
وفيم تجلى البدر والشمس لم تغب
أما خشيت عيناك عينا تصيبها
ولم يحذر الواشين من لحظاته
فقال اشتياقا جثتكم وصبابة
وليس الفتى من كان ينصف حاضرا
ومر قلم أعلم لفرط تحيرى
فيا زورة لم تشف قلبا متيا
فلما تمثلنا الهدية خلته
ولما مددنا نحوه من أناملنا

وماتنك تشمت بنى حسودى
فانى قد وهبتك للصدود
وحسبك أن أزورك كل عيد
تحنه وفيها أفراخ وباقلان
والا وصالا دائما وتعطفنا
تخرج من ظلمى قباب وأسعنا
تقص عارا أن أسميه أهينا
يخرج عن قصد الطريق تخوفا
من الارض الا أورثاه تصلفنا
تساقط فوق الارض وردا مقطفا
تصوره أم أنشر الله يوسفنا
أحاول منها أن تحول وتكسفا
وغصنك ذا اذ مال أن يتقصفا
تقلب سيفا بين جفنيه مرهفا
اليكم واكراما لكم وتشوقا
أخاه ولكن من إذا غاب انصفا
أطير سرورا أم أموت تأسفا
ولكنها زادت غرامي فأضعفا
تمثل فيها بهجة وتظرفا
براهم الضنى في حب فتحييفا

إلى باقلاء خيف أن لا تقيه
حملنا بأطراف البنان ولم نكد
وسوداً تروت بالدهان وبدلت
كافواه زنج تبصر الجلد أسودا
كخلق حبيب خاف اكثار حاسد
ومنتزع من وكر أم شنيعة
يغذى غذاء الطفل طال سقامه
فلما بدت أطراف ريش كانه
تكلفه من يرتجى عظم نفعه
يزق بما يهوى ويعلف ما اشتهى
فلما تراءته العيون تمجيباً
أراق دماً قد كان قبل يصونه
تضرب حتى خلت أن جناحه
فجىء به مثل الأسير تمكنت
له أخوات مثله الفت ثنى
وقال لى الغال المصيب مبشراً
فيالك من أكل على ذكر من به
ولم أر قبل اليوم تحفة متحف
علمنا به كيف التطرف بعده

يداي لما بي من هواه فنصفنا
بنانا رهاها الحسن أن تتطرفا
بتوريدها لونا من النار أكفنا
وتبصر ان قرت لجينا مؤلفنا
فأظهر صرما وهو يعتقد الوفا
يعز عليها أن يصاد فيسلفنا
فحن عايه والداه ورفرفا
مبادى نبات غب قطر تشرفا
فكان به أحفى وأحنى وأرفنا
ويمنع بعد الشيع أن يتصرفا
وقيل تناهى بل تعدى وأشرفا
كدمعة مضى القلب روعه الجفا
فؤادى حيناً ثم عوجل وانطفنا
أعادييه منه بعد حرب فكتفنا
على مثل ما كانا زمانا تألفنا
كذا أبدا ما عشنا فتألفنا
تطيب لنا الدنيا تعطف أم جفنا
أسر وأبهى بل أجل وأشرفا
ومن عاشر الحر الظريف تطرفا

أبو الحسن علي بن أحمد الجوهري

نجم جرجان في صنائع الصاحب وندمائه وشعرائه فسكن دورة صناعة الشعر

في ريسان عمره ، وعنفوان أمره ، وتناول المرمى البعيد بقريب سعيه ،

وكان في إعطاء المحاسن إياه زمامها كما قيل

جذع يُبْنَى على المذاكي القُرْح^(١)

وكان الصاحب يعجب أشد الإعجاب بتناسب وجهه وشعره حسنا ،

وتشابه روحه وشمائله خفة وظرفا ، ويصطنعه لنفسه ويصرفه في الأعمال

والسفارات ، وعهدى به وقد ورد نيسابور رسولا إلى الأمير أبي الحسن في سنة

سبع وسبعين وثلثمائة يملا العيون جمالا ، والقلوب كمالا ، وحين انكفا إلى حضرة

الصاحب وجهه إلى أبي العباس الضبي بأصبهان وزوده كتابا بخطه ينطق بحقائق

أوصافه وأخباره ، وهذه نسخته بعد الصدر

أوصافى لمولاي أدام الله تعالى عزه ، تودع الشوق إليه حبات القلوب كما تملأ له بالمحبة

أوساط الصدور فلا تغادر ذا قدح فائز في الفضل وخصل سابق في خصال العلم ،

الا ونار الحنين حشويثابه أويرحل إليه ، وينبئ ركائب السير لديه ، لا جرم أن جل

من يحضر في يطالبني بالأذنله في قصده ، ويهتبل غرة الزمان في الخطوة بقربه ، نعم

وذو التحصيل اذا حظوا الذي بزلفه ، واحصفوا عروة خدمة ، واعتقدوا أنهم إن

يعتمدوا ظله ، ولم يعتلقوا حبله ، كانوا كمن حج ولم يعتمر ، ودخل ظفـار^(٢) ولم

يجمر إلا أن جميعهم إذا دفعته اندفع ، واذا خدعته انخدع ، غير واحد مـلـيط^(٣)

ملحف مشط يغريه الرد بالمراجعة ، ويغويه المنع للمعاودة ، ويقول بمل لسانه الى أن

يسأم ، ويقتضى طول زمانه حتى يبرم ، وكم جررتة على شوك المظل ، وثقائه من حزن الى

سهل . وصرفته على إنجاز وعد يوعد ، ودفعته من استقبال شهر الى انسلاخ شهر

ثم خوفته كلب الشتاء أنجعل الربيع موعداً ، وحذرتة وهج المصيف أعطيته للخريف

١٠ الجذع الحدث وانقرح جمع قارح وهو ما كملت أسنانه والمذاكى ما أتى عليها سنة أو اثنان بعد

قروحها ٢ مدينة بالقرب من صنعاء ٣ المـلـط الحـيـث والمـشـط انظام

موتقا . وكم شغلته بعمالة بعد عمالة ، ووفادة بعد وفادة ، أريد في كل أن أصدفه عن وجهته ، وأصدده عن عزمته ، ليس لغرض أكثر من أن السؤال منه والدفاع مني تساجلا ، والالتماس منه والامتناع من جهتي تقابلا ، فلما خشيت صبايته بأصبيان أن يردّها بل بخدمة مولاي أن يعتقدها ، تجنى على قلبه ، او يتحيف بمس من الجنون ثابت عقله ، ألقيت حبله على غاربه ، وبردت بالأذن جمرات جوانحه . فان يقل مولاي من ذالذي هذا خطبه وهذه خطته ؟ اقل من فضله برهان حق وشعره لسان صدق . ومن أطلق اهل جلده ، على انه معجزة بلدته . فلا يعد لجرحان بعيدا ولا قريبا ولا ختها طبرستان قديما ولا حديثا مثله ، ومن أخذ برقاب النظم أخذه ، وملاك رق القوافي ملكه ، ذاك على اقتبال شبابه وريمان عمره ، وقبل أن يتحدث الاداب وقبل جرى المذكيات غلاب ابو الحسن الجوهري ايده الله وبنائه عند مولاي منذ حين ، وخصوصه في كالمصبح المبين ، إلا أن لمشاهدة الحاضر ، ومعاينة الناظر ، مزية لا يستقصيها الخبر ، وان امتد نفسه ، وطال عنانه ومرسه ، وقد ألف الى هذه الفضيلة التي فرع بينها ، وأوفى على ذوى التجربة والتقدمة فيها نفاذا في أدب الخدمة ، ومعرفة بحق الندام والعشرة ، وقبولا يملأ به مجلس الحفلة ، انصاتا للمتبع الا اذا وجب القول ، واعظاما للمخدوم الا اذا خرج الامر ، وظرفا يشحن مجلس الخلوة ، وحديثا يسكت به العناد ويطاول البلايل ، فان اتفق أن يفسح له الفارسية نظما ونثرا طفتح آذيه ، وسال آتيه ، فالسنة اهل مصره إلا الافراد يروق اذا وطئوا أعقاب العجم وقيود اذا تعاطوا لغات العرب ، حتى ان الاديب منهم المقدم ، والعليم المسوم يتلثم اذا حاضر بمنطقه كأنه لم يدرك من عدنان ، ولم يسمع من قحطان ، ومن فضول أخينا أفضله انه يدعى الكتابة ويدارس البلاغة ، ويمارس الانشاء ويهذي فيه ما شاء ، وكنت اخرجته الى ناصر الدولة ابى الحسن محمد بن ابراهيم فوق التوفيق كله صيانة لنفسه ، وامانة في ودائع لسانه

ويده ، واظهارا لنسك لم أعهده في مسكه . حتى خرج وسلم على نقده ، وإن
نقده لشديد لثله . ومولاي يجريه بحضرتيه مجراه بحضرتي ، فطعامه ومنامه
وقعوده وقيامه . إنا بين يدي ، أوبأقرب المجالس لدى . ولا يقولن هذا اديب
وشاعر ، أو وقد وزائر . بل بحسبه قد تخفف بين يديه أعواما واحقابا ،
وقضى في التصرف لديه صبا وشبابا . وهذا إنما يحتاج إلى وسبط وشفيع
مالم ينشربزه ، ولم يظهر طرزه . وإلا فيكون بعد شفيع من سواه . ووسيط من
عداه ، فهناك يحمد الله درقه وحقه . ووجنة مطرفه ، وما أكثر ما
يفاخرنا بمناظر جرجان وصحاريها ، ورفارفها وحواشيها ، فليملأ مولاي عينه من
منتزهات أصبهان فمسي طماحه أن يخف وجاحه أن يقل

وشرطة أخرى في بابه : وهي أنه ليس موضعاً لماله فسبيل ما يرزاه أن يكون
مأقام في حجره وإن أذن له مولاي في العود داخلا في حذر . فما أكثر ما يباري
البرامكة تبرما بجانب الجمع ، وتخرقا في مذاهب البذل . ونسبة للرياح إلى الامساك
والبخل . فبينما تراه والثروة أقرب وصفه ، حتى تلقاه والحاجة أحد خصميه .
وكم تداركت أمره فما ازداد الخرق إلا وسما . لا يقبل رتقا ، ونهاونا لا يسمع تلافيا .
وما كنت مع ابرامه لا فسح له في الخروج وأمد له طول النهوض مع أنسى الشديد
بحضوره . واستمتاع النفس بعقله وجنونه ، غير أني أزرته من ينظر بعيني . ويسمع
بأذني ، ومن اذا ارتاح الامر فقد ارتحت : وإذا انشرح صدرا فقد انشרכת
ونكتة أخرى وهي واسطة التاج ، وفاتحة الرتاج . مولاي سمح بماله ، مقرب
لمناله . بخيل بمجاهه ، ضنين بكلامه . وابر الحسن لا يقبل المنذر ، أو يصدق
النذر . فيجمل جوده بلسانه ، ابلغ من جوده ببنانه . وحقا اخبر ان قصده
الاكثر الارتفاع . لا الارتفاع ، غير آتى أنبات عن سره . وعن سن بكره

وانقضت الخطبة والسلام . ولما انقلب من أصبهان الى جرجان ، سروراً لم تطل
به الايام حتى أصبح مقبوراً

ملح من مقطوعاته في كل فن

قال ومغلف بالمسك في خديه سطرأ يشوق العاشقين اليه

ما جاءه احد ليخطف نظرة الا تصدق بالفؤاد عليه

وقال من عاصمى يا ابن أبي عاصم من لحظك المقتدر الظالم
يا خاتم الحسن أغث مدناً صارت عليه الارض كالخاتم

وقال

يا ليل أفدى أختك البارحة ما كان أذكي ريمها الفاتحة

كانت لها خاتمة لو درت وجدى بها كانت هي الفاتحة

بقوله :

عشت وكم من كريم عشق وخفت وكم من حسود فرق

لقد سرق اللحظ منك الفؤاد د خلاسا وكم مثل قلبي سرق

وقال :

يا حبذا الكأس من يدى قمر يخطر في معرض من الشفق

بدا وعين الدجى محمرة أجفانها من سلافة الفلق

وقال يصف حب الرمان

وحبات رمان لطاف كأنها شواردُ ياقوتٍ لطفن عن الثقب

أشبهها في لونها وصفائها بقطرات دمع وردت من دم القلب

وقال يصف الباذنجان

وباذنجانة حشيت حشاها صغار الدر بالبن الحليب

تقمصت البنفسج واستقلت من الآس الرطيب على قضيب
ولا بن الرومي

إذا أجاد الذي يشبّهه وأحكم الوصف فيه بالنعته
قال كراتٍ الأديم قد حشيت بسمسم قمّعت بكيمة خت
وقال في ليلةٍ را كدة الهواء هب فيها نسيم طيب

بأدر الصهباء فالدهر فرص ولقد طاب نسيما وخلص
أهدت الريح إلينا نسما جمش الأرواح منا وقرص
فكان الكاسر لما جلّيت طرب الجوّ عليها فرقص
وإذا خص زمان بمنى فزمان الورد باللهو أخص
وقال : وعارض كالبفسج الغض يزهى على صحن سوسن فضى
سألت عنه فقليل ذا قمر درّع ثوب الظلام للعرض
نظرت فيه فصدّ معتديا وكاد بعضى يصد عن بعضى
وقال يستدعى صديقاً له

عفا الدهر عنا واستقلت بنا المني وحث بنا ربم من الأنس عامر
وضمت أكف الراح شمل عصابة وجوهمم للزاهرات ضرائر
فان زرتنى شوقاً وإلا فأنى إذا جد جدُّ السكر والشوق زائر
وقال في معنى لم يسبق إليه

ألا يا أيها الملك المعلى أنلنى من عطايك الجزيلة
لعبدك حرمة والذكر فحش فلا تمحوج إلى ذكر الوسيلة

وقال يهجو

انظر إلى أمر عجيب قد حدث أبو تميم وهو شيخ لا وحدث
قد يحبس الأصلم في بيت الحدث

وقال في أبي نصر الكاتب النيسابورى

إني قصدت أبا نصر بمسئلة
فظل يرعد خوفاً من مكالمتي
فقلت نفسك إني وفد مكرمة
يقول وصفى إياها عن الكلم
وكاد يسقط قرنائه على القدم
واذهب فانك في حل من الكرم

وقال فيه

حكوا لي عن أبي نصر
بان الشيخ يستدخ
فما صدقت حتى قل
أيحوى الغمد سيفين
وماتنكر ان به

وقال فيه

أبو النصر لقد أبد
حكوا لي أنه به
وذا من كاتب شيخ
ولولا أنه شيخ
وخلينهاه يستدخ
ومن يحسد طست الشم
ع في ابنته بدعه
لم عرض الابر في دونه
عميد مثله شنه
تركنا عدله فظمه
ل خمساً شاء او سبعة
مع يا قوم على الشمعه

غرر من قصائده

قال من قصيدة

يا سقيط الندى على الاقحوان
أنت أذ كرني دموعي وقد صو
ان يكن للخليع فيك أوان
شجر مدنف وجو عليل
شأنك الآن في الصبوح وشأني
بن بين العتاب والهجران
بتقضى المني فهذا أواني
وصباح يميل كالنشوان

صاح ان الزمان أقصر عمرا أن يراع المني بصرف الزمان
 رَق عني ملاحف الليل فانفض يرقيق من صوب تلك الدنان
 قهوة عقمها النواظر لما حسبناها عصارة العقيان
 كمصير الحدود في يقق الآو جه أو كالدموع في الاجفان
 ومن قصيدة في الصاحب يمدحه ويعتذر من خروجه حاجباً من غير
 إذنه ويعرض بقوم أساءوا المحضر له بمجران

قليل لمثلي أن يقال تغيرا وفارق مخضلا من العيش أخضرا
 زمان كعتبي من حبيب نوده إذا مرّ منه أدهر كنّ أشهرا
 يقولون بغداد الذي اشتقت برهة دساكرها والعبقرى المفيرا
 إذا فضّته الختم فاح ينفسجا واشرق مصباحاً ونور عصفرا
 ودجلتها الغناء والزو جناحيه يحكي الطائر المتحدرا
 إذا رفع الملاح جنبيه خلته يشقق من غيظ على الماء معجرا
 وقمرة روض حسنهما وحديثها إذا الليل من بدر الزجاجة أقدرا
 إذا رقّصت حول المثاني بنانها ترى كل جزء من فؤادك مزهرا
 وليل على النجمي شطت نجومه عن المين حتي قيل لن يتصورا
 تغور ويديها الظلام كأنها عيون سكارى منتشين من الكرا
 عكفنا عن صهياء لو مرت الصبا بها لا كتست ثوبا من الحسن أحمر
 ندامي كأن الدهر يعشق شملهم فان عزموا يوماً على البين أنكرا
 أذلك خير أم بساط تنوفة ندامك فيها الغول والقهوة السرى
 حقات أما والله لولا ثقاته لطال على العذال أن تسترا
 دعوني ومروا الثعلبية اني أرض بمرور الثعلبية عنبرا
 رعى الله مولانا الوزير ورأيه جواداً الى العلياء لن يتغيرا

يمثل دينا بين قلمي وناظري
المطلوبت عن خطبتى صحف الندى
تخير عيشى بالمرأى وهمي
حجبت لعمر الله مكة معذرا
رأى الدهر أنى ناهض بقوادى
وأبصر أيامى تفتح ناظري
رويدك لم أهجر علاك وإنما
وقدت فكنت النار تأكل نفسها
قدوت على قتلى بذلك فاقتصد
وأقسم لو رويت سيفك من دمي
فكم مدبر بالود تلقاه مقبلا
فكنت أرى شيئا سواه ولا أرى
وقد كنت عنوانا عاليا مسطرا
بجرجان أبدت دهشة وتخييرا
وكنت بحجى ذلك الباب أعذرا
فطيرنى من قبل أن أتخييرا
فأعميتنى من قبل أن أتبصرا
بخلت بنفسى أن تمل وتهجرا
وسلت فكنت الماء ينصب في الثرا
وكنت على قتلى بسيفك أقدرا
لأورق بالود الصريح وأثمرا
وكم مقبل تلقاه بالود مدبرا

ومن قصيدة كتبها من دهشتان إلى صاحب وهو على بعض ضياعها يصف

تبرمه بها وخراب مستغله بجرجان

يا ليلة قصرت فطابت وانقضت
حيث بأنفاسى نجومك فاشتدت
أيدي ضعفت عن الاعنة فاقنعي
لو لم تخن قدمى مقاصد همتي
نكبتنى الأيام فى مستحضر
أبقى الحفا منه ثلاث قوائم
وأطلما ترك الرياح هبوبه
هذا وقد أخذت بأفاق المدى
وقد استقل سريرى بعلائه
وأفدت منها ظلمة وضياء
يجذبني من برد الصباح رداء
بالكأس طرفا والهوى يبداء
لم أرض الا الفرقدين حذاء
قد كان يسبق عدوه النكباء
مثل الاثافي ما يرمن فناء
حسرى تخال امامهن وراء
كف الوزير توزع النعماء
يستعرض الشعراء والندماء

عيد انوشروان قال لعظمه
 يتقرب الدهقان فيه ينته
 نسج الزمان من الندى لثنائيه
 واغبر وجه الجو مما رفرقت
 وسجا أديم الارض من برد الضحى
 ونعى الشتاء الى يتي إذ رأى
 وسواريا لودب فوق متونها
 وعائلة بليت بلای واصبحت
 اخشي الرياح اذا جرت من حولها
 قولاً لمن ذمّ القوافي وادعى
 ويقول بغياً هل تصرف شاعر
 سائل دهشتان المتورد بمن يلى
 هيهات لا تحقر عيون قصائدي
 وبها وصلت الى ابن عباد العلا
 ومتى لثمت يديه أو أنشدته
 فارقت بطحاء المكارم عنده
 معنى اللصوص ومنبع الشر الذي
 قوم إذا شبقوا أتوا أنعامهم
 مثل الثعالب ينبعثن فان عوى
 كانوا ذوى ثقتى فصرت كأنتى
 وولائتى عزل اذا لم اعتنق
 ومن اخرى يصف فيها ضيق ذات
 ضحوا بأكواب وعفوا الشام
 فيزفها فى كأسها حمراء
 بيد السحاب غلالة دكناء
 فيه الغيوم فأشبه الغبراء
 حتى تراه في الاناء إناء
 اعلاه ايس يكفكف الانداء
 نمل هوت من اصلهن هباء
 غرفاتها عن أهلن خلاء
 ابدا واحذر فوقها الانواء
 ان القريض يهجن الرؤساء
 او نafs العمال والضماء
 أعمالها عن حمل الاعباء
 انى خدمت بيعضها الوزراء
 وخدمت تلك الحضرة الغراء
 لم اقتنع بالمشرقين حباء
 ونزلت ارضا بعده شعاء
 اقى الرجال وجشم الامراء
 او اعدمو باعوا البنات اماء
 ذئب دخلن الايكة العوصاء
 عين تقلب منهم الاقذاء
 باب الوزير وتلكم الآلاء
 يده وخراب حبرته وكثرة عياله ويهنى

الصاحب بينانيه الجديد بحرجان

أهش لآنواء الربيع اذا انبرت
تظل جفوني كلما مر بارق
حذار اعلى خاوى الجوانب مائل
لدى عرصات أصبحت غرفاتها
أساطين حكمتها السنون كأنها
رثى لى أعدائى بها وتطيرت
يقولون هلا تستجد مرمية
اذا كشف الايام وجهه تجملى
فكل مكان للتبذل موقف
ثمانية يرجون صوب قصائدى
يمدون أعناق النعام الى يدي
اذا رحت عن دار الوزير تبسطت
يرون خطيبا ملء بردى ومطرفى
بنيت الى دنياك دنيا جديدة
معارض مجد واحد فوق واحد
طرائح عز ابنة فوق ابنة
بنيت لعمري مؤددا لا بنية

ومن أخرى

تثنى الى برد النسيم المرفرف
تنسم أنفاس الصبحى بحشاشة
تجافيت إلا عن محاسن قهوة

واكره أنواء الربيع وانكر
تطول الى خيط السماء وتقصر
يكاد بأنفاسى عليه يقطر
مناخل أمطار تروح وتبكر
قيام تثنت للركوع تكبر
برؤيتها العين التى لاتطير
وحالى منها بالمرمة اجدر
واظهرت الحال الى انا مضمر
وكل لباس للتهتك مثرز
على أنه من صوب طبعى انزر
وتفتح افواه السباع وتفر
انا ملهم نحو الندى تشر
يحدث عن آلائه ويخبر
هى الجنة العليا وأنت المعمر
تعثر فيها فكرتى وتخير
تربع فى صحن الملا وتدور
وهل مؤددا لا يربك يعمر

يث جوى من قلبه المتشوف
توقد من حر الغرام وتنطفئ
أجر اليها شملة المتظرف

دعوا رمقى يستنصر الراح إنها
ومن أخرى

زرّ الصباح علينا شملة السحب
صكّ النسيم فراخ الغيث فارتفعت
ومدت الريح منها واهى الطُّنُوب
ينفضن أجنحة من عنبر الزغب

لؤلؤم يقل الا هذا البيت لكان أشعر الناس

تسمى الجنوب بطرف حولها ثمل
ومن الندى وفؤاد نحوها طرب
ومنها

كفى العواذل أنى لا أرى قدحا
إن قيل تاب يقول الغى لم ينب
ومن أخرى

لو ثار ما اقتدحته النفس من همى
لو أن ساعدى اليمنى تساعدنى
يا مسرجا صهوات الريح متجمعا
لا تركب البحر الا بحر مكرمة
سكنت روعة حالى بعد ما ادرت
فصرت منك أقوى بالغنى سيبا
ومن أخرى فى نحر الدولة

سرير بأحداق النجوم مسمّر
تقود صروف الدهر فى عرصاته
يزم بفخر الدولة الدهر مدعنا
مكارمه فى جبهة الدهر غرة
وملك بأعراف السحاب معمم
جياتا بسلطان السياسة تلجم
ويملك أعناق الخطوب ويخزم
وسؤدده فى غرة الدهر ميسم

ومن أخرى

الصبح يرمق عن جفون مخمر
والليل يرفع من ذبول مشمر

والجو في حجب التسيم كأنما
ريح تمايل بين أنفاس الضحى
ملك تهيبه النجوم إذا بدا
يكفى القوافي أنها بعنايتي
لو أنها شعرت يعظم مقامها
ما زال يأمل أن يعود إلى المنى
فبعثت منه جوهرات أبت
ومن أخرى في أبي العباس الأضي

بأصبهان

إذا سميت لمجد كان لي قدما
إذا رأيت جمان العز منتظما
شربت ماء حياتي عندها شبا
يشدو بذكرى فيشجى طيرها نغما^(١)
الا عزمت على دهرى كما عزما
إذا رايت محلى عندها حرما
عن وأن ألم بأطراف المنى لما
إلى قى ملء حيزوم الملامها^(٢)

ومن أخرى

إذا ما أدلَّ السابقون فأنى
ورب مصلِّ سابق بوقائه
سأخدمه عدى ويخدم بابه
أدل بعهد الخدمة المتقادم
وكم قاعدني نصحه ألف قائم
إذا مت عنى خادم بعد خادم

١ الدسكرة القرية والصومعة ومحل الحمر وهى اسم مدينة في العراق والعجمى وى ط تركت
٢ الحيزوم مصدر أو وسطه

ومن أخرى

قد كان أمسك وحي الشعر مذ قطعت يد الحوادث عن نعمائه علقى
فما نظمت لمعنى عقد قافية إلا نثرت له عقدا من العرق
وهذه الليال قد سهرت لها أروى معالى مولانا على نسق
وقلت حين رأيت الطبع ينسجها نسج الربيع حواشى روضه العبق
عسى خطرت يبال منه فانسقت له فرائد نظمى كل متسق
ومن أخرى فى يوم ميلاده وتحويل سنه

يوم تبرجت الملا فيه ومزقت الحجب
يوم أتاه المشتري بشهاب سعد ماتم
بسلالة المجد الفصيح وصفوة المجد الزرب^(١)
ملك إذا أدرع الملا فالدهر مسلوب السلب
وإذا تنمر فى الخطو ب قبال نار فى حطب
وإذا تبسم للندى مطرت سحائه الذهب
ياغرة الحسب الكرى م وأين مثلك فى الحسب
هذا صباح حليت بسعوده عطل الحقب
ميلادك الميمون فى وهو ميلاد الادب
عرج عليه بمجلس ريان من ماء العنب
واضرب عليه سرادقا للأنس ممتد الطنب
فرخ وعشش فى السر ة منه واستأنس وطب

ومن أخرى

بشعلة الرأى تذكى شعلة الباس ولذة المجد تنسى لذة الكاس

ما كل ما احمرّ للعينين منظره
 ليت الجهول بطرق المجد يتركه
 لا تنفع المرء في الهيجاء شكته
 كل يشنّج عند السيف جبهته
 الحق أبلج باد لاخفاء به
 وليس كل ابتسام من أخى كرم
 ومن أخرى في الاستاذ ابى الحسن محمد بن على بن القاسم العارض يستدعى
 حنه الشراب

الدهر مخبره مسك ومنظره
 والجوىفتح جفنًا في محاسنه
 يسعى الشمال بندٍ في جوانبه
 طاب الصبوح وكامى جد فارغة
 اشتاقه ونسيم الورد يمدانى
 ومن أخرى في الحسن الحسنى

لا عتب إن بذلت عيني بما أجد
 لو أن لى جسداً يقوى لطف به
 تبعثهم بدماء كان يمسكه
 ياليلة غمضت غنى كوا كبها
 أهوى الصباح ومالى فيه منتصف
 لو أن لى أمدًا فى الشوق أبلغه
 بكيت بعد دموعى فى الهوى جلدى
 وقد بكى لى عوادى لما عهدوا
 على العزاء ولكن ليس لى جسد
 تعللٌ بخيال كلما بعدوا
 ترقى بجفون غمضها رمد
 من الظلام ولكن طالما أجد
 صبرت عنك ولكن ليس لى أمد
 وهل سمعت يبال دمعهُ جلد

تذوب نار فؤادي في الهوى برداً
قالوا ألفت رباً جىً فقلت لهم
أندى محاسن جىً أنه بلد
إذا استعجب بلاد المعاش بها
والمكارم قوم لا خفاء بهم
لله معشر صدق كلما تليت
ذرية أبهرت طهً بمجدهم
وإن تصنع شعري ذوى كرم
أصبت فيك رشادى غير مجتهد
بسطت عرض فناء الدهر مكرمة
وهل سمعت بتار ذوبها برد
الحب أهل وإدراك المتى ولد^(١)
طلق النهار ولكن ليله نكد
فخيما نعمت حالى به بلد
هم يعرفون بسيماهم إذا شهدوا
على الورى سورة من مجدهم سجدوا
وهل آتى بأربهم حين تنتقد
يا ابن النبی فشعري فيك مقتصد
وليس كل مصيب فيك مجتهد
طرائق الحمد في حافاتها قدّ

ومن أخرى يصف فيها سقامه وكربه ويشكو تأخر إخوانه عن عيادته ويخاطب

بها أبا الفتح محمد بن صالح ليعرضها في مجلس الصاحب

قلت لما تأخر العواد
مالكم أخوة الرجاء ومالى
قد صدقتم عنى صدود التعالى
ان تجنبتم لعدوى قام لم
ملنى مضجعى وعاف ندى
طرز السقم ما كسانيه باله
لى وشاح من الضنا وبجاد
قللى يتقى بنانى وسينى
وتناسى يدي مناولة الكا
أى سقم عليه لا يعاد
كذل أيامكم نوى وبعاد
لسقامى كأن سقمى وداد
أعدكم بالهوى وسقمى سهاد
مجلسى واجتوى جفونى الرقاد^(٢)
ز فهذا حشف وهذا حداد
ووساد من الآسى ومهاد
وعنانى ويتقنى الجواد
س وسقمى ما ينفر العواد

١ جى لقب اصبهان قديماً أو اسم قرية بها ٢ اجتوى كره وفى ط واحتوى

لوسوى العر نالنى مرضتى خدمة دونها الشباب المفاد.
 قد لوانى عن جنة العز سقى ويح نفسى كان سقى ارتداد.
 روضة نورها العلا وغدير كل أكنافه ندى معتاد
 باعد العر بين عيشي وبينى فياض الزمان عندى سواد
 يا أبا الفتح قد تفردت عنى بمنى لا تخصها الاعداد
 بلغ المجلس الرفيع سلامى واشتياق وقل سقاك العهد
 واجتهد أن تقبل الارض عنى حيث لا يستطيع القواد
 حيث يبدو الوزير في معرض الفض ل ويهتز غصنه المياد.
 وتغنم خير التسم فيه إن بشر السلطان غنم مفاد
 ثم قل إن حال خادم مولا نا لحال يملها العواد
 سقم بحذف وعري كربه واختصاص بكرية وانفراد^(١)
 كل عضو منى له حسرات واشتياق مكان كل فؤاد

ومن أخرى

قولا لعادتي جمعت فلم أزد إلا لاجأ في الهوى وجاحا
 جنح الظلام فبادرى بمدامة بسطت اليك من العقيق جناحا
 صباء لو طافت بها قرية أذكت عابها ريشها مصباحا
 رعت الزمان ريعه وخريفه فانت تبث الورد والتفاحا

أبو معمر بن أبي سعيد بن أبي بكر الاسماعيلي

جمع شرف النفس إلى شرف الطبع وكرم الادب إلى كرم النسب واستولى
 على أمد الفقه في اقتبال العمر، وحسن تصرفه في الشعر حتى كتب الصاحب في.

وصف قصيدة نذت منه فصلا من كتاب ظويل إلى أبيه أبي سعيد ، وهذه
نسخة الفصل :

«وبعد» فهل أتاك حديث الاعجاب منا، وقد طلعت من أرضك فترة الفقر وغرة
الغرر ، وحديقة الزهر وخليفة المطر تلك حسنة انتشرت عن ضوئك ، وغمامة نشأت
بنوئك . ونار قدحت بزندك . وصفيحة فضل طبعت على نقدك ، وإنها قصيدة
ولدنا أبي معمر ، عمره الله تعالى ما اختار . وعمر به الرباع والديار . خطت بأقدام
الاجادة ، وقطعت مسافة الاصابة ، وسعت إلى كعبة القبول ، وحلت حرم الامن
خير الحلول . تلي وقد تعرت من لباس العمل ، وتجردت عن عفاف التبذل .
فلم تدع منسكا من البر إلا قضته ، ولا مشعراً من الفضل إلا عمرته . ولا معرفا
من العلم إلا شهدته ، ولا محصباً من الفهم إلا حضرته . واجتمعنا حولها وإنا
لأعداد جمة ، وفينا واحد يقال إنه أمة ، كأنا عديد الموسم بعظمون الشعائر ويطلقون
الستائر . ويحتضنون الملتزم ، ويلثمون المستم . وهذا الكتاب يرد عليكم بالخبر
أسرع من الملح البارق . نعم ومن اللع الخاطف ، وأخف من سابق الحجيح وإن
كان المثل الاعلى لبيت الله العتيق . فاحمد الله إذ قرن فضل فتاك بفضلك ، وجعل
فرعك كأصلك ، وأنبت غصنك على شجرك ، واشتق هلالك من قمرك ، وأراك
من ظهرك ، من يخذو على نجرك ، ويصل فخره بفخرك . ويشيد من بناء الدراية
ما أسست ، ويسقى من شجر الرواية ما غرست .

قال مؤلف الكتاب فمن غرر شعر أبي معمر قوله من قصيدة الصاحب

ما عهدت القضيبي ينهض بالحة ف ولا البدر للآم أستسرا
حبذا الطارق الذي زار وهنا فأعاد الظلام إذ زار فجرا
ثم العطف وهو ما نال خرا عطر الجيب وهو مامس عطرا
والحياء الملم بالخذ منه صيرني بيدل العين أخرى

ضميت ضمة الوداع فماد ال
وسقاني بفيه خمرآ برودا
ملك طوعه الملوك علاء
ملك أنهب العروض فأضحى ال
ملك لا يري سوى الحمد مالا
فاذا المحلُّ حلَّ حلَّ غماماً
وإذا ما أفاد نحل كعبا
وإذا ما سطا تطاول جهرأ

وقوله من قصيدة في وصف الثلج

لك الخير من سار معان على السرى
أجاز الدجى حتى أناخ إلى الضحى
فرحنا وقد بات السماء مع الثرى
كأن غيوم الجو صوآغ فضة
وللقطر نفحات تصوب خلاها
لقد عم إحسان الشتاء وبرده

وقوله: ليلة من الليالى القاسية

فغادرت كل الورى سواسيه
لبستها والصبر من لباسيه
ونبة صلية لا جاسيه

فالصبر صبر النفس لا عن ناسيه

وكتب اليه بعض المصريين من أهل نيسابور

يا فريداً فى المجد غير مشارك عزّ باريك في الورى وتبارك

نصبنا قري الارض الفضاء له قري
قلائمه غر الشواكل والذرى
وغاب أديم الارض عنا فما يرى
تواصوا برد الحلي عمدا إلى الورى
كصوب دلاء البشر أسلمها العرى
بلى خص أرباب الدساكر والقرى

مدت ظلاماً كالجبال الراسيه
اليض دهما والعراة كاسيه
بهمة على الاسى مواسيه
حتى شممت الصبح في أنفاسيه

يا أبا معمر عمرت ولا زأ
يا هلال الانام قد كتب الـ
ولسان الزمان يدرس في كـ
سیدی أنت من يشق غبارك
أنت من فيه خالق الخلق بارك
ماترى فى مناسب لك فى الـ
شوقته اليك أوصافك الغـ
هل تراه لديك أهلا لأن تمـ
فهو ضيف قراه أنفـس علق
وتمل الزمان فى ظل عيش

فأجابه بهذه الابيات

زارك الغيث وانتـحى القطر دارك
فلها من نـداك ديمة فضل
ولها من علاك شمس حوتـها
وبها منك لـعلوم بحار
ما قريباً فى البر مايتـجافى
وبديعاً ملء الصفات فلورمت
جاءنا نظـمك البديع فقلنا الـ
هو روض أطاعك الحسن فيه
وسطا بالبياض خطك حتى
وتناهيت فى الخطابة حتى
راعه شأوك البعيد ومن يحـب

لـت سعود الافلاك تعمـر دارك
أيام فى دفتر العلا آثارك
لـمكان على الورى أخبارك
بأبى أنت من يروم فخارك
وحباك العلا وزكى نـجارك
داب قد صار دأبه تـذكارك
رّ فـجـاب البلاد حتى زارك
منحه يا أخا العلا إيـثارك
فاقره الودّ واسقه أشعارك
مشر لا يمل قط جوارك

فانشى جامد القريحة يستشعر أن الأشعار باتت شعارك
يا كريما ضمت عليه المعالي فادّرعها واشدد بها آزارك
قد أذاك الثناء وهو أبى ذاك مما منحته ايثارك
فاصحب الفخر وامض في الخير قدما واقض في طاعة الندى أو طارك

القاضي ابو بشر الفضل بن محمد الجرجاني

صدر كثير الفضل، جم المناقب، جزل الادب، فصيح القلم، حريص على اقتناء الكتب. وله يقول صاحب وقد اعتل

تشكى الفضل من سقم عراه فان الفضل أجمع من أنينه
وعاد بمة وتى يشكو جواه كما يحنو القرين على قرينه
فقلت له وراك الله فيه فان السعد يطلع من جبينه
هو العين التي أبصرت منها وصار سواد عيني في جفونه
ستفديه يميني لا شمالي فعين المرء خير من يمينه

وكان ولاه قضاء جرجان، فلما انقضت أيام صاحب وعاد الامير شمس المعالي من خراسان إلى مملكته ولاه قضاء قضائه مضافاً إلى رياسة جرجان، وله شعر ينطق به لسان فضله كقوله من قصيدة في الامير شمس المعالي :

سنة أقبلت مع الاقبال وزمان من الميامن حالي
رفرفت فوقنا سحائب نعي مطرنا السرور في كل حال
حسبي الله في الامور نصيرا ثم حسبي الامير شمس المعالي
قد رآه خليفة الله في الارض فريداً فقال للاقبال
مارأينا له مثالا وهذا لقب مثله فقيد المثال
حانق اللفظ وفق معناه فانظر كيف أنس الاشكال بالاشكال

ولدا تومين كالجسم والرو ح بعيدين من شماء المنال
ومعال مشتقة من معان ومعان مشتقة من معالى
لم ينل من جداه مثل الذى نل ت ولا قيل في علاه مقالى
ويشيع الذى يشيد من ال مجد وقولي يسير كالأمثال
لى من سيده ضياعى وأفرا سى ودورى وأعبدى وبغالى
حرس الله ملكه ووقاه فى بقاء يطيب بالامهال
سايس الملك سالم النفس طلق العيش مستوفياً شروط الكمال

ابو القاسم العلوى الاطروش

من نازلى استراباذ، وأفاضل العلوية، وأعيان أهل الادب ، كتب إلى القاضي
أبى الحسن على بن عبد العزيز رقعة تشتمل على المظم والنثر نسختها
الشيخ أدام الله عزه قد أعلقنى من مودته مالا أزال أحرص عليه ،
وأفادنى حظاً كثرت المنافسة منى فيه. إذ هو الاوحد الذى لا يجارى إلى غاية
طول وكرم طبع. وإن من اعتلق منه سبباً واستفاد منه وداء، فقد أحرز الغنيمة الباردة،
وفاز بالخير والسعادة، ورجوت أن تكون الحال بيننا زائدة إذ محله عندي المحل
الذى لا يتقدمه فيه أحد وشغل قلبى بانقباضه عنى مع الثقة الوكيده بأنى مغفور
المحل عنده ، موفور الحظ من رأيه وعنايته. لا أعدمنى الله النعمة ببقائه ودوام
سلامته. وأنهنى بالحق في شكره، وما هو إلا قصر النفس على تطلب محمده والسعى
بها إلى مرضاته. وقد كتبت في هذه الرقعة آياتاً مع قلة بضاعتى في الشعر وكثرة
عرفتى بأن من أهدى إليه الشعر الجيد المطمع الممتنع، المصبوب في قلبه فكمن حمل
التمر إلى هجر، والقضب إلى اليمن، وهى هذه

يا وافر العلم والانعام والمنن ووافر العرض غير الشحم والسمن
لقد تذكرت شعر الموصلى لما سمعت من لفظك العارى عن الدرن

ياسرحة الماء قد سدّت مواردہ أما اليك طريق يا أبا الحسن
 إني رأيتك أعلى الناس منزلة في العلم والشعر والآراء والظن
 فاسمع شكاة ودود ذي محافظة يصفى المودة عند السر والعلن
 لقد نمتك ثقيف يا عليّ إلى مجد سيبقى على الأيام والزمن
 مجد لو ان رسول الله شاهده لقال إيه أبا إسحق للقنن
 صلى الاله على المختار من رجل مانحت الورق فوق الايك والفنن
 فان وقع فيها خطل اوزلل فعلى الشيخ اعتماد في إقالة العثرة وصرف الامر
 إلى الجليل الذي يوازي فضله ويشاكل نبه . لأنى كنت من قبل أهدي البيت
 والبيتين إلى الاخوان وبعد العهد به الآن . فان رأى أراه الله محابه أن يتأمل
 ما خاطبته به فعل إن شاء الله . وأنشدت له في بعض رؤساء جرجان
 خليلي فرا من الدهن خدا خدا حذرا من وداده خدا
 يكنى بسعد ونحسا خدا وكل الخلائق منه كذا

ابو نصر عبدالله بن محمد البجيلي الاستراباذي

أنشدني أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي قال وجدت بخط البجيلي هذه
 الايات له من قصيدة في الامير شمس المعالي
 لله شمسان تذكير خيرهما وله وثنة النقصان ملتزم
 أزرى بنلك سنامن غير معرفة فيها وزين هذا المجد والكرم
 يأنبها الملك الميمون طائره وخير من في الوري يمشى به قدم
 لو كنت من قبل ترعانا وتحرسنا لما تهدي الينا الشيب والهرم
 وأنشدني له غيره

دمعي يفيض ولا يفيض كأنما من ماء ذاك الوجه جاد بمده

وأرى فؤادي فوق جمر محرق فكأنه من فوق حمرة خده
وجه أعار الصبح من مبيضه شعر أعار الليل من مسوده
وكان وجنته اكتست من وصله وكأنما الصدغ اكتسى من صده

فصل في ذكر شعراء طبرستان

ابو العلاء السروي

واحد طبرستان أدباً وفضلاً ، ونظماً ونثراً وقد تقدم ذكره فيما جمعه وايز
العميد من مشاكاة الادب وما كان يجري بينهما من المساجلة في المكاتبة ، و
كتب وشعر سائر مشهور كثير الظرف والملح فمنها قوله

مررنا على الروض الذي قد تبسمت ذراه وأوداج الابرار تسفك
فلم نر شيئاً كان أحسن منظرًا من الروض يجرى دمه وهو بضحك
وقوله من قصيده

أما ترى قضب الاشجار قد لبست أنوارها تنثني بين جلاس
منظومة كسموط الدر لابسـة حسناً يبيع دم العنقود للحاسي
وغردت خطباء الطير ساجعة على منابر من ورد ومن آس
وقوله في النرجس

حي الربيع فتدحيا بيا كور من نرجس يبهاء الحسن مذكور
كأنما جفنه بالغنج منفتحاً كأس من التبر في منديل كافور

وقوله في التفاح

وتفاحة قد همت وجد ابظرفها فاشعر ذي حذق يخط بوصفها
أشبه بالمعشوق حمرة نصفها وبالعاشق البهور صفرة نصفها

وقوله في الغزل

وممشق الحركات تحسب نصفه
ولولا التمنطق بائنا من نصفه
يسمى اليك بكأسيه فكأنما
يسمى اليك بنخده في كفه
يامن يسلم خصره من ردفه
سلم فؤاد محبه من طرفه

ومن قصيدة

نو طرة كأنما ركب في
صفحة الفضة شباك سبج
وعارض كالماء في رقبه
تزهرفيه وجنة ذات وهج
كأنما نساج ديباجته
من ورق النسرين والورد نسج

وقال

نبا قلبه من شغل قلبي بغيره
فقال دع العذر الضعيف فليس من
فقلت رويداً إنما أنت أول
يولى على أمر كمن عنه يعزل

وقوله من قصيدة

حى شيبا أتى لغير رحيل
وشبابا مضى لغير إياب
أى شىء يكون أحسن من عا
ج مشيب فى آبنوس شباب

وكتب اليه شاعر غريب يشكو اليه حجابها أيتها أولها

جئت إلى الباب مرارا فما
إن زرت إلا قيل لى قد ركب
وكان فى الواجب ياسيدى
أن لا ترى عن مثانا تحجب
فأجابه على ظهر رقعتيه

ليس احتجابى عنك من جفوة
وغللة عن حرمة المغرب
لكن لدهر نكد خائن
مقصر بالحر عما يجب
وكنت لا أحجب عن زائر
قالآن من ظلى قد احتجب

ومن سائر شعره قوله في غلام سكران

بالورد في وجنتيك من اطمك؟ ومن سقاك المدام لم ظلمك؟
 خلاك ما تستفيق من سكر توسع شتا وجفوة خدمك
 مشوش الصدغ قد ثملت فما تمنع من ثم عاشقك فك
 تبحر فضل الرداء منخلع الـ نعلين قد لوث الثرى قدمك
 اظل من حيرة ومن دهش أقول لما رأيت مبتسمك
 بالله يا أقحوان مبسمه عار قضيب العقيق من نظمك

أبو الفياض سعد بن أحمد الطبري

شاعر مفلح محسن مبدع، ممتد الاوضحا والغرر في شعره. صاحب، وهو القائل

من قصيدة فيه اولها

الدمع يعرب مالا يعرب الكلام والدمع عدل وبعض القوم متهم
 أما يد الصاحب اليمنى فأكرم ما يد تصاحب فيها السيف والقلم
 والأعنة يسرى في أناملها أعنة الرزق والآجال تنتظم
 تخالف الناس إلا في محبته كأنما بينهم في حبه رحم

ومنها في وصف أفراس قيدت اليه من فارس

ذرتك من فارس الغناء ناشاة اعرافها قائداعا العتق والكرم
 كأن أعينها وليسن أرجلها فالعين آمرة والرجل ترسم
 من كل اشهب لم تكحل بشبهته عينا فتى فدرى ما الظلم والظلم
 ومن أغر براع العاشقون له كأن غرته ثغر ومبتسم
 وكل أدم عمت جسمه شية كجد قوم بؤك الشر فاصطلموا

ومنها في وصف الخلعة والسيف

وخمة تأمر الأحداق مخمة بانور للشمس من لا لائها سقم

موصارم لم يودّع قط مضجعه
كالكوكب الفرد لكن إن رجعت به
يلقى السيوف بوجه مثل وجهك لم
ومنها قوله في وصف السكين والدواة والاقلام

ومطفل من بنات الزنج مرصعة
حتى إذا وضعت عادت أجتتها
تأعجب لأطفالها تبكي عيونهم
آلاف مذروبة إن تابعت لهم
ومنها في وصف الدست (٢)

بوروضة لم تولّ السحب صنعتها
ترنو العيون إليها والشقاء فيج
تفتقر عن شبّال عباد ولا عجب
ومنها أخرى

بدوية ضربت على حجراتها
سمن يعد الوحش أهلا والفلا
تألت وقد صبت على ذراعها
أوهى قناتك بمدنا حمل القنا
يا هذه من الوزير جفونه
صابت على يمينه فكأما
فالعز ضيف لا يراه بربعه
والجود أعلى كعب كعب قبلنا

أيدى العريب من القنا أسداداً
وطناً واكباد الاعادى زادا
فتمكنت فوق النجاد نجادا
فطقت تحمل منكباً مناداً
وإذا شكوت إليه عاد فزادا
صابت على يمينه حسّادا
من لا يرى بذل التلاد تلادا
فمضى جواداً يوم مات جوادا

أغرّت يمين ابن الأمين وفيضها بغيثاته الورد والروّاد.
ودعت بني الآمال من أوطانهم فاستوطنوا الأكوار والابتقاد.
ومن قصيدة في أبي علي الحسن بن أحمد
لأخت بني نمير في فؤادي صدا أعيان على الماء النمير
ليالي كان عصيان المشير الذّ الذي لدى من رأى مشور
وينظمتنا العناق ولا رقيب يروّعنا سوى القمر المنير
وغشتني بمثل الكرم وحف وبت أعلى من أشهى الخور
ولا كرم سوى شعر أثيث ولا خمر سوى خمر الثغور
أروضتنا سقاك الله هل لي إلى أفياء دوحك من مصير
غنيّا في ذراك على غناء يوافق رجعه سجع الطيور
وكم في فرع أثلك من صفير وكم في أصل من أثلك زفير
وأحشاء تؤافها الحشايا كتأليف العقود على النحور
وشدو ترقص الاعضاء منه وبهم لا يمل عراك زير^(١)
فيالك روضة راعت فراحت رضى الابصار من نور ونور
أطاعتها عيون الغيث حتى جزتها الشكر السنة الشكور
كسّون ظهورها ما تكتسيه بطون الصحف من فكر الوزير
إذا الحسن بن أحمد زف خيلا يلف بها السهول على الوعر
عرائن تحمل الفرسان شوساً كعقبان تمطى بالصقور
فقل في حومة تمطى بنيتها ببيض الهند بيضات الخدور
أولئك معشر أهم نفوس تكلفهم جسيات الأمور
شعاب المجد سابلة عليهم ومن ينهى الشعاب عن البحور

أهم المود الخلط أصواته أو اقرار أو الوتر الخيط من أوتار الزهر والوزير اسم وتر أيضاً.

يوم من أخرى

لله ما جمعت على عشاقها
 فصفاحها أحداقها ورماحها
 وحرابها في حربها لمحبيها
 سارت أمامة فيك سيرة أهلها
 تقوم إذا ابتسم الصباح أغاروا
 يا هذه هلا علقث فعالهم
 لن يستجيب خمارها لمحبيها
 بكرت يشيعها القنا الخطار
 قالوا سيوجدك الربيع صفاتها
 فوجدت حيي مكرها في فعله
 يبكي ويضحك والدموع غزيرة
 فكأنه هي إذ تفيض دموعها
 عبقث بما علقته من أنفاسها
 وتبلغت أصاله وتبرجت
 أنظر إلى النسيرو ز كيف تسوقه
 سحب متى سحبت على هام الربى
 فالأرض أرض والسماء كأنها
 ومهر عين من الخمار وما بهم
 جمعوا على الفلك المدار فكأنهم
 ولأم الاستاذ مولانا المنى
 يادولة الحسن بن أحمد تخيمني

تلك العيون ولحظها السحار
 ألحظها وطمانها الآثار
 أهدايا وشفارها الاشعار
 في كل من نمت عليه نار
 في كل حي أنجدوا أم غاروا
 فيمن عنوا بجواره فأجاروا
 حتي ينحاض إلى الخمار غمار
 وتميث في طلائبها الاخطار
 فله حسنه من حسنها تذكرا
 وكلاهما في فعله نكار
 ويبين في استغرابه استعبار
 بين البكا والضحك حين تغار
 ساعاته فكأنها أسحار
 فكأنما أبكاره الآبكار
 سحب كأن جفان المحب غزار
 أذيالها فقبارها الامطار
 روض ولكن زهرها الأزهار
 غير السرور على السرور خمار
 فلك بما تهوى النفوس ممداد
 فترشفوا من عيشهم ما اختاروا
 فما طارد الليل البهيم فتهار

ومنها في وصف القلم

لما زمت الدهر عن أفعاله
حملت عبء الدهر أظلم مخططاً
وسهرت غور الدين والدنيا به
أعجب به يجري على يافوخه
فكانه الفلك المدار بعينه
جمته والرمح الاصم ولادة
وله من أخرى في أبي العباس الضبي
وإني وآفواف القريض أحوكها
كما تضرب الامثال وهي كثيرة
واسكنني أمات عندك مطلباً
ألم تر أن ابن الأمير أجارني
وأوطأني الشعري بشعري منما
ولي أمل شددت قواي عداته
عدا الدهر عنه كي يفوز بشكره

ومن أخرى

أصبحة النيروز خير صبيحة
فيكل شعب روضة معطار
ماست بها الاقنان في أسخارها
وتبرجت أزهارها وتبلجت
وتحدثت عنها الرياض كأنما
حييت بها الانواء والانوار
تفتر عنها ديمة مدرار
نشوى فاست تحتها الاشجار
فكأنما أزهارها أبصار
بين الرياض والامزار سرار

وعصاة للروض من قسماهم روض ومن أنوارهم نواير
يتذاكرون على علاك فتلتقى الكاسات والاورار والاشعار

ابو هاشم العلوى الطبرى

هو الذى يقول فيه صاحب

إن أبا هاشم يد الشرف مادحه آمن من السرف
حل من المجد فى أوسطه وخاف العالمين فى طرف

وأبو هاشم هو القائل

وإذا الكريم نبت به أيامه لم ينتعش إلا بعون كريم
فأعن على الخطب العظيم فأنما يرحى الكريم لدفع كل عظيم

وكتب إليه صاحب وقد اعتل

أبا هاشم مالى أراك غليلا ترفع عن قلب النبی حرازة
تروق بنفس المكرّمات قليلا فلو كان من بعد النبيين معجز

وكتب أبو هاشم إلى صاحب

دعوت إله الناس شهرا محرما لي بدنى أوم هجتي فاستجابنى
ليدفع سقم الصاحب المتفضل فشكر الربى حين حول سقمه
فها أنا مولانا من السقم مملى وأسأل ربى أن يديم علاه
إلى وعافاه ببرء معجل فليس سواه مفزع لبنى على

فأجابه صاحب

أبا هاشم لم أرض هاتيك دعوة وإن صدرت عن مخلص متطول

فلا عيشَ لي حتى تدوم مسلماً وصرفه إليّ عن ذراك بمعزل
فان نزلت يوماً بجسمك حلة وحاشاك فيها يا علاء بنى على
فناد بها في الملل غير مؤخر إلى جسم إسماعيل دوني تحولى
وأطال الله بقاء مولاي الشريف ما علمت، ولو علمت لعدت، أغناه الله بحسن
المنادة على العيادة، وهو حسبي
ولابى هاشم في فخر الدولة

يا فلک الارض ومحرّ الوری وشمس ملک مالها من مغیب
دعوت مولاک بنیل المتی وقد أجاب الله وهو المحیب
فقال خذ ماشئت مستویاً ودبر الدنيا برأى مصیب
یا من كتبنا فوق أعلامه نصر من الله وفتح قريب

الباب العاشر

فی ذکر الامیر السید شمس المعالی قابوس بن وشمکیر

وإیراد نبذ مما أسفر عنه طبع مجده، وألقاهُ بحر علمه، على لسان فضله .
أختم بها هذا الجزء الثالث من کتابی هذا بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان، ينبوع
العدل والاحسان. ومن جمع الله له إلى عزة^(١) الملك بسطة العلم . وإلى فصل الحكمة
نفاذ الحكم . فأوصافه لا تدرك بالعبارات، ولا تدخل تحت العرف والعادات .
وآن لي أن أعمل كتاباً في أخباره وسيره، وذكر خصائصه وما أثره، التي تفرد
بها عن ملوك عصره . فاني أتوج هذا الكتاب بلمع من ثمار بلاغته، التي هي
أقل محاسنه وما أثره . وأكتب فصولاً من عالي نثره مختومه ببعض ما ينسب إليه
من شريف نظمه ما يجري مجرى الامثال من كلامه:

الكریم إذا وعده لم يخلف، وإذا نهض لفضية لم يقف ❊ الرجاء كنسور في كرام، والوفاء كنسور في ظلام . ولا بد للسنور أن يتفتح ، وللموران أن يتوضح ❊ العفو عن المجرم من مواعب الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم ❊ يزند الشفيق توري القداح ، ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح ❊ الوسائل أقدام ذوى الحاجات ، والشفاعات مفاتيح الطلبات ❊ من أقعدته نكابة الايام . أقامته إغاثة الكرام ❊ من ألبسه الليل ثوب ظلماته ، نزعته عنه النهار بضياته ❊ قوة الجتاح بالقوادم والخوافي ، وعمل الرماح بالاستمته والعوالى ❊ اقتناء المناقب باحتمال المتاعب ، واحراز الذكر الجليل بالسعى في الخطب الجليل ❊ الدنيا دار تغرير وخداع ، وملتقى ساعة لوداع ، وأهلها متصرفون بين ورود وصدر ، وصائرون خبرا بعد أثر ❊ غايه كل متحرك سكون ، ونهاية كل فتكون أن لا يكون ، وآخر الاحياء فناء ، والجزع على الاموات عناء ، وإذا كان بك كذلك ، فلم التهالك على هالك ❊ حشو هذا الدهر احزان وهموم ، وصفوه من غير كدر معدوم ❊ إذا صبح الدهر بالحباء ، فأبشر بوشك الانقضاء . وإذا أعار قاحسبه قد اغار ❊ للدهر طعمان حلو ومر ، وللایام صرقان عسر ويسر . والخلق معرض على طوریه ، مقسوم الاحوال بين دوریه ❊ لكل شىء غاية ومتهى ، وانقطاع وان بعد المدى ❊ ترك الجواب ، داعية الارتياب ، والحاجة فى الاقتضاء ، كسوف فى وجه الرجاء ❊ هم المنتظر للجواب ثقیل ، والمدى فيه وان كان قصيرا طویل ❊ النجيب اذا جرى لم يشق غباره . والشهاب اذا سرى لم تلحق آثاره ، من اين للضباب ، صوت السحاب وللغراب هوى العقاب ❊ هيات ان تكتسب الارض لطافة الهواء ، ويصير البدر كالشمس فى الضياء ❊ كل غم الى انحسار ، وكل عال الى انحدار

فصل : يستحسن الشيخ أن يخرس عنه ألسنة الحمد ، وتلتوى عليه حواجب المجيد ، فقد احتجب صبح ذلك الأمر ، وصار مطلوبا فى ليلة القدر . فان كان

أنزله من قلبه ناحية النسيان ، وباع جليل الربح به في سوق الخسران . فيستحي له فضله من فعله ، وكفى به نائبا غنى في عذله . وإن كان لعذر دعاه الى التواني فقد أربى ذلك على سبيل السواى . وكلا فان كرمه يراوده عن أشرف الخصال وبأبى له إلا محاسن الإفعال .

فصل : عاد فلان وقد علت بشاشة النجاح ، ودبت فيه نشوة الارتياح . تلوح مسرة اليسر على جبينه ، وتصيح بانقضاء العسر أسرة يمينه .

فصل : وأما اعجاب ذلك الفاضل بالفصول التى عرضتها عليه ، فلم يكن على ما أحسبه إلا لخللة واحدة وهى أنه وجد فناً فى غير أهله فاستغربه ، وفرعاً فى غير أصله فاستبدعه . وقد يستعذب الشريب من منبع الزعاق ، ويستطاب الصهيل من مخرج النهاق . ولكنك فيما اقدمت عليه من بسط اللسان بمحضرة ، وارخاء العنان فيه بمشهد . كنت كمن صالت هوقاحتها الحجر ، وحاسن بقباحته القمر . ولا كلام فيما مضى ، ولا عتب فيما اتفق

فصل : وجرى توقيع له قبيح بين تسمو همته ، الى قصد من تغلو عنده قيمته ان تكون على غيره وعرجته ، او الى سوى بيته زيارته وحبته

ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قال

قل للذى بصروف الدهر عيرنا	هل حارب الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر تغلو فوقه جيف	ويستقر بأقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت أيدى الزمان بنا	ونالنا من تمادى يؤسه الضرر
ففى السماء نجوم ما لها عدد	وايس يكسف إلا الشمس والقمر
كأنه ألم فيها بقول ابن الرومى	

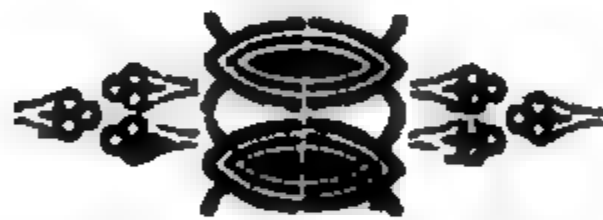
دهر علا قدر الوضيع به	وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه	سفلا وتعلو فوقه جيفه

ومثله

بالله لا تنهض يادولة السفلى وقصرى فضل ما أرخيت من طول..
أسرفت فاقصدى جاوزت فانصرفى عن التهور ثم امشى على مهل..
مخدمون ولم تخدم أوائلهم مخولون وكانوا أرذل الخول..
وينسب له هذان البيتان وقد يغنى بها

خطرات ذكرك تستثير مودتى فأحس منها فى الفؤادى ديبيا
لاعضو لى إلا وفيه صبا بة فكان أعضائى خلقن قلوبا

هذا آخر القسم الثالث من كتاب يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر..
حسب تقسيم المؤلف رحمه الله تعالى.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم الرابع

في محاسن أشعار أهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية
والغزنية والطارئين على الحضرة ببخارى من الآفاق والمتصرفين على أعمالها، وما
يستظرف من أخبارهم وخاصة أهل نيسابور والغرباء الطارئین علیہا، والمقيمين
بها .

قال مؤلف الكتاب

لما كان أول الكتاب مرتيناً بآخره ، وصدره موقوفاً على عجزه ، ولم يكـ
تحصل تمام الفائدة في فاتحته وواسطته الا عند الفراغ من خاتمته استعنت الله
تعالى على عمل هذا الربع الرابع منه ، وأخرجته في عشرة أبواب ، والله سبحانه
الموفق للصواب

الباب الاول

في ايراد محاسن وظرف من أخبار وأشعار قوم سبقوا أهل عصرنا هذا قليلاً
وتقدموهم يسيراً . من ابناء الدولة السامانية ، وانشاء الحضرة البخارية ، وسائر
شعراء خراسان الذين هم مع قرب العهد في حكم أهل العصر

ابو احمد بن ابى بكر الكاتب

أبوه أبو بكر بن حامد كان كاتب الأمير اسمعيل بن أحمد، ووزير الأمير

أحمد بن اسمعيل قبل أبي عبد الله الجيهاني الكبير وكان أبو أحمد ربيب النعمة
وغذى الدولة ، وسليل الرياسة ، ومن أول من تأدب وتظرف وبرع وشعر بما وراء
النهر وحذا في قرض الشعر حذر أهل العراق ، وسار كلامه في الآفاق . وهو القائل

لا تسجين من عراقي رأيت له^١ بحر آمن العلم أو كنز آمن الأدب

واعجب لمن يبلاد الجهل منشؤه ان كان يفرق بين الرأس والذنب

وكان يجري في طريق ابن بسام ويقتفو أثره في عبث اللسان ، وشكوى

الزمان واستزادة السلطان ، وهجاء السادة والاكوان . ويتشبه به في أكثر الاحوال

وكان ابن بسام هجا أباه وأخاه حتى قيل فيه

من كان يهجو عليا^٢ فشمعه^٣ قد هجاء

لو أنه لآبيه ما كان يهجو أباه

فضرب أبو أحمد على قلبه ونسج على منواله حتى قال في أبيه

لى والد متحامل من غير ماجرم عماته

إن لم يكن أشنى إلى من المنون فلا عدته

وقال في أخيه منصور

أبوك أبي وأنت أخى ولكن نبي قد كان يذر في السباخ

تجاريني فلا تجرى كجري وهل تجرى البيادق كالرخاخ

وكان يري نفسه أحق بالوزارة من الجيهاني والبلعي لما له فيها من الورثة مع

تميز في الأدب والكتابة ولا يزال يطعن عليهما ويصرح بهجائهما ولا يوفيهما حق

لخدمة والحشة حتى أوحشاه وأخافاه فذهب مغاضباً واج وحج ، ثم أقام ببغداد

سبعة وحن إلى وطنه فعاود بخارى ، وحين حصل بقرية يقال لها آمل قال فأحسن

قطعت من آمل للمغازة قطعاً به آمل للمغازة

ولم ير ببخارى غير ما يكره من إعراض الأمير واستخفاف الوزير . فلزم منزله واشتغل باتخاذ الندماء وعقد مجالس الأُنس والجري في ميدان العزف والقصف ، وجعل يتخرق في تبذير ماله ، حتى رقت حاشية حاله . وكان مولما بشعر العطوي حافظاً لديوانه ، مقدماً أياه على نظرائه ، كثير المحاضرة بأمثاله وغرره في مخاطبته ومكاتباته . فلقب بالـمطواني وفيه يقول أبو منصور العبدوني وكان من ندمائه مع أبي الطيب الطاهري والمصعبي

أبا أحمد ضيعت بالخرق نعمة أفادكم السلطان والابوان
فقد صرت مهتوك الجوانب كلها وتقت نادبار بالمطواني
وأفكرت في عود إلى ما أضعته وقد حيل بين العير والنزوان
فرايك في الادبار رنى أخذته وعلمته من مشية السرطان

ثم إنه تقلد أعمال هراة وبوشنج وباذغيث فشخص الى رأس عمله واستخلف عليه أا طلحة قسورة بن محمد واصطنعه ونوّه به حتى صار بمده من رؤساء الأعمال بخراسان ، وكان قسورة من أنواع الناس بالتضحيات فقال له أبو احمد يوماً إن أخرجت مصحفاً أسألك عنه وصاتك بمائة دينار قال أرجو أن لا أقصر عن إخراجة فقال أبو احمد (في قشور هينم جمد) فوقف حمار قسورة وتبلد طبعه وتقرش فلسه فقال إن رأى الشيخ أن يمهني يوماً فعل ، فقال امهاتك سنة فحال الحال ولم يقطع شعره فقال له أبو احمد هو اسمك قسورة بن محمد ، فازداد خجلاً وأسفه .
وعلى ذكر أبي طلحة فإنه كان كوسجاً وفيه يقول اللحام

ويك يا أبا طلحة ما تستحي بلغت سبعين ولم تلتحي

ولما استمفى أبو احمد من عمله وخطب بنيسابور احيب إلى مراده فن قوله

جنيسابور وقد طالب العمال ارباب الضياع يبقايا الخراج

سلام الله منى كل يوم على كتاب ديوان الخراج

يرومون البقايا في زمان
وبلغته ان الساجي هجاء بالحضرة فقال

إنا أناس اذا أفعالنا مدحت
أنسابنا فهجينا لم نخف عارا
وان هجونا بسوء الفعل أنفسنا
فليس يرفعنا مدح وان سارا
وقال لأجيبها في

أيها السيد الرئيس ومن
انت سهل الطباع مرتفع القد
س عليه فضلا ونبلا قياس
ولكن منادموك خساس
ومن هجائه قوله فيه

يا ابن جيهان لا وحقك لا تص
عجبا للجميع اذا نصبوا مد
ولوان التدبير والحكم في الخلا
ومن أمثاله السائرة قوله

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ
وما ذاك من بغض لها غير أنه
نصيب ولا حظ تمنى زوالها
يرحى سواها فهو يهوى انتقالها
وقوله

إني وجعفر بعد ما جرّته
كعيد شك في خرا قد شمسه
وقوله أحسن اذا أحسن الزمان
بأدر باحسانك الأيالي
وبلوت في أحواله أخلاقه
فأراد معرفة اليقين فذاقه
وصح منه لك الضمان
فليس من غدرها أمان

وكتب الى ابى نصر بن ابى حبة يستزيره فلم يجبه واعتذر بعة فكتب اليه
ابو احمد

تعاللت حين أذاك الرسول
وليس كذاك يكون الوصول

وأقسم ما نابك من علة ولكن رأيك فينا عليل
ومما يستحسن لأبي أحمد قوله

اختر لكأسك ندما ناسر بهم
والانس بين ندامى سادة نجب
هذا يفيدك علما بالنجوم وذا
وبين كتب اذا غابوا فانت بها
اذا أنست بيت مر مقتضب
ويكمل الانس ساق مرهف غنج
فانت من جد ذا في منظر أنق
وخير عمر الفتى عمر يعيش به
فحظ ذلك من علم ومن ادب
أولا فنادم عليها جلة الكتب
منزهين عن الفحشاء والريب
يأتيك بالخبر المستظرف المعجب
في أنزه الروض بين العلم والادب
افضى إلى خبر يلهمك منتخب
يسمى بياقوتة سلت من العنب
وأنت من هزل ذاتي مرتع خصب
مقسم الحال بين الجد واللعب
وحظ هذا من اللذات والطرب

وحكى ان ابا حفص الفقيه عاتب يوما أبا أحمد على لبسه الخاتم في يمينه فقال أبو
أحمد : إن فيه أربع فوائد

أحدها : السنة المأثورة من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتختم في
اليمن وكذلك الخلفاء الراشدون بعده الى ان كان من أمر صفين والحكمين ما كان
حين خطب عمرو بن العاص فقال إلا أنى خلعت الخلافة من على كخاتم خاتمي من يميني
وجعلتها في معاوية كـ جعلت هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بين العامة إلى يومنا هذا
والثانية من كتاب الله تعالى وهي قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومعلوم ان
اليمن أقوى من اليسار فالواجب ان يكلف حمل الاشياء الاقوى دون الاضعف
والثالثة : من القياس وهو ان النهى عن الاستنجاء باليمن صحيح والادب في
الاستنجاء باليسار ولا يخلو نقش خاتم من اسم الله تعالى فوجب تنزيهه عن
مواضع النجاسة

والرابعة: ان الخاتم زينة الرجال واسمه بالفارسية (انكشت ارای) فاليمين اولى به من اليسار

ولما عاود ابو احمد بخارى من نيسابور وورد على ماله كدر واسباب مختلفة مختلفة وقاسى من فقد رياسته وضيق معاشه قذاة عينه وغصة صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه فقال

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأسرفوا في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف
وقال في معناهما

من كان يرجو أن يعيش فأنى أصبحت أرجو أن أموت فأعتقا
في الموت ألف فضيلة لو آها عرفت لكان سبيله أن يعيش
ويأخذ على قراءة هذه الآية في آباء ايله ونهاره : وإذ قال موسى لقومه يا قوم
إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم : فقال بعض
أصدقائه إنا لله قتل أبو أحمد نفسه فكان الامر على ما قال فشرب السم فمات

أبو الطيب الطاهري

هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر من أشهر أهل خراسان وأظرفهم
وأجمعهم بين كرم النسب ، ودرية الادب . الا أن لسانه كان مقراض الأعراض
فلا تزال تخرج من فيه الكلمة يقطر منها دمه ، وتبترأ منه نفسه . وكان وقع في
صباه في شردة من أهل بيته إلى بخارى فارتبط بها وردت عليه ضياع نفيسة
للطاهرية فتعبدت بها وكان يخدم آل سامان جهراً . ويهجوهم سراً . ويطوى
على بغض شديد لهم . ويتمنى زوال ملكهم وزوال أمرهم لما يرى من ملك
أسلافه في أيديهم . ويضع لسانه حيث شاء من ثابهم . وذم وزرائهم وإركان
دولتهم ، وهجا بخارى مقر حضرتهم ومركز عزمهم

فحدثني أبو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربي قال سمعت أبا عبد الله محمد
ابن يعقوب الفارسي يقول في يوم من أيام ورود نيسابور على ديرانها إن أصحاب
أخبار السر كانوا ينهون إلى كل من الأميرين الشهيد والسعيد في أيامهما ما يقدم
عليه هذا الطاهري من هجائهما فينضبان عليه ويهبان جرمه لأصله وقضله
ويتذممان من قتل مثله فدخل يوماً على السعيد نصر بن أحمد فمش له وبسطه
وحادثه ثم قال له في عرض الحديث يا أبا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلحوم
الناس فنكس رأسه حياء ثم قام يجر ذيل خجل ووجل ولم يعد مادته في التولع به
قال أبو زكريا ومما يحكى من كلمات السعيد الوجيزة الدالة على فضله وكرمه
قوله لأبي غسان التميمي وقد حمل إلى حضرته في يوم المهرجان كتاباً من تأليفه
ما هذا يا أبا غسان قال كتاب أدب النفس قال فلم لا تعمل به وكان أبو غسان
من الأدباء الذين يسبثون آدابهم في المجالس

ومن ملح هجاء أبي الطيب للشهيد قوله

طال غزو الأمير للبط حتى ماله عن عداته إقبال
فهيناً له هيناً مريئاً كل قرن لقرنه قتال
وتأوله

بخارى من خرى لاشك فيه يعز بربعها الشيء النظيف
فان قات الأمير بها مقيم فذا من نحر مفتخر ضعيف
إذا كان الأمير خرا فقل لي ألبس الخرم موضعه الكنيف

وهو أول من هجا بخارى وذهب ووصف ضيقها وتنتها، حتى اقتدى به غيره

نقى ذكرها فقال أبو أحمد بن أبي بكر

لوالفرس المتيق أنى بخارى لصار بطبعه فيها حمارا
فلم ترَ مثلها عيني كنيفاً تبواه أمير الشرق دارا

وقال ويروى لأبي الطيب

بخارى كل شيء منه
قضاة الناس ركاب
لك يا شوهاء مقلوب
فلم قاضيك مركوب

وقال أبو منصور العبدوى

إذا ما بلاد الله طاب نسيمها
رأيت بخارى جيفة الأرض كلها
فأرب أصلح أهلها وانف تنهها
وقال أبو منصور الحزرجى ويروى لأبي أحمد

فقحة الدنيا بخارى
ليتها تفسو بنا الآ
ولنا فيها اقتحام
ن فقد طال المقام

وقال الغريامى

مابدة منتنة من خرا
تلك بخارى من بخاراخرى
وأهلها في جوفها دود
يضيم فيها الند والعود

وقال أبو على الساجى

باء بخارى فاعلم زائده
فهمى خرا محض وسكانها
وقال الحسن بن على المروروذى
أقمنا في بخارى كارهينا
فأخرجنا إله الناس عنها
والآف الأولى بلا فائده
كالطير في أقفاصها آبد

وقوله من قصيدة

أودى ملوك بني ساسان وانقرضوا
أضحت إمارتهم فيهم وجوهرهم
فأليك من كان منهم باكياً أبداً
وأصبح المالك ما ينفك ينتقض
عبيدهم وهما في عرضها عرض
فما لما فاتهم من ملكهم عوض

من لان مرقدہ فالدهر مبدلہ
 هاتيك عادته فيمن تقدمهم
 دعهم إلى سقر واشرب على طرب
 غدا الربيع علينا والنهار به
 والنور يضحك في خضر البنان ضحى
 وقوضت دولة قد كنت أكرهها
 إن أنت لم تصطبيح أو تغتبق فمتى
 ومن عجيب ما يحكى عن أبي الطيب أنه كتب إلى أخيه أبي طاهر الطيب بن
 محمد بن طاهر بكثرة يوم الرام بهذين البيتين

وإني والمؤذن يوم رام لمتلفان في هذى الغداة
 أناذى بالصباح كه كبادا اذا نادى بحى على الصلاة

وإذا برسول أبي طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقعة فيها

وإني والمؤذن يوم رام لمتلفان في هذا الصباح
 أناذى بالصباح كه كبادا اذا نادى بحى على الفلاح

وكان القاء رسولهما بالرقعتين في منتصف الطريق

ومن سائر شعر أبي الطيب قوله في السعيد نصر بن أحمد

قدما جرت للناس في الكتب عادة إذا كتبوها ان يعادها الصدر
 وأول هذا الامر كان افتتاحه بنصر وإن ولى فاخره نصر

ومما يستحسن من شعره ويعنى به ويقع في كل اختيار قوله

خليلى لو أن هم النفو من دام عليها ثلاثا قتل
 ولكن شيئاً يسمى السرو رقدما سمعنا به مافعل

وناولہ غلام له باقة ترجس فقال فيه

لما أطلنا عنه تغميضا أهدي لنا الترجس تمر يضا

قدلنا ذاك على أنه قد اتضأ بالصفر والبيضا
ومن ملحه قوله في الجيهاني من ضادية
تقادت بالوسواس صرفاً وزرتا فزدت بها تيهاً على عريضة
واست بزاو عنك وداء هدمته ولا قاتل ما صح عنه مريضاً
فما كان بهلول مع الشتم والختا وقذف النساء المحصنات بغيضا
وقوله في معناه

ولست بشيء من جفائك حافلاً ولا من أذى جرعتني مغيطاً
فأطيب احوال المجانين مارموا وزنوا وعاطوك الكلام غليظاً
وكان ابو ذر الحاكم البخاري عرضة لهجائه فقال فيه من قصيدة
أف لا دهر أف له قد أتانا بمضامه
بأبي ذر الذي كان ملقى بمزبله
كلما بات ليلة واسته فيه مهمله
بات يقرأ الى الصبا ح وبئر معطاه
وقوله ههنا

لا بي ذر بني طفس لا كان ذا ابنا
فهو لا يقرأ من القرآن الا والننا
وقوله في غيرها

طلحة يا كبرائي سلحة في الامراء
إن شاهاً أنت فرزا ن له بادي العراء

ابو منصور الطاهري

لم يرث الفضل والشعر عن كلاله وهو القاتل:
بكيت لفقد الوالدين ومن يش لفقدهما تصغر لديه المصائب

فعرّيت نفسي موقنا بذهابها وكيف بقاء الفرع والاضل ذاهب :
ومن أحسن ما سمعت في المعنى نثرا قول بعض الحكماء لرجل مات أبوه وابنه :
لقد مات أبوك وهو أصلك ومات ابنك وهو فرعك ، فما بقاء شجرة ذهب أصلها وفرعها
ومما يستجاد لأبي منصور قوله

شيطان أو أن ليثا يتلى بهما في غيلة مات من هم ومن كد
فقد الشباب الذي ما إن له عوّض والبعث بالرغم عن أهل وعن ولد
وهو مأخوذ من قول الآخر

شيطان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يقضيا المعشار من حقيهما شرح الشاب وفرقة الاحباب
وقد ماح أبو منصور في قوله

اقول وقد رأيت أهّ خوانا أهّ من لحظ عينيه خفير
أرى خبزا وبى جوع شديد ولكن دونه أسد زئير
مثله للرشيد وقد رأى جارية سكرى فراودها فتمالت إن اباك ألم بى فكف عنهم اوقل
أرى ماء وبى عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود

أبو الحسين محمد بن محمد المرادى

كان شاعر بخارى وله شعر كثير مدون ومن مشهور أخباره أن السعيد نصر
بن أحمد ركب يوما للضرب بالصوالة فجاءت مطرة رشت السهامة ولما قضى
وطره واقبل إلى الدار تصدى له المرادى فأنشد

أشهد أن الأمير نصراً يخدمه الغيث والسحاب
رش تراب الطريق كي لا يؤذيه في الموكب التراب
لا زال يبقى له ثلاث العز والملك والشباب

فأمر له بثلاثة آلاف درهم وقال لو زدت لزدناك وكان المرادى يثد لنفسه

إنما همى كسيرة وأدام من قديره
وخيره في زكيره بلغى منها سكيره
وصبيح أو قبيح قد كفى جلد عميره
ودنينير لدينا بات فى ضمن صريره
من رأى عيشى هذا عاش لا يطلب غيره

ثم قرأ على أثرها تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا
فساداً والعاقبة للمتقين وورد بنيسابور حاجة فى نفسه فرأى من أهلها جفاء فقال

لا تنزلن بنيسابور مغتربا إلا وحبلك موصل بسلطان
أولا فلا أدب يغنى ولا حسب يجدى ولا حرمة ترعى لانسان

وقال

قال المرادى قولاً غير متهم
لا تنزلن بنيسابور مغتربا
والنصح ما كان من ذى اللب مقبول
ان الغريب بنيسابور مخذول

وقال فى المصعبى

أرى صحبة الأشراف صعباً مرامها
يدلاني فيما يروم اكتسابه
وصحبة هذا المصعبى فأصعب
فأستام عزا بالمنة يكسب

وقال فى موت أبى جعفر الصعلوكى

قد تلفت نفسه الدنية
ما أخطأ الموت حين اقى
ما كان أولاه بالمنية
من كان ميلاده خطية

وقال لآبى على الصاغاني من قصيدة

لم ألق غيرك إلا ازددت معرفة
أرى سيوفك فى الأعداء ماضية
بأن مثلك فى الآفاق معدوم
عاصيك ناج ولا راجيك محرم
يهمى الندى والردى من راحتك فلا

وقال في بكر بن مالك

قلد الجيش سيد وهو جيش على حده
يد بكر وسيفه ويد الله واحده
ومن ملحه وظرفه قوله

هل لكم في مطلق شربة شرب قبره
لو رأى في جواره خيط زق لآسكركه

ولما احتضر انفذ اليه الجيهاني ثيابا للكفن فأفاق وانشأ يقول

كساني بنو جيهان حيا وميتا فأحييت آثارا لم آخر الزمن
فأول بر منهم كان خلعة وآخر بر منهم صار لي كفن
ثم أغمى عليه ساعة فأفاق وقال
عاش المرادى لا ضيافه فصار ضيفا لاله السما
والله أولى بقرى ضيفه فليدع الباكي عليه البكا
ثم كان كأنه سراج انطفأ

ابو منصور العبدوني احمد بن عبدون

من اظهر كتاب بخاري تحصيلا وأظرفهم جملة وتفصيلا ، وكان ريحانة الندماء ،
وشمامة الفضلاء ، ونارنج^(١) الظرفاء وله شعر عذب المذاق حلو المساغ في نهاية
خفة الروح وقد تقدمت له أبيات وبلغني ان صديقا له كتب اليه يستعير منه دابة ويقول
أردت الركوب الى حاجة فمن لي بفاعلة من ديب

فوقع تحت البيت

برذوننا يا أخي عامر فكن بأبي فاعلا من غدوت

وقال في صاحب ديوان يطيل المكث فيه

أقسم بالله وآياته أنك في الثقل رحي بزر
وذا كما قلت والا فلم تقعد في الدرر الى العصر
والناس قد اخلوا دواوينهم وانصرف الطير الى الوكر

وقال

أكتب ديوان الرسائل ما لكم تجميلتم بل متم بالتجميل
وأرزاكم لا تستبين رسومها كما نسجتها من جنوب وشمال
إذا ما شكك الافلاس والضرر بعدكم يقوون لا تهلك اسي وتحمل
خلقتكم على باب الامير كأنكم قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال في ابى نصر بن أبى حبة وكان من تلامذته

يا قوم إن ابن أبى حبة قد سبق الكتاب في الحلبة
وأدخل الكتاب من حذقه في الكوز والجرة والدبه

وقال في كتاب ادب الكتاب لابن قتيبة

أدب الكتاب عندي ماله في الكتب ند

ليس للكاتب منه ان اراد العلم بد

وقال: عنقى يا قوم كانت عند شربي الراح عباه

فتركت الشرب ايا ما على عمد امله

فأنحنى الظهر وذا ب الجسم في ايسر مهله

وحدثني أبو سعيد عن بعض مشايخ الحضرة، وقد ذهب على اسمه أن مجلساً
للأنس جمع يوماً جماعة من أفاضل بخارى كأبي أحمد بن أبي بكر والطاهري
والمصعبي والخزرجي والبيدوني وفيهم فتى من أهل أشروسنه يسمى يشكر أحسن
من نعم الله المقبلة، ومن العافية في البدن، فأفضى به الحديث إلى رواية الآهالي

وطفق كل واحد منهم يروي أجود شعره في الهجاء فقال بعض الحاضرين إن هجاء من هجوتموه ممكن معرض، فهل فيكم من يهجو هذا الفتى يعنى يشكر فقالوا لا والله ما نقدر على هجائه وليت شعري أيهجي خلقه أم اسمه فارتجل العبد دوفى أبياتا منها

ويشكر يشكر من ناكه ويشكر لله لا يشكر

فتمجبوا من سرعة خاطره في ذم مثله، واشتقاقه الهجاء من اسمه وأقروا له بالبراعة. وحين رأى خجل الفتى لما بدر من هجائه إياه من غير قصد أخرج من يديه زوجي خاتم ياقوت وفير زوج وأعطاهما إياه وقال هذا بذاك

ابو الطيب المصعبى محمد بن حاتم

كان فى جميع أدوات المعاشرة والمنادمة وآلات الرياسة والوزارة على ما هو معروف مشهور، وكانت يده فى الكتابة ضرة البرق وقلمه فلكى الجرى وخطه حديقة الحدق وبلاغته مستللة من عطارده وشعره باللسانين نتاج الفضل، وثمار العقل. ولما غاب على الأمير السعيد نصر بن أحمد بكثرة محاسنه، ووفور مناقبه. ووزر له مع اختصاصه بمنادمته لم تطل به الأيام حتى أصابته عين الكمال وأدركته آفة الوزارة فسقى الأرض من دمه

ومن مشهور شعره وسائر قوله

أختلس حظك فى دنيا ك من أيدى الدهور
واغتنم يوما ترجية ٥ باهو وسرور
واصنع العرف الى كل كفور وشكور
لك ما تصنع وال كفران يزرى بالكفور

وقوله فى ذم الشباب

لم أقل للشباب فى كنف ال ٥ وفى ستره غداة استقلا

زائر زارنا مقيم إلى أن سوّد الصحف بالذنوب وولي
بقوله في غلام أعجمي

بأبي من لسانه أعجمي وأرى حسنه فصيح الكلام
ويروى أنه ما كتب به إلى بعض إخوانه

غبتُ فلم يأتني رسول ولم يقل عله عليلٌ
هيئات لو كنت لي خليلا فعلت ما يفعل الخليل

وله : اليوم يوم بكور على نظام سرور
ويوم عزف قيان مثل التماثيل حور
ولا تكاد جياذ تروى بغير صغير

ووقع في كتاب

قد قلت لما ان قرأت كتابكم عضّ المل يظرام الكاتب

ابو علي الساجي

من فضلاء المقيمين ببخاري ووجوه المتصرفين بها، وفيها يقول في غلام تركي

لا سمة لا يياض فيه لاسمن ولا هزال ولا طول ولا قصر
ذوقامة قام فيها عذر عاشقها وصورة قبحت مع حسننها الصور
ويقول أنا بالحضرة وقف للتعاذلي والتهاني
ولتشيع فلان والتلقي لفلان

وله في مرو

بلد طيب وماء معين وترى طيبه يفوق العيرا
وإذا المرء قدر السير عنه فهو يناله باسمه أن يسيرا

وله :

لا تأس من دنيا على فائت وعندك الاسلام والعافيه

إن فات شيء كنت تسعى له ففيهما من فائت كافيه
وله: لست أدري ماذا أقول ولكن أبتغي من عريض جاهك نفعا
والفتى إن أراد نفع أخيه فهو يدري في أمره كيف يسعه

أبو منصور الخزرجي

أديب شاعر في المرتبطين الذين كانوا يبخاري مع أبي غسان التميمي
والبوشنجي والكسروي وأضرابهم من الأفاضل، كتب إلى أبي أحمد بن أبي
بكر في أوائل شهر رمضان قصيدة منها

الصومُ ضيف ثوى فداره قد يؤجر العبد وهو كاره
واحمل على النفس في قراه في ليله منك أونهاره
فان تبجافي على كريم بر حريص على مزاره
فالضيف ماض غدا ومثن عليك أن حطت من ذماره

ومن ملحه ويروى لغيره

أدخل من تشاء بلا حجاب وكلهم كبير أو عویر
وأبقى من وراء الباب حتى كأنى خصية وسواى أثر

وقال المصعبی

يا من تخلق حتى صار مرتفعا من السماء الى أعلى مراقبها
لاتأمن انخطاها وارع حرمتنا وانظر إلى الارض واذكر كوننا فيها

وقال وأنشدنيها له أبو زكريا الحرابي وتروى لغيره

يا ذا الكواكب والدوا ثر والمعائب والمجره
اجحفت بالظن الاريد مب فخاض في الغمرات دهره
يا عرة في فعله اعطيت خيرك كل عره
اخرفت من طول السرى ام زدت للحركات مره

ابو احمد محمد بن عبد العزيز النسفي

قال في رئيس كان ينام بالنهار ويسهر بالليل

ينام إذا ماستيقظ الناس بالضحى فان جن ليل فهو يقظان حارس
وذاك كمثل الكلب يسهر ليله فان لاح صبح فهو وسنان ناعس

وقال في أبي على الصاغانى

الدار داران للباقي وللغنى والخلق كلهم يكفهم اثنان
فأحمد لمعاش الناس قاطبة وأحمد لمعاد الداس سيمان
وقال : إن الرؤوس باجما ع آكلها ثقباه
وحقها شرب صرف قصيرة من طويلاه

ابو القاسم الكسروى

هو اردستانى من أهل أصفهان من الادباء الطارئين على بخارى والمرتبطين
بها، وكان حامعا بين الكتابة والشعر، ضاربا بأوفر السهم في الخارف، وكان يقول
قولى العدوى أعزه الله إتما أريد أعزه الله حتى لا يوجد في الدنيا، وقولى طأال الله
بقاك وأدام عزك وتأيدك وجعلى فذاك أى من هذا الدعاء كله فصار الدعاء دونه
وكان ينقص الشطرنج ويذمها ولا يقارب من يشغلها ويطلب في ذكر عيوبه
ويقول لا ترى شطرنجيا غنياً الا بخيلاً ولا فقيراً الا طفيلياً، ولا تسمع نادرة باردة إلا على
الشطرنج فاذا حرى ذكرشى منها قيل جاء الزهر بر، ولا يتشربها الا فيما يعاب ويذم
ويكره، فاذا خرى السكران قيل قد فرزن وإذا كان مع الغلام الصبيح المليح رقيب
نقىل قيل معه فران يبدق وإذا استحق قدر الانسان قيل كأنه يبدق ولا سيما إذا
اجتمع فيه قصر القد وصغر القدر كما قال الناجم

ألا يا بَيِّدَقَ الشطرنج ج في القيمة والقامة

وإذا ذكر وقوع الانسان في ورطة وهلكة على يد عدو قيل كما قال عبد الله
ابن المعتز وأجاد

قل للشقي وقعت في الفخ أودت بشاهك ضربة الرخ
وإذا روى طفيلي بسىء الادب على المائدة قيل انظروا إلى يد الكشجان^(١)
كأنها الرخ في الرقعة

وإذا روى زيادة لا يحتاج إليها قيل زاد في الشطرنج بغلة وإذا سب دخيلا
ساقط قيل من أنت في الرقعة وإذا ذكر وضع ارتفع قيل كما كان قال أبو تمام
قل لي متى فرزنت سر عة ما أرى يا بديق
ويروى أنه دخل يوماً على أبي عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي وقد ولد له
مولود فأنشد :

هنت نجم سعادة قد حل أول أمس رحلك
فأحاه المولى من الأ داب والعليا محلك
وأطال عزك وعمد ركا وأكثر منك مثلك

فأمره بثلاثة دنانير وكتب إلى بعض الرؤساء رسالة في الهز والافتضاء وفي
آخرها قوله

فرأى الشيخ مولى المجد في أن يترفنى بأحدى الحسنين
بنقد ارتجيه أو بيأس فان اليأس إحدى الراحةين

وله من قصيدة

كسبت ما شئت من مال فأنانته كف كسوب بعون الله متلاف
إن يلبث المال عندي أو يفرقه طبع امرئ همه بذل واسراف

فهذه عادتى فيما حوته يدى وعادة الله جل الله إخلاف
ان الحقوق ايفنى المال واجبها وفى قضاء حقوق الناس إنصاف
وله : كفاك مذكراً وجهى بأمرى وحسبى أن أراك وأن ترانى
وكيف أحت من يعنى بشأنى ويعرف حاجتى ويرى مكانى

ابو بكر محمد بن عثمان النيسابوى الخازن

وقع إلى بخارى وتصرف بها وتقلد الخزن، وكان من أدباء الكتاب وفضلائهم
وأهدى إلى جزءا بخطه يشتمل على ملح وغرر بخارية له ولغيره ممن جاورهم
بالحضرة فما كتبه لنفسه قوله

آكاب عقوق أسود اللون رابض على صدر سوداء الذوائب كاعب
أحب إليها من معانقة الذى له لحية بيضاء فوق الترائب
وله وعين يريد قيام اير بأدوية لأوقات الجماع
فقلت له هلاك الزق يوماً إذا ما احتيج فيه الى الرقاع
ومما وجدته بخطه ولست أذكر أ كتبه لنفسه أم لغيره من كتاب عصره
لغية ذاك الجزء عنى هذه الايات

وهت عزماتك عند المشي مب وما كان من حقها أن تهسى
وأنكرت نفسك لما كبر ت فلا هى أنت ولا أنت هى
فان ذكرت شهوات النفوس فما تشهى غير أن تشهى

الحسن بن على المروروذى

من آدب أصحاب الجيوش بخراسان وأشعرهم وأكرمهم، وفيه يقول بعض
الشعراء لما صرف عن مرو باحمد بن سهل ويذكر دار الامارة فيها
أقام بصحنها لثوم ابن سهل وفارق ربيعها كرم الحسين

وكانت جنة ففقدت جميعاً فابعد اختلاف الحالتين
ومن سائر شعر الحسين قوله في أبي الفضل البلغمي لما تطف لاطلاقه من
حبس القمندر بهراة

ألا اسقني من زيب شمس عدو همي حبيب نفسي
أرق من دين آل تيم ومن عدي وعبد شمس
اشرب بتذكرك من تولى بناء مجد بهدم حبس

وقوله

ثنتان يعجز ذو الرياضة عنهما رأى النساء وإمرة الصبيان
أما النساء فويلهن إلى الهوى وأخو الصبا تجري بغير عنان
وقوله من أبيات في بعض قواده
وجيش يكون أميرا لهم قصارى أولئك أن يهزموا

محمد بن موسى الحدادي البلخي

كان يقال أخرجت بلخ أربعة من الافراد القاسم الكبي في علم الكلام ،
وابا زيد البلخي في البلاغة والتأليف ، وسهل بن الحسن في شعر الفارسية ، ومحمد بن
موسى في شعر العربية ، وكان يكتب للحسين بن علي وشعره سائر مدون كثير الامثال
والغرر كقوله

ان كنتُ أشكومن يرق عن الشكاية في القريض
فالفيلُ يضجر وهو أعـ ظم مارأيت من البعوض
وقوله: ألقحت منه حرمة
فاذا رعايته لها متوقفاً ما تنتج
والله سقط مخدج^(١)

١ المخدج للولود ناقصا

وقوله

لا غرو إن كنت بحرًا لا يفيض ندى
أمسيت جارى من بين الانام فلا

وقوله من قصيدة

كم فيك من رشا أغن كأنما
كم قد غللت يد النديم بقهوة

ومن أخرى

ما بال فرقة شملنا لا تجمع
كم خلفت تلك الركاب وراءها
فالورد يلطم خدّه وجداً بنا
ومنها ولرب كرم قد رضعت ثديه

ومن أخرى

أدلت فيما بيننا حرمة
قدك أما يمنعك الفضل أن

ومن أخرى

وحكى سوادا فى شقائق حمرة

ومن أخرى

ان كان اغلق دونى بابه فلقه

ومن أخرى

يسرّنى من حسد الناس لى
وأنى من كرم لابس

أنى فيهم غير محروم
وأنى عار من اللؤم

فابحر غمر ولكن ليس بالجارى
تغفل وصاة رسول الله بالجار

خلقت مفاصله بغير عظام
شهدت بأن الغل من أكرامى

والى متى يصل الزمان ويقطع
من منزل قيه لنا مستمتع
وعيون فرجسه عاينا تدمع
ومن العجائب أن كهلا يرضع

ابو الفضل السكر المروزي احمد بن محمد بن زيد

شاعر مرو وظريفها، وله شعر مليح خفيف الروح كثير الملح والامثال كقوله

لا تعبتين على الزمان وصرفه
ما دام يقنع منك بالاطراف
واذا سلت فلا تكن الكهمة
إلا دوام سلامة الآلاف
يقوله ما أعجب الرزق وأسبابه
كل له في رزقه بابيه
مقدوره من بابه واصل
والمرء لا يعرف أسبابه

يقوله أشرف القصد في المطا
لب للناس اربعة
كثرة المال والولا
ية والعز والدعه
فارض منها بواحد
تلف مادونه معه
دعة النفس بالكفا
ف وإن لم تكن سعه
كل ما أتعب النفو
س فما فيه منقصه

يقوله من مزدوجة ترجم فيها أمثالا للفرس

من رام طمس الشمس جهلا أخطا
الشمس بالتطيين لا تطفى
أحسن ما في صفة الليل وجد
الليل حبل ليس يُدري ما يلد
من مثل الفرس ذوى الابصار
الثوب رهن في يد القصار^(١)
إن البعير يبغض الخشاشا
لكنه في أنفه قد عاشا^(٢)
نال الحمار بالسقوط في الوحل
ما كان يهوى ونجا من العمل
نحن على الشرط القديم المشرط
لا الزق منشق ولا العير سقط
في المثل السائر للحمار
قد ينهق الحمار للبيطار
والعنز لا يسمن إلا بانلف
لا يسمن العنز بقول ذى لطف

١ القصار الذى يدق اثياب ويبصها ٢ الخشاش ما لا دماغ له ظاهر من دواب الارض ويرط (لكنه
في أنفه ما عاشا)

البحر غمر الماء في العيان والكلب يروى منه باللسان.
لا تك من نصحي في ارتياب ما بعثك الهرة في الجراب
من لم يكن في يته طعام فما له في محفل مقام
منيتني الاحسان دع إحسانك اترك بمحشو الله باذنجانك
كان يقال من أتى خوانا من غير أن يدعى اليه هانا
وكان مولعاً بنقل الامثال الفارسية إلى العربية فما اخترته من ذلك بعد
المزدوجة قوله

إذا وضعت على الرأس التراب فضع من أعظم التل إن الذئع منه يقع
وقوله : إذا ما الماء فوق غريق طما فقاب قناة والف^١ سوا^(١)
وقوله

إذا لم تطق أن ترتقى ذروة الجبل لعجز قنف في صفحه هكذا المثل.
وقوله

في كل مستحسن عيب بلا ريب ما يسلم الذهب الابريز من عيب
وقوله

إذا حاكم بالامر كان له خبر فقدم ثلثاه ولم يصعب الامر
وقوله :

ما كنت لو أكرمت أستعصي لا يهرب الكلب من القرص^(٢)
وقوله :

طلب الأعظم من بيت الكلاب كطلاب الماء في لمع السراب^(٣)
وقوله :

ادعى الثعلب شيئاً وطلب قيل [هل] من شاهد قال الذئب

١ القاب ما بين المقبض والسية والمقدار ٢ القرص الرغبة من الحبز ٣ الاعظم جمع عظم

وقوله :

هو الثعلب الرواغ في مهمه سلك يرى التوفيه وما إن يرى الشبك^(١)

وقوله :

من مثل الفرس سار في الناس التين يسقى بـعـلة الآس

وقوله :

تبخر إخفاء لما فيه من عرج وليس له فيما تكلفه فرج

وقد ذكرتني هذه الامثال الفارسية قصيدة لبعض من ذهب على اسمه وكتبت

ما اخترت منها ليقترن بما تقدمها وذلك

ما أقبح الشيطان لكنه ليس كما ينقش أو يذكر

يكفى قليل الماء رطب الثرى والطين رطباً بله أيسر

إلى شفا النار أماشي أخى لكنى إن خاضها أصدر

أنهز الفرصة في وقتها وأقط الجوز اذا ينثر

يطلب أصل المرء من فعله ففعله عن أصله يخبر

كم بما كر حاق به مكره وواقع في بعض ما يحفر

فررت من قطر إلى مشب علي بالوابل يشعنجر^(٢)

إن تأت عوراً فتعاور لهم وقل أنا كم رجل أعور

خذه بموت تغتم عنده الحي فلا تشكو ولا تجار

الباب فأنصب حيث ما يشتهى صاحبه فهو به أخير

والكلب لا يذكر في مجلس إلا تراءى عند ما يذكر

ابو عبد الله الضرير الانبوردى

له شعر ذكر في أهل أنبورد وله القصيدة التي ترجم فيها أمثال الفرس أولها
 صيامى إذا أفطرت بالسحت ضلة وعلى إذا لم يُجِدْ ضرب من الجهل^(١)
 وتزكيتي مالا جمعت من الربا رياء وبعض الجود أخزى من البخل
 كسارقة الرمان من كرم جارها تعود به المرضى وتنطمع في الفضل
 ألا رب ذئب مر بالتقوم خاويا فقالوا علاه البههر من كثرة الأكل
 ومن عقق قد رام مشية قبجة فأنسى ممشاه ولم يمش كالجبل^(٢)
 يواسى الغراب الذئب في كل صيده وما صاده الغربان في سعف النخل
 ومن سائر شعره قوله

وإذا أراد الله رحلة نعمة عن دار قوم أخطأوا التديرا

ومن ملحه قوله

أردت زيارة الملك المندى لأمده وآخذ منه رفا
 فعبس حاجبا فقرأت «أما من استغنى فأنت له تصدى»

ابو محمد السلى

كاتب متصرف في الأعمال حسن التصرف في ملح الشعر وظرفه كثير النوادر
 وسائر التنف لا يسقط له بيت واحد ، أنشدني غير واحد له من أهل الأدب في
 الحاكم الجليل قوله

لادوا لا بهاء لا بيان لا عبارة
 لا يرى رد سلام الناس إلا بالاشارة
 أنا أهواك ولكن أين آلات الوزارم

١ العلة الضياع والهلكة ٢ القبجة اسم طائر وهو الجبل

وله أيضا أكل من كان له نعمة
أم كل من كان له جوسق
أم كل من [كان] له كسوة
يرى بهامستكبرا تأمها

وله قد كانت الضيعة فيما مضى
فأضحت الضيعة في يومنا
يستفرق الغلة في خرجها
فان يقيم صاحبها كل ذا

وله يا أبا مالك النا
يا دعياً باتفاق
هيك في أشرف بيت
أنا ما ذنبي إذا ما اط

وله وكنت أذم أبا جعفر
فلما بلونا أبا جعفر

وله لو طبخت قدر بمطهورة
وأنت بالصين لو افيتها

وله

قد كان آراؤكم فيما مضى كره
فالآن تسعون رأياً من وزيركم

وله رأيت ملكاً كبيراً
يسوس ذاك من وزير
كأنما خرطتها كف خراط
في السوق لا تشتري منكم بقيراط
كثير مال وشحنه
قليل عقل وفطنه

وللأمير وزيرا ن يرميان بأبنه
 قلعة الله ترى على كليل ودمنه
 وله تشكى قلنا ثابت ويزيد وأن قلنا آت منه خمود
 هي العلة الموصول بالموت حبلا فان ذهبت يوما فسوف تعود
 وله ويروى لغيره

تفاقر كي يخفى على الناس أمره وللناس أبصار على الغيب نافذه
 فأبلغ دهاة الناس في كل بلدة بأنا وإن كنتم دهاة جهابذه

أبو ذر البلخي الحاكم

قال من قصيدة في أبي العباس المأموني، وقد وثبت رجله
 إن الجباثر منك قد شدت على قدم لها في المكرمات تقدم
 ولئن غدت مجبورة فلطالما جبر الكسير بها وریش المعدم

أبو احمد اليهامي البوشنجي

شاعر بوشنج وغرتها وشعره مدون سائر وبلغني أن صاحب كان يحفظ خاتمة
 أبي أحمد، ويتعجب من حسنها وجودتها وهي

أقول ونوار المشيب بعارضى قد افترلى عن ناب اسود سالخ
 أشيباً وحاجات الفؤاد كأنما يحيش بها في الصدر مرجل طابخ
 وما كان حزني للشباب وإن هوى به الشيب عن طود من الانس شامخ
 ولكن يقول الناس شيخ وليس لي على نائبات الدهر صبر المشايخ
 وما يستحسن من شعره

ان تمام السرور للمرء أن يأ كل من طيات غرس يده
 وأن يقنى يشعره ويلي خدمته من يحب من ولده

وقد حوى بعضنا الثلاث وقد
وقوله لقد فكرت في أمرى طويلاً
نقصها كلها ضنى جسده
وأعلم أنه عار عتيد
فما أدرى أأبخل أم أجود
ويعجبني السخاء وأشتهيه
وأخشى الفقر إن طاوعت جودى
فأفضل ما أرى خلق وسيط
لذات يدي أن ينقص أو يزيد

وقوله وهو منقول من كلام بعض السلف

غالمت كل شديدة فغابتها
إن أبده يفضح وإن لم أبده
والفقر غالبني فأصبح غالي
يقتل فقبيح وجهه من صاحب

وقوله لأبي الفضل البلخي وقد عرض عليه الشراب

لو كنت واجداً عقل أشتريه إذا
لكنك أطلبه جهدي وأجمعه
جالست من زينة الدنيا محياه
فكيف أشرب شيئاً لا يفارقي
إلى الذي هو عندي حين ألقاه
حتى أفارق عقل حين أسقاه

وكتب إلى صديق له في آخر يوم من شعبان

فديتك هذا اليوم يوم وراءه
فان شئت فاحضرنا وان شئت فادعنا
ثلاثون يوماً للآذانة تفذك
وفي الغد إن لم تدفع الشك مجزع
إليك فما للهو في اليوم مترك
ومبكي فدعنا اليوم نبكي ونضحك
بوله في وصف رامسية آذريون ناوله إياها عبد الحميد الخاكم وأمره بأن يصفها فقال

أعطاني الخاكم من كفه
من نور آذريون تزجي بان
رامسية تخبر عن ظرفه
شبهتها حين تأملتها
جاءت بما حازته من عرفه
يعدهن من ذهب أحمر
تأمل المبدع في وصفه
مضناً مسكاً إلى نصفه

أبو علي السلامي

من رستاق ييهق من نيسابور كاتب مؤلف الكتب موفق للتجويد منخرط
في سلك أبي بكر بن محتاج وابنه أبي علي، وله كتاب التاريخ في أخبار ولاية
خراسان، وكتاب تنف الظرف وكتاب المصباح وغيرها وشعره في أشعار مؤلفي
الكتب ك شعر الصولي، ومن أشف ما وجدته له قوله
هذب ما يكتب من يعتقد أن جميع الناس يلقونه
وهم مصيخون إلى لفظه فرام من قول الخنا صونه
البيتان لم أسمعهما منه وإنما وجدتهما في نسخته .

أبو القاسم علي بن محمد الاسكافي النيسابوري

إسان خراسان أوغرته، وعينها وواحدتها، وأوحدتها في الكتابة والبلاغة،
ومن لم يخرج مثله في البراعة والصناعة . وكان تأدب بنيسابور عند
مؤدب بها يعرف بالحسن بن المهرجان من أعرف المؤدين بأسرار التأديب
والتدريس وأعلمهم وأدراهم بطريق التدريج في التخريج، ثم حرر مديدة في بعض
الدواوين فخرج منقطع القرين وواسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك
كما قال فيه الهمي من قصيدة

سبق الناس بيانا فغدا وهو بالاجماع بكر الفلك

أصبح الملك به متسقا لسيل الملك عبد الملك

ووقع في ريمان عمره، وعنفوان أمره، إلى أبي علي الصاغاني فاستأثره.
فحسن أثره واستخلصه لنفسه، وقلده ديوان الرسائل فحسن خبره، وسافر أثره.
وكانت كتبه ترد على الحضرة، في نهاية الحسن والنضرة . وتقع المنافسة فيه.
ويكاتب أبو علي في إثارة الحضرة به، فيتعلل ويتسلل لوإذا ولا يفرج عنه إلى.

أن كان من كشف أبي على قناع العصيان ، وانهزامه فى وقعة جرجيل الى الصغانيان كما كان . وحصل أبو القاسم فى جملة الاسرى من أصحاب أبي على فحبس فى القمندرز وقيد مع حسن الرأى فيه وشدة الميل اليه ثم إن الأمير الحميد نوح بن نصر أراد أن يستكشفه عن سره ويقف على خبيثة صدره فأمر أن تكتب إليه رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال له فيها إن أبا العباس الصاغاني قد كتب إلى الحضرة يستوهبك من السلطان ويستدعيك إلى الشاش لتتولى له كتابة الكتب السلطانية فأرأيتك فى ذلك ؟ فوقع تحته فى الرقعة رب السجن احب إلى مما يدعونى اليه

فلما عرض التوقيع على الحميد حسن موقعه منه فأعجب لى به وأمر باطلاقه وخلع عليه وأقعد فى ديوان الرسائل خايقة لآبى عبد الله كله وكان الاسم له والعمل لآبى القاسم ، وعند ذلك قال بعض مجان الحضرة

تبظرم الشيخ كله ولست أرضى ذاك له
كانه لم ير من أقعد عنه بدله
والله إن دام على هذا الجنون والبله
فانه أول من ينتف منه السبله

وكان أبو القاسم يهجو كما تقدم ذكره فى الجزء الثالث من هذا الكتاب ومن شعره قوله

هذا الذى يدعى كله ما شأنه إلا البله
فى رأسه عمامة مكفوفة مزمله
كانها فى لونها قدر على سفرجله

ولما توفى أبو عبد الله تولى أبو القاسم العمل برأسه وعلا أمره وبعد صيته وجمعت رسائله أقسام الحسن والجودة ، وازداد على الانام تبحراً فى الصنعة وقدرة

على الانشاءات التي يؤنس مسعها ويؤيش مصنعها
ويحكى أن الحميد أمره ذات يوم أن يكتب إلى بعض أصحاب الاطراف كتابا
وركب إلى متصيده، واشتغل أبو القاسم عن ذلك بمجلس أنس عقده وإخوان جمعهم
عنده، وحين رجع الحميد من متصيده استدعى أبا القاسم وأمره بإحضار الكتاب
الذي رسم له كتبه ليعرض عليه، ولم يكن كتبه فاجاب داعيه وقد نال منه الشراب
ومعه طومار أبيض أوم أنه مكتوب فيه الكتاب المرسوم له فقعده بالبعد منه
فقرأ عليه كتاباً طويلاً سديداً بليغاً أنشأه في وقته وقرأه عن ظهر قلبه فارتضاه
الحميد وهو يحسب أنه قرأه من مسودات مكتوبة وأمره بختمه فرجع إلى منزله
وحرر ما قرأه وأصدره على الرسم في أمثاله

ومن عجيب أمره أنه كان اكتب الناس في الساطانيات فاذا تعاطى الاخوانيات
كان قاصر السعى قصير الباع، وكان يقال اذا استعمل ابو القاسم نون الكبرياء
تكلم من في السماء وكان من علو الرتبة في النثر، وانحطاطها في النظم كالجاحظ
ورسائله كثيرة مدونة سائرة في الآفاق لا يسع هذا الكتاب إلا نموذج مما
يجرى مجرى الفرر والامثال منها

وهذه فقر من كلامه

الحمد لله الذي لم يستفتح بأفضل من ذكره كلام ، ولم يستنتج بأحسن
من صنعه مرام ❊ الزمان صروف تحول ، وأمور تجول ❊ الاخلاق تنمينا
الاعراق ، والثمار تنزعها الاشجار ❊ الشكر به ذكاة النعمى ، والوفاء معه صلاح
العقبى ❊ السعيد من تحلى بزينه الطاعة ، واقتدح بزند الجماعة ❊ العامة لا تفقه
حقائق المذاهب ، ولا تعرف عواقب التآلب والتجارب ❊ لا يشوقك غرارة الصبا
ولا يروقك زخرف المتى ❊ استعذ بالله من نزغات الشيطان ونزقات الشبان ❊ من

خلاله الجو باض وصفرة، ومن تراخى نه الليث نزا وطفر ﴿١﴾ المخذول يرفع راسا ناكسا،
ويبل فمًا يابسًا

وهذه ملح من شعره الي بعض اخوانه يستدعيه

كتبت من الباغ يوم الفراغ وذا نعمة آذنت بالباغ^(١)
فاقبل فما دون لقياك لا زمان واحسانه من ماساغ
لأنك صفوة أبنائه وسائرهم فكشال الرداغ
رداغ بخارى ولا سيما اذا المرء لم يحجز بالجنائغ^(٢)
وقال على لسان ماوردية فضة

الحسن من ظاهري يلوح والطيب من باطنى يفوح
فالنصف منى نصيب جسم والنصف منى نصيب روح
وكتب إلى أبى أحمد العارض مع حب بلور مخلوط أهداه له
بمشت للفتال حبا يسقيك صفوة المحبة
فحش لزوع المعالى ما أنبت الزرع حبه
وكتب إلى بعض الرؤساء

صديقك غير محتشم وأنت فقير مفتنم
وقد أهدى كما يهدى أخو ثقة لذى كرم
فرايك في قبول المذ ر في السكين والقلم

ذكر آخر أمره

لما انقضت أيام الامير الحميد وملك عبد الحميد أقرأ بالقاسم على ديوان الرسائل ،
وخلع عليه وزاد في مرتبته، فلم تطل به المدة حتى مرض مرضه الذى احتضر فيه.

١ الباع فارسى عربيه المولدون وادخاوا عليه اللام ٢ ضرب من الاثاث أو اثياب

فحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الفارسي قال كان أبو جعفر محمد
ابن العباس بن الحسين الوزير وأبو القاسم المقاني من خالص أصدقاء الاسكافي
وممن يكبرون عنده، فلما مرض الاسكافي كتب اليه اللحام وكان أبو جعفر
ياقب بطويس والمقاني بقاشر

طويس إحدى الفواتر شؤماً وقاشر قاشر
ومنها يا أبا قا سم عليك أحاذر
فلا يكن واحد من هما ييا بك عابر
إن لم يكن بك شوق إلى الثرى والمقابر

ثم إنه دخل عليه عائداً فوجد عنده أبا جعفر بن العباس بن الحسين وأبا
القاسم المقاني وابن مطران، فقال

ثلاثه أودوا بفدّ عصره أودوا به في عنفوان أمره
قصده يوماً بعيد فجره وكان قلبي مولعاً بذكره
لفضله ونبله وفكره إذا طويس جالس في نحره
وقاشر قدانبرى من قشره عن سلة الشؤم وعن قمطره
فقلت قد أعوز جبر كسره من بعدما كان دنائماً جبره
وقد تقضى فاطوه بخيره الشأن فيمن هم على ممره

ولما انتقل الى جوار ربه أكمل ما كان شاباً وآداباً وغدت لفراقه الكتابة شعناً
والبلاغة غبراء أكثر فضلاء الحضرة رزية وأكثروا مرثيته فمما أحاضر به الآن قول
الهرثمي الأبيوردي من قصيدة منها

الم تر ديوان الرسائل عطلت لفقده اقلامه ودقّاره
كشفر مضى حاميه ليس يسده سواء وكالكسر الذي عز جابره
نيمك عليه خطه ويانسه فذا مات واشيه وذامات ساحره

الباب الثاني

في ذكر العصرين المقيمين بالحضرة البخارية
والطارئين عليها والمتصرفين في اعمالها

وتوفية الكتاب شرطه من ملح اشعارهم وظرف اخبارهم كانت بخارى
في الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع أفراد الزمان ومطلع نجوم أدباء
الأرض وموسم فضلاء الدهر

فحدثني ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال اتخذ والدي أبو الحسن
دعوة ببخارى في أيام الأمير السعيد جمع فيها أفاضل غربائها كآبي الحسن اللحام،
وأبي محمد بن مطران، وأبي جعفر بن العباس بن الحسن، وأبي محمد بن أبي الثياب،
وأبي النصر الهرثمي، وأبي نصر الظريفي، ورجاء بن الوايد الأصهباني، وعلي بن هرون
الشيبياني، وأبي اسحق الفارسي، وأبي القاسم الدينوري، وأبي علي الزوزني، ومن
ينخرط في سلكهم فلما استقر بهم مجلس الأئس أقبل بعضهم على بعض يتجادبون
أهداب المذاكرة، ويتهادون ريمحان المحاضرة، ويتفنون نوافج الأدب، ويتساقطون
عقود الدار، وينفثون في عقد السحر. فقال لي أبي يا أبنی هذا يوم مشهود مشهور
فاجعله تاريخنا لاجتماع اعلام الفضل وأفراد الوقت واذكره بعدي في اعياد الدهر،
واعيان العمر، فما أراك ترى على السنين أمثال هؤلاء مجتمعين، فكان الامر على
ما قال ولم نكتحل عيني بمثل ذلك المجمع.

أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحرائي

من شياطين الأئس، ورياحين الأئس، وقع الى بخارى في أيام الحميد،
وبقي بها الى آخر أيام السديد، بطير ويقع ويتصرف ويتعطل ويهجو وقلما يمدح وكان

غزير الحفظ حسن المحاضرة حاد البوادرسائر الذكر ساحر الشعر ، خيث اللسان ،
كثير الملح والقرر . رامياً من فيه بالنكت ، لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء
والرؤساء من هجائه إياه وكان لا يهجو الا الصدور .

فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال تحككت وأنا حدثت باللحام فقلت فيه
رأيتُ للحام في حلقه للشعر تطبيقاً وتجنيساً
نخوة فرعون ولكنه جانس في حمل العصاموسى
قرينه إبليس لكنه خالف في السجدة إبليسا
وأردت بذلك فتح باب الى مهاجاته فلم يجبنى وجرى على قضية قول المتنبي
وأغيط من ناداك من لامجيه

قال مؤلف الكتاب

لم ارَ للحام ديوان شعر مجموعاً فعنيت بجمع تفاريقه وضم منتشره ثم اخترت
منه ما يصلح لكتاى هذا فمن ذلك قوله في الشكوى

قد نفذت لا عدمتك النفقة	منذ ثلاث فمهجتى قلقة
وليس في البيت ما يباع وما	يرهن إلا دراعة خلقه
وقوله كنت من فرط ذكاه واشتعال	كتلظى النار فى الجزل اليبس
فبلدت ولا غرو إذا	خف كيس المرء مع خفة كيس
وقوله أنا من وجوه النحوفىكم أفل	ومن اللغات اذا تعد المهل
حتم لا ينفك لى بفنائكم	أمل يخيب وعود ظن يذبل
حال ترشفت الليالى ماءها	وتحمل لم يبق فيه تحمل
هذا وإن أقفلت باب مطامى	دونى فما لله باب يقفل
وقوله ذابت على قوم ساءلك بالندى	ويدى تردد تحت غيم جامد
وأنا الذى إن جدت لى أولم تعبد	لك فى الثناء على طريق واحد

وقوله لما صرف عن بريد الترمذ بابن مطران

قد صرِفنا وكل من قبلنا قد صرف
وصرِفنا بشاعر نعته ليس ينصرف
أى أنه أحق وال أحق لا ينصرف

وقوله لما تقلد عمل الاختصاص دفعات

قد صار هذا الاختصاص رسماً على كل رسم فى المظالم
وصرتُ أدعى به كانى ولدت فى طالع البهائم
وقوله. وأرجو أن يسرل لى وصول إلى المنشور من قبل النشور

مدحه

قوله فى أبى جعفر العتبي

الشيخ أكبر من قولى وإكثارى لكن أحلى بذكر الشيخ أشعارى
وأعتب الدهر إذ عاتبته بفتى من آل عتبة نفاع وضرار
كأنما جاره فى كل نائبة جار الارقم فى أيام ذى قار
يمجرى المكارم فى لاء وفى نعم فالناس فى جنة منه وفى نار

وقوله فى الحسن بن مالك

لبسنا كل داجى اللون حالك وقطعنا المسالك والممالك
وأعملنا السرى حتى نزلنا بزم فى ذرى الحسن بن مالك
فتى قد حاز إفضالا وفضلا ولم يحلل بها إلا لذلك
فقل للدهر كد غيرى رجالا قلنا بعد هذا من رجالك

ما يستملح من اهاجيه

قال فى اخاكم الجليل

قولاً لنوح ثم للفتكين لشؤم هذا الحاكم الامين

سلا تماعن مثل ملك الصين كسلة الشعر من المعجین
وقال في الزحطی

أما الهمامُ فهمه في صون ملك المشرق
والقحطی فلاذی يهواه غير موفق
ومتى يوفق من له في ذاك الیلق^(١)
شره يبيع الدين في بقلدة او جردق
ويد كأن بنانها قطعت مخازن زئبق
لو دق كلتي مرفقي ه لحيه لم يرقق
او شك حبة قلبه في حبة لم ينطق
يختال بين مخنث وموآجر مسترزق
فكان من يغشاهما في جنح ليل مغسق
من ذاكر أضياف جفة نمة في الزمان الاسبق

وقال وابدع في تضمين هجائه بيتا للنابعة في وصف الاقحوان

ياسائلى عن جعفر على به رطب العجان وكفه كالجلد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندى

وقال في ابى جعفر العتي

تغيرت أخلاق هذا العتي وصار لا يعرف غير العتب
وغير ضر دائم وسب وقد حشأ فصار مثل الدب

عليه ألف لعنة من ربى

وقال فيه ما لقينا من القصير ر العريض الملز
كان حراً فصا رانيز كل أنيز

عذب الله نفسه في حبوس القمندر

وقال فيه

برئت من وائل وبكر ومفجير وابل وبكر
إن جئتك طالبا لشغل وأحمد بن الحسين صدر
وقال في قوم من صدمانه وأصحابه

صنائع الشيخ سوى حمد يبادق الشطرنج والورد
منهم أبو نصر وسبحان من يراه من أسطمة البرد^(١)
وأمة الله على بعضهم وهو أبو بكر بن شهزاد
وبعد لولا الحفظ للعهد لقلت في المضطرب القد
فارجع إلى حمد فما فيهم ياسيدي أندل من حمد

ويحكى أن حمد بن شاهرد لما سمع الآيات اهتز لاخر اجه اياه من جملة من
هجاهم فما سمع البيت الاخير استرجع وقال ليتني أجراني مجراهم ولم يخلصني بالذم
وقال يوما أبو أحمد بن منصور للحام: قد هجوتني قال لا، قال فاهجني وخلاك
الذم وقدم اليه القرطاس والدواة فكتب

قالوا أبو أحمد حر فقلت لهم
فان أردتم محالا أو به سفها
وقال لأبي طاحمة قسورة بن محمد
إني امرء يا أبا طاحمة
هنا زمانك فاختم
وقد وعظمتك ان كذ
حر لعمري ولكن فاكسر والحاء
فأبدلوه ياء وانقطوا الراء^(٢)
ة بنصحك صب
بالطين والطين رطب
ت للمواعظ تصبو

٢ الاسطمة والاسطمة معظم الشيء ومجتمعه أو وسطه ٢ كذا في الاصول ولعل الصواب
طأبدلو ياء ليكون (بر)

وإن رجوتك من به لها فاني كلب
أحسن فمالك عنر وما على الدهر عتب
فان سقيا الياالي فيها أجاج وعنب
وقال: يا ابا طلحة استمع قول من فيك قد صدق
لك وجه كأنه صيغ من قمم خلق
وخلال أخاها من كنيف قد انشق
قم فلا خير فيك يا خلق انخلق وخلق

وقال في بطة بن كوسيد وفي أبي مازن قيس بن طلحة وأبي يحيى الحمادي

ملك الديوان قيس وأبو يحيى وبطة
كلهم أخزاهم الا على الاحرار سخطه
ليس فيهم من يساوي في نفاق السوق ضرطه

وفي أبي يحيى

تكذب الكذبة جهلا ثم تنساها قريبا
كن ذكورا يا ابا يحيى بي اذا كنت كذوبا

وقال في بطة

لاتدع قط قنا بطة فانه صار كالبطة
أثرى بمرور بعد ان لم يكن يملك اذ حل بها ضرطه

وقال في ابن حسان

بالراح افسم صرفا والعود والسرنا^(١)
أن ابن حسان في حيا ل شدة ورخا
ما آثر الباغ الا اقترط داء البغاء

١ السرناى مزمروقد جاء في كلام الجاحظ

حتى إذا عز أير أنعى على القثاء

وقال في تميم بن حبيش

يا نعيم بن حبيش كل ذا الطيش ايش
انما أنت وكيل الـ باب لا صاحب جيش
قد تبظرمتم وقدماء كنت في أنكد عيش
كنت ذميا فصرت الـ يوم في أعلى قریش

وقال من تنفه

ويبرز للرائين وجهاً كأنما كساة إهابا من قشور الخنافس
وقال في أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين

محمد بن علي سبط الحسين بن حامد
وإني غسر ولي به وأكمد حاسد
قد قلت لما بدالى في مسك بعض الاساود
الحمد لله شكرا قد زاد في الزط واحد

وقال في أبي علي البلغمي

وزارة البلغمي منقلبة وهو كقفل غدا على خربه
لم يرع للأولياء حرمتهم فيها ولا للوجه والكتبه
قد قلبت وجه كل مكرمة متى تراها عليه منقلبه
فهو أحق الوري بداهية تضحى لها رأسه على خشبه
وقال فيه والعتي منفي إلى بست

متى أرى الشيخ الذي يبست كاليدريدو طالما في الدست

لحبة هذا البلغمي في استى

وقال فيه

أيا على أنلى بعض آمالى يرضيك أبرى وإن لم ترض أقوالى

إن كان ساءك أقوال نطقت بها فسوف يرضيك غنى حسن أفعالي.
وقال في ابن عزيز

إذا قعد البؤس في بلدة وأعوز وجدانه في العوير
ولم يوجد الجود في مجلس سحق الاقاصى ولا قعر دير
فعدن وجدانه حاضر خوان محمد بن العزيز
خوان عظيم ولا كنه خلى الجوانب من كل خير
فتى لا يرجى على الحادئا ت لتقريب خير ولا دفع ضير
كثير التنقل في داره فمن أصل أير الى أصل أير
فقلته يطوفون من دبره حول دير
بقناديلهم

وقال فيه

طعام محمد بن عبد العزيز تداوى به المعدة الفاسده.
حشائش بقراط معجونة به وعقاقيره الفارده
جرادقه درة ذرة على عدد الفتيه الوارده
على عدد القوم رغفانه فلست ترى لقمة زائده.
أرى الصوم في أرضه للقي إذا حلها أعظم الفائدة.
وقال فيه: لقيت أشام طير وسرت أنك كد سبر.

مواصلا كل شر مجانبنا كل خير
طارت عليك نحوس تجرى بأشام طير
فأنت خنزير خاق تغدو بأخلاق غير
وليس يعرف ما قد حوى قبصك غيرى
إن ساء فيك مقالى فسوف يرضيك إيرى

وقال في غيره

تثنى بما فيك من سوق الثنا شيم يأوى اليها الخنا والجهل والبكم

حماك حلٌّ ومن يأويه مبتذل لنايكك وما في كفك الحرم
 قسمت نصفين علو شأنه بخل عند السؤال وسفل زانه كرم
 يا كاتباً كلما ألقى أدارجه دس الطوامير في وجعانه الخدم
 إن الكتابة أمست غير طاهرة مذحاض في يدك القرطاس والقلم
 حدثني أبو القاسم الاليماني قال بنى أبو الفضل القاشاني داراً سر بها فلما فرغ
 منها سأل اللحام وقد دخل إليها مهنتاً أن يدور فيها ويتأملها ففعل وأنشأ يقول
 متى أراها يتنادى حولها اليوم وللنساء بها نوح وتلطم
 متى أراها يباباً لا انيس بها متى يقام على الشيخ الماتيم
 اسمع أبا الفضل لا اسمعت صالحة يا كلب يا قرد يا خنزير يا بوم
 وأنشدني أبو القاسم قال أنشدني اللحام لنفسه في علي بن الحسين
 إلى الله اشكو هل يزد بأسرهم وألعن شخصاً جاء من جاني يزد
 زنيماً إلى أبناء ساسان ينتمي بوجه عريق اللؤم في نسب الهند
 إذا عد أهل الخير كان بضدهم وإن عد أهل الشر لم يك بالضد
 لسان إلى البهتان أهدى من القطا وكف على العدو أن أعدى من الفهد
 فأخرسه رب على ذاك قادر وأفرد كفيه جميعاً من الزند
 وأنشدني غيره له في الحالك الجليل
 بعد الخمول غدوت صدر الموكب وجرت كبراً ذيل كل تسحب
 يا من يمر على الوري متبظراً انظر إلى أطلال دار المصعب
 وله في أبي مازن لما صرف عن الديوان وأمر بلزوم منزله
 أبو مازن لازم منزله وأصبح في الناس لاذكره
 رماه الزمان بأحداثه ومن حيث أخرجه أدخله
 وله فيه وفي أبي بكر محمد بن سباع
 مضى أبو مازن لاضير وارفتت تهب لآين سباع ريح اقبال

كذلك الدهر في تصرفه عجب مازال يبدل انذالا بانذال
 وله في ابي جعفر بن العباس وابن مطران
 عاد الى الحضرة اثنان طويس والنذل ابن مطران
 اثنان ما ان لهما ثالث الا عصي موسى بن عمران
 وقال في ابن مطران من آيات
 مازال بالشاش فوق باكية يسقط حتى احتواه مسقطه
 وكاد فيمن يموت من سغب هناك لولا استه وبربطه
 وله فيه

هذا الشوبشى الذى وافى لسانه معتقل فافا
 يخالف الرحمن في قوله لا يسألون الناس إلحافا
 وقال في بعض الحكماء
 قلنسوة على الرأس صليب مساحته جريب في جريب
 وإن يدي وهامته ونعل قريب من قريب من قريب
 وله في أهل خوارزم

ما أهل خوارزم من سلالة آدم ما هم وحق الله غير بهائم
 أترى شبيه رءوسهم ولغاتهم وصفاتهم وثيابهم في العالم
 إن كان يقبلهم أبونا آدم فانا برىء من أيونا آدم
 وله فيهم وقد حصل على عمل البريد بها

لانا من ربه مناه ولا شفاه ولا رعاه
 من سامنى الكون في بلاد رءوس سكانها جباه
 أغدو بلامؤنس وأمسى أمساء من ليله ضحاه
 لذي خسيس يظن تيبها ان ليس في ذا الورى سواه

له ثنايا كما قد
وقوله: وقائل لي دنست النجاء بمن
فقلت انصفت لكن هل سمعت بمن
وله يارب لا ترضى الذى يرضى
ان لم يكن خسف فلا عجب
وقوله: قائل الله ما ضغيف
وكم تصلى على جناز موتا
وله عبدان هامة للصنع معتاده
كان أيدى الندامي في تناولها
وله: سببحان ذى الملكوت من متقدس
داءان كانا فى الملوك فأدبرا
وله فى أبى عبد الله الشبلى يهجو
وآلف أير من ايور الزنج
بلا حزام وبلا برطنج
عض بأطرافها خرا
يدنسن إذا اقى وان شردا
إن هر كلب عليه نازل الاسدا
اخسف به وبداره الارضا
أدحله جوف حرامه عرضا
لك وبت الكفين من زنديكا
لك أما أنت ان نصلى عليك
لاسيما من اكف السادة القادة
ايدى صيام الى كيزان براده
لم يبق شيء فى الورى لم يحنس
وتواضعا داء البغا والنقرس
مضروبة فى رقعة الشطرنج
فى إست بعض الناس من بوشنج

ماعلق بحفظى فى فنون شتى

قوله فى الغزل

ما عليك مسقى
لك حل دى
انا لاشك ميت
وقوله: عندى ياسيدى ومولائى
وقد رأى أن بيت مبتدياً
بالاحاظ لو ترفقا
فرأيت فيه موقفا
فلك العمر والبقاء
من بهواه قد طال بلوائى
وكان ما قد رآه من رائى

وليس عندي من الشراب له^١ وحق ما بيننا سوى الماء
وقوله لبعض الوزراء

إن الذين مشوا اليك على دمي لم أصغ فيك لهم وهم عذالي
حتى اذا ما استيأسوا مني سعوا ووشوا بما لم يجر قط بيالي.
وقوله أني اعتلت علة
وكان في الاخوان من سقطت منها في يدي
فقلت في كلهم لم أرهم في العود
أير الذي قد عادني قول امرئ مقتصد
وله بعثت ياسيدي بقرعه في است الذي لم يعد
فمنذنا أمرد قبيح قبلها لي ولو بقرعه
لكنه في الفساد بدعه

وله من قصيدة

ما إن أرقبت بحرصي قطرة فجرت من ماء وجهي إلا خلت ذاك دمي.
ولا مشت قدمي في حظ مطعمة إلا تمنيت أني ما مشت قدمي.
جارت دهرى زمانا راكبا طمعي قدمت أجرى على حال ولم يدم
فما رأيت بخيلا حال عن بخل يوما ولم أر مطبوعا على الكرم.

ذكر من نبذ هجائه

قال ابن مطران فيه

بأية حيلة قوم تطف الحاء من لقبك

وقال ابو جعفر محمد بن العباس الوزير فيه

من احتاج الى السيف فما فيك بكـفـيك
وما جارحة فيك لنا أجرح من فيك

وأطراف المساويك لتبني عن مساويك

وقال فيه

ان الذي أفنى الخطيئة بعدما اقى الهجاء وباء بالآثام
وأباد هجاء الخلائق دعبلا من بعده وفى بنى بسام
سيرد أعراض الكرام بمنه ولطيف قدرته من اللحام

وقال ابو نصر الهزيمى

لم لا تبيع ولم لا تشتري اللحما ياشر من شتم الاحرار او شتما
لقد صدت عن القول الجميل فما فتحت مذ كنت الا بالقبيح فما
عميت من طول ما تهجو الكرام ومن عى الفؤاد بدا فى ناظر يك عمى

ذكر آخر عمره

لما لم تزده الشيخوخة الا بذاء ، وتولمأ بأعراض الاحرار ، ومجاهرة :
بالوقية فى المحتشمين والكبار ، ولم يسلم منه أحد من أصحاب السيوف والاقلام .
وشاع من شنيع هجائه للبلغى ما يبقى على الايام ، وساءت الآراء فيه واتصلت
الشكايات منه نخرج الامر السلطاني بتأديبه وعرك أديمه . وتطهير الحضرة من
خبث أقاويله ، فانفذ اليه والى الشرط مسودا امثل فيه الامر ، ولزمه حتى عبر به .
النهر ، فقال فيه ابن مطران

لسانك بالحام ألقاك فى ورطه ومزدحم الاسواء لاقاك بالضغطه
لئن كان لم يدبغ لسانك دابغ لقد أحسنت بالامس دبغ امتك الشرطه
الى كم تسوء الناس عيشك سالما فمت هرما يا كلب ان لم تمت غبطه
ولا نلت ما عمرت خيرا ولم تزل لدائرة الاسواء رأسك كالنقطة .
ثم إن البلغى ندم على استحياؤه وخاف بادرة لسانه ، وعلم أنه لم يتوجه الا لتلقاء

نيسابور فكتب الى صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور وكان قد هبجاه ايضا في
إذكاء العيون عليه والجد في تحصيله وكفاية شغله ، ووافق ورود الكتاب قدوم
اللحم نيسابور ونزوله خان وشمكير فلم يشعر الا بهجوم من أزعجه وحمله وضبته
على البغال سائرا به الى قائن وهو مريض لا يقل رأسه فلما شارب المقصد قضى
نحبه وتقى بصحيفته السوداء ربه

ابو محمد المطرانى الحسن بن على بن مطران

شاعر الشاش وحسنتها وواحد ما فانها وسائر بلاد ما وراء النهر لم تخرج مثله
الا ابا عامر اسماعيل بن أحمد بعده وكان ابن مطران بخير وحسن حال يرد الحضرة
بالمذح ، ويتشرف بالمنح ، ويتصرف في أعمال البرد بما يرتقى منه وشعره مدون
كثير اللطائف

حدثنى السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوى قال كنت ببخارى كثيرا ما تجمعنى
وابن مطران فأرى رجلا مضطرب الخلقة من اجلاف المعجم فاذا تكلم حكى فصحاء
العرب على حبة سيرة في لسانه وكان يجمع بين أدب الدرس وأدب النفس وأدب
الانس . فيطرب بنثره ، كما يطرب بشعره ، ويؤنس بهزله ، كما يؤنس بجده ، وقد
غيره اللحم في بعض أهاجيه وكان بينهما سوق السلاح قائمة فيتمها جيان ويتها تران
ولا يكادان يصطلحان . وكان اللحم يربى عليه في الهجاء ولا يشق غباره في سائر
فنون الشعر ، وبلغنى أن ديوان شعر ابن مطران حمل الى حضرة الصاحب
فأعجب به فقال ما ظننت ان ما وراء النهر يخرج مثله ومر له في الشراب المطبوخ

وراح عذبتها النار حتى وقت شرابها نار العذاب
يذيب الهم قبل الحسولون لها في مثل ياقوت مذاب
ويمنعها المزاج لهيب خد تشرب ماؤه ماء الشباب

فتعجب من حسن البيت الاول وتحفظه وكان كثيرا ما ينشده ويقول كأنه
مقلوب قول السرى في الخمر

هات التي هي يوم الحشر اوزار كأنار في الحسن عقي شر بها النار
ومن سائر شعره قوله في ابى على البلغى من قصيدة اولها

الم المشيب رأسى نذيرا	وولى الشباب بعيشي نضيرا
واصبح ضوء صباح المشيد	ب لغربان ليل شباني مطيرا
كذلك اذا لاح نور البكو	ر لسود الطيور هجرن الو كورا
هو الشيب مخبره مظلم	وان كان منظره مستنيرا
وقد كان اظلامه في العيو	ن يجلو العيون ويشفي الصدورا
فاعجب بلون سواد انا	ر ولون بياض ابى ان يتيرا
كأن الغواني رمد العيو	ن يطالمن من شيب فودى نورا
اذا هن قابله نور المشيد	ب ادرن من ذلك النور نورا
وان هن واجهن زور الخضا	ب أعرضن عن ذلك الزور زورا

ومنها في المدح

بلوناك حين يرجى الولي	عرفا ويخشى العدو النكيرا
فلم تك إلا اختيارا نفوعا	ولم تك إلا اضطرابا ضرورا
ولم ترد الشر إلا جزاء	أراد بك الله خيرا كثيرا
ولو لم تخف سوء ظن الشكو	ر لما كنت بالسوء تجزى الكفورا

وله من قصيدة

ترمى مكايده العدو	بما التحفظ منه ضايغ
من واقعات بالمقا	تل قاتلات بالمواقع

وله من تشبيب قصيدة

أخو الهوى يستطيل الليل في سهره	والليل في طوله جار على قدره
--------------------------------	-----------------------------

ليل الهوى سنة في الهجر مدته^١ لكنه سنة في الوصل من قصره^٢
سوله في مثل هذه الصنعة وان كانت في معنى آخر

كان التصرف في خفض وفي دعة أقل مدته فيما يقال سنة
فالآن قد صار من شؤم ومن نكد بالخفض من سنة حتى يقال سنة
وله في استهداء العنب

يا أحمد الا كرمين سيره^٣ فيهم وأذكاهم^٤ سريره^٥
ومن بهماته العوالى أضحت عيون الملا قريه
ومن يرى بشره بشيرا امواجه^٦ ثرة غزيره
لترمنى راحتك شها مضلعات ومستديره
أشب بها العنبر الملا مسكابه^٧ دهمه يسيره
بلاد مجموعها ثلاث الهند والترك والجزيره
ولا يكن حبسها طويلا عني وأعدادها قصيره

سوله من نيروزيه

قد أتاك النيروز وهو بعيد مر^٨ من قبله قريبا رسيل
سل سبيلا فيه الى راحة النفس براح كأنها سلسيل
واشتمالا على السرور وهل يح مع شمل السرور الا الشمول
وهدايا النيروز ما يفعل النا س ولكن هديتى ما اقول

سوله من تشبيب قصيدة

مهففة لها نصف قضيب كخوط البان في نصف رداح
حكمت ايننا ولونا واعتدالا ولحظا قانا لاسمر الرماح

سوله أيضا من تشبيب قصيدة اخرى

ظباء أعارتها لها حسن مشيها كما قد أعارتها العيون الجاكر

فمن حسن ذاك المشى جاءت فقبلت مواعظ من أقدامهن الضفائر
أأخذ من قول ابن الرومي فزاد فيه وحسنه
ووارد قاحم يقبل ممشا ماذا اختال مشية عذره

وقال في استهداء حنطة في سنة فحط بخاري

يا أيها السيد المؤمل	أرسي من الدهر على كلكل
يكاد ان ينفك منه المفصل	ثلاثة عيشي بهن مثقل
القحط والعيلة والتعطل	لى من بنى الروم امام مقول
قد باسط السادة فيما يؤكل	ولست ممن لاغتنام يسأل
لكن اذا اعيانى التمحمل	والحنطة السمراء حين تحمل
احسن من ييضاء حين ترقل	والحب للنفس الحبيب الاول
فليس لى الا به تملل	تنور دارى مهمل معطل
ومطبخى مع الخوان مهمل	والسوق قفر ليس فيها مأكّل
والضيق في ذا العام ضيق يشمل	لازات من جاء ومال تبذل
افضل حر يرتجى ويسأل	لازالت الدنيا عليك تقبل
بخيرها والخير منك يقبل	ما زرع البر وطال السبيل

وقال في ابى حاتم محمد بن الربيع الطوسي

كأن أبا حاتم لا يزا	ل يصرف في الصرف لا في العمل
اذا حل ارضا دنا ظعنه	توقع رحىلا اذا قيل حل
فتى لا يبيت على بطمة	ولا يأكل الخبز الا بخل
فتى عنده انه يست	قل بكل الاثامور ولا يستقل
ويوجب تدبيره ان يكو	ن رئيسا يعز ولا يستذل

وله في ثلجة سقطت بعد النيروز وبرد اضرب بالانوار

عجبا لا ذكر جاء في آذار وتفاوت الافلاك في الادوار

طلعت عشاءً للبيات سحائب انواؤهن خسفت بالانوار
ابدى الربيع لنا شتاءً مضمرًا يابى ظهور ضماثر الاشجار
ندم الشتاء على التقضى فاشى لينال متقما بقايا النار
وكتب الى صديق له رأى عنده غلاما فاستشرطه

رأيت ظبيًا يطوف في حرمك اغن مستأنسا الى كرمك
أطمعني فيه أنه رشاً يرثى ايعشى وايس من خدمك
فاشغله في ساعة إذا فرغت دواته ان رأيت من قلمك
وله وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر ماجشت الدنيا بأظرف من
النيذ

ألا إن دنياك معشوقه تجمشها كل عيش لذيد
والكنها قط ما جمشت من الملهيات بمثل النيذ
وله من قصيدة

كم غصت في مدحك فكراً على درّ نفيس غير مثقوب
ولم يغض رأيك يوماً علي برى ولا رأى لمكذوب
ان كان موعودك في الجودلى اكذب من موعود عرقوب
فان أخبارك في مدحتي اكذب من ذئب ابن يعقوب
وله من أخرى

يامن إذا مادح أثنى عليه بما في نفسه قام من مرآه شاهده
والمرء مرآه مرآة يلوح بها في الغيب منه لعيني من يشاهده
ألم يخيه بقول الرومي

إذا ما محابر الناس غابت عنك فاستشهد الوجوه الوضاء
بشر البرق بالحيا ونسنا العيب ح بأن يقلب الدجى أضواء

وله من أخرى

شهر الصيام جري باليمن طائره
ودام قصرك مرفوعا مجالسه
ودام صدر عظيم أنت ما هدته
فانت منظره الابهى وناظره الا
عليك ما جد باديه وعائده
لزاثيره ومنصوبا موائده
وعش لملك عزيزانت واحدته
على ومنكبه الاقوى وساعده

وله في اخوين كريم واثيم

بين أخلاقه التي هي أخ
ولعمري اني ادعائك إيا
لاق وأخلاقك التي تاق مسافه
• ابن ام ابطال علم القيافه

وقال في وصف الشتاء

وشاعر محقق الكلا

كلما رام نباحا

وله في أكل : إن أبا طالبنا

يمضم ما يمضغه

وله : والمودات ^١ انلت

كطبيع خلا من الله
م يدعى مزوره ^(١)

وله وهو من ظرفه

تُرْزَى علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس حاجبها ^(٢)

وله في أبي الفضل المعافى بن هرثم الأبيوردى

أصبح الملك مبتلى بالمعافى وهو مما به ابتلاه معافى

ورد الباب لا تتصاف من الله رفاقي الصراح والانصافا

١ المزودة مرفقة تصنع للمريض خالية من الادهان

٢ حاجبها الاول معروف والثاني هو حاجب بن ردارة حكيم تميم وخطيبها

وقال في اللجام وقد اعتذر الى بعض الرؤساء من هجائه
 قل للجيجيم إن مدحك عن هجـ وك ما إن يقوم معتذرا
 وهل يعنى على إساءته تبصيص الكلب بعد ما عقرا
 وله من قصيدة

طال افتاني بظبي ورد وجنته يحنى فؤادى وكفى ليس تجنبه
 نص ينم على أسرار نعمته لباسه فكما يكسوه يعريه
 فكيف أنثمه واللحظ يؤله والشم يكلمه والضم يدميه
 وله من أخرى

ظبي أنس فدهه وحش الظباء شفى جسمى بطول منع الشفاء
 شادن يرتعى سويداء قلبى حين يرنو من مقلة سوداء
 شب فيه الشباب ناز جمال عدات ناره بماه البهاء
 وله فى وصف ثوب أهداه اليه صديق

أبا نصر سمعت لنا بثوب حكى فى فرط ضيق العرض باعك
 سخافة نسجه تحكيك اكن غلاظة نسجه تحكى طباعك
 وله من قصيدة كتب بها إلى اخوان له بالتشاش من رباط كان التجأ
 اليه من فتنة وقعت بالناحية

فرتم بأس أفة وخالاط وركتمونى فى كنيف رباط
 وسعت صحون فيه الاأها من ضيق صدرى مثل سم خياط
 جاورت فيها نسوة ساسية نسل الحرام حلائل السقاط
 سلب الرمان شعورها وشعورها طهر السواك وزينة الامشاط
 يحملن أطفالا كأن وجوههم طابت بصمغ من يديس مخاط
 فيهن فتيات إذا غيبنى غيبتنى وقصمن ظهر نشاطى

أُعْزِلُوا أوتارها وبطونهم
ولهن أزواج على أكتافهم
إن يسهروا لتسامر فكلامهم
أو يرقدوا فحلوقهم وأنوفهم
وخلال ذلك يسمعونك كارها
حتى يقض به الرباط كأنما
ختموا الطريق بطينة بطنية
لأنستطيع تحفظاً منها ولو
أمشى بأطراف الأصابع بينها
وبراغث مثل الخطوب طوارق
يحسون ماء حياتنا فجلودنا
أعزادها واللحن رجع ضراط
كنف معلقة من الآباط
لا يستبان كهرة الوطواط
مما تغط كحمة الخراط
صوت الضراط كمثل شق رباط
أرساله من غير ذات رباط
ليفك ذاك الختم رجل الواطي
أعملت فيه توقي المحتاط
حفرأ كأي فوق حدصرراط
حذب الظهور غليظه الاوساط
كمصاحف محمرة الانقاط

أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسن

هو ابن العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر وأخباره مشهورة، وإيامه في
الوزير مذكورة. وأبو جعفر هذا كاتب بليغ حسن التصرف في النظم والنثر رمت
به حوادث الدهر إلى بخارى، فأكرم مشواه كالعادة. كانت لأملاك السامانية في معرفة
حقوق الناس وإبناء النعمة وأغذية الرياسة، لاسيما الجامعين إلى كرم النسب شرف
الادب وتقسمت إياه بين الولاية السنية، والطاعة الهنية. وكان على تماسك حاله
وانتعاشه وارتياشه شاكياً زمانه. مستزيدا لسلطانته، وله القصيدة التي سارت في
البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديباجتها وبراعة تجنيساتها وكثرة روتها وانشدنيها
غير واحد ممن انشد، أبو جعفر إياها وأولها

من أصبحت منبوذا بأطراف خراسان
ومجنوا نبت عن لد ة التغميض أجناني

ومحمولا علی الصبر بة من إعراض سلطانی
 ومخصوصاً بحرمان من الاعیان أعیان
 وصرف عندشکوای من الآذان آذانی
 ومکلوما بأظفار ومکدوما بأسنانی
 وملقی بین أخفاف واظلاف توطانی
 کأن القصد من احدا ث ازمانی ازمانی
 فکم مارست فی اص للاح شانی مآثری شانی
 وعایت خطوبا جر عتی ماء خطبان
 أفادت شیب فودی وافنت نور افنانی
 اغصتی بأریافی لدی إیراق اغصانی
 وقادتني الى من ه و عنی عطنه ثانی
 سوی انی اری فی الفضا ل فردا ایس لی ثانی
 کأن البخت اذ کش ف عنی کان غطانی
 وما خلاّنی الا زمانا فیه خلانی
 سأسترشد صبری از ه من خیر أعوانی
 واستنجد عزمی از ه والحزم سیان
 وانضو الهم عن قای وان انضیت جثمانی
 وأنجو بنجانی إن قضاء الله نجانی
 الی أرضی التي أرضی وترضینی وترضانی
 الی أرض جناها من جنى جنة رضوان
 هواء کهوی النفس تصافاه صفیان
 رخاء کزخاء شر د الشدة عن عانی

موماء مثل قلب الص	ب قد ريع بهجرن
رقيق الال كالآل	وفيه أمن إيمان
وترب هو والم	لك لدى التشبيه تربان
فان سلمنى الله	وبالصنع تولانى
وأولانى خلاصاً جا	معاً شملى بخلصانى
ورانى اودائى	وأوانى ايوانى
وأوظائى أوظائى	وأعطائى اعطائى
وأخلى ذرى الدهر	وبخلانى ورخلانى
فانى للأبد العو	د ما عاد الجديدان
الى الغابة حتى ته	رب الشمس بشروان
فان عدت لما يومنا	فسجاني سجاني
واللموت الوحي الاح	ر القانى ألقانى

وانشدنى ابو الفرج يعقوب بن ابراهيم قال انشدنى ابو جعفر بن العباس لنفسه
 لست في ذا العذار والامرد الحما
 الوقايات في الوقاية عندي
 وانشدت له أيضاً

بوجهك يا من رق منه أديمه
 فاقسم ان لو قسمت صبوتي على
 وانشدنى أبو القاسم الایمانى

ألا من مبلغ المكروب قولاً
 جعلت الدهر حربك وهو سلم
 وحالفت العيوس لغير يؤس
 بداعن نصيح، أمون المغيب
 فلم تسلم عليه من الحروب
 فأسلمك القطوب الى الخطوب

وكان بالحضرة رجل من الظاهرية يقال له أبو العباس الظاهري ، ينادم الكبراء ويتعاطى آلة اللهو ، وربما يشمر وكان يلقب ببشار اسوء في عينيه وعيبت منه بالشعر فقال فيه ابو جعفر .

إن الامير أبا العباس بشار قرم نمته الى العلياء اخيار
فما يفارقه في الحجر مزهرة وما يفارقه في الحجر مرمار
وقال فيه أيضا

أضحى أبو العباس مع الله بالقلب والابدال مفتنا
فعينه غين اذا ما رنا وغينه عين اذا غنا^(۱)
وقال فيه وكانت له أم ولد مغنية تحضر معه مجالس الانس
بشار لولا غناء حرمتك الجا مع بين الاحسان والطلب.
لكنت مثل المجذوم محتنبا ان لم تصدق قل لها توبى

ابن ابى الثياب ابو محمد

من ندماء ابن العميد واه فيه شعر كثير وكان فسيح مجال الفضل ، وافر الحظ من الظرف ، ولما فارق ابن العميد وورد بخارى انجبت سفرته وحظى بالقبول ، ونادم فضلاء الصدور . وهاجى أبا جعفر محمد بن العباس فمن قوله فيه
ان ابن عباس ابا جعفر يبذل لنا كة اورا كه
تراه من تيه ومن نخوة كأنه ناك الذى نا كه
وانشدنى السيد ابو جعفر الموسوى له فى ابى العباس وكان يلقب بطويس

وقائل قال سرا عن غير لب وكيس.
لم لا تنيك طويسا وانت جار طويس.
فقلت كيف افتراشى عزاء واست بتيس.

وانشدني حاضر بن محمد الطوسي لابن ابي الثياب في كتاب معنون بالحمرة
هذا كتاب فتى جفاؤك مضمم نارا من الاشجان بين ضلوعه
ودايله في فيض مقلته دما أن الكتاب مخضب بنجيحه
ووجدت له بخط الرئيس أبي محمد الميكالي رحمه الله تعالى

ياهما ما يطول كل همام	بالتقديم المشهود في الاقوام
والحديث الذي أذاع حديثا	عن سماء تهى بغير غمام
أنت بجر يجيش بالدر لكن	نظم در البحار للنظام
فارع للعشر ذمة في ولي	قد كفاء الولاء كل زمزم
واعد أوجه المني لبنيتها	ضحكاعن مدايع الاقلام
فسواد التوقيع يجلو اعينى	بياضاً من الايادى الجسام
لست أشكو اليك أيام دهر	انت فيها ذخيرة للانام
حسبى الله في إدامة نعماء	ثك للمسلمين والاسلام

وانشدني بديع الزمان له من قصيدة

وهاجرة تشوى الوجوه كأنها	إذا انفحت خدى نار تأحج
وماء كلون الزيت ملح كأنما	بوجدى يغلى أم بهجر كيمزج
تسفتها السير الاشد الى فتى	سنا وجهه جنح الدجى يتبلج

وانشدني ابو سعد يعقوب له في وصف شمعة

ومجدولة مثل صدر القنا	ة تعرت وباطنها مكتسى
لها مقلة هي روح لها	وتاج على الرأس كالبرنس
إذا غازلتها الصبا حركت	لساناً من الذهب الاملس
فتمحن من النار في أسعد	وتلك من النار في أنحس
وقد ناب وجهك عن حسنها	وعن ذا البنفسج والترجس

فيا حاملَ العودِ حثِّ الغنا ويا حاملَ الكأسِ لا تخبس

ابو الحسن علي بن هرون الشيباني
وليس بالنجم

من فضلاء الطارئين على تلك الحضرة المتحلين بالادب والشعر الحاصلين
بين أنياب الدهر وهو القائل لوزير الوقت

حملُ الرياسة ما علمتَ ثَقِيلُ والدهر يعدل مرة ويميل
ياراكب الآثام في سلطانه انظر الى الايام كيف تحول
هي ماضت وما رأيت سبيلها تحوِيل والتثْقِيل والتبْدِيل
لا تعتل بالشغل إنك انما ترجى لأنك دائماً مشغول
وإذا فرغت ولا فرغت فخيرك مقصود للحاجات والمأمول

أخذه من قول أبي العباس لما قال له عبد الله بن سليمان اعذرني فاني
مشغول فقال

ولا تعتذر بالشغل عنا فانما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل
وقوله: أيها التائه في الدو لثمهلا في اقتدراك
كم الى كم يجعل التيه علينا من شِعارك
ما تبالي بخراب أرض في عمران دراك
أي شيء كان لو فكرت في دار قرارك
ته كما شئت وصل واسطُ علينا في جوارك
فلنا صبر على ذاك الى يوم بوارك

وله في منصور بن باقرا

يامكثرا للعظمه اسرف في الكبر فمه

فكم رأينا من كبير كبيره قد قصه
 غدت على ابوابه مواكب مزدحه
 فراح قد صب الردى على الثرى جهرا دمه
 واتتهبت امواله كذاك عقى الظلمه
 فاحذر وبادر انتى ارى أمورا مظلمه
 ترى لها وقت الضحى كمثل لون العتمه

ابو النصر الهزيمى المعافى بن هزيم

أديب أيورود شاعرها ، وله كتاب محاسن الشعر وأحاسن المحاسن وكان
 يكثر المقام ببخارى ويخدم فضلاء رؤسائها يتروّد حسن آثارها ، ثم يعاود أيورود
 وينقلب إلى معيشة صالحه وقد دون شعره ببخارى وأيورود

وحدثني أبو القاسم الألباني قال لما احتضر الأمير الرشيد أبو الفوارس عبد
 الملك بن نوح بالسقطة من مهر صعب غير مروض ركبته ، وقام الأمير السديد
 أبو صالح منصور بن نوح فقال في تلك الحال القائلون وتصرفوا بين التعزية
 والتهنئة واجتمعت قصائد كثيرة لم يرتض منها إلا قصيدة الهزيمى التى أولها

الطّرف بالدمع اولى منه بالنظر فخله لنجيع منه منه
 ألم خطب عظيم لا كفاء به رزء ينمّ عليه كل مصطبر
 هذا الذى كانت الايام توخذنا به وما لم نزل منه على حذر
 مدت إلى الملك الميمون طائره ايدى الحوادث والايام والغير
 تركن حارس دنيانا وفارسها فريسة بين ناب الموت والظفر
 ما بين غبطته حياً وعبطته فى الملك والمهلك والايوان والعفر
 إلا كرجع الصدى فى وشك مدته أو كالهنيهة بين السيل والمطر

يامية لم يمتها قبله ملك
كان الموفق إلا عند ركضته
وكان أقدر مخلوق على فرس
وكل عمر وان طالت سلامته
فالحمد لله إذ جلت مصيبتته
في دعوة القائم المنصور دعوته
من كان يصلح للإسلام يحرسه
سوى أبي صالح غيث الندى الهمر

فيها لكل عظيم أعظم العبر
وللمنون اعتلالات على البشر
أبو الفوارس لولا قدرة القدر
لا بد يوما قصاراه إلى قصر
عن المصيب من الآراء والفكر
منصور المعتلى في القدر والخطر
والتاج يلبسه والتصر والسرور
ليث الوغى المصغر غصن العلى الخضر

هذه التصريعات خطأ في صنعة الشعر على أن أبا تمام قال

يقول فيبدع ويمشى فيسرع
ويضرب في ذات الإله فيوجع

ومما يستجد من شعره قوله للبلغى من قصيدة وصف فيها الشتاء والبرد
وشتوة شت أبناء السبيل لها
يشكو جليدهم من الجليد ضحى
فللحى من لحاء البرد أغشية
إذا تنكبت النكباء عن أذن

وغار في نفق منها المغاوير
والماء جلدته قرا قوارير
وللعيون من الشفاف تغوير
فلاجنوب من الجبين تقوير

وقوله

إليك ركبتي البحر والهول والدجى
أذكرك القربى من العلم بيننا

وقال من أخرى

أئن قت في حاجتى آفنا
فكم منه لك في سالف

ونفضت عن وجهه حالى الغبارا
على كبيت من الشعر سارا

وما كان نفعك لى مرة
ولا مرتين ولكن مرارا

وله في قصيدة في الاسكافى

خط كما انفتحت ازاهير الربى متنزه الالباب قيدُ الأعين
وبلاغة ملء العيون ملاحه نال النبي بها صلاةً اللسان
ومن قصيدة يشكر فيها بعض الصدور على بذله المنشور في صيانة ضياعه-
أوليتنى في ضياعى منك ماوقفت حمدى عليك وخير الحمد ماوقفا
لما بذلت من المنشور فهى حمى لا تعرف النزل والاجمال والكلفا
هناك شكرى على إسقاطه مؤناً فكيف شكرى له إن أسقط العلقا
إذاً ترانى كمن يحيا بزاوية في الخلد ثم ينال الحور والغرفا
وكتب يخارى يستهدى التبن

خير ما يهدى إلى مرٍ تبط البرذون تبين
واحتشاميك على ما بيننا في الود غبن
ما بمن شجعه جو دك عن رفدك جبن
أنت للخائف وال معدوم إيسار وأمن
فلماذا أنت كنز ولهذا أنت ركن

وله من أبيات في استهداء الفحم

هب البرد بالرى لم ينسج وفي سقط البرد لم بدرج
رسولك ذاك الذى قال لى أجي مع الفحم أم لا أجي؟

وأنشدنى السيد أبو جعفر الموسوى قال أنشدنى الهزيمى لنفسه

من كف سيف على عن مقاتله كفت غرب اساني عن تناوله
من الفضول دخولى في مظالمه وتركى القول في أقصى فضائله
الله يسأل عبداً عن جريرته وعن حرائر قوم غير سائله
وله أيضاً

تبه المزور على الزوار بمنعهم عن الزيارة فامنعهم عن التبر

والناس مالم يروا حرصاً يصاحبهم
وله في ضيعته
ورغبة فيهم أم يرغبوا فيه

كفتني ضيعتي مدح العباد
غدت سكنى وخادمتي وظهري
ألا فليعتمد من شاء شيئاً
صديق المرء ضيعته وكم من
بنونك في المودة من تواخي
أخوك على المعاش معين صدق
وله وهو من قلائده السائرة
وظعناني البلاد بغير زاد
وفيها أسرتي وبها تلادى
فحزني ليس يعدوه اعتادى
صديق في الصداقة مستزاد
ومالك لا يخونك في الوداد
ومالك للمعاش والمعاد

لما رأيت الزمان نكسا
كل رئيس له ملال
لزممت بيتي وصنت عرضا
أشرب مما ادخرت راحا
لى من قواريرها ندامى
هذا بيت القصيدة وهو أمير شعره
وفيه للرفعة اتضاع
وكل رأس له صداع
به من الذلة امتناع
لها على راحتي شعاع
ومن قراقيرها سماع

وأجتي من عقول قوم
بشر وكعب أمام عيني
قد افقرت منهم البقاع
هذا يغوث وذاسوع

وحدثني أبو الحسن الحمدي قال كان أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر الجرجاني
الملقب بالحضرة طير مطراق ورد طر أيورد على عمل البندر واتخذ الهزيمي خليلاً
ونديماً ومدرساً ثم حدث بينهما وحشة وخرج الهزيمي إلى ضيعة له وبلغ أبا بكر
أنه هجاء فأشخصه بعدة من الفرسان وسيب عليه ما كان سوغه إياه من خراجة قال
واستقبلني عند دخوله البلد مع المشخصين، فلما وقع بصره علي قال .
بندارنا من أدبه أوقعنا في لقبه

فقلت له يا ابا نصر من هنا اتيت وثبتت عناني معه الى البندار، فاصلحت أمره
ولم ابرح حتى تصالحا وتماخا

وانشدني ابو القاسم احمد بن علي المظفري له
قد كنت أنظر قبل اليوم في كتب فيها الحكايات والاشعار والخطب
ودفتر الطب ممسالا لم به اذ لم يكن فيه لي من صحتي ارب
فجاءت التسع والخمسون تموجني الى العلاج فمالي غيره كتب
وكان للهزيمي اخ يكنى بالوليد لا بأس بشعره كقوله في رجل يكنى ابا سهل
يكنى بسهل وهو حزن أوعر من ذاك قيل للغراب أعور
لأنه من الطيور ابصر

وقوله

في الكذب انت ابا الفوارس فارس وعن الفوارس في الصناعة راجل
فتسابق الادباء في ميدانهم وابو الفوارس خافهم متحاجل

ابو نصر الظريفي الابيوردي

حدثني السيد ابو جعفر الموسوي قال كان للظريفي الهزيمي درس ومنه اقتبس.
فخرج كاتباً شاعراً ظريفاً كلقبه وكان وارداً على الحضرة كثير الاقامة بها مداخلاً
افضلها متصرفاً منها على اعمال البريد، وكان ابو علي البلغمي بكرمه ويناديه.
فاقترح عليه قصيدة يسلك فيها طريق المتقدمين فخامة وجزالة فأنشده من الغد
قصيدة في مدحه كأنها صدرت عن أحد فحول الشعراء الجاهليين فارتضاها وخيره
في أعمال البريد بيلاد خراسان فاختر بلده أبيورد وتنجر المنشور والصلة وشخص
ومن مشهور سائر شعره قوله

أرى وطني كمش لي ولكن أسافر عنه في طلب المعاش

ولولا ان كسب اتقوت فرض لما برح الطيور من العشاش
وقوله سر الفتى من دمه ان فشا فأوله حفظا وكتاما

واحتط على السر باخفائه فان للحيوان آذانا

وقوله يكف ليلا ويفسو وسط الندي نهارا

يديم ذلك حتى يملا بخاري بخارا

وقوله حوى المصرى أنواع المخازى وراح وماله فيها موازى

ولو جمعت مخازيه لزادت بكثرتها على كتب المغازى

وقوله: يادولة خلصت لاعور معور ما أنت الا دولة عوراء

وقوله: خافوا على الملك عيون العدا فصيروا عوذته اعورا

وحكى أنه تقلد مرة عمل البريد بالجبل وكان أمراؤها لا يقيمهون لآصحاب البريد

فلما وصل الى الوالى بها قال له أنت صاحب البريد قال : نعم فاستظرفه وناداه

وأفضل عليه ، ودخل يوما على بعض وزراء الحضرة فجلس فى أخريات الناس

فقيل له فى ذلك فقال لأن يقال لى ارتفع أحب إلى من أن يقال لى اندفع

رجاء بن الوليد الاصبهاني ابو سعد

من جلة الكتاب والعمال المتصرفين من الحضرة على أعمال خراسان وكان له

أدب فائق وشعر رائق وكان به طرش ، فاذا كده من لايسمه قال له ارفع صوتك

فان بأذنى بعض ما يروحك

وتنسب هذه النادرة أيضا الى الناصر الاطروش صاحب طبرستان ويجوز ان

يكون سمى بها رجاء عنه فاستعملها ، وكان من ذكاء القلب وجودة لحدس بحيث يفتن

لكل ما يكتب بالاصابع على يده ، ويستغنى بذلك عن السماع فيجيب عنه وفي

التبجح بطرشه يقول

حدث إلهى إذ بليت بحبه على طرش بشفى ويبقى عن العذر
إذا ما أراد السر ألصق خده بخدى اضرار ليس بدري الذى ادري
وإنما حذا به مثال من قال فى أحوال

حدث إلهى إذ بليت بحبه على حول يبقى عن منظر الشرر
نظرت اليه والرقيب يخائى نظرت اليه فاسترحت من العذر
ومن ملح رجاء قواه فى باقة ريمحات

وشامة مخضرة اللون غضة حوت منظرا للناظرين انيقا
إذا شمها المشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروزجا وعيقا
وقواه هذى المدام وهذه التحف والكأس بين الشراب تختلف
فكأنهم وكأنت ساقينهم سين ترى قدامها الف
أخذه من قول ابن المعتز

وكان السقا بين الندامى ألمات بين السطور قيام
وأنشدنى أبو نصر سعد بن يعقوب له نتفا مليحة منها

خط يريك الوصال في طوماره متبسما والهجر فى أفقاسه
فكأنما فى الغوانى كحلت من حسن أسطره على قرطاسه

أبو القاسم الدينورى عبد الله بن عبد الرحمن

من رؤساء الأدباء ورؤوس الكتاب ووجوه العمال بخراسان ، وأخبرنى منصور
ابنه أنه من أولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ومصنفاته فى محاسن الآداب
تربى على اثلاثين ، وله شعر كثير يخرج منه المنح كقوله من قصيدة فى وصف الخمر
كأنها فى يد الساقى المدير لها عمارة الخمر فى ظرف من الآل
لم تبق منها اليالى فى تصرفها إلا كما ابتقت الأيام من حالى

وقوله من أخرى

يا لعصر الخلاعة المورود
وللهوى ولذتى وسرورى
وارتشافى ارضاب من بردالثغ
وغدوى الى مجالس علم
في قميص من السرور مزال
ولا يامى القصار اللواتى
غير الدهر حالها فاستحالت
وأتانى من المشيب نذير
وتدانت له خطامى برغى
وتيقنت انى فى مسيرى

وقوله : مضى الاخوان وانقرضوا
مرضت قليل لى لا
فأول منزل للمر

وقوله : أرقى اضيف من الشيب زار
وجللك الحلم ثوب الكرا
وقد كان شرخ الشباب الذى
أمل على ملكيك الذنو
أخذه من قول ابى الطيب المصعبى
زائر لم يزل مقيما إلى أن

وقوله

شوقى اليك كشوق المدنف العرض

ولظال الشبية الممدود
ولسفى دم ابنة العنقود
روشى عليه ورد الخدود
وراحى الى كواعب غيد
ورداء من الثياب جديد
كن بيضا قد حليت بالسعود
مظلمات من الليالى السود
غض منى وقت فى مجلودى
وتحانى له خصوصاً عمودى
اثر شرخ الشباب غير بعيد

فها أنا للردى غرض
بأس إنه عرض
منحو معاده المرض

فأهدى اليك النهى والوقارا
م ويزك ثوب الشباب المعارا
تولى عدوا وان كان جارا
ب حتى أملهما ثم سارا

سود الصحف بالذنوب وولى

إلى الطيب الذى يشفى من المرض

فان يكن لك عني يا أخى عوض فلا وحقك مالى عنك من عوض
 وقوله من قصيدة في بعض الوزراء
 ومطهم برح العنان معود
 وإذا توقل في ذرى متمنع
 تركت سنا بكة بهم صخوره
 ومنها: يا أيها الشيخ الجليل بحقه
 ان لم يكن لى فى جنابك مرتع
 وأنشدنى ابنه أبو منصور لايه فى سفر جل وتفايح ورماني وأذريون
 أهداها إلى بعض الرؤساء فى يوم مهرجان

بعث اليك ضحى المهرجا ن بمشوقة العرف والمنظر
 معطرة صانها فى الحجا ل مطارف من سندس أخضر
 نصت حين زارتك عنها الفري د وجاءتك فى مرق أصفر
 يسر وبهنية نضة وئدى مبتلة معير
 ويضاء رائقة غضة منطقة الوجه بالمصفر
 وحق عقيق ملاء الهجى ر من الجوهر الرائق الأحمر
 وأقداح تبر حشت قمرها يد الشمس بالمسك والعنبر
 فكنت ذا قبول لها إنها هدايا مقل إلى مكث
 وحي على الراح قبل الروا ح ومطربة الشدو والمزهر
 وعش ما تشاء كما تشهى بمر يدوم إلى المحشر
 وله من تفة يسترجع بها كتابا معاراً
 أنا أشكو اليك فقد نديم
 كان لى مؤنسا يسلى همومي
 قد فقدت السرور منذتولى
 بأحاديث من منى النفس أحلى

عن أبي حاتم عن ابن قريـب
وهو رهن لديك يشكو ويبيـك
فتفضل به على فاني
واليزيدي كل ما كان أـملي
ويغني قد آن لي أن أـخلي
لست الا بمثابة أنسلي

وله من أخرى في معناها

طلبت مني كتابا
أبغته إلفاً عظمى
وقد تأخر حتى
وقد أتاني عنه
من نظم شعر بدي
أما كريم رحيم
يارب يسر إياي
أبغته في شبابي
لحمي ولحمي أهابي
لبست ثوباً اكتتاب
مالم يكن في حسابي
مع مستظرف مستطاب
يرثي لطول اغترابي
قد حان وقت انقلابي

وله في أبي الحسن العتبي

ياسائلي عن وزير
كـبـط شط سمين
ان كنت أبصرت قردا
فهو الوزير وإن كا
مدحرج مستدير
عريض صدر قصير
مذكنت فوق سرير
ن في عداد الحمير

وله من تنفة في قابض كفه

الله صور كفه
من تسعة في تسعة
لما راه فأبدعه
وثلاثة في أربعة

وله من أخرى

تغيرت مع الدهر
ولم ترع لنا عهدا
لنا يا شاعر البصره
قديم الود والعشرة

عسى صيرك الشيخ الـ ذى يكنى ابا مر
 موله لزوم البيت اروح فى زمان
 عدمتا فيه فائدة البروز
 فلا سلطان يرفع من محل
 ولست على الرعية بالعزير
 ولست بواجد حرا كريما
 موله اشكوا الى الله ضيق ذات يدي
 وقد جفانى الانام قاطبة
 حتى عبيدي وعقنى ولدى
 موله فى ابنه

ريته وهو فرخ لانهوض له
 حتى اذا ارتاش واشتدت قواده
 ولا شكير ولا ريش يواريه^(١)
 وقد رأى أنه آنت خوافيه
 مد الجناحين مدا ثم هزها
 وقد تيقنت أنى لو بكيت دما
 وطار عنى فقلبي فيه ما فيه
 لم يرث لى فهو فظ القلب قاسيه
 موله فى ابنه أبى طاهر

لو كنت أعلم أنى والد ولدا
 فلا أسر على طول الحياة به
 يكون لا كان فى عيني كآرمه
 جبيت نفسى كي أبقي بلا ولد
 ولا مرد لحكم الواحد الصمد
 يا ليت أنى لم أولد ولم ألد
 وقلت لو أن قولى كان ينفعنى
 موله فى النارنج

أما ترى شجر النارنج طالعة
 كأنها بين أوراق تحن بها
 نجومها فى غصون لدنة ميل
 زهر المصايبح فى خضر القناديل
 موله فى البراغيث

وحش القوائم حذب الظهو
 وطرقن فراشى على غرة

فَنَقَطْتُني بِخِراطِيهِ ن كَنَقَطُ المِصْباحَ بِالْحَمْرَةِ
وَلَهُ في عارض

وعارض دُوسِ المر
كَلْبِ بِلِ الكَلْبِ في
قَدِ رَامِي بالدَوَاهِي
وَلَهُ: إِذَا الزَّمانُ رَمَانِي
صَبَرْتُ صَبْرَ كَرِيمٍ
وَلَهُ: مِنْ عَذِيرِي مِنْ يَدِيعِ
أَنْبَتَ في فَهِ اللُّؤْ
وَلَهُ: بَأبِي أَنْتَ لَقَدْ ط
ضَاقَ فَوْكُ العَنْبِ وَالِ
ضِ نَاقِصٍ في الصِّناعَةِ
لَوْمَةٍ يَمَافِ طِبَاعِهِ
قَتَصَرَ اللهُ بَاعَهُ
مِنْهُ بِمُخْطَبِ جَسِيمٍ
عَلَى جَفَاءٍ لَثِيمٍ
حَسَنَ ذِي قَدَرٍ شَيْقٍ
لَوْ أَرْضُ مِنْ عَقِيقٍ
بَتِ لَمَّا ضَمَا وَشَمَا
مِنْ وَشِيءٍ لَا يَسْمَى

وَلَهُ مِنْ تَتَفَهُ

أَمَاءُ وَقَدْ أَتَانِي مُسْتَتِيَا أَمَّا هَذَا مِنْ الْمَجْبِ الْمَجَابِ

وَلَهُ مِنْ أُخْرَى

وَمَا آسَى عَلَى دَهْرٍ تَوَلَّى
وَلَا مَافَاتٍ مِنْ عَمْرِي وَلَكِنْ
وَلَا جَسْمٍ مَبَاحٍ لِلِسْقَامِ
أَحْنُ إِلَى صَلَاةٍ مِنْ قِيَامِ

وَلَهُ مِنْ أُخْرَى

عَشْتُ مِنَ الدَّهْرِ مَا كَفَانِي
وَقَدْ حَنَنْتِي وَقَوَّسْتَنِي
وَقَدْ سَثَمْتُ الْحَيَاةَ مِمَّا
وَمِنْ أَخٍ كُنْتُ أُرْتَمِيهِ
وَمِنْ غَلَامٍ إِذَا يَتَادَى
وَمِنْ مَامَرٍ مِنْ زَمَانِي
تَسَعُ وَتَسْعُونَ وَائْتِنَانِ
أَلْقَى مِنَ الذَّلِّ وَالْهَوَانِ
لِحَادِثِ الدَّهْرِ قَدْ قَلَانِي
تَصَامَمِ النَّذْلِ وَهُوَ دَانِي

مدمد لا أراه إلا نقطب الوجه ما رآنى
فهذا ما أخرجته من ملح الدينورى فأما ابنه

ابو منصور احمد بن عبد الله

ففاضل كثير المحاسن وعهدى به عا أول مدائراً من أيورد، وكان على البريد
بها ونازلا داره بسكة البلخية بنيسابور وأنا على موعد منه في إخراج ما يصلح
لكتابى هذا من شعره وانفاذه إلى إن شاء الله تعالى

ابو منصور احمد بن محمد البغوى

أحد الصدور والافراد الالمجد بنخراسان بلغ من الادب والكتابة والثروة
والمروءة أعلى مكان وتصرف في الاعمال الجلائل ثم ولى ديوان الرسائل، وكان جمع
كتابا مترجما بزاملة التف يشتمل على ما تشتهى النفس وتلد الاعين من محاسن
الاخبار والأشعار ولطائف الآداب وتناجج الاباب، ويقع في ثلاثين مجلدة بخطه
وقسمها على أيام شهره فكان لا يخلو من إحدى قطاعها مجلسه وديوانه وساق حقه
لا يكاد يفارقه في سفره وحضره ووقع إلى بضع مجلدات منها بعد انقضاء أيامه
مقبزه الطرف في رياضها واستمعت النفس بيارها ولم يبلغنى عنه شعر إلا ما أنشدني
السيد أبو جعفر الموسوى قال أنشدنى البغوى لنفسه

ترأت انا من خدرها بسوالف كما لاح بدر من خلال سحاب
ووجنتها من تحت قاحم صدغها كما روت باز بریش عقاب
وصدر البيت الثانى مما أنسانيه الشيطان أن أذكره فقرمته من عندى

ابو محمد بن عيسى الدامغانى

مثنوى به الخناصر وتضرب به الامثال في حسن الخط والبلاغة وأدب الكتابة

والوزارة وكان في حدائقه يكتب لابي منصور محمد بن عبد الرزاق ثم تمكن بالحضرة
خمسین سنة يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه

وقالو العزل للعمال حياض طماء الله من حياض بغيض
فان بك هكذا فأبو علي من اللائي يئسن من المحيض
وولي ديوان الرسائل دفعات والوزارة مرات وكان يقول الشعر ولا يظهره
ويحب الادب ويكرم أهله

وأنشدني أبو عبد الله بن السري الراعي هذين البيتين له ثم وجدتهما لغيره
يا أيها القمر المنير الزاهر الأبلج البدر العلي الباهر
أبلغ شبيمتك السلام وهنبا بالنوم واشهد لي بأني ساهر
وأنشدني السيد الشريف أبو جعفر الموسوي قال أنشدني أبو علي محمد بن عيسى
ولم يسم قائلا

تذكر إذ أرسلته بيد قافيك فوافاني فرزانا

ثم أخبرني بعض كتابه ان هذا البيت له وأنشدني له أيضا

وكاتب كتبه تذكرني القرآن حتى أظلم في عجب

فاللفظ قالوا قلوبنا غاف والخط تبت يدا أبي لهب

ولم يذكر أن احدا من الصدور يسمع دعاؤه وتريته وكنيته واسمه واسم أبيه
وبلده بيتا واحدا من الشعر سواه فان أبا القاسم الايماني أنشدني لنفسه قصيدة
فيه ومنها هذا البيت

الى الشيخ الجليل أبي علي محمد بن عيسى الدامغاني

أبو علي الزوزني الكاتب

أخبرني الثقة أنه وقع إلى الحضرة ببخارى في ريعان شبابه وله أدب بارع وخط
تأخذه العين ويستولي عليه الحسن فما زال يتصرف في ديوان الرسائل ويعرس

الدر في أرض القراطيس ، وينشر عليه أجنحة الطواويس إلى أن ثقلت عليه الحركة
وأخذت منه السن العالية وكان قصير القد طويل الفضل ، وفيه يقول اللجام وما كان
يهجو إلا الكبار

وقصير من قرى زو زن في قامة شبر
يدعى الكتابة إلا أنه في فهم عير
ولقد فكرت فيه وكذا فكر غيري
كيف يستدخل أيراً وهو في قامة أير

واتمدى باللجام غير واحد من الشعراء فهجوه بالقصر ووصفوا قامته بالصغر
حتى قال المعروف بالمضرب البوشنجي

لا وزني أبي على قامة قامت بسوق هجائه المتراكم
هي عمدة الشعراء بتمدونها بقواضب من شعرهم وصوارم
والبعض شبابه بأير قائم والبعض شبهها بجمس جاثم
يأيتها طالت فقصر طولها عنه طوال معائب وشتائم

وكان أبو علي مع حسن خطه حسن الشعر كثير التنكيت وهو القائل في أبي جعفر العجلي

يا قليل الخير موفور الصلف والذي قد حاز في التيه السرف
كن بخيلاً وتواضع تحتمل أو سخياً يحتمل منك الصلف

ووجدت بخط الرئيس أبي محمد الميكالي لابي علي في ابنه

يا من تم في أن يموت أبوه ستذوق موتك قبل ما ترجوه
ان المرید ردی آیه قبله یردی ویسعد بالحياة أبوه

وأنشدني أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان له

الحمد لله وشكراً له على المعافاة من الابنة
فليس فيما المرء يبلى به أعظم منها في الوري محنة

وأنشدني حاضر بن محمد له في علوى

من كان خائق هذا الخلق مادحه فان ذلك شيء منه مفروغ
فان أطل أو أقصر في مدائح فليس بعد بلاغ الله تبليغ
وله أيضا

إن أذننى تمل طول كلامه وفؤادى يمل طول مقامه
إن أمرى وأمره لعجيب مت من بغضه وحب غلامه

ابو عبد الله الشبلى

من حسنات بوشنج وأفرادها، وكان يكتب ببخارى للافتكين الخازن ويعنون
كتبه بمحمد بن أحمد الشبلى فلما قلد الوزارة لصاحبه وارتفع مقداره اسقط الشبلى
من مكتبه واقصر على اسمه واسم أبيه وقال فيه بعض الشعراء
محمد أسقط الشبلى من مكتبه ترفعا باسمه عن ذكر منتسبه
كأننى بقفاه وهو مرتجع تصحيف ما قد نفاه الآن عن مكتبه
وتنقلت بالشبلى أحوال بعد هلاك صاحبه فبدرت منه أمور أدت إلى نفي صاحب
الجيش أبى الحسن بن سمحور نفاه إلى النون من بلاد قهستان فلما طال مقامه بها قال
تعلمت بالنون اكل الاقط وغزل الصهون ونسج البسط
وما كنت فيما مضى هكذا ولكن من الدهر جاء الغلط
وإنما احتذى فيه قول بابك

تعلمت في السبعن نسج التكتك وقد كنت من قبل حبسى ملك
وقد صرت من بعده عدة وما ذاك الا بدور الفلك

ابو على المسيحى

هو الذى يقول فيه اللجام

ولم ار فى الحكام كالمسيحى يطعم فى الجلد الذى لم يسلخ

وكان باقعة في الحكم وفي الاعلام من الاعلام وفي نفسه كما قال بعض المصريين
من اهل نيسابور في غيره

باطيبيا منجما وقيها شاعرا شعره غذاء الروح
أنت طوراً كمثل جامع سفيا ن وطوراً تحكي سفينة نوح
وتولى المظالم يبلغ مرة فكتب إليه أبو يحيى العمادى يداعبه ويطايبه
ويستهديه من ثمرات بلخ فاهدى اليه عدل صابون وكتب إليه كتاباً قال في
فصل منه وقد بعثت إلى الشيخ أيدى الله تعالى عدل صابون ليغسل به طمعه عنى
والسلام

وتولى مرة قضاء سجستان فمن قوله فيها
حلولى سجستان أحدى النوب وكونى بها من عجيب العجب
وما بسجستان من طائل سوى حسن نرجسها والرطب
وهو القائل فيها

ياسجستان قد بلوناك دهرا في حراميك من كلا طرفيك
أنت لولا الأمير فينا لقلنا لعن الله من يصير إليك
وله : وعدتى وعدا وقربته تقرب حرايس بالمستزاد
حتى إذا مارمت تحصيله كان بعيداً مثل يوم المعاد
وله : هل الدهر إلا ساعة ثم تنقضى بما كان فيها من عناء ومن خفض
فهونك لا تحمل مساء عارض ولا فرحة سرت فكلتاها تمضى
وعندى له أبيات قد خفى على مكانها وفيما كتبت من شعره ككفاية

أبو الحسن أحمد بن المؤمل

كاتب أبي الحسن، فائق الخاصة من كبار الكتاب بخراسان وأكثرهم
محاسن وفضائل، وله شعر كثير يجمع الجزالة والحلاوة، فمن ملحه ما أنشدنيه

وقوافيه متشابهة في طريقة أبي الفتح البستي

طرى على رسول في الكرى طارى من الطيور وأعطاني بمنقار
كتاب حب بعيد الدار أملح من يمشى على الأرض من باد ومن قارى
تركتني في بلاد لا أراك بها كان قلبك من صخر ومن قار
وأنشدني أيضا لنفسه

إن أسيافنا المضاب الدوامى تركت ملكنا قرين الدوام
لم نزل نحن في سداد تغور وأصطلام الأبطال في وسط لام
واقترحام الأهوال من وقت حام واقتسام الأموال من وقت سام

وله من قصيدة في أبي نصر بن زيد أولها

تولى ونار الشوق في القلب واقد ونار نشاطي مذ تباعد هامده
نهاري بلا أنس ويلي كأنني إلى الصبح ملقي تحت ساعد ساعده

ومنها

تراعى طوال الليل عيني فراقده وعين الذي لم تفقد الألف راقده
أأيامنا هل أنت عائدة لنا كما كنت أم هل في بكائك عائدة

ومنها

أبا نصر القرم الذي عقت بمن يشاكله في مجده كل والده
هو القمر البدر الذي لروائه تظل نجوم الأفق لاشك ساجده

ومنها

له قلم سوق القضاء إذا جرت به يده في النهى والامر كاسده
ويملى فيصغى الكاتبان تطربا إلى مبدعات هن والسحر واحده
ولولا خلال يحظر الدين ذكرها لقيت الذي يملى قران على حده

وله وقد نقل معناه من بيتين للروزي وهما -

تصور الدنيا بعين الحجبى لا بالتي أنت بها تنظر

الدهر بحر فاتخذ زورقا من عمل الخير به تعب

وله وقد نقل معناه من بيتين المعروف وهما

إذا لم تكن لي من لديك مبرة وذال رجائي عن نوالك في نفسي.

فانت اذا مثلي انيس مصور فلم أعبد الشيء المصور من جنسى

وله من قصيدة

سقياً الدهر مضى اذ نحن في شغل بالعزف والتصف عن شغل السلاطين.

اذ يومنا يوم عيد طول مدتنا وليلتنا كله ليل الشعانين

وفتية كنجوم الليل طالمة شم العرائين من شم العرائين

غدوا اصحابا الى الخانات وانصرفوا الى المنازل في عقل المجانين

عادوا اراحيح من حاناتهم أصلاً وقد غدوا نحوها مثل الموازين

وله : وقائلة لي ما بالاك الدهر طافحاً وأنت مسن لا يليق بك السكر

فقلت لها أفكرت في الخمر مرة فأسكرني ذاك التوهم والفكر

وله في معناه

وسائل عن مقتضى سكرى وما درى لم هكذا صرت

قلت له استنشقت من منتش رائحة الخمر فأسكرت

وأنشدني أبو بكر الخوارزمي قول الآمل من قصيدة يذكر فيها حنينه الى

احمد بن حنبل

وحجر على عيني أن يطمعما السكرى الى ان يرى حجراً ينافى على حجر

فقال الآن علمت أنه انما سمى ابنه حجراً ليطرد له هذا البيت وقال

نأى مذ نأيتم نوم غينى فلم يعد وغبتم فغابت سرتى ومسرتى.

كنى بى اعتبارا انتى مذ عبرتم كيمقوب ما ترقا من الشوق عبرتى

ابو اسحق ابراهيم بن علي الفارسي

من الاعيان في علم اللغة والنحو وورد بخارى فأجل وبجل ودرس عليه
أبناء الرؤساء والكتاب بها وأخذوا عنه وولى التصفيح في ديوان الرسائل فلم
يزل يليه الى ان استأثر الله به ، وله شعر لم يقع الى منه الا ما أنشدني حاضر بن
محمد الطوسي من قصيدة له في بعض رؤساء الحضرة يستهدي منه جبة خز ايض
غير ليس وهو هذا :

وأمن على برد الشتاء بحجة تنر الشتاء مقيدا مسجوننا
سومية يضاء يترك لونها ألوان حسادي شواحب جونا
عذراء لم تلبس فكذلك في العلا تؤتي عذاراها وتأبي العونا
تسبي يبهجتها عيونا لم تزل تسبي قلوبا في الهوى وعيونا
مثل القلوب من العداة حرارة مثل الخدود من الكواعب ايننا

ابو جعفر الرامي محمد بن موسى بن عمران

من أفراد الادباء والشعراء بخراسان عامة، وحسنات نيسابور خاصة . اذ هو من
الرام احد رساتيق نيسابور وكان مع سبق في ميادين الفضل راجعا في موازين
العقل . وترقت حاله من التأديب بنيسابور الى التصفيح في ديوان الرسائل
يبخارى بعد أبي اسحق الفارسي وهبت ريحه وبعد صيته وله شعر كعدد الشعر
غلب عليه التجنيس حتى كاد يذهب بهاؤه ، ويكدر ماؤه ، وكل كثير عدو
الطبيعة فمن ملحه التي تستملح من وجهه ولا تستجد من آخر قوله هذه الايات
مضى زمان مريض الذنب قدده وأقبل شوال تشول به قهرا
فيالك شهرا أشهر الله قدره لقد شهرت فيه سيوف العدا شهرا
ومن تجنيسه المستجد المرضي قوله من مقصورة في وصف السيف
مهند كأنما صقيه أشربه بالهند ماء الهندبا

يختطف الأرواح في الروح كما
وقوله في جارية له توفيت
تختطف الأبصار حين ينتضى.

لي في المقابر حرة
لما غدت هدف البلا
امسى التراب لها هدف
اصبحت للبلوى هدف

وقوله من قصيدة

ومن منصفى من ريب دهرى فأنى
أسير أسيرا للحوادث مقصدا
فان تكن الايام أزرت بهمتى
أويت إلى كهف المكارم والعلا
أعادت سجاياء اللجين بمجوده
لقد صيغ من يفيض السبائك طبعه
وله من تشبيب قصيدة
مزجت سوابق عبرة بعبير
وتبسمت بين البكاء فخلتها
فكأنما هي روضة ممطورة
ومن اخرى
لشؤون عيني في البكاء شؤون
وخلال أثوابي خلال مذهب
أبدت مكنون الهوى لما بدا
وأزارنى جون العقارب بغتة
والقلب مقرون بكل بلية
وله من اخرى
لزم السخاء فلا يقال ضنين

وسرت عزائم صبوته لمسيرى
برقا نأتى من خلال صبير
ترنو إلى بنرجس ممطور

وجفون عيني للبلاء جفون
أضناءهم في الحشى مدفون
للعين ذاك اللؤلؤ المسكنون
وردان فوقهما عقارب جون
مذلاح ذاك الحاجب المقرون

ونحا الوفاء فلا يقال ظنين.

ما البائس المسكين غير تلاحده
وله من أخرى

السحر من مقلتيك ينثر
ياشادنا سخر الجمال له
الريق والطرف منك يأسكني
خصرني خصرك الهضم ولا
الله فينا فأت رحمة
صورك الله فتنة فعدت
غادرت في جفن ناظري غدرا
يسومني الصبر عاذلي سفها
هان على الاملس المسبب ما

والخمر من وجنتيك يعتصر
فكل أفكارنا له سخر
ضدان ذا سكر وذا سكر
دواء الارضا بك الخصر
حجر على من فواده حجر
صورا اليك العيون والصور
يمدها القدر منك ياغدر
والصبر عن مثل وجهك الصبر
يلقاء من نقل حمله الدر

وله من أخرى

لى حبيب بالشط شطت دياره
كان جارى فجار غنى لابل
فر منى تدلا ثمت افه
رشا أرسل الرشاء من المس
عاذلى اعذرا فان عذارى
لم يعانق ظلامي الصبح الا
وله من تنفه

وغدا للاسود زارا مزاره
جار بغيا على والله جاره
ربنفسى فراره وافتراره
ك على عارض يروق احمراره
عانق الشيب حين طر عذاره
بعد أن عانق الظلام نهاره

أيها السيد الجليل الذى أص
استمع من قريض عبدك يتا
ليس غير الكريم من ينجز الوء

مبح فى المجد والمكارم فردا
سار فى الخافقين غورا ونجدا
د ولكن من يجل الوعد نقدا

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجرجاني

الملقب طر مطراق

كاتب شاعر ظريف فاضل من أعيان العمال ببخارى، وقد تقدم ذكره عند
ذكر الهرثمي، أنشدني السيد أبو جعفر الموسوي قال أنشدني أبو عبد الله لنفسه

نصبنا من طول آماننا تعسف في خدمة دائبه

وحاصل الذل بلا طائل والشأن في منظر العاقبة

ومما يستظرف ويستلمح من شعره قوله في قتي من أبناء الموالى ببخارى
وكان متهاككا في هواه

أنا وانصبر فقد بشرني نائب المسك بصفحات العقيق

سنة أخرى وقد أخرجني شعر خديك من العقد الوثيق

وأنشدني أبو نصر بن يعقوب له من قصيدة في وصف الجركاء

كأنه سحب من فضة ضربت وزينت بدنانير مفاصله

ان قر ليل كفى النيران ساكبه اوجاد غيث فلن يغشاه هاطله

لا تحذر هدم فيه حين تنزله اذا توات على بيت زلازله

أو محمد عدي بن محمد الجرجاني

من ذوي الفضل الطائبيين للفضل ببخارى والمتصرفين على عمل البريد منها وله

شعر حسن مشهور فمن ذلك قوله

متى أشربت ماء الحياة وجوهنا تنقل عنها ماؤها وحياتها

إذا كانت الصهباء شمسا فانما يكون احاديث الرجال بهاؤها

عبد الرحيم بن محمد الزهرى

اديب شاعر يقول لابی محمد عبد الله بن محمد بن عزيز قبل وزارته

اليمن انشقتى نسيه وازاح عن قاي مومه
بمكاته الشيخ الرثي من وعز رتبته العظيمه
فلاغنين بفضلته عن ذكر خدمتي القديمة

ويقول فى مرثية ابن العتي

مر على قبرك اعوانكا فكلهم هاهم شانكا
ولم يزيدوك على قولهم عز على العاياء فقدانكا

ابو القاسم اسمعيل بن احمد الشجرى

كاتب شاعر ادركته حرفة الادب فازعجته عن وطنه ودمت به الى بخارى فلم يجد
للغربة شافع أدبه وفضله ووجد متصرفا فتماسكت حاله ولما انقضت الدولة السامانية
عاد ووطنه ثم فارقته وورد به على ابي الفتح البستي فاقام عليه مدة ثم قصد الفاريات
واستوطنها ومن ملحه قوله وهو منقول من بيتين بالفارسية للاعاجم

ان شئت تعلم في الاداب منزلتى وانى قد عدانى للرز والنعم
فالطرف والسيف والاهاق تشهدلى والعود والنرد والشطرنج والقلم

وله وقد دعاه اخوان له الى بعض المنزهات ببخارى فخرج فلم يهتد اليهم

ظننتم في التجشم بي جيلا وارجوان اكون كما ظننتم
وما اعصيتكم امرا ونها ولكن است ادرى اين اتم

وله من قصيدة

نهاري ولم ابصر محياه مظلم وايلى اذا ابصرته غير مظلم
انظفني الايام وهى خبيرة بان اليه ان ظلمت تظلمى

ومن أخرى

يباب غيرك الاخيار أخبية
أينخدمونك لا والله عن مقة

وله من تنفه

جميل محياه وكالد عص ردفه
حميد سجاياه وليس له خصم

وله من قصيدة في ابنه

نصحتك في التأديب ألف مره
أؤمل ان تكون لكل باب
فلما خنت فيك رجوت ان لا
ولست اقول أنت فتى غبي
ولا آتي علت السر لكن
وكم من مضر امرا خفيا
اذا ما لم تطع من انت منه
ولا تغفل بحلو هواك وعظي
وكتب لي أبي الحسن احمد بن منصور

وذكرت فيما قبل ثم نسبت
بجماله في أى وقت شئت
قد كنت مسعودا به فشقيت
قالام إذ شمل الملوك شئت^(١)
فبطاعتى لك حيث كنت رضيت
لك مخلصا فمن الاله بريت

١ في ط فالوم وماذكر هو الصواب
(١٠ - يتية - رابع)

أبو الحسن محمد بن أحمد الافريقى المتيم

صاحب كتاب أشعار الندماء وكتاب الانتصار للمتنبى وغيرهما، وله ديوان شعر كبير ورأيتُه يبخارى شيخا رث الهيئة تلوح عليه سماء الحرفة، وكان يتطبيب ويتنجم فأما صناعته التى يعتمد عليها فالشعر ومما أنشدنى انفسه

وفتية أدباء ما علمتهم شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا

فروا الى الراح من خطب يلهم فما دوت نوب الايام أين هم

ومما أنشدنى أيضا

تلوم على ترك الصلاة حليتى فقلت اغربى عن ناظرى أنت طابق

فوالله لا صايت الله مفلسا يصلى له الشيخ الجليل وفائق

وتاش وبكتاش وكنباش بعده ونصر بن ملك والشيخو البخارق

وصاحب جيش المشرقين الذى له سراديب مال حشوها متضايق

ولا عجب إن كان نوح مصليا لأن أه قسرا تدين المشارق

لماذا أصلى أين باعى ومنزلى وأين خيولى والحلى والمناطق

وأين عبيدى كالبذور وجوهم وأين جوارى الحسان العواتق

أصلى ولا فتر من الارض يحتوى عليه يمىنى إنى لمنافق

تركت صلاتى للذين ذكرتهم فمن عاب فعلى فهو أحق مائق

بلى إن على الله وسع لم أزل أصلى له ما لاج فى الجوّ بارق

فان صلاة السوء الحال كلها مخارق ليست تحتها حقائق

وأنشدنى أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان له فى قتي صبيح من أولاد الرؤساء

خلع عليه دراعة وقد كان لبسها

أنت على ماء ظهري دراعة أهديت لى

إذا علتى تذكر ت من علتى فأدلى

وأنشدني له أيضاً: وصديق جاءني يسألني ماذا لديك
قلت عندي بحر خمر حوله آجام نيك
ومن ملح الأفريقي في غلام تركي
قلبي أسير في يدي مقالة تركية ضاق لها صدرى
كانها من ضيقها عروة ليس لها زر سوى السحر
وقوله في معناه

قد أكثر الناس في الصفات وقد قالوا جميعاً في الأعين النجل
وعين مولاي مثل موعده ضيقة عن مراد الكحل

أبو الحسن أحمد بن محمد بن ثابت البغدادي

أحد الفضلاء الطائرين على تلك الحضرة والمقيمين بها، وله شعر كثير النكت

كقوله وأنشدني له أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان

قال لي من يسره أن يراني فاحلّ الجسم لا يطيق حراكا
ثم أضحي بسر وجداً ويذري دمة العين منه سحاً دراكا
أين من كان واصلك في الصبح حتى إذا اعتلت جفاكا
كل من لم يعدك في حالة السقم تمنى لك الردى والهلاك
حذراً أن يراك يوماً من الدهر رصيحاً فيستحي أن يراك
قلت لا تعجلن فان رحا الدهر بأنيابه تزور عداكا
سوف تبرا ويمرضون وتجعفون هم فان عاتبوا فقل ذابذاكا
جوله: هي حالان شدة ورخاء وسجالان نعمة وبلاء
والتي الحازم اللبيب إذا ما خانه الدهر لم يخنه العزاء
ان أمت ملة بي فاني في الملمات صخرة صماء

صابر في البلاء طب بأن يدس على أهله يدوم البلاء
فالتداني يتلو التناثي والالة تار يرحى من بعده الاثراء
وأخو المال ماله منه في دذ ياه إلا مذمة أو تناء
وإذا ما الرجاء اسقط بين لنا س فالتلس كايم أكفاء

أبو منصور البوشنجي

الملقب بمضرب الشعر

استغرق أيامه ببخارى يشمر بلا رأس مال في الادب وكثيراً ما يأتي بالملح
وجل قوله في الوزراء فمن ذلك قوله

أبو علي وأبو جعفر ويوسف الهاك بالامس
ثلاثة لم يك لي منهم نفع بدينار ولا فلس
لذلك لم أبك على هالك غيب منهم في ترى رمس
وقوه: نحن بأبوابكم حيارى وأنتم مثلنا حيارى
فبعضنا يستجير بعضاً وبعضنا عندكم آسارى
وكلنا من شراب جهل بوصف أحوالنا مسكارى
وأي عذر لنا فحول تعد في جملة العذارى
وقوه: وكنا زماناً ندم الزمان ونوثرى الوزارة بالبلغى
فأخرنا العمر حتى انتهت من البلغمى الى البرعشى
وسوف تؤول على ما أرا • من البرعشى إلى البرمكى

وقوه: وكنا ندم الدهر من غير خبرة ويوسفه والبلغى وغيره
إني أن زماناً بالفقارى بعدم وعاندنا في عبده وعزيره
وما قدر عاناني ابن عيسى وزوره وفي ابن أبي زيد السفية وسيره

ولم نرض بالمقدور غيرهم فأمنّا
 وأنشدني أبو النصر العتيبي في أبي الحسن العتيبي
 قلوب الناس والهة سقاما ونفس المجد والهة سقيمه
 وما نجعت بك الدنيا ولكن تتركت بفقدك الدنيا يتيمه

الباب الثالث

في ذكر المأموني والوائق ومحاسن أخبارهما وأشعارهما
 لما كان أبو طالب المأموني وأبو محمد الواثق من جملة الطارئين على بخارى
 لمقيمين بها ، ومميزين عنهم بشرف المنصب وكرم المنتسب وفضل المكتسب
 دت لهما بابا يتلو الباب المقصور عليهم ليجاوراهم ويقارباهم من جهة
 بفارقاهم ويباعداهم من أخرى

أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني

من أولاد المأمون أمير المؤمنين كان أحدي بل أو حدافراد الزمان شريف نفس ونسب
 راعة فضل وأدب ، فياض الخاطر بشعر بديع الصنعة ، مليح الصيغة مفرغ في
 ب الحسن والجودة ولما فارق وطنه بغداد لحاجة في نفسه وهو حدث لم يبقل
 جبه ورد الري وامتدح صاحب بقصائد فرائد ملكه العجب بها وإبهه التعجب
 ها فأكرم مورده وعشواه ، واحسن قراء ووعدده ومناه فدبت به عقارب الحسدة
 ن ندماء صاحب شعرائه وطفقوا يركبون الصعب والذلول في رمية بالباطيل
 تقولون عليه أقبح الاقاويل ، فطورا ينسبونه الى الدعوة في بني العباس ومرة
 مفونه بالغلو في النصب^(١) واعتقاده تكفير الشيعة والمعتزلة وتارة ينحلونه هجاء

^(١) أهل النصب المتدينون بيقضة على رضى الله عنه

في الصاحب يعرب عن فحش المدح و يحاذون على اتعاله ما أصدر من شعره في
المدح حتى تكامل لهم إسقاط منزلته يديه وتكدر ماؤه عنده وعاليه وفي ذلك
يقول من قصيدة يستأذنه فيها للرحيل أولها

ياربع لو كنت دمعاً فيك منسكبا	قضيتُ نحبي ولم أقض الذي وجبا
لا ينكرن ربك البالي بلى جسدي	فقد شربت بكأس الحب ما شربا
ولو أفضت دموعي حسب واجبها	أفضت من كل عضو دمعاً سربا
عهدي بعهدك للذات مرتباً	فقد غدا لغواي السحب منتحبا
فيا سقاك أخو جفن السحاب حياً	يحجور بالارض من نور الرياض حبا
ذو بارق كسيوف الصاحب اتقضيت	ووابل كقطاياها إذا وهبا

ومنها

فكنت يوسف والاسباطهم وأبوال	أسباط أنت ودعواهم دماً كذبا
وعصبة بات فيها الغيظ متقدماً	إذ شدت لي فوق أعناق العدى رتبا
قد ينبح الكلب مالم يلق ليت شري	حتى إذا ما رأى ليثا قضى رهبا
أرى ما أرىكم في نظم قافية	وما أرى لي في غير العلا أربا
عدوا عن الشعر إن الشعر منقصة	لذي العلاء وهاتوا المجد والحسبا
فالشعر أقصر من أن يستطال به	إف كان مبتدعاً أو كان مقتضبا

ومنها

أسير عنك ولي في كل جارية	فم بشكرك يجرى مقولا ذربا
ومن يرد ضياء الشمس إذ شرقت	ومن يرد طريق الغيث إن سكبا
إني لا هوى مقامى في ذراك كما	تهوى يمينك في العافين أن تها
أكن لسانى بهوى السير عنك لأن	يطبق الارض مدحافيك منتخبا
أظنني بين اهلى والانام هم	إذا ترحلت عن مغناك مغتربا

ثم إنه فارق الري وقدم نيسابور فأشار عليه أبو بكر الخوارزمي بإنشاء قصيدة في الشيخ أبي منصور كثير بن أحمد يسأله فيها تقرير حاله عند صاحب الجيش أبي الحسن بن شيمجور فعملها وأوصلها أبو بكر ووشعها من الكلام بما أوقعها موقعها أولها:

أبي طارق الطيف الاغرورا	فينوى خيالك ان لا يزورا
فما أكره الطيف في نفسه	ولكنني أكره الوصل زورا
إلى الله أشكو مني في الحشى	تضمن جنبائى منها سعيرا
تفارق بي كل يوم خليلا	وتفجع بي كل يوم عشيرا
فان تسألانى يا صاح	بي نص السرى تجدانى خبيرا
ففى كل يوم ترانى الركا	ب أفارق ربما واحتل كورا
إذا سرت عن صاحبي قلت	د لعودى السنين وخل الشهورا
أرانى ابن عشرين أو دونها	وقد طبق الارض شعري مسيرا
إذا قلت قافية لم تزل	تجوب السهول وتطوى الوعورا
ولو كان يفخر ميت بح	ى لكان أبو هاشم بي فخورا
ولو كنت أخطب ما أستعد	ق لما كنت أخطب إلا السريرا
ولو سرت صاحبت ملوك البلا	د بين يديّ النفير النفيرا
ولكنى مكنت باليس	ر إذا سهل الله ذاك اليسيرا
إذا أكثر الناس شيم الغما	م فلا شمت في الارض الا كثيرا
قى ملئت بردتاه علا	ونبلا ومجدآ وفضلا وخيرا
إذا ضمه الدست ألفيته	سحابا مطيرا وبدرنا منيرا
وان ابرزته وغى خلته	حساما بتورا وإيثا هصوا
فطورا مفيدا وطورا مبيدا	وطورا مجيرا وطورا ميرا

طويلا وباع الليالى قصيرا	ترى في ذراه لسان المنى
وتحمل منه المذاكى تبيرا	تضم الاسرة منه ذكا
طوت طيئا وأجرت جريرا	اليك من الشعر عنراء قد
نواسمع قولى الصم الصخورا	إذا أنا أنشدتها أفحم الزما
ن تستطيع شقت إلى الصدورا	ولو أن أفئدة السامعي
سوى أن تبلغ أمرى الاميرا	ولست أحاول مـهـرآ لها
إذا أحدث الدهر خطبا كبيرا	فأنت يد ولسان له
تدعى الامير ويدعى الوزير	فلا زلتا للعلا معصين

فلما وقف على صورة حاله انهاها إلى صاحب الجيش فاستدعاه وحين وصل اليه استقباه بخطوات مشاهدا اليه وبائع في إظهاره وأبالغ في إكرامه، ثم خيره بين المقام بنيسابور وبين الانحدار إلى الحضرة ببخارى فاختار الخروج فوصله وزوده من الكتب إلى وزير الوقت وغيره من الاركان، ووكله بالباب أبى جعفر الرمانى فأحسن موقعه وأثره، وحصل معه وطره

ولما دخل ببخارى لقي ابا الحسين عبدالله بن أحمد بقصيدته التى معها

ويل كأنى فيه إنسان ناظر	يقلب في الآفاق جفنيه دانيا
إذا ما أمالته به نشوة الكرى	تمايل فى كفى المشقف صاحيا
وان ما طمى لج المنى بين أضلعي	تعسفت لجأ من دجى الليل طاميا
فأمسى شجافى ظلمة الليل والجأ	وأضحى قذى فى مقلة الصبح غاديا
حسامى نديمى والكواكب روضتى	وبيت السرى ساقى والسير راجيا
ولما رأى الشيخ الجليل إقامتى	عليه وتطليقي لديه المهاريا
دعانى وادنانى وقرب منزلى	ورحب بى واتشنى واصطفانيا
همام يبكى المشرفية ساخطا	ويضحك أبكار الامانى راضيا

ولو أن بحراً يستطيع ترقياً إليه لأم البحر جدواه راجيا
وبقصائد غيرها فتقبله بكتنا اليدين وأعجب منه بفتى من أولاد الخلافة يملأ
العين جمالا والقلب كملا وواصل صلاته له وخلع عليه وألحقه في الرزق السلطاني
بمن كان هناك من أولاد الخلفاء كابن المهدي وابن المستكفي وغيرهما
ولما قام أبو الحسن المزني مقام العتي زاد المأموني اكراما واجلالا وافضل
عليه افضالا بسبب مناسبة الاداب التي هي من أوكد الاسباب واقرب الانساب
ولما كانت أيام ابن عزيز وأيام الدامغانى وأيام أبي نصر بن أبي زيد جعل كل منهم
يربى على من تقدمه في الاحسان اليه وإدراار الرزق عليه وإخراج الخلع السلطانية
والحملانات بمراكب الذهب له حتى حسن حاله وتلاحق ماله وظهرت مروءته
فن شعره في المزني قوله من قصيدة اولها

أنا بين أحشاء الليالى نار	هى لى دخان والنجوم شرار
فتى جلا فجر الفضاء ظلامها	صلبت بي الاقطار والأمصا
بى تحلم الدنيا وبالحير الذى	لى منه بين ضلوعها أسرار
فبكل مملكة على تلهف	وبكل معركة الى أوار
يا أهل ماشطت برحلى رحلة	إلا لتسفر عنى الاسفار
لى فى ضمير الدهر سر كامن	لا بد أن تستله الاقدرا
حقنت يداه دم المكارم مذغدا	دم كل حرّ فاء وهو جبار
طبت مزينة منه عضباً ما له	فى غير هامات الاسود قرار
آراؤه بيض الظبى وحديثه	روض الربى ويمينه تيار
ضمت على الدنيا بدائع انظه	فكأنها زند وهن سوار
واذا العلوم استبهمت طرقاتها	فدووه أعلام لها ومنار
عزماتهم قضب وفيض أكفهم	سحب وفيض وجوههم اقمار

ختم الرياسة بالوزارة فيهم
 ومنها يامن إذا طرأ القبائل شاعر
 فأرحم بمنكبك السماء أما ترى
 والارض ملكك والورى لك غلّة
 ومن شعره في أبى محمد عبد الله بن أحمد بن عزيز قوله من قصيدة
 سيخلف جفنى مخلفات الغمام
 بأرض رواق العز فيها مطنّب
 يدين لمن فيها بنو الارض كلهم
 ويهماء لا يخطوبها الوهم خطوة
 وقد نشرت أيدى الدجى من سمائها
 فخلنا نجوما في السماء أسنة
 أعطى قيصى قسطل ودجنة
 أيمن عبد الله نجل محمد
 فمن مبلغ أهلى بأنى واجد
 وأنى من الشيخ الجليل وظله
 وأن عيون الجود طوع أنا ملي
 لقد علمت ارض المشارق انها
 وقد أيقنت ان ليس غيرك يرتجى
 فلاذت بلا وان ولا متقاعس
 ولا تارك رأيا رآه تلونا
 بعمم بالهندي حين يسله
 ويسهم من أعماله في خيارها
 أسد له السمر الذوايل زار
 صلت على آياته الاشعار
 لسواك في خطط النجوم جوار
 والدهر عبدك والعلا لك دار
 على مامضى من عمرى المتقادم
 على هاشم فوق السهى والنعام
 وتعنولهم صيد الملوك الاعاظم
 تعسفتها بالمرقلات الرواسم
 رداء عروس نقطت بالدراهم
 مذهبة ما بين بيض صوارم
 بذات الشكيم أو بذات العزائم
 وزير بنى سامان تتيم حاتم
 طلابى من بحر الندى والمكارم
 مطنّب بيت تحت ظل الغمام
 تدفق حولى بالسيول السواجم
 ييمتك قد عادت بليث ضبارم
 لقمع الاعادى او لدفع المظالم
 ولا ناكل عن نصرة الدين جاشم
 ولا قارع عند الندى سن نادم
 اسود الوغى بالضرب فوق القمام
 ويشرك من أمواله فى الكرائم

فلا ملك إلا ما اقت عروشه
ولا تاج إلا ما توليت عقده
أبدر العزيزين رقفا فطالما
قرأيك نجم في دجي الخطب ثاقب
ومنها

وقد كان ملك الأرض قد زال نجمه
أخذت بضبع الدين حتى رفعته
وكان سرير الملك قبلك با كيا
محوت بما أثبتته من ملاحم
فلا زلت لملك الذي قد أعدته
من قصيدة أخرى

سألت الله مبتهلا منا كا
ورد على يدك الملك لما
فأنت رب هذا الملك سيف
وقد أبت الوزارة في بخارى
وكان الصدر مذ أخليت منه
وما أخلاه منك الملك إلا
فما أغنوا غناءك في فقير
وكنت السيف أغمد يوم سلم
وقد كانت على الأعداء أمضى
ولو نهضت رجال الأرض طرأ
فعلت ببعض قولك كل فعل

فأضعف ما سألت وقال هاكا
غدا بالترك ينتهك انتهاكا
إذا ما نابه خطب نضاكا
سواك كما أبت إلا أماكا
يمج رجاله حتى احتواكا
ليلو من عداك بما بلاكا
وهل يغنى غناءك من عداكا
فلما شبت الحرب انتضاكا
وأقضى من سيوفهم رقاكا
بما كلفت ما أغنوا غناكا
ونبت بعفورأيك عن ظباكا

غذيت بدر ضرع العلم طفلا
فلا شربُ الطلا أهلك يوما
وإن غم الممالك ليل خطب
فأفسح من خطي الخطى قدما
وأسمع من ملث القطر جودا
وما انفتحت بلا شفتاك يوما
تأخر عن مذكاء البحر لما
وما جارك صوب المزن لما
ولكن الغمام غنى سجودا
فأنت أجل قدراً أن تجارى
وقد سامى السماء وماس زهوا
فأهلوه ومن فيه وقاء
فها هو جنة لك فاغتنمها
ومنها

اكاد إلى العزيزين أعزى
فلو أجريت لحظك في فؤادى
اعبد الله لا خيرت بيتا
فكم لك من يد قلدتنها
ولو حلت ما حملتني
وقد ألبستني أثواب عز
فحسبك من علا أعليت كعبى
فلا حطت لك الايام مجداً
لالحاقى بهم نفسى اشتباكا
رأيت دليل ذاك كما أراكا
مدى الأيام الا في علاكا
فلست أرى لها غنى انفكاكا
شمام لما استطاع به حراكا
وقد أوطأت أخمصى السماكا
برفمك فقد بلغ السكاكا
ولا ارتجع المهيمن ما حباكا

سرى كل السرى في الارض شعري
وكنْتُ على النوى صمت حتى
ولو لم تنصر حالى الليالى
وقد سميت لى أمرين حسي
وإن لم ترض لى بالنجم نعلا
فدع ما ترتضيه لنا وخفض
وما استنكفت من جدواك لكن
ولو كان استباح البحر خلقا
فلا يمت غير نذاك بحرا
وخيم إذ رآك فما خطاكا
منعت فبت مبتغيا رضاكا
لا أزمعت سيرا عن حماكا
ببعضهما إذا آثرت ذاكا
ولا خط الهجرة لى شراكا
فأنفسنا وما ملكت فداكا
كفانى بذاك ودك عن لهاكا
لامك يستمعيك واتعكاكا
ولا خيمت إلا فى ذراكا

ومن شعره في أبى نصر بن أبى زيد قوله من قصيدة وصف فيها داره التى بناها وانتقل اليها عند تقلده الوزارة

قد وجدنا خطى الكلام فساحا
وأفضنا ما فى الصدور ففاض الا
وعمدنا إلى علاك فصغنا
وصدعنا فى أوجه الشعر من يه
غرس فى ثرى الصدور عطايا
كم كسر جبرته وفقير
وبلاد جوامح روضها با
وأمان غرس بسطت لها فى الا
شهرت منك آل سامان عضبا
أنحلت رتبة الوزارة من أخ
فلو أن الممالك استنقطت في
فجعلنا النسيب فيك امتداحا
مدح قبل النسيب فيك انفساحا
لصدور القريض منها وشاحا
ض مساعيك بالندى أوضاحا
كغروسا أثمن ودا صراحا
مستريح رددته مستباحا
مزم حتى انسيتها الجماحا
قول حتى عدنهن فصاحا
ينجح السعى غربه انجاحا
مد نارا تجرى القنا والصفاحا
ه لقامت بذكره مداحا

مفرم يا اثناء مغرى بكسب الح
لا يذوق الاغفاء إلا رجاء
يا أبا نصر لدى نصر الملا
ضاقت الارض عنك فارتدت ربعا
وإذا ضاقت المصانع بالسي
فهنيئاً منها بدار حوت من
كونها تؤم الوزاة مما
ذات صدر كرحب صدرك قدزا
يفرس الصيد في ذراها من التة
بفناء نطيل فيه خطي الله
يهوها يملأ العيون بهاء
شيدها فضة وقرمدها تب
وثرها من عنبر شيب بالسه
مقنعات فيها الاساطين من فو
كل ناد منها قد اتشح الفر
وأرى بين كل نحين كالرو
وسقت ماؤه حدائق غريه
صبغة من دم القلوب فمن أب
ما بكاء الرياض بالطل الا
شابه النقش فرشها مثل ماشا
وكان الابواب صعب تلاقية
وكان الستور قد نشر الطا

مد يهترئ للسماح ارتياحا
ان يرى طيف مستميع رواحا
لك فأنسى المنصور والسفاحا
يسع البحر والحي والسماحا
لأبى أن يحمل الا البطاحا
لك جبالا من الخلوم رجاحا
زاد برهان سعدا إيضاحا
د على ظن آمل لك انفساحا
بيل غرسا فيجتنيه نجاحا
ظ ونلقى للفكر فيه انسراحا
صحنها يملأ الصدور انشراحا
ر قد امتيح من نذاك امتياحا
لك فان هبت الصبا فيه فاحا
ق صخور قد انبطحن انبطاحا
ش شوب الربيع فيه انشاحا
ض خايجا من البساط مساحا
ه إلى أن غدت به ضحضاحا
صره اهتز صبوة وارتياحا
خجلا من رياضها واقتضاحا
به ولدائها دُماها الصباحا
ن انغلاقا ثم افرقن انفتاحا
ووس منها في كل دار جناحا

وكان الجامات فيها شمس
والسوارى مثل السواعد كبت
ويوت كانهن قلاع
ورواق كأنما بسطت في
وجنان لو كنت في جنة الفر
واذا دارت الكوروس بها ا
رمها من يدى كل ساحر الطرف يبنى ا
واذا الزير جاوب الناي ضربا
في مقام تمحو الهموم به النش
تطلع الشمس انجما كلما هز
وضياء السقااة والخر والكا
واذا ما المجامر اضطربت با
فتمى اطعمت أزجة عطر
فهنيئاً منها بجنة عدن
فاقطع الدهر في ميادينها الفيح
واملا الفكر من موشحة في
فلو أنى استوقفت عينا بما قل
اطلعتها ذرى القباب صباحا
تحتها من أساسها أقداحا
مزجمات للنيرات نظاما
دعاء أبدي الاساطين راحا
دوس لم أبغ غيرهن اقتراحا
بصرت خلد النعم ثم مباحا
ورد من وجنتيه والتفاحا
جاوب البلب الهزار صياحا
وة عنا وثبت الافراحا
تشموس الطسوس منهارماحا
سات فيه قد عطل المصباحا
جنرأحييت رياحها الارواحا
أشرعت من دخانها أرماحا
ضمنت منك سيداً جحباحا
اغتباقاعلى الحيا واصطباحا
ك ولا تولها قلى واطراحا
ت لما استطاع عن براحى براحا

قال مؤلف الكتاب

رأيت المأمونى ببخارى سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة وعاشت منه فاضلا
ملء ثوبه، وذا كرت أديباً شاعراً بحقه وصدقه وصمعت منه قطعة من شعره ،
ونقلت أكثره من خطه وكان يسمو بهمه إلى الخلافة ، ويعنى نفسه قصد بغداد

في جيوش تنضم اليه من خراسان افتحها فاقطعته المنية دون الامنية، ولما فارقه
لم تطل به الايام بعدى حتى اعتل علة الاستسقاء وانتقل إلى جوار ربه ولم يكن
بلغ الاربعين وذلك في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وهذا ما اخترته من شعره في
الافصاف والتشبيهات التي لم يسبق الى أكثرها

قال في المنارة

وقائمة بين الجلوس على شوى	ثلاث فما تخطو بهن مكانا
على رأسها نجل لها لم تجنه	حشاها ولا علتته قط لبانا
يشرد في أعلاه كل دجنة	يشق جلايب الظلام سنانا

وقال في الكرسي

ومقعد لي وطوى	يقوم عند قعودى
يزهى بصدر فسيح	رحب وبأس شديد
له رواق أديم	على سوارى حديد
إذا جلست عليه	خلت الانام عبيدى

وفيه أيضا

ومرتبة من بوادى الملوك	لك بين القيام وبين القعود
تمد بساطاً لمستوطىء	تبوته عمد من حديد

وفيه أيضا

ومستوقف لجلوس الحضور	ر على أربع في الثرى موثقه
يمد على فرعه مفرشاً	ويظهر في خصره منطقة
فمن شاء صيره مقعداً	ومن شاء صيره مرقه

وقال في طست الشمع

وحديقة تهتز فيها دوحة	لم ينمها ترب ولا أمطار
-----------------------	------------------------

فصعد إليها رونامي غصنها
وأيضاً : وكنحة بباب كل دجنة
التي تجود على أهل الندى بنفسها
ويقرى عيون الناظرين ضياؤها

في النار : أم القرى عندك أم بوح
أم ذات مرط ذهبي لها
يسقى أخت لها دنيا
كأنها الشمس وما نفقت

وله في الحمام

ويدت كاحشاء الحب دخلته
أرى محرماً فيه وليس بكعبة
بماء كدمع الصب في حر قلبه
توهمت فيه قطعة من جهنم
يثير ضباباً بالبخار مجللاً

وله في السطل والكرنيب

لنا من الاسطال سط
كالشمس اذ عاجلها
كرنيبه كبايح
قبضته سبيكة
ضرب دمشق فما
ل شأنه شأن عجيب
في الطفل المغيب
وهو له قليب
في متنها نجيب
يرى لها ضريب

وله في حجر الحمام

لحجر الحمام عندى يد

وهو لرجلى صقيل لا ينى
كأنها كورة نحل اذا
فى الليف

ليف فى تنظيف جسده
فلا يغور درن
كانه ذوائب
م المستعم معجزه
فى الجسم الا أبرزه
قد مشطت بحرزه

فى المنشفة

منشفة حملها تخال بها
كأنما أنبتت خمائلها
قد فت كافورة على طبق
ما ارتشفت من لآلى العرق

فى الزنبيل

وذى أذنين لا يعيان قولا
تكلف شغل أهل البيت طرا
مطيع فى الحوائج غير عاص
تسر اليه فى الاسواق سرا
وله فى كوز أخضر محرق

وبديعة لاريم منها جيدها
كخريدة فى مرط خز أخضر
حارت عيون الناس فى ابداعها
رفعت يداً تردّ فضل قناعها

وله فى الشراية

شمس لها من نفسها أرحل
تنوء بانكوز انظر له
ست إذا ماشئت أو أربع
تحضنه الدهر ولا ترضع

وله فى الجليد

حجارة من صنيع الدهر تمتعنا
يبردها وضرام الغيظ يستمر

كأنما قطع البلور ليس بها ثقب ولا أثر باد ولا كدر
موله في ماء بجليد

ورائق مثل الهواء صافي بات بثوب القر ذي التحاف
حتى نفى عنه القذاة نافي فرق حتى صار كالسلاف
أسرع في الجسم من الموافي فيه الجليد راسب وطافي
كانه ودائع الاصداف

موله في كأس جلاب

وكأس جلاب بها يطفى اللهب يقضى بها عند الخمار ما وجب
كأنها الفضة شيت بالذهب تشابه الجليد فيها والحب
حسبه دراً من المسك انسرب فبعضه طاف وبعض قد رسب
كأنما المخوض فيها يضطرب حوت يغوص تارة ثم يشب
وفيها

وكأس من الجلاب اطفأ بردها سمر خمار الكاس عند التهايه
وكانت كبرد العدل عند طلابه وعود وصال الحب بعد ذهابه
وله في السكنجين

ومستنجع ما بين خل وسكر دوائى من دأى به وشفائى
رأيت به في الكاس أعجب منظر مذايب عقيق فيه جامد ماء
في الققاعة

ورب ققاعة رأيت بها ندى كعوب مسود الحله
حلت زنارها فأظهر لى شهب بزاة تطير عن أكه

وفي المعنى أيضاً

أجسام صخر دفنت في صخر تناسبا واختلفا في النحر

تمحى ثنابا خفرات غر
 أطرافها قد ضمنت بالخبر
 أفعى على اذنا بهن التبرى
 تفور أن أحلت كفور القدر
 أو مثل أنصاف صغار الذر
 يعلو وينقض انقضا من الزهر
 تبدى ذرى هاماتها من جمر
 مزنرات لا لدين كفر
 فى تربة من صنع أيدى القر
 وحرمت حرم أخيد الأسر
 وبردوها شفاء حر الصدر
 لا أرضعت إلا فطيم الخمر

فى الاترج المربى

ورب سوس من الاترج
 يعوم من انائه فى مزج
 فقام من رضا بها فى ايج
 أو العقار اعتلت بالمزج
 سليمة من كلف وسحج
 قد خرطت على قوى الذسج
 أفضل ما أبغى وما أرجى
 وكل ما كول بطن النضج
 بهر ما كاساتق المزحى

متقد اللون اتقاد السرج
 مجت عليه النحل أى مج
 بظاهر كقطع الخلنج
 غصت به فوهاء مثل البذج
 نقيه كالعاج أو كالثلج
 جرم ثنوب الخيل بالبراطنج
 وما أعد للطعام الفج
 ونخم تفصى وتشجى
 يوسع ما ضاق لنا من نهج

يبى من كل أذى وينجى
عزاه شاريه إلى الاشج
جاء به الحبيج بعد الحج
حتى أتوا منه بما يرجى
ويجعل الافواه ذات أرج
وخطه عليه بالتهجى
يفرون كل سبب وفج
فنت مأمولى به وقلجى

وله في الاهليج المربى

أهليج خلناه لما بدا
وسائط الجوهر قد أقيت
يمرح فى لج من الشهد
فى ماء ياقوت من العقد

وله فى الترنجيبين

وسكر ليس من السكا
أيض كالـكافور أو
فلو حلفت أنه
فهو غذاء يقتدى
ظل من السماعيهوى
يسقط مثل اللؤلؤ الـ
ر المستخرج
كاللؤلؤ المدحرج
طرزه لم أخرج
وهو شفاء للشجي
فوق نبت العوسج
رطب على الفيروزج

وله فى الرطب المعسل فى برنية زجاج

وشفاة مثل النسيم كأنها
بها من نبات النخل والنحل ملؤها
مكونة الاجرام من ريق القطر
يوافيت جمر فى مياه من التبر

وله فيه ورب ماء من الشم
فيه يوافيت جمر
د فى زكي زجاج
يضم أقطاع عاج

وله فى كهاب الغزال فى برنية زجاج

وذات لطف كقطر ضمنت يققا
شفافة من حذاق الزرق قد طبعت
كأنه البرد الربى تشبيها
ومن يياض عيون الخور ما فيها

وفيه أيضاً

وبيض ظنناهن والجام محقق
أنامل غيد ما وصلن براحة
بهن كصدرهن فيه فؤاد
وأعين عين ما لهن سواد

وفيه أيضاً

وبيض اذا ما لحن في الجام خلقتها
وإن ضمتن البراني حسبته
نجوم سماء في سماء زجاج
أسنة سمر في رقيق عجاج
وقال في بنادق القند الخزائني في برنية زجاج

وأبيض اللون أودعناه صافية
كأنه برد صاغ الهواء له
تذيع ما استخفيت فيه وتبديه
من ريق القطر أكنافاً توقيه
وقال في أعمدة القند الخزائني

أنايب من الق
كأن الجام كف وه
حكمت أعمدة صيغت
حكمت شهباً غدت في ذ
شفاء الشارب الظمأ
ند على الاطباق مبيضة
في أطراف لها بضة
من الثلج أو الفضة
لك المجلس منقضة
ن من أطرافها عضه

وله في اللوز الرطب

وافت تخطر في ثلاث مدارع
توايت في حصر الحدود تضمنت
حذاهن في شكل النواظر حاذي
مكفن عاج في مصندل لاذي

وله في اللوز اليابس

ومستجن من الجانبين ممتنع
در تضمن من عاج تضمنه
بجبة لم يحكها كف نساج
والبر لا البحر اصداق من العاج
وقال في الجوز الرطب

ومحقق التدوير يعرب نفعه
من كف من يعنيه مالم يكسر

در يسوغ لآ كليه ضمه
متدرع في السلم ثوب غلالة
وله في الزيب الطائفي

وطائفي من الزيب به
كانه في الاناء أوعية
وله وقشمش كخرز
يبلى به الكاس لما
يحظى به الشارب في الـ
كانه أوعية
أو لؤلؤ قد عل

وقال في العناب

يروقي العناب
إذ لاح لي منه أطرا
يحكي فرائد در

في الباقلاء الاخضر

وباقلاء أزهر
تضمه أوعية
أوساطه مخطفة
أطرافه منروبة
وطرف كخلب

وله في الباقلاء المنبوت

وباقلاء عامر طيبها
من حسنه الناظر مبهوت

صدف تكون جسمه من عرعر
دورا مظهرة بثوب أخضر

ينتقل الشرب حين ينتقل
من النحاس ولكن ملؤها غسل
للنظم لم يشق
بينهما من نسب
نادى ومن لم يشرب
يحملن ذوب الضرب
أعلاء بماء الذهب

كانه أقطاع عاج لها من خشب الساج توأيت

وله في البطيخ

محقة ملء الكفوف كلها
لها حلة من جلتار وسوسن
تمازج فيها لون صب وعاشق
وأبدى له في النحر تحضير كاعب
رياضية مسكية عسلية
إذا فصلت لأكل حاككت أهلة

وله في البطيخ الهندي

ومبيضة فيها طرائق خضرة
حكمة عاج ضببت بزبرجد

وله في الكمثرى

وضرب من ثمار الصيف يحكي
قناديلا تضيء لها رموس

وله في رمانه

رمانة ما زلت مستخرجاً
فالجام أرض وبناني حيا
وله: ليس الأناة بحافظ مستودعا
فاذا جعلت له الغطاء فانه
فاحفظ أناةك بالغطاء فانه

وله في الملح المطيب

لاتدن من الملح إن شفته من الالبازير بالوان

من الجزع كبرى لم ترض بنظام
مغمدة بالأس غب غمام
كساة الهوى والبين ثوب سقام
علامته ذات اعتدال قوام
لها لون ديباج وعرف مدام
وإن لم تفصل فهي بدر تمام

كما خضر مجرى السيل في صيب الحزن
حوت قطع الياقوت في عطن القطن

وقد طلعت لنا منه نجوم
متعبة وايس لها جروم

في الجام من حقتها جوهرا
تمطر منرا ذهباً أحمر
إلا إذا وقته بغطاء
بجميع ما استودعت خير إناء
لا خير في أرض بغير مماء

ووجهه أبرص فوغشة بين ثآليل وحيلان
فانى أحسب أنى متى أدنيت منى أعدانى
وهاته أبيض ما إن له فى عرصة الصفحة من ثانى
فهو متى أفود من صاحب أدام زهاد ورهبان
وله فى خبز الالبازير

الملح ما أكثر ابزاده لا ملح أهل الزهد والنسك
كأن شهدانجه بينه حبات رومى من الفلك
كأنما الشونيز من فوقه ما نفت الفضة فى السبك
كأنما العناب فى وجهه تنقيط قرآن على الصك
بانجدان فض من مهرق ومشم قدفض من سلك
يشبه من تنى أبازيره إذا تأملناه أو يحكى
سحيق كافور مشوب به قراضة العنبر والمسك

وله فى الرقاق

خبز الالبازير منى كل من بترهات الاكل يشهر
وعندنا منه أتراس من ال فضة قد رصعها الجواهر
كأصحن الكافور قد حشدت وذراً فى أوجهها العنبر

وله فى الرقاق

وخبازة لا تغذى الرقاق أرتنا من الخبز أمرا عجايا
تناول بيض كتاب العجيب ن فتسخ فى الوقت منها ثيابا
وتأتى بها كصفاح الغدي رقد كوت القطر فيها قبايا

فى الجبن والزيتون

غرامى بابن المباركة التى بها كلم الله الكليم من الرسل

فان نيط بابين الضرع بعد احتياكه
رأيت أكفأ فضة وأنا ملاً
وألفت منها أوجه الروم فوقها
إذا اجتمعنا لى لم أمل معهما إلى
خليلان ضدان الدجى والضحى معا
فكلمنى إلى خدنين ذا وضح الدجى
فهذا كخد بالعضاض مؤثر

وله فى البورانى والبطيخ

لدينا نديم لم يزل طول يومه
وضرب من البطيخ فى راحتي من
تمخال ربا النواريج أهدقت
ومن لم يكن فى الصيف هانان عنده

وله فى العجة

عندى للضيف عجة شرقت
قد عضت النار وجهها فعدت

وله فى الجوزابة

جوزابة فوارة
كأنها قد ركبت
لأثمة فى أهبا
كنقرة من فضة

وله فى الشواء السوقي

طرا طارىء عند العشاء فحشته
بقرص عضيض من شواء ابن زنبور

وبعد اعتصار الدهر ما فيه من ملل
بهن خضاب حالك اللون مانصل
جمود شعور الزنج أو حدق المقل
أطايب أنواع الطيبخ ولم أبل
بضمهما فترمن الارض أو أقل
نقاء على أرض الخوان وذا طفل
وذاك كصدغ حالك فوقه انسدل

له فى المقالى فجة وفشيش
خشوته كالم بها وخدوش
بها خيفة من أن تحف جيوش
فكيف برحى عمره ويعيش

بدهنها فهى أعجب العجب
كياسمين بالورد منتقب

فى دهنها المنسك
فى جامها بلواب
آثار عض اللهب
فى حقة من ذهب

تمخال قطاع المسك رصع رصفها بغير وزج النعناع في صحن كافور
وله في سمكة مشوية

ماوية فضية لحمها ألد ما يأكله الآكل
يضمها من جلدها جوشن مذيل فهو لها شامل
كونت من فضتها عسجدًا بالقليل ما ضافى نازل

وله فيها

ماوية في النار مصلية يصبغ من فضتها عسجد
كأنما جلدها جوشن مزرقن الصنعة أومبرد

وله في السفود

وأسمر قد لفح السعير إهابه ينوء بحجز من ثنياته سمر
إذا ضم أنواع السميطة وحطفي بعيد قمر ماؤها لهب الجمر
أناك بما في ضمها فكأنه محب كوى أحشاءه ألم الهجر

وله في الهريسة

هريسة نخلتها وقد ملأها طبابخ منها الأناء ماوسعا
درأ ثيرا أسلاكه قطع في ماء ورد وصندل نقعا

وقال في ماء الخردل

اتحفوني على الخوان بمقطو ب يحاكي في الطعم فقد الأليف
يضحك الكأس منه عن شائب المنة رق ييكي من غير ضرب ضيوف
فاذا ذيق اسبلت قطرة من سيولا من اعين وأنوف
واذا ما اصغى وعنى ذوى الأكر ل تداووا منه بشم الرغيف

وله في البيض المفلق

وضاحك في الجام من تفصيل حبوبه كالجوهر المحلول

زيتونه كالسبج المصقول جزره فواصل التنزيل
حصه كالدر في التشكيل عدسه منتخب جليل
كخرز محقق التعديل او ذهب بفضة قد غولى
ولوياء كخدود خيل أو أعين حذر الخذاق حول
فيها بقايا رمد قليل منقط يزينه التمسيل
وقال في البيض المفلق

ياقوته ما ضمها مخنقه في درة في حقة محققة
كانها وقد غدت مفلقة مذشرت أثوابها المرققة
تبرحوته من لجين بوقته

وقال في اقراص السحور

عذى للاكل اذا ما قمت للتسحر
ملتوته بسمها وسهم مقشر
مثل البذور الطالعات في صدر الاشهر
أو أوجه الترك اذا أثر فيها الجدرى

وله في اللوزينج اليابس

ولوزينج يشفي السقيم كأنه
بعشاء بانقطر الزكى محنطا
بنان أكف بضة لم تعصن
ليدفن الا انه لم يكفن

وله في اللوزينج الفارسي

ولوزينج يعزى الى الفرس خلته
فان حملت احدها خمس حسبتها
بنان عروس في رفاق الغلائل
زيادة كف بين خمس انامل

وله في الخبيص

خبيصة في الجام قد قدمت
يأكل من يأكلها خمسة
مدفونة في اللوز والسكر
بكفه فيها ولما يشعر

وله في الفالوزج المعقود

فالوزج يمنع من نيله مافيه من عقد وانضاج
يسبح في لجة ياقوته للوز حيتان من العاج
كأنما ابرز من جامه ثوب من انلاذ بدياج

وله في مشاش الخليفة

جمعت حباب الكأس حتى لحته فكوت منه في الاناء بدورا
فان امته الكأس لمسا لكفه رأيت انذى نظمت منه شيرا

في اصابع زينب

أحب من الحلواء ما كان مشبها بنان عروس في حبير معصب
فما حملت كف القى متطعما الذ وأشهى من أصابع زينب

وفيهما

وضرب من الحلوالذى عز اسمه لوجدى بمن يعزى اليه وينسب
يصدق معناه اسمه فكأنه بنان بأطراف البنان مخضب

وله في عدة من المطعومات

قال في المزوره

كم تكون المزورات غذائى ان أكل المزورات لرور
وإلى ما يكون أدمى خل وقليل من البقول يسير
فاحجبوا عنى الطيب وقولوا أنا بالطيب والطيب كفور
هات أين الكباب أين القلايا أين رخص الشواء أين القدير
انالا أترك التدبخ ولا البطيخ والتين أو يكون النشور

وقال في المدية

وذات شب في يدى قائم أمرد ينفى السوء عن قاعد

شبهتها حين تأملتها بلحية شدت إلى ساعد

وله في مجمع الاثنان بما فيه من المحلب والخلال

أرض من العقيان في صورة الطيلسان

الشكل شكل رداء والنقش نقش الصواني

بها ثلاث ركايا حفت بها بيران

ففي الركايا ثلاث رحب ومخنوقتان

من الزجاج القديم المستعمل المرواني

وكلمن ملاءى بالسعد والاشنان

والمحلب المتروى من طيب الادهان

وفي القليبين أيضا زها خلال الرهان

حورين لالشنات أسرعن لا اطمان

نوع عراض تحاكي مضارب العيدان

وآخر ذو انخزال في دقة السامان

ففي ولاية هذى الأ لوان عز الخوان

وله في طين الاكل

علام نقلكم بالذى منه خلقنا واليه نصير

ذاك الذى يحسب فى شكله قطاع كافور عليها عبير

وله فى الجمر والمدخنة

وقوارة من اديم الصخور تخيم فى حال الخيزران

تقرى قطاعا كعرف الحيد ب وترقى وائس بها مس جان

وتمنع عن مثل حر القلوب من الجمر ما إن لها من دخان

في جمر خبا بعد اشتعاله

أما ترى النار كيف أشعلها الله
وغدا الجمر والرماد عليه
وله في البرد

ويضاء كالبلور جاد بها الحيا
تذوب كقلب الصب لكنه جو
وله في التدرج

قد بعثنا بذات لون بديع
في قناع من جلمار وآس
ذبحت وهي بنت درة بر
وله في المحبرة

ركية من الرجاج الصافي
تبرز للعين في تجفاف
فهي فؤاد وهو كالشفاف
فهي وما تضم من نطاف
وما تضمته من غلاف

وله في المقدمة والافلام

ومجدولة حمرا يخيل منها
ترى كل يوم حاملا باجنة
فأولادها ما بين أسمر ذابل
تسد منها السمر لا تخارب
فلا السمر منها اعتدن حمل عوامل

من النفس روض ما يغذى بوابل
ولود الهم من غير مس قوابل
بأحشائها أو بين أبيض قاصل
وترهف منها البيض للمقاتل
ولا البيض منها اعتدن حمل حائل

وله في السكين المذنب

ومرهفة أرق شبا وأمضى
تعانق في الدوى قنا يراع
لها ذنب كقصية أنمت
وأقطع من شبا السيف الحسام
ويبقى ما استكن من السقام
وصدر مثل خافية الحمام

وله في المقط

وأسود أحشاء الدوى مقره
يعانق أشباه الرماح وتعتلى
وله في المحراك وهو الملتاق

أهيف قد أبدت ذراه غربا
يخال في يد الغلام شطبا
يقلب أصواف الدوى قلبا
متخذنا من الظلام أهبا
يخطو إذا استنهضته مكبا
ويكرب النفس عليها كربا

وله في الاضطراب

وشبيه للشمس يشرق الاذ
فتراه ادرى واعرف منها
بار من بين لحظها في خفاء
وهو في الارض بالذى في السماء

وفيه

وعالم بالغيب من غير ما
يقابل الشمس فيأني بما
كأنما حاجبه مذ بدا
سمع ولا قلب ولا ناظر
في ضمنها من خبر حاضر
لعينها بالفكر والناظر
قد ألهمته علم ما يحتوى
عليه صدر الفلك الدائر

وله في المقراض

وصاحبين اتفقا
وأقسا بالود والا
على الهوى واعتنقا
خلاص أن لا افترقا

ضمهما أزهر كا! نجم به قد وثقا
لم يشك في خصرهما مذ ضمناه قلعا
من تحته عينان من إذ انفتحاما انطبعا
وفوقه نابان ما حلا فامد خلقا
يفرقان بين ك ل ما عليه اتفعا
فأى شيء لاقيا ألقياه فرقا

وله في مشطى عاج وآبنوس

لدى مشطان ذا كبار لونا وهذا كالأغراب
فذا شباب لدى مشيب وذا مشيب لدى شباب

وله في المنقاش

لدى منقاش بديع له مآثر في النتف مأثوره
تعمل ناباء إذا أعلا في الشعر مالا تعمل النوره

وله في الزربطانة (١)

مشقة جوفاً وتحسب زانة ولكنها لازج فيها ولا نصل
تسد نحو الطير وهو محلق وينفذ عنها الردي نحوه رسل
يطير الى الطير الردي في ضميرها فتجري كما يجري وتعلو كما يعلو
تقيد ما تنجو به فكأنه يمد اليه من بنادقها حبل

وله في القفص

وبيت لبنات الج ولا يستر من فيه

الزربطانة ما يرمى به وهو مولد وصحة سبطانه قال ابن حجاج
به ترمى الى متشقيها كما يرمى الفئ بالزربطانة

حفيظ للذي استحف
حكت أعمدة الفض
ظ لكن لا يواريه
ة والتبر سواريه
فن مثل قنا الخ
طى ثراه واعاياه

واه في قارورة الماء

ركية تشف ذات طول
تظهر ما في الجسم من فضول
من الزجاج الفائق المفسول
مفصحة بالطب لا بقبول
من كل داء غامض دخیل
فهى على التحقيق والتحصيل
مرآة ما في كبد العليل

وله في اللبد

وواضحة خدها في الصعيد
نسيجة بت جلود النما
لاربابها قبلها حرمه
ج بغير سدى ولا لحمه
ل وتوفى على الحر في النعمة
م به شبهة خائطت ادمه
فقر ومن كان ذا نعمة

في قضيب الفول

اهيف قد راحم الحسان على
من الملاحى وليس ينكره
اخص اسمائه اذا اقتضيا
ذو ورع حين ينكر الاعبا
يلهو به من لها وما اقترف ال
يضر بوجه الترى به فترى
اذا تثنى ثنى القلوب وقد
كف فواد وجدا قد اضطربا
أهدى اليها السرور والطربا

ومما قاله على ألسنة أشياء مختلفة

ما أمر بكتابه على خوان

فضلت على جميع الاوانى وقت
مقرى منازل صيد او

وله وأمر بكتابه على فناء دار

حكم الضيوف بهذا الربع انفذ من
فكل ما فيه مبدول لطارقه

وفى معناه

أبنية فياحة منيره
ملك راياته منصوره
وخط فوق زحل سريره
لانزل الرحمن فيه سوره
لانطق الله له قصوره
لا أقعد الله العلى دوره
في كل قطر من بناء كوره
قد مدحول الخافقين سوره
لو ادرك المختار أو عصوره
أو نطقت ابنية معمره
وقلن اقوالا له مأثوره
بهاء وضوءه ونوره

وله في الترس

انى انا الترس بنفسى اقي
أرد حد السيف فى متنه
من العوالى والظبى حاملى
واقصص الهمم فى العامل

ابو محمد عبد الله بن عثمان الواثق

من اولاد الواثق بالله أمير المؤمنين بنظم بين شرف الاصل ووفور الفضل

ويجمع أدب اللسان إلى أدب البيان: ويتفقه على مذهب مالك ويشعر

ومن خبره أنه كان نزع بأهله إلى الحضرة ببخارى راجيا أن يحل بها محل اقرا نه من

أولاد الخلفاء وأمثاله، أو يقلد من أحد عمل البريد والمظالم ببعض الكور ما يصالح من حائه . فلم يحصل من طول الإقامة بها وكثرة الخدمة لأركانها على شيء ، وضاق به الأمر فذهب مغاضبا يتوغل بلاد الترك، إلى أن أنق عصاه بحضرة عظيمها بعراق رحان^(١) وما زال يعمل لطائف حيله ودقائق خدعه، حتى استمكن منه واختص به وزيرين له ما كان في نفسه من إزالة الدولة السامانية والاستيلاء على المملكة

أما تنجح المقالة في المرء إذا وافقت هوى في الفؤاد

فأبقى إليه التركي مقاييد أمره ، وجعل يصدر عن رأيه ، وينظر بعينه حتى كان ما كان من إلمامه ببخارى في جيوشه والمحياز الرضى نوح بن منصور عنها إلى أهل الشط على تلك الحال المغنية بشهرتها عن ذكرها وكان الواثق سببا لحرق الهيبة وكشف لثام الحشمة، وإزالة الدولة . فعلا في بخارى وعظم شأنه وبني التدبير على أن يبايع بالخلافة ويتقلد التركي أعمال خراسان وما وراء النهر من يده وهو غافل عما في ضمير الغيب وكان يركب في ثلثمائة غلام ويقيم أحسن مروة ويسط من جناحه في الأمر والنهي والحل والمقد ، فلم يمض إلا أشهر حتى هجمت على التركي علة الذرب وكان سببها على ما دكاه كانه أبو الفتح أحمد بن يوسف إكبابه على فواكه بخارى وكثرة تضلعه منها مع اجتوائه بهوائها ومائها فاضطر إلى الرجوع لما وراءه . وما زالت العلة تشتد به في طريقه حتى أتت على نفسه وعاد الرضى إلى بخارى واتخذ الواثق الليل جملا ، بعد أن أتت الغارة عليه وعلى ما معه من ممانيكه وذخائره، ونجا برأسه متنكرا إلى نيسابور ومنها إلى المران مرة قلبت به الأحوال في معارضة ما وراء النهر ومفارقة نهذه جملة من خبره

وهذه لمع من شعره قرأت بخطه في وصف البرد والنار والفحم

وايلة شاب بها الفرق قد جمد الناظر والمنطق

كأنما فحم الغضا بيننا والنار فيه ذهب محرق
أو سبج في ذهب أحر بينهما فيلوفر أزرق

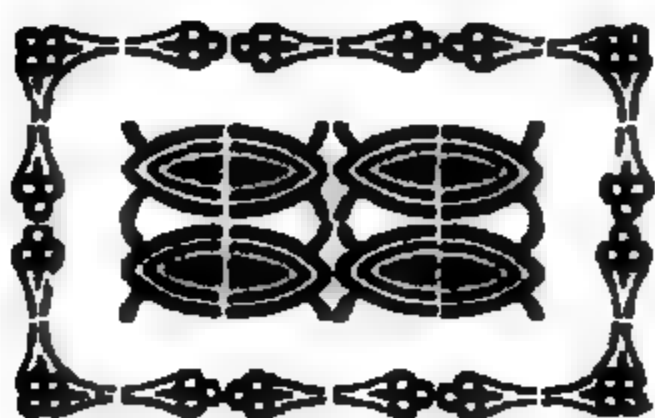
موقوله في الغزل

قمر ضياء وصاله من وجهه يبدو وظلمة هجره من شعره
فالمسك خائطه الرحيق رضاءه سحرا ودر شنوفه من ثغره
وسدته عضدى وبين محاجرى لوان مثل عقود في نحره
وبدا الصباح قد نحو قراطق يده وشد مزرها في خصره
ومن قصيدة قالها بكاشعرد وصف فيها الثلج والجليد

كان الارض رق صقلته اكف صوانع متدفقات
وان غلط الزمان بشمس دجن بدت نقط عليه مذهبات
تدوس الخليل أن مرت عليها متون سجنجل متراصقات
كان مياهها ينساب فيها اسود من لجين ساريات

ومن نتفه في الغزل

نفحات الصبا وحبوب الغواذى ورياض الهوى وماء الكروم
يوحدith غص وخل كريم ومزاج الصبا وماء النعيم



الباب الرابع

في غرر فضلاء خوارزم

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي

باقعة الدهر وبحر الادب ، وعلم النثر والنظم وعالم النضل والظرف، وكان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب وآيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتى بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ، ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته ، وملاحه عبارته ونعمة نعمته، وبراعة جده وحلاوة هزله وديوان رسائله مغلد سائر وكذلك ديوان شعره

وهذه كلمات له تجرى مجرى الامثال أخرجتها من رسائله

الشكر على قدر الاحسان، والسمع بازاء الاثمان . الاذكار حيث التناسى، والتقاضى حيث التفاضى . النفس مائلة إلى اشكالها ، والطير واقعة على امثالها. الايام مرآة للرجال ، والاطوار معيار النقص فيهم والكمال. العشرة مجاملة لا معاملة، والمجاملة لا تسع الاستقصاء والكشف ، ولا تحتل الحساب والصرف . الكريم يعز من حيث يهون ، والرمح يشتد بأسه حين يابن . الاعتذار في غير موضعه ذنب ، والتكلف مع وقوع الثقة عتب . الدواء لغير حاجة اليه داء ، كما أنه عند الحاجة اليه شفاء . الاستقالة تأتي على العثرات، كما أن الحسنات يذهبن السيئات . الذنب للعين العشواء ، في محبة الظلماء وكرهية الضياء . فم المريض يستثقل وقع الغذاء، ويستمرىء طعم الماء . الكريم اذا أساء فمن خطيئة ، واذا أحسن فمن عمد ونية. الحر اذا جرح أسا ، واذا خرق رفا . واذا ضر من جانب نفع من جوانب . الحر كريم

الظفر اذا نال انال، واللثيم سىء الظفر اذا نال استنال . الآباء أبوان أبو ولادة وأبو افادة، فالاول سبب الحياة الجسمية ؛ والثانى سبب الحياة الروحانية . الغيرة على الكتب من المكارم بل هي اخت الغيرة على المحارم، والبخل بالعالم على غير اهله قضاء لحقه، ومعرفة بفضل الرجل اذا قيده عقال الرجل لم يتطلق نحو مطية الامل . المحجوج بكل شئ ينطق والغريق بكل حل يملق . العاقل يختار خير الشرين، ويميل مع اعدل الثقتين الجواد محتكر . لا محتكر . والكريم تاجر جمال ، لا تاجر مال . والحر وقاية الحر من فقره ، وسلاحه على دهره . العفو إلى المقر أسرع منه إلى المصر . الفرس الجواد يجرى على عتقه والفرع ينزع إلى عرقه . وكيف يخاف الانسان مقتضى نسبه ، ويطيب الثمر مع خبث تربته . المسافة صغيرة البقعة ، صغيرة الرقعة ، إذا ذرعت بذرع الهوى ، ومسحت بيد الذكرى ، فهي بعيدة . إذا ذرعت بذرع التسلى ، ونظر إليها بعين التغافل وانتناسى . الغضب ينسى الحرمات ، ويدفن الحسنات ، ويخاق للبرىء جنائيات . المدح الكاذب ذم ، والبناء على غير أساس هدم . الدهر غريم ربما يفي بما يعد ، والزمان حبلى ربما يتثم فيما يلد . الدهر أصم عن الكلام ، صبور على وقع سهام اللام ، يختصر العيدان ، ويهتصر الاغصان ، ويخترم الشبان ، ويبلى الامال والابدان ، ويلحق من يكون بمن كان . الانسان بالاحسان، والاحسان بالسلطان، والسلطان بالزمان ، والزمان بالامكان ، والامكان على قدر المكان . الدنيا عروس كثيرة الخطاب ، والملك سلعة كثيرة الطلاب . الحق حق وإن جهله الودى، والتها رها ر وإن لم يره الاعى . العزل طلاق الرجال ، والمحنة صيقل الاحوال . الشجاع محبب حتى إلى من يحاربه ، كما أن الجبان مبغض إلى من يناسبه، وكذلك الجواد خفيف حتى على قلب غريمه ، والبخيل ثقیل حتى على قلب وارثه وحميمه . الدهر وربما عجل ، وما شاء الاقبال فعل . الكريم من أكرم الاحرار ، والعظيم

من صغر الدينار . المصيبة في الولد العاق موهبة، والتعزية عنه نهضة . المحبة
 ثمن لكل شيء وإن غلا . وسلم لكل شيء وإن علا . الدهر ينفى بعد غدر ، ويجبر
 عقب كسر ، ويتوب بعد ذنب ، ويعقب بعد عتب . التقدم للغاية تأخر عنها ،
 والزيادة على الكفاية نقصان منها . النسيب أخو النسيب ، والاديب صنو الاديب
 الشرف بين الاشراف نسب ولحمة ، وذمام وحرمة ، فالكريم شقيق الكريم ،
 والعظيم أخو العظيم ، وإن افترق بلداهما ، واختلف مولداهما . إن السيوف على
 مقادير الاعضاء تفرى ، وإن الخيل على حسب فرسانها تجري . إنما السؤدد بكثرة
 الاتباع وكثرة الاتباع بكثرة الاصطناع ، وإنما تحوم الآمال حيث الرغبة ويسقط
 الطير حيث تنثر الحبة . إنما النساء لحم على وضم ، وصيد في غير حرم . إلا أن يلاحظن
 بعين غيور ، ونفس يقظ حنور . إن الولاية عزل إن لم يعمر جواربها عدل . إنما يتعلل
 بالمعازف شوقا إلى الاخوان ، ويؤكل لحم الثيران شهوة للحوم الضان ، ويتجاوز في
 الزبيبي على اسم العنبي ويستخدم الصقلي عند غيبة التركي ^(١) شراء الكاسد حسبة
 وحل المنعقد صدقه ، وهداية المتحير عبادة ، معاتبة البريء السليم ^(٢) كما لجة الصحيح
 غير السقيم ، والفرس الجواد إذا ضرب كبا ، والسيف الحسام إذا استكره نبا ، واللسان
 الصدوق إذا كذب هفا ، عين الاستحسان آفات الاحسان ، قبول الشاكر الزام
 لزيادته ، وإسماع قول المادح ضمان لحاجته لسان العيان انطق من لسان البيان وشاهد
 الاحوال أعدل من شاهد الاقوال . لسان الضجر ناطق بالهذر صغير البر أطف
 وأطيب ، كما أن قایل الماء اشهى وأعذب ثمرة الادب العقل الراجح ، وثمره العلم
 العمل الصالح . طول الخدمة تؤكد الحرمة ، وتأكيد الحرمة أعقد قرابة ولحمة
 إدعاء الفضل من غير معدنه نقيصة كما أن الاقرار بالنقص من غير الاعتذار
 فضيلة . القتال عن المسكر المنهزم ضرب من المحال وتعرض لسهام الآجال وباب

الاحسان مفتوح لمن شاء دخله ، وحمى الجليل مباح لمن اشتبهى فعله .
وليس على المكارم حجاب ، ولا يغلّق دونها باب . قراءة كتاب الحبيب
ترياق سم الهم . شكر الرخاء أهون من مصابرة البلاء ، وحفظ الصحة أيسر
من علاج العلة . قليل السلطان كثير ، ومداراته حزم وتدير . كما أن مكاشفته
غرور وتغري . شر من الساعى من انصت له ، وشر من متاع السوء من قبله . لا خير
في حب لا تحمل اقداؤه ، ولا يشرب على الكدر ماؤه . خير الكلام ما استريح
من صده إلى ضده ، فرتع بين هزله وجدده . لا ستر أكشف من اقبال . ولا
شفيع انجح من آمال^(١) اوجع الضرب مالا يمكن منه البكاء واشد البلى مالا
ينخفف^(٢) الاشتكاء . ابي الله ان يقع في البئر الا من حفر ، وان يحقق المكر السوء
الا بمن مكر . ماتعب من أجدى ، ولا استراح من اكدى . حبذا كدّاً أورث
نجحاً ، وشوكة اجنت ثمراً . لا ثبات على سم الاسود ، ولا قرار على زأر من الاسد .
وفي الزوايا خبايا ، وفي الرجال بقايا . اذا عتقت المنادة صارت نسيباً دانيا ، وكانت
رضاعاً ثانيا . ابن يقع فارس من عسكر ، ومتى يقوم بناء واحد يهدم بشر . نعم الشفيع
الحب ، ونعم العون على صاحبه القلب . هل يبرأ المريض بين طبيين ، وهل يسم
الغمد سيفين . لم ارَ معلماً احسن تعليماً من الزمان ، ولا متعلماً احسن تعليماً من
انسان . من الناس من اذا ولي عزلة نفسه ومنهم من اذا عزل ولاء فضله ، ربما
أكل الحر وهو شعبان ، ويشرب وهو ريان ، ايس الا لأن يسر مضيقاً ، ويكون
ظرفياً ، بشكر القمر على ان يلوح ، والمسك على ان يفوح ، نعم العدة المدة ،
ونعم الوقاية العافية . وبئس الخصم الزمان ، وبئس الشفيع الحرمان ، وبئس
الرفيق الخذلان إن ولاية المرء ثوبه ، فان قصر عنه عرى منه ، وان طال عليه
عثر فيه ، ما المحنة الاسيل والسيل اذا وقف فقد انصرف ، وما الايام الا جيش

والجيش اذا لم يكر فقد قر. واذا لم يقبل عليك فقد أدبر عنك . وراء الغيب اقبال
وللمنح والمحن اعمار وآجال. ما أكثر من يخطئ بالصنعة طريق المصنع، ويخالف بزراعة
غيره موضع المزرع . اكبر من الاسير من اسره ثم اعتقه، واشجع من الاسد من قيده ثم
اطلقه . أزكى من النبت الزكي مززرعه. واكرم من الكريم من اصطنعه لأصيدا عظم من
انسان ولا شبكة أصيد من لسان، وشتان بين من اقتنص وحشيا بمحبائه وبين من اقتنص
انسيا بمقاتته. من أراد ان يصطاد قلوب الرجال، نثر لها حب الاحسان والالجال، ونصب
لها اشراك الفضل والافضال في كتمان الداء عدم الدواء، وفي عدم الدواء عدم الشفاء.
من لم يذكر أخاه اذا رآه فوجدانه كفقده، ووصله كهجرانه. من اجاد الجلب
أخذ به ما طلب، من ذا الذي يطمس نجوم الليل ويدفع منسك السيل وينضب
ماء البحر ويفنى امد الدهر؟ من تكامل نحسه لم تنصحه نفسه، ومن لم ينه أخاه
فقد اغراه ومن لم يداو عليه فقد ادواه نعم جنة المرء من سهام دهره نزوله عند قدره.
ونعم السلم الى الارزاق طلبها من طريق الاستحقاق

وهذه فصول كالانموذج جاءت من غرره وفقره

على الكريم واقية من فعله وله حصن حصين من فضله فاذا زالت به النعل
زلة، او صال عليه الدهر صولة، اقامته يد احسانه وانتزعت من محالب زمانه
فصل : الرجال حصون يبنها الاحسان ويهدمها الحرمان، وتبلغ بشمرها
البر واليسر ويحصدها الجفاء والكبر وانه لا مال الا بالرجال، ولا صلح الا بعد قتال.
ولا حياة الا في ناصية خوف ولا درهم الا في غمد سيف والجبان مقتول بالخوف
قبل ان يقتل بالسيف والشجاع حي وان خانه العمر، وحاضر وان غيبه القبر.
ومن حاكم خصمه الى السيف فقد دفعه الى حاكم لا يرتشى ولا يقتري فيما
يقتضى، ومن طلب المنية هربت منه كل الحرب، ومن هرب منها طلبته
أشد الطلب

فصل : لاصغير مع الولاية والعمالة كما لا كبير مع العطلة والبطالة . وإنما
الولاية أنثى تصغر وتكبر بوالديها ، ومطية نحسن وتقبح بامتطيها . وإنما الصدر
يمن يليه والدست بمن يجلس فيه . وإنما النساء بالرجال ، كما أن الأعمال بالعمال
فصل : افراط الزيادة يؤدي إلى النقصان ، والمثل في ذلك جار على

كل لسان ، ولذلك قالوا : صوة العفيف وسطوة الحليم ، وضربة الجبان ، ودعوة
البخيل ، وجواب السكيت ، ونادرة المجنون ، وشجاعة الخصى ، وظرف الاعرابي

فصل : قد يكبر الصغير ، ويستغنى الفقير ، ويتلاحق الرجال ، ويعقب
النقصان الكمال . وكل واد عظيم فأوله شعبة صغيرة ، وكل نخلة سحوق فأولها
فسيلة حقيرة . وقد يتدى العنب حصر ما حامضاً أخضر جاسياً ، ثم يخرج
الراح التي هي مفتاح اللذات ، وأخت الروح والحياة . ويكون حشو الصدفة ماء
ملحاً ، ثم يصير جوهرة كريمة ، ودرة يتيمة ، ويكون أول ابن آدم نطفة ، وعلقة
ومضفة ثم يخرج منها العالم الاصغر ، والحيوان الارضى الاكبر . الذي دحيت له
له الارض ، وسخرت له الانهار ، ومن أجله خلقت الجنة والنار .

فصل : قد أراحني فلان بيره ، لا بل أتعبني بشكره . وخفف ظهري
من ثقل المحن ، لا بل ثقله بأعباء المنن . وأحيانى بتحقيق الرجاء ، لا بل أمانى
بفرط الحياء . وأنا له رقيق بل عتيق ، وأسير بل طليق

فصل في فضل الحمية من رسالة

ملاك الامر الحمية ، فانه لا يكون قوى الحمية إلا من يكون قوى الحمية ، ومن
غلبته شهوته على رأيه شهد على نفسه بالبيهمية ، وانخلع من ربة الانسانية ، وحق
أن العاقل يأكل ليعيش ، لأن يعيش ليأكل وكفى بالمرء عاراً أن يكون صريع
مأكاه وقتيل أنامله ، وأن يجني بيمضه على كاه ، ويعين فرعه على أصله . وكم من
نعمة أتلفت نفس حر ، وكم من أكلة منعت أكالات دهر . وكم حلاوة تحتها مرارة

الموت، وكم من عذوبة تحتها بشاعة الفوت. وكم من شهوة ذهبت بنفس لا يقوى
بها العساكر، وقطعت جسداً كانت تنبوعه السيوف البواتر، وهدمت عمراً انهدمت
به أعمار، وخربت بخرابه ميوت بل ديار وأمصار

فصل في اقتضاء حاجة

وعد الشيخ يكتب على الجلد، إذا كتب وعد غيره على الجلد، ولكن صاحب
الحاجة سيء الظن بالأيام، مريض الثقة بالانام، الكثرة ما يلقاه من اللثام، وقلة من
يسمع به من الكرام

فصل في ذكر آفات الكتب

هذا والكتاب ملقى لا موقى، تسرع اليه اليد الخاطئة، وتعرض له الآفات
الساخنة، فالماء يفرقه، كما أن النار تحرقه والريح تطيره، كما أن الأيام تغيره والدخان
يسود بياضه، كما أن الخلل يبيض سواده. والرطوبة تضره، كما أن اليبوسة لا
تنفعه. فأفاته أسرع من آفات الزجاج الذي يسرع اليه الكسر، ويبطئ عليه
الجبر. وحوادثه أكثر من حوادث الغنم التي هي لكل يد غنية، وكل سبع
مفريسة فأقل آفاته خيانة الحامل، ووقوع الشاغل، وعوائق الفتوح والقوافل

فصل في الإلولا

الحمد لله الذي جعل الشيخ يضرب في المحاسن بالقدح المعلن؛ ويسمو منها
إلى الشرف الأعلى. ولم يجعل فيه موضعاً للإلولا، ولا مجالاً للإلأ. فان الاستثناء
إذا اعترض في المدح انضب مائه وكدر صفائه. وأنطق فيه حساده وأعداءه،
وكذلك قالوا ما أملح الظبي لولا خنث أنفه، وما أحسن البدر لولا كلف وجهه،
وما أطيب الخمر لولا الخمار، وما أشرف الجود لولا الاقتار وما أحمد مغبة الصبر

لولا فناء العمر ، وما أطيب الدنيا لو دامت .
ما أعلم الناس أن الجود مكسبة للحمد لكنه يأتي على النشب

فصل في الاعتداد

ذكر السيد أن اعتداده في اعتداد العلوي بالشيعة، والمعتزلي بالاشعري . وأنا أقول مكافيا لا ، باريا ، ومتابعا لا منازعا: اعتدادي بما رزقني الله تعالى من اعتداد السيد اعتداد الصحابة بالنبي ، واعتداد الشيعة بالوصي، واعتداد المعتزلي بالمسن المصري واعتداد الحجازيين بالشافعي ، واعتداد الزيدية بزيد بن علي، واعتداد لامامية بالمهدي

فصل في ذم عامل تقلد الخراج

في هذه الناحية رجال قصده الدرهم لا الكرم . وغرضه الثراء لا التفاء .
وقبائمه اليبساء والصفراء ، لا المجد والثناء^(١)

فصل في الاعتذار

ذكر سيدي من شوقه إلى ما لم يتكلم فيه إلا عن أساني ، ولم يترجم إلا عن تناني وقد طويت بساط المدام ، وصحيفة المؤانسة والندام . وطلقت الراح ثلاثا ، وفارقت الغناء بتاتا . حتى شكيتني الاقداح ، واستخفني الراح . ونسي بذاتي الاترج والتفاح

فصل في ذكر هدة

بلغني ذكر الهدة فالحمد لله الذي هدم الدار . ولم يهدم المقدار . وثلم المال ،

ولم يثلم الجمال . وسلك الحوادث على الخشب والنشب ، ولم يسلطها على العرض والحسب ، ولا على الدين والأدب ، ولا بد للنعمة من عودة ، ولا بد لعين الكمال من رقية . ولائن يكون في دار تبنى ، ومال يجبر وينمي ، خير من أن يكون في النفس التي لا جابر لكسرها ، ولا نهاية لقدرها

فصل في ذكر الرمد

صادف ورود الكتاب رمدا في عيني حتى حصرني في الظلمة ، وحبسني بين الغم والغممة وتركني أدرك يدي ما كنت أدرك بعيني . كليل سلاح البصر ، قصير خطو النظر قد تكلمت مصباح وجهي ، وعدمت بعضي الذي هو أثر عندي من كلي . فالأبيض عندي أسود ، والقريب مني مبعده . قد خاط الوجع أجفاني ، وقبض عن التصرف بنائي . ففراغى شغل ، ونهارى ايل . وطول الحاظي قصار ، وأنا ضريب وان عدت في البصراء . وأمي ثوان كنت من جملة الكتاب والقراء . قصرت العلة خطوتي قلبي وبنائي ، وقامت بين يدي واساني . وقد كانت العرب تزوج بين كلمات تتجانس مبانيها ، وتتكافأ مقاطعها ومعانيها فيقولون القلة ذلة ، والوحدة وحشة ، واللحظة لفظة ، والهوى هوان ، والاقارب عقارب . والمرض حرض ، والرمد كمد . والعلة قلة ، والقاعد مقعد

فصل في مدح الفقر

وأما يكره الفقر لما فيه من الهوان ، ويستحب الغنى لما فيه من الصوان ، فاذا نبغ الغم من تربة الغنى فالغنى هو الفقر ، واليسر هو العسر ، لا يل الفقير على هذه القضية أحسن من الغنى ، وأقل منه أشغالا لأن الفقير خفيف الظهر من كل حق منك الرقية من كل رق . فلا يستبطئه أخوانه ولا يطمع فيه جيرانه

ولا تنتظر في الفطر صدقته ، ولا في النحر أضحيته ، ولا شهر رمضان مائتته ، ولا في الربيع با كورته ، ولا في الخريف فاكهته ، ولا في وقت الغلة شعيره وبره ، ولا في وقت الجباية خواجه وعشره ، وإنما هو مسجد يحمل اليه ، ولا يحمل عنه ؛ وعلى يؤخذ يده ، ولا يؤخذ عنه ؛ تتجنبه الشرط نهارا ويتوقاه العسس ليلا فهو أما غانم وأما سالم وأما الغنى فأنما هو كالغنم غنيمة لكل يد سالبة ، وصيد لكل نفس طالبة ، وطبق على شوارع النواذب ، وعلم منصوب في مدرجة المطالب تطمع فيه الاخوان ، ويأخذ منه السلطان ، ويتنظر فيه الحدثان ويخيف ملكه النقصان .

فصل في ذم عامل

والله ما الذئب في الغنم بالقياس اليه إلا من المصلحين ؛ ولا السوس في الخبز أوان الصيف عنده إلا بعض المحسنين ، ولا الحجاج في أهل العراق معه إلا أول العاديين ، ولا يزدجرد الاثيم في أهل فارس بالاضافة اليه إلا من الصديقين والشهداء والصالحين

فصل في ذكر الآفات

من آفات العلم خيانة الوراقين وتخلف المتعلمين ، كما أن آفات الدين فسق المتكلمين وجهل المتعبدين ، وكما أن من آفات الدنيا كثرة العامة ، وقلة الخاصة وكما أن من آفة الكرم أن الجود آفة المنع ، وأن البخل سبب للجمع ، وأن المال في أيدي البخلاء دون أيدي السخاء ، وكما أن آفات الحلم أن الحليم مأمون الجنية ، وأن السفه منيع الحوزة . وكما أن من آفة المال أنك إذا صنته عرضته للفساد ، وإذا ابرزته عرضته للنفاق . وكما أن من آفات الشكر أنك إذا قصرت عن غابته غششت من اصطنعك ، وإذا أبغتها أو أبغيت فيه أوهمت من سمعك ، وكما أن من

آفات الشراب أنك إذا أقللت منه حاربت شهوتك ولم تقض شهوتك. وإذا أكثرت منه تعرضت للاشم والعار، وأبرزت صفحتك للألم والنار، وكما أن من آفات الممالك أنك إذا بسطتهم أفسدت أدبهم وأذهابهم وإذا قبضتهم أفسدت وجوههم وألوانهم. وكما أن من آفات الأصدقاء أنك إذا استقلت منهم لم تصب حاجتك فيهم، وإذا استكثر منهم لزمك حوائجهم وثقلت عليك نوائبهم، وكسبت الأعداء من الأصدقاء كما تكسب الداء من الغذاء وكما أن من آفات المغنين أن الوسط منهم يمت الطرب، وأن الحاذق منهم ينسي الأدب.

وهذه جملة من أخباره تطرق لأشعاره

أصله من طبرستان ومولده ومنشأؤه خوارزم وكان يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي، ويلقب بالطبرخزمي، فارق وطنه في ريعان عمره وحادثة سنة، وهو قوى المعرفة قويم الأدب، نافذ القريحة حسن الشعر ولم يزل يتقلد في البلاد ويدخل كور العراق والشام، يأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء يستفيد من الفضلاء، حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الأدب والشعر، ولاقى سيف الدولة وخدمه واستفاد من يمن حضرته ومضى على غلوائه في الاضطراب والاغتراب، وشرق بعد أن غرب وورد بخاري وصحب أبا علي البلعمي فلم يحمده صحبته وفارقه وهجاه بقوله

إن ذا البلعمي والعين غين وهو عار على الزمان وشين

ان يكن جاهلا يخفى حنين فهو الخلف والزمان حنين

ووافي نيسابور فاتصل بالأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي، واستكثر من مدحه، وداخل أبا الحسن القزويني وأبا منصور البغوي، وأبا الحسن الحكمي فارتفق بهم وارتفق من الأمير أحمد ومدحه ونادم كثير بن أحمد. ثم قصد سجستان وتمكن من واليها أبي الحسين طاهر بن محمد ومدحه وأخذ حيلته ثم هجاه وأوحشه

حتى أطال سجنه فما قاله في تلك النكبة قصيدة كتب بها الى الامير أبي نصر
أحمد بن علي الميكالي

كتابي أبا نصر اليك وحالتي كحال فريس في مخالب ضيغم
أرق من الشكوى وادحى من النوى وأضعف من قلب المحب المقيم
غدوت أخا جرع ولست بصائم ورحلت أخا عرى ولست بمحرم
وقعت بفخ الخوف في يد طاهر وقوع سليك في حبال خشم
يعنى سليك بن سلعة السعدي حين أمره أنس بن مالك الخثعمي

وما كنت في تركيك إلا كتارك يقينا وراض بعده بالتوم
وقاطن أرض الشرك يطلب توبة ويخرج من أرض الخطيم وزمزم
وذى علة يأتى عليلا ليشتفى بها وهو جار المسيح بن مريم
وراوى كلام مقتف أثر باقل ويترك قسا خائبا وابن أهتم
جناب تجنبناه ليس بمجذب وبحر تخطيتاه ليس بمززم
رزم الماء اذا انقطع وادزمه غيره أى قطعه

وماء زلال قد تركنا ووروده زلالا وبعناه بشربة علقم
لبست ثياب الصبر حتى تمزقت جوانبها بين الجوى والتندم
أظل إذا عاتبت نفسى منشدا (فهلا تلا حاميم قبل التقدم)

المصراع الثانى قاله قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل

وأنشد في ذكرى لدارك با كيا ألا انعم صبا حاياها الربع وأسلمه
ولم أر قبلى من يحارب بخته ويشكو الى البؤسى افتقاد التنعم
ولا أحد يحوى مفاتيح جنة ويقرع بالتطفيل باب جهنم
وقد كان رأسا للتدابير بلعم وقد صرت فى الدنيا خليفة بلعم^(١)

١ المعروف من كتب التواريخ والسير أنه بلعام بن باعوراء وكان بعد زمن موسى
(١٣ - يثيمة - رابع)

بعضى بلعم بن باعورا الذى أنزل فيه (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها) لانه كفر بالله بعد تعلمه الاسم الاعظم وجحد نعم الله سبحانه وتعالى

وقد عاش بعد الخلد فى الارض آدم فان شئت فاعذرني فاني ابن آدم

فياليتنى أمسيت دهرى راقداً فاني متى أرقد بذكرك أحلم

مكانك من قلبي عليك موفر متى مايرمه ذكر غيرك يحتمى

تغيرك دردى الوصال وثيب الـ مقال وممزوج المودة فاعلم

وأنت الذى صورت لى سورة للمنى واركبتنى ظهر الزمان المذمم

وصيرت عندي أنحس الدهر أسعدا وكذبت عندي قول كل منجم

وصفرت قدر الناس عندي وطالما لحظت صغيراً عن حاليق معظم

فجعل الله له من مضيق الحبس مخرجاً فتمض إلى طبرستان^(١) وكانت حاله مع

صاحبها كهى مع طاهر بن شار فمن قوله فيه من قصيدة

ألا أبلغ بنى شار كلامى ومن لم يلقهم فهو السعيد

علام ابتعم فرساً عتيقا وايس لديكم علف عتيد

وفيم حبستم فى البيت بازا يحبص الطير عنه أو يحيد

فلا قرنصتموه فعلمتموه ولا خاليم عنه يصيد

وقوله من أخرى

وقال أنا المليك فقلت حقا بقلب اللام نونا فى الهجاء

ولم أر من أداة الملك شيئاً لديك سوى احتمالك المواء

ومنها: أحين قلعت نأبى كل أفى وحادت أسد يشة عن فنائى

وقال الناس إذ سمعوا كلامى ألم تكن الكواكب فى السماء

يخوفى الكساد على متاعى وهل يخشى فساد الكيمياء

وله من أخرى

لله في كل ما قضاه لطائف تحتها بدائع
سبحان من يطعم ابن شار ويترك الكلب وهو جائع

ثم إنه عاود نيسابور وأقام بها إلى أن وفق التوفيق كله بقصد حضرة الصاحب
بأصبهان ولقائه بمدحه فتجحت سفرته وربحت تجارتها وسعد جده بخدمته ومدخلته
والحصول في جملة ندمائه المختصين به فلم يخل من ظلال أحسانه ووابله وغامر أنعامه
وقابله، وتزود من كتابه إلى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كان سببا لارتياشه
ويساره فانه وجد قبولا حسنا واستفاد منها مالا كثيرا ولما انقلب عنها بالغنيمة
الباردة إلى نيسابور استوطنها واقتنى بها ضياعا وعقارا، ودرت عليه أخلاف الدنيا
من الجهات وحين عاود شيراز ورد منها عملا بعد نيل فأجرى له عند انصرافه
رسما يصل إليه في كل سنة بنيسابور مع المال الذي كان يحمل من فارس إلى خراسان،
ولم يزل يحسن حال من رواء وثروة واستظهار، يقيم للادب سوقا ويعيده غضا
وريقا، ويدرس ويملي ويشعر وبروى ويقسم أيامه بين مجالس الدرس ومجالس
الانسان ويجري على قضية قول كشاحم

عجبا ممن تعالت حاله فكفاه الله زلات الضباب

كيف لا يقسم شطرى عمره بين حالين نعيم وادب

وكان يصب لال بويه تعصبا شديدا، ويغض من سلطان خراسان ويطلق لسانه بما
لا يقدر عليه إلى أن كانت أيام تاش الحاجب ورجع من خراسان إلى نيسابور منهزما
فشمت به وجعل يقول قبحانه وللوزير أبي الحسن العتبي، فأبلغ العتبي أيا تامنسوبة
إلى الخوازمي في هجائه ولم يكن قالها منها

قل للوزير أزال الله دولته جزيت صرفا على قول ابن منصور

فكتب إلى تاش في أخذه ومصادرته وقطع لسانه، وإلى أبي المظفر الرعي في معناه

وكان يلى البندرة بنيسابور إذ ذاك فتولى حبسه وتقييده وأخذ خطه بمائتي ألف درهم واستخرج بعض المال وأذن له في الرجوع إلى منزله مع الموكلين به ليحمل الباقي فاحتال عليهم يوما، وشغلهم بالطعام والشراب وهرب متنكرا إلى حضرة صاحب بيجرجان، فتبجأت عنه غمة الخطب واتعش في ذلك الغناء الرحب، وعاد العادة المأوفة من المبار والاحبية وانفق قتل أبي الحسن العتيبي^(١) وقيام أبي الحسين المزني مقامه وكان من أشد الناس حبا للخوارزمي فاستدعاه وأكرم مورده ومصدره وكتب إلى نيسابور في رد ما أخذ منه عليه ففعل وزادت حاله وثبت قدمه ونظر إليه ولاية الامر بنيسابور بعين الحشمة والاحتشام والاكرام والاعظام فارتفع مقداره وطاب عيشه إلى أن رمى في آخرايامه بحجر من الهمداني الحافظ البديع، وبلى بمأكلته ومناظرته ومنازلته، واعان الهمداني الحافظ البديع عليه قوم من اوجوه كانوا مستوحشين منه جدا، فلاقى ما لم يكن في حسابه من مباراة المزني وقوته به وأنف من تلك الحال وواخزل انخزالا شديدا وكسف باله وانخفض طرفه، ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره ونفذ قضاء الله تعالى فيه وذلك في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وورثاه الهمداني بابيات دس فيها سعاية ثانية وهي هذه

حنانيك من نفس خافت	ولبيك عن كمد ثابت
أبا بكر سمع وقل كيف ذا	ولست بمسمة الصامت
نحمت فيك من الحزن ما	تحمله ابنك من صامت
حلفت لقد مت من معشر	غنيين عن خطر المائت
يقولون أنت به شامت	فقلت الثري بقم الشامت
وعزّت على معاداته	ولا متدارك للفائت

وقال فيه قول من أحسن على إساءته هو أبو الحسن عمر بن أبي عمر الرقعاتي
 مات أبو بكر وكان امرأ أدم في آدابه الفر
 ولم يكن حرّاً ولا مكنه كان أمير المنطق الحر

وهذه ملح ونكت من شعره في النسب والغزل

قال من قصيدة وابدع في وصف ما يتزايد من حسن الحبيب على الأيام التي
 من شأنها تغيير الصور وتقبيح المحاسن

وشمس ما بدت الأُرتنا بان الشمس مطلعها فضول
 تزيد على السنين صباً وحسنا كما زفت على العتق الشمول
 يوم من أخرى

مضت الشبيبة والحبيبة فالتقى
 ما أنصفتني الحادثات رميني
 دمعان في الاجفان يزدحمان
 بمودعين وليس لي قلبان

يوم من أخرى

قلت للعين حين شامت جمالا
 لا تغرنك هذه الاوجه انه
 في وجوه كواذب الایاض
 رّ فيارب حية من رياض

ومن أخرى

عذيري من ضحك غدا سبب البكا
 لانك لا تروين يدنا لشاعر
 ومن جنة قد اوقعت في جهنم
 سوى بيت من لم يظلم الناس يظلم

ومن أخرى

عذيري من تلك الوجوه التي غدت
 عذيري من تلك الجسوم التي غدت
 مناظرها للناظرين معاركا
 سبائك تفتي الناس فيها السبائك

ومن أخرى

خليلي تهدي بالليالي صوافيا
 فما بالها ابدان جيا بصاها

خليلي هل ابصرتما مثل ادعى نغدن وحق الله قبل نفاذها.

ومن اخرى

يفل غدا جيش النوى عسكر اللقا فرأيتك في سح الدموع موقعا

وخذ حجتي في ترك جنبي سالما وقلبي ومن حقيهما أنت يشقعا

يدي ضعفت عن ان تمزق جيبيها وما كان قاي ناظرا فيمزقا

ومن اخرى

بسمت فابدت جيدها فتكشفت عن نظم در تحت نظم لآلى:

وأرتك خديها ولاح عليها صدغان ذو خال وآخر خالى

فكان ذا ذال خلت من نقطة وكان ذا دال ونقطة ذال

ومن اخرى

قد عصاني دمي وخلي فخلت الـ خل دما وخلت دمي خلا

وأحاطت بي الخصوم فجعنا مستهلا وصاحباً مستقلا

وفؤاداً لو ظن إبليس أن الـ نار في حره اصمام وصلی

ومن اخرى

هلم الحظا بدر الدجنة وارققا بعينيكما فالضوء قد يورث العمى

ولا تعجبا أن يملك العبد ربه فان الدمى استعبدن من تحت الدمى.

ومن اخرى

وكم ليلة لا أعلم الدهر طيبها مخافة أن يقتص منى لها الدهر

سهاد والكن دونه كل رقدة وليل والكن دون اشراقه الفجر

وسكر هوي لو كان يحكيه لذة من الخمر سكر لم يكن حرم السكر

ولما أدارت مقلة جاهلية هلاك امرىء في ضمن ثوبى اها نذر

ومالت كأن قد سقيت خمر خدّها وكيف يميل الخمر من ريقه الخمر

حسدت عليها ناظري إذ تحله
ومن أخرى كما تحسد الافلاك نعل فنا خسرو

ولقد ذكرتك والنجوم كانتها
يلعن من خلال السحاب كأنها
والافق أحلاك من خواطر كاسب
فمزجت دمعى بالدماء ولم أكن
ومن أخرى

ليس على القلب للعذول يد
كل فؤاد مع الهوى عرض
يا أيها الطالبون بي رشدًا
ولى فؤاد مذ صرت أفقده
ولى حبيب لو كنت أنصفه
شهدت للقلب حين علقه
ولا ليومى من الفراق غد
وكل يوم مع النوى أمد
متى التقى الحب قط والرشد
لم أتفع بعده بما أجد
وجدت فيه أضعاف ما أجد
بأنه الوجوه منتقد

ومن أخرى

عليك رقيب ثقیل اللحا
أنم من المسك بالعاشق

ومن أخرى

قلت لما رمدت عينا
إنما عوقبت عن عي
ك والدمع سجام
نى فاعلم يا غلام
لا أصيت هذه ال
مين بعينى والسلام

وهذه لمع من تضميناته التى كانت له رشيقة وطريفة أنيقة يضمها في مواضعها
ويوقعها أحسن مواقعها، وينصح بها عن اتساع روايته وكثرة محفوظاته

فمنها قوله من قصيدة في عضد الدولة
ولما أكثر الحساد فيه
أجاب الفضل عنه حاسديه
لامر ما البيت لبليغ بن قيس الكندي
بودى لو رأى كنفه يوما
ومن قد عاش تحتها ليبد
لان ليبدأ يقول: ذهب الدين يعاش في الكناهم.
ولو أن الوأيد رأه يوما
غدا ورجاؤه غص وليد
وحل عرى الزماع ولم يردد
«أشرق أم أغرب ياسعيد»
وله من أخرى

حسد السماك سميه لما بدا
السماك فرس منسوب له ضد الدولة
وغدا فاضحى لاحقا ضد اسمه
فلو أن شاعر بحتري في عصره
خفت مواقع وطنه فلو انه
البيت كما هو للبحتري، وقوله من أرجوزة

وقيئة أحسن من لقاها تملى كتاب الحسن مقلتاها
ونقطه وشكله خداها إذا اجتلاها اللفظ أنشدناها
واها لربا ثم واها واها^(١)

المصراع لآبي النجم ومنها في وصف الناقة
بجسرة قائدها يراها في السير بل سائقها رجلاها
قد كتب العتق على زفراها أي قلوص راكب تراها

هاليت جاهلي قديم ومن قصيدة

لمرك لولا آل بويه في الوري
لكان نهاري مثل ايل المتيم
وصمت عن الدنيا وأفطرت بالني
ولم يك إلا بالحديث تأدمي
وأنشدت في داري وفيما أرى به
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

المصراع لزهير ومن قصيدة في الصاحب

ومن نصر التوحيد والعدل فعله
وأيقظ نوام المعالي شمائله
ومن ترك الاخيار ينشد أهله
أحل أيها الربيع الذي خف أهله

المصراع لابي تمام ومن أخرى

أخو كلمات ماجلاها لسانه
على أحد إلا غدا وهو خاطب
متى بروها أهل الصنائة ينشدوا
عجائب حتى ليس فيها عجائب^(١)

المصراع لابي تمام أيضا ومن أخرى

مقابل بين أقوام وألوية
مردد بين إيوان وديوان
إذا أتى داره الاضياف أنشدهم
وإخوتى أسوة عندي وإخواني

المصراع لابي تمام

يا ترجمان الليالي عن معاذرها
وحجة الزمن الباقي على الفاني
يا ابحث الناس عن شعرو عن كرم
يا مورث الطبع إحسانا بإحسان
ياتاركى منشدآ من ظل يحسدني
ليس الوقوف على الاطلاع من شاني

المصراع لعبد الله بن عمار الرقي

طلقت بعدك مدح الناس كلهم
فان أراجع فاني محصن زاني
وكيف أمدحهم والمدح يفضحهم
إن المسبب للجاني هو الجاني
قوم تراهم غضابي حين تنشدهم
لكنه يشتهي مدحا بمجان

البيت. من قول القائل

عثمان يعلم أن المدح ذو ثمن
ورأى غيظهم في هجو غيرهم
ما كل غانية هند كما زعموا
فسوف يأتيك منى كل شاردة
يقول من قرعت يوما مسامعة
الوشى من أصبهان كان محتلبا
قد قلت إذ قيل إسماعيل ممدوح
الناس أكيس من أن يمدحوا رجلا
البيت كله تضمن ومن أخرى

كتبت ابن عباد اليك وحالي
وما تركت كفاك في خصاصة
أبيت إذا أجريت ذكرك منشدا

المصراع تضمن ومن أخرى في عضد الدولة

أضحت ثياب فنا خسرو مزررة
القائل القول عى السامعون بها
والفاعل الفعلة الغراء لامة
والتارك الترك والخذلان ينشدهم

المصراع للنابعة الدياني ومنها

[اغنيته عن اناس كان بغضهم
المبغضين ليهم الفطر جهدهم
قوم اذا مرضيف دحرجوا حبرا

لكنه يشتبه مدحا بمجان
وإنما الشعر معصوب بثمان
وربما سب كشحان بكشحات
لها من الحسن والاحسان فتخان
قد عن حسان في تقرظ غسان
فالיום يهدى إليها من خراسان
له من الناس بخت غير وسنان
حتى يروا عنده آثار إحسان

كحال صدر طمت عليه مناهله
ولكن شوقا قد غلت بي مراجله
كأنك تعطيه الذى أنت سائله

على هزير وإنسان وصمصام
فميلوا بين أوهام وأفهام
أوضحها بين أقلام وأعلام
يا بؤس للجهل ضرارا لا قوام

عذرى ومكشنى فيه بعض إجرامى
لأنهم قطعوه غير صوام
وسموا اليوم يوم العيد اورام

قد قدموا نفرا قبلي فانشدهم
قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم
تضمنين كله ومن اخرى

وانك قد ابصرت تاشا وفائقا
وقد كتب الادبار في جبهتيهما
فلا تأمن الدهر حراً ظلمته
تضمنين كله ومن اخرى

وقائم لو مرت بسمع ابن غالب
انتني ورحلي بالمدينة وقعة
البيت للفرزدق قاله حين سمع وهو بالمدينة قتل وكيع بن ابي الاسود اقية بن مسلم
سل الله واسأل آل بويه أنهم
تحبهم البلدان فهي نواشز
اذا رامها اعداؤهم تركتهم
ممالك قد نادت عليهم حروبهم
وما قال ما بين المصلى وراقم
لال تميم اقامت كل قائم
ببحار المعالي لا بحار الدرام
على كل زوج بعدهم أو محارم
قام يلقهم الا بريح وصارم
بطول القنا يحظن لا بالتمام
ومن اخرى كتب بها من أرجان الى صاحب وصف فيها الحمى

ولو ابصرت في أرجان نفسي
ولى من أم ملدم كل يوم
مقبلة وائس لها ثنايا
كأن لها ضرائر من غذائي
إذا ما صافحت صفحات وجهي
إذا رأيت عبدك والمنابا
وما استبكاك من بعدى أسير
عليها من أبي يحيى زمام
ضجيع لا يلد له منام
معانقة وائس لها التزام
فيغضبها شرابي والطعام
غدا أنما وأمسى وهو لام
تصيح به تنبه كم تنام
يرض عظامه الحق العظام

ولا ترجع ثكلى خلف نعش المحمول على النعش الهمام
التضمين للناطقة الديباني

ولا ترد يد صب وهو باك سقيت الغيث أيتها الخيام
ولولا فقد وجهك لم أعبس على ضيف يقال له الحمام
فما في العيش لولا أنت طيب ولا في الموت لولا أنت ذام
وكنت ذخرت أفكارى لوقت فكان الوقت وقتك والسلام
وكنت أطالب الدنيا بحسب فانت الحر وانقطع الكلام
ولما سرت عنك رأيت نفسى وبين القلب والرجل اختصام
فذاك يقول منك السير عنه وتلك تقول منك الاغترام
وسألتنى بعلمك من اراه وقالوا ما وراءك يا عصام
فقلت زكاة ما يحويه علم لمن لعلامه مثلى غلام
آخره تضمين ومن أخرى

ويشرب لكن فى إناء من الثرى رحيقا خوايها الطلا والمناكب
ويسمع لكن الغناء مدائح ويكنز لكن الكنوز مناقب
لوان حبيبا كان لاقاه لم يقل وأكثر آمال النفوس الكواذب
آخره تضمين ومن أخرى

وفي الدست شخص ودت الانجم الى تقابله لو أنهن مجالس
فلا تعجبوا أن يحمل الدست عسكرا فما كل امر تقتضيه المقائس
وان يسع الدست اللطيف لعالم فقد وسعت اسم الاله قراطس
أمين إذا ما الناس مالوا لغيره ومحترس من مثله وهو حارس

المصراع الاخير تضمين لعبد الله بن همام سار مثلا ومنها
وكنت أمراً لا أنشد الدهر خاليا سوى بيت ضر نجمة الدهر ناحس

أقل على اللوم يا أم مالك وذى زمانا ساد فيه الفلاس
البيت كما هو لعبد الله بن همام

فأصبح إنشادى لبيت إذا جرى فقيه نديم ممتع ومؤانس
ودار ندمي عطاوها وأدجوا بها أثر منهم جديد ودانس

البيت لأبي نواس ومن أخرى
يامن يدرس خالياً حجابيه
كم تطرد الدنيا وترجع بعدما
المصراع الأخير لابن هرمة

فكأنها شيعية قمية وكأن سيدنا الوزير إمامي
ويقول للخطاب ويحك ليس ذا وقت الزيارة فارجمي بسلام

من بيت جرير

طرتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجمي بسلام
ومن أخرى

وجدنا ابن عباد يزدى فرائضا من المجد ضنتها الائام النوافلا
جدر بأن يغشى الكريمة منشدا أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا
المصراع لريد الخيل ومن أخرى
تعاصبهم أسيافنا فكأنما يرين بريثا من سفكن له دما
كأن ظباها ساعة الروح علمت ولن تستضيع الحلم حتى تحلما

المصراع الأخير لحاتم الطائي ومن عضدية

وكم عصبة قرحى عصوك فأصبحوا بهم يومهم خروفي غدم أمر
وصارخة للزوج كانت غناؤها لها كنية عمرو ونيس لها عمر

من بيت ابن صخر الهذلي

أبى القلب إلا حبها عامرية لها كنية عمرو وائس لها عمر
فصيرتها تكلى وأصبح قولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
المصراع الاخير تضمنين

ومن قصيدة في أبى نصر بن العميد

لئن كنت أضحي من عطاياك شاعرا لقد صرت أمسى من جنابك فمحما
أبيت إذا أجريت ذكرك منشدا وان أعتب الايام فيه فرما
ومالى من الاصوات مقترح سوى أعالج وجدا في الضمير مكتما
المصراع الاخير للبحر

ومن قصيدة في الامير أبى نصر الميكالى

نجر ذيول الفخر حتى كأننا هم شحمة الدنيا فان تعدهم
سقى الله ذاك الروض جودا كجود و أبى أبا نصر ليربى عليهم
لعزتنا فى آل ميكال تنتمى إلى غيرهم نحصل على الفرث والدم
وصير آجال العداة اليهم سدينا كما أربى بنين عليهم
ومن ذا الذى يرجو إياب المثلم وعاش إلى أن يترك الناس مدحه

وفى الامثال لا أفعل ذاك حتى يذوب المثلم

هو الحر لا يحبو بثوب مطرز غسيل ولا يدعو بكيس مختم
ولا يعدم الراؤون منه ثلاثة عطاء وعذرا وانبساطا لديمهم
ويعذب أن ينصف كما عذبت نعم ويشقل أن يظلم كما ثقلت لم
صفوح عن الجهال ينشد فعله ويستتم بالافعال لا بالتكلم

المصراع تضمنين وهو جاهلى معروف

ومن قصيدة في الهجاء

زمن المروءة عهد بفتوة عهدي بترك الشرب فى شوان

غضبان ينشد حين ينصر سائلا كفى دعاءك إتنى لك قالى
وله مواعد قد حكت فى طولها آت أمور الشرك شر مآل
البيت ابتداء قصيدة لابي تمام فى المزينين
ومن أخرى

متى ما زرتهم اوصيت أهلى وصية عائد بالجرم بادی
بتجديد الصنادق للهدايا وتوسيع المرباط للجياد
وان ودعتهم انشدت فيهم سقى عهد الحمى سيل العهاد
المصراع لابي تمام

ومن أخرى فى شمس المعالى

شموس لهن الخدر والبدر مغرب فطأها بالبين والهجر غارب
والكنما شمس المعالى خلافا مشارقه ليست لهن مغارب
فما لقبوه الشمس الا وقد رأوا بأنك شمس والملوك كواكب
المصراع الاخير من بيت النابغة
اقول لزوار الامير ترجلوا فمن زاره من راجل فهو راكب
وان زاره الفرسان كنت كفيلهم بان يرجعوا وانخليل فيهم جنائب
اذا رجعوا عن بابه فنشيدهم وان سكتوا اثنت عليه الحقائق
الا المناعنى الامير رسالة تدل على أنى على الدهر عاتب
الى كم يحل المرء مثلك بلدة بها منبر فيها نغيرك خاطب
لقد هان من أمسى ببلدة غيره وقد ذل من بانت عليه الثعالب

نبذة من سقطاته وغرره الواقعة فى غرره

فان فيه سوء ادب، وهو بالتقريع اشبه منه بالتقريظ، وليس مما يخاطب

به الملوك

ومما ذل فيه أقبح ذلة فيه قوله من قصيدة في الصاحب وقد اعتل
 نعو الى نفس المجد ساعة اخبروا بما يشتكى من سقمه ويمارس
 قالت في لفظة النعى ما فيها من الطيرة اذ هي مما يقع في المراثية لا في الميادة ثم قال
 . فبلا غداة منه من ايس مثله ومن دبعه في ساحة الجود دارس
 جزى الله عنى الدهر شرا فانه يضابقنا في واحد وينافس
 ومن سقطاته المنكرة قوله للصاحب من قصيدة
 ومهيب كأنما أذنب الناس اليه فهم مغشون ذلا
 وظريف كأن في كل فعل من أفاعيله عرائس تجلى
 فان الكبراء والمحتشمين لا يوصفون بالظارف، اذ هو من اوصاف الاحداث
 والقيان والشبان، ولم يرض بالفرطة في هذه اللفظة حتى شبه أفاعيله بعرائس
 تجلى ، فلو مدح مخنثا لما زاد والكامل من عدت سقطاته، ولكل جواد كبوة، ولكل
 عالم هفوة

وهذه غرر من مدحه وما يتصل بها

فمن ذلك قوله من عضدية

غريب على الايام وجدان مثله وأغرب منه بعد رؤيته الفقر
 فلا حر الا وهو عبد لجوده ولا عبد الا وهو في عدله حر
 عجبت له لم يلبس الكبر حله وفينا لأن جزنا على باب كبر

وله من اخرى

متى اشق رواق الملك تلحظني عين امرى بغيوب المجد علام
 متى ارى قر الديوان مطالعا في سطو بهرام بل في ملك بهرام
 متى اقبل فراشا لا يقبله عاف فيفرق بين الترب والسام

مالي ايت بشيراز واصبح في
ما يطلب الحلم من قلبي يقلبه
اصبحت اشكر ليلا اشتكى غده
والارض تعلم اني سوف امسحها
ومن أرجوزة

يا عضد الدولة من يمنها
من أسخط الدرهم ارضى الله

وقال من قصيدة

بحمدك لا يحمد الناس أضحي
وكانوا كلما كالوا وزنا
وزدت من العيال وذاك أني
وعشت وناقص رزقي فأضحى
وكنت أبيع من سقط القوافي
واكتم من أباي دق بزي
ومن أخرى

ألا حر كالي أبرويز بن هرمز
تطلع إلى الدنيا لتعلم أن ما
لعمرك لولا آل بويه لم يكن
ومنها. وهم جعلوني بين عبد وقينة
وهم تركوا الايام تعجب أن رأت
وهم خالفوني أوطأوا في صلاتهم
ومن أخرى

ختمت بك المعجم الملوك وراجعت
(١٤ - يتيمة - ابع)

داري قدت يقطتي نومي واحلامي
عندي من السقم ما يكفيه اسقامي
الليل عوفي والايام غرامي
حتى اري من يري بالليل أوهامي

يا مهبجة قالت لها أعلاها
ومن ازال المال صان الجاهها

وكيلي ايس يكفيه وكيل
فصرنا كلما وزنوا نكيل
كتبت على لقاءك من أعول
مفاعلتن مفاعلتن فمول
وأحجر ما تضمنت الحول
ففاض عليه نائلك الجزيل

وقولا له قم تلق أعجوبة قم
ملكك من الدنيا بمقدار درهم
نهارى إلا مثل ايل المتيم
ودار ودينار وتوب ودرهم
سكوني ولا أرقى السماء بسلم
وصنت عن الابطال شعري فيهم

بك تاج ملكهم القديم المنهج

لم يفتقدوا بك أزدشير وإنما
ومن أخرى

وقاظ مدحك أقواما وفي يدهم
وما ظننت على نهر فأغضبه
أكل قاضا أقوام شهدت له
ومن صاحبة

وأبيض وضاح الجبين كأنما
يقبل رجليه رجال أقلهم
محيّا قد درت عليه شمائله
تقبل في الدسب الرفيع أنامله

ومنها

أقبل أشعاري إذا سمكت حشوها
وأخطر في حافات دار ملائنها
وله من أخرى

وأنت امرؤ أعطيت مالو سألته
وإني والزأيميك بالشعر بعدما
كلمزم ربُّ الدار أجرة داره
ومن أخرى

ولقد عهدتُ العلم أكسد من
فأقام قاعد سوقه رحل
فألم أصبح في الوري علما
ومن أخرى

بهتان فرعون لدى موسى
ميت الرجاء يبابه يحيا
والشعر أمسي يسكن الشعري

بنيت الدار عاية
كمتل بنائك الشرقا

فلا زالت رؤوس عداك في حيطانها شرقاً^(١)
ومن قصيدة في مؤيد الدولة ذكر فيها افتتاحه قلعة من أبكار القلاع
واستنزاه صاحبها المسمى كوشيار منها

وكننت بماء والمجاج سحائبها وخيلك أبراجاً وجيشك أنجماً
وأنزلت منها كوشيار وإنما تقنصت من فوق الهجرة ضيفما
عرفتك صياد الأسود ولم أكن عرفتكَ صياد الأسود من السما
خدمتكم يا آل بويه مدة غدا بينهما فرخ الوسائل قشعما
ومن أخرى في أبي الحسين المزنى
كلم من الناس هي الأمثال إلا
فإذا لقين فانهن عوالى
أنها أضحت بلا أمثال
وإذا شمن فانهن غوالى

ومن صاحبة

تأخر عن كتيبي الجواب وإنما تأخر برد الماء عن كبدي حرّبي
فلا تفقدن عشر من ألفاً وهبتها بهشربن حرّفاً من كلاءك تستمرى

ومن ميكالية

مفديتك ما بدالى قصد حر سواك من الورى إلا بدى لى
وإنك منهم وكذلك أيضاً من الماء الفرائد والآلى
وتسكن دارهم وكذلك مكى الحجة أرة والزمرد فى الجبال

وهذه فقر من مرثية قال من قصيدة رثى بها ركن الدولة أبا على
أست ترى السيف كيف أثلم وركن الخلافة كيف انهدم
طوى الحسن بن بويه الردى أيدرى الردى أى جيش هزم
ومنها أيضاً

طويل القناة قصير العداة ذميم العداة حميد الشيم

فصيح اللسان بديع البنات
يكيل الرجال بأقدارها
جواد عليهم بخيل بهم
فيأدهر سحقاً ولا تحتشم
وخط الفناء على قبره
إذا تم أمر دنا نقصه

ومنها

إذا كان يبكي الوردى بالدمو
وقل ساءنى عطل الدهر منذ
فما يستحق الزمان الاثني
ع وتبكي بهن فأين القيم

وله من أخرى في مرثية أبي الفتح بن العميد

يأدهر إنك بالرجال بصير
يأدهر غيرى من خدعت بياطل
الآن نادتنا التجارب طلقوا
يأدهر ظل لتخليك فريسة
رجل لو ان الكفر يحسن بعده
اشكو اليك النفس وهى كثيبة
واقول للعين الغزير بكاءؤها
قدمت بعدك ميتة مستورة
ودفنت فى قبر الهوم وضمتى
ضحكت اليك الجود ضحكك كما
وضفت عليك ذبول رحمة ربنا

فلطالما تجتاحهم وتبهر
وابن العميد مغيب مقبور
دنياكم إن السرور غرور
رجل لعمرى لو علمت كبير
هجى القضاء وأنب المقدور
وأخم فيك الدمع وهو غزير
خطب لعمرى لو عميت يسير
قد ساقها لى موتك المشهور
كفنان ضيق الصدر والتفكير
واقاك ضيف وأتاك فقير
والله ير بالجواد غفور

وسقى ضربك مستهل عبره . شهر وعمر النبت منه شهر .
جود ككفك او كعيني اودم . اجراه سيفك في العدى مشهور .
اهوى النيامة لالشى غير أن . ألقاك فيها والانام حضور .
وأحب فيك الموت علما أننى . بعد الممات الى اللقاء نصير .

ومن اخرى

امرك أن الدهر يجنى لما جنى . ولم يك في الاحبار والنصب يدعى .
فيا عجبى من ناصبى وفرحة . واعجب منه الحزن في المتشيع .
وأعجب من هذين إظهارك الاسى . لمن غاب عن دار الاسى والتوجع .
الم تر أن الله قال تمتعوا . قليلا ولم يبق قليل التمتع .
ومن أخرى يرثى بها مؤيد الدولة ويعزى ويهنى فخر الدولة

رزئت أخا لو خير المجد فى أخ . من الناس طهرا ماعدا ولا استثنى .
وقد جاءت الدنيا اليك كما ترى . طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى .
صبت بك عشقا وهى معشوقة الورى . فقد اصبحت قيساً وعهدى بها ايلي .
ولما رأت خطابها تركتهم . ولم ترض الا زوجها الاول الاولى .
ولم تنساهل فى الكفى ولم تقل . رضيت إذا مالم تكن ابل معزى .
على أنها كانت جفتك تذالا . فخليتها حتى أتت تطلب الرجى .

وله من قصيدة رثى بها أبا سعيد الشيبى وكان واداه عاتبا عليه

أيدرى السيف أى قتي يبيد . وأية غاية أضحى يبريد .
لقد صادت يد الايام طيرا . تضيق به حباله من يصيد .
وأصبح فى الصعيد أبو سعيد . ألا إن الصعيد به سعيد .
وقد كانت تضيق الارض عنه . فلم وسعت لجشته الاحود .
يلى مس الثرى قلبا رحيا . فأعدى الترب فاتح الصعيد .

فلا أفرى أضحك أم أبكى
صديق قد قدناه قديم
مصاب وهو عند الناس نعي
تهنئى الانام به ولكن
وسيف قد ضربت به مرارا
فلما أن تقل ظلت أبكى
ومن عجب الليالى أن خصى
وان النصف من عيني جمود
إذا سفحت عليه دموع عيني
وآثار له عندى قباح
فنصف من مدامها سخين
فمن هذا رأى فى الناس مثلى
ومن نكد المنية فقد حر
فذا هتئى وقال مضى عدو
رأيت العقل ينفع وهو قصد
كمثل الدرع إن خفت أجنث
ومثل الماء يروى منه قصد
شهدت بأن دهرأ عشت فيه
وقالوا البحر جزر ثم مد
بكيت عليك بالعين التى لم
فقد أبكىتنى حيا وميتا
فها أنا ذا المهنا والمعزى
وتهمنى المنية أو تشيد
وتكل قد وجدناه جديد
ونحس وهو عند الناس عيد
يعزى المواقى والعهود
فمن ضرباته بى لى شهود
وعندى منه بعد دم جسد
بيد وأن حزنى لا يبيد
وان النصف من قلبي جليد
نهاها الهجر منه والصدود
يجمش بينها الرأس الحديد
ونصف من مدامها برود
أريد من المنى مالا أريد
تخالف فيه إخوانى الشهود
وذا عزى وقال مضى وديد
ويلقى فى المهالك ذيزيد
وإن ثقلت فحامها حميد
ويقتل منه بانغرق المريد
ومت مقيدا فردا مبيد
فمالك قد جزرت فلا تعود
تزل من سره فعلك بى تجود
فقل لى أى فعلك الرشيد
وها أنا ذا المباغض والودود

وما أنا ذا المصاب بك المعافي وما أنا الشقى بك السعيد
تقد غادرتني في كل حال أدم الدهر فيك وأستزيد
فلا يوم تموت به مجيد ولا يوم تعيش به حميد
وما أصبحت إلا مثل ضرس تأكل فهو موجود فقيد
ففي تركي له داء دوي وفي قلعي له ألم شديد
فلا تبعد إقامة رسم حق وإنك أنت للمشيء البعيد
وإنك أنت للسيف الجديد وإنك أنت للعلم السديد
وإنك أنت للدنيا جميعا ولكن ليس للدنيا خلود

وله من قصيدة يرثي بها أبا الحسن المحتسبي

وصاحب لي لو حلت رزيتي بالطير ما دتفت يوما على فنن
عاشرته عشرة لو أنها وقعت بين الضحى والدحى سارا على سنن
حتى اذانت سؤلى من مواهبه وصادني بشباك الوصل والمنن
ثمكته بعد ما سارت محاسنه في المظم واللحم سير الماء في الغصن
يادهر أثكلني حتى أبا الحسن لقد أمنت عليه غير مؤتمن
وصنت سهمك منى يوم قتلكه في مقتل القلب لا في مقتل البدن
جمعت ضدين من خرق ومن أدب بطش الجهول ومكر الماقل الفطن
قد كنت أعجب لم أخرت من أجلى فالآن أدري لما ذا كنت تذخرني
ولم يكن في الورى ذا منظر حسن في مخبر حسن الا أبو حسن

وله في عائذ بن على لما ضربته السموم فهلك

عائذ قد دعا به المعود وجميع الورى اليه يعود
أهلكته السموم في أرض مكرا ن والله في الرياح جنود^(١)

وله في أبي سهل البستي الكاتب
مات أبو سهل فواحسرتا
إن لم يكن قد مات مذ جمعه
ما حزني إلا لأن لم يميت
مصيبته لا غفر الله إلى
ن أنا أذريت له دمه

وهذه تتف من أهاجيه في خلفاء العصر

وهذه تتف من أهاجيه في خلفاء العصر
قال : مالي رأيت بني العباس قد فتحوا
من الكنى ومن الاقارب أبوابا
ولقبوا رجلا أو عاش أولهم
قل الدرام في كفى خليفتنا
هذا فانفق في الاقوام ألقابا
وله في علوى ناصبي

شريف فعله فعل وضع
عوار في شريعتنا وفتح
دنى النفس محمود الحدود
علينا للمصارى واليهود
سكان الله لم يخلقهم إلا
لتنعطف القلوب على يزيد

وله في فقيه

مجير صير ابنه ناصبياً
ليس يرضى أن يدخل النار فردا
مجيراً مثله وتلك عجيبة
ساعة الحشر اذ يقود حبيبه^(١)

وله في أبي سعيد بن ماله^(٢)

أبو سعيد نحل للكرام
لم أره إلا خشيت الردي
ومنسف ينسف عمر الانام
وقلت ياروح عليك السلام
يبقى ويقتى الناس في شؤمه
قوموا انظروا كيف بخوت اللئام

ثم تراه سالماً آمناً يملك الموت إلى كم تنام
وله فيه (١)

أرى لك أفعالا تناقض أمرها على أنها في القبح والعار واحد
نبيناك ذا حلو ووجهك حامض
وله في أبي الطيب البیهقي

بيكي من الموت أبو طيب دمع لعمري غير مرحوم
ويشتكي ما يشتهي غيره شكاية الخير من الشوم
ما كنتنا الشيخ أبو طيب والصمت أحيا نامن اللوم
وله فيه فسا الشيخ سهوا وفي كفه
فقال الدخل والخروج لي
وله في نديم حماني (٢)

قل لمن ينكح بالعمى من جوارى الاصدقاء
والذي يعتقد انه لك انه قبل الشراء
أنت والله نشيطالا يركسلان الوفاء
بيت قاي قد من ايد رك في باب الذكاء
امهل الساقى ولا تنه جله بين الندماء
انا بالساقى كفيل لك من بعد العشاء
فاذا انصرف الناء س نجد لي بالاداء
لك ايسر حاهلي من ابور السفهاء
ياكثير الماء اقروض لنا ولو حمة ماء
أنت من أيرك هذا في عناء وبلاء

أعظم الله لك الاجر على هذا العناء
وله في طاهر السجزي

الا ياسائلي بأبي حسين
هو ابن سميته والطاء عين
وله من قصيدة:
وفي التجريب علم مستفاد
وشبه كنيته والسين صداد^(١)

فان أسكن يبلدة ابن شهر
اصغرها وان عظمت ولكن
وفرسان ولكن في الحشايا
صغار بالمطائب والسجايا
وله أيضا
فان البدر ينزل في الظلام
لها اهلون ليسوا بالعظام
وأجواد ولكن بالكلام
وان كانوا كبارا العظام

ابو بكر فتى حر ولكن
أراه يشتري الغلمان سودا
وله في فائق وقد قصد الامير ابا على لمحاربه
ثنا في أمر ذاك الحر ظنه .
عقاريتا فيوهمني بأنه^(٢)

قد خطب الصفع قفا الخصى
ورحل الباز الى الكركرى
وله في ابي سعيد رجاء وابي القاسم ابني الوليد
فرحبا بالخطاب الكفى
فأبشروا بحمه الطرى

ولما رأيت ابني وايدويده
وهبت قبيح ذا بحميل هذا
اذا اليد احسنت منها يتين
هما اختلاف في الفعال
وأسلفت المواقب والميالى
فسو غنا لها ذنب الشمال

يريد أنه ابن عامر ويشبهه أبا الحسين وهو انشعب ٢ كتب بهاءش ٨٥٢ من قول الآخر

رأيت الوزير أبا جعفر
يحب الغلام ولكنه
يحب الغلام إذ ما التحى
وهذا دليل على أنه

وله في رجل جليت ابنته على الختن وهي منه جلي لا شهر
يا جالي البنت بعد ما ثقت تيرّر القدر بعد ما قلبت
هذا كما قد يقال في مثل جصصت الدار بعد ما خربت.

وهذه فقر وظرف له في فنون مختلفة

قال من قصيدة

لا يصغر الرجل الكبير	ر بعثرة الرجل الصغير
بل يكبر الرجل الصغير	ر بخدمة الرجل الكبير
ويركب التبر النفي	س على الدنى من السيور
ماذا يضر البدر قر	ب النجم منه المستنير
بل ما يضر السيل مج	راه على الارض الحدور
بل ماءسى صغر السفير	ن بغض من عظم الجور
قد زادنى شرقا ولم	ينقصه من شرف حضوري
كانار ايس ناقص	منها اقتباس المستعير
تلقى القى سهل الشري	مة للجليل وللعير
او ما رأيت البحر يغ	رق منه بالخطب اليسير
والناس مثل الجسه يع	تمد القبيل على الدبير
يتحامل العضو الخطي	ر بقوة العضو الخفير
كبحامل الرمح الطوي	ل بزجه ذاك القصير

ومن اخرى

يا ايها الخاطب مدحى وهل	يورد من غير رشاء قليب
شيثان لم يجتمعا لامرى	حب الدنانير وحب الحبيب

ومن اخرى

ولى والله إخوان كثير
ولكنى رأيتك من أناس
نصيبى من فعالهم سواء
اذالم يحسنوا فنقد اساءوا

ومن اخرى

ومتى شمت الدهر تشتم صابرا
تبكى ويضحك ذاك المشتوم

ومن صاحبيه لما ورد حضرته مكتوبا من جهة تاش

فان ردنى دهرى عليك طريدة
هو الوكر طرنا عنه والريش وافد
ومنها
فلا غرو ان يسترجع القوس حاجب
وعدنا اليه الان والريش ذاهب

جزى الله عنى أهل ساسان ما أنوا
هم زوجونى الهم بعد طلاقه
هم أعطشوا زرعى فشمت سحائبها
فأنحوا لزرى بالحصاد وانضبوا
اتحصد ايديكم وبزرع غيركم
أخذه من قول ابى عينة
وفى الله للشار المضيع طالب
وذلك عرس للما تم جالب
غرائب لما اخلقتى القرائب
مياها لها ايدى سواهم مذائب
فأنتم جراد والملوك سحائب

وأنت جراد نلت تبقى ولا تذر
بشمري فالسلطان بالشمع كاسب
وامدح من لفظ اللسان حقائب
أبوك لنا غيث نعيش بظله
إذا طمع السلطان فيما كسبه
فأنتم مدحتم آل بويه لأننا
ومن اخرى

لاحت لوجهى النجم
أودعت منهن الصبا
فقصصتهن وإنما
للاشب غاربهن طام
من لا يرى رد الودائع
دهرى بمقراضى أخادع

واذا عدوك كان بعضك في الخطوب فمن تقارع

ومن أخرى

خضبتني الايام لون بياض وخضاب الايام ليس بناض.
وتخفتني المنون إلى شه رى فاضحى مكفنا بياض
وعمرى آنى غير لبيب فى قتال الايام بالمقراض.

ومن أخرى

وأراك تشكو الشيب تظله والشيب زرع نزره العر
كالخمر يجنبها الخمار وقد بهجى الخمار ويمدح الخمر
واه في تليذ عق

هذا أبو بكر صقلت حسامه فعدا به صلتا على واقدا
أمسى يجهلى بما علمته ويربش من ريشى لرمي أسهما
يامنبصا قوسا بكفى احكمت ومسدا رحا بكفى قوما
ترقيت بى في سلم حتى اذا نلت الذى تهوى كسرت السلما.

وله يهجو

أبا نصر رويدك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل
ولا تبخل بهذا الوجه عنا فليس بذلك الوجه الجميل
واللاشمار قوم لست منهم ولكنى هجوتك في السبيل

ومن قصيدة في الشكوى

وقد بلوت الاصدقاء فلم ار فيهم اوفى من الوفر
وكذاك لم ار في العدا أحداً انكى لمن عادى من الفقر
ذهب الغنى وورثت عادته فانا الغنى وغيرى المثرى
وتجمعت في اثنتان ولم يتجمعا في مالف الدهر

لا يبرح المقصوص موضعه ولقد قصصت فطرت عن وكرى
ومن اخرى فى نكبة المزنى

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا دمعى يحاكى نفضك المنظوما
ولقد حزنت عليك حتى قد حكى قلبى فواد حسودك المهموما
ومن اخرى فيه

قتل المواجر والعجائب جمعة شيخ المشايخ بل قى الفتيان
لا تمجبوا من صيد صعو بازيا إن الاسود تصاد بالخرفان
قد غرقت املاك حير فارة وبموضة قتلت بنى كنعان
ومن اخرى فى ابى القاسم المزنى^(١) لما قبض عليه

وثب الصغير على الكبير وقد يطفى التراب حرارة الجمر
لا تمجبن قرب سافية قد كدرت طرفا من البحر
هذا الحسام يقله حجر وبه قوام النهى والامر
غصبت جذيمة نفسه امرأة فاصطيد ذاك الحر بالحر
هيات هذا الدهر الام من أن لا يسر العبد بالحر

وله وقد طلبت جارية له بعشرة آلاف درهم

يا طالبا روحى ليتاعها انت رسول الغم والحسرة
غدوت نابدرة فارجم بها لست أبيع البدر بالبدره

وله من اخرى

أيا من قر به خبره ويا من بعده عبره
ويا من وصله يوم ويا من هجره فتره
ويا من وصله اعلى من الشمال بالبصره

ويا من نظرة منه	تساوى مائتي بدره
ويا من قدحكي خدا	قلبي فيهما جمره
ويا من طرف من أب	هر بدر ابعده بكره
ويا من عينه جيش	كثيف لابي مره
ويا من نخر الشيطا	ن في مولده نخره
وقال اليوم القيت	بنى آدم في الحفره
ويا من أنفرت عينا	عيني مائتي مره
أيا عين ارجعي ما ك	ل وقت تسلم الجره
ويا احسن من بسر	يلقي صاحب السره
وما أعذب في الاذ	فمن من صفح على قدره
ويا من استارضى	قط بابحره قطره
ولا ارضى له البدر	على إشراقه غره
ولا ارضى له الارض	على فسحتها حجره
ولا ارضى له بلقيد	س يجلوها على العذره
ولا ارضى ببرق الاذ	س والجن له سفره
ولا ارضى من القلب	له عشق بنى عذره
ولا ارضى له السعد	غلاما والمنى سخره
ولا ارضى له الرمل	نضارا والحصى نقره
ولا ارضى له إلا	بنفسى أمة حره
قد استخرجت من عي	نى عينا في الهوى ثره
فلو فجرتها فجرت	منها إثنى عشره
وقد اضجمعتنى فوق	فراش الهم والحسره

وقد علمتني كيف يموت المرء من نظا

وله في وصف الخمر من قصيدة

وصفراء كالدينيا نبت ثلاثة
مسرة محزون وعذر معربد
مات لآحياء حياة لميت
يدور بها ظبي تدور عيوننا
شمال وأنهار ودهر محرم
وكبر مجوسى وفتنة مسلم
وعدم لمن أثرى ثراء لمدم
على عينه من شرط يحى بن أكرم
ينزهنا من تغره ومدامه
ونخديه في شمس وبدر وأنجم
نهضت اليها والظلام كانها
معاش فقير أو فؤاد معلم

وله وقد دخل إلى صديق له فبخره وسقاه

بخرت ثم سقيت في دار امرىء
فكانما سقيت من أنماظه
وله يا من يحاول صرف الراح يشربها
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما
نضحى القلوب طوالب الوفاقه
وكانما بخرت من أخلاقه
عزل الورد عن أنوف الندامى
فأقض حق الريحان بالراح فأنزله
فلا يلف لما بهواه قرطاسا
ففرغ الكيس حتى تملا الكاسا
واتتنا ولاية الريحان
حان والراح في الورى اخوان
من دموع الاقداح لا الاجفان
مقيما وان أعسرت زرت لماما
أغب وان زاد الضياء أقانما
كاسا فخلت الرسن
قتل الحسين والحسن^(١)
يحيينا بانفاس الحبيب
وله في الند وطيب لا يخل بكل طيب

يظل الذيل يشتره ولكن
فتى يشمه أنف حن قلب
وله من قصيدة

عذرى من عين الزمان فانها
وما أنت الا البيت غنم دخوله
وله في باقة ريحان

وضعت ريحان اذا ما وصفه
دقه صانعه واطفه
أوخط وراق أدق أحرفه
أوحلة بخضرة مفوفة^(١)

ومن أرجوزة : لا تشكر الدهر لخير سببه
وانما أخطأ فيك مذهبه
والسم يستشفي به من شربه
حدثني عنه لسان التجربه
فأنسه لم يعتمد بالهبه
كأسيل اذ يسقي مكانا خربه
ما أثقل الدهر على من ركبه
ما أهون الشوكة قبل الرطبه
واسهل الكد على من اكسبه

وله : لا تيأسن من حبيب
فكلما صلب الخب
وله : لا تصعب الكسلان في حاجاته
عدوى البليد إلى الجليد سريعة
وله : عليك باظهار التجلد للعدى
أست ترى الريحان يشتم فاضرا
اذا توعر خلقه
ز كانت أسهل لدقه
كم صالح ، بفساد آخر يفسد
والجمر يوضع في الرماد فيخمد
ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
ويطرح في الميضا اذا ما تغيرا

١ هذه القطعة ليست في ٨٥٢

وله: تمنيت خلات على الدهر اربعا
 جماعا بلا ضعف وشرابا بلا سكر
 وله: وأنى لارجو الشيب ثم أخافه
 هو الضيف إن يسبق فعيش مكدر
 وله: لا تفرطن في حدة أعملتها
 أو ما ترى الصمصام والسكينان
 وله: الملك عندي ميعه الشباب
 والفقر عندي عدم الشراب
 والقبح عندي عدم الآداب
 والروض عندي ملح الاعراب
 والسيف عندي قلم الكتاب
 والطرد عندي كلمة البواب
 والقحط عندي قلة الاصحاب
 والغنى عندي هذر الخطاب
 والإل عندي خلة القحاب
 والصفح عندي أبلغ العقاب
 والامس عندي أسرع الهرب
 والغد عندي الحق للطلاب
 والسجن عندي منزل التراب
 وله من أخرى

لا تغترر بالحليم تفضبه
 فربما أحرق الثرى البرد

أبو سعيد أحمد بن شبيب الشيبى

فرد خوارزم ومفخرتها وكان جليلاً بين أدب القلم والسيف وفروسية اللسان
واللسان صاحب كتب وكتائب [وفضائل ومناقب] ولما اختص بالدولة
السامانية والدولة البويهية، سمي صاحب الجيشين وشيخ الدولتين وقال
رب ان ابن شبيب أحدا صاحب الجيشين شيخ الدولتين
وائق بالله يرجو المصطفى وأخاه المرتضى والحسين
وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول كان الشيبى فى أيام شبابه بخوارزم يقول
شعرا غليظا جاسيا كأشعار المؤدين فلما عاشر الناس ولقى الأفاضل لطف طبعه
ورق شعره كقوله وكتب به الى

لشيبى صنيعتك حشرات افرقتك
واشتياق الى لقاء تباشير طلعتك
رب سهل لقاءه يا إلهى برحمتك

وأنشدنى أبو عبد الله محمد بن حامد قال أنشدنى أبو سعيد صاحب الجيشين
لنفسه فى أبى بكر الخوارزمي

أبو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم على الاخاء
مودته اذا دامت نخل فمن وقت الصباح الى المساء
وأنشدنى غيره له فى الامير أبى نصر الميكالى

يا آل ميكال أنتم غرة المعجم لكن أحمد فيكم درة الكرم
لا تحسدوه فان الله فضله منكم عليكم جميعا بل على الاسم
لا تحسدوا رجلا ما إن له شبه فيمن برا الله من عرب ومن عجم
فمن يحاكيه فى الافضال والكرم أم من يناوئه فى الاداب والقلم

أم من يساجله في كل مكرمة أم من يعادله في الجود والمهم
يا آل ميكال إني قد نصحتكم نصح أمرى في هواكم غير متهم
فاستسلموا لقضاء الله واعترفوا بفضل أحد طوعا أو على الرغم
وعندى له مقطوعات تصلح لهذا المكان ، ولكنها غائبة عن الآن .

أبو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون

له من قصيدة في مدح الأمير أبي العباس مأمون بن محمد أولها
أغاظني الدهر من انصافه جنفا هل كان غيرى من الأيام منتصفا
اشكو الى غير مشكو أيشكوني هل ينفع الدنف استشفائه الدنفا
ومن أخرى في الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد خوارزم شاه كان
كم له من يد على اذا ما عدت لم يكن له منها كم
ما لجملي قصور شكرى فمن عدا هم الضرورات شكر من كان منعم
لست والله ناسي البر ما انسا ب بطبع الحياة في جسدى الدم
ومن أخرى: لئن طال عهدي بوجه الأمير ر فقد طال عهدي بأن أسعدا
اذا شئت رؤية ما في الزما ن فز شخصه الفاضل الاوحدا
ترى الليث والغيث والذير ين والناس والبحر والمسندا
ومنها وبلغه الله اقصى منا ه وأسى له ملك ما مهدا
ولا زال نيروزه عائدا بأفضل حال كما عودا

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم التاجري الوزير^(١) كان بخوارزم

قال من قصيدة في أبي سعيد الشيباني أولها
حكم غينك نافذ في ماضى كيفما شئت فاقض ما أنت قاضي.

وكان الصباح لما تجلى
لهزير الذي له الدرع كالألح
لوسيف له الشبيبي ناض
لدة ليلث والقنا كالغياض
ومنها في وصف القلم

ناطق ساكت أصم سميع
ناحل الجسم نابه الاسم منقى ال
هاكها يا أبا سعيد عروما
وابسط المنرف في قصوري عن با
لم يكن عاق عن لقائك مولا
وله في كل يوم لك ارتحال
ماسرنا فيك من ايااب
فلا نهنيك بانقلاب
حتى كأننا نراك حلماً
بذلت للملك نفس صون
قف قليلا فقد تشكى
ودم نلوارزم شاه يمني

وقال فيه يستعطفه ايلم محتته حين
يامن له في المعاني نية حسنه
ومن حكى خطه زهر الربى حسدا
أحسن رأيتك في اسحق فانفرجت
كذاك فاحسبه فينا نتج من كرب
وأغض عما مضى فالمر ممتنع
وأنت بدر دجى بل أنت شمس ضحى
وقال فيه استعطفه ايلم محتته حين
يامن له في المعاني نية حسنه
ومن حكى خطه زهر الربى حسدا
أحسن رأيتك في اسحق فانفرجت
كذاك فاحسبه فينا نتج من كرب
وأغض عما مضى فالمر ممتنع
وأنت بدر دجى بل أنت شمس ضحى

وقال فيه استعطفه ايلم محتته حين
يامن له في المعاني نية حسنه
ومن حكى خطه زهر الربى حسدا
أحسن رأيتك في اسحق فانفرجت
كذاك فاحسبه فينا نتج من كرب
وأغض عما مضى فالمر ممتنع
وأنت بدر دجى بل أنت شمس ضحى

وكتب الى صديق له

وعدتني بالرجوع من قبل وقت الهجوع
وقد تغافلت حتى اضرمتني بالجوع
فبالرجوع تفضل اولاً فبالرجوع

ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الرقاشي

من ابناء الوزراء بمدينة خوارزم وكان ككشاجم كاتباً شاعراً منجماً فتن

غرده قوله من قصيدة في الشيبى

إن الهوى سبب لكل هوان	وفراق من تهواه موت ثأنى
سقياً لدهر كنت حاف أغانى	فيه وخدن الراح والريحان
لم تبقى لى همى وحسن شمائلى	منها سوى ذكرى على الازمان
ولقد رضيت بأن أرى متفرداً	دون القرين مقارعا أقرانى
أرمى إذا حملوا وأظعن إزرموا	واقد منهم من أراد طعانى
تنفى الخناجر فى الخناجر غصتى	والبيض فى بيض العدا أحزانى
واعد عند مواردى ومصادرى	حكم الكهول وصولة الشبان
مستبدلاً ضرب الطال بمصارع الـ	شكوى وضرب الدف والميدان
مستغنياً بأرمح أخضب صدره	عن كل مخضوب البنان حصان
متسربلاً زرد الدموع كأنها	شعر تغافل فى لحى الحبشان
مستشعراً باسم الشيبى الذى	عم الورى بالبر والاحسان
يفدى الكماة أبا سعيد إنه	حامى الحماة وفارس الفرسان
يا أحمد بن شبيب المفدى على	جور الزمان وسطوة الحدثنان
أنت القرين لكل جد مقبل	أنت البشير بكل فتح دأى

لك عزمة بهرام من أتباعها
 فاذا ركبت ضمنت كل أمان
 وإذا أقت فان ذكرك ظاعن
 فقت الانام حجبى وقت شجاعة
 إن الفتوح على يدك تتابع
 حفروا الخنادق حولهم فكأنما
 وتمرزوا بالماء ثم سقوا به
 غدروا فغودر منهم أرواحهم
 خفت بنودك حولهم فكأنما
 وسرت طوارق أطف كيدك فيهم
 ولئن حسدت فلست أول سابق
 ان الكريم محسد في قومه

وله فيه من أخرى

أمن الملال أم الخفر
 أم غرك الصبح الذى
 أم عرضت أيدى الخطو
 وأرى المقام يبلدة
 وأعد نفسى فى الحضر
 هذا التشاى والضرد؟
 أطلعت من ليل الشعر
 ب صفاء ودك للكدر
 لا تشهى إحدى الكبر
 لكن هى فى السفر

ومن أخرى

كنى بنحولى عن هواي مترجما
 تأملت من ثقل الهوى متشبهاً
 ووكل طرفى بالنجوم كأننى
 وبالدع نماما على إذا هى
 بخصريه من أردافه إذ تألما
 لرعى نجوم الليل صرت منجما

ومنها في مدح الشيبى

فأبسنا ليلاً من النقم مظلماً	خرجنا نهراً خلفه نطلب العدا
رعود صهيل الخيل تستمطر الدما	أثرنا سحب النقم لما تجاوزت
أثرناهم من كثرة النبيل شيهما	فكم من جواد قد حسبناه بعدما
دما وقتاما عاد أشقر أدها	وأشهب قد خضنا به الحرب فاكسى

ومن أخرى

وتلفظ بانغناء يسراها	وقينة تنطق يمنها
وضوء خديها وريها	إذا سرت زم عليها الحلى
صلى لها طوعا وماتاها	لو أن إبليس رأى وجهها
أسفلها يظلم أعلاها	تظلمنى في هجرها مثل ما
ما فعلته في عينها	ما تفعل الخمر بشرابها

ومن أخرى

مالم تزدنى ولا الندمان ندماى	لا الراح راحى ولا الريحان ريحانى
بينى وبينك بالآمال من شانى	وما التعلل والايام حائسلة
ان لم أمت كمدا من فقد خلانى	وما جزعت على شيء سوى جزعى
والموت يبسم عن أنياب شيطان	وقد ذكرتك والابطال عابسة
ب الامن ناء كصبرى والردى دانى ^(١)	والنبيل كالشهب فى ليل المعجاج وبا
والجو داج ولون الملتقى قانى	والسمر تبكى دماً والبيض ضاحكة

أبو عبد الله محمد بن حامد

حسنة من حسنات خوارزم وغرة شادخة في جبينها يرجع إلى كل فضل

١ في ٨٩٢ والنبيل كالشهب فى ليل المعجاج وبا ب الامن ماء ولى باب الردي دنى

ويجمع بين قول فصل وأدب جزل ، ويؤلف بين اشتات المناقب ، وينظم عقود المحامد ، وله خط يستوفي أقسام الحسن ونثر كثر الورد ونظم كنظم الدر

وكان في عنفوان شبابه يكتب لأبي سعيد الشيباني وهو منه بمنزلة الولد والمضو من الجسد فلما انتقضت أيامه واختص بالصاحب أبي القاسم وغلب عليه بيراعته وحذقه في صناعته ، وتقليد يريد قم من يده وبقي بها مدة بين حسن حال وتظاهر جمال ، وحين حن إلى وطنه وآثر الرجوع إلى بلده قدم زمن سلطان خوارزم شاه على ملك مكرم لمورده عارف بفضله موجب لحقه ولم يزل ومن قام مقامه من أبنائه رحم الله السلف وعماعن الخلف يعدونه [وإلى الآن] من أركان دولتهم وأعيان حضرتهم ويعتمدونه للمهمات السلطانية والسفارات الكبيرة وكان أنفذ مرة رسولا إلى حضرة السلطان المعظم يعين الدولة أطال الله بقاءه يبلغ فاستولى على الامد في القيام بشروط السفارة وملك القلوب وسحر العقول بحسن العبارة وجمعه وأبى الفتح على بن محمد البستي الكاتب مناسبة الادب ، ومشاكله الفضل فتجاوزوا وتزاوروا وتصادقا وتعاشرا وتجاريا في حلبة المذاكرة وتجاوزوا أهداب المحاضرة وجعل أبو عبد الله يرسل لسانه في ميسدانه ، ويرخي من عنانه ، فيرمى هدف الاحسان ، ويصيب شاكلة الصواب فقال فيه أبو الفتح

محمد بن حامد إذا ارتجى	ومر في كلامه على عجل
نقب خد كل قذوب سابق	بنثره ونظمه ثوب الخجل
أقلامه يسقين كل ناصح	وكاشح كاسي حياة واجل
فناصحوه مشرقون بالامل	وكاشحوه مشرقون بالوجل
أبقاه للدين والدنيا معاً	والمعالي ربنا عز وجل

وقال فيه أيضا

بنفسى أخ نفسه أمة وتدبيره في الورى فيلق

أنح باب إحسانه مطلق وباب إنباءته مغلق
كريم السجايا فلا رآيه بهيم ولا خلقه أبلق
محمد أنت قري ناظري فكيف إذا غبت لا أقلق
رهنتك قلبي وحكم القلو ب إذا رهنت أنها تغلق

وقال فيه أيضاً

يامن أراه للزمان حسنه ومن حوى من كل شيء أحسنه
إن غبت عنى سنة فهى سنة وسنة تحضر فيها وسنه

وعلى ذكر أبى الفتح فابعض العصريين من أهل نيسابور فيه

إذا قيل من فرد العلى والمحامد أجاب لسان الدهر ذاك ابن حامد
همام له في مرتقى المجد مصعد يلوح له العيوق في ثوب حاسد
كريم حباه المشتري بسعوده وأصبح في الآداب بكر عطار
به سحبت خوارزم ذيل مفاخر على خطة الشعرى وربع الفراق
فلا زال في ظل السعادة ناعما يحوز جميع الفضل في شخص واحد

وحدثني الدهخذا أبو سعيد محمد بن منصور قال لما ورد أبو عبد الله رسولاً على شمس
المعالى ووصل إلى مجلسه فأبلغ الرسالة وأدى الألفاظ واستغرق الأغراض أعجب
به شمس المعالى إعجاباً شديداً ، وأفضل عليه إفضالاً كثيراً ، ورغب في جذبه
إلى حضرته واستخلاصه لنفسه ، فامرني بمجاراته في ذلك ، ورسم إلى أن أبلغ كل
مبلغ في حسن الضمان له ، وأركب الصعب والذلول في تحريضه وتحريضه على
الانتقال إلى جنبته . فامتثلت الأمر وجهدت جهدي وأظهرت جدى في إرادته عليه
وإدارته بكل حيلته ، وتمنية جميلة ، فلم يجب ولم يوجب . وقال معاذ الله من لبس
ثوب الغدر والانحراف عن طريق حسن العهد . وانصرف راشداً إلى أوطانه
وحضرة سلطانه ؛ وقد كتبت لما من شعره وائس يحضر في الآن سواها لغيبتى
عن منزلى فتأخر كثير مما احتاج إليه عنى ، قال من قصيدة في الصاحب

غدا دفترى أنساً وخطى روضة
ولا شدولى إلا التحفظ قارئاً
تجشم أوصافاً حسناً لعبده
فلولا امتثال الأمر لا زال عالياً
على أنى أنسرت أو كنت قاطناً
رسائله لى كالأطعام وشعره
فان ظلت الآمال تشكر ظله
كأن إله الخلق قال لجوده
ومن أخرى

ما أنس لا أنس أياماً نعمت بها
أيام أركب متن الريح تحملى
كافى الكفاة أدام الله نصرته
غمر الرداء لرواد ووراد
لا زات الدولة العليا تلمه
ومن أخرى

ليهنك الاهنيان الملك والعمر
وطال عمر سنالك المستضاء به
يفدى الورى كلهم كفى الكفاة نقد
له مكارم لا تحصى محاسنها
لكيده النصر من دون الحسام وان
ماسار موكبه إلا ويخدمه
وإن أمر على طرس أنامله
ما سار الاسيران الشعر والسمر
ما عمر الابقيان السكتب والسير
صفا به الافضالان العدل والنظر
أوبحسب الا كثران الرمل والشجر
تمرد الاشجيمان الترك والخزر
في ظله الاسنيان انفتح والظفر
أغفى له الابهجان الوشى والزهر

دامت تقبلها صيد الملوك كما يقبل الارزمان الركن والحجر^(١)
وهى تربي على ثلاثين يتا ومن أخرى كتب بها من الرى إلى الاهواز
يهنثه بدخولها

بريق الرأى يعبد الحسام و برق السعد يخدمه الانام
وما اتقنا كما اتقنا لقوم هو الصمصام والملك الهمام
همام لا يؤوب الخطب الا ونصر الله عز له إمام
وما من بلدة فى الارض إلا إليه بها نزاع أو هيام
قلو أن البلاد أطمئن سعيًا لسارع نحوه البلد الحرام
أدام الله أيام المعالى وذلك أن يدوم له الدوام
وما لى غير ما هو جهد مثلى دعاء أو ثناء لا يرام
وله من أخرى كتب بها إليه

سلام على نفس هى الامة الكبرى وشخص هو المجد المنيف على الشعرى
هو الدين والدنيا فزره تر المنى وتحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى
ومن أخرى

رأيتك مرة فسعدت حتى رأيت سمود عيشى طالعات
فلو أنى نظرت اليك أخرى لاضحت لى اليا لى خادما

وله من قصيدة فى ابى سعيد الشيبى يوم برز من جرجان بالمضارب ليعسكر
بظاهرها متوجها إلى الامير أبى على وفائق فاتفق تعرض أرنبين فى تلك الصحراء
فتبادر الغلمان اليهما فصادوها فتفاهل أنه يغلب العدوین كما اصطاد الغلمان
الارنبین فقال

أتاك بما تهوى وترضو المحرم وجاءك بالنصر العزيز مترجم

ولا غرو ان تلقى الذى تبتغى وما تحاول والافلاك بالسعد تخدم
وتختك مرفوع وجدك مقبل وأمرك متبوع وقدرك معظم
ورأيتك فى قمع المناوين رامية وهيتك الشاء جيش عرمرم
وحسبك صيد الارنيين مبشرا بصيدك أعداء على الفدر أقدموا

وله فيه من مهرجانية على وزن المصراع الذى أنشده فى المنام وذلك أنه رأى
شخصا مثل بين يديه وقال له (قد نلت ما لم تنله قبلك الامم) فقال

البين خمر ولكن سكر ما سقم والحب نعمى ولكن فى غد تقم
إن المجبين أحرارا وأنفسهم لمن يحبون فى حكم الهوى خدم
يا أيها الطاعنون القلب عندكم ان لم يكن عندكم فالقلب عبدكم
لى بينكم قمر فى ثغره برد فى قده غصن فى وجهه صنم
كأنما ابن شبيب سل فى يده من مقلتيه حساما حده خدم
القائل القول لم تنطق به عرب والفاعل الفعل لم تظن به العجم
على السكتوز أمين غير متهم وسيفه فى رقاب الناس متهم
وقد غدا وهو شيخ الدولتين كما للحضرتين به عز ومنتظم
لذلك فى النوم شخص الصدوق قال له قد نلت ما لم تنله قبلك الامم

ومن أخرى فى أبى العباس الضبى

زمان جديد وعيد سعيد ووقت حيد فماذا تريد
وأحسن من ذاك وجه الرئيد من وقد طلعت من سناه السعود
وكم حلة خطها قد غدت على برد آل يزيد تزيد

وكتب اليه الشيخ أبو سعد الاسماعيلي قصيدة منها

سلام على الشيخ المحامد والذى له الذروة العليا والشرف العد
ومن صح منه وده ووقاؤه على حين لم يحمد لذى خلة عهد

فأجابه بقصيدة منها

أفخر وذخر أم خطاب له مجد
شملت من العنوان عند طلوعه
وساعة فكي الختم أبصرت جنة
فأشجارها علم وأغصانها نقي
تجمشها الشيخ الامام الذي به
ومن بحلى أخلاقه تشرف العلى
ومنها: وكيف يؤدى حق شعر شعاره
وبى حرقه مذغبت عن حروجه
وله إلى أبى العلاء السرى بن الشيخ أبى سعد الاسماعيلي من قصيدة
قرأت لمن له يصفر ودادى
سريا كاسم صاحبه ولكن
فكان اللفظ في معنى بديع
وكتب إلى الشيخ الوزير أبى الحسين أحمد بن محمد السهيلي لما رزق ابو عبد
الله ابنا في المحرم سنة اثنين واربعمئة
عوائد صنع الله تكنفنى ترى
فمنها نجيب جاء كابدراطالما
وما هو الا خادم وابن خادم
فما رأيه في الامم لا زال مسما
فأجابه بهذه الايات

سكنت إلى ما قلته أولا نثرا
فهناك الله النجيب فانه
وما جاء الا ان يكون لصنوه
نعم والى ما صغته آخر شعرها
من الله فضل بوجب الحمد والشكرا
ظهيرا فتوى الآن بينهما ظهرا

وأوثرات يكنى بكنية جده أبى أحمد والاسم اختاره نصرا
ليحمد منه الله تقواه والهدى وينصره في علمه والنهى نصرا^(١)

أبو أحمد بن ضرغام

أحد شعراء خوازم المفلّحين المذكورين وكان بها حتى أبا بكر الخوازمي وبسابه في
عنفوان شبابه فمن محاسنه قوله من قصيدة في الشببي

ابن شبيب أبو حروب	أخو ندى للحفاظ خل
ليث قتال وإي ليث	بالسيف والرمح يستقل
ومنها	خذها عروسا انتك بكر
	لغيرك الدهر لا تحمل
خذها وسق مهرها إليها	أن لم يكن وأبل فطل

ومن أخرى

يا ملكا أثر الصوابا	فباكر اللهو والشرابا
لا يشرب الراح غير حر	يرفع عن ماله الحسابا
طابت لك الراح فاشربنها	صرقا فصرف الزمان طابا
ستبصر الأرض عن قريب	تلبس من وشيها ثيابا
ما شئت من طائر تراه	مغردا ما خلا الغرابا
وست ليلا ترى بعوضا	ولا نهرا ترى ذبابا ^(٢)

ومن أخرى أولها

ديارك يبيض من نثار الدراهم ويبيضك حمر من نثار الجماجم

الباب الخامس

في ذكر أبي الفضل الحمداني

وحاله ووصفه ومحاسن نثره ونظمه

هو أحمد بن الحسين بديع الزمان ، ومعجزة همدان ونادرة
الفلك وبكر عطار ، وفرد الدهر وغرة العصر ، ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة
وسرعة الخاطر ، وشرف الطبع وصفاء الذهن ، وقوة النفس . ومن لم يدرك قرينه
في ظرف النثر وملحة وغرره ودرر النظم ونكته ، ولم ير ولم يرو أن أحدا
بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل إعجازه ، وسحره فانه كان صاحب عجائب
وبدائع وغرائب ، فمنها أنه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر
من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها ، لا يخرم حرفا ولا يخل
بمعنى . وينظر في الاربعة والخمسة أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة
خفيفة ثم يهدها عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا . وهذه حاله في الكتب
الواردة عليه وغيرها

وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو أنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب ،
فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها

وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيتدبأ بآخر سطر منه ثم هام جرا إلى
الاول ويخرجه كاحسن شيء وأملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة
الشريفة من إنشائه فيقرأ من النظم والنثر ، ويروي من النثر والنظم . ويعطى القوافي
الكثيرة فيصل بها الايات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر فيرتجله
في أسرع من الطرف ، على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه

وكلامه كله عفو الساعة، وفيض البديهة، ومسارقة القلم، ومساوقة اليد للفم، وجمرات
الحلدة، وثمرات المدة ومجارات الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع^(١) وكان يترجم ما
يقترح عليه من الايات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة، بالايات العربية فيجمع
فيها بين الابداع والاسراع إلى عجائب كثيرة لا تحصى، ولطائف يطول أن
تستقصى. وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح، حسن العشرة، ناصع
الظرف عظيم الخلق شريف النفس، كريم العهد خالص الود حلو الصداقة. مر
العداوة. وفارق همدان سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقبل الشيبية غض الحداثة، وقد
درس على أبي الحسين بن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستنفذ علمه واستنزف
بحره، وورد حضرة الصاحب أبي القاسم فتزود من ثمارها وحسن آثارها. ثم
قدم جرجان وأقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في أكنافهم
والاقتباس من أنوارهم واختص [بالدهخدا^(٢)] أبي سعد محمد بن منصور أيدته الله تعالى
ونفقت بضائعه لديه، وتوفر حظه من عاداته المعروفة في أسداء المعروف والافضال
على الافاضل ولما استقرت عزيمته على قصد نيسابور أعانته على حركته، وأزاح
عنه^(٣) في سفرته. فوافاها في سنة اثنين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بزه، وأظهر
طرزه. وأملى اربعمائة مقامة فحلها أبا الفتح الأسكندري في السكدي وغيرها
وضمنها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، من لفظ أنيق قريب المأخذ بعيد
المرام. وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام. وجد يروق فيملك القلوب،
وهزل يشوق فيسحر العقول ثم شجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان
سبباً لهبوب ربح الهمداني وعلو أمره وقرب توجهه وبعد صيته إذ لم يكن في
الحسبان والحساب أن أحداً من الأدباء والكتاب والشعراء ينبرى لمباراته
ويجتريء على مجاراته، فلما تصدى الهمداني لمساجلته وتعرض لتحكك به

١ هذه الفقرة من كلام البديع وصف قطعة شعرية له ٢ الرسائل الدهجداني ٣: ٨٥٢ وإزاح عنه

وجرت بينهما مكاتبات ومباهات ومناظرات ومناضلات وأفضى السنان إلى العنان
 وقرع النبع بالنبع ، وغلب هذا قوم وذاك آخرون وجرى من الترجيح بينهما
 ما مجرى بين الخصمين المتحاكين والقرنين المتصاولين . طار ذكر الهمداني في
 الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء وظهرت إمارات الاقبال على اموره
 وأدرله اخلاف الرزق وأركبه أكناف العز وأجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا
 الجو للهمداني وتصرفت به أحوال جميلة . وأسفار كثيرة ولم يبق من
 بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة إلا دخلها وجنى وجبى ثمرتها واستفاد خيرها
 وميرها^١ ولا ملك ولا أمير ولا وزير ولا رئيس إلا استمطر منه بنوء . وسري
 معه في ضوء ؛ ففاز برغائب النعم ، وحصل على غرائب القسم ، وألقى عصاه بهراة
 واتخذها دار قراره ، وجمع أسبابه وما زال يرتاد الموصلة يتناجى مع الاصل والفصل ،
 والطهارة والستر والقديم والحديث حتى وفق التوفيق كله ، وخار الله له في مصاهرة
 ابي على الحسين بن محمد الحشنامي وهو الفاضل الكريم الاصيل الذي لايزاد
 اختبارا ، إلا زيد اختبارا ، فانتظمت أحوال ابي الفضل بصهره ، وتعرفت القررة
 في عينه والقوة في ظهره ، واقتنى بمعوته ومشورته ضياعا فاخرة | واثرا معيشة
 صالحة وثروة ظاهرة [وعاش عيشة راضية ، وحين بلغ أشده وأربى على أربعين
 سنة ناداه الله فلباه] وقدم على آخرته [وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة
 فقامت عليه نوادب الادب واشتم حد القلم ، وفقدت عين الفضل قرنها ، وجبهة
 الدهر غرتها . وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكارم مع المكارم . على أنه
 . امامات من لم يمت ذكره ، ولقد خلد من بقى على الايام نظمه ونثره ، والله يتولاه
 بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه ويريمحانه . وأنا كاتب من ظرف ملحه ، ونفط غرره ،
 ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ، ومادة الانس

فصل من رقعة له الى الخوارزمي

وهو أول ما كاتبه به

لانا لقرب دار الاستاذ [أطال الله بقاءه] كما طرب النشوان مانت به الخمر
ومن الارتياح للقائه كما انتفض المصغور بالله القطر
ومن الامتزاج بولائه كما التفت الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج بمزاره^(١) كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

ومن رقعة له الى غيره

يمز على ايد الله الشيخ ان ينوب في خدمته قلمي ، عن قدمي ، ويسعد برؤيته
رسولي ، قبل^(٢) وصولي ، ويرد مشرع^(٣) الانس به كتابي قل ركابي ،
ولكن ما الحيلة والعوائق جمة

وعلى أن اسمي وليس علي إدراك النجاح

وقد حضرت داره وقبلت جداره ، وما بي حب للحيطان ، ولكن شغف بالقطان ،
ولا عشق للجدران ، ولكن شوق إلى السكان

ومن أخرى : لا أزال لسوء الانتقاد وحسن الاعتقاد ، أبسط يمين العجل وأمسح
جبين الخجل ، وأضعف الحاسة في الفراسة أحسب الورم شحما ، والسراب شرابا
حتى إذا نجمت موارد ، لأشرب بارده ، لم أجده شيئا

فصل : حضرته التي هي كعبة المحتاج ، لا كعبة الحجاج ، ومشعر للكرام
لا مشعر الحرام ، ومنى الضيف ، لا منى الخيف ، وقبلة الصلوات ، لا قبلة الصلاة
فصل : ورد للخوارزمي كتاب يتقلب فيه عن جنب الحر^(٤) ويتقل على

١ الرسائل لمآه و وما بين الاقواس زيادة منها ٢ و الرسائل دون ٣ وفيها مشرعة
في الاصول الجرد

جمر الضجر ، ويتأوه من خمار^(١) الخجل [ويتعثر في اذيال الكلل] ويذكر أن.
الخاصة قد علمت الفاج لاينا كان فقلت است البائن أعلم [والخوارزمي اعرف]
والأخبار المتظاهرة أعدل ، والآثار الظاهرة أصدق . وحلبة السباق [أحكم وما
مضى بيننا أشهد] والعودان نشط أحمد ، ومتى استزاد زدنا ، وإن عادت العقرب
عدنا . وله عندي إذا شاء كل ماساء ونا ، وإن يعلم إذا راد نقدا يطير فراخه ، وتقفا
بصم صماخه وما كنت أظنه يرتقى بنفسه إلى طلب مساماتي ، بعد ماسقيته نقيع
الحنظل وأطعمته الخمر بالخردل ، فإن كان الشقاء قد استغواه ، والحين قد استعواه .
قالنفس متظرة ، والبعين ناظرة ، والتعل حاضرة ، وهو منى على ميعاد ، وأنا له بمرصاد .
فصل [منه] قد شملتني على رغبه أطراف النعم ، ومطرتني^(٢) سحائب المنى .
والراغم التراب ، وللحاسد الحائط والباب ، وللكاره اليد والذاب

فصل من كتاب الى أبيه^(٣)

للشيخ لذة في العتب والسب ، وطبيعة في العنف والعسف ، فإذا أعوزه من يغضب .
عليه ، فانا بين يديه واذا لم يجد من يصونه ، فانا زبونه ، والولد عبد ليست له قيمة
والظفر بهزيمة ، وانوالدمولى أحسن أم أساء ، فليفعل ماشاء
فصل من كتاب تعزية الى ابي عامر عدنان بن [عامر] محمد الضبي
الموت خطب قد عظام حتى هان ، وأمر قد خشن حتى لان ، والدنيا قد
تفكرت حتى صار الموت أخف خطوبها ، وجنت حتى صار الحمام أصغر ذنوبها . فلتنظر
يمنة هل ترى إلا محنة ، ثم لتعطف يسرة . هل ترى إلا حسرة

[ومن كتاب له اليه أيضا]

وإن يشأ الله يفض بنا الأمر إلى حال تسعه مولي . وتسعني عبداً ، وشدما

١ في ٨٥٢ غ ٢ في الرسائل وبتني سحائب الهم ٣ وفما الى الشيخ أبي عبد الله الحسين بن يحيى

بجملت بهذه الكلمة ، ونقرت عن هذه السمة ، هذا الشيخ [الشهيد] أبو نصر رحمه الله مدلهما اللفظ فلم يحظ ، وهذا ابن عباد شد لها الرجل فلم يحل

ومن رقعة

مثلك في السفارة مثل الفأرة ، طقت تقرض الحديد فقبل لها ويحك ما تصنعين ،
الناب ودقة رأسه والحديد وشدة رأسه ، فقال اشهد ، لكنني أجهد ، وان تنج من
تلك الأسباب ، فهي الذباب ، مقاذيرك لا معاذيرك

فصل من رقعة الى خلف

سمعت منشداً ينشد

لحي الله صعلوكاً مناه وهمه من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً
فقلت أنا معنى هذا البيت ، لأنى قاعد في البيت ، آكل طيب الطعام ، وألبس
لين الثياب ، ويفاض على بذل^(١) ولا يفرض إلى شغل . ويملا لي وطب ، ولا يدفع
بي خطب ، هذا والله عيش المعجزة ، والزمن العاجز
ومنها : الرأس أيد الله الأمير كثير الخبوط . والضيف كثير التخليط . وحسب
هذا الماء خير من شربه . وبعد هذا الضيف أولى من قربه ، وكأني بالأمير يقول ،
إذا قرئت عليه هذه الفصول : الحمداني رأى بهذه الحضرة من الانعام ما لم
يره في المنام ، فكيف من الانام ، ولعله أنشأ هذا الكتاب سكران ، فعدل به
عادل السكر ، عن طريق الشكر ، وكأنه نسي مورده الذي أشبه مولده وإنما رفع
لحنه ، حين أشبع بطنه . واللثيم إذا جاع ابتغى . وإذا شبع طغى ، والحمداني لو
ترك بجلدته ، يرقص تحت رعدته . ما تربيع في قمدته . ولا تجشأ من معدته .
ولكنه حين لبس الحلة . وركب البغلة . وملك الخيل والخيول تمنى الدول :

وزأس اليتيم يحتمل الوهن . ولا يحتمل الدهن . وظهر الشقي يحمل عدلين من
الفحم ولا يحمل رطلين من الشحم، ولولا الشعر ما نهقت الحمير ولو لم يتسع حاله
لم يتسع محاله . وكذا الكلب يزمن، حين يسمن ولا يتبع . حين يشبع . وعند
الجوع يهم بالرجوع

فصل من كتاب أبي نصر بن أبي زيد

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وفرحني في ريم يحضر ذلك الجنب . فيحسن
المتاب . ولا أعدم إن شاء الله بتلك الساحة الكريمة . من يتحلى بهذه الشيمة .
على أن الطباع إلى الذم أميل . والعقرب إلى الشر أقرب، واللسان بالمدح أجري
منه بالمدح . والحاسد يعنى عن محاسن الصبح . بعين تدرك دقائق القبح، والهروى
جسد كاه حسد، وعقد كله حقد. فلا يجذب التخلق بضبعه عن طبعه . ولا يأخذ
التكلف بخلقه عن طريقه

رقعة له إلى مستميع عاوده مرارا

وقال له : لم لا تجود بالذهب كما تديمه بالادب
عافاك الله، مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيله إذا أتى.
والحسنة ، أن يرفه إلى السنة ، وأنا كما ذكرت لا أملك عضوين من جسد
هما فؤادى ويدي ، أما الفؤاد فيعلق بالوفود، وأما اليد فتولع بالجود . لكن هذا
الخلق النفيس ، ليس يساعده الكيس ، وهذا الطبع الكريم ، ليس يحتمله انغريم
ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما ، والأدب لا يمكن ثرده في
قصعة ، ولا صرفه في ثمن سلعة ، ولى من الادب نادرة جهدت في هذه الايام بالطباخ
أن يطبخ لى من جيمية الشماخ لو نأفلم يفعل ، وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب
فلم يقبل، وأنشدت في الحمام ديوان أبى تمام فلم ينفذ، ودفعت إلى الحمام مقطعات

اللجام، فلم يأخذ واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت، فأنشئت من شعر الكميت ألفاً ومائتي بيت فلم تغن ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل الهكباح ما عدتها عندي ولكن ليست تقم فما أصنع، فان كنت تحسب اختلافك إلى إفضالا على فراحتي في أن لا تطرق ساحتي، وفرحي في أن لا تحي والسلام .

وكتب إلى صديق له رقعة نسختها

قد طبخت أسيدى حاجة إن قضاها وبلغ رضاها، ذاق حرارة الاعطاء، وان أباهها وقل شباهها لقي مرارة الاستبطاء، فأى الجودين أخف عليه جوده بالعلق النفيس، أم جوده بالمعرض الخسيس . ونزوله عن الطريف، أم عن الخلق الشريف فأجابه عنها بهذه الرقعة

جعلت فداك هذا طبيخ : كله تويخ . وثرديد ، كله وعيد . ولقم [إلا أنها] نقم . ولم أر قدراً أكثر منها عظماً ولا آكلأ أكثر منى كظما ما هذه الحاجة، ولتكن حاجاتك من بعد ألين جوانب ، وألطف مطالب

فصل من كتاب إلى الامير ابى نصر الميكالى

كتابى أطال الله بقاء الامير ويودى أن أكونه . فاسعد به دونه ، ولكن الحريص محروم لو بلغ الرزق فاه لولاه قناه وبعد فانى في مفاتحته [بين] ثقه تعد ؛ ويد ترتعد . ولم لا يكون ذلك والبحر وان لم أره ، فقد سمعت خبره . ومن رأى من السيف أثره ، فقد رأى أكثره . واذلم آتقه ، فلم أجهل خاقه وما وراء ذلك من تالد أصل ونشب ، وطارف فضل وادب . فعلوم تشيد به الدفاتر ، والخبر المتواتر وتنطق به الاشعار كما تختلف عليه الآثار . والغين أقل الحواس إدراكا . والآذان أكثرها استمساكا

فصل من رقعة إلى الشيخ الامام أبي الطيب سهل بن محمد
أنا أخاطب الشيخ الامام والكلام مجنون والحديث شجون ، وقد يوحش
اللفظ وكله ود ، ويكره الشيء وليس من فعله بد ، هذه العرب تقول لا أبالك في
الامر إذا هم ، وقائله الله ولا يريدون النعم ، وويل أمه للمرء إذا أهم [ولأولى]
الاباب في هذا الباب أن ينظروا من القول إلى قائله ، فان كان وليا فهو الولاء وإن
خشن ، وإن كان عدواً فهو البلاء وإن حسن

وله اليه رقعة

يا عباد الله القرض ، ولا هذا الرخص ، والزاد ولا هذا الكساد أمرض ولا أعاد .
إذا شبع الزنجى بال على التمر ، وهذا بول على الحجر ، ويوشك أن يكون له دخان
فصل : مثله كمن صام حولاً ، ثم لما انظر شرب بولاً (٢)

ومن أخرى

الماء إذا طال مكثه ، ظهر خبثه ، وإذا سكن متنه ، تحرك ننته ، كذلك الضيف
يسمج لقاءه ، إذا طال ثواؤه ، ويشغل ظله إذا انتهى محله

فصل من كتاب

نهت الحكماء عن صحبة الملوك ، وقالوا إن الملوك إذا خدمتهم ملوك ، وان لم تخدمهم
أذلوك ، وإنهم يستعظمون في الثواب رد الجواب ، ويستقلون في العقاب
ضرب الرقاب ، وإنهم ايعثرون على العثرة من خدمهم فينبون لها مناراً ، ثم يوقدون لها
ناراً ، ويمتقدونها ناراً ، وقالوا : كن من الملوك مكانك من الشمس ، إنها تؤذيك
والسما لها مدار والارض لك دار ، فكيف لو أسفت قليلاً ، وتدانت يسيراً ،
وإن العاقل ليطلب منها مزيد بعد فيتخذ مرباً ، لو اذا منها وهرباً ، ويتغنى ،
في الارض نفقا ، فراراً منها وفرقا

رقعة في التماس الخطب

كم الله من حبر إذا جاع حبر الاسجاع ، وإذا اشتهى الققاع كتب الرقاع ، هذا تسبيب بعده تشبيب قد عرف الشيخ برد هذا [المبرد] وخروجه في سوء العشرة عن الحد ، فان رأى أن يلبسنى من الخطب البابس فروة ، ويكفينى [من] أمر الوقود شتوة ، فعمل إن شاء الله تعالى

فصل : ورد كتاب يضطرط الآن ويعرق الآباط . كاتنفذ من أى النواحي أتيته ، وكالحسك على أى جنب طرحته ، ورحم الله فلانا قلت له يوما إنك كثير الرغبة سريع الملاة ، فقال عافاك الله هذه غيبة ، وفي الوجوه غريبة ، وأما يغتاب المرء من وراء ظهره ، لا في سواء وجهه

فصل : أما الكتاب فلفظه فسبح ، ومعناه فصيح ، وأوله باخره رهين وآخره لآوله قرين ، وبينهما ماء معين وحوار عين

فصل : أنا على بينة من أمرى ، وبصيرة في دينى ، ولا أقول بعلوم أصحاب النجوم ، وكما أعلم أن أكثرها زرق وريح ، أرى أن بعضها حق صحيح ، وكان لنا صديق لا يؤمن بالصباح إيمانه بالنجوم ، قرى عليه إن الله يأمر بالعدل والإحسان ، فقال إن رضى النحسان

فصل : والله لو لا يد تحت الحجر ، وكبد تحت الخنجر ، وطفل كفرخ يومين قد حبيب الى العيش ، وسلب من رأسى الطيش ، لشمخت بأنقى عن هذا المقام ولكن صبرا جميلا والله المستعان

فصل : انما يحبس البارى ولو ترك الاقطار انطار كل مطار

فصل : لم أر متلى غلق مضنة يرمى به من حائق ، ولكن رب حسناء طالق

فصل من رسالة في ذم السدق الى الرئيس أبى عامر

هذا هو العير ، وذلك هو الضلال البعيد ، انهم يشبون نارا هي موعدهم ،

والنار في الدنيا عيدهم ، والله الى النار يعيدهم ، ومن لم يلبس مع اليهود غيارهم ، لم يعتقد مع النصاري زناهم ، ولم يشب مع المجوس نارهم ، أن عيد الوقود لعيد إفاك وإن شعار النار لشعار شرك ، وما أتزل الله بالسذق سلطانا ، ولا شرف ميروزا ولا مهرجانا وإنما صب الله سيوف العرب على فروس المعجم لما كره من أديانها وسخط من نيرانها وأورثكم أرضهم وديارهم وأمواهم حين مقت أفعالهم .

فصل : منه إن هذا الدين لذو تبعات الصوم والقطاع شديد ، والحج والمرام بعيد . والصلاة والنام لذيد ، والزكاة والمال عزيز . وصدق الجهاد والرأس لا يثبت بعد الحصاد ، والصبر الحامض والعفاف اليابس ، والحد الخشن ، والصدق ، المر ، والحق الثقيل والكظم ، وفي اللقمة العظيم

فصل : الوحشة تقتدح في الصدر ، اقتداح النار في الزند . فان أطفئت بارت وتلاشت وإن عاشت ، طارت وطاشت ، والقطر إذا تدارك على الأنام امتلاء وفاض ، والعتب إذ ترك فرخ وباض

فصل : من يقينا بأنف طويل ، يقيناه بخرطوم فيل ، ومن لحظنا بنظر شرر ، بعناه بشم نزر

رقعة الى خطيب

المجالس أيد الله الخطيب لاتطيب إلا بالمسامرة ، والخطيب فضيحة الدنيا ونكال الآخرة ، وقد حضر الخطيب كان ، فليحضر الخطيب الآن . تصديقا لقول الله تعالى ومن البقر اثنين

أخرى : سلمت على فلان فرد جوابا يرد على الوكلاء بشرط الايمان ، واقتصر من البشاشة ، على تحريك الشاشة ، ومن الاستقبال ، على تحريك السبال

فصل : جارنا رجل يصحب السرير ، ويسحب الحرير ، ويقترش الحبير

ويخوض العبير ، يحلف رجلا يزعمه كان يقتات الشعير ، ويعرورى البعير، ويركب
الجير ، ويظلم الصغير ، ويجالس الفقير ، ويوا كل الاجير ، بعيد بون بينهما بعيد
فصل : لو كان حمارى لتفشت عليه التبن ، ونقلت على ظهره اللبن ، أفأودى عنه
الغرامة ، لا ولا كرامة ، من ذاك الثور ، حتى يحتمل عنه الجور ، الموت والله ولا
هذا الصوت ، والمنية ولا هذه الامنية الدنية

فصل : أما الآن والحال من الضيف يحتال والايام كأنها ليال توالفت والوجه
بال ، والكيس والرأس خال ، واللحم في السوق غال ، والقدر حليف خيال

فصل له من رقعة

ياشبر، ما هذا الكبر . ويا فتر ما هذا الستر، ويا قرد ما هذا البرد . ويا بأجوج، متى
الخروج . ويا فقاء، بكم تباع . ويا فرانى، متى ترانى . ويا لقمة الخجل نحن بيا بك،
ويا بيضه النغيلة من آتى بك . ويا دبة ويا حبة . ويا من فوق المكبه ويا من قربه
المذبة . ويا من خلقه المسبة . ويا دمل ما أوجعك ، ويا قمل لنا حديث معك . فان
رأيت آذيت والسلام

فصل : أعجوبة لكنها محجوبة ، حتى تصلى على الانبي بنشاط ، وتنزل عن
قيراط^(١) ما هى رحمك الله؟ صبرا يا خبيث، اليك يساق الحديث إن عشنا وعشت
رأيت الاتان تركب الطحان روح ولا جسد ، وصوت ولا أحد ! والعود
أحق . ومتى فرزنت يا بيدق . ويا أسخف من ناقد على راقد ، وشر دهر ك آخره
ويا عجباً أيلد الاغر البهيم ، وولد آزر إبراهيم
يا أيها العام الذى قد راينى أنت الفداء لذكر عام أولا

١ إلى هنا انتهى الموجود من ٨٥٢ وقد أكملت بخط جديد لم نتمد وانما
مرجعنا فى ترجمة المزداني رسائله

وما أفدى العام ، لكن الانعام . ولا أشكو الانعام ، لكن اللثام . عام اول
عدنان ، والعام هذا القرنان . لنا في كل أوان أمير يملأ بطنه ، والجار جائع ، ويحفظ
ماله والعرض ضائع .

تبدلت الاشياء حتى نخلتها ستبدى غروب الشمس من حيث تطلع
كانت السيادة فصارت في المطابخ ، في المباحث . أشهد اثن كثر مزارعكم
لقد قلت مشارعكم . ولئن سمعت أقفيتكم ، لقد أمحلت أفنيتكم
رأيتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدري على مرعاكم اللبن

فصل من رقعة الى من استباحه شرابا في يوم مطير

عافاك الله العاقل إن وافي أبوه على جبل البريد ، من المضرب البعيد في الخطب
الشديد . يومنا هذا لم يستقبل حماته ، وإن مات لم يشيع جنازته . وحل الى الركب
ومطر كأفواه القرب . ورجل ظاهر النفاق يلتمس الشراب ممن لا يرى قرب
فكيف شربه على أنك الى الشرب احوج منك الى السكر ألا ترى كيف من الله
على البيوت بالثبوت ، وعلى السقوف بالوقوف ، ألا تنظر الى هذا المطر ، أمطر
عمارة هوام مطر خراب ، وسقيارحة هوام سقيا عذاب

فصل : كتابي والتي نقضت غزائها من بعد قوة أنكاثا ، طالق ثلاثا
[مردودة على أهلها] من ورائها البعرة وفي قفائها النعرة لا ترجع الخرقاء ، أو ترجع
العنقاء ، وتالله ما نقض الغزل بعد قوة ، اسخف من نقض عهد وإخوة . وايس أرش
الغزل إذا نقض . ارش الفضل إذا رفض . ولم يجعل الله إضاعة الصوف ، كإضاعة
المعروف والحق ثقیل ، وهو خير ما قيل

فصل : حديث الكتاب ما حديث الكتاب وصل حجيم هائل ليس وراءه طائل ،
بوخط مجنون لا يدري ألف أم نون . وسطور فيها سطور كديب السرطان على

الحيطان وألغاز أخلاط لا يدركها استنباط ، ولا يفهمها بقراط ، هذيان المحموم .
ودواء المموم .

فصل : ومثلك من ذب عن أحب ولكن للذب ابوابا وكل امرئ جواباً ولو آثرت الحكم لكان أولى بك وأحب وإذا أبيت إلا أن تعطى المروءة مرادها وكان الصواب أن تحفظ تلك إلا بواب أولاً أن تعلم أنه ليس في ابواب الذب اضمف من باب السب وإذا اتلوت قول الله عز وجل [ولا تسبوا الذين يدعونى من دون الله فيسبوا الله عدوا] علمت أن سلاح خصمك أقوى والناس رجالان كريم وثيم وكل بأن لا يسب خليفه ، ان الكريم لا ينكر الفضل وإن النذل لا يألم العذل

يبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتم منك في عرض مصون
وهلم أفرض لك مسألة الذب في الذباب لتعلم أن اتقاءه بالملكة خير من اتقائه بالمذبة وان ذبه بالمظلة أبلغ من ذبه بالمذلة فان كان لابد من انتقام واستيفاء فأعينك بالله ان تجهل بان آذان الاندال في القذال وهى آذان لا تسمع إلا من ألسنة نعال الادم ، وترجمة أكف الخدم وعلامة فهمها جحوظ العينين وخدر اليدين

فصل : وجدتك تعجب ان يجحد ثيم فضل صنيعك فخفض عليك
يرحمك الله إن الذى تعجب منه يسير فى جنب ما يجحد من الناس كثير إن الله تعالى خلق اقواماً وشق لهم أبصاراً وآتاهم بصائر فقاصوا بها على عرق الذهب فقصدوه ، ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه واحتالوا للطائر ، فأنزلوه من جو السماء للحيوت فاخرجوه من الماء ثم جحدوا مع هذه الافكار الغائصة والاذهان النافذة صانعهم فقالوا أين وكيف حتى رأوا السيف ، فلم تعجب أن جحدوا فضلا ليست الارض بساطه ، ولا الجبال سباطه ، ولا السماء فسطاطه ، ولا الليل رباطه ولا النهار صراطه ولا النجوم أشراطه ، ولا النار سياطه .

فصل: ما أشبه وعد الشيخ في الخلاف إلا بشجر الخلاف خضرة في العين، ولا ثمر في البين. فما ينفع الوعد، ولا إنجاز من بعد، ومثل الوعد مثل الرعد ليس له خطر، إن لم يتله مطر.

فصل: كان عندنا رجل قاره الأفراس، فاخر اللباس لا يعد من الناس ولا تظن أن الإنسانية بساط قوئى، ولا ثوب سقلاطونى ولا تقدر أن المكارم ثوبان من عدن، أو قعبان من ابن.

فصل: لك ياسيدى خلال خير. وخلال فضل لا يدفمك عنهما أحد، ولك في المكارم اسان ويد، لا تخلق معهما من تورية سوطية ورجل طاووسية؛ ولو عريت منها كنت الامام الذى تدعيه الشيعة وتنكره الشريعة

فصل: معاذ الله لا أشفع لضارب القلب ولا أرضى له غير الصلب واعتقد في دار الضرب أنها دار الحرب ولكن (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) **فصل:** لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين ما في وقتنا للمهاجرين وما جاز اعلية الاصحاب، ما يجوز لازواج القحباب

فصل: كثر تردد اصحابى إلى فلان، فما يعيرهم إلا أذنًا صماء وبابا أصم وكان فيما بلغني يأذن في باب انخاصة للعامة، فصار يأذن في باب العامة للمخاصة وإنما تولى جارها، من تولى قارها، ومن ام يول منافعها، لم يول مضارها

فصل من كتاب الى ابن فارس

نعم ايد الله الشيخ أنه الحمأ المسنون وإن ظنت الظنون والناس لآدم وان كان العهد قد تقادم وارتبكت الاضداد واختلط الميلاد والشيخ الامام يقول قد فسدت الزمان أفلا يقول متى كان صالحاً في الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا بأولها أم المدة الروائية وفي أخبارها

لا تكسع الشول بأخبارها

أم السنين الحرية

والرمح يركز في الكلى والسيف يغمد في الطلى

وميت حجر في الفلا والحرتان وكر بلا

أم البيعة الهاشمية وعلى يقول ليت العشرة منكم برأس ، من بنى فراس ، أم
[الايام] الاموية والنفیر الى الحجاز ، والعيون الى الاعجاز : ام الامارة
العدوية، وصاحبها يقول وهل بعد البزول والا النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها
يقول طوبى لمن مات في نأنة الاسلام، أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكنى
يا فلانة ، فقد ذهبت الامانة. أم في الجاهلية وليد يقول

[ذهب الذين يعاش في أكنافهم] وبقيت في خلف كجلد الاجرب

أم قبل ذلك وأخو عاد يقول

بلاد بها كنا وكنا نجبها إذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك وروى عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها)

وما فسد الناس وانما أطرده القياس، ولا أظلمت الايام وانما امتد الظلام، وهل

يفسد الشيء الا عن صلاح، ويمسى المرء الا عن صباح .

فصل منه وإني على توبيخه لى اتقير الى اقامته، شفيق على بقائه . منتسب الى

ولائه، وان له على كل نعمه خواتمها الله ناره، وعلى كل كلمة علمنيها منارا . ولوعرفت

لكتابي موقعا من قلبه لا غنمت خدمته به، ولرددت اليه سور كاسه، وفضل أنفاسه .

ولكني خشيت أن يقول: هذه بضاعتنا ردت اليينا، وله أيده الله العتي والمودة

القربى والمرباع، وما ناله الباع، وما ضمه الجلد وضمه المشط

ووالله ما هي عندي رضي ولكنها جل ما أملك ^(١)
 واثنان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية، وأنا وان لم أكن خراساني الطينة
 فاني خراساني المدينة، والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث
 يثبت لا من حيث يثبت فان أنضاف إلى خراسان ولادة همدان ارتفع القلم
 وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا جنة ولا نار فليحتماني الشيخ على
 هنائي أليس صاحبنا يقول

لا تلمني على ركاكة عقلي إن تيقنت أنني همداني

فصل: بعض الظن اثم ولكن بعض الاثم حزم؛ وبلغني أن القاضي يريد أن
 يسجل فأريد أن لا يجعل حتى أخضر فينظر فيم الخصومة وأنظر كيف الحكومة
فصل: أنت أيديك الله اذا قلدت التبريد تؤذن انك لو ايت الديوان
 خجبت الدبران ولو قلدت الوزارة ما كنت تصنع اكننت اول من تصفع، وان
 هان على سبال الطبائع وهو الخليفة فمن الجيفة يا شيخ حشة في الرأس وعرة بين
 الناس وذا ارتفعت، فألا نها نعمة وايس للناس قيمة، ولو نسجت الدر في الذهب
 ما كنت الا حائك، والا من جملة أولئك

فصل: شراب من ذاقه أخخ وصوت من يسمعه بنخبخ وشرف من ناله أرخ
فصل: ألا ون في صدى لقصة وإن في رأسي لقصة وإن نكل مسلم
 فيها خصه وإن هذا انقام فيها فرصة .

فصل من كتاب الى عدنان

أشهد نو خير الرئيس ما اختار فوق ما اختير له، وما في الغيب أكثر مما في
 الجيب وما بقي أحسن من الذي تقي

هنيئاً وزاد الله ضبة مؤدداً وذلك مجد علاً العين واليدا
لك اليوم أسباب السموات مظهراً وما اليوم بما سوف تبلغه غدا
فصل : أنا وأنا غرس الشيخ ألف العمامة على فضول لا تقلها جبال تهامة ثم
أسبح في الماء الغزير واعتضد بالامير والوزير ثم استظهر بسجل القاضي ، ثم الشيخ هو
المتغاضي ولا حيلة مع ابن جميلة العار والله والنار، والقتل والدمار والعسلى والزناز
والشباب والتراب المثار

فصل : واحرباً أتريد جهنم خطباء، واعجباً أتريد أسوأ منها منقلبا
فصل : [ابق الله أطال بقاء الشيخ الرئيس] عیدان أحدهما الذى أنبت عليه
شجرة من يقطين ، والآخر الذى قال أخلقتنى من نار وخلقته من طين ، وأنجى
هذا من الظلمات ، ومد لك فى الحياة ، فمرف لكل على مقدار حرمة حق خدمته
فصل : مضى العيد فلا صدقات الفطر ولا صدقات المطر، ولا فضلات
القدر ولا لفظات الذكر ، وأسمع الناس يقولون إن الشيخ مستبرد لى مستوحش منى
[وأنا سليم نواحى القول والفعل والنية] وإنما انا كالحية اضمن ان لا أسمع ولا أضمن
أن لا يفزع

فصل : وصلت رقعة الشيخ فسفرت شوهاء ، ونطقت ورهاء . تشر فى اذيا لها تقول
خذنى ، والطاعون المذنب سكران يتغافل

فصل : يعجبنى ان يكون الشيخ عريض اللسان طويله حسن البيان جميله
ولا يعجبنى ان يطول لسانه حتى يمس به جبينه ، ويضرب به صدره ويحك به
قهاء ، فخير الامور اوساطها ، وامام الساعة اشر اطها . والغاية سوم ، والاستقصاء فرقة .

فصل : لو لا شفقتك من القلب لربطتك مع الكلب ، ولكن لا حيلة لا حصارك
وكلى انصارك

فصل : مغرز أبرة والفاعة رعاة رعاع ورعايا شجاع ، امير ولكنه فى

الحير ووزير ولكنه خنزير. وما شئت من البرود الا تحمية ولا شيء من الحمية
فصل: أراي اذكر الشيخ كلما طلعت الشمس أوهبت الريح أو نجم النجم
أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الليث أو ضحك الروض أن للشمس محياه
والريخ رياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق سناؤه وسناه وللغيث يدها ونداه وللليث
حماه وللروض سجاياه ففى كل صالحة ذكره وفى كل حادثة أراه ففى أنسائه واشدة
شوقه عسى الله ان يجمعنى واياه

فصل: سأبى العم عن حالى بهذه البلاد ، واننى فى بلاد وان لم يكن لاهلها
تميز ، فانا بينهم عزيز . يطعمونى تقنيدا ، ويردونى فريدا والمال يجتنى فيضا لكن لا
اباعه ريقا ولا اكره آله تغريقا، فهو يأتى مدا ويذهب جزرا

فصل: خلق ابن آدم خلقة الفراش مماته فى المعاش، ومساره طى المضار، والابن
لمثلى اذا خرج من بلدة ان تنبذ خلفه الحصاة وتكس بعده العرصات . وتوقد
فى اثره النار ويثار فى قفاه الغبار ويستنبح افراقه الكلب ويسد لوجه الاذنان
وتغمض عن رجعتة العينان ويقول كم سنة تعد ورب سلم لا يرد، وما قدرت ان
الشيخ بعدما كفاه الله شرمقامى، واصحت سحابة من اشغالى، وصفا جوه من لقائى
يشتااق طلعتى شوقا يبعثه على عتابى، ويهزه لاستعطافى، ولا شك فى أنه اشتهاى
كما يشتهى الجرب الحلك، وله العتبى فستاتيه كتبى تباعا ورسلى ولاء، وحاجاتى قطارا

فصل الى الاستاذ ابى بكر بن اسحق

الاستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه ، ان يفتشوا أعطاف المقبرة وزواياها ، فان
وجدوا قلبا قريبا يحمل ودأ صحيحا وكبد ادامية تقل محبة نامية فانا ضيعتهما بالامس
على ذلك الرمس، رضى الله تعالى عن وديعته، وعنا معتر شيعته، فليأمر بردهما الى،
فلا خير فى الاجساد خاليه من الفؤاد عاطلة عن الالكباد .

فصل الى ابن اخته

انت ولدى مادمت، والعلم شأنك، والمدرسة مكانك والدقتر أليفك وخليفك،
فان قصرت ولا إخالك، فغيرى خالك

فصل من كتاب الى ابن فريغون (١)

كتابى والبحر وإن لم أره، فقد سمعت خبره . والليث وإن لم ألقه فقد تصورات
خلقه والملك العادل إن لم أكن لقيته فقد بلغنى صيته

فصل: ان لى فى القناعة وقتا وفى الصناعة بختا لا يبعد عن منال المال، بل
يحببني فيضا، ويتطفل على ايضا. وهذه الحضرة وإن احتاج اليها المأمون ولم يستغن
عنها قارون فان الاثب الى أن اقصدها قصد موال، لا قصد سؤال والرجوع عنها
بحال احب الى من الرجوع بمال. قدمت التعريف وانتظر الجواب الشريف .

فصل: إن أيامى منذ لم أره ليال، وانى من حبسى انى طلال بال. وان العيش
لا يلتئم الا بعزه والعافية لا تطيب الا فى ظله

فصل: ان الجميل عندهم من وراء جدار والقبيح نار على منار فاذا مدحوا سيرة
رجل وقد حمدوا عثرته، ولم يبق فيه طمع للسبك ولا موضع للشك

فصل: ايسر التجربة خمسة أجربة انما هى دفعة والتقدمة لفظة ثم ان العاقل
بفطنته بكيس فيقيس والجاهل بفقلته يخس ويخيس يا ابا الفضل ليس هذا بزمانك
واست هذه الدار بدارك . ولا السوق سوق متاعك، ناسب الكتابة، وما وسقت
والاقلام وما نسقت، والمحابر وما بسقت . والاسجاع اذا اتسقت اللوم ولا هذه العلوم

فصل: انى والله لا ارحم عقل طرفه اذ قال

وايت لنا مكان الملك عمرو رغوئا حول قبمتنا تخور
كيف ضرب المثل فى الشر وقلة الخير، بما هو خير كله . وإن الرغوث

لتعزده برسلها ، وتحبوه بنسلها وتكسوه بصوفها . وتنفعه يبرها ، وتغيظ عدوه
بسراحها . وتقر عينه برواحها .

وتملأ بيته أقطا وسمناء وحسبك من غنى شعب وري

ثم ارجع إلى حديثك تمنى مكانه رغوئا ، وأتمنى مكانك برغوئا ، ان
البرغوث اجدر منك ان يفوث اعلم أنك غرسى والغرس تيس وحشي (١) وما
حسبتني أفقد منك منافع التيس ولكن ما أصنع والعقل ليس

فصل : ما اعرف لعمار مثلاً الا الغراب الابقع ، مذموما على أى جنب
وقع . ان طار فيقسم الضمير ، وان وقع فروعة النذير ، وان حجل فمشية الاسير .
شجع فصوت الحمير ، وان اكل فدبر البعير ، وان سرق قبلغة الفقير ، كذلك
ابن عمار ، ان حذفت عينه فالحين . وان حذفت ميه فاشين وأن.
حذفت راؤه فالرين ، وان صحف خطه فالمين . وإن زرته فالحجاب الثقيل ،
وان لم تزره فالعتاب الطويل .

فصل : بلغنى أن الشيخ دائم العبث بلحن والنقل بشتى ، وانه حسن
البصيرة في نقضى كثير التناول من عرضى ولحم الوديد لا يصاح للقديد ودم
الصديق لا يشرب على الريق والولى لا يقلى ولا يتخذ نقلا وحسب الغريم
أن لا يوفى ومن منع الصدقة فليقل قولا معروفا

فصل : لولا ود انقيه وانا استبقيه اشتمت العام والخاص وذكرت العاض
والماص ، وتجاوزت دار الرجال إلى حجرة العيال ماهذه الاسجاع التى كتبها
والفصاحة التى عرفتها . بكر وتالم الطلق ، أعلى رأسى يتعلم الخلق .

فصل : واحرباه ، وإليك شكوى الحرب ، واضن أجلى قد اقترب ، رب
توقى مسلما ، وألحقنى بالصالحين

فصل : حرس الله هذه الدنانير ورزقنا منها الكثير ، إنها لتفعل مالا تفعل التوراة والانجيل وتغنى مالا يغنى التنزيل والتأويل . وتصلح مالا يصلح جبريل وميكائيل

فصل من تعزية بحرمة

على ان النساء كالصدف ، إذا انتزعت منه حرة الشرف . لم يصلح الالتلف والسعيد من حمل من دار الامير نعشه ؛ وأسعد منه من جدد فرشه . ولا خلة بالرجل أليق من الصبر ، ولا حصن للنساء أمنع من القبر ، أسأل الله الذي سلبه الكرامة أن يمتعه بعنبرها ولا خير في النخلة وراء رطبها

فصل : قد توسطت الشباب وتطرفت المشيب وقبضت من أثر الزمان . ونظرت في اعقاب الامور ، وطرت مع الملوك ، ووقعت مع الخطوب ، والحى يأمر وينهى وفارقتها والموت حزنان ينظر (١)

فصل : لورآنى مولاي وإنا فى قبص بأذنين وقباء ضيق الردين وعمامة كالقبة ، وخف تركي اعلاه جراب ، واسفله غراب ، على برذون مضطرب التقطيع ، يرقصنى كارضيع . لعلم كيف تجرى الفرسان ، وكيف تمسح الاذنان

فصل من كتاب الى أبيه

ولسيدنا أسوة يعقوب فى ولده اذ ظمن إليه من بلده . وايس العائق سور الاعراف ، ولأرمل الاحقاف ، ولا جيل قاف ، اخاف والله ان اموت وفى النفس منى حاجة لم اقضها ، أومنية لم أحظ بيمعنها

فصل مثل الشيخ فى التماس الخل مثل المكدي فى التماس الخل ، تقدم الى الخلال فقال يامنكوح العيال صب قليلا من الخل ، فى هذا الاناء الجل فقال الخلال ، قبح الله الكسل هلا التمسست بهذا اللفظ العسل

٢ فى الرسائل : ورافقتها والجن تنهى وتأمر تفارقتها والموت خزيان ينظر

فصل: يا هؤلاء تكابروا الله في بلاده ولا تترادوه في مراده . ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده . وما آرى آل فلان الا مقدرين ، انهم لم يأخذوا خراسان قهرا انما كانت لامهم مهرا . فلم حولها تخبيط ، والله من ورائهم محيط

فصل: انى لا تعجب من رأس يودع تلك الفضول فلا ينشق ، ومن عنق يقل ذلك الرأس فلا يندق

فصل: كتابى كتاب من ندى الايام وتذكرو ، ويحوى العالم وينشره ، ثم نبذ ابنا دهره وراء ظهره

فصل: انا على قرب العهد بالمهد قطعت عرض الارض ، وعاشرت أجناس الناس . فما أحد إلا بالجهل تبهته وبالخسر ان بهته وبالظن أخذته وباليقين نبذته وما مدح وضعته في أحد إلا أضعته ولا حمد صرفته في أحد إلا عرفته . ومن احتاج إلى الناس وزنهم بالقسطاس . ومن طاف نصف الشرق ، لقي ربع الخلق

فصل فى مدح الامير خلف

جزى الله هذا الملك أفضل ما جزى مخدموما عن خدمه ، ومنعما على نعمه ، وأعانه على همه . فلو أن البحار عدده ، والسحاب يده . والجبال ذهبه تقصرت عما يهبه ، فوالله ما التمر بالبصرة . أقل خطرا من البدره بهذه الحضره ، أنى لأراها تحمل إلى المنتجعين الا تحت الذيل فى جنح الليل ولا شئ أيسر من الدينار ، بهذه الديار . بينما المرء فى سنة من نومه لتعب يومه وقضاراه قوت يومه اذ يقرع الباب عليه قرعا خفيا ويسأل به سؤالا [خفيا] ويعطى ألفا خلفيا

فصل للشيخ من الصدور ما ليس الفؤاد ، ومن القلوب ما ليس الاولاد . فكأنما اشتق من جميع الاكباد ، وولد بجميع البلاد ، سواء الحاضر فيه والباد . وكل أفعاله غرة فى ناصية الايام ، وزهرة فى جنح الظلام . الا أن ما أوجبه فلان روض أنا

ومنيه وطوق أنا قريه. وعود جدره لسانى، وخر سكره ضمانى

فصل الى ايه

أن الابل على غلظ أ كبادها لتحن الى أو طانها، وأن الطير لتقع عرض البحر الى مظانها . وبلغنى أن ابن ذى اليمينين طاهر بن الحسين لما ولى مصر دخلها مضروبة قبابها مفروشه أرضها مزخرفة جدرانها والناس ركباناً ورجالا والنثار يمينا وشمالا فأطرق لا ينطق حرفا ولا يرفع طرفا فقل له في ذلك فقال ماأصنع بهذا كله، وليس في النظارة عجايز بوشنج

والمعجب من حاضر انطا كيا صاحب آل باسين وقد كذب وعذب وقتل وجرح برجله وأهلك قومه ، من أجله وقيل له (ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين) فكانه تسمى الجنة بلى قيا قومه على سوء جوارهم ، وقبح آثارهم

وهذا أخو كنده يقول

وهل ينعمن من كان أقرب عهدہ ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال
فما ظنه بى لائنتى عشرة سنة، على أن لى فى رسول الله أسوة حسنة، وعسى
الله أن يأتينى بكم جميعا أو يأتىكم بى سرىعا .

فصل: وأجدنى إذا قرأت قصة الخليل والذبيح إسماعيل، أحسن من نفسى لسيدنا
بتلك الطاعة، لو وقع البلاء والعافية أوسع وأظنه لو تلتنى للجبين وأخذ منى باليمين،
لقطع الوتين ، لصنته عن الانين. على بذلك، يثاق من الله غايظوا الله على ما نقوله حفيظ

فصل: فتن تشظى ونار تلظى ، وناس يأكل بعضهم بعضا ، فانهار مصادره
والليل مكابره ، وقتل عمرو وسلب زيد ، وانجح سعد ، وذلك سعيد . وثمن
الرأس مندبل ، والبينة العادلة سكين [ودار الحكم بيت القاز واليمين الغموس فلان الحمار
والجامع حانة الخمار] ولا شيء ، إلا لاسلاح والصياح ، وكل شيء إلا السكون والصلاح

فصل قد أهديت له فارقي مسك تصلان بوصول كتابي هذا ، وبينهما من السلام أطيب منهما عرفاً ، وأحسن وصفاً

فصل من رقعة الى الشيخ الجليل ابي العباس

عبد من عباد الله أجرى الله أمره على الجروم والصرود ، وأنفذ حكمه بين اللحوم والجلود . وأراه البسطة في مراده ، والغبطة في أولاده ، والرشد في اعتقاده ، ويمكن له في بلاده وله في غده أكثر مما في يده . وما بقي أطيب مما بقي وبلغني انه يضجر من ابناء الحاجات ترفع إليه ، والقصص تقرأ لديه . وقد ضجر ضجرة يحيى بن خالد قارى في المنام فيما يرى النائم كأن قائل يقول « إن ضجرت لازدحام الحاجات اليك ، اضجركناك بانقطاعها عنك »

فصل « واظن الشيخ لو رأى لقلاني ، وما اقضى لاقصى العجب منه وفيه

فصل: حج البيت مخنث فستل عما رأى فقال رأيت الصفا والحجون وقوما يمجون ؛ وكعبة تزف عليها الستور ، وترفرف حولها الطيور . ويتناكبتن ، ولكن سل عن البخت لاعن البيت

وابتاع بعض الهنود هذا السلجم المشوى فاتزن بدائق ارطالا . ثم وجد الكثرى تباع فقال ما أغلاه نياً ، وأرخصه مشوياً . نويت أن أعتزل الناس حتى يعرفوا الكثرى من السلجم إن لم يعرفوا الدينار من الدرهم ، فأنا والبوم حتى يتتصف المظلوم سكن أبو موسى الأشعري المقابر ، فقال أجاور قوما لا يغدرون ، فليل له مهلاً يا أبا موسى ، إنما لا يغدرون لانهم لا يقدررون

فصل من رقعة إلى ثقیل استأذنه للخروج

نعم ولا حمر النعم ، قاعة قصاء كأنها ملساء ، ومنهج عريان تسلكه العميان . وسمت لا عوج فيه ولا أمت ، وماء يرد الشتاء ، ولا يكدره الرشاء ، فاذهب

حيث تشاء ، والدنيا والعراق ، والحبة أبلق . ولك بالصين نخت والغنى غنى البحر ، ولك ما سألت بمصر . وشر الحمام الداجن ، ومقيم الماء آسن . والكسل أضاعة والطراة بضاعة ، وأنتك لتؤذن بالبين ، وتصبح عن سرى القين ويملك ما هذه الرعونة ، وما هذه الاخلاق الملعونة تلح بدلال ، والله أنتك بجانا لغال . قابعد كما بعدت ثمود وابرح فقد طال القعود . واذهب ذهابا لاتعود .

فصل : كتبت وليس الشوق إلى نقائه بشوق إنما هو العظم الكبير والنزع العسير ، والسم يسرى ويسير . والنار تطيش وتطير . وليس الصبر عن رؤياه بالصبر إنما هو الصبر معجوننا بالصاب ، وتشريح العروق والاعصاب . والقلب في الميسر والانصاب ، والكبد في يد القصاب

فصل : مرحبا بالشيخ وبناقة تحمل رحله ، وبأرض تلبس ظله ، ويوم يطلع علينا وجهه . وبليلة تلد قربه وإيه ياخطى الناقة فوق قوي الطاقة . وبأرض انزوى كما تنزوى الجلدة في النار ، وبامنظر انطو انطواء الحية والطومار . وعجل إلى الظمآن يبارد الماء . ومن على البلد القفر بصائب القطر

فصل : أثنى عليه ثناء لورمى به الشتاء لعاد ربيما ، اودعى الشباب لأب سريما ، أو صب على الفراق لقلب شملا جميعا

فصل : جرجان وما أدراك ما جرجان ، أكاة من التين وموت في الحين . ونظرة إلى الثمار والاخرى إلى التابوت والخفار ، ونجار إذا رأى الخراساني نجر التابوت على قده وأسلف الخفار على لحده . وعطار يعد بين الخطوط يرسمه . وبيا للغريب ثلاث فتحات أولها لكراء البيوت ، والثانية لابتياح القوت ، والثالثة لثمن التابوت

فصل : كأنما خلق الدنيا تحجيلا ، وللو كها نخجيلا ؛ وكأنما خلق ليقبل المستحيل مانعه ، وليصدق المحال سامعه . فليؤمن أن البحر يمشى على رجلين ، وإن المجد يتصور

للعين. وأن العدل يتجسم، والفضل يتبسم والدهر يتكرم، والشمس تتكلم
فصل: أن طلبت كريما في اخلاقه. مت ولم ألاقه أوحكيما في جوده. مت قبل
وجوده. وقد افسدني على الناس وأفسدهم علي، فما أَرْضَى بعده أحدا، ولم أنجد مثله
أبدا. وهذا وصف ان اطلته طال، ونشر الاذيال واستغرق القرطاس، والانفاس
واستنفذ الاعمار، والاعصار. ولم تبلغ التمام، والسلام.

فصل: كتبت ونصفي راحل، والاحمال تشد والعلوفات تعد. والجمال تقدم
والجمال يشتم. وما اشبه نفسي في هذه الاسفار الا بالخيال الطارق او بلمع البارق
او الغلام الآبق او الجواد السابق، او بهرب السارق، او الهم المارق وانما هو الشد
والترحال، والخيال والبغال، والحمير والجمال

فصل: عنوان الاحق كنيته ثم بنيته، ثم حليته ثم مشيته والله لا عرف البحتري فهلا
ابو حامد و ابو خالد. وان امرأة تقدم مدبة وتعصر بطنها وظهرها، وتعد يومها وشهرها.
فهلا تجعل سرها وجرها، ثم تسميه البحتري لرعاية لا تستحق مهرها، وخليفة
أن يطم الله نهرها. فلا تاد دهرها. ثم الوجه اللحيم لا يحتمله الكريم، والنف السمين
لا يحتمله الامين. والقطف سير الخير، والهرولة مشية الخنازير

فصل: وما زالت جفنة آل جفنة تدور على الضيف، في الشتاء والصيف. حتى
عثرت بحسان، فارتفعت ذاك اللسان. فسير فيهم القصائد الحسان. فهذا الزمان يخلق
وهي جديدة، وتلك الاعظام بالية وهذه محاسن باقية. وحق على الله ان لا يخلق كرما
من لسان يث أحدوته

فصل: لسان كمقراض الخفاجي يضعه حيث يشاء وبمحر لا تكدره الدلاء وصدور
كأنه الدهناء، وقلب كانه الارض والسماء، وشرف دونه الخوزاء.

فصل: الانسان يولد على الفطرة من ظرفه استظرفه، ومن لمح استمدحه. ثم لا يسمى
قرطبانا. حتى يسعى زمانا فاذا تعب دهر اطويلا يسمى كشحانا ثقيلا واذا شب الصبي.

كان بالخيار، إن شاء سعى لحم الحوار، ولقب ذنب الحمار وكنى كذب الخار. وشبه بالحدار، واطلال الدار. وإن شاء نزهة الالباب، ومتعة الاحباب ودمية المحراب وفرحة الالباب وعلى الام أن تلد البنين، وتغذوهم سنين. وتلهيهم الليل والنهار، وتقيمهم الماء والنار فان خرجوا مخانيث فقد قضت ما عليها. وإن قرم السرم، فلغيرها الجرم وإن أحنك السرج فعلى الله الفرج وعلى ابنها الحرج.

فصل: الوجه الحسن عنوان مخيل، وضمن جميل. فان عضده أصل كريم، فأنا به زعيم. وإن نصره بيت قديم. فأنا له نديم والشيخ محمد الله دائرة البدر حسن أشراق، وفارة المسك طيب أخلاق، وشجر الاترج طيب مذاق. وطيب ورق وساق وخرج على من هذه خصاله، أن يغني وصاله. أن يغني وصاله. فأنا أخطب اليه مودته، وأبذل روحى لها مهرا، فان رأى أن يزوجنيها فعل إن شاء الله تعالى.

فصل: يلقى الشيخ بكتابي هذا من ذكر حرите فلقد أجدت، وثمرة العراب وجدت. ونعم ما اخترت، والخير فيمن ذكرت. واجبتة إلى ما سأل، وسفتجت له إلى الكريم بما أمل. وقلت أده الآن وخاط كيسا على ماله وضمنت له تهنية آماله فان رأى أن يفك لساني، من سر ضماني. فعل ان شاء الله تعالى.

فصل: أن رضى الشيخ ان يوا كل من لا يشا كل، ويمجانس من لا يؤانس،

فصل: مثلى ايد الله القاضى مثل رجل من اصحاب الجراب والمحراب تقدم إلى القصاب يسأله فلذه كبد، فسد باليسرى فاه، واوجع بالآخرى قفاه. فلما رجع إلى منزله بعث توقيعا، يطلب جملا رضيعا. كذاك انا وردت فلا اكرم بسلام، ولا اتمهد بغلام فلما وجدته لا يبالي بسبالي كاتبته اشفع لسواى

فصل: أو علم ما فى صدر هذه الايام، من حر الكلام تغذى هذه البقاع من ظرف

الرقاع. ثم ملكته هزة الفضل لطوى السير عاجلا والارض راجلا

فصل سقاها الله من بلد وأهلها من عدد وفلانا من بينهم ولا نصصت إلا

على عينهم . وحبذا كتابه وأصلا ، ورسوله حاصلا . فأى تحفة لم تصل بوصوله ،
وفضل لم يستفد من فصوله

فصل : اليوم طلق والهواء رطب ، والماء عذب ، والبستان رحب ، والسماء
مصحية والريح رخاء . فأين سيدى فلان؟ أشهد ما اليوم جميلا ولا الظل ظليلا
ولا الماء يبرد غليلا . ولا النسيم يشفي غليلا . واقسم ما لروض إلا ثقیل والانس
إلا دخيل والدهر إلا بخيل . وفى ذلك يقول
وإني لتعروني إذ كركروعة^(١) كما اتفض العصفور بالله القطر

وليس الشوق إلى مولاي بشوق إنما هو وقع السهام ، ولا الصبر عن لقاء
بصبر إنما هو كاس الحمام ، وما للسم سلطان هذا الهم ، ولا للخمر طغيان هذا
الامر .

فصل : إن للشبان نزوة ، وللأحداث رقة . ولكن يربعون إذا جاءت
الأربعون . ويفزعون ، وإن كانوا لا يجزعون . ولقد نظرت في المرأة فرأيت الشيب
يتلهب وينهب ، والشباب يتأهب ويذهب ، وما أسرج هذا الاشهب ، إلا
نخبر وأسأل الله عاقبة خير

فصل : أجدنى قد اكتهلت ، والكهل قبيح به الجمل . ولاحت الشعرات
البيض ، وجعلت تفرخ وتبيض

فصل : جزى الله المشيب خيرا فانه إناة ولا رد الشباب فانه هنات ،
وبئس الداء الصبا وليس دواؤه إلا انقضاؤه ، وبئس المثل النار ولا العار ونعم
الرائضان الليل والنهار . وأظن الشباب والشيب لو مثلا لمثل الاول كلبا عقورا
والآخر شيخا وقورا ولاشتعل الاول نارا والآخر نورا فالحمد لله الذى بيض
القار وسماه الوقار وعسى الله أن يغسل الفؤاد كما غسل السواد إن السعيد من

١ المحفوظ هزة وآخر هذه الفقرة قد مضى مكروا فيما اختاره التمهالي

شابت جملة ولم تخص بالبياض لحيته

فصل من تهنته بمولود

حقا لقد انجز الاقبال وعده ووافق الطالع سعه . والشأن فيما بعده .
وحبذا الاصل وفرعه وبورك الغيث وصوبه ، والروض ونوره . وساء أطلعت .
فرقدا ، وغاية أبرزت أسدا . وظهر وافق سندا . وذكر يبقى أبدا ومجد سمي ولدا
وشرف لمة وسدى

فصل : كتابي من هراة ولا هراة فقد طحتتها هذه المحن كما يطحن
الدقيق ، وقلبتا كما يقلب الرقيق . وبلعتها كما يلع الريق [والحمد لله على المكروه
والمحبوب وصلواته على نبيه وآله] وقد خدمت الشيخ سنين ، والله لا يضيع أجر
المحسنين . ونادمته والمنادمة رضاع ثان ، ومالحته والمالحة ^(١) نسب دات ،
وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان ، وقمت بين يديه والقيام والصلاة
شريكا عنان ، وأثنت عليه والثناء من الله [عز وجل] بمكان ^(٢) وأخلصت له
والاخلاص محمود بكل لسان ^(٣) أفبعد هذه الحرمات ، أنا طعمة فلان وفلان يتناولاني
سبعاً في ثمان

فصل : لعن الله فلانا فلا أراه في النوم ، إلا أصاب في ذلك اليوم
فصل : ورأى أفواه فاغرة ، وأضرأما طاحنة وعيالا وأذيالا والله وكيلهم
وأنا أزنهم وأكيلهم

فصل من كتاب تعزية

ولم تنسني أوفي المصيبات بعده ولكن نكاح القرح بالقرح أوجع

١ الرسائل وطاعة وراكتة والمواكالته نسيان في الرسائل ٢ عرب كل لسان ٣ في الرسائل محمود
ومن كل إنسان .

والله ما يضرب الكلب كما يضرب هذا القلب . ولا يقطر الشمع ، كما يقطر
هذا الدمع . وما لاسم سلطان على هذا الغم ونفسي إلى القبر ، أعجل منها إلى
الصبر . وأذني بالموت ، آنس منها بهذا الصوت . أولم يكفنا الجرح ، حتى ذر
عليه الملح ؟ ألم أكن من فلان مشغل الظهر ، فما هذه العلاوة على الحمل ، ولم هذه
الزيادة في الثقل .

فصل : وفيما يقول الناس من حكاياتهم أن أعرابياً نام ايلاً عن جملة
فقده ، فلما طلع القمر وجدده . فرفع إلى الله يده . فقال أشهد لقد أعليته ، وجعلت
السماء بيته . ثم نظر إلى القمر فقال : إن الله صورك ونورك ، وعلى البروج دورك ،
وإذا شاء قورك ، فلا أعلم مزيداً أسأله لك ولئن أهديت إلى قلبي سروراً ^(١) لقد
أهدى إليك الله نوراً ^(٢) والشيخ ذلك القمر المنير ^(٣) لقد أعلى الله قدره ، وأنفذ
بين الجلود واللحوم أمره . ونظر إليه وإلى الذين يحسدونه ، فجعله فوقهم وجعلهم
دونه

فصل : المرء جزوع لكنه حمول ، والانسان في النوائب شמוש ثم
ذلول . واقد عشت بعد فراق الشيخ عيشة الحوت في البر ، وبقيت ولكن بقاء
الثالج في الحر

فصل : توجه فلان إلى الحضرة ، ويريد أن يقرن الحج بالعمرة . ولا
يقتصر على المشتري دون الزهرة ، ولا يقنع بالماء إلا مع الحضرة . وقصد من الشيخ
الجليل يزخر بحره . وجعل الشيخ سفينة نجاته ، وذريعة حاجاته

فصل : إن ذكر الجمال طلع بدراً ، أو السحاب زخر بحراً ، أو العهد
رسخ صخراً ، أو الرأي أسفر فجراً ، أو الحياء رشح خمراً ، أو الذكاء توقد جمرًا
فصل : جرى الله الشيخ خيراً عن بطن الساغب ، وكف الراغب .

وأعانه على همته، ووقفه، وأخلف عليه خيرا مما أنفقته فليس لمثل هذا العام، إلا
مثل ذلك الانعام العام. فلو انتقر، لهلك من افتقر ولكنه أجفل^(١) وغمر
الأعلى والأسفل. فكأنما عاد الشتاء ربيعاً (ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس
جميعاً)

رقيقة له إلى أبي محمد اسمعيل بن محمد

جواباً عن رقيقة صدرت إليه وقد ورد هراة

مرحباً بسيدى اسمعيل، وجد يفعل الافعيل. ولا رقيقة أرقع من هذه، ما نصنع
برقيقه، ونحن في بقيقه. فليجعلها زيارة، ثم الحاجة مقضية، والحرمان مرعية

رقيقة إليه أيضاً عند انصرافه

أنت ياسيدى أقرب رحماً، وأنفذ حكماً. ودونك الدار، واليك فيها المقدار
ويسرفى أن لا تغيب ولا تغب، وتحب الخروج وأحب أن لا تحب. ولو علمت
أنى إذا ناصبتك أقمت، فعلت ذلك ولو نقت. فأقم ريثما تنقضى هذه الاشغال
وتنقشع هذه الضبابات. فتفرغ لقضاء حقك، وتنسج للواجب لك. ثم إن أيدت
إلا الرد: وإلا الصد، فأنى أراك قبل إن حصلت سرت، وقبل أن حوصلت
طرت. وما قابانا حقوقك إلا بالعقوق والسلام

فصل: [له إلى ابن القمر بن شاه]

لعلك ياسيدى لم تسمع يدتى الناصح حيث قال

اسمع مقالة^(٢) ناصح جمع النصيحة والمقاه

١ يريد قول الشاعر

نحن والمشتاة نرعى الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

أي لا تراه يأكل وحده ٢ - الرسائل نصيحة

اياك واحذر أن تكون من من الثقة على .
 صدق [الشاعر] والله وأجاد فلتقات خيانة في بعض الاوقات
 السراب شرابا ، وهذه الاذن تسمعك الخطأ صوابا . فليست
 بمحذور. وهذه حال السامع من أذنه، الواثق بعينه . وأرى فلا
 الذي دخلته الرديء نخلته ^(١) السيء وصلته الخبيث جملة
 أزرك ^(٢) وجعلته موضع شرك . فأرني موضع غلطك في
 تلافيه ' ما أبعد وغلطك عن غلط إبراهيم عليه السلام ،
 توأبا ، وأبصر القمر وأبصرت القدر وغلط في الشمس ،
 أظاهرة غرك أم باطنه شرك ؟

ومن هذا الفصل وافتتح صلواتك بلمعنه، وإذا استعذت من الشبه

فصل من رقعة الى وارث مال ^(٣)

العزاة عن الأئمة رشد كأنه الغنى، وقدمات الميت فليحى الحى واشدد على
 حائك بالخنس ، وأنت اليوم غيرك بالامس قد كان ذلك الشيخ وكيكك بضحك ويكي
 لك وسيمعجم الشيطان الآن عودك، فان استنالك رماك بقوم يقولون خير المال
 متلفة بين الشراب والشباب، ومنفقة بين الحباب والاحباب: والعيش بين القداح
 والاقداح ولولا الاستعمال ما أريد المال، فان أطعتمهم فالיום في الشراب، وغدا في
 الخراب، واليوم واطر بالناس وغدا واحربا من الافلاس

يامولاي ذلك المسموع من العود، يسميه الجاهل نقرا ، ويسميه العاقل عقرا
 وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الآذان زمرو هو غدا في الابواب سمر، والعمر مع

١ في الرسائل حماته ٢ فيها كلمة ٣ فيها ررك ٤ ما بين القوسى () موجود و الرسائل
 • هذه ارواية تختلف كثيرا عن الرسائل فتراجع و ص ١٤٢

هذه الآلات ساعة، والقنطار في هذا العمل بضاعة^(١)

فصل [منه] لله في مالك قسط والمروءة قسم، فصل الرحم ما استطعت. وقدر إذا قطعت ولأن تكون من جانب التقدير خير لك من أن تكون من جانب التبذير

فصل : أشار إلى ضالة الاحرار، وهى الكرم مع اليسار . ونبه على قدر الكرام، وهو البشر مع الانعام. وحدث عن برد الالكباد وهو مساعذة الزمان للجواد دل على نزعة الابصار وهو الثرى. ومتعة الاسماع. وهو الثناء. وقلما اجتمعوا ووجداماً

فصل: الأمير [الفاضل الرئيس] رفيع مناط الهمة بعيد منال الخدمة. فسيح مجال الفضل، رحيب مخترق الجود، [طيب معجم العود]

فلو نظمت الثريا والشعرين قريضا
وكامل^(٢) الارض ضربا . وشعب رضوى عروضاً
وصفت للدر صدا [أ] وللهواء نقيضا
بل لو جلوت عليه سود النوائب بيضا
[أو ادعيت اثريا لأخصيه حضيضا
والبحر عبد اماء عند العطاء مغيضا]

لما كنت إلا في ذمة القصور وجانب التقصير. ولكنى أقول الثناء منجح إني سلك، والسخرى جوده بما ملك. وان لم تكن غرة لائحة فلمحة دالة أو ان لم يكن صداد فماء. أو لم يكن خمر فخل، وان لم يصب وابل فطل. وبذل الموجود، غاية الجود [وبعض الحمية آخر المجهود وماش خير من لاش] ووجود ما قل . خير من عدم ما جل ؛ وقليل في الجيب . خير من كثير في الغيب. وجهد المقل، أحسن من عنذر المحل . وما كان أجود من لو كان، ولان تقطف خير من أن تقف. ومن لم يجد الحميم رعى الهشيم

١ ما بين القوسين ما يبين فيه وجود في الرسالة ٢ و ط وكأهل

فصول قصار وألفاظ وأمثال

المرء لا يعرف بيرده ، كالسيف لا يعرف بغمده . جرح الجور ، بعيد العور .
 نار الخفاء سريعة الانطفاء ، الخلق لا يزيد الرزق . والدعة لا تحجب السعة .
 حكم الى الحجارة ، فالتقير نصف التجارة ، غضب العاشق أقصر عمراً ، من أن
 ينتظر عذراً . ان بعد الكدر صفوا ، وبعد المطر صحوا . الراجع في شئته كالراجع
 في قيئه . المرء من ضره في شغل ، ومن نفسه في كل . الحبل لا يبرم الا بالقتل ،
 والثور لا يربي الا للقتل . ارحص ما يكون النفط اذا غلا ، وأسفل ما يكون الارب
 اذا علا . لا تحسد الذئب على الاثية يعطاها طعمة ، ولا تحسب الحب ينثر للعصفور
 نعمة ، ان النعمة حدا ، وان المعارية ردا . ما كل مائع ماء ، ولا كل سقف سماء .
 ولا كل بيت بيت الله ، ولا كل محمد رسول الله . الكريم عند أهل اللوم ، كالماء في
 فم المحموم . رسم المبرسم في الشهد ، والشمس تقبح في العيون الرمد . انظر اذا
 تواتر به النقل قبله العقل . كافة الفضل متعينة ، وأرض العشرة اينة ، وطرقها بينة .
 إن الوالى سيعزل والراكب يستنزل . النذل لا يأثم العذل . المدير يحسب النسيئة
 عطية ، ويعتد بها هدية . الدهر بيننا جرع ، وفيما بعد متسم ، لا ماء بعد الشط ، ولا
 سطح بعد الخط . من ذا الذى لا يهاب البحر أن يخوضه ، والاسد أن يروضه . ود
 الحضر إخاء ومروءة ، وود السفر وفاء وفتوة . قلت قسما إن فيه لدماء ، ليلة يضل بها
 القطا ، ولا يبصر فيها الوطواط الوطا شحاذاً خاذ ، وفي الصنعة نفاذ ، وهو فيها أستاذ .
 فارقنا خشقاً وأتى جلفاً ، أرب ساقه . لانزاع شاقه ، أبعد المتيب أخدع بالذيب .
 فعل ذلك على السخط ، من القرط . خمر في الدنيا متاعها قليل ، وفي الآخرة خمارها
 طويل . الحرب سجال فيوماً غنم ، ويوماً غرم ، ومطال الغنى ظلم . كذب القميص لا ذنب
 المذيب في تلك الأكاذيب . من الكبائر طفيلي يدب ، ومن النوادر ذباب يذب ، إنما

يجرب السيف على الكلاب ، لا على القلب . إذا رضيت أن أخدم ولا أخدم . فإن
العبودية لا تعدم . الجواد لا يجزع من الاكاف جزعى من المخاطبة بالكاف . ما بي
المكان لولا السكان . والله ما أَرْضَى ولو صارت السماء أرضاً ، ولا أريد لو قطع
الوريد . لا تكاد السباع تأتلف كما لا تكاد البهائم تختلف . ان اللئيم لا يخلو من
خلة خير ، كذلك الكريم لا يخلو من خلة ضير . عزيز على أن لا أسعد دون الرقة
بتلك البقرة . العيث بهن الحمار ، من المخاطر الكبار . ولو شئت للفظت وأفضت ،
ولو أردت لسردت . وأوردت .

ملح وغرر من شعره في كل فن

أنشدني نفسه في ابن فريغون

ألم تر أنى في نهضتى . لقيت المتى وانغى والاميرا
ولما التقينا شممت الترا . بركنت امرأة الأشم العبيرا
لقيت امرأة ملء عين الزما . نبعلو سحابا ويرسو ثبيرا
لال فريغون فى المكرما . ت يد أولاً واعتذار أخيراً
إذا من حلات بمغناهم . رأيت نعيما وملكا كبيرا
وأنشدني من قصيدة في أبي عامر عدنان بن محمد الضبي

ليل الصبا ونهاره سكران . حدثان لم يعرفهما حدثان
يا زفرة لى لا يكاد أزيها . يسمع الضلوع إليك يا همدان
قسما لقد فقدت أعراقى فى أمرأ . ليست تجود برده البلدان
يا دهر إنك لا محالة مزعجى . عن خطى والكل دهر شان
فاعمد براحتى هراة فأنها . عدن وإن رثيسها عدنان
وله من قصيدة فى الأمير أبى على أولها
على أن لا أريح العيس والقتبا . وأنيس البيد والظلماء واليلبا

ومنها: حسبى الفلا مجلسا واليوم مطربة
 وطفلة كقضيبي البان منعطفا
 نظل تنثر من أجفانها دررا
 قالت وقد علقت ذيلي تودعني
 لا در در المعالي لا يزال لها
 يا مشرعا لفتى عذبا موارد
 طلعت لي قمرآ سعدا منازل
 كنت الشبيبة أبهى مادجت ورجت
 ومنها :

آبي المقام بدار الذل بي كرم
 وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة
 ياميد الامراء افخر فلا ملك
 وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا
 والدهر لو لم يخن والشمس لو نضقت
 ومن أخرى في أبي القاسم بن ناصر الدولة

غضى جفونك ياريا
 واقفى حياءك ياريا
 وارفق بجفئك ياغما
 خلع الربيع على الربى
 ومطارفا قد نقشت
 أسرى المطى إلى المدا
 أو ما تري الاقطار قد
 ض قد فتنت اخور غمزا
 ح قد كدرت العصن هزا
 م قد خدشت الورد وخزا
 وربوعها خزا وبزا
 فيها يد الامطار طرزا
 م على جنى الورد جهزا
 أخذت من الاقطار عزا

أوليس عجزا أنت يفو	تلك حسنها أوليس عجزا
حلت عزاليها السما	فمادت البيداء نزا
وكان أمطار الريه	م إلى ندى كفيك نعزا
بأيها الملك الذي	بمساكر الآمال يغزا
خلقت يدك على العدا	سيفا وللاعافين كنزا
والمدح طلق ما عنا	لك فان عدك تجده كزا
لا زلت يا كنف الامير	ر لنا من الاحداث حرزا

ومن أخرى

خرج الامير ومن وراء ركابه	غري وعز على أن لم اخرج
أصبحت لأدري أأدعو طغشي	أم بكتكين أم اصيح يزعج
وبقيت لا أدري أأركب أبرشي	أم أدهم أم أشهي أم ديرجي
يا سيد الامراء مالي خيمة	الا الساء إلى ذراها ألتجي
كنفي بعيري إن ظمنت ومفرشي	كمي وجنح الليل مطرح هودجي
يامنجنون بحذف ثاني حرفه	إن كنت فاعل ما أرى فتخرج

ومن أخرى في الرئيس أبي جعفر الميكاني

أذهب الكأس فرفا	فجرح قد كاد يلوح
وهو للناس صباح	والذي الرأي صبح
والذي يبرح بي في	حلبة اللهو جموح
اسقنيها والامان	ي لها عرف يفوح
إن في الايام أمرا	را بها سوف تبوح
لا يفرنك جسم	صادق الحسن وروح
إنما نحن إلى الا	كجال نغدو ونروح

[ويك هذا الصرقة
 اينما أنت صحيح ال
 فاسقنيها مثل ما يد
 قبل أن يضرب في ال
 هكذا الدنيا فسيحوا
 إنما الدهر عدو
 ولسان الدهر بال
 نستطيع الدهر والا
 ضاع ما نحميه من أذ
 نحن لاهون وآجا
 يا غلام الكأس قال
 أنا يادهر بأب
 وبأبكار القوافي
 يابني ميكال والجو
 شرفا ان مجال ال
 وعلى قدر سنا ال
 فهناك الشرف الا
 والندی واخلق ال

ريح وهذا الروح ربح
 جسم إذ أنت طريح
 فقه الديك الذبيح
 مرلى القدرح السفيح
 ووقعنا لا نصيح^(١)
 ولمن أصنى نصيح
 وعظ نواعيه فصيح
 يام منا تستمع
 فسننا وهو يبيع
 ل المني لا تستريح
 يأس من الناس مريح
 نائك شق وسطيح
 لا على كفء شحيح
 د لعلاقي مزيج
 فضل فيكم نفسيح
 ممدوح بأتيك المديح
 رفع والطرف الطاموح
 طاهر والوجه الصبيح

ومن اخرى في غيره

طربا لقد رق الظلا
 وسرى الى القاب العلي
 م ورق أنفاس الصباح
 ل عليل أنفاس الرياح

ومليحة ثرنو بر	جسة وتبسم عن القاح
قامت وقد برد الح	لى تميس فى ثنى الوشاح
تشدو وكل غنائها	برد على كبد اقتراح
يا ايل هل لك من صبا	ح أم اتجملك من براح
أريق ماء شيبتي	ما بين ريحان وراح
فيم العتاب ولا لهم	غبي ولا لهم صلاحى
وكما ذلاتى فى الماي	حة عاذلاتك فى السماح
وهواى للبيض الصبا	ح هوالك للبيض الصفاح
وولوع كفى بالقدا	ح ولوع كفك بالرماح
وعايك إدمان الندى	وعلى إدمان امتداحى
فليمل رأيك إنه	يلوى يد القدر المتاح
وافخر فالك فى المو	لك المعالى فى القداح

ومن أخرى

قسما لازعر الشيد	ب عن اللهو رتاعى
ويمينا لا تمثلا	ت له ققما بقاع
إنما الدهر الذى يص	دقنى حر المصاع
كانى مدا وأج	زبه من الحلم بصاع
واغنم الايام ما أ!	فيتها خضر المراعى
إنما نحن من ال	دهر بواد ذى سباع
لا تدع من لذة ال	عيش عياناً لسماع

ومن أخرى فى السلطان المعظم يعين الدولة وأمين الملة أطال الله بقاءه
تعالى الله ما شاء وزاد الله ايمانى

أم الاسكندر الثاني	أأفريدون في التاج
الينا . بسليمان	أم الرجعة قد عادت
على أنجم سامان	أظلت شمس محمود
عبيدا لابن خاقان	وأمسى آل بهرام
لحرب او لميدان	إذا ماركب الفيل
على منكب شيطان .	رأت عيناك سلطانا
الى ساحة جرجان	امن واسطة الهند
إلى أقصى خراسان	ومن قاصية السند
وفي مفتتح الشان	على مقبل العمر
على كاهل كيوان	لك السرج إذا شحت
لبغداد وغمدان	يمين الدولة العقبى
ب عن طاعتك اثنان	وما يقعد بالامر
وفي يمن وايمان	إذا شئت ففي امن

ومن اخرى اجاب بها عن قصيدة وردت عليه

سوى انها دار وليس لها اهل	نعم المعالى ان مطلبها سهل
هم الشاء رسل ان اردت ولا رسل	حنانيك من حر ألم بمعشر
وذلك مالم يفعل اليد والنمل	فحاول ان يستل بالشعر مالم
فلم يشك الا ماشكى الناس من قبل	شكى الجد والايام اذ لم تواته
وصبرا ففي هذا القطيع اناس خل	عزاء ففي هذا السواد لنا نخل
أمانى إن تعلم بها يجب الغسل	ألم تر أن الجود والمجد والعلی
فترجو قوه آيس في كأسهم فضل	آلا لا يغرنك الحسين وجوده
ولا كل أرض للحسين بها مثل	فما كل وقت مثله أنت واجد

وما كل جنس تحته النوع داخل
ولن تفعل الاقوام مثل فعاله
ولا كل ما أبصرت من شجر نخل
ولا سائر الذبان ما تفعل النحل
ومن أرجوزة عدنانية

يَا أَيُّهَا الْعَصَمُ أَنْتُمْ أُولُو الْعَصَمِ
لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ رَايِلِ النِّعَمِ
طَابَتْ مَبَانِيكُمْ وَطِبْتُمْ لِاجْرَمِ
تَهْمِي سَجَايَاكُمْ بِعَقِيَانِ وَدَمِ
الْجَارِ وَالْعَرْضِ لَدَيْكُمْ فِي حَرَمِ
أَنْتُمْ أَسْوَدُ الْمَجْدِ لَا أَسَدُ الْأَجَمِ
بِأَعْمَدِ الْأَطْوَلِ وَالْفَرْعِ الْأَشْمِ
عَارِفَةُ تَضُرُّمِ نَارًا فِي عِلْمِ
أَمَّا وَإِنْعَامُكَ إِنَّهُ قَسَمِ
إِنَّكَ فِي النَّاسِ كَبْرٌ فِي سَقَمِ
وَبَعْدَ مَا بَيْنَ الْمَوَالِي وَالْخُدَمِ
وَلَا أَمْرِيءَ كَحَاتِمٍ وَإِنْ حَتَمِ
وَلَا شَبَابِ النَّبْتِ فِيهَا كَالْهَرَمِ
لَمْ تَوْسَمُوا إِلَّا بِنِيرَانِ السَّكْرِ
عَنْكُمْ فَلَا تَخْطُوا بِهَا دُونَ الْأَثَمِ
يَاسَادَةُ السَّيْفِ وَأَرْيَابُ الْقَلَمِ
أَنْتُمْ فَصَاحُ مَا خَلَا فِي لَا وَلَمْ
وَالْمَالِ لِلْأَمْوَالِ نَهَبٌ مَقْتَسَمِ
يَاسِيدًا نَيْطُ لَهُ يَدُ الْقَدَمِ
هَلْ لَكَ أَنْ تَعْقِدَ فِي بَحْرِ الشِّيمِ
وَيَقْصُرَ الشُّكْرُ عَلَيْهَا قُلْ نَعَمْ
وَتُفَرِّجَ مَجْدٌ عَنْ مَعَالِيكَ ابْتِسَمِ
يَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ
مَا أَحَدٌ كَهَاشِمٍ وَإِنْ هَشَمِ
لَيْسَ الْخُدُوثُ فِي الْمَعَالِي كَالْقَدَمِ
شَتَانُ مَا بَيْنَ الدَّنَائِي وَالْقَمَمِ

جوله من قصيدة في الشيخ الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان

لسهل في الملا غرر
وفيه من التمدى بدع
تضمن أمة رجل
فمن جاره منقطع
فهلا عندكم ملح
فهلا فيكم ملح
وأودع عالما شبح
ومن باراه منتضح

أم الاسكندر الثاني

"نا . سليمان

في عملهم سامان

تظهر الا عليهم سر

ممن يسوى برأسه ذنبه

ولا يرى المجد اين منقلبه

ولا ارى النذل ذاهبا ذهبه

ارعن يصطاد صفوه حربيه

يسكن الا بفاضل سغبه

والجود والمجد والنهى خطبه

نعى فتى او فتوة خطبه

وناهبا والجمال منتبه

كهضة الدهر ان يهيج كلبه

حال سريع بالناس مضطربه

يأتى بخير وليس نحتسبه

وله من قصيدة في اسمعيل بن

من العمال

قبها لهذا الزمان ما أربه

ماذا عليه من الكرام فما

ألم يجد في سواكم سمة

لا يعرف الضيف أين منزله

مالى ارى الحر ذاهبا دمه

اراحنا الله منك يا زمنا

ياساغبا جائع الجوارح لا

يا ضرما في الانام متقدا

يا خاطبا ساكتا وائس سوى

يا صائدا والعلى فريسته

ياسادى لا تكن عظامكم

فالدهر لوان لا يدوم على

اتى بشر لم ترتقبه كذا

وله من قصيدة في ابى نصر بن ابى زيد

خلقت كما ترى صعب الثقاف

ولى جسد كواحده المثنى

هلم الى نحيف الجسم منى

الم تر ان طائشة لظاها

صحبت الدهر قبل نبات فيه

نزالت من الزمان ومن وبنيه

ارد يد الخليفة فى الخلاف

ولى كبد كثالثة الاثافى

لتنظر كيف آثار النعاف

نتيجة هذه القضب الضعاف

فلا يفررك خافيه الغداف

على غصنين من شجر الخلاف

ولو شاء الزمان قرار جأشى
أبا نصر نقصتك صاع قولى
مقى يستطيع عد علاك لفظى
وله من أخرى في خلف بن أحمد

وإيل كذ كراه كعناء كاسمه
شققنا بأيدي العيس برد ظلامه
ترج بنا الاسفار في كل شاهق
كأن مطايانا شفار كأنما
كأن نجوم الليل نظارة لنا
كأن نسيم الصبح فرصة آيس

ومن أخرى

سما الدجى ما هذه الحدق النجل
لك الله من عزم أحوب جيو به
كأن الدجى تقع وفي الجوى حومه
كأن مطايانا سما كأنما
كأن السرى ساق كأن الكرى طلا
كأن الفلا ناد به الجن قينة
كأن أبانا اودع الملك الذى
ولما بلوناكم تلونا مديحكم
ويا ملكا أدنى مناقبه العلى
هو البدر إلا أنه البحر زاخرا
محاسن يديها العيان كما ترى
أصدر الدجى حال وجيد الضمى عطل
كأنى في أجفان عين الدجى كحل
كواكبها جند طوائرها رسل
نجوم على اقتابها برجنا الرحل
كأننا لها شرب كأن المنى نقل
عليه الثرى فرش حشيتة الرمل
قصدها كنزا لم يسمع رده مطل
فيا طيب ما نيلو ويا حسن ما نتلو
وأيسر ما فيه الساحة والبذل
سوى أنه الضرغام الكنه الوبل
وإن نحن حدثنا بها دفع العقل

يومن احاجيه قوله في قص برحشاني

أحاجيك أناجيك بما يهجن في صدرى^(١)
 بما يحمّد من خمر وما يخمد من جمر^(٢)
 وما يورد معناه اذا قلت على أمرى
 ونجم كاد ذو الحما جة في الليل به يسرى
 وحرف من حروف النص ب لولا خفة الظهر
 أجب ان شئت بالنظم وان شئت فبانثر

الباب السادس

في ذكر أبي الفتح البستي وسائر أهل بست وسجستان وإيراد غررهم

أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي

صاحب الطريقة، الأنيقة في التجنيس الانيس البديع التأسيس، وكان يسميه
 المتشابه ويأتى فيه بكل طريقة لطيفة، وقد كان يعجبني من شعره العجيب الصنعة
 البديع الصيغة قوله

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعبده القرطاس والقلم
 ما أراه فأرويه، وألحظه فأحفظه، واسأل الله بقاءه، حتى أرزق لقاءه وأتمنى قربه
 كما تتمنى الجنة. وإن لم يتقدم لها الرؤية، حتى وافقت الامنية حكم القدر. وطلع على
 بنيسابور طلوع القمر. فزاد العين على الاثر والاختبار على الخبر. ورأيت به يعرف في
 الادب من البحر، وكأنا يوحى اليه في النظم والنثر. مع ضربه في سائر العلوم
 بالسهم الفائز، وأخذهم منها بالحظ الوافر وجمعتهم وإياي لحمة الادب، التي هي أقوى

١ كذا في الأصول ولعلها يهجنس ٢ في الأصل وما يحمّد من حمر

من قرابة النسب. فما زالت في قدماته الثلاث نيسابور بين سرور وأنس مقيم، من حسن معاشرته وطيب مذكراته ومحاضراته في جنة نعيم. أجتني ثمر الغراب من فوائده، وأعظم العقود من فرائده. ولم تكن تغني كتبته في غيبته، ولا أكاد أخلو من آثاره. وكرم عهده.

ومن خبره أنه كان في عنفوان شبابه وأمره كاتب الباتير صاحب بست، فما فتحها الأمير ناصر الدولة أبو منصور سبكتكين رضى الله تعالى عنه وأسفرت الواقعة بينه وبين باتير عن استمرار الكشفة بباتير أعيت أبا الفتح صاحبته، وتخلف عنه ودل الأمير عليه فاستحضره ومناه. واعتمده لما كان قبل معتمداً له إذ كان محتاجاً إلى مثله في آله وكفايته، ومعرفة وهدايته، وحسبته ودرايته.

فحدثني أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي قال حدثني أبو الفتح رحمه الله تعالى قال لما استخدمني الأمير سبكتكين وأحلني محل الثقة الأمين، عنده في مهمات شأنه وأسرار ديوانه وكان باتير بهد حيا وحسادى يلوون ألسنتهم بالقدح في، والجرح لموضع الثقة بي. أيا أشقت لقرب العهد بالاختيار من أن يعلق بقلبه شيء من تلك الأقوال، ويقرطس غرض القبول بعض تلك النبأ. فحضرت ذات يوم. وقلت إن همة مثل من أرباب هذه الصناعة لا ترتقى إلى أكثر مما رأى الأمير أهلاً له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه، وتربيته واختياره لمهمات أسراره. غير أن حداثة عهدي بخدمة من كنت به موسوماً واهتمام الأمير بنقض ما بقى من من شغله يقتضيانى أن أستأذنه للاعترال إلى بعض أطراف مملكته ريثما يستقر له هذا الأمر في نصابه فيكون ما آتاه من هذه الخدمة اسم من التهمة، وأقرب إلى السداد وأبعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعته وأوقعه من الاحقاد موقعه. وأشار على بناحية الرخج، وحكمتني في أرضها أتبوا منها حيث أشاء إلى أن يأتيني.

الاستدعاء فتوجهت نحوها فارغ البال رافع العيش والحال ، سليم اللسان والقلم ، بعيد القدم من مخاضات التهم ، وكنت أدبجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أو من منزلا أمامي فلما أصبحت تزلت فصليت وسبحت ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات يمنة محفوفة بالخضرة ، معمومة بالنور والزهو . وأمامها أرض كأنها قد فرشت يديسا ط من الزبرجد منضد بالدر والمرجان مرصع بالعقيق والعقيان ، ينساب بينها أنهار كبطون الحيات في صفاء ماء الحياة . وقد فغمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق ، بالحنبر العتيق . فاستطبت المكان ، وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب ادب كنت أستصعبه لأخذ الفأل على المقام والارتحال ، ففتحت أول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو

واذا انتهيت الى السلا مة في مداك فلا تجاوز

فقلت هذا والله الوحي الناطق ، والفأل الصادق ، وقد تقدمت بعطف ضمني اليها . وعشت ستة أشهر بها في أنعم عيش وأرخاء ، وأهنا شرب وأمرأه . الى أن أتاني كتاب الأمير في استدعائي الى حضرته بتبجيل وتأميل ، وترتيب وترحيل فنهضت وحظيت بما حظيت منها الى يومى هذا ، فكان اختياره ذلك أحد ما استدل به ذلك الأمير على رأيه وتديره ورزاقته ، ودرجه به الى محله ومكاته وصار من بعد ينظم بأقلامه ، منشور الآثار عن حسامه ، وينسج بمباراته ، وشى فتوحه ومقاماته ، وهلم حرا الى زمان السلطان المعظم يمين الدولة وأمين الملة

وقد كتب له عدة فتوح قال فى احد كتبها : كتبت وقد هبت ربح النصره من مهبها ، والارض مشرقه بنور ربها . الى ان زحزحه القضاء عن خدمته ، ونبذه الى ديار الترك عن غير قصده ، وارادته . فانتقل بها الى جوارربه فى سنة اربع مائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام .

ما اخرج من فصوله القصار ومن ألفاظه وامثاله

من أصابع فاسده ، ارغم حاسده ، من أطاع غضبه ، اضاع ادبه . عادات
السادات ، سادات العادات . من سعادة جذك . وقوفك عند حدك . افحش
الاضاعة ، الاذاعة . الخيبة تهتك الهبة . الدعة رائد الضمة . من لم يكن لك نصيبا ،
فلا ترج منه نصيبا . الرشوة رشاء الحاجة . اشتغل عن لذاتك ، بعمارة ذاتك .
اجهل الناس من كان للاخوان مذلا ، وعلى السلطان مدلا . حبيبتك لا يعيبك
الآثار السنة الاقدار ، إذا بقي ما فاتك ، فلا تأمر على ما فاتك . الدنيا فناء الفناء .
البشر عنوان الكرم ، ربما كانت القطنة فتنة ، والمهنة محنة . من حسن أطرافه ،
حسن اوصافه . من تبرز بره ، تبرز ذكره . من كان عبد الحق فهو حر . المرآة
يهدم المروءة الفهم شعاع العقل . رضى المرء عن نفسه دليل تخلفه ونقصه . الحدة والندامة
فرسارهان ، والجود والشجاعة شريكما عنان ، والتواني والخيبة رضيعا لبان . الفكر
رائد العقل . الجود وضع الموجود . بموضع الجود . نعم الشفيع إلى عدوك عقله
لا تغتر بصحة مزاجك في الهواء الوبي . ولا تغتر بقوة بصرك في الظلمة الراكدة ،
إفراط التعاقل تشاقل . الحدة تربك صورة الجهل . رب مقال لا تقال عثرته . حسن
الأخلاق ، أنفس الأعلاق . المرء من غرر الأيام في غرر ، ومن صفوها في كدر .
أفصح الفضيحة عدم اقريحة . الحلم مطية وطية لكل علو ، يوشك أن يقصر من
يعلو ، ويسفل من يعلو . كيف القرار ، على الشرار ، المنية تضحك من الأمنية .
مسلك الحزن حزن . ضيق الصدر ، من صغر القدر . أحصن الجنة ، لزوم السنة .
الرد الهائل ، خير من الوعد الحائل . الخلاف غلاف الشر . من كان رأيه صحيحا .
لم يكن بميسور البر شحيحا . نعم العدة ، طول المدة . عسى تحظى في غدك برغدك
زمام العمل ، بيد الأمل البرايا أهداف البلايا . طلوع العقوق ، أقول الحقوق
حد العقاف ، الرضى بالكفاف . لاضمان على الزمان . من لزم السلم سلم . ليكن

قرينك من يزينك . انلرق آفة انللق . افراط السخاوة رخاوة ربما كانت
العطية خطية . لا يعدم الصرعة ، ذو السرعة . الفلسفة قل السفة . لكل حادث
حديث . وربما أغنت المدارة عن المباراه . انبشر نور الايجاب ، ما كل خاطر
بعاطر . البخل سوس السيامة . العفو يطمس الهفو . العقل جهيد النقل ، التبديل
تبذل . المعيف يكفيه الطفيف ، ثقل العفيف خفيف . لسان النصيح فصيح
التصلف ترجمان التخلف ، كفى بالنهي ناهيا ، وبالهدى هاديا . من تعطل
تبطل . أدهى المصائب المعائب ، ربما تشور ، من تهور ، إفراط الدماعة غثاة
إفراط الفخامة وخامة ، رب معبوط مغبوط ، افراط التآنى توائى ، لاضياع
بين الصناعة والقناعة . الانصاف أحسن الاوصاف . غايك بالخطر من المنذر .
ربما تكون المنية هنية . معنى المعاشرة ترك المعاصرة . ما نلرق الرقيق مرقع . ربما
تكون العناية جناية . من أفرط أورط ، رب مورد هو مورط ، ورب مصعد هو
مهبط . قدر الامين ثمين . من قصر أمله ظهر عمله ، التضريب زند العداوة .
الشكر جنة الفارس ، والصبر جنة اللابس . ظل الجفاء ، يكسف شمس الصفاء .
من لزم الادب أمن العطب . قوتك قوتك . البيان علم العلم . ليكن اقدامك توكللا ،
وأحجامك تأملا . إخوان هذا الزمان خوآن ، الناس عبيد الخواطر . الغيث
لا يخلو من العيث . الحمر نحل السكر ، إن أجناء المرء من برء شكدا ، أجناء من
سكره شهدا . إن لم يكن لما مطعم فى درك درك ، فاعفنا من شرك شرك . لفلان
طبع غير طبع ، وقريحة غير قريحة . وخيم وخيم باع فلان الباسقات . واشتري
الباسقات

فصل من كتاب له عن السلطان المعظم

شمس إلى المعالى فى شأن الشيخين أبى نصر وأبى سعيد ابنى الشيخ أبى بكر الاسماعيلى

من علم الامير شمس المعالي اُدام الله عزه الكريم، فكأنما علم الغيث سجا ما ، والليث
إقداما . وذلك لان المكارم من خصائص معانيه ، وتأتج مساعيه ومعاليه غير ان
العادة جارية بهز السيف وإن كان ماضى الغرار . وقدح الزند لا تتضاء ما فيه من
الانوار

ومساق هذا القول إلى ذكر شيخنا أبي نصر وإبي سعيد بنى الشيخ ابى
بكر الاسماعيلي ايدها الله تعالى ورحم اباهما فانهما غصنا دوحه شريفة ، وفرعا
نبعة صليبة . ولكل منهما الفضائل التى سارت اخبارها ، والمحاسن التى سالت
اوضحاها . ولئن جرى منهما فيما تقدم زلل فقد يكبو الحليم : وينبو الحسام ومن
عادته التصميم ، ولو لم يكن هفو ، لما عرف عفو . والكريم إذا قدر غفر وشكر الظفر
وانا اسأل الامير ان يمن على فيهما بما يعيد جاههما ، ويبقي اثرتهما وينيل بغيتهما
ان شاء الله تبارك وتعالى

ما اخرج من ملحہ فی الغزل والخمر قال

يا يوسف الحسن ايلي بعد فرقتكم	يحكى سنى يوسف طولا وتعذيبا
والشأن في اننى ارمى من اجلكم	بمثل ما قد رمى إخوانك الدنيا
وله : ومهفف غنج الشمايل ازعجت	قلي محاسن وجهه ازعاجا
درت الطبيعة ان فاحم شعره	ليل فأذكت وجنتيه سراجا
وله : قالت وقد راودتها عن قبلة	تشنى بها قلبا كشيديا مغرما
قدم يدا من قبل ان تدنى يدا	ومبرة من قبل ان تدنى فما
ان الغرام غرامة فمتى تكن	بى مُمرما احتمل بى كَمَمرما
وله : ومهفف يسعى بكأس مدامة	والكأس فوه والرضاب مدامة
واذا تشنى مائسا في مشيه	فالسرو في ريج الشمال قوامه

وله ارأيت ما قد قال لي بدرالدجى
 حتام ترمقنى بعينى شاهد
 وله وغزال كل من شبهه
 قال إذ قبلت بانوهم فمه
 وله : بأبى من أدار من خديه
 قمر يقمر العقول بسحر
 هو أغنى الانام عنى ولكن
 وله : يا غزالا أراه ند وصدا
 بيننا للرقيب سد فلا تبح
 وله : أوان أنت في هذا الاوان
 تعال الى الصوائى مترعات
 وفك إसार لذات عوان
 وله رب يوم الأانس فيه فراغ
 قد فرغنا له من البث والش
 عند حر له قلائد في الاعنا
 بيننا للبخور غيم ولما
 وله يوم له فضل على الايام
 فالبرق يخفق مثل قلب هائم
 وكأن وجه الارض خد متيم
 فاطلب ايرمك اربعا هن المي
 وجه الحبيب ومنظر امستشرقا
 لما رأى طرفى يديم سهودا
 أقصر فلتت حبيبك المفقود
 بهلال او ييدر ظله
 قد تعديت وامرقت فمه
 مثل ما قد أداره يديه
 ماله مركز سوى عينيه
 أنا من أفقر الانام اليه
 بعد ما كان للوصال تصدى
 جمع على ذى الهوى مع السد صدا
 عن الراح المروق فى الاوانى
 وايرز نورهن من الصوائى
 بيكر من كؤوسك او عوان
 والكأس السرور فيه مساغ
 كوى وما للكؤوس فيه فراغ
 ق من جوهر الايادى تصاغ
 ورد طيش وللغوالى رداغ
 مزج انسحاب ضياءه بظلام
 والغميم يبكى مثل طرف هامى
 وصنت دموع سحابه بسجام
 وبهن تصفر لذة الايام
 ومغنيا غردا وكأس مدام

وله في وصف الكتب الخط والبلاغة

كتابك سيدى جلى همومى
كتاب فى سرائره سرور
فكم معنى لطيف ضمن لفظ
كراح فى زجاج بل كريح
وله بنفسى من اهدى الى كتابه
كتاب معانيه خلال سطوره
وله لما اتانى كتاب منك مبتسم
حكى معانيه فى أثناء اسطره

وله من تنفه

إن سل أقلامه يوما ليعملها
وان امر على رق انامله
وله لم تر عيني مثله كاتباً
يبدع فى الكتب وفي غيرها
وله ما ان سمعت بنوار له ثمر
حتى اتانى كتاب منك مبتسم
فكان لفظك من لائله زهرا
تسابقاً فأصابا القصد فى طلق
وله : بأبى كلامك أيها الـ
يجنيك من ثمر الكلا
وله : بأبى كلامك إني نظر

انساك كل كى هز عامله^(١)
اقر بالرق كتاب الانام^(٢)
لكل شى شاء اوشاء
بدائما ان شاء إنشاء
فى الوقت يتمتع مع المرء والبصرا
عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
وكان معناه فى أثناءه ثمر
لله من ثمر قد سابق الزهرا
حر النقى من العيوب
م ويجتنى ثمر القلوب
ت منه إلى صورة الفاتن

كلام تهش إليه النفوس
وله : بدا بالمعاني وتهذيبها
س ويلقى القلوب بلا آذن.
وقدر الفاظه بعد ذاك
فأبرزها بالوجوه الحسان.
لعل على ما اقتضته قدود المعاني.

وله في أبي نصر بن أبي زيد

له قلم غربه لا يكمل
فيوجز لكنه لا يخل
و كيف يمل وتوفيق من
إذا كان حد حسام بكل
ويطنب لكنه لا يمل
أفاد العلوم عليه يمل

له : وكتاب مولاي أوفى بي على أمل
قلت لما ترآمت لم محاسنه
أما المعاني فأجسام منعمة
وله : إذا أحيت أن تحظى بسحر
وصار في كل ناد قبلة القبل
وبردت بغواصي صوبها على
واللفظ أوشعة الديباج والحلل
فلا تختار على لفظي وشعري
وآثق من ثار الورد نثري
فأحسن من نظام الدر نظمي

ومن ملحه في الفقويات

قوله : عليك بطيوخ النبيذ فانه
ودع قول من قد قال إن قليله
فأيسر لما دون النصاب قضية الـ
وله في معناه
حلال إذا لم يخطف العقل والفهما
معين على الأسكار فاستويا حكما
نصاب وإن كان النصاب به تما

معاشر الناس اصحوا قد نصحت لكم
قليلها مستباح والكثير حمي
وله من قصيدة
في الراح حكما ما يعا غير ممقوت
كغرفة فردة من نهر طالوت

وله : يا بديع الفضل لا فينا ولكن
في كرام الناس خير الناس فاس

أنت عين الجود نصا وقيا ساويان الفقه نص وقياس
وله من قصيدة

زفت اليك لنا عرائس أربع ففضضتها بالسحح وهي قصائد .
فأبعث إلى مهورهن بأسرها إن النكاح بغير مهر قاصد
وله : نخطب ودي وليس كفو لودك المبدع النبیه
فهل نكاح بلا تكافٍ يجوز في مذهب الفقيه

وله من الادبيات

وبصير بعماني ال شعر والاعراب جدا
قال لي لما رأياني طالبا مالا ورفدا
إن مالي يا حبيبي لازم لا يتعدى

وله

عزلت ولم أذنب ولم أك جانبا وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيرى مثبت في مكانه كأتى نون الجمع حين يضاف
وله إن عبد العزيز شيخ به يكشف الشبه
وترى للخليل في وأقرانه شبه
وهو لا شك شاهد أن إبريقنا شبه
وله أدرجت في أثناء نسيانكم حتى كأتى ألف الوصل

ومن أخرى

أفدي الغزال الذي في النحو كلمني مناظرا فاجتنت الشهد من شفته
وأورد الحجج المقبول شاهدها محققا ليبرني فضل معرفته
ثم افترقنا علي رأي رضيت به والرفع من صفتي والنصب من صفته

ومن الطبييات والفلسفيات قوله

لا يفرنك اتى لين لا
أنا كالورد فيه راحة قوم
وله وإنى لأختص بعض الرجال
فإن الجبن على أنه
مس فقربى إذا انتضيت حسام
ثم فيه لآخرين زكام
ل وإن كان قدماً ثقيلاً عاباً
ثقيل وخيم يشهى الطعاما
وله من قصيدة

فلا تكن عجلاً بالامر تطلبه
فليس محمد بعد النضح بحران
وله من تنغ

وقد يلبس المرء خز الثيا
كمن يككتسى خده حمرة
وله : إن الجهول تضرنى أخلاقه
وله : أقبل مشورة ناصح نفاع
لا تعتمد إلا رئيساً فاضلاً
ب ومن دونها حالة مضنيه^(١)
وعلتها ورم فى الريحه
ضرر السعال بمن به استسقاء
وتلق ما يهدى بسمع واعى
إن الكيان أطب للأوجاع
وله :

عذرتك يا إنسان إن كنت مغرماً
وكيف ألوم المرء فى خبث فعله
وله : عدل قطوبك بالبشاشة يعتدل
فالحر طلاق ضاحك وإربما
كالورد فيه عفوصة ومرارة
وله : خف الله وأطلب هدى دينه
بغنى ومغرى بالتحيل والنكث
وأول شيء قد غذاه دم الطمث
وزناها فيمن يذل ويكرم
تلقاه وهو العابس المتجهم
وهو الذكى الناضر المتبسم
وبعدهما فاطلب الفلسفه

اثلا يغرك قوم رضوا من الدين بالزور والفلسفه
ودع عنك قوما يعيونها ففلسفه المرء قل الإسفه

وله من النجوميات

قد غض من أملى انى أرى على أقوى من المشتري فى أول الحمل
وانى راحل عما أحاوله كأننى استدر الحظ من زحل

وله

إذا غدا ملك باللهو مشتغلا أما ترى الشمس فى الميزان هابطة
وله لا تعجبين لدهر ظل فى صبيب وانفد لاحكامه أنى تقاربها
وله سل الله العظيم تسل جوادا وإن أدناك سلطان لفضل
فقد تدنى الملوك لدى رضاها كما المريخ فى التثليث يعطى
وله ألا فتقوا أبى قانى كما فلا كوكبى راجع فى الوفا
وله : لئن كسفونا بلا علة فقد يكسف المرء من دونه
وقوله : شرف الوعد بوعده مثله ودليل الصدق فيما قلته
وله : قل لاذى غره ملكه فاحكم على ملكه بالوويل والحرب
لما غدا برج نجم اللهو والطرب أشرافه وعلا فى أوجه السفلى
فالمشتري السعد عال فوقه زحل أمنت على خزائنه النفادا
فلا تغفل ترقبك البعادا وتبعد حين تحتقد احتفادا
وفى الترييع يسلب ما افادا تمدحت فليمتحن من يحب
ولا برج قابى بالمنقلب وقازت قداحهم بالظفر
كما تكسف الشمس جرم القمر مثله ما فيه زيغ وخال
شرف المريخ فى بيت زحل حتى أخل بطاعة النصحاء

شرف الملوك بعلومهم وبرأيهم وكذلك اوج الشمس في الجوزاء
وله من تنفه

وقد يفسد المرء بعد الصلا ح فساد الاماكن والشر بعدى
كما السعد يقبل طبع النحو من إذا كان في موضع غير سعد
وله

ما أنس ظمان بعذب بارد من بعد طول العهد بالموارد
إلا كأنسى بكتاب وارد من سيد محض النجار ماجد
كأنما استملاء من عطار

وله من تنفه

طبعى كطبع المشتري ما فيه من شوب فمل من مشتري المشتري
ومن أخرى

يا من تولى المشتري تدبيره حاشاك أن تنقاد المريخ
ومن أخرى

لا تنزع عن من كل شيء مفزع ما كل ترييع البروج بضائر
ومن أخرى

أى عنر أن صام عنه ثنائى وأنا الدهر منه في يوم فطر
وأتم الاشياء نورا وحسنا بكر شكر زفت إلى صهر بر
ما قران السعدين في الحوت أبهى منظر من قران بر وشكر
وله : دعانى إلى بيته سيد

فلازمت يدي ولا طفته بهنر هو الالطف الاطرف
عطارى نجمى ولا شك أن عطارى في بيته أظرف
وله : يا معشر الكتاب لا تعرضوا لرياسة وتصاغروا وتخاذلوا

إن الكواكب كن في أشرافها إلا عطار د حين صور آدم
ومن ملح مدحه وما يتصل بها

بسيف الدولة اتسقت أمور رأيناها مبددة النظام
سما وحمى بنى سام وحام فليس كمثل سام وحام
وله : يا من أعاد رميم الملك منشورا وضم بالرأى ملكا كان منشورا
أنت الأمير وإن لم تؤت منشورا والامر بعدك إن لم تؤتمن شورى
وله من تنفه

وسائل الناس شتى عند سادتهم ولى وسائل آدابه وآمالى
فاسحب لبرك أذيالا على أملى أسحب بشرك ما عمرت أذيالى
ومن أخرى

مدحتك فالتامت قلائد لم يفز بأمثالها الصيد الكرام الاعاظم
لأنك بحر والمعاني لآلىء فطبعى غواص وقولى ناظم
وقوله :

فرواؤه ملء العيون وفضله ملء قلوب وسيبه ملء اليد
ومن أخرى

أقول لمن يعلمه المعالى ويذكره لذى حق ذماما
أراك تعلم الصدر التزاما لمن يهواه والثغر ابتساما
ومن أخرى

رعى الله دولة كفى الكفا ة وبلغه كنه آماله
ولا زال إقبال هذا الزما ن يقبل أطراف إقباله
ومن أخرى

أفضاله. غرر أقواله سور أقلامه قضب آراؤه شهب

ومن أخرى

كأن النصوصن وقد اثقلت
وقاب الانام وقد اصبحت
بما حملت من بديع الثمار
مثقلة بالأيادي الكبار

ومن أخرى

لا تعظمن عليك مدحة خادم
فالظفر وهو أخس أجزاء الفتى
إياك يقصر عن مداك مدبحه
يشفى بحك جسمه فيريحه

ومن أخرى

قى جمع العليا علماء وعفة
كما جمع التفاح حسنا ونضرة
وبأساً وجوداً لا يفيق فواقا
ورائحة محبوبة ومذاقا

ومن أخرى

شكوت إلى جوده خلتي
فزع من رقة الحال قلبي
ورقة حالي وتقصير قسمى
وأفرغ في قالب الرق جسمى

ومن أخرى في الأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي

جمع الله في الأمير أبي نه
راحة ثرة وصدرا فضاء
مر خصالا تعلو بها الأقدار
وذكاء تبدو له الأسرار
خطه روضة وأفاظة الأرز
هار يضحكن والممانى ثمار

وله ولما رأيت الناس إلا أقلهم
نشرت ثناء عطر الافق طيبه
وألفت الخائفاً بشرك لم يصب
وأطيب ما مجوامن السكر أخبث
كذاك ثناء الحر ندى مثلث
تناسيها زير ومثني ومثلث

وله ياسيد الامراء يامن جوده
الغيث يعطى با كيا متجهماً

ونداك يعطى ضاحكا متبسماً

وله سقى الله امرأ ان كيف دارت
صروف زماننا مما يليه

فلم أر مثله حرا تولى فولى ما يلبيه ما يلبيه
وله لا يسؤنك إن برا نى دهره فلم يرش
أنت عش. سالما فاذ لك ان عشت أنتعش
وله : ملك يفيض على العفاة سجاله وعلى العداة بسطوه سجيلا
وإذا حباك بغرة من ماله نى وأعقب غرة تحجيلا
وله : أبوك حوى العليا وأنت مبرز عليه إذا نازعته قصب المجد
والخمر معنى يس فى الكرم مثله وللنار نور نيس بوجد للزند
وخير من القول المقدم فاعترف تيجته والنحل بكرم للشهد
وله : لاتظن بى وبرك حى إن شكرى كشكر غيرى موات
أنا أرض وراحتك سماء والايادى وبل وشكرى نبات

ومن الاخوانيات

تحمل أخاك على مابه فما فى استقامته مطمع
وإنى له خالق واحد وفيه طبائعه الاربع
وله فى مؤلف هذا الكتاب
قابى مقيم بنيسابور عند أخ ما مثله حين تستقرى البلاد أخ
له صحائف أخلاق مهذبة منها الحمى والعلى والظرف تنتسخ
وله فيه أيضا
أخلى زكى النفس والاصل والفرع محل محل العين منى والسمع
تمسكت منه إذ بلوت إخاءه على حالتى وضع النوائب والرفع
بأر عظم من عقل وآنس من هوى وأرفق من طبع وأنفع من شرع
وله فيه أيضا
إذا نسى الناس إخوانهم وخان المودة خوانها

فعمدى لاخوانى الغائبى
وله فى أبى النصر العتي

كلام لأبى النصر
فما أدرى جنى النحل
موفى واجب النحل
أتانى أم جنى النحل
وكتب إلى بعض إخوانه

لقاؤك يدنى منى المرتجى
فأسرع إلينا ولا تبطئ
ويفتح باب الهوى المرتجى
ن قانا صيام إلى أن تجى
وكتب أيضا

عندى فديتك سادة أحرار
وشرابنا شرب العلوم وروضنا
وقلوبهم شوقا إليك حرار
نزه الحديث ونقلنا الأشعار
فامن علينا بالبدار فاما
وله من تنقه :

عرج على فمافى رونقى رنق
وله من أخرى

ولا أصالح أنسى بعد فرقكم
ولا أمل مدى الأيام ذكركم
حتى يصافح كف اللامس القمر
حتى يمل نسيم الروضة السحرا
وله : إن لم تكن نيتى مصورة
فسل ثنائى فانه علن
تشهد على نيتى علانيتى
ودوام ما أعطيه من إخلاصى
كلا ومنزل سورة الاخلاص

وله : فهمت كتابك ياسيدى
وذاك لأنى تأملت منه
فهمت ولا عجب أن أهيا
ه درآ نظيماً وبراً عظيماً

وصادفته صدفا للعلو
فكم من كواكب تجلو البهيم
وكم روضة تستفيد الريا
وكم قد قرانى انظاوسيا
وله : لا تحقرن أخا وإن ابصرته
فالغصن يذل ثم يصبح ناضرا
وله : ذكر أخاك إذا تناسى واجبا
فالرئى يصدأ كالحسام نعارض
وله : أتانى كتاب من أخ لي ماجد
وقلت لروحى كن له من جميع ما
وله : كم من أخ قد هدمت أخلاقه
نسى الوفاء واستأنسى عهدا
يرمى سهامه إن أمر منقث لي
وله : أرقى حتى كان عيني
ففاض في الخدماء عيني
وذاك أن الزمان أفضى
وسامنى البعد عن أناس
وله : أبى من شفى فوادا غليلا
زاد في طونه ارتياحا إليه
كرضاب الحبيب يروي غليلا
وله : فديتك قل الصديق الصدوق
ولى رغبة فيك إن ما وفيه
م ضمن منها البديع اليتيما
م وكم من مشارع يروين هيا
ض منهم نورا ونبتا عميا
عليه من الطبع حسن وسيا
لك جافيا ولما تحب منافيا
والماء يكدر ثم يرجع صافيا
أو عن فى آرائه تقصير
يطرا عليه وصقله التذكير
فاكرم به بين المواهب وافدا
يخاف من الأيام أو يخشى فدا
من آخر ما قد بنى فى الاول
شاهدى منه فى الزمان الاطول
بالسكيد لا يقصدن غير المقتل
قد وهبت لى بلا جفون
فحبه فاض من عيون
لى من سهول إلى حزون
هم وارقونى فأرقونى
بكلام حكي النسيم غليلا
وغراما به عريضا طويلا
ثم ينشئ إلى مزيد غليلا
وقل الخليل الحظى الوفى
تفهل راغب أنت فى أن تفى

وله من باب الشكوى والعتاب

عفاء على هذا الزمان فانه
وكل رفيق فيه غير موافق
وله رأيتك تكويني بميسم منة
وتلويني الحق الذي أنا أهله
فمها ولا تمن علي فبلغة
وله: ومن عجب أتى لغيرك شافع
ولكن أحرار الزمان وإن جفوا
وله: يا من عقدت به الرجاء فم يكن
ان كان قد جرح المطامع عنتي
وله: لقاء أكثر من يبقاك أوزار
لهم لديك اذا جاءوك أوطار
أخلاقهم فتجنبهم أوعار
وله: لا تغبن ولا تخدعك بارقة
فلو قلبت جميع الناس قاطبة
لم تلف فيها صديقا صادقا أبدا
وله: أبا قاسم كم ظالم متعجرف
فسلمني الله الكريم بلطفه
ومنهم أبوك إنه سل مصلتا
فلما غلا في ظلمه وعتوه
صبرت على مكروهه فتكشفت
فان تقيه أو صبرت فانما

زمان عقوق لا زمان حقوق
وكل صديق فيه غير صدوق
كأنك قد أصبحت علة تكويني
وتخرج في أمري إلى كل تلوين
من العيش تكفيني إن يوم تكفيني
إليك وبى فقر إلى أنف شافع
فشيمنهم أن يسمحوا بالمانع
لى منه أرفاد ولا إبناس
فوراء ذاك الجرح جرح ياسو
فلاتبال أصدك واعنك أوزاروا
فان قضوها تنحوا عنك أوطاروا
ووصلهم ماتم للأمراء أوعار
من ذى خداع يرى بشرا وإطافا
وسرت في الأرض أوساطا وأطرافا
ولا أخا يبدل الانصاف ان صافى
نضالى حدى سيفه وسنانه
وصيرنى في لطفه وضمانه
على حسامى كيده ولسانه
وأشبهه عير الحج في نزوانه
عواقبه عن عزى وهوانه
زمانك أيضا منقض كزمانه

- وله يا ذا الذى ركب الفساد وعنده
أضللت رأيك عامدا أو ساهيا
- وله اكتباب بستم كم نتاجزكم على
وخف حنين فوق ما تطلبونه
- وله لله نيسابور من حلة
للخير والمير بها كثرة
- فيها كرام سادة جلّه
ما عيبها الا بعمالها
- جفوا فما في عليهم للذى
فهذه أولى خطاى لهم
- وله قلت لطرف الطمع لما ونى
مالك لا تجري وأنت الذى
- فقال لى دعنى ولا تؤذنى
للناس فى محن الزمان مراتب
- وله وكان أوفرهم إذا استقرزيتهم
فاول عتبك والعتاب معافم
- وله جعلنا أجنبيين
وأقصينا وما خنا
- فقل لى يا أخا السؤد
إلى كم نحن فى ضيق
- أما نشط ان تملى
وجدت ما قد بعثت غثا
- وله
- أنى أسود اذا ركببت فسادا
من ذا الذى ركب الفساد فسادا
- وزارة بستت وهى سخنة عين
فكم بينكم يا قوم حرب حنين
- ما مثلها دار ولا حله
للشر والضير بها قله
- سادوا على السادة والجله
فالبحل والمنع لهم مله
- يعصره من بلة بلة
وبعدها ما يهتك الكله
- ولم يطعم أمرى ولا زجرى
تحوى مدى الغايات إذ تجرى
- حتى متى أجرى بلا أجر
ولكلهم فيها نصيب راتب
- منها نصيبا شاعر او كاتب
يسعد باعتاب الزمان معاتب
- بلا جرم ولا نيل
وما زغنا عن العدل
- دو الهمة والفضل
وفي عزل وفي أزل
- على الكاتب أنتم لى
مستحقرا ليس بالثمين

فليت شعري قليت شعري	فكان غثا بلا سمين
وله إذا ملك لم يكن ذاهبه	فدعه فدواته ذاهبه
وله إلى حتي مشى قدمي	أرى قدمي اراق دمي
فكم انقد من ندم	وليس بنافعي ندمي
وله الم تر ما ارتآه أبو علي	وكنت أراه ذاب وكيس
عصى السلطان فابتدرت اليه	جنود يقلعون أبا قيس
وصير طوس معقله فامسى	عليه طوس أشام من طويس
وله : قل للذي غره عز وساعده	فما يحاوله نقض وإمرار
لا تفتخر بغنى امطيت كاهله	فأن أصلك يا فخار فخار
وله قل للوزير الكريم قولا	يغض من ناظر الكريم
دارك لي جنة ولكن	بوابها مالك الجحيم
وله إلى الله اشكو اتصال الخطو	بوصرف زمان بلينا به
وقد كان يبسم عن ثغره	فاصبح يكشر عن نابه
وله الدهر خداعة خلوب	وصفوه بالتمذى مشوب
واكثر الناس فاعتزلم	قوالب ماها قلوب
فلا تغرنك الليالي	وبرقها الخلب الكذوب
ففي قفا أنسها كرب	وفي حشى سلمها حروب
وله : نحن والله في زمان سفيه	يصفع النائبات من كأس فيه
فتشكل بشكله بك أحفى	بك إن السفيه صنو السفيه
وله الدهر سلم لكل نذل	لكنه للكريم حرب
فارث لذي حكمة وإرب	لحظه غمة وكرب
همته للسماك سمك	وخده للتراب ترب

وله اذا أحسست في لفظي فتورا
فلا ترتب بفهمي ان رقصي^(١)
وخطي والبلاغة والبيان
على مقدار ايقاع^(٢) الزمان

وله اراح الله قلبي من زمان
فان حمد الكريم صباح يوم
محت يده سروري بالاساءه
وأنتى ذاك لم يحمد مساءه

وله من باب الذم والهجاء قوله

شيخ لنا يقطعنا عرضه
من قبل ان يقطعنا ماله

أخيب خلق الله من خاله
حرا ومن شام صدى خاله

وأكثر الفتيان ثا فتى
يشه معتقبا حاله

شيخ كثير المال لكنه
ملك ما يملك افعاله

وكل ما عن له مشكل
ورام أن يوضح اشكاله

يبنى على الفكرة اعماله
وذاك في التحقيق أعمى له

فقيض الرحمن أفعى له
تريه في الخلوة أفعاله

وله من مبلغ الاشرار عنى اننى
مادام لى حس وعرق ينبض

أقلبهم طرا لاني ضدهم
والضد للضد المتافر مبغض

فاذا رأونى مقبلا فليعلموا
انى بوجه الجد عنهم معرض

وله اذا اتخذت أخا فاسبر خلائقه
فان ذا الحزم والتدبير من سبرا

ولا تعود على شخص له عزم
وصورة ذات حسن تبهر القمر

فكم فتى راق منه ظاهر حسن
وكان باطنه ضد الذى ظهرا

اعددته لصروف الدهر مدخرا
فكان في السبك والتخفيق مدخرا

وله يا قوم أرعوني اسماءكم
حتى أوذى واجب الفرض

أشهد حقا ان سلطانكم
ليس بظال الله في الارض

١ و ابن خالتي ان لفظي ٢ وابن خالتي إمتاع

وله لي صاحب أحق هلباجه دعوته الكبرى بلا باجه
 بقرى الاخلاء لكنه يطبخ في خديه سكباجه
 وله قلت له لما مضى وانقضى لاردك الرحمن من هالك
 أما وقد فارقنا فانتقل من ملك الموت الى مالك
 وله لي جار فيه حيره عرسه تلعن أيره
 خلق الله إله ال ناس للغيرة غيره
 وله : في الناس من تجنيسه تجنيس أبدا كما تدرسه تدليس

ومن باب الشيب والكبر

دع دموى تسيل سيلا بدارا وضلوعى يصلين بالوجد نارا
 قد أعاد الامى نهارى ليلا مذ أعاد المشيب ليلي نهارا
 وله : يا شيبتي دومي ولا تترحلى وتيقنى أنى بوصلك مولى
 قد كنت أحزعت من حلوك مرة فآن من جذر ارتحالك أجزع
 وله : ما استقامت قناة رأى إلا بعد ما قوس المشيب قناتى
 وله : أرى المرء يرجو أن بطول بقاءه لا يدرك ما يرجو بطول بقاءه
 فأية جدوى فى البقاء وقد رمت قواه وأقوى قلبه من زكائه
 إذا مانبا حس وكلت بصيرة فطول بقاء المرء طول شقائه

ومن باب الامثال والنوادر والحكم والمواعظ

وما يجرى مجراها قوله

بين من يعطى ومن يأخذ فى التقدير عرض
 فيد المعطى سماء ويد الآخذ أرض
 وعلى الآخذ أن يشكر ان الشكر فرض

- وله : كنت في نعمة وظل رخاء
فاتبعت الهوى وخالفت رأيت
وله : حبست ومن بعد الكسوف تبلج
فلا تعتقد للحبس غما ووحشة
وله : أفد طبعك المكود بالهم راحة
ولكن إذا أعطيته ذاك ويمكن
وله : لا تنكرن إذا أهديت نحوك من
فقيم الماغ قد يهدي لما لك
وله : لا تحسبنى إذا أديتني نعمة
فاننى نحل شكران جنى ثمر
وله : لادر در نوازل الاحداث
فغدت ما نسنا وهن مقابر
وله : توق خلافا إن سمحت بموعده
فلو أتم الصفصاف من بعد نوره
وله : من شاء عيشا رخيا يستفيد به
فلينظرن إلى من فوقه أدبا
وله : إن كنت تطالب ثروة وغنى
فالرسل ليس بدر في العلب
وله : لا تحقر المرء ان رأيت به
فالنحل شيء على بضوائمه
وله : اذا ما اصطفت امرءا فليكن
فنذل الرجال كمنذل النبا
- ونسيم من النعيم رخاء
واتباع الهوى وبىء الهواء
تضىء به الآفاق للبدر والشمس
فأول كون المرء في أضيقي الحبس
تجم وعلاه بشيء من المرح
بمقدار ما تعطى الطعام من الملح
علومك الغرا وآدابك التنقا
برسم خدمته من باغه التحفا
أنى أخو وهن في الشكر أو كسل
أجنالك من قوله أحلى من العسل
نقلت أحببتنا إلى الاجداث
وغدت مدائحنا وهن مرائى
تسلم من هجو الورى وتعافى
وإبراقه ما لقبوه خلافا
في دينه ثم في دنياه إقبالا
ولينظرن إلى من دونه مالا
فمايك بالاجمال فى الطلب
من غير ابساس ولا خلب
دمامة أو رثامة العقل
يشتار منه الفتى جنى العسل
شريف النجار زكى الحسب
ت فلا للثمار ولا للخطب

- وله : رضيت بعيش كفاف حلال
فمن يك يحلو له ما يصيه
- وله : دعني فلن اخلق ديباجتي
على ان ألزم بيتي وان
- وله : يا ايها السائل عن مذهبي
مناجى العدل وقمع البهوى
- وله : يقولون ذكر المرء يحيا بنسله
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي
- وله : نصحتك جامل الاخوان طرا
ولا ترج الصفاء بغير مدق
- وله : اذا ما هممت بكشف الظلم
فعول على خلتين اثنتين
- وله : لا يعدم المرء كننا يستكن به
ومن رأى عنهم قلت مهابة
- وله : ألد من رشف رضاب الخور
والبارد انزال للمخمور
- وله : تأخرت عن قوم ولا غرو انى
أست ترى العنوان يكتب آخره
- وله : إذا حيوان كان طعمة ضده
ولا شك أن المرء طعمة دهره
- وله : لا يستخف من القتي بعدوه
- وبعت المدام بماء زلال
ب حراما فان حلالى حلالى
- ولست ابدى للورى حاجتى
ارضى بما يخضر من باجتي
- وباجتى تحفظ ديباجتى
ليقتدى به بمنهاجى
- فهل لمنهاجى من هاجى
وليس له ذكر اذالم يكن نسل
- فان فاتنا نسل فانها نسل
على عذب سقوه أو أجاج
- فلا يخلو السراج من السناج
وحفظ الثغور وسد الثلم
- خرق الحسام ورفق القلم
ومنة بين أعليه وأصحابه
- كاليث يحقر إما غاب عن غابه
ومن رضاع درة السرور
- رشف الثناء من فم الشكور
سأسبقهم بالجد والجد معوان
- وأول مقروء من الكتب عنوان
توقاه كالفار الذى يتقى الهرا
- فما باله يا ويحه يأمن الدهرا
أبدا وإن كان العدر ضيلا

إن القذى يؤذى العيون قليله
 وله أحرك بالتذكير قوماً لعله
 وإن كان تحريكى بشق عليهم
 وله : لقد هنت من طول المقام ومن يقيم
 وطول حمام الماء في مستقره
 وله : لئن تنقلت من دار إلى دار
 فالحر حر عزيز النفس حيث توى
 وله إذا تحدثت في قوم اتؤنسهم
 فلا تعيدن^(١) حديثاً إن طبعهم
 وله إذا أخذ المرء من نفسه
 وشر سلاح يحامى به
 وله دعوى وأمرى واختيارى فأتنى
 إذا مررت يوم لم أصطنع بدا
 وله أشفق على الدرهم والعين
 فقرة العين بانسانها
 وله يا من يرجى أن يعيش مسلماً
 أفرطت في شطط الأمانى فاقصد
 ليس الأمان من الزمان بممكن
 معنى الزمان على الحقيقة كاسمه
 وله وثقت برى وفوضت أمرى
 فلا تبتئس بصروف الزما
 ولربما جرح البعوض الفيلا
 يفتح من اسماعهم شدة الور
 فان طنين الزير والهم بالنقر
 طويلاً يهن من بعد ما كان مكرماً
 يغيره لونا وريحاً ومطعماً
 وصرت بعد ثواء رهن أسفار
 والشمس في كل برج ذات أنوار
 بما تحدث من ماض ومن آتى
 موكل بمعادة المعادات
 فليس له من سواه نصير
 لسان طويل وباع قصير
 عليم بما أفرى وأخلق من أمرى
 ولم أستفد علماً فاهو من عمرى
 تسلم من العينة والدين
 وقوة الإنسان بالعين
 جذلان لا يدهى بخطب يحزن
 وأعلم بان من المنى ما يفتن
 ومن المحال وجود ما لا يمكن
 فعلام ترجو أنه لا يزمن
 إليه وحسبى به من معين
 ن ودعنى فان يقينى يقينى

ابو سليمان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم

كان يشبه في عصرنا بابي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وأدبا وزهدا
وورعا وتديسا وتأليفا إلا أنه كان يقول شعرا حسنا وكان أبو عبيد مفتحا ولا بي
سليمان كتب من تأليفه وأشهرها وأسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في غاية
الحسن والبلاغة وأنشدني غير واحد له

وما غمة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست وأهلها وإن كان فيها أمرتي وبها أهلي
وقد أخذ هذا المعنى عمر بن أبي عمر السجزي فقال

وليس اغترابي في سجستان اني عذمت بها الاخوان والدار والأهلا
واكنني مالي بها من مشاكل وإن الغريب الفرد من يعدم الشكلا
وأنشدني أبو الفتح قال أنشدني أبو سليمان لنفسه

شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلوا لم يؤذهم سبع وما نرى بشرا لم يؤذه بشر
وأنشدني له أيضا

ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما أنت في دار المداراة
من يدر دراي ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات
وله: لعمر كما الحياة وإن حرصنا عليها غير ربح مستعاره
وما للريح دائمة هبوب ولكن تارة تجري وتارة
وله:

وقائل ورأي من حجبتي عجبا كم ذا التواري وأنت الدهر محبوب
فقلت حلت نجوم انعم منذ بدا نجم المشيب ودين الله مطلوب

فانت من رجل بالاستتار عن الا
وله تغتم سكون الحادثات فانها
وبادر بأيام السلامة انها
وله قل للذى ظل ياحانى وبعذتى
لا تطلب السمن الا عند ذى سمن
وله قد جاء طوفان البلاء ولا ارى
فاصعد الى وزر السماء فان يكن
وله تسامح ولا تستوف حقتك كله
ولا تغل في شىء من الامور اقتصد
وله قد أولع الناس بالتلاقي
وانما منهم صديقى
وله سلكت عقابا في طريقى كأنها
وما ذاك الا ان ذنبا احاطبى
وله اذا خلوت سفاهة نى وعارضنى
وان توالى صباح الناعة نى على
بصار إن غريم الموت مرعوب
وإن سكنت عما قليل تحرك
رهون وهل للرهن عندك مترك
لنائل فاتمه والخير مأمول
نال الولاية فاللهزول هزول
فى الارض ويحى للنجاة سفينة
يعيبك فاباك تنفستك المسكينة
وأبق فلم يستقص قط كريم
كلا طرفى قصد الامر ذميم
والمرء صب الى هواه
من لا يرانى ولا اراه
صياصى ديوك اواكف عقاب
فكان عقابى فى سلوك عقاب
خواطر كطراز البرق فى الظلم
اذنى غرتنى منه حكاة المعجم

ابو محمد شعبة بن عبد الملك البستى

سمعت ابا الفتح البستى يقول لما انشدنى شعبة قومه

فديت من زارنى على حذر من الاعادى وقلبه يجب

قلو خلعت الدنيا عليه لما قضيت من حقه الذى يجب

استحسنته وانا اذ ذاك فى زمان الصبا فاخذت نفسى ساوك طريقته فى

المتشابه حتى قلت ما قلت قال وانشدنى أيضا لنفسه

إن كنت أزمعت الفراق فلا تدع
نفسى تعاجلنى بوشك فراق
واصل بكتبك ميتا يحيه ما
يلقاء فيها من غداة تلاقى
وأنشدنى غيره له

نفسى الفداء لمن لم أخل مذ علفت
نفسى بذكراه من حسن وإحسان
ما ان تزال أباديه توأصانى
كانه وأنا أهواه بهوانى
وله . لكل من بنى الدنيا مراد
ومالى غير وصالك من اراده
فلو شاهدت قلبى لم تجده
تضمن غير حبك والشهادة
أخذه من قول القائل

فلوشق قلبى رأوا بينه
حبك والتوحيد فى سطر
وله . ضقت ذرعا بذلتى واغترابى
وفراق الاخوان والاحباب
جاوز الدهر حده فى اهتضامى
وكان الزمان بهوى عذابى
لا ينى فى حشائى مسموم ناب
للبالى وفى فى كاس صاب
زمن جائر وجد عثور
واسى لازم وزند كابى

ابو بكر النحوى البستى

له شعر كثير لا يحضر فى الان منه إلا قوله لابی بكر الخوارزمى وكان هجاء

بقوله
نحويكم فى حقه معرفة لانكره
ذو لحية مبسوطة وفطنة مختصره

وغير ذلك فقال

وعاوعوى من أهل خوارزم خيفة
كذا الكلب عند الخوف مجتهدا يعوى
تعاظم فعلى أهل ودى أن رأوا
سكوتى وهجرى هجو من دأبه هجوى
فقلت اسكتوا فالهجو نجو وإننى
حافيت بأن لا اغسل النجو بالنجو

الخليل بن احمد السجزي

كان أحد الائمة في فقه الحنفية ومن شعراء الفقهاء وتقلد القضاء لآل سامان
بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القائل لابي جعفر صاحب سجستان في تهنئة
بقصر بناء

شيدت قصر اعاليا مشرفا بطاثرى سعد ومسعود
كأتما يرفع بنيانه جن سليمان بن داود
لا زلت فيه باقيا ناعما على اختلاف البيض والسود

وكان مكتوبا في صدر الايوان الذي فيه

من سره أن يرى الفردوس عاجلة فلينظر اليوم في بنيان إيواني
أوسره أن يرى رضوان عن كسب يملأ عينه فلينظر إلى الباني
ولما قتل أبو جعفر أمر الخليل أن يكتب تحتها من قبله

لو كانت الدار فردوسا وماكنها رضوان لم يبل فيها جسم رضوان
الموت أسرع في هذا فاهلكه والدهر أسرع في تخريب ايوان
وأنشد الخليل قول التنوخي القاضي
خذ الفلاس من كف اللئيم فانه أعز عليه من حشاشة نفسه
ولا تحتشم ما عشت من كل سفلة فليس له قدر بمقدار فلسه
فعارضه بقوله

صن النفس عن ذل السؤال ونحمسه فاحسن أحوال الفتى صون نفسه
ولا تتعرض للئيم فانه أذل لديه الحر من شطر فلسه
وكتب إليه أبو القاسم السجزي الذي تقدم ذكره يستفتيه
هاك يسؤالا فقيه شرق هات فأحضر له الجوابا

هل في اصطبار لذي اشتياق على فراق ترى ثوابا
فأجابه بهذين البيتين

أحضرت عن قولك الجوابا أتلو بيرهانه الكتابا
الله وفي الصبور أجرا يفوت في فضله الحسابا

وكتب إليه مرة أخرى يكنى عن القبلة

إمام الورى هل للفتى في اختياره من الأرى ما يبقى حشاشته وزر
فأجابه بهذا البيت

أرى الأرى في حكم الشريعة شورة مباحا لمن كان قد كاذب في ملكه الدبر

ابو زهير بن ابى قابوس السجزي القاضى

من شعره قوله

نظرت إلى رأسى فقات ماله قد ضم فوديه قناع أدكن
يا هذه لولا النجوم وحسنها لم تألف الليل البهيم الاعين
فتضاحكت عجبا وقات يافتى نقصان عقلك في قياسك بين
الليل يحسن بالنجوم وانما ايل الشباب بلا نجوم أحسن
إذا المرء لم يركب الاشقرا ولم يصد الشادن الاحورا
ولم يتمتع بطيب العا لمولين اللباس وقد أيسرا
فقد عدم الربح من عمره وقد قصد المتجر الاخسرا

ابو القاسم محمد بن حمد بن جبير السجزي

كاتب الامير خاف والاخذ من النثر والنظم بطرفيهما واه شعر كثير وقع إلى
قطه فلم استصاح منه الكتابى هذا غير مقطوعات سالك فيها طريقة أبى الفتح
ضرب فيها على قابله فنها قواه

بأبي غلام لست غير غلامه مذجاد لي بسلامه وكلامه
ذو حاجب ما إن رأيت كمنونه أبدا وصدغ ما رأيت كلامه
وقوله :

وحديقة صبحتها في فتية كحديقة والطير في أوكارها
كم ما جن فينا وكم متعفف قد صار يمجن طائعا أوكارها
وقوله :

أرى الدهر ينسي ذنوب الرجا ل ويذكر ذنبي وذنبى كمالى
يرومون شأوى وما إن لهم من الفضل قول وفعل كمالى
فأموالهم قد تصان كعرضى وأعراضهم تستباح كمالى
ياما كرا بى وبخلاته مهلا فما المكر من المكر مات
عليك بالصحبة فهمى التى تحيا فتحيبك إذا المكر مات

أبو العباس أحمد بن اسحق الجرمقى

كاتب فيلسوف مهندس شاعر من كتاب الامير خاف وتنقلت به الاحوال
لسفار بعده فوقع إلى نيسابور في عوده إلى بلاده ومن مشهور شعره قوله

رحلت وذهبت علقى ورأيت لبعذك بادلى دانت ورأيت
أسير أسير الهوى سادرا فعزى أمانى ورأيت ورأيت
وقوله مع الإشارة

أنا من لست أعرف لى سواه من الاقوام ركننا أو ملاذا
أحبك حب صب مستهام وفى است ام الذى يقلبك هذا
وكتب لى بأسفرائين شيئا من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة في أبى
نبح بشر بن على أولها

غبرى يطل الدموع في الطل مولها بالغزال والغزل
كنت عزوفا عن الملاعب في غدوة عمرى فكيف فى الطفل
ولم يكن لى من الهوى نهل فكيف تسمو نفسى الى علل
ولم أقبل زهوا يدى ملك فأين امس الشفاء من قبلى
ومنها يا عاذلى فى قصور حظى قد ترى اجتهدى فا كنف عن العذل
إن قل مالى فذاك من قبل الا قد ارأما اعتبرت لا قبلى
ومنها ويلزم اللوم فى الخصاصة لو كانت تنال الحظوظ بالحيل
لو كان يسمو بفضله احد لما تأخرت عن مدى زحل
ومنها ان زال ما كنت فيه من عمل فان ما كان فى لم يزل
واننى بعد من معاودة الا قبالى آتفا على امل
بيمن جد الاستاذ مولاي بش ربن على بن يوسف بن على

ابو الحسن عمر بن ابى عمر السجزى النوقانى

اديب شاعر فقيه من حسنات سجستان وله غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق
فى طلب الادب والعلم وكان اقام على حضرة صاحب برهة يستفيد من مجالسها
ويقتبس من محاسنها وحين استأذنه لمعاودة بلده والتمس الكتاب بالوصاية به وقع
على ظهر رقعة كنانوثر طال الله تعالى بقاءك ان تقيم ولا تريم فقد جمعت من آلات
الفضل ما يقتضى اصطناءك فى خواص الاصحاب . العقل صحيح الطابع . والدين
سليم الباطن ، واعلم غزير المشرع ، والطبيع فياض المورد ، سلسال المكرع ، واما الشعر
فرحيب المباشرة ، مشرق المطلع ، كثير البديع ، واسع الخط . ويترقرق
فيه ماء القبول قد صيئت جزائيه عن صلابة القسوة وسلاسته عن رقة الركة
وعمدتا الادب النحو واللغة ، ولك فى كل منهما قدح يجول حتى يجلب اليك اعشار

الجزول وقد استفدت بحمد الله من علم الكلام ما يدعى كفاية المتحقق ان لم يكن.
مذخورة التهافت ولولا ما وراءك من فرض لا يستحل صدك عن ادائه ثم ان لسانك
رهينة عندنا على اياك اطال تشبث من لدينا من اخوانك بعطفي مقامك ففي
دعة الله وحفظه وبركته وعونه ومن يقرأ هذا الجواب وخطي عليه مهيمن ولفظي به.
شاهد يستغنى به عن نقائه بكتاب فاجله عصرة المبين وعمدة اليقين ومن ملح
شعره قوله

يا وبع قلبي لا يزال يروعه
تتقاذف البلدان بي فكانني
ممن يعز عليه وشك فراق
وليت أمر مساحة الافاق

وقوله

أبت نفسي الدنيا فانفس ماها
أصون كتابي عن يد لا تصونه
كتاب أبي إلا إليه سكونها
حيانة نفسي عن أخ لا يصونها

وقوله

غلا الشعر في بغداد من بعد رخصه
فأنت أخاف الضيق والله واسع
وإني في الحالين بالله واثق
غناه ولا الحرمان والله رازق

وقوله
الغمر والافلاس والخير
ثلاثة أيسرها مر

أحسن بالحر على قبورها
من جدة ذل لها الحر

وقوله
إذا بخلت يبرى
لم أبل منك وفدا

وأنت مثلي عبد
وفيم أخدم عبدا

إن الدما ميل يرحت بي
واقعدتني عن التحرك

أزحف مهم أردت مشيا
وإن أردت النمود أترك

وقوله

وأني لا عرف كيف الحق
ق وكيف يبر الصديق الصديق

ورحب فؤاد الفتى محنة عليه إذا كان في المال ضيق
وقوله من تفر

يعز على إنفاق شبابي على حرق الهوى والاعتراب
ولاح بعارضى كافور شيب يكابرني على مسك الشباب
وقوله

لعمرك إن العمر مالا يسرنى موت وبعض الموت خير من العمر
وإن غنى لا يأمن الفقر ربه لفقر وخوف الفقر شر من الفقر
وله من قصيدة في الأمير خلف

لك الدنيا ومن فيها والى كن تلاحظها بعينيك احتقارا
تكبر ذا الزمان على بنيه فعمس حتى تملأه الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا قدم حتى تردهم صغارا
خدمت لك الملوك أروض نفسي لآمن تحت خدمتك العثارا
ولو كانت لك الدنيا جعلنا لك الدنيا وما فيها تشارا

الباب السابع

في تغاريق من ملح أهل بلاد خراسان سوى نيسابور وغرهم

أبو القاسم الداودى

هو اليوم صدر أهل الفضل ، وفرد أعيان الادب والعلم بهراة يضرب في المحاسن
بالقدح المعلى ، ويسمو منها الى الشرف الاعلى وأخباره فى الكرم مذكورة ،
وما آثره فى الرياسة مأثورة ، وهو القائل وكتب به الى صديق له من الغرباء أنفذ
اليه مبرة

ربما قصر الصديق المقال عن حقوق بهن لا يستقل
ولئن قل نائل فصحاء في وداد ومنة لا تقل
أرخ سترًا على حقارة برى هتك ستر الصديق بس يحل
وأنشدني يحيى بن علي البخاري لابي القاسم

قالوا ترفق في الامور فانه يجدى ويمرى الدر بالابساس
واقدر فقت فما حظيت بطائل ما ينفع الابساس بالاثياس
وأنشدني غيره له ويمجوز أن يكون تمثل به

واذا الذئاب استنعت لك مرة فحذار منها أنت تعود ذئابا
فالدئب أخبث ما يكون اذا بدا متابسا بين النعاج أهابا

ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودي الهروي الفقيه

أنشدني له أبو سعد نصر بن يعقوب في التفاح المنقط

ناولتى تفاحة وسمتها دوائر بحسن نقط عجيب
كدموعى ممزوجة بدماء قاطرات في صحن خدحيبي
وله في السهرجل

غصون السفرجل ملتفة ومعدل القد أو منشى
وقد لاح في زيثر شامل كصفراء في معجر أدكن
واه أما شاتك روضة دستجرد كعقد أو كوشي أو كبرد
تطير فراشها بيضا وحرا كريح طيرت أوراق ورد

ابو الحسن المزني

هو أشهر بالشرف والمجد وذكره أسير في الادب والفضل من أن ينبه على
محلّه في الوجاهة والسيادة والرياسة والوزارة وله شعر كثير لم يعلق بحفظي منه

بيت واحد قاله في الأمير أبي الحسن بن سيمجور وهو هذا البيت
ولم أر ظلما مثل ظلم يمسنا يساء اليئاس ثم تؤخذ بالشكر

أبو سعد أحمد بن محمد بن ملة الهروي

أحد بلغاء خراسان المذكورين وفضلائها المشهورين ، وعقلائها الموصوفين
كان في آخر عمره مرتبطا بالحضرة السامانية في جملة المشايخ الذين يشاورون
الأمور ويستضاء بأرائهم في ظلم الخطوب وكانت متبحرا في النثر مقلا من
بل الشعر وهو القائل

وكان الصديق يزور مصدي ق شرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصدي ق ابث الهوم وشكوي الزمان
وله في نفسه

له همم ما إن تزال سيوفها قواطع لو كانت لمن مقاطع

أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي

فاضل بحقه وصدقه كاتب شاعر فقيه ملء ثوبه بمدوح بالسنة الفضلاء من أهل
عصره وفيه يقول أبو الفتح

أبو روح أدام الله عزه الد إذا انبرى للخصم عزه
وذاك لانه هجر الملاحى فصار كثيرا والعلم عزه
وله أيضا

قل لدى العز والمحل النبیه لابی روح الفقيه الوجیه
من دعاه اخوانه فتباطى لاعتذر عنهم فقیه وفيه
وولى قضاء عدة من بلاد خراسان وشعره كثير مدون يجمع الجزالة والسهولة
والمثانة والمذونة ويخرج منه الفقر والغرر كقوله من قصيدة

السيف يعلم ان لى في حده سرا نهاء الدهر عن إفشائه
والدهر يعلم أن لى في صدره نارا مضرمة على أحشائه
هم مؤرقة جفوني كلما ارحى الظلام على ذيل خبائه
ولو ان اطراف الرماح وفين لى لاخذت حق الدهر من ابنائه
هم النفوس منوطة بعنائها والمرء يخدعه لسان رجائه

وقوله ولم يسبق اليه في مدح الطفيلي

إن الطفيلي له حرمة زادت على حرمة ندماني
لانه جاء ولم أدعه مبتدئا منه باحسان
مائدتى للناس مبسوطة فليأتها القاصي مع الداني
أحبب بمن أنساه لاعن قلى وهو يحببني ليس ينساني

وقوله وهو في نهاية الملاحاة

يا من تذكرنى شمائله ريح الشمال تنفست سعرا
وإذا امتطى قلما امامه سحر الميون به وما سعرا

وقوله ابعض اضداده

حقيق بك ان تطعم م عفصا وهو مكوس
وان يلبس جنباك ال ذى مقلوبه طوس
فهذا نك مطعموم وهذا لك ملبوس

منصور بن الحاكم ابى منصور الهروى

قد حسن الله شمائله وكثر فضائله، فهو من اعيان هراة وآحادها ومفاخرها
وأفرادها وشعره مدون كثير الملح كقوله

يوم دجن هواؤه فاختي رواؤه

مطرتنا مسرة حين صابت سماه
 اشبه الماء راحة وحكى الراح ماؤه
 دار بالقهوة الحما ر فقيها دواؤه
 لا تعاتب زماننا إن عراما جفاؤه
 شدة الدهر تنقضى ثم يأتي رخاؤه
 كدر العيش للفتى يقتفيه صفاؤه
 وكذا الماء يسبق الـ صفو منه جفاؤه

وقوله: معتقة أرق من التصابي
 يطوف بها قضيب في كتيب
 لوحظه تبث السحر فينا
 وله: قرن الزمان الى البنفسج نرجسا
 كخدود عشاق بدت ملطومة
 وله: وأغيد ساحر الالحاظ ادعج
 اضاف الى فوادي السقم لما
 وله قم باغلام فهاها حمراء
 قال يوم قد نشر الهواء بأرضنا
 وله: خشف من الترك مثل البدر طلعت
 كأن عييه والتفتير كحلها
 وله الله جار عصاة رحلوا
 ما شان ويذك في رحيلهم
 ومن وصل أتى بعد التناهي
 تضلع فوقه بدر السماء
 وفي شفتيه اسباب الشفاء
 متبرجا في حلة الاعجاب
 نظرت اليها أعين الاحباب
 يتيه به على الخلد المضرج
 أضاف الى شقائقه البنفسج
 كالنار يورث شربها السراء
 من ثلجه دياجة بيضاء
 تحوز ضدين من ليل وإصباح
 آثار ظنر بدت في صحن تفاح
 غنى وقلب الصب عندهم
 الشأن انى عشت بعدهم

وقوله في المرأة

زهية تشبه كل صورة اسرارها مستورة مشهورة

تتم إلا أنها معذوره نفس اخى الحسن بهامسروره
 حوله روضة غضة علاها ضباب قد تجلت خلالها الانوار
 فهي تضحكى بحامرا مذكيات قد علاها من البخور بخار
 حوله أبا عبد الاله العلم روح وجدتلك دون كل الناس شخصه
 لذلك كل أهل الفضل أمسوا كحلة خاتم وغدوت فسه
 حوله وشادن في الحسن فوق المثل ابصر منى بوجوه العمل
 قبلت كفيه فقال انتقل الى فى فهو محل القبل
 حوله بقيت مدى الزمان ابا على رفيع الشأن ذا جد على
 فانت من المكارم والمعالي بمنزلة الوصى من النبي
 حوله يا ايها العاذل المردود حجتك اقصر فمضى قد أبدته طلعتك
 ماذا بقلبي من بدر بليت به لليت أخلاقه والخلف خلقته

ابو احمد الساوى الهروى

قال هراة أرض خصبها واسع ونبتها اللقاح والزرع
 ما أحد منها إلى غيرها يخرج الا بعد ما يفسد

ابو الربيع البلخى

من المتصرفين على أعمال انظام من الحضرة السامانية وهو القائل فى الشاش

الشاش فى الصيف جنه ومن أذى الحر جنه
 لىكنه يعترينى بها لدى البرد جنه

حوله ما يوم منكوب حزى ن مستهام القلب خائف
 بأمد من يوم الظري ف إذا تجوع للقطائف

وإنما نسج فيه على منوال من قال

ما ليلة المهجور با عدت النوى عنه أنيسا
أو ليلة الملسوع حا فبر ميتة النفس النفيسا
بأمد من ليل الظري ف إذا تجوع للهزينا

أبو المظفر البلخي

من شعره قوله

بلوتك يادنيا مراراً كثيرة قلم ترعيني في هوالك قريده
فان كنت في عين اللثيم خطيرة فانك في عين الكريم حقيره
وإن تصرف في غنى أذاك فخيرة وإن تصرف في نحوى أذاك فحيره
وله قال الحكيم الفارسي بزرجمهر ثم مزدك
لا ترضين من الصديق بكيف أنت و مرحبا بك
حتى تجرب ما لديه له حاجة إما بدت لك
فاذا وجدت فعاله كقاله فيه تمسك

أبو بكر بن الوليد البلخي

من شعره قوله

ثلاثة فقدما كبير الخبز واللحم والشعير
والبيت من كلها خلاء فجدبها أيها الأمير

وله من تنفه

أحسن الأشعار عندي وائف بالخر الحار
والذ لا آي عندي وترى الناس مكارى
وله: خلة في من خلال الخير لم يطب لي شرب بغير صفير

قوله: ما سمعت المعجم الهيمان هيانا الا لا جلال خيف كان من كانا
قاله اكبرهم والمان منزلهم والضيف سيدهم فالأزم المانا

الحسن الضرير المروروزي

في غلام نصراني

وما أنس لا أنس ظبي الكنا من يريد الكنيسة من داره
يحوط بزناره خصره ومرعى الجمال بأزراره
فيا حسن ما فوق أزراره وباطيب ما تحت زناره

ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسي

وقد افتتن بسلام من الشطار فقال فيه
اتوعدني بالقتل والقتل راحتي فلا تخلف الا بما دخلك ميعادي
وقال في غلام أعطاء كتاب العين

كتاب العين ظل يقرعيني ويصلح بين من أهوى وبينى
كتاب العين قواد لطيف يحل اليك عصم التفلتين

ابو محمد الطوسي

أبوك في الناس سال سيفا بمضريه يقل صفا
وذلك الصف كان غزلا وذلك السيف كان خفا

ابو سهل المعقل الطوسي

يادولة ليس خيها من المعالي شظيه
زولى فما أنت إلا على الكرام بليه

ابو نصر الروزبازى الفقيه الطوسى

من شعره قوله

لى خمسون صديقا بين قاض وشريف
وأسير ووزير وقيه وظريف
فاذا احتجت اليهم لم يفوا لى برغيف

الباب الثامن

فى ذكر الامير ابى الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى

وإيراد محاسن من نثره ونظمه (وما محاسن شىء كله حسن)
القول فى آل ميكال وقدم بينهم وشرف أصلهم وتقدم أقدامهم وكرم
أسلافهم وأطرافهم وجمعهم بين أول المجد وأخيره ، وقديم الفضل وحديثه .
وتليد الأدب وطريقه ، يستغرق الكتب وعملاً الأدراج ويحفى الأقلام
وما ظنك بقوم مدحهم البحترى وخدمهم الدريدى وألف لهم كتاب الجهرة
وسير فيهم المقصورة التى لا يبلها الجديدان وانخرط فى سلاكمهم أبو بكر
الخوارزمى وغيره من أعيان الفضل وأفراد الدهر وكان كل من الشيخ أبى
العباس إسماعيل بن عبد الله وابنه الرئيس أبى محمد عبيد الله والامير أبى
القاسم على أمة علي حدة وعالما فى شخص واحد وما منهم إلا من يضرب
به المثل فى الشرف والامير أبو نصر أحمد بن على الآن بقية الاما جدو غرة
الأكارم وعمدة الأفاضل وواحد خراسان ومفخرتها وجمالها وزينتها ومن
لأنظير له فى شرف النفس وبعد الهمة ورعة الشأن وتكامل آلات السيادة

والامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد يزيد على الاسلاف والاخلاف من
آل ميكال زيادة الشمس على البدر ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد
لانه يشار بهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم ، ويؤتفرد
عنهم بزية الادب الذي هو ابن بجدته وأبو عذرتة وأخو جملته ، وما على
ظهرها اليوم أحسن منه كتابة وأتم بلاغة وكان أوحى بالتوفيق والتسديد
إلى قلبه ، وحبست الفقر والغرر بين طبعه وفكره ، فهو من ابن العميد
عوض ومن الصاحب خلف ومن الصابي بدل ثم إذا تماطى النظم فكان عبد
الله بن المعتز وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر وأبا فراس الحمداني قد نشروا
بعد ما قبروا وأوردوا إلى الدنيا بعد ما انقرضوا . وهو لاء أمراء الادباء ، وملوك
الشعراء ، وقد انصف من وصف بلاغته في النثر وبراعته في النظم حيث
قال من قصيدة :

يامن كساه الله أردية العلى	وحباه عطر ثنائها المتضوع
وإذا نظرت إلى محاسن وجهه	مسعود قلت لمقلتي فيها ارتعى
وإذا قرنت الاذن شهد كلامه	قلت اسمى وتمتعى وارعى وعى
وكانما يوحى إلى خطراته	في مطلع أو مخلص أو مقطع
لك في المحاسن معجزات جمة	أبدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه	شعر الوليد وحسن حفظ الاصمعى
وترسل الصابى يزين علوه	خط ابن مقلة ذى المحل الارفع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى	وافى الكريم بعيد فقر مدقع
وإذا تفتق نور شعرك ناضرا	فالحسن بين مرصع ومصرع
أرجلت فرسان القريض ورضت أوف	راس البديع وأنت أفرس مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا	تزرى بأقمار الربيع المارع

وحويت ماتكنى به طراً فلم
وقال من أخرى

يا من له كل الذي يكنى به
غنت بسؤددك الحمام المتهف
وتصرفت بك في المكارم والعلی
وملكت أحرار الكلام كأنها
وكانما نور الربيع وزهره
وقال: إني أرى الغماظك الغرا

لك الكلام الحرياً من غدا
وقال سبحانه ربي تبارك الله
والمسك والسحر والرقى وابنة الـ
مثل كلام الأمير سيدنا

وقال من أخرى يا كعبة المعالي

وغرة الجمال

وطالع الاقبال

واقفة الاموال

كم لك من مقال

أحلى من السلسال

أزكى من الغوالي

أقضى من النصال

أسرى من الخيال

فاسلم على الليالي

تترك لغيرك فيه بعض المطمع

ومفرق العليا لديه مؤلف

وحكت أنا ملك الغيوم الوكف

همم على قم النجوم تصرف

خدم وغلان لامرك وقف

من وشى خطك في المهارق أخرف

عطلت الياقوت والدر

معروفه يستعبد الحرا

ما أشبه بعض الكلام بالعسل

كرم وحلى الحسان والحلل

نثرا ونظما يسير كالثل

وقبله الآمال

وصورة الكمال

وعارض الافضال

بدر بنى ميكال

أصفى من الزلال

أبهى من اللاكى

أمضى من العوالى

أضوا من الهلال

أبقى من الجبال

وهم بخير حال

وقد أوردت في هذا الباب من فصوص فصوله التي أخرجها من رسائله ،
وبوبها في كتاب له وسمه بالمخزون ما يؤرخ به محاسن الكلام ، ويزيد في
مفاخر الأقلام ، ويستحق أن يدعى لفظ الدر ، وخذع الدر ، وعقد
السحر ، واتبعت من غرر شعره ، وثمار فكره ، بما تجمع منه اليد على
البازي الأبيض والحجر الأسود والكبريت الأحمر ، والعيش الأخضر ،
وملك بني الأصفر

فصول من باب وصف الكتب بالحسن والبلاغة ولطف المواقع

من الكتاب المخزون المستخرج من رسائله

فصل إنه ألقى إلى كتاب كريم ، عنوانه غنم جسيم وعيانه فضل عظيم ،
فلو استطاع قلبي لسمي إليه إعتاقا ، والتف عليه عناقا
فصل وصل كتابه فأدركت به بغية الحريص ، وخاتني يعقوب وقد بشر
بالقميص

فصل كتابه تلمذة الرجاء وقوت النفس ، وشلة النشاط وقوة الانس

فصل كتابه أوصل الانس الى سواد القلب وصميمه ، وأماط الوجد وقد
ألح في تصميمه

فصل أنا أولى بالحمد وقد لحظت موافع أماله ، وشملت بوارق فضائله
من راعى القفر وقد رأى القطار سكبا ، بعد سنين تتابعت جدبا ، فأصاخ
يرجوان يكون حيا ، ويقول من فرح هياريا

فصل الحمد لله ملء القلوب والضماير ، وفوق وسع الحامد الشاكر ،
أذا قبلت غمامة من ناحيتك برقها خلق كريم ، وقطرها برعيم ، فروت روض
الانس وقد اكتسى ذبولا ، وأهدى إليه من نسيم عهده صبا وقبولا ، حتى

انجالت عنه غبرته وعادت اليه نضرته

فصل: كتابك تيممة فضل وثمينة ولطيفة خاق وقيمة مجد وغنية بر

فصل: كتابك يجلو صفحة الهمد ويجميل قداح الانس ويجل عن قدر الشكر

فصل: كتابك جمع فرق الانس وضمها ، وكان أبا البشار وأما

فصل: نشرت من كتابك عصب اليمن ، ونفارت منه الى الطالع الاسعد

والطائر اليمين

فصل: لقيت كتابك تحلية الاحسان والابداع ، وحلية النواظر والاسماع.

ومن الخواطر والطباع ، وصيقل الافكار والالباب وعمار المعارف

والآداب

فصل: كتاب ساب الماء رفته ، والحل ريقته

فصل كلامك شهدة النحل وثمره الغراب وييضنا العقر ، وزبدة الاحقاب

فصل: وصل كتابك وأذنت القلوب لفضله بالاعتراف ، واختلفت الالسن

في تشبيهه بيدائع الاوصاف فمن مدع أنه رقيقة الوصل ، ورقيقة النحل ،

ومتحل أنه سلاف العنقود وقائل هو نور خاتل ، وسحر بابل ، فأما اذا فتركت

التمثيل ، وسلكك النحصيل ، ونلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم

ووشى طبع حاكت سن القلم ، ونسيم خلق تنفست عنه روضة الكرم

فصل: سررت بكتابك سرور من فدى بذبح عظيم ، وبشر بسلام علينا

فصل: قلك ترب البروق ونظيرها ، ويدك أم البلاغة وظئرها وكلامك

هو الدر يستغنى عن السلك ، والابريز يجل عن السبك . والسحر الا انه

بزي من الشرك

فصل: كتابك شريعة وردى ومهب شمالي وهرمي طرفي ومسرح آمالي ونجي

فمكرى وحلم هجودى وأرض خصي ومياه سعودى

ومن باب الاخوانيات

فصل : أيام ظيل العيش رطب ، وكنف الهوى رحب . وشرب الصبا
تذب ، وما لشرق الانس غرب ،

فصل : أنا في مقاساة حر الشرق إليك كما اعتاد محوم بخير صالب ،
رتذكير الاجتماع معك كما اهتز من صرف المدامة شارب . وفي تكلف
الصبر عنك كطالب جدوى خلة لا تواصل ، وفي القلق لفراقك كطائر
جو ألامته الحماثل

فصل : أيامي معك بين غرة ولمعة ، وعيمد وجمعة .

فصل : أنا آخر مودتك الذي لا يخشى نبوه وعتوقه ، وسهم نصرتك
الذي يحو العدى نصله ونحوك فوقه ..

فصل : اني لا جد ربح مولاي فأتنسم روح السكون ؛ ولا أقول لولا أنكم
تفندون

فصل : كنت كمن خرج يبغي قبساً ، فرجع نيام مقدسا

فصل : أشكو إليك شوقاً لو عاجله الاعرابي لما صبا الى رمل عاج ، او
كأبده الخلى لاثني على كبد ذات حرق ولواعج

فصل : وددت لو أزه ركب الفلك الدائر ، وامتطى النجم السائر وكان
البرق زاملته ، والبراق راحلته . والسماك هاديه ، والخضر حاديه . والصبا
احدى مراكبه ، والجنوب بعض جناثيه . لينقضى عمر الانتظار ، ونسعد
بالقرب والجوار .

فصل : لا خير في ود لا يعرف الا بشاهد ، ولا ينمض الا براقد

فصل . ودجلى الصفحة ، ذكي النفحة ، أملس الالاماب نقي الحلباب ، مشرق

السحنة . واضح السنة ، بعيد عن الظنة

فصل . طالعت عهدي لديه ضاحي البشر ، ضاحك الزهر . طاق الوجه
باسم الشجر ، قد رقت عليه ظلال كرمه . ورقته له حواشي أخلاقه وشيخه
فحمني وجه بهائه أن يشحب ، ورواق مائه أن ينضب

فصل . وصل كتابه لا أقبل دعوى ولا يعدله شهود ، ولا يعدله يوم

مشهود

فصل . أنا أتوقع كتابك أطول من ليلة الميلاد ، وأمتع من نسيم ربح

الاولاد

فصل . كتبت هذه الأحرف وأنا أرد أن مدادها سواد طرفي ، وبياضها

جلدة بين عيني وانفي ، وحاملها دون سائر الناس كفي

فصل . لا تفارق نفسي فيك أشواقها ، حتى تفارق الحائم أطواقها

فصل . لولا التعلل باللقاء لتصدعت أكباد وقلوب وكانت بيني وبين النوى

شؤون وخطوب

فصل . ما آسى إلا على أيام أمتعتني من هوآ نيتك بالعين طاقا ما عليه

راقوب ، واسعفتني من مجالستك بالدهر ليس فيه خطوب

فصل . بي اليك شوق لم يكابده قلب متيم ، ووجد لم يدعه مالك لمتيم

فصل : أنا في مفارقه كينات الماء نضب عنها الغدير ، ونبات الأرض أخطأه

النوء المطير

فصل . شوق عابث أقاسيه ، وامتنع عنه الصبر فما يواسيه

فصل زمام ودك عندي لا يخفر ، وإن أتيت بما لا يغفر

ومن باب الشكر والشاء

فصل : للنعم عماد من الشكر يحرسها أن تميل وتميد ، وعقال من الشاء

والحمد بمنعها أن تبيد وتحيد ، وكثيراً ما يسكر الشارب بكأس سرورها ،
ويعشى عينه بشعاع نورها فيذهل عن حفظ ذمارها ويذهب عن واجب
مرتبتها واستئثارها ، ويكون كمن أزعجها بعد الاستقرار وعرضها للنفار ،
فلا يلبث أن يزل عن مرقاتها قدمه ، ويطرل على ترك موجباته اندمه وبحصل
منها في برج منقلب وينظر من نعيمها في أعجاز نجم مغرب

فصل : كم لك عندى من يد عضه مالى بشكرها يدان ، وعلى عاتقى من ثقل
منه يعجز عن حملها الثقلان

فصل لولا أن من عادته متابعة النعم لقات رفقا بكاهلى ، فقد أثقله الرغد
وأناملى : فقد أعيأها العد ، لكنه الغيث لا يستكف واكف سحابه ،
والبحر لا يزحم زاخر عبابه

فصل لو ملكت من مقاود البيان ، ما يملك من مقالة الاحسان ، لاجلبت
عليه من شكرى بخيل ورجل ، وجابت إليه من فيض بنانى سجالا بعد
سجل ، وكلا لقد خذتني عبارتي منذ تناصرت عندى مواهبه ، ونزفت بلاغتي
منذ درت على سحائبه

فصل : لا ائدمه الله نعمة يطوق الشكر جيدها ، ويمتري بلطافة الحمد
مزيدها

فصل قلدى منه تندى السنة الشكر ، وتنادى بذكرها أندية الفضل

فصل ذاك فضل ملك عنانه ومقادته ، فقهر أعيانه وقادته

فصل لو استطعت لطرت اليه باجنحة الجنائب . وخطبت بالشكر على
متون السكواكب

فصل ما هو الاضوب كرم اذا فاضت منه سجال نلتها سجال ، واذا
جادت بها يمين رقدتها شمال

فصل خدمته أيام كانت رياسته سرا في ضمير الايام . ونورا في ايام
الظنون والارهام

فصل . أنامله فرصة كل وارد ، وعرضه كل قاصد

فصل يذب عن حرم المعالي بذياب حسامه . ويحمي غريبها بغرار اقلامه

فصل لم له من مكارم جدد منهج أطمارها ، واذكي سنا أثمارها

فصل له الامر المطاع والشرف اليقناع . والعرض المصون والمال المضاع

فصل مساعيه ضرائر النجوم ، وأنامله ضرائر الغيوم

فصل أملى محاسنه وايدى الايام تكتب واثني باياديه ، والسنة الحال

تشهدونخطب

فصل هو واحد العصر ، وثاني القطر . وثالث الشمس والبدر

فصل ذاك سلطان فضل هو عراة رأيه وميدان سباق هو عكاشة عنايته

فصل ما هو الا صفيحة فضل طبعت من سكتك ، وسبيكة مجد ضربت

على سكتك

فصل ما هو الانجم طلع في سمائك ، ومعنى اشتق من أسمائك

فصل أفاض عليه من صوب رشاشه ، ما أروى غلة مشاشه

فصل ثناء أطيب من فوح الازاهر ، وأطيب من ترجيع المزاهر

فصل ثناء كما يتفتق المسك من اكمامه . ويتفرض الروص غب رهامه

فصل ما هو الالمة من برقك ، ورذاذ من ودقك ونجم طلع في أفقك

وشعلة قدحت من نارك ، ورشاش اوقض من سحابك

فصل أحيا كتابك منى نفسا مواتا ، وأنشر أملا رفاتا ، وتلاقى حشاشه

تكانت من الهلك على شفا ويل ريقا لم يدع للناس فيه مرتشفا

ومن باب العتاب والذم وشكوى الحال

فصل عتاب من قلب خالص ، رصدر سليم من القوارص ، خير من ود سامري ؛ وعرض سائري

فصل لو تكللت بالشعري العبور وتلثمت بالفجر المنير ، واتخذت الثريا وشاحا والجوزاء نطقا واستعرت من الشمس ضياء ومن البدر اشراقا لما كنت الا مغمورا خاملا وعقدا عاطلا

فصل لست أدري سبب عتبك فاتوب اليك توبة سحرة فرعون وأخلص وأعتذر اليك اعتذار النابغة الى النعمان وابلع واخضع لك خضوع المعزول للوالي بل خضوع الجرب للطالي ، وأضرع اليك ضراع الهبي للمعلم بل الذمي للمسلم

فصل كيف ترميني بظنة وقد علت أن قلبي لودك غير مظنة

فصل صدعت بالعتاب أعشار فؤاد وتركتني بمنزلة ماء سال به الوادي

فصل سحب على ذنبه أذنان التجوز وستره بأجنحة التجاوز

فصل طويت ودي طي الطوامير ونبت عهدي في المطامير

فصل عاد شرر عتبه ضراما وقوارص قوله سهام

فصل اذا نطق لسان الاعتذار فليسمع نطق الاعتذار

فصل جربني تجرني سهل الرجعة سمح المقادة قريب المنالة دائب الصنعة

جامد السكينة سريما الى المحافظة بطيئا عن الحفيظة

فصل رددني من جفائه زمان بين اعراض وقطيعه وأوردني منها أوخم

شرامة حتى اذا ورد كتابة وبى فرحة الظمان واقبل بلا لا والغايل صادف ابلا لا

تضمن من مر العتاب ما هو أمض من القذف والسباب وكان كثافة مدت

بماء وجرة أعيّت بحلفاء

فصل . وما زلت أداريه وألاطفه وأؤمل أن تليزلى مكاسره ومعاطفه
حتى اذا كشف لى قناع الجفوة ومد الى ذراع السطوة جزيته صاعا بصاع
وبسطت له باعا يباع وسعيت الى معارضته بخطى وساع وكذاك من ساء
جابه ومن زرع مكرا حصد خلاية

فصل . كشف لى قناع المجادل ورماني من عتبه بالجنادل

فصل . قد تجاربت والدمر في ظلم الى غاية واحدة واخترعتها في العقوق
كل بدعة وآبدة واعلك تزييد عليه وطأ في الظلم ثقيلًا وسبعاني التحيل طويلا
بل أنت أبعد منه في الاساءة غورا وأحد في النكاية غربا واجرى في المناكير
قلبا . لا بل أنت أكثر منه مذقا ، وأمر مذاقا ، واظهر خلافا وأقل وفاقا ، فما هذه
المكاشفة والمخاشنة ، وأين المهادنة والمداهنة ، وأين الحياء والتذمم ، والعفاف
والتكرم ، وأين لين المكسر ولدونة المعطف وحلاوة المذاق وسهولة المقطف
فصل . أنا من حاضر جفائك بين ناب ومخالب ، ومن منتظر وعدك
بالرجعى بين جهام وخلب

فصل . كتابك أقصر من نبقه ، وأصغر من بقه ، وأخون من دره ، وأخفى
من ذره

فصل . النعمة عنده تكتسى من لومه أطمارا ، وتشتكى غربة وإسارا

فصل . طواني في أدراج نسيانه ، وألقاني في مدارج هجرانه

فصل . حاجتى عنده في سر الوعد واضماره ، وميدان المظل ومضماره

فصل . ناديت منه من لا يمكن لفظى من سمعه ، ودعوت من ضره أقرب

من نفعه . فقلت إذ أخلف التقدير ، لبشر المولى ولبشر العشير

فصل . قرأت كلاما خير منه تعاطى السكوت ، وحجبا بأقوى منه نسج

العنكبوت

فصل : لو خلع الصباح على عذرى كسوته ، وأمدده البلغاء من البيان ما يجلو
صفحته ، ثم صلى منه بنار انتقاد ، ولم يرد من صفحه واغضائه على لين
مهاده ، لآتى بنيانه من القواعد وقطع زنده من الساعد

فصل : يابى الدهر الا ولوعا بشمل وصل يشرده ، ونظام أنس يبدده ،
ومغلب ظلم يحدده ، ولو انبسطت فيه يدى لكسرت جناحه ، وخففت
جماحه ، ولكنه الحية الصماء لا تستجيب لراقى ، والداة المضال لا يشفى منه
طبيب ولا واقى.

فصل : ما أقول فى دهر يعطى تفاريق ويسترجعها جملا ، ويرجع أفاريق
ويقطعها جملا ، يأتى شره دفعا ، ويواتى خيره لمعا . ان هاجت نوازه
نصت الاحرار بالبطش ، وان سكنت زلازله فكالاصل ينبطح بالارض
ثم يشور للنهش .

فصل : لا تجزعن من عتاي فالمسك اذا سحق ازداد عبقا ، والورد اذا أحمى
طاب عرقا

ومن باب التهاى

فصل : انما النعم شربا ، وأمرها شعبا ، ما جاء عفوا من غير التماس ، ودر
سمعا بلا ابساس

فصل : النعم اذا حلت بفنائها فاضت على الاحرار فيضا ، وكانت بينه وبينهم
فوضى

فصل : عمرك الله حتى ترى هذا الهلال قر منيرا ، وبدر مستديرا ، يكثر
به عدد حفادك ، ويعظم به كمد حسادك .

فصل: الحمد لله على النجل الموهوب ، ومرحبا بقرّة العيون وريحانة القلوب ،
ولد سعيد يهنا به أكرم والد ومجد طريف أضيف إلى شرف تالد فابقاه
الله لك بسطة عضد تتصل بذراعك وخلق كبد تطول به مدة امتاعك
فصل : ما ارتعنا فقد الفقيد ، حتى ارتحنا لقيام الحلف الحميد ، ولا استهل
الباكي منا للرزية مستعبرا ، حتى تهلل للعطاية مستبشرا
فصل : من كانت النعم تزيده فأنها تلبس بك وشاح فخر وخيلاء وتحل من
أفئيتك بطاح مجد وسناء

ومن باب العيادة

فصل : أما علته فقد ارتنى الفضل ترجف احشاؤه فرقا ، والصبر تنقطع
أجزائه فرقا

فصل : كاني به وقد طلع كالحسام مجردا ، والهلل مجددا

فصل : صادقت كتابه وفيه علة أجحفت بالجسد ، وتحيفت جوانب الصبر
والجلد ، راستانفت به برد الحياة ، ولبست عنه برد المعافاة

فصل : كنت صريع سقم قد أوليتني عقبه وزالت بالبرء عواقبه

فصل : كنت رهين عال لا أرجو من صرعتها استقلالاً ، ولا أومل من أسر
وثاقها انحلالاً ، فلم يزل لطف الله ينفث منها في العقد ويمسح جانب الداء
والآلم حتى أنشطني من عقال وأنمضني من كبوة وعثار.

فصل : برز من علته يروز السيف المحلى ، وفاز بالعافية فوز القدرح المعلى.

فصل : لو استطعت خلعت عليه سلامتي سربالا ، وأعرته من جسمه صحة
وإقبالا ، فإست أنها بالعافية مع سقمه ، ولا أنتمتع بنضارة عيشي مع شحوب

فصل: كان من العلة بين أزياب وأظفار، ومن الردى على شعاع حرف هار،
خندار كنه الله برحمة رشت على ستمه ماء الشزاء، ومجت برد العافية في حر
الاحشاء .

ومن باب التعازى

فصل: لله تعالى في خلقه أقدار ماضية لا ترد أحكامها . ولا تصد عن
الاغراض مهامها، والناس فيما بين موهبة تدعو إلى الشكر المفترض، ومرزية
يوثق فيها بحميل العوض.

فصل: الموت منهل مورود، وسيلان فيه والد ومولود.

فصل: كتبت والقلم هائم والدمع هام، والسكرب دأثم والجفن دام .

فصل: كتبت وسكرات المنية بي محذقة، ولحظات الاجل نحوى محذقة .

فصل: أعوذ بالله من كل ما يؤدى إلى موارط نغمته، وبموجب عن موارد رحمته.

فصل: مصيبة طرقت بالخواف والالوجال، وطرقت شرب الالمانى والآمال،

موأعادت سرب العيش نافرأ، ووجه الحزن سافرأ .

فصل: يالها من مصيبة أصمى سهم راميها، وأصم صوت ناعيمها.

فصل: وقفه الله للصبر الذى إليه يرجع الجازع، وإن أغرق في قوسه النازع

فصل: هو من لا تستر له النوازل عن عزيمة أناته، ولا تفجعه الفجائع بسكينة

حزمه وثباته .

فصل: طال تافى على هلال استدر قبل أن يقمر، وغصن خضد قبل أن يشمر.

فصل: ما سلامة من يرى كل يوم راحلا مشيعا، وشمالا مصدعا، وصديقا مودعا.

فصل: شابت بعده لم الاقلام، وضلت مفاتيح الكلام، ونضبت غدر الافهام.

فصل: لأمالك في مصيبتك إلا عبرات ترق ولا ترقا، وزفرات تهد ولا تهدا .

فصل: قد تغص الموت كل طيب، وأعياداته كل طيب
فصل: الموت يكتال الارواح بلا حساب، ويفتال النفوس بلا حجاب
فصل: لأن طواه الردى طى الرداء، لقد نشرته السنة الثناء
ومن باب السلطانيات

فصل: بين ضرب يصدع جنوبا، وطعن يدع الصدور جيوبا
فصل: إذا عبي للغزو كتائبه، وأخرج نحو المدامضاربه، خفت بنصر
الاعلام، ونظمت وراء رماحه الاقلام
فصل: بين صفوف ترصف، وسيوف تقصف ورماح تنصف، وأرواح تخطف.
حيث الدواهي سود المناظر، والمنايا حمر الاظافر
فصل: لا يقف متاحزته عدو الاعاد موطنه قدمه سفيرا، وكان سهم الردى.
إليه سفيرا

فصل: أصبحوا كغناء احتله ظهر سيل جارف، أو كرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف

فصل: لما مشى إليهم مشت قلوبهم في الصدور، وحلت بهم قاصمة الظهور
فهم بين أعمار تباح، ودماء تساح، واجسام تطاح وارواح، تسفى بها الرياح
نبذ من شعره في الغزل

قال لقد راغنى بدر الدجى بصدوده وركل اجفانى برعى كواكبه
فيا جزعى مهلا عساه يعود لى ويا كبدى صبرا على ما كواكبه
وقال انكرت من ادعى ترى سواكها
سلى جفونى هل ابكى سواك بها
وقال انى فى لهوى لسانا كتوما وفؤادا يخفى حريق جواه

غير أنى اخاف دعى عليه ستراه بفشى الذى ستراه
وقال يا من يبيت محبه منه بليلة أنقد
ان غبت غي ممتنى وشك الردى وكأن قد
وقال عذيرى من رام دمانى بسهمه فلم يخط ما بين الحشى والترائب
فاصدغه بلسمنى كالمقارب وألحظه يفعلن فعل العقاربى
وقال ومهفف يهفوبلب المرء منه شمائل
فالردف دعص هائل والقدر غصن مائل
واخلد نور شقائق تنشق عنه شمائل
والعرف مثل حدائق نمت بهن شمائل
والطرف سيف ماله ألا العذار حمائل

وقال فى مخمور جش وجهه

هبه تغير حائلا عن عهد ورمى فؤادى بالصدود فأزعجا
ما بال ترجسه تحول وردة والورد فى خديه عاد بنفسجا
وقال ومهفف أبدي الجما ل بخده روضا مربعا
فقد الطيب خرا عه فجرى له دممى ذريعا
وأمنى وقع الحدي د بعرقه ألما وجيعا
قأريته من عبرتى ما سال من دمه نجيعا
وقال وغزال منحته خالص الو د فجازى بالصد والاجتناب
لم ألمه ان اتقى بحجاب ردى واله الفؤاد لما بي
هو روحى وليس ينكر للرو ح توار عن الورى بالحجاب
وقال كتبت اليه استهدى وصالا فعلاي بوعد فى الجواب
ألا ليت الجواب يكون خيرا فيشنى ما احاط من الجوى بي

وقال ظبي يحار البرق في بريقه غنيت عن ابريقه بريقه

فلم ازل ارشف من رحيقه حتى شفيت القلب من حريقه

وقال شافه كفى رشاً بقبلة ماشفت

فقلت اذ قبلها ياليت كفى شفتي

وقال: من لي بشمل الانس اجمعه بشادن حل فيه الانس اجمعه

مازال يعرض عن وصلي فأخذه مازال يعرض عن وصلي فأخذه

وقال: ويح جسي من غزال مقلتاه شفتاه

وهو ان جاد بلثم شفتاه شفتاه

وقال صدف الحبيب بوصله فجفا رقادي اذ صدف

ونثرت نواؤ ادمع اضحى لها جفنى صدف

وقال ماذا عليه لو اباح ريقه لقلب صب يشتكي حريقه

وقال: بنفسى غزال صار للحسن كعبة يحج من الفج العميق ويعبد

دعاني الهوى فيه فليت طائعا واحرمت بالاخلاص والسعى يشهد

فجعتى للتسبيد والدمع قارن وقلبي فيه بانصبابة مفرد

قطعة من شعره في الاوصاف والتشبيهات

قال في الريحان

اعدت مخفلا ايوم فراغى روضا غدا انسان عين الباغ

روضاً يروض هموم قلبي حسنة فيه لكأس الانس اي مساغ

واذا بدت قضبان ريحان به حيث يثل سلاسل الاصداغ

وقال في الشقائق

يصوغ لنا كف الربيع حداثتها كمقد عقيق بين سبط لأكى

وفيهن أنوار الشقائق قد حكت
وقال فيه
خدود عذارى تقطت بغوالى

كأن الشقائق اذبرزت
قطاع من الجمر مشبوبة
غلالة لاذ وثوبا أحمر
بأطرافها لمع من حمم

وقال فيه

لاح لى فى الروض نور الشقيق
ما يشق الهموم مثل شقيق
فحكى لى غلائلا من عقيق
عند راح لكل روح شقيق

وقال فى النرجس

وما ضم شمل الانس يوما كنرجس
فأحداقه اقداح تبر وساقه
يقوم بعذر اللوم عن خالع العذر
كقائمة ساق فى غلائله الخضر

وقال

اهلا بنرجس روض
يرنو بعينى غرال
وفيه معنى خفى
تصحيفه ان نسقت الحرو
يزهى بحسن وطيب
على قضيب رطيب
يزينه فى القلوب
ف ر حبيب

وقال فى التيمن با بنفسج

يامهديا لى بنفسجا ارجا
بشرنى عاجلا مصحفه
يرتاح صدرى له وينشرح
بان ضيق الامور ينفسح

وقال فى ضد ذلك

يامهديا لى بنفسجا سمجا
ينذرنى عاجلا مصحفه
وددت لو ان ارضه سبخ
بان عهد الحبيب يتفسخ
ومدامة زفت الى سلسال
فبنى بها حتى اذا ما انتضها
يختال بين ملابس كالا
بالمزج امهرها عقود لآلى

وله

وقال في اقتران الزهرة والهلل

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا
ككرة من فضة مجلوة
تحت هلال لونه يحكى الذهب
أوفى عليها صولجان من ذهب

وقال في الفجر

اهلا بفجر قد نضاثوب الدحى
او غداة شقت صدارا ازرقا
كأسيف جرد من سواد قراب
ما بين ثغرتها الى الأتراب

وقال في وصف الثاج الساقط على غصون الشجر

نثر السحاب على الغصون ذريرة
شابت ذرائبها فعدن كأنها
أهدت لها نورا يروق ونورا
اجفان عين تحمل الكافورا

وقال في الجمد

رب جنين من جنى نعيم
سلاته من رحم الغدير
أو أكر تجسست من نور
لوبيت سلكا على الدهور
واخجات جواهر البحور
يا حسنه في زمن الحدور
يهدى الى الأكباد والمصدور
روحاً تحاكي نقشة المصدور

وقال في مديّة والقاء على طريق الألفاظ

مأسورة ابداع في
تركيبها اصحابها
هاماتها اذنانها
تركيبها الايدي وفي

وقال في الخمر

عيرتنى ترك المدام وقالت
هل جفاها من الكرام لبيب

هي تحت الظلام نور وفي الاك
قلت يا هذه عدلت عن النص
انها للستور هتك وبالا
وقال في السيف

لي رفيق شهم الفؤاد يمانى
لا يغنى في العظم إلا اذا أمه

وقال فيه

خير ما استعصمت به الكف يوما
عن سؤال اللثام مغن وفي العظ
وقال في الفرس

خير ما استظرف الفوارس طرف
هو فوق الجبال وعل وفي السم

غرر من شعره في الاخوان

قال واخ اذا ما شط عنى رحله
كالكرم لم يمنعه بعد عريشه
وقال في مؤلف هذا الكتاب

أخ لي أما الود منه فرائد
إذا غاب يوما لم ينب عنه شاهد
وقال فيه قد أتاني من صديقي كلام

فسرى في الفؤاد منى سرور
مثلما يرتاح شيخ بنات
قد دعا الله طويلا يرتجى

باد برد وفي الخلدود لهيب
مع أما للرشاد فيك نصيب
باب فتك والمعاد ذنوب

غزل في قضاة القضاة
مع نشوان من نجيح قاني

في سواد الخطوب غضب صقيل
م مغن وللمنايا رسول

كل طرف لحسنه مبهوت
ل عقاب وفي المعابر حوت

أدنى الى على النوى معروفة
من أن يقرب للجنة قطوفه

وألفاظه بين الحديث فرائد
وإن شهد ارتاحت إليه المشاهد

كلاكل وإنهن نظام
مطرب يعجز عنه المدام
حوله من جمهر زحام
خلفا من نسله ما يرام

وَأَتَاهُ مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ بِشِيرٍ قَالَ: بِنَفْسِي أَخٌ قَدْ بَرَنِي بِشَكَاتِهِ
فَطَابَ ثَنَاءٌ بَيْنَ أَثْنَاءِ سَقَمِهِ كَطِيبِ نَسِيمِ الرِّيحِ عِنْدَ اعْتِلَالِهِ
بُودَى لَوْ تَفَقَّسْتُ عَنْهُ سَقَامُهُ وَلَمْ يَجْعَلِ الْحُمَى حُمَى دُونَ مَالِهِ
فَلَمْ تَصِبِ الْإِوْصَابُ رَاحَةَ جَسَمِهِ كَطِيبِ نَسِيمِ الرِّيحِ عِنْدَ اعْتِلَالِهِ
تَمَّتْ مُحَاسِنُهُ فَمَا يَزُرِي بِهَا بِنَفْسِي لَوْ نَافَسْتَهُ فِي أَحْتِمَالِهِ
إِلَّا قُصُورٌ وَجُودُهُ عَنْ جُودِهِ وَلَمْ تَخْطُرِ الْأَشْجَانُ يَوْمًا بِيَالِهِ
مَعَ فَضْلِهِ وَسَخَائِهِ وَكَمَالِهِ لَا عَوْنَ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ كَمَالِهِ

لمع من شعره في المداعبات وما يشا كلها

كتب إلى كاتب له

أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ فَضَضْتَ الصَّدْفَ وَهَلْ إِذْ رَمَيْتَ أَصَبْتَ الْمَدْفَ
وَهَلْ جَنَّتْ لَيْلًا بِلا حَشَمَةٍ لَهْوِ السَّرَى سَدْفًا فِي سَدْفِ
وَقَالَ: يَرِيدُ يَوْسُوعٌ فِي بَيْتِهِ وَيَأْبَى بِهِ الضِّيقُ فِي صَدْرِهِ
فَتَى سَخَطَ النَّصَبِ فِي قَدْرِهِ كَمَا رَضِيَ الْخَفْضُ فِي قَدْرِهِ
وَقَالَ: لَنَا صَدِيقٌ مَجِيدٌ لَقِمَا رَاحَتَنَا فِي أَذَى قَفَا
مَا ذَاقَ مِنْ كَسْبِهِ وَلَكِنْ أَذَى قَفَا أَذَاقَ قَفَا
وَقَالَ: يَا مَنْ دَهَاهُ شَعْرُهُ وَكَانَ غَضَا أَمْرَدَا
سَيَانَ فَاجِبًا أَمْرَدَا فِي الْخَلْدِ شَعْرُهُ أَمْرَدَا
وَقَالَ: لَنَا مَضْنٌ مَمَجَّ وَجْهُهُ أَبْدَعَ فِي الْقَبْحِ أَبَازِيرُهُ
رَامَ غَنَاءَ قَائِي صَوْتِهِ وَرَامَ ضَرْبًا قَائِي زِيرِهِ
وَقَالَ: هُوَ السَّؤْلُ لَا يُعْطِيكَ وَافِرُ مَنَةِ يَدُ الْدَّهْرِ إِلَّا حِينَ أَبْصَرْتَهُ جِلْدَا

وفي المرائي

قال يرثي أبا بكر بن حامد البخاري

بابؤسٌ للدهر أي خطب دهابه الناس في ابن حامد
قد استوى الناس مذ تولى فما يرى موقف لحامد
يبكى على فقدته ثلاث العلم والزهد والمحامد.

وله من قصيدة يرثي بها أبا القاسم علي بن محمد الكرخي

هل إلى سلوة وصبر سبيل كيف والرزء ماعلت جليل
فجعتني الايام لما ألت بصديق وجدى عليه طويل
بأبي القاسم الذي أقسم المج ديمناً أن ليس منه بديل
كان معنى الوفاء والبر إن حا ل زمان فودّه ما يحول
كان زين الندي في العلم والآ داب ترعى رياضهن العقول
كان بدر النهى فحان أقول كان شمس الحجى فحان أصيل
منها خاق كالزلزال زل عن الصخ ر ونفس للغيب عنها زليل
واحتتاب لما يعيب من الام ر وعرض عن الدنايا صقيل
من يكن بعده العزاء جميلا فاجتناب العزاء فيه جميل

ومنها

أي مرأى ومنظر لا يهول من خليل عليه ترب مهيل
فعايه سلام ذى العرش يهدي إلى حشو قبره جبريل
وأناه من رحمة الله كفل هو بانخلد في الجنان كفيل

وقال في غلام له توفي في دهستان

لى في دهستان لاجاد الغمام لما إلاصواعق ترمي النار والشبا
ثاور ثوى منه في قبي جو كى ضرم يشب كاسيف حدا والسنان شبا

دعاه داعي المنايا غير محتسب
هلال حسن بدا في خوط اسحلة
لو يقبل الموت عنه فدية سمحت
لكن أبي الدهر أن ترزأ فجائمه
تراه قد نشبت فينا مخالبه
لئن أناخ على وفرى بنكبتة
أقابل المر من أحكامه جلدا
فراح يرفل عند الله محتسبا
قد كاد يقمر لولا انه غربا
نفسى بأنفس ذخر دون ما ملبا
الا عقائل ما تحويه والنخبا
فليس يبق لنا علقا ولا نشبا
قالدين والعرض موفوران مانكبا
بالحلم والصبر حتى يقضى العجبا

وفي التوجع وشكوى الدهر

قال : يادهر ما أفساك يادهر
أما اللثام فانت صاحبهم
يبقى اللثيم مدى الحياة فلا
تصفو له الدنيا بلا كدر
فرامه سهل وكوكبه
وعلى الكريم يد يسلطها
إن ناب خطب فهو عرضته
أو يبع معروفا ليدك غدا
مرعاه جذب والمظوظ له
وجناه شوك والبحور له
يادهر دع ظلم الكرام فهم
سالمهم واستبق ودم

وله في النكبة كفاناها الله تعالى

جفون قد تملكها السهاد
وجنب لا يلائمه مهاد

وأحداث أصابتني وقومي يذل من الخليم لها القياد
فقد شطت بنا وبهم ديار وفرق جامع الشمال البعاد
أقول وفي فؤادي نار وجد لها ما بين أحشائي اتقاد
وللاحرزان في صدري اعتلاج والافكار في قلبي طراد
ألا هل بالأحبة من لمام وهل شمل السرور بهم معاد
ولا والله ما اجتمعت ثلاث فراقهم وجفني والرقاد
فإن تجمع شتيت التمل منا وفي الايام جور واقتصاد
تتحرنا من الاحداث عهدا أكيداً لا يزاغ ولا يكاد
وكيف يصح الايام عهد وشيئتها التغير والفساد
وقال: مالىالى ولي كأن لها في مهبتي إن لقيتها غرضا
أظنها قد تراهنت جملا في رميها واتخذتني غرضا

وفي الحكم والامثال والزهد

قال في معنى لم يسبق اليه

كم والد يحرم أولاده وخيره يحظى به الابد
كالمعين لا تبصر ما حولها ولحظها يدرك ما يبعد

وقال في معنى آخر اخترعه

لا تمتنع الفضل من مال حبيت به فاليدل ينميه بعد الاجر يدخر
والكرم يؤخذ من أطرافه طمعا في أن يضاعف، منه الاكل والشر

وقوله اخوك من ن كنت في

وإن بدالك منعما نعمى وبؤس عاد لك

وقوله: جامل الناس في المعام

بالبر منه عادلك

ش وخل المزاحمة

وتنصح وقل لمن يتعاطى المزاح معه
وقوله يشقى الفتى بخلاف كل معاند
يهوى اذا اصفى الاناء لشربه
وله :

دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى
وقد يهلك الانسان كثرة ماله
فرزق الفتى ما عاش عند معيشه
كما يذبح الطاووس من اجل ريشه
وقوله

امتع شبابك من لهو ومن طرب
فخير عيش الفتى ريمان جدته
ولا تصخ للام سمع مكثرت
فالعمر من فضة والشيب كالخبث
وقوله

اتركض في ميادين التصابي
وتأمن نوبة الحدثان نفسى
وقد ركض المشيب على الشباب
وما ناب لها غنى بناي
وكيف تلد طعم العيش نفس
غدت اترابها تحت التراب
وقوله :

قد أبى لى خضاب شيبى فؤاد
خاف ان يعقب الخضاب نصول
فيه وجد بكم سرى وكوع
ونصول الخضاب سير بدع
وقوله :

ذو الفضل لا يسلم من قدح
وقال وقد نظم سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه

تقصيرك الذيل . حقا
وقال : عمر الفتى ذكره لا طول مدته
أبقى وأتقى وأتقى
وموته خزيه لا يومه اندانى
فأحى ذكرك بالاحسان تودعه
تجمع بذاك في الدنيا حياتن

الباب التاسع

في ذكر الطارئين على نيسابور من بلدان شتى على اختلاف مراتبهم
فمنهم من فارقتها ومنهم من استوطنها وسياقة الملح من كلامهم سوى من تقدم
ذكره منهم في سائر الابواب

ابو عبد الله الوضاحي البصري محمد بن الحسين

شاعر ظريف الجمالة والتفصيل ، ورد نيسابور فاستوطنها الى ان توفي بها وله
شعر كثير اخرجت منه ملحاً قايلة كقوله في وصف الشموع، وهو معنى مبتذل

عرائس تستضيء بها الكؤوس كأن ضياء اوجها الشمس
لنا من حسنها ابدا نعيم لها منه مدى الايام يوس
تذوق الموت ما سلمت ونحيا اذا ما قطعت عنها الرؤوس

وقوله في الغزل

بمثل هواك تنهتك الستور ويبدو ما تضمنه الضمير
يسر بما يسرك كل شيء يرى حتى يسربك السرور
واسم البدر لكن فيك حسن تلاشي في دقائقه البدر

وله من اخرى

وما الناس الا الرق منه مصاحف ومنه بأعناق النساء طبول

وله من قصيدة

عالم الغيب شاهد ان غيبي لك كالظاهر الذي ترتضيه
يس فخري ولا اعتدادى بشي غير اني في عالم انت فيه

ابو طاهر بن الخبزارزى

قد تقدم ذكره عندأبيه وعمه، وكان على اتتحاله كثيرا من اشعار أهل عصره.
شاعرا لا بأس بكلامه ونقف فى بلاد خراسان وأقام بنيسابور مدة ومن شعره
السائر بنيسابور قوله لحاكمها .

كم من سعيد على الايام قد نحسا	وصاعد قد رماه الدهر فانتكسا
وحا كم ظن أنى دون ثروته	مذبذب فقرا لى وجهه عيسا
منستجد خلاف الخائين فلا	أبقى فقيرا ولا تبقى لحكم نسا

وقوله

على ثياب فوق قيمتها الفلاس	وفيهن نفس دون قيمتها الانس
فتوبك مثل الشمس من تحتها الدحى	وثوبى مثل الغيم من تحته الشمس
وقوله : وروضة راحها اليدى فعدت	لها من الزهر انجم زهر
تنشر فيها أيدى الربيع لنا	ثوبا من الوشى حاكه القطر
كأنما شق من شقائقها	على رباها مطارف خضر
ثم تبدت كأنها حلق	أجفانها من دماؤها حمر

أبو الحسن احمد بن أيوب البصرى المعروف بالناهى

ورد بنيسابور فأقام بها سنين يشعر، ثم فارقها إلى جرجان وألقى عصاه بهامدة
إلى أن سار منها فأنشدنى الدهخذا أبو سعيد محمد بن منصور، قال أنشدنى الناهى
لنفسه فى البعوض والبرغوث

لا أعذر الليل فى تناوله	لو كان يدبى ما نحن فيه نقص
لى والبراغيث والبعوض إذا	ألفنا حندس الظلام قصص
إذا تغنى بعوضه طربا	ساعد برغوته الغنا فرقص

المعنى جيد وفي اللفظ خلل وقوله

كنت اذا اصبحت في حاجة أستعمل التقويم والزيج
فأصبح الزيج كتصحيحه وأصبح التقويم تعويجا

أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي

أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل، وهو الامام اليوم في النحو
بعد خاله أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ومنه أخذ وعليه درس حتى
استغرق علمه، واستحق مكانه، وكان أبو علي أوفده على صاحب
فارتضاه، وأكرم مثواه، وقرب مجلسه

وكتب اليه في بعض ايامه عنده هذه المعماة ليتسخرجها
ما أسود غريب، بعيد الدار قريب. يقدم فحواء على نحواء، ويتأخر لفظاه
عن معناه. له طرفان فاحدهما جناح نسر، والآخر خافية صقر. يلقاك
من مياسره سائح، ومن ميامنه بارح. تجودك انواؤه، والسنون جماد، وتسقيك
سماؤه والعيش جهاد، بيناتراه على كواهل الجبال، حتى يتهيل الرمال، قد
تجافي قطراه عن واسطته، وانضم ساقاه على راحلته. يخونك إن وفي لك
الشباب، ويفي لك إن جهدك الخضاب، رفعة رفعة المناير، ورفقته رفقة
المحابر، يروي عن الاحمر، وأن شئت عن يحيى بن يعمر. قد أنضى بك
الى روضة غناء، ونعم رائدها، وشريعة زرقاء يكرع واردةا، أخرجها أبا الحسين
اسرع من خطفة عين

هـ ذاك نه من خنقاء صارت مريته وشب ابن الخصى

ولما استأذنه المصدر وقع في رقعة، لاستدلال يباخي على الملل، أقوى
من سرعة الارتجال، لكننا نقبل العذر وان كان مرفوضا، ونبسطه وان كان

مقبوضا، ولا اذنتك عن مرادك ووفائك ، وان منعت نفسي مرادها بفراقك
فاعزم على ذلك وفقك الله في اختيارك ، ووصل النجح بإيثارك
واصحبه كتابا إلى خاله أبي علي هذه نسخته

كتابي اطال الله بقاء الشيخ ، وادام جمال العلم والادب بحراسة مهجته
وتنقيس مهله ، وانا سالم والله حامد . واليه في الصلاة على النبي وآله راغب
ولبر الشيخ ايده الله بكتابه الوارد شاكر فاما اخونا ابو الحسين قريه ايده
الله فقد الزمني باخراجه الى اعظم منه ، واتحنني من قربه بعلق مضنة ،
لولا أنه قلل الايام ، واختصر المقام ، ومن هذا الذي لا يشاق إلى
ذلك المجلس ؟ وانا أحوج من كافة حاضره إليه ، وأحق منهم بالمثابة عليه
ولكن الامور مقدره ، وبحسب المصالح ميسره ، غير أنا نتسب إليه
على البعد ونقتبس فوائده عن قرب ، وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حق
الشرح باذن الله والشيخ أدام الله عزه يبرد غليل شوقي إلى مشاهدته ، بعمارة
ما انتفع من البر بمكاتبته . ونقتصر على الخطاب الوسط ، دون الخروج في
إعطاء الرتب إلى الشطط . كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التليذ الآخذ عنه
وينبسط إلى في حاجاته فاني اظنني اجدر اخوانه بقضاء مهماته ان شاء الله تعالى
وتصرفت بابي الحسين أحوال جميلة في معاودته حضرة صاحب وأخذه
بالحظ الوافر من حسن آثارها ثم وروده خراسان ونزوله نيسابور دفعات
واملاؤه بها في الأدب والنحو ما سارت به الركبان ثم قدومه على الشار صاحب
غرسستان وحظوته عنده ووزارته له ثم وزارته للامير اسمعيل بن سبكتكين
ثم اختصاصه بعده بالشيخ ابي العباس الفضل بن احمد الاسفرائيني وابناؤه
بغزاة ورجوعه منها إلى نيسابور واقامته باسفرائين ثم مفارقتها اياها إلى جرجان
واسقتراره بها الآن ، ومحلّه يكبر عن الشعر الا أن بحر علمه ربما يلقي الشعر

على لسان فضله

الشاعر فما اشدني حـ. ثيهان رئيس مروالروز سألته ان يجيز قول
سرى يخبط الظلماء والليل عاكف غزال بأوقات الزيارة عارف
هقال: وما خلت أن الشمس تطل في الدجى وما خلت أن الوحش للانس آلف
ولجلج إذا قال السلام عليكم ولا عجب أن لجلج القول خائف
وقمت أفديه وقلبي كانه من الرعب مقصوص من الطير جادف
ولما مرى عنه اللثام بدت لنا محاسن وجهه حسنه متناصف
وطال تناجينا ورق حديثنا ودارت علينا بالرحيق المرافف
ولا غرو أن لا باخل بخياله يساعنا في وصله ويمجازف
خيالك ليلا قد بلغت به المني يمانعي طورا وطورا يساعف
كأن يد الانام عندي بوصله أيادي ابن حسان لدى السوالف
إذا ادخر الاموال قوم فذخره صنائع احسان له وعوارف
ومن شغف البيض الاوانس قلبه فليس له الا المكارم شاغف
وله من قصيدة في الشيخ أبي الحسن على بن الشيخ أبي العباس الاسفرائيني
فتى ساد في عصر الفتاء وقد حوي شئت العلى من ساد عصر فتائه
يصدق ظن المرتجى ويزيده بأدنى لهاء فوق أقصى رجائه
فلا مطله يمتد قدام نيله ولا منه يشتد خلف عطائه
من الشد وهو المدد ومنها
الا أبلغ الشيخ الجليل رسالة مترجمة عن شكره وثنائه
تقلب في نعمك عشر اكواملا حلبت بهن العيش ملء إنائه
وأنقذت شلوى من يد الموت بعدما ترامته من قدامه وورائه

وسبيت لي عيشاً يسد خصاصتي
أأ كفر من صغري أيا ديه مهجتي
أعدت قوى جبلى وشيدت بنيتى
وترية المعروف شرط تمامه
الشرط والجزاء فى النحو معرو فان
ولا بد من سر إيك أبته
تمادى على فى الجفاء ولم أكن
كأنى يوماً عفته عن سماحه
طوى كشعه من دون عتب أسره
تكدر بالادمان صفو وداده
فان جر تخفى على قطبة
وله من قصيدة

ولا دعص الا ما خبته ما زره
اذا شيم سيف تنتضيه محاجره
لنحوك الا وهو بالدم معجم
وحوضك للعافين غيرى مفعم
فيرزق مرتاد وآخر يحرم
كم اعقبت نوب الزمان جميلا
لا تستقل جيل دهر كانه
واسأل فى الايام حين جاستنى
وكفين خطبا قد ألم جليلا
ليس القليل من الجليل قليلا
بخطوبها جس الطيب عليلا

وله من اخرى
وما كتبت سطر امن الوجد ادمى
ومالى ألقى فى جنابك غلة
وقد يغتدى الوراد ييغون نجمة
وله من اخرى
كم اعقبت نوب الزمان جميلا
لا تستقل جيل دهر كانه
واسأل فى الايام حين جاستنى
وكفين خطبا قد ألم جليلا
ليس القليل من الجليل قليلا
بخطوبها جس الطيب عليلا

أقربتها لما نزلن بساحتى صبرا على ريب الزمان جميلا
 مومنها يرعى محياه الجميل رولاؤه ثمر القلوب محبة وقبولا
 حلوا الكلام كأنما انفاسه ألقت عليه خلقه الممسولا
 مومنها ياراكبا والجوستقان قصاره يحفرو مبيتا دونه ومقيلا
 قل للامير اذا سعدت بوجهه وقضيت حق بساطه تقيلا
 لا تياسن من الاله فروحه ان لم يغادك بكرة فأصيلا
 واصل لطائف صنعه فلتالما كشف الهموم وبلغ المأمولا
 يارب مكروه تعذر حله ليلا فأصبح عقده محلولا
 وملة أعيانها را خطبها امست فسهل خطبها تسهيلا
 ذكرتك الصبر الجميل واتنى كذكر غزل النسيب جميلا
 حوله في وصف الفرس من قصيدة .

ومعظم ما كنت احسب قبله ان السروج على البوارق توضع
 وكأنا الجوزاء حين تصوبت لبب عليه والثريا برقع

ابو سعد نصر بن يعقوب

تعتقد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة ، والبراعة في الصنعة . وله في
 الادب تقدم محمود وفي المروءة قدم مشهورة ، وفي المعالي همة بعيدة . وشهادة
 الصاحب له بالفضل ، تدجل بها أحكام العدل . وفيما احكيه من كتابه
 اليه في ارتضاء تأليفه ونظامه ونثره ، غنى عن الاسهاب في ذكره ، والاطناب
 في وصفه : ولما بعث الى حضرته بكتابه المترجم بروائع التوجيهات ،
 من بدائع التشبيهات . مقرونه بكتاب يشتمل على كل صواب وقصيدة في فنها
 مفيدة ورد عليه كتاب هذه نسخته

كتابي . اطال الله بقاءك يواليدي وقد شارفت اصبهان سالما ، والحمد لله
 حمدا دائما . ووصل كتابك ايدك الله فانبا من محاسنك عن مجال فسيح ،
 ونطق في فضائلك بلسان فصيح . واذكر بحر ماتك وانها لمخصدة المرائر ،
 وخبر بقرباتك وانها لخاصة السرائر . فاما كتاب التشبيهات فقد فرعت به
 كافة الاشباه ؛ وانتهت على سبقك كل الانباه . اذ تعاطاه ابن ابي عون فلم
 يطاول يدك ، وحمزة بن الحسن فلم يباغ امدك . وهذان شيخان مقدمان ،
 وفحلان مقرمان . وما ظنك بكتاب نقرته على نظائره ، وصار الزم للمجلسي
 من مساوره . وحين هزني ترك حتى كانه نثر الورد ، عطفت على نظمك
 فاذا هو نظم العقيد . واني ليعجبني ان يكون الكاتب شاعرا ، كما يعجبني
 ان يكون الشعر سائرا . فها نحن ندعيك في فضلاء هذا النقص ، ونجتذبك
 اجتذاب الاصل للفرع . فاكتب متى شئت عامرا من الحال ما استوت ومستشرا
 من الخصوص ما غرست ان شاء الله . خاطبت ايدك الله في معنى الضيعة
 وليس حلها لك بمستنكر ولا اطعامك اياها بمستكثر . الا ان الرأي والرسم
 اوجبا أن يجعل بدء النظر تسويغا ، يعود من بعد تمليكا وتخويلا . فليقبض
 المرسوم وليتظار الموعود إن لالهلال يدور بعد ليال بدرا كاملا ، والطلل
 يسكب ثم يعود وابلا . والحمد لله وصلواته على النبي محمد وآله

ولابي سعد كتب كثيرة سوى ما تقدم ذكره فمنها كتاب ثمار الانس
 في تشبيهات الفرس ، وكتاب الجامع الكبير في التعبير وكتاب الادعية
 وحقه الجواهر في المفاخر وهي من مزدوجة بهجة في الامير خلف وهو
 الآن يتولى عمل الفرض والاعطاء بنيسابور واذا احتاج السلطان المعظم
 بمن الدولة وأمين الملة الى الاجابة عن كتب الخليفة القادر بالله اطال
 الله بقاءهما اعتمد فيهما عليه لما يتحققه من حسن كلامه وقوة بيانه .

وغزارة بحره ، وشرف طبعه ، وله شعر كثير قد كتبت منه ما حضروني الآن
الى أن الحق به اخوانه

فمن ذلك قوله للصاحب من قصيدة أولها

أبي لي أنت أبالي بالليالي	وأخشى صرفها فيمن يبالي
حلولي في ذرى ملك كطود	رفيع مشرف الاعلام عالي
الى شمس الشتاء الى ظلال	مصيف الى الغمام الى الهلال
إذا ما جاءه المذعور يوما	وحل يبابه عقد الرجال
تبوأ من ذراه خير دار	فلم يخطر لمكروه يبال

ومنها عند ذكر القصيدة

بودى لو نهضت بها ولكن
وله اليه في صدر كتابه

نعم رسول الخادم المحتشم	الى الوزير السيد المحترم
الصاحب البر الاجل الاكرم	كافي الكفاة وولى النعم
مدبر الارض وراعى الامم	بلغه الله اقاصى الهمم

ما في الكتاب من ثمار القلم

وله من قصيدة الى ابي محمد الخازن

أتانى كتاب الشيخ مولاي بغتة	فطار له غمى كما طاب موردي
وفيه معان لا تدين لكاتب	وتعنوا لعبد الله اعنى ابن احمد
فأسكن حتى دونها خمر بابل	وأطرين حتى دونها لحن معبد
قرأت سوادا في بياض كانه	طراز عذار لاح في خد امرد

وله من ابيات في وصف الزازلة

استنى كأسا كلوز الذهب	وامزج الريق بماء العنب
-----------------------	------------------------

فقد ارتجت بنا الارض ضحى كارتجاج الزئبق المنسرب
وكان الارض في ارجوحة وكأنا فوقها في لوب
وقوله في كسوف القمر

كأنما البدر به الكسوف جام لجين رائق نظيف
في نصفه بنفسج قطيف

أبونصر سهل بن المرزبان

أصله من اصبهان ومولده ونشأه قاين ومستوطنه الان نيسابور وهو
غرة في جبهة عصره ، وتاج على رأس اهل مصر وخارج عاصمته وفضائله
عن المعتاد ، الى مالا يدرك بالاجتهاد. وادف من الآداب على اسرارها ،
قاطف من العلوم احلى ثمارها ، وباع من غلوه في محبتها ، وشدة حرصه على
اقتناء كتبها . از ركب الى قرارتها بغداد الشقة ، ونحمل فيها المشقة ، ولم يرض
بذلك مرة ، حتى كر اليها كرة ، ليس له بها غير الادب ارب ، ولا سوى
الكتب طلب ، وانفق على تلك الفوائد ، من الطارف والتالد ، ما عوضه
عنه صنوف المحامد ، وقديما قيل

انفاق الفضة على كتب الاداب ، يخلفك عليها ذهب الالاب

وليس اليوم بنيسابور ديوان شعر غريب يجري مجرى التحف ، ولا كتاب
جديد يشتمل على بدائع الطارف الا ومن عقده انتثر ، ومن يده انتشر ؛
ولا بها سواه من تسموهمته على يساره لارتباط الوراقين في داره ، وله من
مؤلفاته كتاب اخبار ابى العينا ، وفيه يقول

تفاءلت على علم باخيار ابى العينا
اذا ما قرأ القارى لها قر بها عينا

وله كتاب اخبار ابن الرومي مما افقه لي وكتاب اخبار جحظة البرمكي وكتاب
ذكر الاحوال في شعبان وشهر رمضان وشوال وكتاب الاداب في الطعام
والشراب وله شعر كثير النكت وقد كتبت انموذجا منه كقوله

كم ليلة احييتها وموانسي	طرف الحديث وطيب حث الاكوس
شبهت بدر سمائها لا دنت	منه الثريا في قميص سندسي
ملكا مهيا قاعدا في روضة	حياه بعض الزائرين بنرجس
وقوله قال لا قلت لم تهجرنا	ان اتى بردوان تلج وقع
أنا كالحية اشتو كامنا	ثم انساب اذا الصيف رجع
وقوله لبعض الرؤساء	

اذا ماسكت على ما اسام	فنفسي بتكليفه لا تنفي
واذا ما نطقت فعيب يعض	ولوم يمجد ولم انصف
فهل من سبيل الى ثالث	لا ملكه وهو غنى خفي
وقوله لم ألق مثل ابي بكر معدلكم	في الادمين شبانا ولا شيبا
حكى على احاديثا اكاذيبا	وفي اختلاس حقوق قدحكي ذيبا
وقوله تسب صديقي في المجالس عاثبا	ومن عابه يوما كن هو عاثبي
فدع مثل هذا جانبيا في الملاعب	والا فدعني مثله في الملاعب
وقوله في لدغة عقرب اصابته	

تداريت من اوجاع لدغ اصابني	براح شفتي من موم العقارب
فحمدا للطف الله حين ازالها	ومن بعده حمد افعل العقارب

وله في كتاب الذخيرة

اذا انت عالجت ذا علة	فخذ للعلاج كتاب الذخيره
فنعم الذخيرة للمقتنى	ونعم الغياث لنفس خطيره

وله لا تجزعن من كل خطب عرى ولا تر الاعداء ما يشمت
 اما سمعت الله في قوله اذ لقيتم فيئة فاثبتوا
 وقوله مجاوزة الحد والاعتدال الى ما يقود المنايا سريعه
 فلا تفرطن في جميع الامور فكل كثير عدو الطبيعه
 وقوله: تجنب شرار الناس واصحب خيارهم اتحدوهم في جل افعالهم حذروا
 فان لا اخلاق الرجال وفعلهم الى غيرهم عدوى توافيهم عدوا
 وكتب اليه مؤلف هذا الكتاب يحاجيه

حاجيت شمس العلم فرد المعصر نديم مولانا الامير نصر
 ما حاجة لاهل كل مصر في كل ما دار وكل قصر
 يباع في الاسواق بعد المعصر

فكتب اليه

يا بحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
 حزرت ما قلت وكان حزري ان الذي عنيت دهن البزر
 بعصره ذو قوة وازر

ابو محمد الحسن بن احمد اليرجودي

كاتب بحقه وصده، متحرف في ترسله، منقطع القرن في كتاب عصره آخذ
 بأزمة اللام البارع يقودها كيف اراد ويجذبها كيف شاء قد خدم صاحب
 في عنفوان شبابه، وتأب بآدابه، واختص به وراض طبعه على أخذ نمطه،
 ومن جانبه وقع إلى بلاد خراسان فاشتهرها، وسار ظلامه فيها، وهو
 الآن صدر كتاب الامير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي واهل ما قد
 ارتفع من سواد رسائله الى هذه الغاية يقع في أربعة آلاف ورقة وتزيد

أبوابها على خمسة وعشرين ، له محاضرة حسنة مفيدة ، وشعر كتابي كثير
المحسن مستمر النظام ومن أوائله أن صاحب اتهم بعض المرد في مجلسه
بسرقه كذبه فقال

سرفت باظلي كتبي ألحقت كتبي بقلي
وأمر أبا محمد بإجازته فقال

فلو فعلت جيلا رددت قاي وكتبي
وانشد بحضرته يوما هذان البيتان

يا نسيم الربيع من بلد خبري بالله كيف هم
أيس لي صبر ولا جلد ليت شعري كيف صبرهم
فأمره بإحازتهما فقال

واسان الدمع يشهد لي وهو ممن أيس بشهم
ومن ملحه قوله

قد سمعنا بكل آبدة نك راء تبلى بمثلها الأحرار
وغفرنا الجميع لادهر كن مامعنا بكاتب يستعار
وقوله في حوض ليمض الرؤساء

حوض يجود بجوهر متسلسل ساد الجواهر كاهها بنفاصقه
لازال عذبا جاريا يبقاء من هو مثله في طبعه وسلامته
وقوله من مزدوجة كتب بها الى أبي سعد نصر بن يعقوب

أهلا بمن أهدى ايننا الجونه ولا عدمننا أبداً مجونه
فقد أعاد منزلي خصيباً وازددت في الخير به نصيباً
فن فرائخ رخصة مسمنة قد جعلت برسمها مطبحة
وباقلاء كالإلى عظمت معقودة في سلكها قد نظمت

إذا التقطت حبها من الاقط
وبعضها في خله منقوع
وقللك بالروع يدعى رازى
وبعد هذا كاه شهد العسل
شكرت مولاي على ما حملا
بوكتب إلى صديق له

بساط الارض مسك أو عير
والعيدان عيدان عليها
وقد صني الزمان الخرحتى
ومن يرد السرور يمش هنيئاً
وعندى اليوم فتان كرام
وقطب الامر انت وهل لا امر
فرايك في الحضور فحق يومى
بوكتب الى آخر

حضرت مولاي السلام
فقلت هذا داييل صدق
والعتب في تركه دعانى
وكتب :

يوم الثلاثا للسرور فلا تكن
والدهر في غفلة وعيشك لا
عجل وبادر بدار مفتنم
هوله في سكين : سكين عز لمن مداه
عنه بغير السرور مشتغلا
يطيب الا والدهر قد غفلا
فالدست والله لا أمرى عجلا
في العز يغنيه عن مداه

فلو سطا ضارب يعود لعاد سيفاً على عداه

ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي

هو لمحاسن الادب وبدائع النثر ولطائف النظم ، ودقائق العلم ، كالينبوع للعلماء ، والزند للنار . يرجع معها الى اصل كريم وخلق عظيم .
وكن فارق وطنه الري في اقتبال شبابه . وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتيبي ، وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم ، فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى أن مضى أبو نصر لسبيله ، وتنقلت بأبي النصر أحوال وأسفار في العكابة للأمير أبي علي ، ثم للأمر أبي منصور سبكتكين مع أبي الفتح البستي . ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي واستوطن نيسابور ، وأقبل على خدمة الآداب والعلوم .

وله كتاب لطائف الكتاب وغيره من المؤلفات ، وله من الفصول القصارشي .
كثير كقوله

تعز عن الدنيا تعز . الشباب باكورة الحياة . لا هم في وخز النفوس . أثر النفوس في خز السوس . لسان التقصير قصير .

ولا بأس أن أورد أنموذجاً من سائر نثره البهيج ، وكلامه الغنج الأرج .

رقعة في اهداء نصل

خير ما تقرب به الأصاغر الى الأكابر ، ما وافق شكل الحال ، وقام مقام الغال ، وقد بعثته بنصل هندي ان لم يكن في قيم الاشياء خطر ، فله في قسم الاعداء أثر . والنصل والنهر اخوان ، والاقبال والقبول قرينان . والشيخ أجل . من أن يرى إبطال الغال ، ورد الاقبال .

رقعة في الاستزارة يوم النحر

امتع الله مولاي بهذا العيد واليوم الجديد ، وأطال بقاءه في الجدا السعيد، والعيش
بالرغد . هذا يوم كما عرفه تاريخ العام ، وغرة الأيام . قد قضيت فيه المناسك ،
وأقيمت المشاعر ، وأديت الفرائض والنوافل ، وحطت عن الظهور بها الأكهار
والمثاقل . فالصدر مشروحة ، وأبواب السماء مفتوحة . والرغبات مرفوعة ،
والدعوات مسموعة . وليت المقادير أسعدتنا بتلك المواقف الكرام والمشاعر العظام .
فنعطى بعوائد خيراتها . ونستهم في محاسن بركاتها ، واذ قد فاتنا ذاك فما أحوجنا
إلى أن نحرم من ميقات الطرب . ونغتسل من دنس الكرب ، ونلبس إزار المجون
ونلبي على تلبية الاوتار ، ونطوف بكعبة المزاح ونستلم ركن النشاط ونسعى بين صفاء
القصف . ومروة العزف ، ونقف بمرفة الخلاعة ، ونرمى جمرات الهموم ونقصي
تفت الوسوس ، ونضحى بيدن الأفكار في العواقب ، فان رأى أن يتفضل بالحضور
لتتميم حجة السرور . فعل ان شاء الله

رقعة في خطبة الود

أنا خاطب إلى مولاي كريمة وده . على صداق قلب معمور بذكره ، مقصور
على شكره . معترف بفضله ، عالم بتبريز خصله . طلى أن أصونها من غواشي الصدر
في سجوف . وأمسكها مدى الدهر بمعروف ، وأتحلها من غادة الرفق . ودماثة
الخلق ، ووطأة الجنب ، ولطافة العشرة والاصطحاب . مالا تكتسى معه نفورا
وانقباضا ، ولا تشتكى نشوزا وإعراضا . فان وجدني مولاي كفوفا له بعد ان جئت
راغبا ، وبلسان الخطبة خاطبا . أنعم بالاسعاف ، وجعل الجواب مقدمة الزفاف .
حاميا به ديباجة السؤال . ضمن خجلة الرد ووصية المطال وقد قدمت بين يدي

هذه النجوى صدقة، طلبا للتحاب . لاعلى حكم الاستحقاق والاستيجاب ، ومهما
أنعم مولاي بقبولها أيقنت استكفائه إياي لوده . واستغرقت الوسع والامكان
فى شكره . والتحدث بعظيم بره ان شاء الله تعالى

وله كتاب

هذا كتاب من ديوان العتب والاستبطاء إليك باعامل الصدود والجفاء .
(أما بعد) فقد خالفت ما أوجبه التقدير فيك . وأخلفت ما وعده الظن بك ، وافتتحت
ما توليته من عمل الوداد بهجران أطار وادع القرار . وأودع القلب أحر من النار ،
وتعقبته بخلع عذار الوفاء أصلا ومعاقرة قدامان الجفاء نهارا وليلا . وشغلك خمر
الهجران . وخمار النسيان عن ترتيب أمور المودة ، وتهذيب جرائد الوصال
والمقة . واستعرض روزناجحة الكرم ، واسترفاع خيمات العهد المقدم . وتأمل مبلغ
الورد . والاخراج من الود وتعرف مقدار احاصل والباقي من أثر الرعاية فى القلب
وسلطت أيدى خلفائك وهم عدة من أعراضك ، وصدك وجفائك ، على رعية
النفس وهى التى جعلت أمانة عندك . ووديمة قبلك ، فأسرفوا فى استيكاها .
وهموا باجتياجها واغتيالها ، غير راع لحرمة الثقة بك . ولا واف بشرط الاعتماد
عليك ولا قاض حق الا يشاركك ، والاستئانة إليك . ولا ناظر لغدك إذا استعدت
إلى الباب وطوايت برفع الحساب ، واستعرضت جريدة أفعالك . واستقربت صحيفة
أعمالك ، هنالك يتبين لك ما جنى عليك سوء صنيعك . وما الذى جاش إليك فرط
تضييعك ، فتصحورتارة عن سكرة جفائك . وتسكراخرى عن سورة أحباطك ،
وكم تقرع من ندم اسنانك . وتعص من سدم بنائك هيئات لا ينفع إذ ذاك إلا القلب
السليم ، والعهد الكريم . والعمل القويم ، والسنن المستقيم . ومن لك بها وقد
سودت وجوه أكتارك ، وتلقيت امانة العهد بسوء جوارك ، وقبح أخفارك ولولا

التأميل لفيثأتك . وارعوائك واتسهائك عن تمساديك في غلوائك ، لانتاك من
أشخاص الانكار مايقفك على صلاحك ويكفك عن فرطجماحك . فأجل أعزك
الله الغشاء عن عيندعائك ، واطرح القذى عن شرب مخالصتك . وارع ما استحفظته
من أمانة الفؤاد . واعلم بأنك مسئول عن عهدة الوداد ، واكتب في الجواب بما
نراعيه منك . وتمنر ان كان فيما أقدمت عليه لك ، ان شاء الله تعالى

رقعة استزارة

هذا يوم رقت غلائل صحوه . وخنثت شمائل جوه ، وضحكت ثغور رياضه
واطرد زرد الحسن فوق حياضه . وفاحت مجامر الازهار ، وانتثرت قلائد
الاغصان عن فرائد الانوار . وقام خطباء الاطيار ، فوق منابر الاشجار . ودارت
أفلاك الابدى بشموس الراح . فى بروج الاقداح . وقد سيبنا العقل فى مرج
المجون ، وخلعنا المذار بأبدى الجنون . فمن طالعنا بين هذه البساتين
وأنواع الرياحين ، طالع فتيانا كالشياطين ، ونصارى يوم الثمانين . فبحق
الفتوة التى زان الله بها طبعك ، والمروة التى قصر عليها اصلك وفرعك إلا تفضلت
بالحضور . ونظمت لنا بك عقد السرور

رقعة أخرى

أمتع الله الشيخ بعنوان الشتاء ، وبأكورة الديم والانواء . وهنأه الله اليوم
الذى هو نسخة جوده ، ومجاجة ماء ارواه الله بماء المجد من عوده . وعرفه من
بركاته اضعاف قطر السماء باقطاره وساحاته ، واضحك قلوبنا ببقائه كما أضحك
الرياض بأندائه : وحجب عنه صروف الايام ، كما حجب السماء عنا بأجنحة الغمام .
قد حضر فى أيد الله الشيخ عدة من شركائى فى خدمته فارتحت لا شترا كهم إياى
فيما ادرعته من فضل نعمته وأشفت من سمة التقصير لديه ، فقدت هذه الرقعة

نبية عندي بين يدي عارض التقدير إليه ، وفي فائض كرمه ما حفظ شمل الانس ،
خدمه ، لا زال مأنوس الجناب ، بالنعم الرغاب مأهول المعاهد بالقسم الخوالد

فصل في الانكار على من يذم الدهر

عتبك على الدهر داع الى العتب عليك . واستبطاؤك إياه صارف عنان اللوم إليك ،
لدهر سهم من سهام الله منزعه عن مقابض أحكامه ، ومطامع من جانب ما
تررت به مجاري أقلامه . والوقية فيه ترمس بحكم خالقه وباريه ، ومجاري الاشياء على
سر طباعها ، وبحسب ما في قواها وأوضاعها . ومن ذا الذي يلوم الارقم على
لثش بالانياب ، والمقارب على اللسع بالاذناب . وأنى لها أن تدم . وقد أشربت
خلقتها السم . وحكم الله في كل حال مطاع ، وبأمره رضى واقتناع . فاعف الزمان
عن قوارض لسانك . واضرب عليها حجاب الحرص بأسنانك . واذا كر قول
لنبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر . وعليك بالتسليم ، لحكم
العلی العظيم . فذاك أحمد عقبى ، وأرشد دينا ودنيا .

رقعة الى صديق له قامر على كتب لها خطر فقمر

الحزن أيدك الله معلقة بين جناحي تقدير ، وسوء تدبير . فأما التي تطلع من جانب
المقدار فالمرء فيه معنى عن كلفة الاعتذار . وأما التي أوكتها يده ونفخها فوه ، فليس
تلحقها أحد يرفوه . وفي فصوص الافلاك الدائرة ، ما يغنى عن فصوص العظام
الناخرة . اللهم إلا إذا عميت عين الاختبار ، وصمت أذن الروية والاعتبار . والله
ولى الارشاد ، إلى طريق الصواب والسداد . وبلغنى ما كان من خطارك بما اعتدته
غرة الفرر ، ودرة الدرر . ونهبة الادب ، وزبدة الحقب . حتى قمرت الایدی
الخاطفة ، واختطفتها الاطماع الجارفة . فأعدمت من غير لص قاطم ، وأصبيت
بغير موت فاجع . فياله من غبن يلزم المغرم ، ويحرق الارم . ويقطع البنان ، ويحير

العين واللسان . نعم ياسيدى قد مسنى من القلق لسوء اختيارك ، وقبح آثارك .
مايمس من يراك بضمة من لحمه ، ودفعة من دمه . ولا يميزك عن نفسه ، فى خالتي
وحشته وأنسه . لكن من طباع النفوس الناطقة أن تنفر عن سيء النظر لذاته ،
وتذهب عن يعمل الفكر فى مصالح أموره وجهاته . ومن غفل عن صلاح نفسه
فهو أغفل عن صلاح من سواه ، ومن عجز عن تدبير ما يخصه فهو أعجز عن تدبير
من عداه . والله يلمك الصبر على ما جنته يدك ، ويدركك السلوة عما أوردت
فيه نفسك . ويجعل هذه الواحدة منبهة لك من سنة الضلال ، ومزجرة عن سنة
الجهال . وبعد فلم ينقص من عمرك ما أبغضك ، ولا ذهب من مالك ما وعظك .
فإياك أن يطعمك اللجاج فى معاودة تلك الخطئة الشوهاء ، فانهاتأخذ منك أكثر
مما تعطيك ، وتسخطك فوق ما ترضيك . وإن يرد الله بك خيرا ، يهدك ويسعدك
يومك وغدك

ملح وغرر من شعره

قال: له وجه الهلال لنصف شهر
وأجفان مكحلة بسحر
فعند الابتسام كليل بدر
وعند الانتقام كيوم بدر
وقال بنفسي من غدا ضيفا عزيزا
على وإن ألقيت به عذابا
ينال هواه من كبدى كبابا
ويشرب من دمي أبدا شرابا
وقال :

أيا ضرة الشمس المنيرة بالضحي
ومن عجزت عن كنهها صفة الوزى
عذرتك إن لم أحظ منك برؤية
فانت لعمرى الروح والروح لا ترى
وقال : لى شادن ما أطيق الدهر هجرته
أمن يروغنى داء يداوينى
شمس تظللنى نجم يضلانى
ماء يسكرنى راح تصحبنى

وقال :

وليس والله داء الحب بالامم
أخشى خروج هواه مع خروج دمي
طوبت الجرم في ثني اعتذارك
فما بال الدخان على عذارك
يجرعها صبرا ويمنمها الصبرا
أغار على دمي فنظمه ثغرا

إني أضن بحبيبه على سقي
قال الطيب افتصد يوماً فقلت له

وقال : فتكت بمهجتي عمدا فهلا
أرى نار الصدود على فوادي

وقال : بنفسى من نفسى لديه رهينة
أغار على قلبى فلما استباحه

وقال :

رآنى يلقانى بصفرة جلاب
أفاض على الغبراء صفرة زرياب
منهلة ورأته قبل موردا
يصفر لون الزعفران من النداء
أحيا رسوماً للمحاسن عافيه
علم السلامة فى طراز العافيه
فراع لديه الرضا والغضب
وان الطلاقه صبح الادب
فوحق فضلك إننى أتملق
ولسان حالى بالشكاية انطق
ندى لك بل جرياً على طول منى
بلا منيل يرعاه فى أرض تبت
وقلب تضمن صفوالمقه
فان الدلال دليل الثقة

وقائلة ما بال خدك كلما
فقلت كذا بدر السماء إذا بدا

وقال : عجبت لفاقع سحنتى ومدامى
فأجبتها لا تعجبين فانه

وقال : يا ذا الذى فن الورى وبوجهه
يحكي محياه خلال عذاره

وقال : اذا رمت من سيد حاجة
فان التهجم ليل المني

وقال : لا تحسبن هشاشتى لك عن رضى
ولقد نطقت بشكر برك مفصحا

وقال : شكرتك طول الدهر غير مقابل
ومن لك بالطرف الجواد بمسكه

وقال : أدل على ثقة بالهوى
فلا تنكرن دلالة له

وقال: أدى الخلاف لك الخلاف تشابها
لو كان خيرا في الخلاف لزانه
وقال: الله يعلم أنى لست ذا بخل
لكن طاقة مثلى غير خافية

وقال

ما أنت في الاخذ من دون العطاء سوى
فما ترى دسما يوما بظاهره
وقال: لما سئلت عن المشيب اجبتهم
طحن الزمان برييه وصروفه

وقال: شيبى عزيز غير أن شيبتي
من ذا الذى ساوى سواد لحاضه

وقال: تعلم من الافعى أمالى طبعها
من كن سم نافع نحت نابها
وقال: يامن يقابل دينارى بدرعه
وأى عيب لعين الشمس إن عميت

وقال: عليك باغباب الوصال فضده
ولو كلف الانسان رؤية وجهه
وقال: ظن رمان السوء قارف ابنة
زفقت إلى دهرى عروس كفايتى

وقال يعزى الشيخ أبا الطيب سهل بن أحمد بن سليمان عن ابنه

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة
أولى البرايا بحسن الصدر ممتحنا
وقال: عليك عند اعتراض الهم بالمدح

وكلاهما في الاختيار ذميمة
ثمر ولكن الخلاف عقيم
ولست مطلبيا فى انبخل لى عللا
والنمل يعترفى القدر الذى حملا

صامون غاسلة معى ومرتسما
ودأبه أبدا أن يغسل الدسما
قول امرى فى أمره لم يمدق
عمرى فثار طحينه فى مفرق
علق كريم لا يجاوزه الامل
بياض عينيه وحسبك ذا المثل

وأنس إذا أوحشت تمف عن الدم
ففى لحمها تريق غائلة السم
أقصر فدعوا لك طاووس بالاريش
أو قصرت عنه أبصار الخفافيش

يعيد حبال الود منك رثا
لطاقمه بعد اثلاث ثلثا
وانى أراه يتبع العليج والغمرا
فطلقةا قبل الدخول بهاءشرا

بن أحمد بن سليمان عن ابنه

عن رسالة محزون واوام
من كل فتياه توقيعا عن الله
فاته أبدا قداحة الفرج

وقال: عيس لما أن مسست نقله كائننى نزعته منه مقله
وقال له يوما أبو الفتح البستي ياشيخ ماتقول في السكرنب فقال مرتجلا
أطعمه إن لم يكن كرى بي

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري

من أعاجيب الدنيا وفلك أنه من الفاراب إحدى بلاد الترك، وهو أمام في
علم لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن ويند كرى في الخطوط المنسوبة لخط ابن
مقله ومهلل واليزيدى، ثم هو من فرسان الكلام ومن أئام الله قوة وبصيرة، وحسن
عريرة وسيرة. وكان يؤثر السفر على الوطن، والغربة على السكن والمسكن. ويخترق
البدو والحضر، ويدخل ديار ربيعة ومضر. فى طلب الادب، وانتان لغة العرب.
وحين قضى وطره من قطع الآفاق، والاقتباس من علماء الشام والعراق عاود
خراسان، وتطرق الدامغان. فأنزله أبو على الحسن بن على وهو من أعيان الكتاب
وأفراد الفضلاء عنده، وبذل فى إكرام مثواه وإحسان قراه جهده. وأخذ من
أدبه وخطه حظه ثم مرّحه بإحسان إلى نيسابور فلم يزل مقبلا بها على التدريس
والتأليف وتعليم الخط اللينق وكتابة المصاحف، والدفاتر اللطائف. حتى مضى
لسيله. عن آثار جميلة، وأخبار حميدة

وله كتاب الصحاح فى اللغة وهو أحسن من الجهرة وأوقع من تهذيب اللغة،
وأقرب متاولا من مجمل اللغة. وفيه يقول أبو محمد اسماعيل بن محمد النيسابورى
وعنده الكتاب بخط مؤلفه

هذا كتاب الصحاح سيد ما صنف قبل الصحاح فى الادب
يشمل أنواعه ويجمع ما فرق فى غيره من الكتب
والجوهري شعر العلماء، لاشعر مقلق الشعراء. وانا كاتب من لمعه ما أنشدنيه

أبو سعد بن دوست واصمعيلى بن محمد فمن ذلك قوله

لو كان لى بد من الناس قطعت جبل الناس بالياس.
العرز فى العزلة لسكره لا بد للناس من الناس
وقوله من تنفه

فها أنا يونس فى بطن حوت بنيسابور فى ظل الغمام
فيتى والفؤاد ويوم دجن ظلام فى ظلام فى ظلام
وقوله : رأيت قى أشقرا أزرقا قليل الدماغ كثير الفضول
يفضل من حقه دائما يزيد بن هند على ابن البتول
وقوله : يا صاحب الدعوة لا تجزعن فكلنا أزهد من كرز
والماء كالعنبر فى قوس من عزه يجعل فى الحرز
فسقنا ماء بلا منة وأنت فى حل من الخبز

أبو منصور أحمد بن محمد اللجيمى

أديب كاتب شاعر خدم الصاحب ومدحه وورثاه ووقع من الدينور إلى نيسابور
قتصر فبها وتاهل ومما أنشدنيه لنفسه قوله

وقفت يوم النوى منهم على بعد ولم أودعهم وجدا وإشفاقا
إنى خشيت على الاظمان من نفسى ومن دموى إحراقا واغراقا
وقوله : ودعت إبنى وفى يدي يده مثل غريق به تمسكت
فرحت عنه وراحتى عطرت كأننى بعده تمسكت
وقوله من قصيدة كتب بها الى ابن بابك

يامن يجدنى مع الاوهام عبدا ويطرقنى مع الاحلام
ومجال ودك أنه متحصن بمجال أفكارى مع اللوام

ما أو مضت نحو العراق عقيقة
 لا سرى معها اليك سلامي
 فأرجع إذا نحت الجبال تحية
 تحي قنيل صباية وغرام
 ومخيم للأنس حف بفتية
 بيض الخلائق والوجوه كرام
 تابعت فيه بادكارك مترعا
 حامى بوأبل دمعى السجام
 وتركت عرضته بذكر روضة
 ثابت عن النسرين والنام
 بأبى خلائقك التى لو أنها
 فى الراح لم يك شربها بحرام
 أو فى الزمان غدا نهارا كله
 لا يعقب الاصباح بالاظلام
 أهدى إلى لك الحبيب عرائسا
 تجلى فتجلو نقبة الافهام
 غرا إذا شذخ الرواة بها الفلا
 أغنت مجاهلها عن الاعلام
 فسرح فيها فاظري مفديا
 خلا يصون على البعاد ذمامي
 رغدت صحيفتها على تميمة
 تستفى من الاسقام والالام
 فأجعل أخاك لأختها أهلا إذا
 يخشى عليك عوائق الانعام

وقوله فى مرثية الصاحب وقد حمل تابوته من الرى إلى أصبهان ودفن فى محلة

تعرف بباب ذرية

مضى من إذا ما أعوز العلم والندى
 أصيبا جميعا من يديه وفيه
 مضى من إذا أفكرت فى الخلق كلهم
 رجعت ولم أظفر له بشيه
 ثوى الجود والسكافى معاً فى حفرة
 ليأنس كل منهما بأخيه
 هما اصطحبا حين ثم تعانقا
 ضجيمين فى قبر بباب ذرية
 وقال ايضا فيه:

اكافينا العظيم إذا وردنا
 ومولينا الجسيم إذا فقدنا
 اردنا منك ما ابت اللبالي
 فأبطل ما أرادت ما أردنا
 شفقت عليك جيبى غير راض
 به لك فاتخذت الوجد خدنا

واو اى قتلت عليك نفسى
افدنا شرح أمر فيه لبس
لم تك منصفا عدلا فأتى
وكيف تركت هذا الخلق حات
تملكنا اللثام وصيرونا
لثمن بلغت رزقة قلوبا
لما بلغت حقائقها ولكن

وله من قصيدة

ولرب مخطفة تضم جفونها
تفتال راقعها بقدر راح
وعنى مائة بالصرمة خاذل
وتصيد وامةها بطرف بابل

ومن اخرى

يا ليلة خزنت فيها كواكبها
أنت الفداء لليل شردت حزنى
وقهوة فى احرار الورد شعثها
تمر محشونة حث الركاب بنا
ما انس لانس ذات الخال اذ حسرت
واطلعت بمحياتها وجهتها
بى من هواها رسيس لا يزال له

ومن اخرى

لا تلمنى على الدموع التى لو
طرف الغصن لا تلام على القط
وله لو ضم قلب الدهر ما ضمه
لاك لم تدم من جفونى غربا
راذ النار شعلت فيه رطبا
قلبي من حر النوى والبعاد

لاحترق الخوتان من دونه فصار ما بينهما . كآرماد

أبو جعفر محمد بن الحسين القمي

كاتب شاعر أقام نيسابور يكتب للعمال ويتصرف في الاعمال وهو القائل

أرى عمال نيسابور دهر الله في النحس

فمن يعمل بها يوما يقع شهرين في الحبس

بها يضرب بالقال من أعز الناس في فلس

وقال في معقل وكان بئدار نيسابور

يا أيها الشيخ الكبير المفضل أقبض يديه فمعقل لا يعقل

ظلموه إذا ودعوا دواة عنده ولديه يوضع منجل أو معول

وقال لأبي محمد بن أبي سلمة

أيها الشيخ الذي كل الوري يتلقى وجهه بالتفديه

هل يوازي فضلك المشهوران تمحضر الديوان يوم الترويه

وقال: يا من إليه المعالي من كل أوب تحاز

إن لم يكن لي فيه شغل لديكم فجواز

وقال: يقول الناس لي جامع خطيب المسجد الجامع

ومن ذا يأكل المية نية إلا الجائم النائم

وقال: يا جواد اللسان من غير جود ليت جود اللسان في راحتكا

أبو الغطاريف عملاق بن غيداق العثماني

اعرابي جهوري متعبر في كلامه كثير الشعر ، قليل الملح . ومن ثقل حتى

خف ، وقبح حتى ملح . طرأ على نيسابور أطواراً وأقام بها في المرة الأولى بضع

عشرين ينتسب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ويقرأ القرآن بجهارة شديدة

ويشعر ويتعاطى للفواحش، فاذا قيل له كيف أصبحت أيها الشريف قال أصبحت
جوالا في السكك، حلالا للتكك . على رأسه طائر كم معكم سرمدا ، وعلى جبينه
ولن تفلحوا اذا أبدا ، وكثيرا ما ينشد لنفسه

تلبس عملاق بن غيداق للشقا وللحزن والافلاس أثواب حارس
يطوف بنيسابور في كل مكة خليفة مولاه طفيل العرائس
وذلك أن طفيل العرائس الذي ينسب اليه الطفيليون من موالى عثمان بن
عقان رضى الله عنه ^(١)

ومدح عملاق فائق الخاصة بقصيدة أولها أمير شعره وهو
يادولة أيدت، بخالقها وبالامير الجليل فائقها
فأمر بآيات اسمه في جملة واستصحبه ووصله ولم يزل معه الى أن فرق الدهر
بينهما ثم إن الشيخ الجليل أبا العباس أحسن النظر له وأجرى انعامه عليه ووصله
وهو الآن ممن يعيش في كنفه ومما سمعته ينشد لنفسه قصيدة أولها

لبسنا لهذا الفصل حمر المطارف وفيه انساخنا من لباس المصايف
وفاقم صقلاب وافلاك خداج حذار رياح الزمهرير العواصف
وسنجاب خرخيد وممور بلغر وأوبار آباء المحصين التوالف
مع الخز والديباج حيكما يتستر وبالسقلاطوني تحت الملاحف

ابو المعلى ماجد بن الصات المعروف بناقذ الكلام اليماني
ورد نيسابور . متطرقا لها الى غزنة وادعى اكثر مما يحسن وأنشد لنفسه شعرا
كثيرا أخرجت منه قوله في ممد الدولة هذه

بعدت صفاتك ياممد وأدنت كغموض معنى في كلام ظاهر
خفيت وأظهرها الطباع خفية كالنور يوجد في سواد الناظر

١ في كتاب المعارف انه من ولد عبد الله بن هبة بن سعد

وقوله لم يكفى بالرى خيبة مطلبى
 كالأعور المسكين أعدم عينه
 وقوله: إذا فكر الإنسان فكرة عاقل
 إذا نال يومنا زائدا فى معاشه
 وقوله: أنت لعمري خير شر الورى
 والأعور الممقوت مع قبعه
 وقوله: فى ثغر عبد الكريم شيء
 تحسب طول الحياة فاه
 وقوله: رب صديق قدمت من سفر
 لاحق لى عنده فيقضيه
 وقوله:

ظلم امرؤ ندب التجار إلى العلى
 هم لهم بين النقود وصرفها
 حسب التجار دفاتر الحسابان
 والسمر والمسكيات والميزان
 وقوله :

لسان الحق أفصح من لسانى
 وأنت لمن رماه الدهر عون
 وصمتى عن كلامى ترجى
 فكنت عونى على صرف الزمان

عبد القادر بن طاهر التميمى أبو منصور

فقيه وجيه، نبيه قايل الشبيه . يتفقه على مذهب الشافعى ويتكلم على مذهب
 الأشعرى ويرجع إلى رأس مال فى الأدب والنحو . وكان أبوه عبد الله انتقل
 من بغداد إلى نيسابور ومعه أبو منصور فتفقه بها وبرع وبلغ ما بلغ وله شعر يحدو
 فى أكثره حذر منصور الفقيه البصرى كقوله

ياسائلى عن قصتى دعنى أمت بغصتى

المال في أيدي الوري واليأس منهم حصتي
وقوله يا ماجدا فاق الوري لازلت مأوى للقرى
على دين مانع عني من طيب الكرى
فكن لديني قاضيا ياخير من فوق الثرى

وقوله :

ألا ان دنياك مثل الودعة جميع أمانيك فيها خديمه
فلا تغترر بالذي نلت منها فما هو إلا سراب بقيمه
وقوله : إذا ضاق صدري وخفت العدى تمثلت يتا بحالي يليق
فبالله نباع ما نرتجى وبالله ندفع مالا نطيق
وقوله :

سقتني لتروى الروح راحا وحقت مواعدها ذات اللشاح بانجاز
على نرجس حيث به فكأنما أناملها انضمت على حدق البازي

ابو علي محمد بن عمر البلخي الزاهر

كان فارق بلدته في صباه وركب الاسفار إلى العراق والشام وتلقب بالزاهر
مقتديا بقوم من الشعراء تلقبوا بالناسم والناسي والناهي والناهي والطالع والطاهر
ثم كر إلى خراسان وألقى عصاه بنيسابور وتكسب بالشعر واستكثر منه فمما علق
بمحفظي مما أنشدنيه لنفسه قوله ويروى لابي الحسن علي بن محمد الغزنوي
أقول وقد فارقت بغداد مكرها سلام على عهد القطيعة والكرخ
هواي ورائي والمسير خلافه قلبي الى كرخ ووجهي الى بانغ
وقوله :

خولوا لقوم بنيسابور أمدحهم عند الضرورة والافلاس والضيق

أصبحت فيهم وحق الله خالقاً كصحف دارس في بيت زنديق

أبو القاسم يحيى بن علي البخاري الفقيه

من أبناء التجار المياسير ببخارى وورد مع أبيه نيسابور متفقاً وهو من آدب
الفقهاء وأحفظهم لما يصلح للمحاضرة فبقي بها مدة واختير للإمامة في المسجد الجامع
ولم يزل يتولاهما إلى أن أثار العزلة فقاده زهده وورعه إلى المرابطة بدهستان وهو
بها الآن وكان أسدي وكتب لي من شعره غرراً لا يحضرني منها إلا قوله

أيامني همهم الجمع لما حاصله القوت
كأني بك ياباً ثم قد أيقظك الموت

فصل

كان من حق هذا الباب أن يتضمن ذكر أبي الحسن الرخجى وأبي الحسن
المتأخر صاحب كتاب من غاب عنه الزديم وأبي الحسن الحنظلي السهروردي
وأبي سعيد البلدي وأبي القاسم علي بن محمد الكرخي وأبي الحسن محمد بن عيسى
الكرخي وأبي المظفر الكمال بن آدم الهروي وأبي الحسن علي بن محمد الحميري
والكر لم يحضرني شيء من أشعارهم في هذه الغربة وإن نفس الله المهمل وعادت
الوطن حبرت كسره بما يصلح له من كلامهم وإن عاق محتوم الأجل عن ذلك
فاني أرغب إلى من ينظر بمدى في هذا الكتاب من الفضلاء الذين يصيدون
شوارد الكلم ويظنون قلائد الأدب أن ينوب عن أخيه فيه ، ويلحق ما يجده
منه بمواضعه من هذا الباب إن شاء الله تعالى وبه التوفيق ومنه الإعانة

الباب العاشر

في ذكر النيسابوريين الذين تقع محاسن أقوالهم في هذا الباب وكتبه لطائفهم
وخطرائفهم

رئيس نيسابور ابو محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالى

هو أشهر ، وذكره أسير وفضله أكثر من أن ينسب عليه وله مع كرم حسيبه وتكامل
شرفه ، فضيلة علمه وأدبه . وكان من الكتابة والبلاغة بالحمل الاعلى ، وله من سائر
المحاسن القدح الملى ، فكان يحفظ مائة ألف بيت للمتقدمين والمحدثين يهدها
في محاضراته . ويحلقها في مكائباته . وله شعر كتابى بشير لشرف قائله ، لالكثرة
طائله فمن ذلك ما قاله على لسان كاتبه ابى الطيب

يوم دجن قد تنامى طيبه وحقيق أن يمجينا بالمطر
والثلثاء ينادى غدوة ما للهو بعد هذا منتظر
هل يجوز الصحو في أمثائه إن هذا الراى من إحدى الكبر
وقوله في النكبة التى عرضت له في آخر أيامه

خانى الاير حين خان زمانى وجفانى كأنه إخوانى
وثنى غنى العنان غزال كان قبل المشيب طوع عنانى
يتجنى على من غير جرم ويرانى كأنه لا يرانى
كيف يصبو إلى وهو عليم أن أبرى كمطفة الصولجان
ليس يرحى له انتباه من النو م ولا صبوة لذكر الغوانى
كان من قبل سامعا مستجيبا مسعدآلى فعقتى وجفانى

بل رآنى مصاحراً مستكيناً فرئى لى من انقلاب الزمان
 ولوى جيده فاصبح لدنا يتثنى تشنى الخيزران
 لا يجيب الصريخ فى غسق الليل ل ولا دعوة الوجوه الحسان
 لم أكلفه حمل غرم ثقيل لا ولا دفع معضل قد عرانى
 انما الغرم والوبال على الما ل فاذا عليه مما دهانى
 هل سمعتم بمقمع من حديد ذاب من فرط خيفة السلطان
 لفته عاد تابعا لمرادى فأسلى به جوى الاحزان
 أيها العاذلان حسى مابى فدعانى من الملام دعانى
 وارثيا لى من البلاء وكفا اننى فى يد الحوادث عانى
 إن يكن خانى الاحبة طرا فشجاني جفاؤهم ويرانى
 فعلى الله فى الامور اتكالى . وبه الاعتصام مما اعانى

ابنه ابو جعفر محمد بن عبد الله بن اسماعيل

كان متقدما فى الادب متبحرا فى علم اللغة والعروض مصنفا لاكتب مستكثرا من
 قول الشعر وامل شعره بربى على عشرة آلاف بيت ولما أنشد اباه قوله فى مقصورة
 له هذا البيت

إذا ركبت كنت خير راكب وإن نزلت كنت خير من مشى
 قال له استحيت لك يا بنى ماتركت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره
 بامسقاط هذا البيت من القصيدة فلم يفعل وعندى أن أمير شعره قوله
 إذا أراد الله أمراً بامرىء وكان ذا عقل ورأى وبصر

وحيلة يعملها في كل ما يأتي به جميع أسباب القدر
أغراه بالجهل وأعمى قلبه وسلاه من رأيه سل الشعر
حتى إذا نفذ فيه أمره رد عليه عقله ليعتبر

الاستاذ ابو سول محمد بن سليمان الصعلوكي

معلوم أنه كان في العلم علما وفي الكمال عالماً . ومن شاهد الآن ابنه الشيخ
الامام أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان رأى شجرة لا علم تمت على عروقها ، وبنفساً
غذبت في حجر الفضل فجرت على سنن أولها . وأحيت فضائله بفضائلها ، وولدا
أشبه والده في الإمامة عند الخاصة والعامة . وله شعر كثير يذكر في شعر الائمة
ويروى اشرف صاحبه . وتحسين الكتب بذكره فمن ذلك ما أنشدني الشيخ الامام
أبو الطيب قال أنشدني والدي نفسه

سلوت عن الدنيا عزيزاً ففنتها وجدت بها لما تناهت بآمالى
علمت مصير الدهر كيف سبيله فزايلته قبل الزوال بأحوالى
وأنشدني له أبو الحسن الفارسي الماوردي الفقيه

دع الدنيا لعاشقها سنصبح من ذبائحها
ولا تغررك رائحة تصيبك من روائحها
فادحها بغفلته يصير الى فضائحها

على بن ابي علي العلوي

كان في نهاية النجاة فاحتضر في عنفوان شبابه وله شعر علق بحفظي منه
ما أنشدني أخوه أبو ابراهيم له

هم الرجال تبين في أفعالهم والفعل عدل شاهد للغائب
ولنا تراث المجد حزنا فضله عن خير ماش في الانام وراكب

والآن أخوه أحمد نعم الموضع عنه والخلف منه،

والشمس تسليك عما حل بالقمر

وله شعر حسن لا يحضرني منه إلا قوله

هواك من الدنيا نصيبي واتي إليك لمشتاق كجفني إلى الغمض

فرزني وبادر يوم تلج كأنه شائم كافور نثرن على الأرض

أبو البركات علي بن الحسين العلوي

يزين تالد أصله ، بطارف فضله ويحلى طهارة نسبه ، ببراعة أدبه ، ويرجع من

حسن المروءة ، وكرم الشيمة وعفة الطعمة إلى ما تواتر به أخباره . وتشهد عليه آثاره

ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف ، وفكر لطيف . كقوله من قصيدة

مدامعى تهتك أستارى . تعلن بين الناس أسرارى

أنكرت ما بى غير أن البكا قرر بالاقرار إقرارى

ومنها: أحببت خشفائيس فى مشاه تحمل العار من العار

ومنها: كأنما أبريقنا طائر يحمل ياقوتا بمنقار

ومنها: كأن ربيع الروض لما أتت فتت علينا مسك عطار

وقوله : وأغيد سحرار بألحاظ عينه حكى لى تشنيه من البان املودا

سلخت بذكراه عن الصبح ليله أنادمه والكأس والنأى والعودا

ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفيه ليقطف عنقودا

وله مكذب الظن ناقص الأمل يقطر من خده دم الخجل

يكاد ينفض فص وجنته إذا علاه الحياء للقبل

وقوله ياعصبة الاتراك أولادكم من يوسف الحسن وبلقيس

الحاظكم تحي وتردى الوردى وحسنكم فتة إبليس

لاتقربوا منى ففى قربكم هلاك دين المرء والكيس
وقوله من قصيدة

وكأنى ركبى للصيد ريحا لايبالى بمحزنها والسهول
أدم اللون مثل ليل بهيم ذى صباح من غرة وحجول
فهو بطوى البسيط كالسيط طيا يمدى طالب ورجلى عجول
وقوله من تنفه

الشيخ ينجز وعدا منه قد سبقا ويلبس الغصن من إفضاله الورقا
إنى غريق يبحر المطل منتظر حالا تكشف عنى الموج والغرقا

ابو الحسن محمد بن ظفر العلوى

شريف فاضل عالم زاهد يلبس الصوف وكان فى صباه يقول الشعر فمن ذلك قوله

أسكرنى طرفه ولكن خمار أجفانه حمام
ان دى عنده حلال وهو لى غيره حرام
وهكذا سحر كل ظرف يصنع ماتصنع المدام
وله : وأمرد أزهد من صهيب فى علم موسى وتقى شعيب
إذا رأى شعر أبى ذؤيب أو فارسيات أبى شعيب
تحسبه أشعر من نصيب فى علم موسى وتقى شعيب
وله : إذا عضك الدهر الخثون بناه أو فارسيات أبى شعيب
فلا تأسفن يا صاح واصبر تجلدا ازم تساعدنى فوى بى وى بى
وأسلمك الخلدن الشفيق الى الهجر
فلا تأسفن يا صاح واصبر تجلدا فلاتى عند الهجر أجدى من الصبر

ابو العباس محمد بن يحيى العبرى

من ثناء نيسابور وأهل البيوتات بها وله شعر كثير

لا يشغلنك حديث مافى الكاس شرب المدام محلل فى الناس

فأشرب هنيئاً يا أبا العباس	الله حرم سكرها لا شربها	
ضوء الصباح وشعلة المقباس	صفراء صافية كأن شعاعها	
في القلب ليس يشربها من بأس	تنفي بها داء وحزنا كامنا	
وعرتك منه وسواس الخناس	وإذا قميصك بلكته مدامة	
واغسل فؤادك من أذى الوسواس	فدع القميص يشم منه ريحها	
خضعت محاسن وجهه لمحبه	متفقه شغف الفؤاد بحبه	وقوله
ورجالها ونساءها من حبه	أحبت كورة زوزن من أجله	
وما فعل بفعل فتى سديد	يقول الناس لي رجل سديد	وقوله
فما يقى مقال بالوعيد	إذا ما كنت لا أخشى وعيدا	

سلمة بن أحمد المعاذي

حضر بعض مجالس الأنس بنيسابور فأنصبت محبرة قى مليح على ثوبه
فخجل الفتى، فقال أبو سلمة

صب المداد وما تعدد صبه	فتورد الخلد البديع الازهر
ييامن يؤثر حبره في ثوبنا	تأثير لحظك في فؤادي أكثر

أبو سهل سعيد بن عبد الله التكملي (١)

من أدباء نيسابور وفضلاء المتصرفين بها يقول

وكان فؤادي جامحا في عنائه	إذا اتابته العذال في غيئه أبي
واقصر عن قصد التعمالي وصدده	مقال بني بعد خمسين يا أبا
هموم تفيض وصبر يفيض	وجسم صحيح وقلب مريض
بيض ما اسود من لتي	خطوب حداث سود وبيض

ورؤية من يدعى أنه علافلك الشمس وهو الضيفر
فان سكتوا فشفاء تغيض وان نطقوا فبطور تحيض -
وامتع من شرب كأس الحما م حياة بشارك فيها بغيض
وقوله ألا قالت امامة اذ رأتني وماء الوجه بالجادى شيبا
تمرتلك الهوم فقلت حقا هموم تجعل الولدان شيبا
وقوله ان المقصر في الحضور لخدمة في مثل هذا اليوم للمعذور
يوم كأن الارض فيه سجنجل والجو فيه صارم ماثور

القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد البستي

آدب قضاة نيسابور واشعرهم ولما تقلد قضاءها في ايام شببته مضافا الى ما كان
عليه من قضاء كورة نسا لقب بالكمال وله شعر كثير كتب لي بخطه صدرا منه
وانشدني بعضه فمن ذلك قوله

انظر الى النفس وهي واقفة نصب عيون الوشاة والحرس
يخفى على الناظرين موقفا كأنها نفس آخر النفس
وله قل للذي حبس الفؤاد بصدده فوددت أنى عند ذاك فؤادي
مسترخص المبتاع لا يغلى به ولذاك ما ارخصت بيع ودادي
وقوله يقولون ابل العذريما ترومه فابلاء عذر في الامور نجاح
فقات لهم ابلاء عذر وخيبة نجاح كما افتض العروس نجاح
وله في وصف طين الاكل

وتحفة تملئها غاليه ذو هم في المكرمات عاليه
شبهتها من بعدما اهدى اليه قطاع كافر عليها غاليه

وله في البندق

وبندق ليه عجيب المدر والمسك فيه شرکه

لشبهه شئ به يقينا لو لوة ضمنت بمسكه
جوله في الورد حيا بما خجل العقيق لونه لما أتاني في الصباح بورده
لولا لحاظي خده من بعده تقضيت ان عليه جلدة خده
وله في الورد الموجه

جاني بورد جامع بين وصفه ووصفي لما زرتهم وجفوني
على جانب منه تورد خده وفي جانب منه تلون لوني
وله في البهار

حكاني بهار الروض حتى ألقته وكل مشوق للبهار مصاحب
وقلت له ما بال لونك شاحبا فقال لاني حين اقلب راهب
وله يا من قمت بحسن رأ ي منه لو اعطيت رأيه
ان قمت في امرى برأ ي صادق اعطيت رأيه
وله مستبد برأيه عازب للرأى معجب
وتعاده بعد ما حرف النى أعجب
وله يعجبني من كل شعر جزل جيد جد وركيك هزل

ابوسعبد عبد الرحمن بن محمد بن دوست

من اعيان الفضلاء بنيسابور وافرادهم يجمع من الفقه والادب ، بين التمر
والرطب . ومن النظم والنثر ، بين الياقوت والدر . وشعره كثير الملاح والنكت حسن
الدياجة كأنه يصدر عن طباع المقلقين من شعراء العراق وهذا النموذج منه :

الا يا ريم خبرني عن التفاح من عضه
وحدث بأني عن حس منك البكر من اقتضه
وختم الله بالورد على خدك من فضه

لقد اثرت العذبة في وجنتك الغضبة
 ولاح الدر إذ بض
 كلون العنبر الوردى
 وله ولقد مررت على الخطباء فصادني
 نفذت لواخظه إلى باسهم
 وله جمعات هديتي لكم سواكا
 بعثت اليك عودا من أراك
 وله ومهفوف ملك القلوب وحازا
 شبهته قرا فكان حقيقة
 ماباع بزا قط الا أنه
 وله وشادن نادمت في مجلس
 طلبت وردا فإني خده
 وله وشادن قلت له
 فقال رب عاشق
 وله يغيب البدر يوما ثم يبدو
 فان لم تطلع الاثنين عصرا
 وله وقالوا اصفروجهك اذ ترآي
 فقلت لاني قابلت بدرا
 وله الدهر دهر الجاهل
 لاسوق اكسديه من
 له عليك بالحفظ دون الجمع في كتب
 الماء يفرقها والنار تحرقها
 فمالك غبت عن عيني ثلاثا
 فليست بواجدي يوم الثلاثا
 وقد صار الفؤاد له شعاعا
 فقد ألقى على وجهي الشعاع
 ن وأمر أهل العلم قاتر
 موق الحابر والدقاتر
 فان للكتب آفات تفرقها
 والفار يخرقها واللص يسرقها

وله في الفصد

لما رأيت الجسم ذا اعتلال ودبت الآلام في أوصالي
دعوت شيخاً من بني الجوالي بطريق عم جاثليق خال
فسل سيفاً ليس للقتال ومرهنا ليس من العوالي
أدق في العين من الخيال أقطع من هجر ومن ملال
أحسن من وصل ومن اقبال كأنه نصف من الهلال
ففتح القفل عن القيفال بضربة تشبه نصف الدال
أو شكلة في موضع الاشكال واج دمع العرق في انهمال
كقهوة تبزل بالميزال فولت العلة في انفلال
فاقبلت عساكر الاقبال محفوفة بالبرء والابلال
ومثل الجسم من المثال كأنما انشط من عقال
وله قل للامير الاربيحي الذي نفديه بالانفس ان جازا
جودك قد أورق لي موعدا فكيف لا يشر انجازا

وقوله :

أيها البدر الذي يجلو الدحي قل لتجنى في الهوى كم تحترق
أنا من جملة أحرار الهوى غير أني من هواكم تحت رق

ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي

هو وأخوه أبو سهل من حسنات نيسابور ومفاخرها فأبو عبد الرحمن من الاعيان
الافراد في الفقه وأبو سهل من الاعيان الافراد في الطب وما منهما إلا أديب
شاعر آخذ بأطراف الفضائل فمن ملح شعر أبي عبد الرحمن قوله
وذى جدال لنا كتفت له عن خطأ كان قد تصفه

فلم يحبني بغير ما ضحك
وله : أدرك بقية نفس روحها رمق
والضحك في غير حينه منه
وإنما سلمت منها بقيتها
فقد أذابت هموم الناس أكثرها
وله : أعرضت لما عرضت
لأنها خفيت ضعفا فلم ترها
سهم تلك الحدق
ظننت أني هارب
منها بأدنى رمق
فقال لي فيها الهوى
هيئات مما تتقى
لا تتقى بالدرق
إن سهم الحدق
بك تحقيق مجازه
نحن في مجلس أنس
لطف الدهر عزيز
لا تتقاه
قد نسجنا الأنس ثوبا
فتجلد لانتهازه
ففضل بطرازه
وله : يوم غيم زاد قلبي شجنا
وسحاب قد حكى لما بكى
ذو نشيج وهو قد انشجنا
وله تفاض عن البخيل ولا تله
ومن لم يحو غير المال فضلا
يوم قالوا عارض ممطرنا
وله : خامت خفي من خلا
فاليوم ليل ظلام
ودع ما في يديه ولا ترمه
من حق ذا العقل فيه
وجاد بفضله جهلا فله
أما تراني على بنى العلاء لاح
ع ذا السحاب عذاره
ولا صفا ذهب إلا على لمب
فاليوم ليل ظلام
أن لا يفارق داره
من حق ذا العقل فيه
أفدى الذي أكره أن أفديه
من طلب من شفتيه الدية
يقتل بالدين ولا بد لي

وله : إذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا
وله من تنفه

لنار في ومن أحببته أثر فاللون في خده والفعل في كبدى

ابو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي

قد تقدم ذكره وجاء الآن شعره قال

قد رضت بالياس نفسي فعل اليبس الحكيم
قنعتها بعكفاف وفيه كل النعيم
فما يد الكريم عندي ولا للثيم
وللقناعة روح ياطيه من نسيم
وقال يا مفدى المذار وانخد والة
ومعيرى من سقم عينيه سقما
سقى الراح تنف لوعة قلب
هي في الكأس خرة فاذا ما
وقال :

رجوت دهرًا طويلًا في التماس أخ
فكم ألفت وكم آخيت غير أخ
فما زكي لى على الأيام ذو ثقة
فقلت للنفس لما عز مطلبها
وقال: دب المشيب إلى فودى مبتكرا
فقلت يا نفس حتى للرحيل ضحى
يرعى ودادى إذا ذو خلة خانا
وكم تبدات بالاخوان إخوانا
ولا رعى أحد ودى ولا صانا
بالله لا تألفى ما عشت إنسانا
ولاشباب رداء ليس بالخلق
فأقصر الليل أدناه من الفلق

وقال: نشر الريح الغض قبل أوانه
 أنوار لفظ من جناب جنابه
 فأراح انسا عازيا بوروده
 وأرى بنى الاداب معجز نظمه
 فأمرت الالباب إجلاله
 وقوله : رق لمن قد ملكت رقه
 ذاب فما مثله خلال
 وقال : الله في متيم
 يكفيك ما أبقيته
 وقال : من وجهه يطلع نجم المشتري
 يامن نضا باللعظ سيف الاشر
 لما نشرت كتاب فرد زمانه
 ونسيم ورد من غراس بنانه
 وأراح قلب الصب من اشجانه
 أن ليس في الامكان نيل مكانه
 وفدى المسامع ترجان يمانه
 حوله لو رعيت حقه
 ولاهلل ضياء ورقه
 عذبتة فراقب
 من الم الفراق بي
 يا قوته ثمر شهدا فاشتر
 إذا وجدت الحر عبدا فاشتر

أبو محمد اسمعيل بن محمد الدهان

أنفق ماله على الادب، فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض وأخذ عن
 الجوهري الذي تقدم ذكره واستكثر منه وحصل كتاب الصحاح في اللغة
 بخطه، واختص بالامير أبي الفضل الميكالي ومدحه وأباه بشعر كثير ثم أثر الزهد
 والاعراض عن أعراض الدنيا وقال لما أزمع الحج والزيارة

اتيتك راجلا ووددت اني
 ومالي لا امير على الماقي
 وقال اباخير مبعوث الى خيرامة
 فلو كان بالامكان سعي بمقلتي
 ملكت سواد عيني امتطيه
 الى قبر رسول الله فيه
 نصحت وبلغت الرسالة والوحيا
 اليك رسول الله انضيتها سعيها
 ليس سوى واحد يقول
 وقال : . عبد عصى ربه ولكن

ان لم يكن فعله جميلا فانما ظننه جميل
وقال للامير ابي الفضل الميكالى

في دار مولانا الامير رحل اهل العلم على
لاسوق انفق فيه من سوق المكارم المعالي
وقال لصديق له

نصحتك يا ابا اسحق فاقبل فاني ناصح لك ذو صداقه.
تعلم ما بدا لك من علوم فما الآداب الا في الوراقه
وقال من قصيدة في مرثية البديع

وما الانسان في دنياه الا نفيسة نفسه نفس توالى
كبارقة تروق اذا تلوح ومدته مدى والروح ربح
وقال من أخرى

عز الغزال بمسكه لا مسكه والصرف للدينار لا الصر فان
شبه الزمرذ لا يكون زمرذا واثن تقارب منهما اللوان
وقال: خف اذا أصبحت ترجو وارح ان أمسيت غائف
رب مكروه مخوف فيه لله لطائف

ولولا أنه سألني أن لا أورد في كتابي هذا شيئا من شعره في الغزل والمدح
لكنت من ذلك جملة صالحة، لكنني انتهيت إلى رأيه وعملت بما سألني به ولم أتعمد.

ابو حفص عمر بن علي المطاوعى

شاب ليس برد شبابه على عقل مكتهل، وفضل مقتبل. وسما إلى مراتب أعيان.
الادباء والشعراء التي لاتدرك الآمع الانتهاء، واتصل بخدمة الامير ابي الفضل
الميكالى. فتخرج بالاعتباس من نوره والاعتراف من بحره. وألف كتاب درج
الغرر، ودرج الدرر. في محاسن نظم الامير ونثره. وحين ألف صاحب هذا الكتاب

كتاب (فضل من اسمه الفضل) عارضه بكتاب (حمد من اسمه أحمد) وله كتاب
أجناس النجديس وغيره وشعره كثير الملح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ انيق
ومعني بديع ، كقوله في وصف النارنج

أهلاً بنارنج أماناً غدوة	في منظر مستحسن موموق
أصبحت أعشقه ويحكى عاشقا	يا حسنه من عاشق معشوق
وقال ومعشوق الشماثل قام يسعى	وفي يده رحيق كالرحيق
فسقاني عقيقا حشو درّ	وتقلاني بدر في عقيق
وقال: ألت تری أطباق ورد وحوما	من النرجس الغض الطرى قدود
فتلك خدود ما عليهن اعين	وهذى عيون ما هن خدود
وقال وشادن مامله في الصباح	كاشمس أو كالبدرا أو كالصباح
لى من ثناياه ومن طرفه	وخده راح وراح وراح
وقال سحر الميون غداة خطت كفه	في رائق القرطاس رائق سطره
فأتى بمثل الوشى واحد نسجه	أو مثل زهر الروض ثانی قطره
خط يحاكي منه سحر جفونه	وطراز عارضه وأؤلؤ ثغره
وقال بنفسى من تمت محاسن وجهه	فما هو الا البدر عند تمام
وأرسل صدغا فوق خط كانه	جناح غراب فوق طوق حمام
وقال انظر إلى وجه صديق لنا	كيف محا الشوك به النقشا
قد كتب الدهر على خده	بالشعر (والليل إذا يغشى)
وقال غدا منذ التحى ليلا بهيما	وكان كانه البدر المنير
فقد كتب السواد بعارضيه	لمن يقرأ (وجاءكم النذير)
وقال تكبر لما رأى نفسه	على هيئة الشمس قد صورت
سيندم ألما على كبره	إذا الشمس في خده كورت

وقال . قل للذي بهواه
تركتني مستهاما
ما بين دمع مصوب
أذاقني كأس صاب
أصلي بحر التصابي
وبين قلب مصاب
وقال إني عسقت غزالا قلبه علق
فالحمد لله حمداً لا انقضاء له
وقال لما استقلت بهم غير النوى أصبلا
جلست أنظم في وصف الهوى درراً
وقال. ايا منية المشتاق فيم تركتني
فان كنت انكرت الذي بي من الهوى
وقال يا نيل هل لتصبح فيك وميض
أيل حكي الغربان سودا لونه
وقال يا نيك زلوى لم يبق في جسدي
إني نحات الهوى قلبي فأنحلي
وقال نفسي فدأ غزال ما اكتحات به
وكلما رام نطقا وهو مبتسم
اضحى حتى النحل ممزوجا بريقته
وقال اري الفطر عيد الناس في كل بلدة
إذا ما أعد الناس للفطر عطرهم
وقال قم إلى الراح فاسقنيها ففيها
ما ترى الصوم صار بالاسودين
وقال : صديقك قد ألم به صديق
وقد بعثا إليك وليس شيئا
بمثله في كمال الحسن واللين
أصبحت حداوسى دون عشرين
وشتتهم صروف البين تشتيتا
والعين تنثر من دمعى يواقيتا
كثيلا بلا عقل قتيلا بلا عقل
أقمت به من ادمعى شاهدى عدل
فهلى غم من دجاك عريض
وكان أنجمه البزاة البيض
من الجوارح عضوا غير مجروح
حتى غدا جسدى اخفى من الروح
إلا تصورته أنموذج الحور
فالدر ما بين منظوم ومنثور
لكنما الخصر منه خصر زنبور
ووجهك لى عيدا ورؤيته
فحسبي بما فى عارضيك من العطر
قوة للفتى وقرة عين
وأنا شوال بالاحمدين
وأعوزه الشراب الارجوانى
سوي معهود فضلك يرجوان.

يقال : لا تعرضن على الرواة قصيده مالم تبلغ قبل في تهذيبها^(١)
 فتي عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وماوساً تهذي بها
 وله من تفته في ذكر جوين حين كان بها مع الامير أبي الفضل الميكالي
 طابت جوين لنا وطاب هواؤها فسقى السحاب الجون أرض جوين
 أرض أقام بها الامير فألبست بمقامه فيها ملابس زين
 فكانما أنهارها من كفه تجري وقد جادت لنا بلجين
 وكان زهر رباضها من بشره يهدي الضياء لكل ناظر عين
 وله فيها

ومرت في جوين لنا ليال عددناهن من عيش الجنان
 رضعنا في حجور الامن فيها بأفواه الرضى تدى الاماني
 لدى قمر خلائقه نجوم ولكن وجهه للبدر ثاني

ابو العباس الفضل بن علي الاسفرائيني

إسفرائين من كور نيسابور ، مخصوصة باخراج الافراد كانوا شروان الذي
 افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولدت في زمن الملك العادل فهو أفضل
 ملوك المعجم وأعدلهم بالاجماع وإن كانت لازدشير فضيلة السبق ومسقط رأس
 أنوشروان مشهور بإسفرائين

وكابي جعفر حمويه بن علي الذي أحيا دولة آل ساسان وحاطها واجتاح
 أعداءها وتولى لهم أربعين حرباً لم ترد له فيها راية ولم تفته من مطالبه غاية ، حتى
 وطأ الله لهم على يده مهاد الملك وجنى اليهم ثمرات الارض ، هذا مع رجوعه إلى
 نفس أمانة بالعدل والخير ، بعيدة من الجور والشر ، مدولة على سبل البر .

١ المحفوظ مالم تكن بالعت في تهذيبها .

تشهد بها آثاره بنيسابور وأوقافه وأخباره

وكاشيخ الجليل أبي العباس الفضل بن أحمد فانه هو الذي ربي ملك
السلطان المعظم أبي القاسم محمود بن سبكتكين ادام الله تأييده . كما تربي
الطفل الصغير حتى يشتد عظمه ، ويؤنس رشده . وما زال يدرجه بحسن
هدايته وكفايته الى الزيادة ، وبلوغ الارادة حتى ثبتت أركانه ، وعلى مكانه .
وتلاخت رجاله وتكاثرت أمواله . وتوالى فتوحه ، وارتقت فتوقه

وكابي حامد بن أحمد بن أبي طاهر الاسفرائيني إمام أصحاب الحديث
يغداد وصدر فقائها فانه بلغ من الفقه والتدريس مبلغا تنشئ به الخناصر ،
وتنشئ عليه الافاضل

وكابي العباس بن علي فانه من بقية الكرام الاجواد الذين لا تخرج أوصافهم
الا من الدفاتر وكتب المآثر فهو من حسنات نيسابور ومفاخرها وهو الآن الحاكم
والزعيم باسفرائين والناظر في أمورها والمناضل عن أهلها ، والمتكفل بمصالحها ومناجحها
يرجع إلى أدب عزيز ، وفضل كثير . وطبع كريم ، وخلق عظيم . ومن حسن أثره
ويعمن نقيته أن اسفرائين حرم أمن ، وجنة عدن . عامرة به وقد شمل سائر كور نيسابور
ونواحيها الخراب وعمها الاختلال . وكانت اسفرائين فيها لمعة في ظلم وغرة في
فرر ومن عجب شأنه أنه على إقلاله وكثرة ديونه وقصور دخله عن خرجه
يقيم من المسروقة وسعة الرحل مالا عهد لمن فوقه في الجاه والمال بمثله ويينل
للزوار والعفاة مالا يقدم أجواد المياسير على بذله وكان الأشجع السلي عناء بقوله
وليس بأوسعهم في الفنى ولكن معروفه أوسع

وله كتابة حسنة ومحاضرة مفيدة وفصاحة مرضية وشعر كثير لا يحضرني

منه الآن الا قوله

وكنت إذا ما سرح المشط عارضى رأيت سحيق المسك بين يديا

فصرت إذا ما خلته أنامل تناصر كافور بهن . عليا
وقوله لبعض أصدقائه

أراني إذا ما سرت نحوك . زائرا
وإن ما أرح بالانصراف مودعا
وقوله في شمعته نصبت في بركة

وشمعة وسط أيمن . البرك
تيمس في الماء ميس مرتبك
كأنها البدر في السماء سري .
وقوله في فؤارة اقلت تفاحة

وفؤارة سائل ماؤها
بفتاحة مثل خد العشي
كمنهجة . من رقيق الزجا
ج تدار بها كرة من عقيق

أبو الفتح أحمد بن محمد بن يوسف الكاتب

من رستاق جوين وقع إلى بخارى في آخر الدولة السامانية، واتصل بالخانية فتولى
ديوان الرسائل ابغرا قراخان ونازع أبا علي الدامغانى في الرتبة. ثم زال أمره وانحطت
حالته وقصد غزنة فلم يحظ بطائل وعاد نيسابور فمات بها وكان اعطاني من
شعره مجلدة اخرجت منها قوله

تزوجت ويحك عوادة
ليطعمك الناس من أجلمها
أقد جئت في اللؤم أعجوبة
أرى الكلب بأنف من مثلها

وقوله

شعري متين وخطي حين تلحظه
كالروض حسنا وما في منزلى قوت
لا الدر عندهما در إذا جمعا
عند الاديب ولا الياقوت ياقوت
لكن عيبي أنى لست ذاقته
لذا كم أنا مهجور وممقوت
وله: ما للبراغيث طول الليل راتمة
أجل وطول نهار الصيف في جسدي

- وله ما رأيت الشيخ قد ملني
رضيت بالفقر ولازمته
وله سقاك الله نيسابور غيثا
فقد احدثت كتابا ظرافا
اذا ابصرتهم انشدت بيتا
خرتكم في البياض وكان عهدي
وله جفاني وهاجاني ولم يخش ضررتي
وكان حريا لا يكشف شاعرا
وقد خاف أولاد العفاف جوانبي
وله ولحية للشيخ أن تقها
سلط عليها ربنا نادفا
وله سيرة الشيخ سيرة مذكوره
إذا لديه محل كل كريم
وله من كان ذا جارية بضه
فهذه يا أخوتي فاعجبوا
عظم بلا لحم ولكنهما
وله أقول للشيخ إذا جئته
سبحان من أعطاك هلعجوة
وله لقد جل رتياحي واغتباطي
وأرجو أن يتم لي سروري
وحاشا أن يذوق الموت إلا
- من اللثام واهل البغي والجسد
وأزور عني وأزدرى قدري
في منزل أضيق من صدرى
يبرد غلة الهيم العطاش
لطافا طالب بينهم معاشي
رواه لنا زهير عن خراش
بكم نخرون قبل على الفراش
ولا سطرقي الشيخ العميد أبو نصر
وفي داره يجري من الخزي ما يجري
فأأمنه إبانى وهو ابن من يندرى
لقيت من حاملها مائقا
بل نائقا بل حالقا حاذقا
وأياديه بيننا مشكوره
كحل الكلاب في المقصوره
ولحمها عار من الشحم
حاريتي عظم بلا لحم
مولعة بالمضغ للحم
والشيخ لا يفكر في الهجو
تصلح للهجو وللنجو
بما يلقاه من ألم السقام
بما يسقاه من كأس الحمام
محد نمند ذكر حساب

على أن الحسام يزل عنه ولكن بالحجارة والسلام
وله جمل الرئيس وحق الله بضحكتنا وفعلة وإله الناس يبكينا

ابو القاسم الحسين بن اسد العامري

من رستاق خواف أحد الادباء المذكورين والمؤدين المشهورين بنيسابور
وكان يؤدب أولاد الرؤساء بها وله شعر كثير اقتصرت منه على قوله

يدى على كبدى من شدة الكمد كأنما خلقت كفاى من كبدى
نظرت فاحترقت احشائى من نظرى فمن ألوم وقد احرقتها ييدى
الشوق يجمعنى والهم فى قرن جمعا يفرق بين الروح والجسد
جودى لى اليوم او عودى غدا دننا اواندى لقتيل الحب بعد غد
وقوله فرسكة حمراء كالعقيق هدية جاءتك من صديق^(١)

ابنه ابو النصر طاهر بن الحسين

كتب إلى أبى الحسين بن فراسكين وكان يؤدب ولده
حث الكريم على التفضل بدعة ياخير من يمشى على وجه الثرى
جاء الشتاء واستأملك درهما والاعتماد عليك فانظر ماترى

ابو عبد الله الغواص

من قرية الجنيد من رستاق بست بنيسابور أديب متبحر فى اللغة شاعر باللسانين
كثير المحاسن وهو الآن حى يرزق وله نعمة ودهقنة^(٢) وديوان شعره عظيم الحجم
ومن ملاحه قوله

من عذيرى من عذولى فى قمر قامر القلب هواه قمر

١ الفرسك الخوخ والفرسق له: فيه وهى يونانية الاصل ٢ الدهقان زعيم الفلاحين

قمر لم يبق منى حبه وهواه غير مقلوب قمر
وقوله في دار السيد أبي جعفر الموسوي

يادار سعد قد علت شرفاتها بيت شبيهة قبلة للناس
لورود وفد او لدفع ملة اوبذل مال او ادارة كاس
وقوله في قوم من المتفهمة وسخى التياب جدى الاكل

اناس تنهم يربى على نثن الفطرايين
واكل لهم يربى على اكل الثعابين
وقوله الخبيريون في استاهم سمة وفي اكنهم ماشئت من ضيق
ومنهم أحمد المذموم مذهبه بلع الايور بلا ريق على الريق
أبو حاتم الوراق

من قرية كشم من رستاق نيسابور ورو نيسابور خمسين سنة وهو القائل
إن الوراق حرفة مذمومة محرومة عيشى بها زمن
ان عشت عشت وليس لى اكل أومت مت وليس لى كفن
ومن ملحه قوله في نور الخلاف المسكي

كأن نور شجر الخلاف اكف سنور بلا خلاف

أبو جعفر البحات محمد بن الحسين بن سليمان

من زوزن احدى كور نيسابور مشهور بالادب والعلم وكان له محل من الشعر
وتصرف في القضاء ببلاد خراسان وأنشد قول ابن المنجم

فلا يجملى للقضاة فريسة فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة وأيديهم دون الشصوص شصوص
فقال مجيزا لهما

سوى عصابة منهم تخص بعفة والله في حكم المذموم خصوص

خصوصهم زان البلاد وإنما
وم. ملحه السائرة قوله

هدية بنسية أذية وبلية
بالله قل لي أكانت هدية أم وصية
ان آخرت عن حياتي وعاجتني المنية
فأعطها بعد موتي أقاربي بالسوية

وهذه قصيدة له كتبها كلها لحسن ديباجتها

شباب كلامع برق رجل وشيب كمثل غريم نزل
وقد قويم جفاء الزما ن كخيطة تحاني وغصن ذبل
وشعر تطاير فيه البيا ض يحاكي سواه خضاب نصل
وتغر تنائر كالأقحوا ن غازاه الليل رش وطل
ووجه نبت عنه نجم الميو ن وقد كان روضا لحور المقل
وخسرو كخطو القطا في الرما ل من بعد وثب كوثب الابل
وجسم تراجع بعد النما ك زرع تناهى وبرد ممل
ترحل ما سر مستعجلا وشيك الرحيل وما ساء حل
مضت وانقضت غملات الشبا ب وجاء المشيب وبش البذل
كأنى رأيت الصبا في المنام خيالا تمثل ثم اضمحل
أمالك فيما ترى عبرة وشاهد صدق بقرب الاجل
إلى كم تطوف بيباب الملو .. ك كطير الفراش بضوء الشعل
فطورا - تجل وطورا تغل وطورا تعز وطورا تنل
أثقل عن ثابت الزما ن وهن سراع الى من غفل
زمان يدير على اهله بسعد ونحس كؤوس الدول

مفاحدى يديه بمج الزجا
 ألم تعتبر بقصور الملوك
 مفلسها وقل أين سكانها
 وأين الجيوش وأين الخيو
 وأين الذين حكموا بالقو
 كجن على الجن قد أقبلوا
 حلوتهم عن الأرض آجالهم
 وما ذاك من كوكب قد بدا
 ولا أخير يأتي به المشتري
 وما الأمر إلا رب السما
 قليل جميع متاع الغرو
 وفضل عن الرشد جماعه
 سباع حوالبه زرق العيو
 فهذا يجاذب ما قد حوا
 إذا وضعوه على نعشه
 وإن دفنوه نسوه معا
 فهذا قصارى جميع الأنا
 أقول وللدمع في وجنتي
 سلام على طيب عيش مضى
 سلام على قوتي للقاء
 سلام على الختم في ليلة
 سلام على الكتب القتها
 فواحدى يديه بمج العسل
 لك خيلت منهم بوشيك الرحل
 وأين الملوك وأين الخول
 وأين السيوف وأين الأسل
 دغصونا ثناها الندى والبلل
 بسود القلائس حشو الحلال
 ولم تغن عنهم صنوف الحيل
 من الشرق أو كوكب قد أفل
 ولا الشر يقضى علينا زحل
 وقاضي القضاء تعالى وجل
 وطالبه من قليل أقل
 وحاسده منه فيه اضل
 نكلاب واسد وذئب اذل
 وهذا يخالسه ما فضل
 اشاعوا البكا وأمروا بالجدل
 وكل بميراثه مشغل
 م من جل أو قل منهم وذل
 سوابق قطر له مستهل
 وأنس باخوان صدق نبيل
 م الى الفرض في وقته والتفل
 بقلب كئيب حليف الوجل
 ووشحتها بصحاح العلل

سلام على قدح صفتها وخبرتها في الليالي الطول
سلام امرىء ما اشتبهى لم يجد وما رام مجتهدا لم ينل
أناب الى ربه تائبا ومستغفرا للخطا والزلل
وله وقد حلم بخيال حبيب له فنبهه ذلك الحبيب فقال
يامن ينبهني عن رقدة جمعت بيني وبين خيال منه مأنوس
دعني فانك محروس ومرتبب وخلي وخيالا غير محروس

ابو منصور محمد بن علي الاسمعيلى الجوينى

أحد أفاضل الأدباء بل أوحدهم يجمع تفاريق المحاسن ويرجع بناحيته الى دهقنة
وكفاية . ويتحلى بستر وقناعة ، وله شعر كثير يحضرني منه قوله
يا واصفالى شوقه وما سما منه فوقه
حسوت من ذاك مالا مشوق يسطيع ذوقه
وفوق ظهري منه ما يشتكى قدس أوقه^(١)
وقوله : ان الزيارة يزرى ادمانها بالمحبه
وعادة الغب فيها أولى بحسن المغبه^(٢)
وقوله ما أئين العذر فى كتاب فى الظهر حيث البياض يميز
أليس عند افتقاد ماء تيمم بالصعيد جوز
وقوله أعذر صديقا فى بياض حكى كاتبه فى دقة الجسم
كأنما أعدته أشواقه فصيرته ناحل الجرم

ابو نصر احمد بن علي بن ابى بكر الزوزنى

كان غرة فى وجه زوزن وورد نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه وشعره حسنا

١ الاوق الثقل والشؤم ووضع والاوقه الجماء : ٢ المنية العاقبة.

فأخذته العيون وقبيلته القلوب وارتاحت له الأرواح واستكثر من أبي بكر الخوارزمي
وأخذ عنه الفصاحة حتى كاد يحكيه وتفتحت له أبواب الشعر وتفتت أنواره، فقال
من قصيدة

ولا أقبل الدنيا جميعا بمئة ولا اشتري عز المراتب بالذل
وأعشني كحلاء المدام خلقة لئلا يرى في عينها منه الكحل
وقال ألا حل لي عجب عجب تقاصر وصفى عن كنهه
رأيت الهلال على وجه من رأيت الهلال على وجهه
وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال أنفذ إلى أبو نصر الزوزني رقعة
وسألني أن أعرضها على والدي فإذا فيها هذه الأبيات

يا أيها السيد المرجى ان حل صعب وجل خطب
عندي ضيف وليس عندي ما هو للملهيات قطب
فالصدر مني لذاك ضيق لكن رجائي لديك رخب
أقم علينا سماء لهم أنجمها بالمزاح شهب
نشرب ونوقظ به قلوبا ويصبح الجسم وهو قلب
ولما استوى شبابه وشعره ورد العراق وانخرط في سلك شعراء عضد الدولة
فهب عليه نسيم الثروة، وتمهد له فراش النعمة، ثم إنه احتضر أحسن ما كان
شبابا، وأكمل ما كان آدبا، وكتب إلى والده قصيدة وهو في منكرة الموت أولها
ألا هل من فتى يهب الهوينا لمؤثرها ويعتسف السهوبا
فياغ والامور إلى مجاز يزوزن ذلك الشيخ الأريبا
يأن يد الردى همرت بأرضه مراق من ابنه غصنا رطيبا
وليس يحضرني باقيها

ابو العباس محمد بن احمد المأموني

كان من علماء المؤدين وخواصهم وانتقل من زوزن إلى نيسابور واشتغل
بالتدريس والتأديب وله شعر كثير وقصائد مسمطة كقوله من قصيدة أولها

لعل سعادة تسعد من اضربه الفراق وإن
تكف يد الصباة عن فؤاد شيق تعب
ومنها : وقد الغمد لايزرى بعضب فيصل يبرى
وإن الطرف قد يجرى بغير ثيابه القشب
وقوله من أخرى في التوحيد أولها
إله الخلق معبودى وفى الحاجات مقصودى
ودين الكفر مردودى وعصمة خالق وزرى
وأنشدنى لنفسه فى وصف تفاحة
وتفاحة من سوسن صبغ نصفها
كان الذى فيها من الحسن صائح
وأنشدنى أيضا لنفسه

لا العسر يبق على حال ولا اليسر ألا ترى أن من يملو سينحدر
لا تسخن على دهر لحادثة فكل حادثة يأتى بها القدر
وكن بربك فى الاحوال ذا ثقة بأنه دافع الآفات لا الحذر

ابو القاسم على بن احمد بن مبروك الزوزنى

كان متفنتا فى العلوم قائلا بالاعتزال والزهد والتصوف وله شعر كثير من أشهره قوله
سواد صدغين من كفر يقابله يياض خدين من عدل وتوحيد
قد حلت الزنج أرض الروم فاصطلحا يا ويح روحى بين البيض والسود

ابو محمد عبد الله بن محمد العبد لكافي

أديب شاعر ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف، فما أنشدني
لنفسه في دار الأمير أبي الفضل الميكالي قوله في بعض الصدر بنيسابور

لو كنت أعظم في الولا ية من يزيد بن المهلب

أو كنت أعلم بالروا ية من سعيد بن المسيب

ولقيتني بتجهم فالكلب منك إلى أعجب

وقوله يارب وفقني للخير واقتل عدوي بيلسي غيري

وقولي أيرى فان الفتى لذته في قوة الأير

وقوله يا سيدي نحن في زمان أبد لنا الله منه غيره

كل خسيس وكل ندل متع بالطيبات أيره

وكل ذي فطنة وكيس يجلد في بيته عميره

وقوله يا كاسبا من إسته ومنقفا على الذكر

استك تشكوك فلا تفرح إذ الأير شكر

وقوله يا ماحد الشعر جهلا أعن أخاك بصمت

لو كان في الشعر خير ما كان ينبت في استي

وقوله له انف كي خرطوم فيل إلى شفتين مثل الكلبتين

فلا تغررك مردته فاني رأيت القبح إحدى اللحيتين

وانشدني الأمير أبو الفضل له

إذا كنت معتقدا ضيعة فاياك والشوء الوجوها

لأنك تقرأ ' ان الملو ك إذا دخلوا قرية أفسدوها

وله : إلبس ثيابا وكن حمارا فأنما تكرم الثياب

انتهى الباب العاشر فتم به الكتاب وبقي على ذكر قوم من أهل نيسابور لم
تخضرنى أشعارهم وهم أبو سلمة المؤدب وأبو حامد الخارزنجى وأبو سهل البستى
وأبو الحسن العبدونى الفقيه وأبو بكر الجلاباذى وأبو القاسم العلوى وأبو سعد
الخيزروذى وأبو سعيد مسعود بن محمد الجرجانى والفقيه أبو القاسم بن حبيب
المذكر وأبو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفى الوزير والشيخ أبو الحسن
الكرخى والشيخ أبو نصر بن مشكان وأبو العلاء بن حسوة أيدى الله وسيتفق لى
أو لمن بعدى إلحاق ما يحصل من ملح أشعارهم بهذا الباب ان شاء الله تعالى
وله الحمد والمنة والشكر وصلواته على النبی المصطفى محمد وآله الطاهرين
والصحابة أجمعين والتابعين وتابعيهم بإحسان الي يوم الدين ، والصلاة والسلام
على جميع الانبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين امين .

وهذه زيادة الحقها الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى

رحمه الله تعالى بخطه في آخر المجلدة الرابعة من نسخته على لسان المؤلف ولقد
قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى لبعض تلامذته أو ان القراءة قد أجزت
ما فعله الامير وان شئت أن تثبته في موضعه من الكتاب فافعل فقد أجزتك
بذلك

أبو الحسن على بن محمد الغزنوى

مولداً الاصبهانى منشأ حسنة أرضه ونادرة دهره ، ونجم أفقه وعقد قلائد
الفضل وأهله . والجامع بين كرم الخليم والخير والمكتفى بأنهم الثاقب والطبع
الغزير والمتفنن فى محاسن الآداب والعلوم والناظم حواشي المنظوم والمنثور ومما
حضر فى الوقت من بارع نظمه قوله
إذا سلم الله دين امرئ وعرضاً له من دواعي الخلل

فما بعد هذين من حادث تلقاه أوريب دهر جمل
وقوله في بغداد

سقى الله بغداد بحى العاد مومقنى الامانى ومثوى الادب
على انها حسرة المفلس ن وجنة عدن لاهل النشب
إذا ما استتبت لنا عودة اليها قضينا اقاصى الارب
وقوله سقى الله اياما ببغداد لمضت خلت فالذت وانقضت فأمضت
ولم يك الا عقد عمرى وعلة تقضى فكانت عيشى قد تقضت
وقوله في نكبته

ليس إلا الرضى بما قدر وإلا الاذعان والتسليم
والعزاء الجميل والصبر والاي قان أن المولى رحيم كريم
ومصير المظلوم عقبى نجاة ومعاد البغاة مرعى وخيم
ليس فيما من الخير خير إنما الخير فى الذى لا يريم
وكذا الشر ينقضى ليس شرا إنما الشر شر من يستديم
فاحمد الله إن حصلت مصيرا واشكرنه ان لست ممن تضم
واتق الله واستمنه وأيقن إن أجر الصبور أجر عظيم
وقوله :

الزجر والفأل والرؤيا تعاليل وللمنجم أحكام أباطيل
والله بالغيب والتقدير منفرد وما سوى حكمه غى وتضليل
فلا معجل للمقضى آجله وليس للعاجل المقضى تأجيل
ثق بالعلم الذى يقضى الامور ولا يغرك مادونه فالكل تعليل
وقوله : يا من يشر للحوادث ماله فوت نفسك حظها من مالها
كن واحدا منها لسهم واحد لك إن حرمت منها بكائها

وقوله في مريّة وجيه بن أحمد

أقام جميع السامعين واقعدا	آنى نبأ من نحو دينور مصعدا
وأودع أحشاء الضلوع توقدا	وأورث أحناء القلوب تمللا
وجرد من سيف السكابة مغمدا	وفوب من بحر المدامع جامدا
وطرف الحجب والعقل واللب أرمدا	وغادر وجه الفضل والتبل اغبرا
وأبقى بكاه كل خد مخددا	وأبقى أساه كل دمع مهلهلا
وأض به شمال السرور مبددا	فماد به شمال الهموم مجمعا
وفي كل قلب منه كلم تمهددا	ففى كل دار منه نوح وورنة
واودى بحزم العلم والحلم والندى	بأن الردى أنمى على المجد والعلى
ومن كان للأنعام والطول معهدا	بمن كان للأحسان والفضل مأثما
وكان بهمن قبل يستدفع الردى	فويح الردى كيف انبرى دفعة
فراوده عن روحه باسطايدا	عساه أناه في معارض سائل
وكان قديما لا يرد من اجتدى	فما رده لما اجتداه تكرما
فغادر شلو المكرمات مقعدا	عفاء على دهر عفا رسم مجده
ووجه المساعى والفعال مسودا	وأنف المعالى والكمال مجدعا
فماد يهيما بعد أكلف أربدا	لقد كان حقا غرة في جبينه
من الله والرضوان مثنى وموحدا	سلام عليه فائض بركاته
بصاغفه في كل ممسى ومعتدى	ولا زال ريحان الجنان وروحها

وقوله في علة عرضت له خلف الطيب أنها سليمة

ومتى يريح من الممات يمين	حلف الطيب لا ير أن من علقى
سيكون إما محان منه الحين	هون عليك فكل ما هو كائن
انى بأخرى بعدها رهين	واثن نجوت مسلما من هذه

وقوله سقى الله ايام الصبا ونعيمها
وان لأحاشى لذة كيفما أنيرت
لئن كان عذرى في شبابي واسما
وله في نكبة

لئن غصبت أيدي الظالم ضيعتي
وإن ثمدت مالي الجوائح فالتدي
فديني موقور وعقلي راجح
وعرضي مصون عن مخازن تظاهرت
وما أرتجى في آجلي من مشوبة
فسبحان من في كل عارض محنة
فلم تقتصب ديني وعلى وأخلاقي
تكفل بالارزاق يوسع أرزاق
ووزري منزور وعلى لي باقي
على هاضمي والحمد لله خلاق
وذخر جزيل فهو أنفاس أعلاقي
له منحة يقضى لها الشكر اطواق

انتهت زيادة اللاحق



ترجمة مؤلف الكتاب نقلا عن الباخريزي

نقال رحمه الله تعالى في دمية القصر الذي هو ذيل هذا الكتاب

الشيخ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي

جاءني نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله . ولا أنكرت
الاعيان فضله وكيف ينكر وهو المزن يحمي بكل لسان أو كيف يستر وهو الشمس
لا تخفى بكل مكان ، وكنت وأنا بعد فرخ أرغب . في الاستضاءة بنوره
أرغب . وكان هو ووالدي بنيسابور لصيقى دار ، وقريني جوار . وكنت حملت
كتبا تدور بينهما في الاخوانيات ، وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات . وما زال
بي رؤوفاً على حانيا ، حتى ظننته أبا ثانيا . رحمة الله عليه كل صباح تهفق رايات
انواره ، ومساء تتلاطم أمواج قاره . ووقعت إلى بعد وفاته مجلدة من أشعاره . وفيها
ثماريانه ، وعليها آثار بنيانه . فالتقطت منها ما يصلح لكتابي هذا من أوساط
عقودها . وأناسى عيونها ، فمن ذلك ما كتب به إلى الأمير أبي الفضل
المسكالي بعائنه

ياسيداً بالمكرمات ارتدى	واتعل العيوق والفرقدا
مالك لا تجرى على مقتضى	مودة طال عليها المدي
ان غبت لم أطلب وهذا سلبه	جان بن داود نبى الهدى
تفقد الطير على شغله	وقال مالى لا أرى الهدهدا

ومن ذلك قوله

وسائل عن دمي السائل	وحال لوني الكاسف الحائل
قلت له والارض في ناظري	أوسع منها كفة الحابل

بليت والله بمملوكة في مقتلها ملكا بابل
فان لحافى عاذل في الهوى يوما فما العاذل بالعاذل
وأنشدنى والدى قال أنشدنى لنفسه

عركتى الايام عرك أديم
وغضضن اللحاظ منى الا
لحظه سقم كل قلب صحيح
ومن غزاياته الرقيقة قوله

سقطت لجنى في الفراش لزمنة
وما مرض بى غير حى وإنما
وأنشدنى أيضا والدى

طالع يومى غير منحوس
كأنا كمين الديك فى روضة
وله أيضا فيما يتصل بالخرجات

هذه ليلة لها بهجة الطا
رقد الدهر فاتبهننا وسارة
بمدام صاف وخل مصاف
وله فى قريب منه

ويوم سعد حسن البشر
لم تقذ عيني بقذاه ولم
ولم يرعنى لا ولا ساءنى
شبهته منتزعا من يد الا
بالابن السائغ ذاك الذى
عذب السجايا طيب النشر
يطر فؤادى بيد الذعر
كمادة الايام فى الشر
حداث ذات الشر والضر
من بين فرث ودم يجرى

وكتب إلى أبي نصر سهل وقد سمعته عقرب على قدمه فلما وجدت وقلت
زال الوجع وحصل الشفاء المرتجع.

يا عمدة الامراء والوزراء	يا عمدة الادباء والشعراء
يا غزاة الزمن اليهيم وناظره الا	يا كرم الصميم وأوحد الفضلاء
أرأيت همة عقرب دبت إلى	قدم بها تخطو إلى العلياء
لما ارتقت باللسع أعظم مرتقى	أحنت عليها رتبة العظماء
ان ذقت ضراء العقارب فايقتن	بعقارب الاصداع في السراء
يا طيب لسعة عقرب ترياقتها	ربق الحبيب بقهوة عنراء
وله رحمه الله سقيا لهدى سرورى	والعيش بين السراى
اذ طير سعدى جوار	مع امتلاك الجوارى
وغيم لهوى مطير	وزند أنس وارى
أيام عيشى كهوى	وقد ملكت اختياري
أجنى بغير اعتذار	أجرى بغير عثار

وله في الشكوى

ثلاث قد رملت بين أضحت	لنار القلب مى كلائفى
ديون أنقضت ظهري وجور	من الايام شاب بها غدا فى
وفقدان الكفاف وأى عيش	لمن عنى بفقدان الكفاف
وله فى معناه	

الليل أسهره فهمى راتب	والصبح أكرهه فقيه نواب
فكان ذاك قذى لطرفى مسهر	وكان هذا فيه شيف قاضب

وأورد له المؤلف فى ترجمة والده قوله فيه

يا من تجمعت المحاسن كلها فيه وحيرت القلوب برسمه

فالوجه منه كخلقه والخلق منه كشره والشعر منه كاسمه
لازال جدك مثل ماتكـنى به وسلمت من سيف الزمان وسهمه
وكتب اليه أبو بكر البستي في علة عرضت له أبياتا منها

صديقك عادة الاوصاب حتى كأن مجاهه علق وصاب
تري الاحجار والخرزات شتى عليه كأنه رجل مصاب
فأجابه كلامك كله فصل صواب ونفسك كلها مجد لباب
وسقمك سقم ارواح المعالي وصحتك السعادة والشباب
بقلي ما بجسمك من سقام الى استغراقه ولك الثواب

كمل الجزء الرابع من كتاب يتيمة الدهر وهو نهاية الكتاب
ولله مزيد الحمد والمنة

كلمة شكر وثناء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله على نعمه ، وأشكره على توفيقه وحسن هدايته
« وبعد » فكم كانت النفوس مثلهفة على كتاب يتيمة الدهر ، متمطشة إليه حريصة
عليه . إلى أن هيا الله - حضرة الشاب الفاضل ، السيد علي محمد عبد اللطيف فرد إلى
الادب روحه وقوته ، وأعادله بهاءه وبهجته ، وأنطق أسسة الأدباء بالشكر والدعاء .
ولا غرو فلازومة هذا الفاضل أيادي سائلة على العلم والأدب ، والشئ من
مدنه لا يستغرب .

« يبين بالبشر عن إحسان مصطنع كالسيف دل على التأثير بالآثر
فلا يترك بشر من سواء بدا ولو أنار فكم نور بلا ثمر

قالت عداتك ليس المجد مكتسبا مقالة المهجن ليس السبق بالحضر
وأوك بامين فاستغوتهم ظنن ولم يروك بفكر صادق الخبر
والنجم تستصغر إلا بصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ،
وفقه الله إلى حسن مرضاته ، وأعانه على ما يصبو إليه من خدمة الدين والعلم

إلهه صميع مجيب

تخيه هام

لكتاب اليتيمة فهرس مفصل للاعلام والاماكن
التي في الكتاب، مرتب على الحروف الابجدية على
الطريقة الاوربية من صنع

محمد اسما، بن عبد الصاوي

وسيطبع منه عدد خاص بقدر من يتقدم من
حضرات الادباء والفضلاء للاشتراك فيه وقيمة
الاشتراك فيه ثلاثون ملياً خالص البريد
وهو يطلب من ادارة مطبعة الصاوي بشارع درب
الجماميز رقم ١٠٣ بمصر

فهرس الجزء الرابع

من كتاب بتيمة الدهر

٣ الباب التاسع

شعراء وكتاب جرحان وطبرستان

- ٣ أبو الحسن على بن عبد العزيز
١٤ لمع من شعره في حسن التخلص
١٥ غرر من شعره في المدح وما يتصل به
١٩ درر من شعره في وصف الشعر
٢٢ فقر له من كل فن
٢٥ أبو الحسن على بن أحمد الجوهري
٢٩ ملع من مقطوعاته في كل فن
٣١ غرر من قصائده
٤١ أبو معمر بن أبي سعيد بن أبي بكر الاسماعيلى
٤٥ القاضى أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني
٤٦ أبو القاسم العلوى الاطروش
٤٧ أبو نصر عبد ابن محمد البجلي لاسرا باذى
٤٨ فصل في ذكر شعراء طبرستان
أبو الملا السروى
٥٠ أبو الفياض سعد بن احمد الطبرى
٥٥ ابو هاشم العلوى الطبرى

٥٦. الباب العاشر

٥٧ شمس المعالي قابوس بن وششكبير

٦١ القسم الرابع

٦١ الباب الاول

٦١ ابو احمد بن ابي بكر الكاتب

٦٦ ابو الطيب الطاهري

٧٠ ابو منصور الطاهري

٧١ ابو الحسين محمد بن محمد المرادي

٧٣ ابو منصور العبدوني احمد بن عبدون

٧٥ أبو الطيب المصعبي محمد بن حاتم

٧٦ ابو علي الساجي

٧٧ ابو منصور الخزرجي

٧٨ أبو احمد منصور محمد بن عبد العزيز المسني

٧٨ أبو القاسم الكسروي

٨٠ أبو بكر محمد بن عثمان النيسابوري

٨٠ الحسن بن علي المروزي

٨٢ محمد بن موسى الحدادي البلخي

٨٣ أبو الفضل السكر المروزي أحمد بن محمد بن زيد

٨٦ أبو عبد الله الضرير الايوردي

٨٦ أبو محمد السلي

٨٨ أبو ذر البلخي الحاكم

٨٨ ابو احمد اليمامي ابو شنجي

- ٩٠ أبو علي السلامي
٩٠ أبو القاسم علي بن محمد الاسكافي النيسابوري
٩٢ فقر من كلامه
٩٣ ذكر آخر أمره
٩٥ الباب الثاني²

في العصرين المقيمين في بخاري

- ٩٥ أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني
٩٧ مدحه
١٠٥ فنون شتى
١٠٦ نبذ من هجائه
١٠٧ آخر عمره
١٠٨ أبو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران
١١٥ أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسن
١١٨ ابن أبي الثياب
١٢٠ أبو الحسن علي بن هرون الشيباني
١٢١ أبو النصر الهزيمي المعافي بن هزيم
١٢٥ أبو نصر الظريفي الايوردي
١٢٦ رجاء بن الوليد الاصبهاني أبو سعد
١٢٧ أبو القاسم الدينوري عبد الله بن عبد الرحمن
١٣٣ أبو منصور أحمد بن عبد الله
١٣٣ أبو منصور أحمد بن محمد البغوي
١٣٣ أبو محمد بن عيسى الدامغاني

- ١٢٤ أبو علي الزوزني الكاتب
١٣٦ أبو عبد الله الشبلي
١٣٦ أبو علي المسيحي
١٣٧ أبو الحسن أحمد بن المؤمل
١٤٠ أبو اسحق ابراهيم بن علي الفارسي
١١٠ أبو جعفر الرازي محمد بن موسى بن عمران
١٤٣ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجرجاني طرمطراق
١٤٤ عبد الرحيم بن محمد الزهري
١٤٤ أبو القاسم اسمعيل بن أحمد الشجري
١٤٦ أبو الحسن محمود بن أحمد الافريقي المتيم
١٤٧ أبو الحسن أحمد بن محمد بن ثابت البغدادي
١٤٨ أبو منصور البوشنجي (مضراب الشعر)
١٤٩ الباب الثالث
١٤٩ أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني
١٧٣ وله في عدة المطعومات
١٧٩ ومما قاله على السنة أشياء مختلفة
١٧٩ أبو محمد عبد الله بن عثمان الواثق
١٨٢ الباب الرابع
١٨٢ غرر فضلاء خوارزم
١٨٢ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي
١٨٢ كلمات له تجري مجرى الامثال
١٨٦ فصول له كالأمودج

- ١٨٧ فصل في فضل الحية
١٨٨ فصل في اقتضاء حاجة
١٨٨ فصل في ذكر آفات الكتب
١٨٨ فصل في إلا ولولا
١٨٩ فصل في الاعتداد
فصل في ذم عامل تقلد الخراج
فصل في الاعتذار
» في ذكر هدة
١٩٠ » في ذكر الرمد
١٩٠ » في مدح الفقر
١٩١ » » ذم عامل
١٩١ فصل في ذكر الاقات
١٩٢ جملة من أخباره تطرق لاشعاره
١٩٧ ملح ونكت من شعره في النسيب والغزل
١٩٩ لمع من تجميعاته
٢٠٧ نبذة من سقطانه وعمره الواقعة في غوره
٢٠٨ غرر من مدحه وما يتصل بها
٢١٦ تتف من أهاجيه في خلفاء العصر
٢١٩ فقر وطرف له في فنون مختلفة
٢٢٧ أبو سعيد أحمد بن شبيب الشببي
٢٢٨ أبو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون
٢٣٠ أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الرقاشي

٢٣٢ أبو عبد الله بن محمد بن حامد الخوارزمي

٢٣٩ أبو أحمد بن خضر غام

الباب الخامس

٢٤٠ في ذكر أبي الفضل الهمداني (بديع الزمان) وحاله ووصفه

٢٤٣ رقعة إلى أبي بكر الخوارزمي

٢٤٤ من كتاب له إلى أبيه

٢٤٥ من رقعة له إلى خلف

٢٤٦ من كتاب إلى أبي نصر بن أبي زيد

٢٤٧ من كتاب إلى الأمير أبي نصر الميكنالي

٢٤٩ في التماس الخطب

٢٥٠ من رقعة إلى خطيب

٢٥٢ من رقعة إلى من استباحه شرابا في يوم مطير

٢٥٤ من كتاب إلى ابن فارس

٢٥٦ من كتاب إلى عدنان

٢٥٨ من كتاب إلى ابن بكر بن اسحاق

٢٥٩ من كتاب إلى ابن اخته

٢٥٩ من كتاب إلى ابن فريغون

٢٦١ من كتاب تعزية بحرمة

٢٦٢ من كتاب مدح الأمير خلف

٢٦٣ » » إلى أبيه

٢٦٤ » » إلى الشيخ الجليل أبي العباس

٢٦٩ فصل من تهنئة بمولود

- ٢٦٩ فصل من تعزية
٢٧١ رقعة الى أبى محمد إسماعيل بن محمد
٢٧١ فصل له الى ابن القمر بن شاه
٢٧٢ فصل من رقعة الى وارث مال
٢٧٤ فصول قصار وأنفاظ وأمثال
٢٧٥ ملح وغرر من شعره في كل فن
٢٨٤ الباب السادس^٦
٢٨٤ أبو الفتح على بن محمد السكاتب البستي
٢٨٧ ما أخرج من فصوله القصار
٢٨٨ فصل من كتاب له عن السلطان المعظم
٢٨٩ ما أخرج من ملحه في الغزل والخمر
٢٩٢ من ملحه في الفقهيات
٢٩٣ من الادبيات
٢٩٤ من الطبيات والفلسفيات
٢٩٥ من النجوميات
٢٩٩ من الاخوانيات
٣٠٢ من باب الشكوي والعتاب
٣٠٥ من باب الذم والمهجاء
٣٠٦ من باب الشيب والكبر
٣٠٦ من الامثال والنوادر والحكم
٣١٠ ابو سلمان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم
٣١٠ ابو محمد شعبة بن عبد الملك البستي

- ٣١٢ أبو بكر النحوى البستى
٣١٣ الخليل بن احمد السجزي
٣١٤ أبو زهير بن أبي قابوس السجزي
٣١٤ أبو القاسم محمد بن احمد بن جبير السجزي
٣١٥ أبو العباس أحمد بن إسحق الجرمي
٣١٦ أبو الحسن عمر بن أبي عمر السجزي النوقاني
٣١٨ الباب السابع
في تفريق ملجأه ملاذخ اسان سوى نيسابور
٣١٨ أبو القاسم الداودي
٣١٩ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودي الهروي
٣١٩ أبو الحسن المزني
٣٢٠ أبو سعد احمد بن محمد بن ملة الهروي
٣٢٠ أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي
٣٢١ منصور بن الحاکم أبي منصور الهروي
٣٢٣ أبو احمد الساوي الهروي
٣٢٣ أبو الربيع البلخي
٣٢٤ أبو المظفر البلخي
٣٢٤ أبو بكر بن الوايد البلخي
٣٢٥ الحسن الضرير المروزي
٣٢٥ أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسي
٣٢٥ أبو محمد الطوسي
٣٢٥ أبو سهل المعلى الطوسي

٣٢٦ ابو نصر الروزبارذی

٣٢٦ الباب الثامن. ٨

٣٢٦ الامیر ابو الفضل عبید الله بن احمد المیکالی

٣٢٩ فصول فی وصف کتب من رسائله

٣٣١ فصول له فی الاخوانیات

٣٣٢ فصول له فی الشکر والثناء

٣٣٥ فصول له فی العتاب والذم

٣٣٧ فصول له فی التهانی

٣٣٨ فصول له فی المیادة

٣٣٩ فصول له فی باب التمازی

٣٤٠ فصول له فی باب السلطانیات

٣٤٠ من شعره فی الغزل

٣٤١ قطعة من شعره فی الاوصاف والتشبیہات

٣٤٥ غرر من شعره فی الاخوان

٣٤٦ لمع من شعره فی المداعبات

٣٤٧ لمع من شعره فی المرائی

٣٤٨ لمع من شعره فی التوجع وشکوى الدهر

٣٤٩ فی الحكم والامثال والزهد

٣٥١ الباب التاسع

فی الطارئين علی ندسابور من بلدان شتی

٣٥١ ابو عبد الله الوضاحی البشری محمد بن الحسين

٣٥٢ ابو طاهر بن الخبزاردزی

- ٢٥٢ أبو الحسن أحمد بن أيوب البصرى المعروف بالناهي
٣٥٣ أبو الحسين الفارمى النحوى
٣٥٧ أبو سعد نصر بن يعقوب
٣٦٠ أبو نصر بن المرزبان
٢٦٢ أبو محمد الحسن بن أحمد البروجردى
٣٦٥ أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي
٣١٥ رقعة فى إهداء نصل
٣٦٦ رقعة فى الاستزارة يوم النحر
٣٦٦ رقعة فى خطبة الود
٢٦٨ رقعة فى الاستزارة
٣٦٩ رقعة فى الإنكار على من يم الدهر
٣٦٩ رقعة الى صديق قاهر على كتب
٣٧٠ ملح وغرر من شعره
٣٧٣ أبو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري
٣٧٤ أبو منصور أحمد بن محمد اللجيمى
٣٧٧ أبو جعفر محمد بن الحسين القمى
٣٧٧ أبو الفطاريف عملاق بن غيداق العثمانى
٣٧٨ أبو المعلى ماجد بن الصلت (ناقد الكلام اليماني)
٣٧٩ عبد القادر بن طاهر التميمى أبو منصور
٣٨٠ أبو على محمد بن عمر البلخى لنزاهة
٣٨١ أبو القاسم يحيى بن على البخارى الفقيه

٣٨٢ الباب العاشر

في ذكر النيسابوريين

- ٣٨٢ أبو محمد عبد الله بن اسماعيل الميكالي
٣٨٣ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن اسماعيل الميكالي
٣٨٤ أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي
٣٨٤ علي ابن أبي علي العلوي
٣٨٥ أبو البركات علي بن الحسين العلوي
٣٨٦ أبو الحسن محمد بن ظفر العلوي
٣٨٦ أبو العباس محمد بن يحيى العنبري
٣٨٧ سلمة بن أحمد المعاذي
٣٨٧ أبو سهل سعيد بن عبد الله التكامي
٣٨٨ أبو بكر عبد الله بن محمد البستي
٣٨٩ أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست
٣٩١ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي
٣٩٣ أبو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي
٣٩٤ أبو محمد اسماعيل بن محمد الدهان
٣٩٥ أبو جعفر عمر بن علي المطوعي
٣٩٨ أبو العباس الفضل بن علي الاسفرائيني
٤٠٠ أبو الفتح أحمد بن محمد بن يوسف الكاتب
٤٠٢ أبو القاسم الحسين بن أسد العامري
٤٠٢ أبو النصر طاهر بن الحسين بن أسد

- ٤٠٢ أبو عبد الله الفواص
٤٠٣ أبو حاتم الوراق
٤٠٣ أبو جعفر البحات محمد بن الحسين بن سليمان
٤٠٦ أبو منصور محمد بن علي الاسمعيلى الجوينى
٤٠٦ أبو نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزنى
٤٠٨ أبو العباس محمد بن أحمد المأمونى
٤٠٨ أبو القاسم علي بن أحمد بن مبروك الزوزنى
٤٠٩ أبو محمد عبد الله بن محمد العبدلكانى
٤١٠ انتهاء الباب العاشر
٤١٠ زيادة ألحقها الامير عبيد الله بن أحمد الميكالى
٤١٠ أبو الحسن علي بن الغزنوى
٤١٤ ترجمة مؤلف الكتاب نقلا عن دمية القصر
شعكر وثناء
٤٢٠ تنبيه هام لحضرات الادباء والعلماء
١٢١ فهرس الجزء الرابع

مطبعة الصاوي
بناية درج المميز رقم ١٠٢ مصر

